

المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية

ajahs

دورية - علمية - محكمة - إقليمية - متخصصة

تصدر عن

المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب

برعاية أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا وبنك المعرفة المصري

رئيس التحرير

أ.د/ يعقوب يوسف الكندري

عميد كلية العلوم الاجتماعية سابقاً - جامعة الكويت

مدير التحرير

أ.د/ اليمين فالتة

جامعة محمد خيضر بسكرة - الجزائر

المجلد الخامس - العدد (١٦) يناير - ٢٠٢١م

المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية
الصادرة عن المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب
برعاية أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا وبنك المعرفة المصري

www.aiesa.org

رقم الايداع بدار الكتب المصرية : ٢٤٣٥٦ / ٢٠١٧

ISSN : **2537-0421**

eISSN : **2537-043X**

<http://ajahs.journals.ekb.eg>

Doi: **10.33850/ajahs.2020**

Impact Factor : **1.56 /2020**

طُبعت بمطابع دار المعارف – القاهرة

يتم النشر الإلكتروني على المنصات الآتية



أكاديمية البحث
العلمي والتكنولوجيا
Academy of Scientific
Research & Technology



Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إدارة المجلة غير مسؤولة عن الأفكار والآراء الواردة بالبحوث
المنشورة في أعدادها وإنما فقط تقع مسؤوليتها في التحكيم العلمي
والضوابط الأكاديمية

هيئة التحرير

أ.د/ يعقوب يوسف الكندري	جامعة الكويت	رئيساً للتحرير
أ.د/ اليمين فالتة	جامعة بسكرة - الجزائر	مديراً التحرير
د/ فكري لطيف متولي	رئيس مجلس أمناء المؤسسة	عضواً
د/ سلوى فهاد المري	جامعة حفر الباطن - السعودية	عضواً
أ/نبى عبدالحميد عبدالعزيز	مدير المؤسسة	عضواً
أ/ شتوي مبارك القحطاني	أمين عام المؤسسة	عضواً

الهيئة العلمية الاستشارية

أ.د/ عبدالوهاب جودة الحايس	كلية الآداب – جامعة عين شمس - مصر
أ.د/ مدحت محمد أبو النصر	جامعة حلوان – مصر
أ.د/ مريم علي سالم حربي	جامعة الطائف - السعودية
أ.د/ نور الدين صادق زمام	جامعة محمد خيضر - الجزائر
أ.د/ عثمان حمود الخضر	جامعة الكويت
أ.د/ عويد سلطان المشعان	جامعة الكويت
أ.د/ الزبير بشير طه	جامعة الخرطوم - السودان
أ.د/ رشيد بوزيان	جامعة قطر
أ.د/ الجوهرة بنت فهد الزامل	جامعة الملك سعود – السعودية
أ.د/ عائشة سعيد أبو الجدايل	جامعة الملك سعود – السعودية
أ.د/ نعيمة حسن جبر	جامعة السلطان قابوس
أ.د/ علوي هاشم الهاشمي	جامعة البحرين
أ.د/ إبراهيم عبد الله غلوم	جامعة البحرين
أ.د/ أحمد محمد الزعي	جامعة الإمارات العربية المتحدة
أ.د/ فاطمة حسن الصائغ	جامعة الإمارات العربية المتحدة
أ.د/ ثناء عبدالودود الشمري	جامعة بغداد
أ.د/ وسيلة كامل بن عامر	جامعة محمد خيضر - الجزائر
أ.د/ محمود أحمد درويش	كلية الآداب جامعة المنيا - مصر
أ.د/ علي خلف حسين العبيدي	جامعة ديالى – العراق

أ.د. علاوي سادر جازع الدراجي

أ.د/ سامية ابريغم

أ.م.د/ مناف محمد زرزور السوداني

أ.م.د/ ديلم كاظم سهيل

أ.م.د/ اثمار كاظم سهيل

د/ سامية عزيز

د. جيان يحيى بلال

د. جميل رشيد تهوم

د. الحارث شاكر عبد مرزوك

د. رنا حسيب كاظم

د. رافد صباح عبد الرضا

د. بشري ناصر هاشم

د. زينة كمال خورشيد

ا.م.د.علي موحان عبود

جامعة بغداد - العراق

جامعة أم البواقي - الجزائر

جامعة بغداد - العراق

جامعة بغداد - العراق

جامعة بغداد - العراق

جامعة محمد خيضر - الجزائر

جامعة بغداد - العراق

جامعة واسط

ديوان الوقف السني العراقي

الجامعة المستنصرية - العراق

جامعة بغداد - العراق

الجامعة المستنصرية - العراق

كوية كردستان

الجامعة المستنصرية - العراق

ميثاق أخلاقيات النشر :

تنشر المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب من خلال إصداراتها البحوث العلمية الأصيلة والمحكمة، بهدف توفير جودة عالية لقراءها من خلال الالتزام بمبادئ مدونة أخلاقيات النشر و منع الممارسات الخاطئة. وتصنف المدونة الأخلاقية ضمن لجنة أخلاقيات النشر (COPE : Committee on Publication Ethics) وهي الأساس المرشد للمؤلفين والباحثين والأطراف الأخرى المؤثرة في نشر البحوث بالمجلات من مراجعين، بحيث تسعى المجلات لوضع معايير موحدة للسلوك؛ وترغب المجلات على أن يقبل الجميع بقوانين المدونة الأخلاقية، وبذلك فهي ملتزمة تماما بالحرص على تطبيقها في ظل القبول بالمسؤولية والوفاء بالواجبات والمسؤوليات المسندة لكل طرف.

١- مسؤولية الناشر:

قرار النشر: يجب مراعاة حقوق الطبع وحقوق الاقتباس من الأعمال العلمية السابقة، بغرض حفظ حقوق الآخرين عند نشر البحوث بالمجلات، و يعتبر رئيس التحرير مسؤولاً عن قرار النشر والطبع ويستند في ذلك إلى سياسة المجلات والتقييد بالمتطلبات القانونية للنشر، خاصة فيما يتعلق بالشهير أو القذف أو انتهاك حقوق النشر والطبع أو القرصنة، كما يمكن لرئيس التحرير استشارة أعضاء هيئة التحرير أو المراجعين في اتخاذ القرار.

النزاهة: يضمن رئيس التحرير بأن يتم تقييم محتوى كل مقال مقدم للنشر، بغض النظر عن الجنس، الأصل، الاعتقاد الديني، المواطنة أو الانتماء السياسي للمؤلف.

السرية: يجب أن تكون المعلومات الخاصة بمؤلفي البحوث سرية للغاية وأن يُحافظ عليها من قبل كل الأشخاص الذين يمكنهم الاطلاع عليها، مثل رئيس التحرير، أعضاء هيئة التحرير، أو أي عضو له علاقة بالتحرير والنشر وباقي الأطراف الأخرى المؤتمنة حسب ما تتطلب عملية التحكيم.

الموافقة الصريحة: لا يمكن استخدام أو الاستفادة من نتائج أبحاث الآخرين المتعلقة بالبحوث غير القابلة للنشر بدون تصريح أو إذن خطي من مؤلفها.

٢- مسؤولية المحكم (المراجع):

المساهمة في قرار النشر: يساعد المحكم (المراجع) رئيس التحرير وهيئة التحرير في اتخاذ قرار النشر وكذلك مساعدة المؤلف في تحسين البحث وتصويبه.

سرعة الخدمة والتقييد بالآجال: على المحكم المبادرة والسرعة في القيام بتقييم البحث الموجه إليه في الآجال المحددة، وإذا تعذر ذلك بعد القيام بالدراسة الأولية للبحث، عليه إبلاغ رئيس التحرير بأن موضوع البحث خارج نطاق عمل المحكم، تأخير التحكيم بسبب ضيق الوقت أو عدم وجود الإمكانيات الكافية للتحكيم.

السرية: يجب أن تكون كل معلومات البحث سرية بالنسبة للمحكم، وأن يسعى المحكم للمحافظة على سريتها ولا يمكن الإفصاح عليها أو مناقشة محتواها مع أي طرف باستثناء المرخص لهم من طرف رئيس التحرير.

الموضوعية : على المحكم إثبات مراجعته وتقييم الأبحاث الموجهة إليه بالحجج والأدلة الموضوعية، وأن يتجنب التحكيم على أساس بيان وجهة نظره الشخصية، الذوق الشخصي، العنصري، المذهبي وغيره.

تحديد المصادر: على المحكم محاولة تحديد المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع (البحث) و التي لم المؤلف، و أي نص أو فقرة مأخوذة من أعمال أخرى منشورة سابقا يجب تهميشها بشكل صحيح، وعلى المحكم إبلاغ رئيس التحرير وإنذاره بأي أعمال متماثلة أو متشابهة أو متداخلة مع العمل قيد التحكيم. تعارض المصالح: على المحكم عدم تحكيم البحوث لأهداف شخصية، أي لا يجب عليه قبول تحكيم البحوث التي عن طريقها يمكن أن تكون هناك مصالح للأشخاص أو المؤسسات أو يلاحظ فيها علاقات شخصية.

٣- مسؤولية المؤلف :

معايير الإعداد: على المؤلف تقديم بحث أصيل وعرضه بدقة وموضوعية، بشكل علمي متناسق يطابق مواصفات البحوث المحكمة سواء من حيث اللغة، أو الشكل أو المضمون، و ذلك وفق معايير و سياسة النشر في المجالات، وتبيان المعطيات بشكل صحيح، و ذلك عن طريق الإحالة الكاملة، ومراعاة حقوق الآخرين في البحث ؛ وتجنب إظهار المواضيع الحساسة وغير الأخلاقية، الذوقية، الشخصية، العرقية، المذهبية، المعلومات المزيفة وغير الصحيحة وترجمة أعمال الآخرين بدون ذكر مصدر الاقتباس في البحث.

الأصالة والقرصنة: على المؤلف إثبات أصالة عمله وأي اقتباس أو استعمال فقرات أو كلمات الآخرين يجب تهميشه بطريقة مناسبة وصحيحة ؛ والمجلة تحتفظ بحق استخدام برامج اكتشاف القرصنة للأعمال المقدمة للنشر.

إعادة النشر: لا يمكن للمؤلف تقديم العمل نفسه (البحث) لأكثر من مجلة أو مؤتمر، وفعل ذلك يعتبر سلوك غير أخلاقي وغير مقبول.

الوصول للمعطيات والاحتفاظ بها: على المؤلف الاحتفاظ بالبيانات الخاصة التي استخدمها في بحثه، و تقديمها عند الطلب من قبل هيئة التحرير أو المقيّم.

مؤلفي البحث: ينبغي حصر (عدد) مؤلفي البحث في أولئك المساهمين فقط بشكل كبير وواضح سواء من حيث التصميم، التنفيذ، مع ضرورة تحديد المؤلف المسؤول عن البحث وهو الذي يؤدي دوراً كبيراً

في إعداد البحث والتخطيط له، أما بقية المؤلفين يُذكرون أيضاً في البحث على أنهم مساهمون فيه فعلاً، ويجب أن يتأكد المؤلف الأصلي للبحث من وجود الأسماء والمعلومات الخاصة بجميع المؤلفين، وعدم إدراج أسماء أخرى لغير المؤلفين للبحث؛ كما يجب أن يتطلع المؤلفون جميعاً على البحوث جيداً، وأن يتفقوا صراحة على ما ورد في محتواها ونشرها بذلك الشكل المطلوب في قواعد النشر.

الإحالات والمراجع: يلتزم صاحب البحث بذكر الإحالات بشكل مناسب، ويجب أن تشمل الإحالة ذكر كل الكتب، المنشورات، المواقع الإلكترونية و سائر أبحاث الأشخاص في قائمة الإحالات والمراجع، المقتبس منها أو المشار إليها في نص البحث.

الإبلاغ عن الأخطاء: على المؤلف إذا تنبه و اكتشف وجود خطأ جوهرياً و عدم الدقة في جزئيات بحثه في أي زمن، أن يشعر فوراً رئيس تحرير المجلات أو الناشر، ويتعاون لتصحيح الخطأ.

شروط النشر :

- يجب أن لا يتجاوز البحث المقدم للنشر عن (٤٠) صفحة ، متضمنة المستخلصين : العربي ، والإنجليزي على أن لا تتجاوز كلمات كل واحد منهما (٢٠٠) كلمة ، والمراجع.
- يلي المستخلصين : العربي ، والإنجليزي ، كلمات مفتاحية (Key Words) لا تزيد على خمس كلمات (غير موجودة في عنوان البحث)، تعبر عن المجالات التي يتناولها البحث؛ لتستخدم في التكشيف.
- تكون أعداد جميع هوامش الصفحة الأربعة (العليا، والسفلى، واليمنى، واليسرى) (٣) سم، والمسافة بين الأسطر مفردة.
- يكون نوع الخط في المتن للبحوث العربية وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (١٣).
- يكون نوع الخط في الجداول للبحوث العربية وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (١٠).
- تستخدم الأرقام العربية (١-٢-٣...Arabic) في جميع ثنايا البحث.
- يكون ترقيم صفحات البحث في منتصف أسفل الصفحة.
- يكتب عنوان البحث ، واسم الباحث ، أو الباحثين ، والمؤسسة التي ينتمي إليها، وعنوان المراسلة، على صفحة مستقلة قبل صفحات البحث. ثم تتبع بصفحات البحث، بدءاً بالصفحة الأولى حيث يكتب عنوان البحث فقط متبوعاً بكامل البحث.

- يراعى في كتابة البحث عدم إيراد اسم الباحث، أو الباحثين، في متن البحث صراحة، أو بأي إشارة تكشف عن هويته، أو هوياتهم، وإنما تستخدم كلمة (الباحث، أو الباحثين) بدلاً من الاسم، سواء في المتن، أو التوثيق، أو في قائمة المراجع.
- أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية، الإصدار السادس.
- يتأكد الباحث من سلامة لغة البحث، وخلوه من الأخطاء اللغوية والنحوية.
- توضع قائمة بالمراجع العربية بعد المتن مباشرة، مرتبة هجائياً حسب الاسم الأول أو الأخير للمؤلف (اختياري)، وفقاً لأسلوب التوثيق المعتمد في المجلة.
- لهيئة التحرير حق الفحص الأولي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو رفضه.
- في حال قبول البحث للنشر تؤول كل حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز نشره في أي منفذ نشر آخر ورقياً أو إلكترونياً، دون إذن كتابي من رئيس هيئة التحرير.
- الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
- يحق للباحث استلام نسخة ورقية من العدد، وعند طلب مستلزمات إضافية للبحث يتم تسديد تكلفتهم مع رسوم النشر.
- يتم تقديم البحوث إلكترونياً من خلال موقع المجلة أو بريد المجلة الإلكتروني:

<http://ajahs.journals.ekb.eg>

search.aiesa@gmail.com

محتويات العدد	
-	افتتاحية العدد
٣٨ - ١	أسلوب الحياة وعلاقته بالاتجاه نحو العزوف عن الزواج لدى طلاب الجامعة هالة عادل محمد البراشي - د.١/محمد بيومي خليل - د/ محمد محمود مراد
٥٦ - ٣٩	المسؤولية الاجتماعية في إدارات العلاقات العامة محمد بن عبد الله المقرن
٦٨ - ٥٧	التوجيه الدلالي لمجيء (إنَّ) بعد النداء في القرآن الكريم منال بنت عبد العزيز بن محمد الفيصل
١٠٢ - ٦٩	الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية كمنبئ بالهناء الذاتي الوظيفي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية د. الحسين بن حسن سيد
١٣٢ - ١٠٣	نَائِبُ الْفَاعِلِ وَصِيَاغَةُ فِعْلِهِ الْمُبْتَدِئِ لِلْمَجْهُولِ فِي شَرْحِ جُمْلِ الرَّجَّاجِيِّ لِابْنِ عَصْفُورٍ أسماء بنت علي بن سعد الموزان
١٥٦ - ١٣٣	التواضع الفكري كمنبئ بالهناء الذاتي الأكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا د. محمد عبدالله الجبيلي - د. حمود بن عبدالرحمن السحمة - حمد محمد القحطاني
١٩٠ - ١٥٧	اليقظة العقلية وعلاقتها بالصلاية الوظيفية لدى رجال الأمن بمنطقة عسير علياء هادي علي العسيري
٢٢٤ - ١٩١	مؤشرات قياس الأداء الوظيفي والمؤسسي بين النظرية والتطبيق (نماذج عملية) عماد كساب
٢٣٨ - ٢٢٥	العمل الجمعي التطوعي خلال جائحة فيروس كورونا Covid-19 في ولاية باتنة- الجزائر (جمعية نجدة الإنسانية صحة وإغاثة أنموذجا) د. مرزوق سعيدة
٢٧٤ - ٢٣٩	أثر التعلم عن بعد في تحقيق التنمية المستدامة في العملية التعليمية رائدة أحمد القاسمي
٢٩٦ - ٢٧٥	ضغوط ما بعد الصدمة وعلاقتها بقلق المستقبل لدى طلاب الجامعة بعد جائحة كورونا كوفيد١٩ (COVID-19) د. عادل محمد العدل

٢٩٧ - ٣٠٨	الأساس القانوني والتنظيمي للتعليم الافتراضي (الرقمي) في وقت الأزمات (التجربة الجزائرية ضد وباء كورونا - كوفيد ١٩) د. عائشة عبد الحميد
٣٢٦ - ٣٠٩	التنظيم الإنفعالي و علاقته بالرضا الزواجي لدى المعلمين (ذكور - إناث) حديثي الزواج أ.د/ محمد أحمد سعفان - د. محمد محمود مراد - علا حسن العزازی
٣٥٢ - ٣٢٧	أداة بحث مقترحة لاسترجاع المعلومات في مجال مشاركة الملفات من نظير إلى نظير: دراسة تحليلية تجريبية د. محمد كامل احمد عبد الجواد
٣٧٤ - ٣٥٣	دور مهنة الخدمة الاجتماعية في مواجهة جائحة فيروس كورونا أ.د/ مدحت محمد أبو النصر
٤٠٨ - ٣٧٥	أخلاقيات وقواعد النشر العلمي معاذ بن فهد عبدالعزيز عبدالله الحلوان
٤٦٦ - ٤٠٩	دور المنظمات الدولية في دعم القيم الإنسانية في تعليم الكبار د. منى بنت حمد العسكر - أ.د/ خليل بن إبراهيم السعادات
٤٩٠ - ٤٦٧	تداعيات أزمة كورونا والحجر الصحي على الصحة النفسية للفرد د. مهربة خليدة
٥١٢ - ٤٩١	المسؤولية الاجتماعية للتنظيمات الصناعية: تاريخ المفهوم وسياق النشأة ندى حامد اليوبي
٥٤٤ - ٥١٣	آثار التباعد الاجتماعي على المواطنين والمقيمين في سلطنة عمان في ظل جائحة كوفيد-١٩ د.علي المطري - أمل الحرملی
٥٧٣ - ٥٤٥	نموذج مقترح لتطبيق المسؤولية الاجتماعية للشركات متعددة الجنسية في تنمية الريف المصري د. نعمة محمد السيد السيد مصطفى

افتتاحية العدد :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد فيقول
علي بن أبي طالب (رضي الله عنه):

ما الفضلُ إلا لأهل العلم إنهم .. على الهدى لمن استهدى أدلاء

وقيمة المرء ما قد كان يحسنه .. والجاهلون لأهل العلم أعداء

فقم بعلم ولا تطلب به بدلاً .. فالناس مؤتى وأهل العلم أحياء

تم بفضل الله وعونه إصدار عدد جديد من المجلة العربية للأدب والدراسات
الانسانية التي تصدر ضمن سلسلة من المجلات العلمية المتخصصة عن المؤسسة العربية
للتربية والعلوم والأدب، وقد حصلت المجلة في اعدادها الثلاث الأولى على معامل تأثير عربي
(١,٥٦ لسنة ٢٠٢٠) ، وقد خضعت الأبحاث المنشورة في هذا العدد للتحكيم من قبل أساتذة
متخصصين ومتميزين في مجال تخصصهم، وحرصا من هيئة تحرير المجلة ومجلس إدارتها على
المستوي العلمي لها سوف يتم نشر الأبحاث المتميزة دائما بها لتكون منارة جديدة للمتخصصين
والباحثين في مجال الدراسات الأدبية والإدارية والقانونية ، وقبلة علمية للباحثين العرب من
مختلف أرجاء وطننا العربي الكبير من الخليج إلى المحيط، وإذ ندعو الباحثين الراغبين في نشر
أبحاثهم بها الالتزام بمعايير النشر بالمجلة والحرص على إجراء التعديلات والملاحظات التي يبدونها
المحكمين، ونأمل أن تكون الإصدارات القادمة من المجلة أكثر ثراء وجدة بفضل الله وعونه، والله
ولى التوفيق.

هيئة التحرير

أسلوب الحياة وعلاقته بالاتجاه نحو العزوف عن الزواج لدى طلاب الجامعة

Lifestyle and its relationship to the trend towards reluctance to marry among university students

إعداد

هالة عادل محمد البراشي

باحثة دكتوراه صحة نفسية - كلية التربية - جامعة الزقازيق

د/ محمد محمود مراد

د/ محمد بيومي خليل

مدرس الصحة النفسية

أستاذ الصحة النفسية

كلية التربية - جامعة الزقازيق

Doi:10.33850/ajahs.2021.140326

القبول : ٢٠٢٠/١١/٢٠

الاستلام : ٢٥ / ١٠ / ٢٠٢٠

المستخلص :

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين أسلوب الحياة والاتجاه نحو العزوف عن الزواج لدى طلاب الجامعة. وقد تكونت عينة البحث (٢٠٠) طالباً (١٠٠ ذكور، ١٠٠ إناث)، تتراوح أعمارهم ما بين (٢٥-٣٥) عاماً من طلبة وطالبات كليات (التربية العام-التربية الرياضية- الحقوق- الآداب- الهندسة-العلوم- الطب) جامعة الزقازيق بمحافظة الشرقية من طلاب الدراسات العليا في العام الدراسي ٢٠١٩/٢٠٢٠ وتمثلت أدوات الدراسة في "مقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي و الثقافي الأسرى" (إعداد/ محمد أحمد سفيان ودعاء محمد خطاب، ٢٠١٦)، و"مقياس أسلوب الحياة" (إعداد/ الباحثة)، و"مقياس اتجاهات الشباب نحو الزواج" (إعداد/ الباحثة). وقد توصلت النتائج إلي: وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين درجات أسلوب الحياة ودرجات الاتجاه نحو الزواج لدى طلاب الجامعة. لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الطلاب (الذكور) ومتوسطات درجات الطالبات (الإناث) في أسلوب الحياة. كما وجد فروق بين متوسطي درجات الطلاب ومتوسطات درجات الطالبات في الحياة الاقتصادية لصالح الطلاب الذكور، كما يوجد فروق بين متوسطات درجات الطلاب ومتوسطات درجات الطالبات في كل

من الحياة الاجتماعية والدرجة الكلية في أسلوب الحياة لصالح الطلاب الذكور، لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلاب (الذكور) ومتوسطات درجات الطالبات (الإناث) في الاتجاه نحو الزواج بينما وجدت فروق بين متوسطات الطلاب وبين متوسطات درجات الطالبات في كل من الاتجاهات النفسية حول الزواج لصالح الإناث واختيار شريك الحياة لصالح الطالبات (الإناث)، لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب الكليات النظرية وبين متوسطات طلاب الكليات العملية في مقياس أسلوب الحياة، بينما لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب الكليات النظرية ودرجات طلاب الكليات العملية في الاتجاه نحو الزواج بينما وجد فروق بين متوسطات درجات طلاب الكليات النظرية، ومتوسطات درجات طلاب الكليات العملية في كل من الاتجاهات النفسية حول الزواج واختيار شريك الحياة والدرجة الكلية في الاتجاه نحو الزواج لصالح طلاب الكليات العملية

الكلمات المفتاحية: أسلوب الحياة - الاتجاه نحو العزوف عن الزواج

Abstract:

The aim of this study is to find out the relationship between life style and the attitude towards reluctance to marriage among university students. The sample consists of 200 postgraduates (100 males and 100 females) whose ages range between (25-35 years old) located in Sharkia governorate. The postgraduate students are enrolled in the faculty of education (the general section that includes Physical Education, Law, Arts, Engineering, Science, and Medicine), Zigzag university in 2019/2020. The study instruments are “ The Scale of Family ‘s Economic, Social, and Educational Level “(Mohamed Ahmed Saffan & Doaa Mohamed Khatab , 2016), “The Scale of Life Style”, and “ The Scale of Young People’s Attitudes Towards Marriage (by the researcher). The results have concluded that there is a positive, statistically significant coreleasion between life style and the attitudes towards reluctance of marriage among university students. There are no statistically significant differences between the means of males’ and females’ scores concerning the life style. There are differences between the

means of females' and males' scores with the excellence of males concerning the economic standard of living, the social life and the total score of the life style. There are no statistically significant differences between the means of males' and females' scores concerning the attitude towards marriage. There are differences between the means of females' and males' scores with the excellence of females concerning both the psychological attitudes towards marriage and the choice of the life partner. There are no statistically significant differences between the means of the scores of students of practical and theoretical sections concerning the scale of the life style, or the attitude toward marriage. However there are differences between the means of their scores concerning the psychological attitudes towards marriage, the choice of the life partner, and the total score of the attitudes towards marriage with the excellence of the students of practical sections.

Key Words: Life Style -The attitudes towards reluctance of marriage.

مقدمة الدراسة :

الزواج يحافظ علي استمرار وجود الإنسان وبقائه إلي أن يرث الله الأرض ومن عليها ولقد نوه القرآن الكريم علي هذه الحكمة الاجتماعية – حيث قال الله تعالى " يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا. (سورة النساء ، الآية ١)

فالزواج يسلم المجتمع من الانحلال وبغير الزواج تكون هناك العلاقات غير المشروعة والتي تؤدي إلي الانحلال الخلقي والفساد الاجتماعي والأولاد غير الشرعيين والزواج يحمي الإنسان من الأمراض الفتاكة عن الشذوذ الجنسي (نادية حسن ومنار عبد الرحمن، ٢٠١١، ١٠٠-١٠١) حيث رغب الإسلام في الزواج ونهي عن العزوف وقد جاء في العديد من الأحاديث التي حثت علي الزواج وأن النبي صلي الله عليه وسلم كأن يأمر بالبغاء – أي الزواج- وينهي عن التبتل نهياً شديداً، فالإنسان إذا أدي وظيفته في الحياة وقام بعمله في جو من الاطمئنان والأمن النفسي تضاعف نشاطه وازداد إنتاجه وعاد ذلك علي مجتمعه بالنماء والازدهار والشباب دون زواج يمثلوا حالة من الانفراد والعزلة فالزواج هو إيجاد التقارب بين الناس وتوسع دائرة

التعارف بينهم وبناء علاقات المصاهرة (عز الدين الخطيب، ١٩٩١، ٢٨-٢٩). وقد إهتم الشرع بالزواج لانه هو الأصل في قيام الأسرة ولذلك وضع له الضوابط والأسس (سعاد إبراهيم، ٢٠٠٥، ١٠٦). فالأسرة شأنها شأن النظم الأخرى في المجتمع تخضع لقانون التغيير الدائم حيث تتأثر بالمناخ الاقتصادي والاجتماعي والتكنولوجي العام ووظائفها الشمولية فتلك الوظائف التي أخذت أن تتسلخ عنها الواحدة تلو الأخرى حتي انحسرت في عدد قليل جدا من الوظائف (سناء الخولي، ٢٠١٦، ١٦١)، فأهمية الأسرة المحافظة علي بقاء النوع وإستمراره من خلال الإنجاب وتعمل علي إشباع إحتياجات افراد الأسرة وتحقيق الاستقرار العاطفي والاجتماعي (إبراهيم جابر، ٢٠١٤، ٣٢٠). فالأسرة هي علاقة زواج قائمة علي أسس وروابط إجتماعية مقبولة (سعيد محمد، ٢٠٠٩، ٣٠). وحين عزف الشباب عن الزواج حلت العنوسة علي الفتيات وفي نطاق تلك المتغيرات السلبية التي يتعرض لها كلا من الجنسين والظروف المماثلة من الشباب الذكور العزاب وجد مبررات ومسميات كالزواج العرفي والزواج الإلكتروني (محمد بيومي، ٢٠٠٩، ٤). وقد تفتشت في بعض المجتمعات ظاهرة العزوبة لدي الشباب والعنوسة لدي النساء وترجع لعوامل كثيرة فيجعلهم يعزفون عن الزواج (سناء محمد، ٢٠١١، ١٥). وفي الآونة الأخيرة يعتبر الزواج خياراً بين عدة أنماط إجتماعية وهو خيار متعدد وليس وحيداً قد يكون التعليم أحد هذه الخيارات والسعي لامتلاك مهنة أو عمل حتي إن الزواج خفت جاذبيته في المجتمع وعند الافراد لأنه لم يعد المؤسسة الوحيدة التي تلبي مطالب الافراد وإشباع حاجاتهم المادية والمعنوية وأصبح الزواج أقل التركيبات الرسمية جاذبية وخاصة بين الشباب (بهاء الدين خليل، ٢٠٠٥، ١١٣).

وأكدت الدراسات علي أن الشباب العربي لديه حالة من التخوف من بناء أسرة ومن الجنس الآخر نتيجة لعوامل كثيرة منها جعل العروسة سلعة استهلاكية وجعل الزواج مشروعاً إقتصادياً باهظ التكاليف ، وتلعب التقاليد دوراً كبيراً في ظاهرة العزوف عن الزواج وخاصة بالنسبة للمرأة بسبب تدخل الأهل في حياة أبنائهم وتحديد الشروط المناسبة للزواج مسبقاً وفق رؤية الأهل وقناعاتهم مما يقيد حرية الإختيار حتي يصل لدرجة الإلغاء، ويلعب العامل الإقتصادي دوراً إضافياً ذو تأثير سلبي وخطير نتيجة لنسبة البطالة المرتفعة والمنتشرة بين صفوف الشباب لا يؤثر ذلك فقط علي عزوف الشباب عن الزواج بل يؤثر علي توجه وعي الشباب. (كلثم جبر و صلاح سلطان، ١٤١-٢٠١٣، ١٤٧) فالعزوف عن الزواج هو أن الشاب يخشي اختلاف المستوي المتوقع من الآخر بمعنى أنه في تصوره جملة من التوقعات التي يتوقعها من الطرف الآخر وقد تتطابق التوقعات أو قد تتباين وفي الغالب تتباين

وهذا يؤدي إلي الخلاف الذي قد يتطور بطبعه إلي ما هو أبعد من ذلك وهو الطلاق (محمد حسن ،٢٠١٥، ٦٨)

وإنعدام الثقة له دوراً كبيراً في ظاهرة العزوف الزواج حيث أن شيوع العلاقات العاطفية خارج إطار الزواج أدت إلي إنعدام الثقة لدي الكثير من الشباب والفتيات في الحصول علي شريك حياة مناسب خاصة لدي هؤلاء الذين تورطوا في مثل العلاقات وأصبح لديهم قناعة بأنه لا توجد فتاة عفيفة ولا يوجد فتى مستقيم، وإهتزاز صفات الرجولة والأنوثة فقد تميّعت صفات الرجولة لدي الذكور مما جعل كثيرا من الفتيات يفضلن العيش وحدهن بعيدا عن التورط في زوج يعيش عالة أو يطمع في مالها كما إكتسبت الكثير من الفتيات بعض صفات الخسونة والإسترجال (سناء محمد، ٢٠١١، ٥١-٥٤) كذلك نجد إرتباط عزوف الشباب بأسلوب الحياة هذا ما أكدته دراسة (bayangani,2003) حيث أنه أثرت العمليات الحديثة وظواهر التقدم التكنولوجي وتكنولوجيات الاتصال تأثيرا قويا على حياة الشباب، وقادتهم إلى تغيير أسلوب الحياة مما أدت إلي العزوف عن الزواج، وأكدت دراسة تاي هوان (٢٠٠٧) وجود سلوك تكيفي جديد يتمحور حول العزوف عن الزواج ، وعدم تقبل فكرة الزواج ، نتيجة لأساليب الحياة المختلفة التي طرأت على المجتمع الكوري. حيث أسلوب الحياة يجسد ممارسات الحياة وأكثر من ذلك كالعادات الفردية والجماعية علي وجه التحديد وهو تعبير عن آثار الماضي وتوقع المستقبل ، وأساليب الحياة هي طبقية دائما في داخلها أي حسب الفئة والجنس والتعليم والعمر والتنشئة الاجتماعية والإدماج الاجتماعي أو الإقصاء، وأنماط الحياة تعتمد دائما علي معايير الحياة (benedikter,2011, 6) ويشير (giddens,2008) أن أسلوب الحياة هو مجموعة متسقة إلي حد ما وسلوكيات وأنشطة شخص معين في الحياة اليومية التي تتطلب مجموعة من العادات والتوجهات (bayangani et al ,2013,6)، كما أشار أدلر بأن أسلوب الحياة يحدد كيف يتكيف الشخص مع العقبات في حياته وطرقه حيث يخلق الحلول والوسائل لتحقيق الأهداف فقد أشار أدلر بأن العلاقة الأبوية يمكن أن يكون لها تأثير علي أسلوب حياة الطفل من قبل مما يؤثر علي العلاقات الرومانسية والزواج والتكيف الشامل في الحياة في وقت لاحق (-Sharf,R,2010,127) (128) ويشير (Mosak,2000) أن أسلوب الحياة هو القناعات التي يطورها الفرد في وقت مبكر من حياته في تنظيم الخبرة وفهمها والتنبؤ بها والتحكم فيها (خوله عبد الكريم محمد إبراهيم، ٢٠١٧، ٦٥)، فأسلوب الحياة هو البيئة التي يختارها الانسان ليعيش فيها حسب قدرته وقناعاته الشخصية .

مشكلة الدراسة

تعتبر مشكلة عزوف الشباب عن الزواج من المشكلات والقضايا الملحة التي باتت تقلق المجتمع ولا بد من دراستها والتعرف علي الأسباب الكامنة وراء تغير نمط

الزواج فالتغيرات التي حدثت في المجتمع كإندام الثقة بين الشباب وإهتزاز صفات الرجولة والأنوثة وأسباب نفسية نتيجة لأفكار مشوهة وسلبية أو كراهية الجنس أو تفكك الأسرة وتغير أساليب الحياة ومعرفة الإنعكاسات السلبية علي الفرد والأسرة والمجتمع حيث تلقي بظلالها علي الكثير من الأمور الإجتماعية والنفسية والصحية حيث نجد ان أسلوب الحياة للشباب له دورا مهما وله أثاره السلبية علي حياة الفرد مما يؤدي لفشله في تحديد أهدافه الشخصية ومن هذا المنطلق لابد من التعرف علي أثر العوامل المسببة لاتجاه الشباب للعزوف عن الزواج وتحسين أسلوب الحياة الذي طرأ عليه تغير كبيراً نتيجة للتقدم التكنولوجي في العصر الحالي والصراعات العائلية وعدم الاستقرار وتغير مفاهيم الزواج لدي الشباب. والعلاقات التي تشكلها مع الآخرين او التي اكتسبها من الأسرة فتؤثر فينا بعمق في حياتنا والثقافة السائدة في المجتمع والخبرات التي اكتسبناها من التجارب السابقة

وهنا تعتبر مسألة إتجاه الشباب نحو العزوف عن الزواج مشكلة إجتماعية تستحق الدراسة لمعرفة تأثير أسلوب الحياة للشباب وإتجاهاته وراء تغير نمط الزواج ولمعرفة الانعكاسات السلبية علي الفرد والأسرة والمجتمع.

حتى نتبين مشكلة الدراسة فسوف يتم عرض لبعض إحصائيات الجهاز المركزي للتعبة والإحصاء حيث يعتبر الجهة الرسمية والوحيدة التي تقوم بتعداد إحصائيات الزواج والطلاق بشكل دقيق ،حيث إحصائية الزواج حسب النشرة الصادرة عن الجهاز المركزي للتعبة والاحصاء وهي كالتالي : إنخفاض معدل الزواج في الحضر من (١١,٨) لكل ألف من السكان عام (٢٠١٢) إلي (٩,٥) لكل ألف من السكان عام (٢٠١٦) اما بالنسبة (للذكور) فقد كانت أقل نسبة زواج بين الحاصلين علي درجة جامعية وما فوقها حيث بلغ عدد العقود (٢٦٦٧) عقداً بنسبة ٠,٣% من جملة العقود ، أما بالنسبة (للإناث) فقد كانت أقل نسبة زواج بين الحاصلات علي درجة جامعية وما فوقها حيث بلغ عدد العقود بها (١٨٥٤) عقداً بنسبة ٠,٢% من جملة العقود ، فقد إنتشر معدل عدم الزواج حسب النشرة الصادرة عن الجهاز المركزي للتعبة العامة والإحصاء (سبتمبر- ٢٠١٧) حيث أصبح (١٣,٦٨٩,٢٠٥) مليون شاب وفتاة لم يتزوجوا في مصر عدد (الذكور) ٨,٩٧٣,٢١٥ ، أما (الإناث) عددهم ٤,٧١٥,٩٩٠ وهذه النسبة في تزايد مقارنة بالإحصاءات السابقة لجهاز المركزي للتعبة والإحصاء.

أما حسب النشرة الصادرة عن الجهاز المركزي للتعبة العامة والإحصاء (يونيو-٢٠١٩) انخفاض نسبة الزواج بشكل تدريجي حتي وصل ٩,٦ لكل ألف من السكان.

وهذا دليل علي أن هناك مشكلة حقيقية تستحق الدراسة ألا وهي عزوف الشباب عن الزواج حيث تجد الباحثة أن كل مما سبق جعل الحاجة ملحة لضرورة معرفة العلاقة بين أسلوب الحياة وإتجاه الشباب نحو العزوف عن الزواج لدي عينة الدراسة الحالية. **وتتمثل المشكلة في الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:**
هل توجد علاقة بين أسلوب الحياة والاتجاه نحو العزوف عن الزواج لدي طلاب الجامعة؟

ويتفرع من هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية التي يمكن صياغتها علي النحو التالي :

- ١- هل توجد علاقة بين أسلوب الحياة (الابعاد والدرجة الكلية)، والاتجاه نحو العزوف عن الزواج (الابعاد والدرجة الكلية) لدي طلاب الجامعة؟
 - ٢- هل توجد فروق بين الذكور والإناث في أسلوب الحياة؟
 - ٣- هل توجد فروق بين الذكور والإناث في الإتجاه نحو العزوف عن الزواج؟
 - ٤- هل توجد فروق بين درجات طلاب الكليات النظرية ودرجات طلاب الكليات العملية في أسلوب الحياة؟
 - ٥- هل توجد فروق بين درجات طلاب الكليات النظرية ودرجات طلاب الكليات العملية في الاتجاه نحو العزوف عن الزواج؟
- أهداف الدراسة :**

تهدف الدراسة الحالية إلي ما يلي :

- * التعرف علي العلاقة بين أسلوب الحياة والاتجاه نحو العزوف عن الزواج لدي طلاب الجامعة .
 - * التعرف علي الفروق بين الذكور والإناث في أسلوب الحياة.
 - * التعرف علي الفروق بين الذكور والإناث في الاتجاه نحو العزوف عن الزواج.
 - * الكشف عن الفروق بين طلاب الكليات العملية وطلاب الكليات النظرية في أسلوب الحياة والاتجاه نحو العزوف عن الزواج لدي طلاب الجامعة.
- أهمية الدراسة : وترجع أهمية البحث إلي النقاط التالية**

١ - الأهمية النظرية :

* تتمثل أهمية الدراسة الحالية في أهمية المرحلة التي تتصدي الباحثة لدراساتها حيث تجري الدراسة علي طلاب الجامعة الذين يعتبرون من أهم المراحل العمرية في حياة الإنسان.

* قلة الدراسات التي تربط أسلوب الحياة والاتجاه نحو العزوف عن الزواج لدي طلاب الجامعة - في حدود الباحثة - وهي محاولة علمية متواضعة للكشف عن طبيعة العلاقة بين أسلوب الحياة والإتجاه نحو العزوف عن الزواج لدي طلاب الجامعة.

* إثراء المكتبة العربية بتوصيات ومقترحات تفيد في المزيد من الأبحاث المتعلقة بهذا الأمر .

* يسهم هذا البحث في فتح المجال أمام بحوث أخرى تتناول العزوف عن الزواج وأسلوب الحياة.

مصطلحات الدراسة :

أسلوب الحياة : عبارة عن البيئة التي يختارها الإنسان ليعيش فيها وكيفية تعامله معها كل حسب مقدرته ووضعه في المجتمع وقناعاته الشخصية ، فمط الحياة يختلف من فرد إلى آخر حيث يعتبر إنعكاساً لصورة الفرد وقيمه الذاتية والطريقة التي يري فيها نفسه ويراه بها الآخرون، وهي نموذجاً متكاملًا من النشاطات سواء أكانت هواية أو نوع من أنواع الرياضة أو التسوق أو حضور المناسبات الاجتماعية، ويتضمن الأنماط المختلفة التي تتطور وتظهر من خلال ديناميكية العيش في المجتمع فهو يتعامل بشكل يومي مع السلوك ، المشاعر ، المواقف ، والآراء (حمزة سليم ؛ وأيمن سليم، ٢٠١١، ٢٢٤-٢٢٥)

ويمكن تعريف أسلوب الحياة إجرائياً: هو البيئة التي يختارها الإنسان ليعيش فيها وهي إنعكاساً لصورة الفرد والطريقة التي يري فيها نفسه ويراه بيها الآخرون وكيفية تعامله معها وهي نموذجاً متكاملًا تجسد ممارسات الحياة.

العزوف عن الزواج : العزوف هو إحجام من الشباب عن الرغبة في الاقتران بالحياة الزوجية ، وضعف في تحمل المسؤولية الأسرية (محمد بن سعد، ١٩٩٠، ٦٤)، وإنه المرحلة العمرية التي يتخطى بها الفرد سن الزواج المتعارف عليه في المجتمع (عمر الطالب؛ وطلعت حنا، ٢٠١٣، ٢٥٩)، فالإعراض عن الزواج مخالفاً لطبيعة الأشياء وليس له من سبب إلا العجز أو الانحراف عن الصراط السوي ، أما ما يتعلل به بعض القادرين من فساد الزمان وعدم وجود الفتاة التي تصلح للوفاء بمسؤوليات الأسرة والحياة الزوجية فإنه من الإسراف في تصور الأمور ومن المبالغة التي يميلها الهوي أحياناً (حامد عبد المقصود، ١٩٩٨، ٣٨). العزوف لغة : يقال عزف عن الشيء : إنصرف عنه وزهد فيه، مبتعد وممتنع عنه. فالعزوف عن الزواج : يراد الامتناع عن الاقتران الشرعي والقانوني بين الرجل والمرأة لتكوين أسرة (عتيقة أوكيل، ٢٠١٥، ١٥١) .

ويمكن تعريف العزوف عن الزواج إجرائياً: بأنه ميل أو رفض أو عدم رغبة عن فكرة الزواج وإقامة أسرة وذلك نتيجة أسلوب حياة الفرد وإنعكاساً لقيمه الذاتية ولعوامل داخلية في شخصية الفرد أو نتيجة ضغوط خارجية.

دراسات وبحوث سابقة :

دراسة تاكاهاشي وآخرون (Takahashi et al., 1997) هدفت الدراسة إلى عمل دراسة استقصائية وطنية عن اتجاهات الزواج وتحديد الحالات والخلفيات الفعلية الواقعية الخاصة بغير المتزوجين في اليابان . وذلك بتطبيق دراسة مسحية علي عينات من الأشخاص غير المتزوجين الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٤٩ في اليابان. وكانت المناطق التي شملتها الدراسة ٥٠٠ منطقة تم اختيارها عن طريق أخذ العينات المنهجية من بين المقاطعات التي شملتها الدراسة. ولذلك، فإن جميع الأشخاص غير المتزوجين المقيمين في تلك المقاطعات الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٤٩ سنة هم الذين شملهم هذا الاستقصاء، وإشتملت أدوات الدراسة علي هذا الاستقصاء عن طريق توزيع نماذج مرقمة، تم إغلاقها وجمعها فيما بعد. وكان عدد الاستبيانات الصالحة ٩,٤٠٧، مما يجعل معدل العائد الصالحة ٧٤,٩٪. وأسفرت نتائج الدراسة عن أن أعداد الأشخاص غير المتزوجين الذين تبلغ أعمارهم ٢٥ سنة وما فوق "والذين يعزفون عن الزواج" يميل إلى الزيادة بنسبة (٨٠,٦) للذكور و (٧٦,٨) للإناث ويرجع ذلك إلى ظهور أساليب حياة تجعل الشباب لا يفكرون في الزواج بل على الأرجح يميلون إلى الابتعاد عن هذه الفكرة لكونهم غير قادرين على تحمل مسؤوليات الزواج وبعدهم عن أساليب الحياة التقليدية محاولة منهم في التغيير.

دراسة أحمد فلاح العموش وسليم أحمد القيسي (١٩٩٨) هدفت الدراسة التعرف علي اتجاهات طلبة جامعة مؤتة نحو الزواج ، والمرأة ومعرفة الفروق بين الذكور والإناث من حيث اتجاهاتهم نحو المرأة والحياة الزوجية تكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالب وطالبة من جامعة مؤتة، وإشتملت أدوات الدراسة علي مقياس اتجاه الشباب نحو الزواج ، وتوصلت نتائج الدراسة إلي : إتجاه عام يتصف بالمحافظة وتأييد النظرة التقليدية نحو المرأة والحياة الزوجية ووجود فروق ذات دلالة إحصائية للجنس ومستوي الدخل.

دراسة ساسلير و سكين (Sassler, S. & Schoen, R. 1999) هدفت الدراسة إلي معرفة العوامل الإقتصادية المرتبطة بالزواج في الولايات المتحدة الامريكية ، وتكونت عينة الدراسة ١٣,٠٠٨ فرد وتوصلت نتائج الدراسة إلي تأخير الزواج عند البالغين تعمل علي التقليل من أهمية وفوائد الزواج في امريكا لدي الآخرين ٢- يعود السبب في تأجيل الزواج إلي التغير في مراجعيه الزواج لدي كل شخص وأن هناك علاقة بين الزواج و الإتجاهات وإن وجهات النظر تختلف وتتغير بتغير الوقت بما يؤثر علي المستوي الوظيفي لكلا الجنسين.

دراسة فلوري وبنشانن (Flouri & Buchanan, 2001) هدفت الدراسة إلي معرفة الإتجاه نحو الزواج، وتكونت عينة الدراسة من (٥٦٨٩) فرد، وتوصلت نتائج الدراسة إلي: الاقدام علي الزواج في بريطانيا قد إنخفض مقارنة بالثلاثين عاما

الماضية حيث بلغت النسبة من يقدمون علي الزواج (٩٥%) أما الآن النسبة وصلت إلي (٧٥%)، وأن الزواج إختلف في هذه الايام تماماً عما مضى من حيث المضمون والهدف وإنه يتسم بنوع من التعايش والصدافة إلى حد ما.

دراسة تاي هوان (٢٠٠٧) Tai-Hwan, K. هدفت الدراسة إلى التعرف على أسباب التغيير في السلوك الزواجي في سياق التحول المجتمعي والديموغرافي في كوريا الجنوبية، كنتاقل معدل الخصوبة ، وازدياد نسبة الهجرة، ومعدلات الطلاق، حيث تكونت عينة الدراسة من (١٠٠٠) حالة أسرية، وإشتملت أدوات الدراسة علي استخدام بيانات التعداد الإحصائية الأسرية، وقياس مؤشرات السلوك الزوجية للفترة (١٩٢٠ - ٢٠٠٥)، وتوصلت نتائج الدراسة إلي : وجود سلوك تكيفي جديد في المجتمع الكوري يتمحور حول العزوف عن الزواج التقليدي، وعدم تقبل فكرة الزواج ، نتيجة لأساليب الحياة المختلفة التي طرأت على المجتمع الكوري يتمثل في مظاهر العولمة والتحول الفكري، وتحرير المرأة، والحالة الاجتماعية والاقتصادية ومحاوله مواكبة الأنماط الرفاهية للعيش، والسياسية والحروب الأهلية، وإتباع النمط الغربي في الحياة بشكلها العام، والأعراف الزوجية على وجه الخصوص كل ذلك شكل سلوكا تكيفيا جديدا للعزوف عن الزواج نظراً لأساليب الحياة التي يتبعها الشباب في الوقت الراهن .

دراسة ماهاي جينا (٢٠٠٧) Mahay Jenna هدفت الدراسة إلي فهم المواقف تجاه الزواج في الأعمار الأكبر سنا حيث أن الشباب الذين يرفضون الزواج أصبحت بأعداد متزايدة ومعرفة الفروق الفردية في الرغبة في الزواج وتكونت عينة الدراسة من الافراد الذين تتراوح أعمارهم ما بين (١٨-٦٩) عاماً المستمدة من المسح الاجتماعي العام (gass)، وتوصلت نتائج الدراسة إلي أن الرجال والنساء الذين تتراوح أعمارهم بين (٥٥: ٦٩) عاماً لديهم رغبة أقل في الزواج من الرجال والنساء الأصغر سناً وذلك نتيجة تغير أساليب الحياة في العقود الأخيرة فلم يعد الرجال والنساء يتزوجون وأن قرار الزواج في الأعمار الأكبر سناً غالباً ما يكون أكثر تعقيداً مما كان عليه في وقت سابق من الحياة.

دراسة باربير (٢٠٠٤) Jennifer S. Barber هدفت الدراسة معرفة إتجاهات الافراد نحو الزواج تكونت عينة الدراسة من (٣١٤٣) من الرجال والنساء وتوصلت نتائج الدراسة إلي أن التغير في السيطرة وحجم التدخل من العائلة علي الفرد يؤثر في قضايا الزواج ومنها دور الفرد كشريك حيث تبين أن العوامل الفردية المرتبطة بالفرد كالسلوك الفردي ، والواقع والبيئة المحيطة التي يعيش بها الفرد تؤثر علي الدور الذي يقوم به الفرد في المستقبل وعلي إتجاهاته نحو الزواج وعلي طبيعة

إختيار شريك الحياة وأن طبيعة التنشئة الاجتماعية التي يعيش بها الفرد من العوامل القوية التي يخضع لها الفرد حيث تؤثر في صياغة الافكار والاتجاهات نحو الزواج .
دراسة جلال السناد (٢٠٠٧) هدفت الدراسة الكشف عن أسباب تأخر سن الزواج كما تراها عينة من طلبة كليتي التربية والهندسة المدنية في جامعة دمشق، كما تهدف إلي معرفة الفروق بين أفراد العينة وفقاً لمتغيرات البحث (الجنس والسنة الدراسية والكلية)، وتكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالباً وطالبة، وإشتملت أدوات الدراسة علي مقياساً مؤلفاً من (٢٦) بنداً. وتوصلت نتائج الدراسة الى أن أفراداً يعطون الأهمية الكبرى لمشكلة السكن وغلاء الأجور وذلك إيمانهم أن الزواج قسمة ونصيب، وإرتفاع تكاليف المعيشة والحياة وغلاء المهور، ومستوي الدخل المنخفض للرجل. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة كلية التربية ومتوسط درجات طلبة كلية الهندسة المدنية علي مقياس أسباب تأخر سن الزواج. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث علي مقياس أسباب تأخر سن الزواج.

دراسة جونز (٢٠٠٧) Jones, G. W هدفت الدراسة إلي تقصي إنخفاض الخصوبة والعزوف عن الزواج في دول آسيا والمحيط الهادئ، حيث تكونت عينة الدراسة علي عدد من العينات من تايلاند وكمبوديا وميانمار واليابان وكوريا الجنوبية والفلبين وسنغافورة وماليزيا، وباستخدام الدلالات الإحصائية الرسمية للزواج في هذه الدول خلال الفترة (١٩٩٥ - ٢٠٠٥) ، وأشارت النتائج أن معدلات الخصوبة في الدول المستهدفة هي الأقل في العالم، مما يرتبط إيجابياً مع تأخر سن الزواج ، وأرجعت الدراسة أسباب ذلك إلى عدم تبني سياسات محلية او عالمية تشجع الإنجاب، بالإضافة التضخم الاقتصادي في معظم هذه الدول، الأمر الذي ساعد في العزوف في الزواج، واتباع أساليب حياة جديدة تقليدياً بالدول الأجنبية منها انتشار العلاقات الجنسية المحرمة التي تلعب دوراً في رفض ثقافة بناء أسرة زوجية

دراسة ناي بينغ (٢٠٠٧) Nai Peng هدفت الدراسة إلى تقصي أسباب تغير نمط الزواج في ماليزيا، واستخدمت أدوات الدراسة استخدام إحصاءات التعداد السكانية، والاستبانات المسحية، التي أشارت إلى ارتفاع نسبة العزوف عن الزواج، وتوصلت نتائج الدراسة إلي: الارتفاع في عدد من العوامل الاجتماعية والاقتصادية، على المستويين المحلي والعالمي، وأيضاً: ارتفاع معدلات الهجرة الخارجية، وزوال النظم المؤسسية التقليدية، ونشوء مجتمعات الحداثة والعولمة، وظهور أساليب حياة جديدة وما رافقها من تبني للنزعة الفردية، وعمل المرأة، وتحررها، وإقبالها على التعليم العالي، وعدم الالتزام بالمبادئ الإسلامية في تسهيل فرص الزواج، مما أدى إلى ارتفاع معدل العزوبية من (١٢%) لسنة (١٩٤٠) إلى (٢٥ %) سنة (٢٠٠٠) م ، لكلا الجنسين.

دراسة كالدويل وويلي (٢٠٠٨) Caldwell & Woolley هدفت الدراسة إستكشاف إمكانية تغيير المعتقدات غير الواقعية عن الزواج في ولاية كاليفورنيا، تكونت عينة الدراسة من (٢٢٣) طالباً، واشتملت أدوات الدراسة علي إستبانة مكونة من ٢١ فقرة غير واقعية عن الزواج ، وتوصلت نتائج الدراسة أن هناك فروق بين أفراد العينة ترجع إلي خبرة التعرض للطلاق مثلاً والعمر والإتجاهات الدينية عند الأفراد وأشارت النتائج أنه عندما يصادق المجتمع علي المعتقدات اللاعقلانية حول الزواج فإن النتائج ستكون سلبية بالنسبة للاتجاهات المتعلقة بالزواج، كما أن العلاج الأسري والزواجي مهم للأفراد وخصوصاً مع ازدياد القنوات السلبية تجاه الزواج.

دراسة علي عبد الأمير، نبيل عمران الخالدي (٢٠٠٨) هدفت تحديد أسباب تأخر سن الزواج وتحديد الآثار المترتبة علي تأخر سن الزواج وتكونت عينة الدراسة من (٢٥٠) موظفة ممن تجاوز سن ال (٢٦) عاماً من العمر ولم يتزوجن واشتملت أدوات الدراسة علي إستمارة إستبيان قسمت عدد من الاقسام منها البيانات الفردية والاجتماعية عن بعض حياتهن وقد إشتملت علي بعض الفقرات المتعلقة بالظاهرة وتستقصي اسباب تأخر سن الزواج وأخري تستقصي آثار المشكلة وتوصلت نتائج الدراسة إلي أن ١-البطالة السبب الأول بين الأسباب التي تؤدي إلي تأخر سن الزواج، ٢-الهجرة ٣-تضاؤل عدد الذكور، ٤- تردي الوضع الأمني ، ٥- عدم وضوح المستقبل بالنسبة للشباب، ٦- إرتفاع تكاليف الزواج، ٧- عدم توفر السكن الملائم للزواج، ٨-اتجاه أعداد كبيرة من الفتيات نحو إكمال دراستهن وعزوف بعض الشباب عن الزواج لأسباب متعددة.

دراسة محمد محمد بيومي (٢٠٠٩) هدفت الدراسة الي الكشف عن أهم دوافع العزوف عن الزواج والكشف عن علاقة العزوف عن الزواج بالاتجاه نحو الممارسات غير المشروعة ،والكشف عن دلالة الفروق بين مرتفعي ومنخفضي مستوى السلوك الديني العزوف عن الزواج و الاتجاه نحو العلاقات الجنسية غير المشروعة، تكونت عينة الدراسة من مجموعة من الشباب من شرائح تمثل كافة قطاعات المجتمع من الجنسين وتحت شروط خاصة أهمها : المدي العمري ٢٥-٣٥ عاماً، لم يسبق لهم خبرة الزواج وقد بلغ حجم العينة (١٠٠٠) شاب وشابة ، وإشتملت أدوات الدراسة من إستفتاء دوافع عزوف الشباب عن الزواج (إعداد الباحث)، وإستفتاء الإتجاه نحو الممارسات الجنسية غير المشروعة (إعداد الباحث)، إستفتاء التفضيل الجنسي غير المشروع (إعداد الباحث)، مقياس مستوي السلوك الديني (إعداد الباحث) وتوصلت نتائج الدراسة إلي إختلال البنية الدينية والاخلاقية وإختلال البنية الاسرية والمناخ الأسري وإختلال التنشئة العاطفية والجنسية وإختلال وإضطراب البناء النفسي وإختلال البنية المعرفية ، وإختلال البنية الإقتصادية.

دراسة أحمد عبد الزهرة سالم وهيب (٢٠١٠). هدفت الى التعرف علي المكونات الأساسية (العوامل) التي يتكون منها مقياس الإتجاه نحو أساليب الحياة في الغرب ، والتعرف علي إتجاهات طلبة الجامعة نحو أساليب الحياة في الغرب وفقاً لكل عامل من العوامل الخمسة التي توصل إليها التحليل العاملي ، وتكونت عينة الدراسة من (١٩١) طالب وطالبة من طلبة الجامعة المستنصرية للعام ٢٠٠٨-٢٠٠٩ وإشتملت أدوات الدراسة علي مقياس الإتجاه نحو أساليب الحياة في الغرب وتوصلت النتائج إلي ما يلي: ان طلبة الجامعة يحملون اتجاهات إيجابية نحو أساليب الحياة في الغرب حيث أن الرسالة الإعلامية الموجهة عبر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والتي تبث أسلوب حياة غربي معين قد نجحت في تغيير اتجاهات طلبة الجامعة نحو أساليب الحياة هذه وقد أنعكس بصورة ملحوظة علي أساليب الحياة لدي طلبة الجامعة .

دراسة جوبرنسكايا (٢٠١٠) Gubernskaya, z. هدفت الدراسة إلي معرفة المواقف والتغيرات تجاه الزواج والاطفال في ستة بلدان النمسا، غرب ألمانيا، بريطانيا العظمى، أيرلندا، هولندا، الولايات المتحدة وإشتملت أدوات الدراسة إستخدام البيانات من ١٩٨٨ ، ١٩٩٤ ، ٢٠٠٢ ، من برنامج المسح الاجتماعي الدولي (Issp) بالتوافق مع أفكار التحول الديمغرافي وإستبيانات مشتركة من قبل منظمات مستقلة في بلدان مختلفة وتوصلت نتائج الدراسة إلي أن الرأي العام في هذه البلدان يتحول من المعايير التقليدية للزواج والإنجاب إلي العزوف عن الزواج حيث لم يتزوج يكون أفضل تعليماً حيث منذ الستينيات وشهدت المجتمعات الصناعية الغربية تغيرات في سلوك تكوين الاسرة وانخفضت معدلات الزواج والولادة والأن معدلات الخصوبة في معظم البلدان الأوروبية هي أقل بكثير من السابق وهناك تغيرات أخرى مثل الزيادة في الطلاق والولادة غير الزوجية وتغير أسلوب الحياة وترتيبات المعيشة وهذه التغيرات توافقت مع التحول في المواقف والقيم بعيداً عن التقليدية والمعايير العائلية .

دراسة أماني صبحي سيد (٢٠١١) هدفت الدراسة إلي إلقاء الضوء من أهم القضايا التي تشغل بال قطاع عريض من المجتمع الأهم الشباب من الجنسين ومعرفة أسباب ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج وتداعياتها وعلاقتها بالقلق والاكتئاب والذكاء الوجداني وإشتملت عينة الدراسة من (٢٠٠) فرد من الجنسين تجاوز سن ٣٥ عاماً وقد تراوحت أعمارهم بين ٥٦ و ٣٥ وإشتملت أدوات الدراسة علي إستبيان وصف العينة، إستبيان الذكاء الانفعالي، مقياس الإكتئاب، إستبيان المعوقات الزوجية للشباب، وتوصلت نتائج الدراسة إلي : وجود فرق دال إحصائياً (عند مستوى ٠,٠٥) بين متوسطي درجات الذكور والإناث في بعد الانفعالات إلي جانب متوسط درجات الذكور. وجود فرق دال إحصائياً (عند مستوى ٠,٠١) بين متوسطي درجات الذكور والإناث في بعد معالجة العلاقات إلي جانب متوسط درجات الذكور. عدم وجود تأثير

دال إحصائيا للتفاعل الثنائي بين النوع والحالة المزاجية علي الشعور بالاكتئاب. عدم وجود فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات الذكور والإناث في كل من (الارتباط الزائد بالوالدين والأسرة ، عدم نضج العلاقات مع الجنس الآخر ، نقص المعلومات أو الخبرات الجنسية ، صعوبة الاختيار المناسب).

دراسة سليمان ريحاني وعادل طنوس (٢٠١٢) هدفت الدراسة الحالية إلي تعرف العلاقة بين أساليب الحياة وكل من القلق والاكتئاب ، وإلي معرفة نسبة التباين الذي تفسره أساليب الحياة في القلق والاكتئاب وتكونت عينة الدراسة من (٢٧٧) طالبا وطالبة موزعين علي السنوات الدراسية الأربع من طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية وقد اشتملت أدوات الدراسة علي قائمة أساليب الحياة لكل من مولنس وكيرن وكبورليت ومقياس القلق لسبيلبرجر وقائمة بيك للاكتئاب وتوصلت نتائج الدراسة إلي أن أساليب الحياة الأكثر انتشارا بين أفراد العينة هي (المنتمي ٨٧,٨% ، الباحث عن الاستحسان ٨٢,٩% ، والمذعن ٧٥,٦%) -٢ عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أساليب الحياة والقلق باستثناء أسلوب الحياة المدلل ، وأسلوب الحياة الباحث عن الاستحسان وبينت النتائج ارتباط أسلوب الحياة المنتمي سلبا بالاكتئاب وارتباط أسلوب الحياة الصحية والمنتم إيجابيا بالاكتئاب.

دراسة بايانغاني وآخرون (2013) Bayangani et al., هدفت الدراسة إلى معرفة نوعية أساليب الحياة التي يتبعها الشباب في مدينة مهاباد في كردستان الإيرانية وهذا المصطلح هو واحد من المفاهيم الحديثة والتي لفتت الانتباه في العقود الأخيرة خاصة بعد الحرب العالمية الثانية وقامت الدراسة بتصنيف أساليب الحياة للأولاد الصغار في مدينة مهاباد واشتملت أدوات الدراسة على الطرق النوعية (نظرية الارتكاز)، وتم استخدام المقابلات الشخصية وتكونت عينة الدراسة من عدد ٢٥ من الشباب من عمر ١٨ عام إلى ٢٩ عاما في مدينة مهاباد. واشتملت نتائج الدراسة الي : خمسة عشر فئات وستة أساليب من الحياة يسير على خطاها الشباب في مدينة مهاباد في كردستان الإيرانية وأثرت العمليات الحديثة وظواهر التقدم التكنولوجي وتكنولوجيات الاتصال تأثيرا قويا على حياة الشباب، وقادتهم إلى قبول نمط من الأهداف العامة وتغيير اساليب الزواج.

دراسة عمر طالب وطلعت حنا (٢٠١٣) هدفت الدراسة إلي التعرف علي العزوف عن الزواج لدي الشبيبة الارثوذكسية في منطقة رام الله حيث تكونت عينة الدراسة من (١٥٢) من الشباب والشابات المسيحية تم اختيارها بطريقة عشوائية واشتملت أدوات الدراسة من استبانة مكونة من (٣٢) فقرة تغطي جوانب الدراسة المختلفة وقد توصلت نتائج الدراسة إلي : أن المتوسط الحسابي للمستوي الكلي للعزوف عن الزواج بدرجة مقدارها (٣,٤٨) أي بدرجة عالية جدا ، كما أظهرت عدم وجود فروق

ذات دلالة إحصائية في متغيرات الدراسة (الجنس، والوظيفة، والعمر)، بينما أظهرت وجود فرق دالة إحصائية علي العزوف عن الزواج تعزي لمتغير المستوى التعليمي دراسة سوتس بيرجيل (٢٠١٤) Such-Pyrgiel هدفت الدراسة إلى تقصى أساليب الحياة التي يتبعها الشباب العازفين عن الزواج في بولندا ومناقشة مشكلة العزوبية، والتأكيد على الجوانب المختارة لأساليب الحياة المختلفة التي يتبعها الشباب العازفين عن الزواج في بولندا. وتكونت عين الدراسة من (٨٩٨) شابا وأظهرت النتائج علي ازدياد أعداد العازبين والذي يعد مظهر من مظاهر التغيرات الثقافية التي تحدث في المجتمعات الصناعية في الوقت الحاضر، وأنه توجد مجموعة كبيرة من العازفين علي الزواج في جميع بلدان العالم بصورة كبيرة وواضحة بصفة عامة وبولندا بصفة خاصة، وأن هناك العديد من الأسباب لهذا العزوف ولكن أهم هذه الأسباب هو مشكلة إيجاد شريك مناسب حيث يميل الشباب إلى تأخير قرارات الزواج والأبوة والأمومة في وقت لاحق. وفي الوقت الحاضر، تعتمد أنماط الحياة على عوامل ثقافية واقتصادية واجتماعية مختلفة، والتغيرات الثقافية الناجمة حيث أصبح تحرير المرأة معيارا يسمح لهم أن يقرروا بأنفسهم في اختيار شريك حياتهم.

دراسة تيلي (٢٠١٥) Tilley هدفت الدراسة إلى معرفة أسباب عزوف الشباب عن الزواج حيث أن نسبة كبيرة من الشباب يتعرضون للإيذاء الجنسي خلال فترة وجودهم في المدرسة الثانوية وهذا ما يؤدي إلى عزوفهم عن الزواج. وتشير الدراسات التي تدرس عوامل الخطر للإيذاء بين هؤلاء السكان إلى أن الشباب هم أكثر عرضة للإيذاء عندما ينخرطون في سلوكيات مثل الشرب وتعاطي المخدرات والممارسات الجنسية المحفوفة بالمخاطر. وقد استخدمت العديد من الدراسات السابقة التي درست عوامل الخطر للإيذاء بين هؤلاء السكان الإطار النظري الذي وضعته نظرية الأنشطة الروتينية ونظرية التعرض لأساليب الحياة وأنشطة الحياة الروتينية، واشتملت أدوات الدراسة من استبيان لسلوك الشباب لدراسة العوامل التي زادت من خطر تعرض الشباب للإيذاء الجنسي والعنف الجنسي المرتكب. ويشكل المسح جزءا من نظام مراقبة سلوك مخاطر الشباب (CDC). يفحص هذا البرنامج ستة سلوكيات صحية لا تسهم فقط في الأسباب الرئيسية بين الشباب والبالغين واستخدمت الدراسة كل من التحليل ثنائي ومتعدد المتغيرات لدراسة العلاقة بين تدابير أنشطة أساليب الحياة الروتينية ومخاطر الإيذاء. وأسفرت نتائج الدراسة على أن الشباب في الولايات المتحدة لا يزالون من بين أكثر الفئات العمرية عرضة للخطر. وعلى وجه التحديد، فإنهم من بين السكان الذين لديهم أعلى معدلات العنف بما في ذلك الإيذاء والاغتصاب والعنف العائلي. ويبرز هذا القلق أن احتمال تعرض الشباب للعنف هو جزء من نشاطهم الروتيني وخصائص أسلوب حياتهم التي تزيد من احتمال تعرض الشباب للإيذاء الجنسي والعنف الجنسي المرتكب ويؤدي إلى عزوفهم عن الزواج

دراسة نيموتو وآخرون (٢٠١٥) Nemoto, et al هدفت الدراسة إلي معرفة أسباب تناقص القاعدة الاجتماعية للزواج ومعتقدات الرجال ونفورهم من قيود الزواج والتركيز علي استقلالهم وتكونت عينة الدراسة من (٢٥) من المتعلمين والعاملين الذين لم يسبق لهم الزواج الذين يعملون في طوكيو واليابان وتراوحت أعمارهم ما بين ٢٠ إلي ٤٠ عاما واشتملت أدوات الدراسة علي المقابلات ، وتوصلت نتائج الدراسة إلي أن الزواج قد أصبح خيارا اختياريا نظرا لتغير أساليب الحياة والنظر إلي العديد من الخدمات المنزلية التي تقدمها الزوجات يمكن شراؤها وأن العلاقات الجنسية هي أيضا متاحة خارج الزواج وتراجع فوائد الزواج بالنسبة للرجال ، وبالنسبة للمرأة هناك تغييرات تشهدها المرأة في المجتمع مثل زيادة تعليم المرأة.

دراسة رهام جميل وسليم أحمد (٢٠١٥) هدفت الدراسة إلي التعرف علي المحددات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تقف وراء عزوف الشباب عن الزواج بالمجتمع الأردني والتعرف علي آليات اللازمة لتيسير الزواج عند الشباب وتكونت عينة الدراسة من الذكور غير متزوجين والبالغ عددهم (١٥٠) واشتملت أدوات الدراسة علي استبانة مكونة من (١٨) فقرة في مجالات الدراسة الثلاثة الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وتوصلت نتائج الدراسة إلي أن المحددات الاقتصادية لعبت دورا بارزا في عزوف الشباب عن الزواج وتمثلت هذه المحددات بغياب فرص عمل حقيقية للشباب ، وعدم القدرة علي تأمين مسكن الزوجية ، وانخفاض الأجور ، وارتفاع متطلبات الزواج فاتجه الشباب لبناء علاقات عاطفية بديلة عن الزواج كما توصلت الدراسة إلي أن عادات التفاخر في متطلبات الزواج وتكاليفها والبحث في إيجاد المواصفات المثالية للزوجة واختلاف نمط تفكير الآخر وعدم القدرة علي خلق ثقافة زوجية مشتركة والنظر علي أنه يقيد حرية الفرد وفرض التزامات ومسؤوليات.

دراسة عتيقة اوكيل (٢٠١٥) هدفت الدراسة إلي معرفة العلاقة بين العزوف عن الزواج والاعتداء الجنسي علي الاطفال ومعرفة علاقة البطالة بعزوف الشباب عن الزواج وتكونت عينة قصدية وعددها (٣١) واشتملت أدوات الدراسة اللجوء الي مصادر للحصول علي محاضر استماع كالمحاكم ومكاتب المحامين والشرطة القضائية لولاية عنابة وتوصلت نتائج الدراسة إلي : وجود علاقة ارتباطية فعلية وقوية بين عزوف الشباب عن الزواج واقتراح الجرائم الجنسية ضد الاطفال ٢- وجود علاقة ارتباطية بين بطالة الشباب وعزوفه عن الزواج من خلال ١-وقت الفراغ الذي تفرزه البطالة يؤثر بشكل سلبي علي توجه الشباب العازف عن الزواج إلي الجريمة بصفه عامة والجريمة الجنسية بصفه خاصة إما من أجل الاشباع الغريزي او من أجل المتاجرة بعرض الطفل.

دراسة عبد الحميد محمد وفيليت فؤاد ومحمود رامز (٢٠١٦) هدفت الكشف عن العلاقة بين اختلاف أنماط الحياة والتوافق الزوجي وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) فرد (١٠٠) زوج، و(١٠٠) زوجة ، تراوحت أعمارهم بين (٢٦) و(٤٢) سنة بمتوسط قدره (٣٢,١٣) وانحراف معياري قدره (٢,٧٢) واشتملت أدوات الدراسة علي استبانة لتحديد نمط الحياة اليومي لدي كل زوج منهم ، كما تم تطبيق مقياس التوافق الزوجي. وتوصلت نتائج الدراسة إلي ما يلي: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأزواج المتطابقين في نمط الحياة والأزواج المختلفين في نمط الحياة بالنسبة لمستوي التوافق الزوجي لدي كل منهم، حيث تبين أن الأزواج المتطابقين في نمط الحياة أكثر توافقاً زوجياً من الأزواج المختلفين في نمط الحياة-وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأزواج ذوي نمط الحياة الصباحي، ودرجات الأزواج ذوي نمط الحياة المسائي في السمات الاجتماعية وذلك لصالح الأزواج ذوي نمط الحياة الصباحي.

دراسة محمدي وآخرون (٢٠١٦) Mohammadi , et al. هدفت الدراسة إلي معرفة اتجاهات الطلاب المتزوجين وتشكيل المواقف تجاه الزواج وتكونت عينة الدراسة من (١٨) طالبا متزوجا قد مرت سنة واحدة علي زواجهما وكان متوسط العمر (٣٠) عاما واشتملت أدوات الدراسة علي المقابلات واستبيان حول الزواج واستبيان اتجاهات الشباب للزواج وتوصلت نتائج الدراسة إلي : حاجة الشباب والشابات إلي دعم معنوي ودعم من الحكومة في التخطيط والتنقيف الثقافي والاجتماعي وأهمية الالتزام، وأظهرت النتائج ضعف القيم الدينية والتقليدية وتغير مواقف الشباب وقيمهم بسبب تغير أسلوب الحياة وتغير ظروف البيئة الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية وتغيرت من مرحلة الانتقال إلي التقليد إلي الحداثة التي تواجه تغيرات واسعة النطاق أدت إلي عزوف الشباب عن الزواج ووجود مجموعة من المواقف والخرافات غير الواقعية والمواقف غير الفعالة بشأن الزواج.

تعليق عام علي الدراسات السابقة :

نجد أن الدراسات متنوعة حيث تنوعت العينة في الدراسات والبحوث السابقة من حيث العدد منها الصغيرة نسبيا كما في دراسة عمر طالب وطلعت حنا (٢٠١٣) وهي عبارة عن (١٥٢) عينة متوسطة الحجم كما في دراسة رهام جميل (٢٠١٥) وهي عبارة عن (١٥٠) وعينة كبيرة الحجم كما في دراسة سليمان ربحاني (٢٠١٢) اعتمدت الدراسات والبحوث السابقة علي أدوات عبارة عن استبيانات لجمع البيانات والمعلومات كدراسة رهام جميل وسليم أحمد (٢٠١٥) استبانة مكونة من (١٨) فقرة في مجالات الدراسة الاقتصادية والاجتماعي والثقافي ودراسة (تبلي ٢٠١٥) إستبيان لسلوك الشباب ودراسة عمر طالب (٢٠١٣) استبانة مكونة من ٣٢ فقرة تغطي جوانب الدراسة ، ودراسة أماني صبحي (٢٠١١) استبيان المعوقات الزوجية

لشباب أشارت نتائج الدراسات والبحوث السابقة إلى كدراسة محمد بيومي خليل (٢٠٠٩) إلى اختلال البيئة الدينية والأخلاقية وإختلال البنية الاسرية والمناخ الاسري وإختلال التنشئة العاطفية والجنسية وإختلال واضطراب البناء النفسي وإختلال البنية المعرفية. دراسة تاكاهاشي وآخرون (١٩٩٧) وجود أساليب حياة تجعلهم لا يفكرون في الزواج ويميلون إلى الابتعاد عن فكرة الزواج لكونهم غير قادرين علي تحمل مسئوليات الزواج ، دراسة تاي هوان (٢٠٠٧) وجود سلوك جديد يتمحور حول العزوف عن الزواج التقليدي وعدم تقبل فكرة الزواج نتيجة لأساليب الحياة المختلفة التي طرأت علي المجتمع ، دراسة ناي بينغ (٢٠٠٧) ظهور أساليب حياة جديدة كعمل المرأة وتحررها وإقبالها علي التعليم العالي مما أدى إلي ارتفاع العزوبية.

فروض الدراسة :

* توجد علاقات ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين درجات مقياس أسلوب الحياة (الأبعاد والدرجة الكلية)، ودرجات مقياس الاتجاه نحو الزواج (الأبعاد والدرجة الكلية) لدي طلاب الجامعة.

* لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات الطلاب (الذكور) ومتوسطات درجات الطالبات (الإناث) في درجات مقياس أسلوب الحياة .

* لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات الطلاب (الذكور) ومتوسطات درجات الطالبات (الإناث) في درجات مقياس الاتجاه نحو الزواج.

* لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات طلاب الكليات النظرية ومتوسطات درجات الكليات العملية في درجات مقياس أسلوب الحياة .

* لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات طلاب الكليات النظرية ومتوسطات درجات طلاب الكليات العملية في درجات مقياس الاتجاه نحو الزواج.

الطريقة والإجراءات :

منهج الدراسة : استخدمت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي الارتباطي الذي يهدف التعرف علي العلاقة بين أسلوب الحياة والاتجاه نحو العزوف عن الزواج لدي طلاب الجامعة.

عينة الدراسة : تكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) طالبا مقسمة إلي (١٠٠) طالبا (٥٠) ذوي التخصص العلمي بالكليات العملية، (٥٠) ذوي التخصص أدبي بالكليات النظرية، (١٠٠) طالبة (٥٠) ذوات التخصص علمي بالكليات العملية ، (٥٠) ذوات التخصص أدبي بالكليات النظرية، امتدت أعمارهم من ٢٥-٣٥ من طلبة وطالبات كليات (التربية العام-التربية الرياضية- الحقوق- الآداب - الهندسة - العلوم - الطب) جامعة الزقازيق بمحافظة الشرقية من طلاب الدراسات العليا في العام الدراسي (٢٠١٩-٢٠٢٠).

ثالثاً : أدوات الدراسة

أدوات ضبط العينة :

(١) مقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي و الثقافي الأسرى.

(إعداد/ محمد أحمد سفعان ؛ ودعاء محمد خطاب، ٢٠١٦).

يتكون من ثلاث بعد كالآتي : أ- البعد الاقتصادي. ب- البعد الاجتماعي. ج- البعد الثقافي.

طريقة تطبيق المقياس: يمكن تطبيقه بطريقة فردية أو جماعية، ويجب المفحوص عنه بنفسه.

طريقة تصحيح المقياس: يتكون من ثلاث مقاييس فرعية، وكل مقياس فرعي له عدة عبارات وكل عبارة لها بدائل تمثل وجود الظاهرة بمقدار معين، والبدايل تختلف من عبارة لأخرى، وذلك بوضع علامة (صح) أمام البديل، ثم يضع المصحح الدرجة للبديل.

تقنين المقياس: قام التقنيين على عينة من المراهقين والراشدين، حجمها (٥٠) فرداً من الجنسين. ثم قاما معدا المقياس بحساب الصدق وكانت صادقة، وحساب الثبات وكانت ثابتة، وكذلك حساب الاتساق الداخلي للمقياس وكانت نتائجه تؤكد قوة وتماسك المقياس.

٢- أدوات القياس المستخدمة في الدراسة :

أولاً: مقياس أسلوب الحياة (إعداد الباحثة)

• قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية والاطلاع علي بعض الاطر النظرية والابحاث العلمية العربية والأجنبية ، ثم تحديد أربعة أبعاد لمقياس أسلوب الحياة وهي :

اسلوب الحياة الانفعالية ، اسلوب الحياة الصحية، اسلوب الحياة النظامية، اسلوب الحياة الاجتماعية والأسرية . وتضمن المقياس في صورته الأولية (٦٠) عبارة وبعد عرضة علي المحكمين أساتذة الصحة النفسية وعلم النفس بلغ عدد العبارات بعد الحذف والتعديل (٥٦) عبارة موزعة علي أربعة أبعاد يجب عليها المفحوصين ب(دائماً) ، (أحياناً) ، (نادراً).

مفتاح التصحيح : العلامة تحت (دائماً) يحصل علي (٣) ، وتحت (أحياناً) يحصل علي (٢)، وتحت (نادراً) يحصل علي (١).

تم تطبيق المقياس علي العينة المبدئية (المكونة من : ١٠٠ طالباً وطالبة)، وحساب الكفاءة السيكمترية كما يلي:
الاتساق الداخلي:

❖ تم حساب معاملات الارتباط بين درجات العبارات ودرجات الأبعاد، والنتائج موضحة كما يلي: جدول (١) معاملات الارتباط بين درجات العبارات ودرجات الأبعاد لمقياس أسلوب الحياة (ن = ١٠٠ طالباً وطالبة)
* دال عند مستوي ٠,٠٥ ** دال عند مستوي ٠,٠١

أسلوب الحياة الانفعالية		أسلوب الحياة الصحية والجسمية		أسلوب الحياة النظامية والاقتصادية		أسلوب الحياة الاجتماعية والأسرية	
الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط
١	**٠,٧٥٥	١	**٠,٥٠١	١	**٠,٤١٧	١	**٠,٤٧٧
٢	**٠,٧٩٣	٢	**٠,٤٦٥	٢	**٠,٤٦٢	٢	**٠,٤٨٠
٣	**٠,٧١٠	٣	*٠,١٩٧	٣	**٠,٤٢٣	٣	**٠,٢٥٧
٤	**٠,٧٢٥	٤	**٠,٤٨٩	٤	**٠,٢٨٥	٤	**٠,٥٢٢
٥	**٠,٦٨٦	٥	**٠,٢٧٠	٥	*٠,٢٤١	٥	**٠,٣٧٤
٦	**٠,٧١١	٦	٠,١١٤	٦	٠,١٦٦	٦	**٠,٤٩٢
٧	**٠,٥٥٦	٧	**٠,٤٥١	٧	**٠,٣٨٧	٧	**٠,٤٣٥
٨	**٠,٧٤٥	٨	**٠,٣١٠	٨	**٠,٣٩٢	٨	**٠,٤٥٢
٩	**٠,٦٩٠	٩	٠,١٠٩	٩	**٠,٣٠٦	٩	٠,١٥٢
١٠	**٠,٧٣٣	١٠	**٠,٥٣٠	١٠	*٠,٢٥٦	١٠	**٠,٢٨٧
١١	**٠,٦٩٠	١١	**٠,٥٥٢	١١	**٠,٤٠٦	١١	**٠,٥٦٣
١٢	**٠,٦٩٤	١٢	**٠,٣٢٨	١٢	**٠,٤٩٣	١٢	**٠,٥٠٧
١٣	**٠,٦٣٦	١٣	**٠,٣٩١	١٣	**٠,٣٨٦	١٣	**٠,٥٦٠
١٤	**٠,٧٩٥	١٤	**٠,٢٨٨	١٤	**٠,٤٠٥		
		١٥	**٠,٢٦٩				

يتضح من الجدول أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً، عدا (٤) عبارات : أرقام : (٦)، (٩) من البعد الثاني (أسلوب الحياة الصحية والجسمية) ، ورقم : (٦) من البعد الثالث (أسلوب الحياة النظامية والاقتصادية)، ورقم (٩) من البعد الرابع (أسلوب الحياة الاجتماعية والأسرية)، حيث كانت معاملات ارتباط درجات كل منها بدرجة البعد الذي تنتمي له غير دالة إحصائياً، وهذا يعني أن هذه العبارات الأربعة غير ثابتة، ويتم حذفها .

❖ تم حساب معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، والنتائج كما يلي:

جدول (٢) معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس أسلوب الحياة (ن = ١٠٠ طالباً وطالبة)

أبعاد مقياس أسلوب الحياة	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية للمقياس
١- أسلوب الحياة الانفعالية	٠,٧٠٠**
٢- أسلوب الحياة النظامية والاقتصادية	٠,٥٧٠**
٣- أسلوب الحياة الصحية والجسمية	٠,٥٨٢**
٤- أسلوب الحياة الاجتماعية والأسرية	٠,٦٠٣**

* دال عند مستوي ٠,٠٥ ** دال عند مستوي ٠,٠١

يتضح من الجدول أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً، وهذا يعني ثبات الأبعاد، وثبات المقياس ككل.

ثبات المقياس:

معامل ألفا (كرونيباخ):

تم حساب معاملات ألفا للأبعاد (جميع عبارات البعد)، ثم حساب معاملات ألفا للأبعاد (مع حذف درجة كل عبارة)، والنتائج موضحة كما يلي:

جدول (٣) معاملات ألفا (مع حذف درجة العبارة) لمقياس أسلوب الحياة (ن = ١٠٠ طالباً وطالبة)

أسلوب الحياة الانفعالية		أسلوب الحياة النظامية والاقتصادية		أسلوب الحياة الصحية والجسمية		أسلوب الحياة الاجتماعية والأسرية	
الرقم	معامل ألفا مع حذف درجة العبارة	الرقم	معامل ألفا مع حذف درجة العبارة	الرقم	معامل ألفا مع حذف درجة العبارة	الرقم	معامل ألفا مع حذف درجة العبارة
١	٠,٩١٩	١	٠,٥٣٥	١	٠,٥١٤	١	٠,٦٥٩
٢	٠,٩١٧	٢	٠,٥٢١	٢	٠,٥٢٦	٢	٠,٦٥٦
٣	٠,٩٢٠	٣	٠,٥٣٣	٣	٠,٥٩٨	٣	٠,٦٠٩
٤	٠,٩٢٠	٤	٠,٥٧١	٤	٠,٥٢٠	٤	٠,٦٤٨
٥	٠,٩٢١	٥	٠,٥٧١	٥	٠,٥٧٠	٥	٠,٦٨٩
٦	٠,٩٢٠	٦	٠,٦١٦	٦	٠,٦٢٢	٦	٠,٦٦٠
٧	٠,٩٢٤	٧	٠,٥٥٦	٧	٠,٥٣١	٧	٠,٦٧٠
٨	٠,٩١٩	٨	٠,٥٣٨	٨	٠,٥٧٢	٨	٠,٦٦٨
٩	٠,٩٢١	٩	٠,٥٦٦	٩	٠,٦٠٣	٩	٠,٧٣٧

٠,٦٩٢	١٠	٠,٥٨٠	١٠	٠,٥٠٧	١٠	٠,٩٢٠	١٠
٠,٦٣٩	١١	٠,٥٤٣	١١	٠,٥١٥	١١	٠,٩٢١	١١
٠,٦٥١	١٢	٠,٥١٢	١٢	٠,٥٥٨	١٢	٠,٩٢١	١٢
٠,٦٤٠	١٣	٠,٥٤٧	١٣	٠,٥٥٢	١٣	٠,٩٢١	١٣
معامل ألفا للبعد ٠,٦٩٣ =		٠,٥٤٧	١٤	٠,٥٦٧	١٤	٠,٩١٧	١٤
		معامل ألفا للبعد ٠,٥٧٢ =		٠,٥٧٣	١٥	معامل ألفا للبعد ٠,٩٢٥ =	
				معامل ألفا للبعد = ٠,٥٧٦			

يتضح من الجدول أن جميع معاملات ألفا (مع حذف درجة العبارة) أقل من أو تساوي معامل ألفا للبعد الذي تنتمي له العبارة ، عدا (٦) عبارات ، أرقام : (٣)، (٦)، (٩) من البعد الثاني (أسلوب الحياة الصحية والجسمية) ، وأرقام : (٦) ، (١٠) من البعد الثالث (أسلوب الحياة النظامية والاقتصادية)، ورقم (٩) من البعد الرابع (أسلوب الحياة الاجتماعية والأسرية)، حيث كانت قيم معامل ألفا لكل منها (مع حذف درجة العبارة) أكبر من معامل ألفا للبعد الذي تنتمي له العبارة، وهذا يعني أن هذه العبارات الستة غير ثابتة، ويتم حذفها.

الثبات بالتجزئة النصفية:

تم حساب ثبات الأبعاد والثبات الكلي للمقياس بالتجزئة النصفية، وكانت نتائج معاملات الثبات كما يلي:

جدول (٤) معاملات الثبات بالتجزئة النصفية للأبعاد والدرجة الكلية لمقياس أسلوب الحياة (ن = ١٠٠ طالباً وطالبة)

أبعاد مقياس أسلوب الحياة	الثبات بمعادلة سبيرمان/ براون	الثبات بمعادلة جتمان
١ - أسلوب الحياة الانفعالية	٠,٩٧١	٠,٩٧٠
٢ - أسلوب الحياة النظامية والاقتصادية	٠,٥٠٤	٠,٥٠٢
٣ - أسلوب الحياة الصحية والجسمية	٠,٦٣٩	٠,٦٣٨
٤ - أسلوب الحياة الاجتماعية والأسرية	٠,٦٩٣	٠,٦٨١

يتضح من النتائج بالجدول السابق أن جميع قيم معاملات الثبات (بالتجزئة النصفية) مرتفعة نسبياً مما يدل على ثبات جميع الأبعاد وثبات المقياس ككل .

صدق المقياس :

الصدق الظاهري :

تم عرض المقياس على عدد (١٠) من أعضاء هيئة التدريس بقسم الصحة النفسية وعلم النفس، وتم استبعاد أربع عبارات لم تحصل على نسبة اتفاق ٩٠%.

من الإجراءات السابقة للثبات والصدق تم حذف (٦) عبارات كانت غير ثابتة أو غير صادقة ، أرقام : (٣) ، (٦) ، (٩) من البعد الثاني (أسلوب الحياة الصحية والجسمية) ، وأرقام : (٦) ، (١٠) من البعد الثالث (أسلوب الحياة النظامية والاقتصادية) ، ورقم (٩) من البعد الرابع (أسلوب الحياة الاجتماعية والأسرية)، وأصبحت الصورة النهائية لمقياس أسلوب الحياة مكونة من (٥٠) عبارة موزعة علي الأبعاد علي النحو التالي:

البعد الأول: أسلوب الحياة الانفعالية (١٤) عبارة، والبعد الثاني: أسلوب الحياة الصحية والجسمية (١٢) عبارة، والبعد الثالث: أسلوب الحياة النظامية والاقتصادية (١٢) عبارة، والبعد الرابع: أسلوب الحياة الاجتماعية والأسرية (١٢) عبارة . وهذه الصورة صالحة للتطبيق علي العينة الأساسية في البحث الحالي.

ثانيا : مقياس الاتجاه نحو الزواج

قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية، ثم الاطلاع علي بعض الأطر النظرية والأبحاث العلمية العربية والأجنبية، في ضوء تحليل الأبعاد المستخدمة في الدراسات السابقة تم تحديد ثلاثة أبعاد هي :

(١) المعتقدات والأفكار نحو الزواج، (٢) الاتجاهات النفسية نحو الزواج، (٣) الاتجاهات نحو شريك الحياة. وتضمن المقياس في صورته الأولى علي (٤٦) عبارة و بعد عرضة علي المحكمين أساتذة الصحة النفسية وعلم النفس بلغ عدد العبارات بعد الحذف والتعديل (٤٠) عبارة موزعة علي ثلاثة أبعاد يجب عليها المفحوصين بـ(دائما) ، (أحيانا) ، (نادرا).

*مفتاح التصحيح : دائما يحصل علي (٣)، أحيانا يحصل علي (٢)، نادرا يحصل علي (١).

تم تطبيق المقياس علي العينة المبدئية (المكونة من : ١٠٠ طالباً وطالبة)، وحساب الكفاءة السيكمترية كما يلي:

الاتساق الداخلي:

❖ تم حساب معاملات الارتباط بين درجات العبارات ودرجات الأبعاد، والنتائج موضحة كما يلي:

جدول (٥) معاملات الارتباط بين درجات العبارات ودرجات الأبعاد لمقياس اتجاهات الشباب نحو الزواج (ن = ١٠٠ طالباً وطالبة)

المعتقدات والأفكار نحو الزواج		الاتجاهات النفسية نحو الزواج		الاتجاهات نحو اختيار شريك الحياة	
الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط
١	**,٢٦١	١	**,٣٩٤	١	**,٤٧٤
٢	**,٤٢٣	٢	**,٤٤٩	٢	**,٥٢٢

**٠,٤٥٠	٣	**٠,٥٣٨	٣	**٠,٤٥٨	٣
٠,١٦٠	٤	٠,١٥٢	٤	**٠,٥٠٤	٤
**٠,٣٤٣	٥	**٠,٥١٤	٥	**٠,٥٥٠	٥
**٠,٣٤٦	٦	**٠,٤٥٧	٦	**٠,٣٤٥	٦
**٠,٣١٢	٧	**٠,٣٠١	٧	**٠,٥٣٠	٧
**٠,٤٦٤	٨	*٠,٢٠٥	٨	**٠,٤٣١	٨
**٠,٤١٦	٩	**٠,٢٩٧	٩	*٠,٢٥٣	٩
**٠,٣٠١	١٠	٠,١٥٦	١٠	٠,١٥٣	١٠
٠,١٥٢	١١	*٠,٢١٨	١١	**٠,٣٧٣	١١
**٠,٤٢٠	١٢	**٠,٣٨٥	١٢	**٠,٤٣٩	١٢
		**٠,٤٨٣	١٣	**٠,٢٨٣	١٣
		**٠,٤٣١	١٤	*٠,٢٣٠	١٤

* دال عند مستوي ٠,٠٥ ** دال عند مستوي ٠,٠١

يتضح من الجدول أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً، عدا (٥) عبارات، أرقام: (١٠) من البعد الأول

(المعتقدات والأفكار نحو الزواج)، وأرقام (٤)، (١٠) من البعد الثاني (الاتجاهات النفسية نحو الزواج)، وأرقام (٤)، (١١) من البعد الثالث (الاتجاه نحو شريك الحياة)، حيث كانت معاملات ارتباط درجات كل منها بدرجة البعد الذي تنتمي له غير دالة إحصائياً، وهذا يعني أن هذه العبارات الخمسة غير ثابتة، ويتم حذفها.

❖ تم حساب معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، والنتائج كما يلي:

جدول (٦) معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس اتجاهات الشباب نحو الزواج (ن = ١٠٠ طالباً وطالبة)

أبعاد مقياس اتجاهات الشباب نحو الزواج	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية للمقياس
١- المعتقدات والأفكار نحو الزواج	**٠,٨١٤
٢- الاتجاهات النفسية نحو الزواج	**٠,٧٤٣
٣- الاتجاهات نحو اختيار شريك الحياة	**٠,٦٠٤

* دال عند مستوي ٠,٠٥ ** دال عند مستوي ٠,٠١

يتضح من الجدول أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً، وهذا يعني ثبات الأبعاد، وثبات المقياس ككل.

ثبات الأبعاد:

معامل ألفا (كرونباخ):

تم حساب معاملات ألفا للأبعاد (جميع عبارات البعد)، ثم حساب معاملات ألفا للأبعاد (مع حذف درجة كل عبارة)، والنتائج موضحة كما يلي :

جدول (٧) معاملات ألفا (مع حذف درجة العبارة) لمقياس اتجاهات الشباب نحو الزواج (ن = ١٠٠ طالباً وطالبة)

المعتقدات والأفكار نحو الزواج		الاتجاهات النفسية نحو الزواج		الاتجاهات نحو اختيار شريك الحياة	
الرقم	معامل ألفا مع حذف درجة العبارة	الرقم	معامل ألفا مع حذف درجة العبارة	الرقم	معامل ألفا مع حذف درجة العبارة
١	٠,٦٢٥	١	٠,٥١٧	١	٠,٣٩٠
٢	٠,٥٩٩	٢	٠,٥٠٠	٢	٠,٣٦٤
٣	٠,٥٨٦	٣	٠,٤٦٦	٣	٠,٤٠٨
٤	٠,٥٧٥	٤	٠,٥٧٩	٤	٠,٥٣٤
٥	٠,٥٦١	٥	٠,٤٧٥	٥	٠,٤٤٢
٦	٠,٦٢١	٦	٠,٤٩٣	٦	٠,٤٢٥
٧	٠,٥٦٩	٧	٠,٥٤٠	٧	٠,٤٤٦
٨	٠,٥٩٥	٨	٠,٥٦٦	٨	٠,٣٨٨
٩	٠,٦٢٥	٩	٠,٥٤٥	٩	٠,٤١٦
١٠	٠,٦٤٧	١٠	٠,٥٨٥	١٠	٠,٤٥٨
١١	٠,٦٠٩	١١	٠,٥٧٧	١١	٠,٥١٢
١٢	٠,٥٩٢	١٢	٠,٥١٣	١٢	٠,٤١٢
١٣	٠,٦٢٤	١٣	٠,٤٨٦	معامل ألفا للبعد = ٠,٤٥٩	
١٤	٠,٥٤٩	١٤	٠,٥٠١		
معامل ألفا للبعد = ٠,٦٢٦		معامل ألفا للبعد = ٠,٥٤٦			

يتضح من الجدول أن جميع معاملات ألفا (مع حذف درجة العبارة) أقل من أو تساوي معامل ألفا للبعد الذي تنتمي له العبارة، عدا (٨) عبارات، كانت معاملات ألفا (مع حذف درجة كل منها) أكبر من معامل ألفا للبعد، وأرقامها: (١٠)، (١٤) من البعد الأول (المعتقدات والأفكار نحو الزواج)، وأرقام: (٤)، (٨)، (١٠)، (١١) من البعد الثاني، (الاتجاهات النفسية نحو الزواج)، وأرقام: (٤)، (١١) من البعد الثالث (الاتجاه نحو شريك الحياة)، وهذا يعني أن هذه العبارات الثمانية غير ثابتة، ويتم حذفها.

الثبات بالتجزئة النصفية:

تم حساب الثبات بالتجزئة النصفية، وكانت نتائج معاملات الثبات كما يلي:

جدول (٨) معاملات الثبات بالتجزئة النصفية لمقياس اتجاهات الشباب نحو الزواج (ن=١٠٠ طالباً وطالبة)

اتجاهات الشباب نحو الزواج	الثبات بمعادلة سبيرمان/ براون	الثبات بمعادلة جتمان
١- المعتقدات والأفكار نحو الزواج	٠,٦٦٤	٠,٦٥٤
٢- الاتجاهات النفسية نحو الزواج	٠,٥٨٠	٠,٥٨٠
٣- الاتجاهات نحو اختيار شريك الحياة	٠,٥٣١	٠,٥٢٣

يتضح من النتائج بالجدول السابق أن جميع قيم معاملات الثبات مرتفعة نسبياً مما يدل على ثبات

جميع الأبعاد وثبات المقياس ككل .

صدق المقياس :

الصدق الظاهري :

تم عرض المقياس على عدد (١٠) من أعضاء هيئة التدريس بقسم الصحة النفسية وعلم النفس، وتم استبعاد أربع عبارات لم تحصل على نسبة اتفاق ٩٠%. من الإجراءات السابقة للثبات والصدق تم حذف (٨) عبارات كانت غير ثابتة أو غير صادقة ، أرقام : (١٠)، (١٤) من البعد الأول (المعتقدات والأفكار نحو الزواج)، وأرقام : (٤)، (٨)، (١٠)، (١١) من البعد الثاني (الاتجاهات النفسية نحو الزواج) ، وأرقام : (٤)، (١١) من البعد الثالث (الاتجاه نحو شريك الحياة) وأصبحت الصورة النهائية لمقياس اتجاهات الشباب نحو الزواج مكونة من (٣٢) عبارة موزعة على الأبعاد علي النحو التالي:

البعد الأول: المعتقدات والأفكار نحو الزواج (١٢) عبارة،

والبعد الثاني: الاتجاهات النفسية نحو الزواج (١٠) عبارات،

والبعد الثالث: الاتجاه نحو شريك الحياة (١٠) عبارات،

وهذه الصورة صالحة للتطبيق علي العينة الأساسية في البحث الحالي.

النتائج :

نتائج الفرض الأول

ينص الفرض علي أنه " توجد علاقات ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين درجات الطلاب علي مقياس أسلوب الحياة (الأبعاد والدرجة الكلية)، ودرجات الطلاب علي مقياس الاتجاه نحو الزواج (الأبعاد والدرجة الكلية) لدي طلاب الجامعة، واختبار

هذا الفرض تم حساب معاملات الارتباط " بيرسون " لدي الطلاب والطالبات كل علي حدة، والنتائج موضحة كما يلي:

(أ) معاملات الارتباط لدي عينة الطلاب (الذكور):

جدول (٩) يوضح معاملات الارتباط بين درجات الطلاب علي مقياس أسلوب الحياة ودرجات الطلاب علي مقياس الاتجاه نحو الزواج لدي طلاب الجامعة (الذكور)

معاملات الارتباط مع درجات مقياس الاتجاه نحو الزواج				مقياس أسلوب الحياة
الدرجة الكلية	اختيار شريك الحياة	الاتجاهات النفسية	المعتقدات	
٠,٠٧٥-	٠,٠٧٥-	٠,١٩٤-	٠,٠٣٠-	الحياة الانفعالية
٠,٠٩٧	٠,٠١٠-	٠,٠١٦	٠,١٥٥	الحياة الصحية
٠,١٤٠-	٠,٠٥٦	*٠,٢٥٥-	٠,٠٦٣-	الحياة الاقتصادية
٠,٠٠٤-	٠,٠٣٦	٠,٠٦٦-	٠,٠١٥	الحياة الاجتماعية
٠,٠٧٤-	٠,٠٩٥	**٠,٢٦٤-	٠,٠٢١	الدرجة الكلية لأسلوب الحياة

* دال عند مستوى ٠,٠٥ ** دال عند مستوى ٠,٠١

يتضح من الجدول أن :

(١) معاملات الارتباط بين درجات **المعتقدات** ودرجات كل من : الحياة الصحية ، والحياة الاجتماعية، والدرجة الكلية لمقياس أسلوب الحياة كانت موجبة ، بينما معاملات الارتباط بين درجات **المعتقدات** ودرجات كل من : الحياة الانفعالية ، والحياة الاقتصادية، كانت سالبة ، وجميعها غير دالة إحصائياً.

(٢) معاملات الارتباط بين درجات **الاتجاهات النفسية** ودرجات الحياة الصحية كانت موجبة ، بينما معاملات الارتباط بين درجات **الاتجاهات النفسية** ودرجات كل من : الحياة الانفعالية ، والحياة الاجتماعية كانت سالبة ، وجميعها غير دالة إحصائياً.

(٣) معاملات الارتباط بين درجات **الاتجاهات النفسية** ودرجات كل من : الحياة الاقتصادية والدرجة الكلية لأسلوب الحياة كانت سالبة ودالة إحصائياً .

(٤) معاملات الارتباط بين درجات **اختيار شريك الحياة** ودرجات كل من : الحياة الاقتصادية والاجتماعية والدرجة الكلية لمقياس أسلوب الحياة كانت موجبة وغير دالة إحصائياً، بينما معاملات الارتباط بين درجات **اختيار الشريك** ودرجات كل من : الحياة الانفعالية ، والحياة الصحية كانت سالبة ، وغير دالة إحصائياً.

(٥) معاملات الارتباط بين الدرجات الكلية لمقياس **الاتجاه نحو الزواج** ودرجات الحياة الصحية كانت موجبة وغير دالة إحصائياً، بينما معاملات الارتباط بين الدرجات الكلية لمقياس **الاتجاه نحو الزواج**، ودرجات كل من : الحياة الانفعالية،

والحياة الاقتصادية، والحياة الاجتماعية، والدرجات الكلية لمقياس أسلوب الحياة كانت سالبة، وغير دالة إحصائياً. و يلاحظ أن معاملات الارتباط في مجملها ضعيفة ، بالرغم من أن بعضها دال إحصائياً

تفسر الباحثة ان هناك تغير اجتماعي أدى الي عزوف الشباب عن الزواج وخاصة الذكور حيث تحول الأنماط الحياتية البسيطة التي كانت تتصف بالقناعة والإيثار إلي أنماط معقدة ، فما ينظر إليه في الماضي علي أنه من الكماليات أصبح ضرورياً، وما كان ينظر إليه علي أنه غني أصبح فقيراً وتبع ذلك تغير جذري في مظاهر الزواج من مبالغة المهور ، وإسراف في احتفالات الزواج، ومبالغات فيما ينفق في بيت الزوجية كل ذلك دفع بالكثير من الشباب إلي العزوف عن الزواج.

معاملات الارتباط لدي عينة الطالبات (الإناث):

جدول (١٠) يوضح معاملات الارتباط بين درجات مقياس أسلوب الحياة ودرجات مقياس الاتجاه نحو الزواج لدي طالبات الجامعة (الإناث)

معاملات الارتباط مع درجات مقياس الاتجاه نحو الزواج				مقياس أسلوب الحياة
الدرجة الكلية	اختيار شريك الحياة	الاتجاهات النفسية	المعتقدات	
٠,١١٦-	٠,١٩٢-	٠,١٠٩-	٠,١١٠	الحياة الانفعالية
٠,١٣١	٠,٠٥٤-	٠,٠٩٣	٠,١٩٤	الحياة الصحية
٠,٠٤١-	٠,٠٨٩-	٠,٠٤٦-	٠,٠٠٢-	الحياة الاقتصادية
٠,٠٢٢	٠,٠٢٤	٠,٠٢٠-	٠,٠٢٣	الحياة الاجتماعية
٠,٠٣٣-	٠,١٧٢-	٠,٠٢٤-	٠,١٥٤	الدرجة الكلية لأسلوب الحياة

* دال عند مستوي ٠,٠٥ ** دال عند مستوي ٠,٠١

يتضح من الجدول أن :

(١) معاملات الارتباط بين درجات **المعتقدات** ودرجات كل من : الحياة الانفعالية ، والحياة الصحية ، والحياة الاجتماعية، والدرجة الكلية لمقياس أسلوب الحياة كانت موجبة ، بينما معامل الارتباط بين درجات **المعتقدات** ودرجات الحياة الاقتصادية، كان سالباً ، وجميعها غير دالة إحصائياً.

(٢) معاملات الارتباط بين درجات **الاتجاهات النفسية** ودرجات الحياة الصحية كانت موجبة، بينما معاملات الارتباط بين درجات **الاتجاهات النفسية** ودرجات كل من : الحياة الانفعالية، والحياة الاجتماعية كانت سالبة ، وجميعها غير دالة إحصائياً.

(٣) معامل الارتباط بين درجات **اختيار شريك الحياة** ودرجات الحياة الاجتماعية كان موجباً وغير دال إحصائياً، بينما معاملات الارتباط بين درجات **اختيار شريك**

الحياة ودرجات كل من: الحياة الانفعالية ، والحياة الصحية ، والحياة الاقتصادية كانت سالبة، وغير دالة إحصائياً.

(٤) معاملات الارتباط بين الدرجات الكلية لمقياس الاتجاه نحو الزواج، ودرجات كل من : الحياة الصحية والحياة الاجتماعية كانت موجبة وغير دالة إحصائياً، بينما معاملات الارتباط بين الدرجات الكلية لمقياس الاتجاه نحو الزواج، ودرجات: الحياة الانفعالية، والحياة الاقتصادية، والدرجات الكلية لمقياس أسلوب الحياة كانت سالبة، وغير دالة إحصائياً.

و يلاحظ أن معاملات الارتباط في مجملها ضعيفة وغير دالة إحصائياً، وتفسر الباحثة هذه النتائج أن ارتباط عزوف الشباب بأسلوب الحياة يتفق علي ما كدته دراسة إنه أثرت العمليات الحديثة وظواهر التقدم التكنولوجي والاتصال (bayangani,2003) تأثيراً قوياً في حياة الشباب، وقادتهم إلي تغيير أسلوب الحياة مما أدت إلي العزوف عن الزواج. وأكدت دراسة تاي هوان (٢٠٠٧) وجود سلوك تكيفي جديد يتمحور حول الاتجاه نحو العزوف عن الزواج وعدم فكرة الزواج نتيجة لأسباب الحياة المختلفة التي طرأت علي المجتمع الكوري

حيث أسلوب الحياة يجسد ممارسات الحياة وأكثر من ذلك كالعادات الفردية والجماعية علي وجه التحديد وهو تعبير عن آثار الماضي وتوقع المستقبل، وأساليب الحياة هي طبقية دائماً في داخلها أي حسب الفئة الجنس والتعليم والعمر والتنشئة الاجتماعية والإدماج الاجتماعي أو الإقصاء، وانماط الحياة تعتمد دائماً علي معايير الحياة.

تفسر الباحثة أن أسلوب الحياة له تأثير قوي للاتجاه نحو العزوف عن الزواج فإحساس الإناث بالإكتفاء الذاتي حيث أصبحت المرأة تخرج للعمل وأصبحت أيضاً أحياناً تعول أسرته ولم تعد بحاجة إلي من يعولها فأصبحت تشعر بعدم الرغبة في الزواج ، فتغير تفكير الإناث ونظرتهم للحياة بشكل عام. كما أدت التجارب السلبية في زيجات كثيرة داخل المجتمع تبوء بالفشل وتنتهي بالطلاق مما دفع الإناث لتغيير أنماط حياتهم وإتجاههم للعزوف عن الزواج. كما ارتفاع سقف طموح البنات في تحقيق ذاتهم سواء في التعليم أو في مجال العمل ، وتأثير وسائل الإعلام فيما يقدمه من مسلسلات وأفلام تشجع علي ترك الزواج والاتجاه للعزوف عن الزواج.

نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض علي أنه : لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الطلاب (الذكور) ومتوسطات درجات الطالبات (الإناث) في درجات مقياس أسلوب الحياة ، واختبار هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار "ت" للبيانات المستقلة والنتائج موضحة كما يلي :

جدول (١١) يوضح الفروق بين متوسطات درجات الطلاب ومتوسطات درجات الطالبات في مقياس أسوب الحياة

مقياس أسلوب الحياة	المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدالة
الحياة الانفعالية	الطلاب (الذكور)	١٠٠	٢٦,٢٩	٤,٦٤	٠,٩٤١	غير دالة
	الطالبات (الإناث)	١٠٠	٢٥,٦٥	٤,٩٨		
الحياة الصحية	الطلاب (الذكور)	١٠٠	٢٣,٧٧	٢,٧٣	٠,١٨٥	غير دالة
	الطالبات (الإناث)	١٠٠	٢٣,٥٥	٢,٩٥		
الحياة الاقتصادية	الطلاب (الذكور)	١٠٠	٢٤,٢١	٣,٠١	٢,١١٧	٠,٠٥
	الطالبات (الإناث)	١٠٠	٢٣,٢٩	٣,١٤		
الحياة الاجتماعية	الطلاب (الذكور)	١٠٠	٢٣,٧٨	٣,٣٦	٢,٨٤٦	٠,٠١
	الطالبات (الإناث)	١٠٠	٢٢,٤٩	٣,٠٤		
الدرجة الكلية لأسلوب الحياة	الطلاب (الذكور)	١٠٠	٩٨,٠٥	٦,٩٩	٢,٩٥٦	٠,٠١
	الطالبات (الإناث)	١٠٠	٩٤,٩٨	٧,٦٨		

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- (١) الفروق بين متوسطات درجات الطلاب ومتوسطات درجات الطالبات في كل من : الحياة الانفعالية ، والحياة الصحية غير دالة إحصائياً .
- (٢) الفرق بين متوسط درجات الطلاب ومتوسط درجات الطالبات في الحياة الاقتصادية دال إحصائياً (عند مستوي ٠,٠٥) لصالح الطلاب (الذكور) .
- (٣) الفروق بين متوسطات درجات الطلاب ومتوسطات درجات الطالبات في كل من : الحياة الاجتماعية والدرجة الكلية لمقياس أسلوب الحياة دالة إحصائياً عند مستوي ٠,٠١ لصالح الطلاب (الذكور) تتفق مع دراسة أحمد عبد الزهرة (٢٠١٠) ان طلاب الجامعة يحملون اتجاهات إيجابية نحو أساليب الحياة في الغرب حيث أن الرسالة الإعلامية الموجهة عبر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والتي تبث

أسلوب حياة غربي معين قد نجحت في تغيير اتجاهات طلاب الجامعة نحو أساليب الحياة هذه وقد انعكس بصورة ملحوظة علي أساليب الحياة لدي طلاب الجامعة. واختلفت النتائج مع دراسة **نادية سراج جان** (٢٠١٧) انخفاض نسب أسلوب الحياة الصحي لدي طالبات جامعة أم القرى حيث أن (٢٠,٢) % من الطالبات يمارسن النشاط البدني، و(١٩) % يساهمن اجتماعيا، و(١٥,٥) % يهتمن بالترفيه وإدارة الضغوط، و(١٤,٨) % يحرصن علي التغذية الجيدة، و(١٤,٥) % يستمتعن بالطبيعة. تفسر الباحثة ان الشباب يتجهون إلي أساليب غريبة عن مجتمعنا الشرقي وبيحثون عن كل ماهو جديد ومستحدث من أساليب غريبة ونمط حياة مختلف كل هذه الأساليب يحاولون بها البعد عن التقيد والإرتباط الشخصي مما قد يحملهم مسؤوليات وأعباء هم يرونها بعيدة كل البعد عن أحلامهم وطموحاتهم التي تغيرت بتغير المجتمع وأفكاره وإحتياجاته. كما نجد دور التكنولوجيا في الحياة حيث أثرت علي أساليب حياة الشباب في المجتمع فالإنترنت أصبح عامل أساسي في المجتمع مما دفع الشباب إلي الإنشغال عن الواقع وإنغماسه في الحياة الافتراضية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي التي غزت مجتمعنا الاناث منهم والذكور علي السواء.

نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض علي أنه : لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الطلاب (الذكور) ومتوسطات درجات الطالبات (الإناث) في درجات مقياس الاتجاه نحو الزواج، ولاختبار هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار "ت" للبيانات المستقلة والنتائج موضحة كما يلي :

جدول (١٢) يوضح الفروق بين متوسطات درجات الطلاب ومتوسطات درجات

الطالبات في الاتجاه نحو الزواج

مقياس الاتجاه نحو الزواج	المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدالة
المعتقدات حول الزواج	الطلاب (الذكور)	١٠٠	٢٨,٠٤	٣,٢٩	٠,٤١٠	غير دالة
	الطالبات (الإناث)	١٠٠	٢٧,٨٥	٣,٢٧		
الاتجاهات النفسية نحو الزواج	الطلاب (الذكور)	١٠٠	٢١,٤٩	٣,٥٧	٢,٢٤٩	٠,٠٥
	الطالبات (الإناث)	١٠٠	٢٢,٤٦	٢,٤٢		
اختيار شريك الحياة	الطلاب (الذكور)	١٠٠	١٩,٩٢	٤,٣٠	٣,٢٥٦	٠,٠١
	الطالبات (الإناث)	١٠٠	٢١,٧٤	٣,٥٧		
الدرجة الكلية	الطلاب	١٠٠	٦٩,٤٥	٦,٢٨	٣,٢١٨	٠,٠١

					(الذكور)	للاتجاه نحو
		٥,٠٩	٧٢,٠٥	١٠٠	الطالبات (الإناث)	الزواج

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

(١) الفروق بين متوسط درجات الطلاب ومتوسط درجات الطالبات في درجات المعتقدات حول الزواج غير دالة إحصائياً.

(٢) الفرق بين متوسط درجات الطلاب ومتوسط درجات الطالبات في الاتجاهات النفسية حول الزواج دال إحصائياً (عند مستوي ٠,٠٥) لصالح الطالبات (الإناث).

(٣) الفروق بين متوسطات درجات الطلاب ومتوسطات درجات الطالبات في كل من اختيار شريك الحياة والدرجة الكلية لمقياس الاتجاه نحو الزواج دالة إحصائياً (عند مستوي ٠,٠١) لصالح الطالبات (الإناث) ومن هذه النتائج يتحقق الفرض جزئياً ، وتتفق هذه النتائج مع

دراسة أماني صبحي (٢٠١١) عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات الذكور والإناث في كل من (الارتباط الزائد بالوالدين والأسرة ، عدم نضج العلاقات مع الجنس الآخر ، نقص المعلومات أو الخبرات الجنسية ، صعوبة الاختيار المناسب. دراسة أحمد فلاح العموش وسليم أحمد القيسي (١٩٩٨). اتجاه عام يتصف بالمحافظة وتأييد النظرة التقليدية نحو المرأة والحياة الزوجية ووجود فروق ذات دلالة إحصائية للجنس ومستوي الدخل. دراسة جلال السناد (٢٠٠٧) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث علي مقياس أسباب تأخر سن الزواج.

دراسة صالح الخضير (٢٠١٥) الأسباب المؤدية إلي تأخر سن الزواج فقد تبين أن أبرزها قلة الدخل ، وعدم القدرة علي تأمين السكن الملائم، والمغالاة في قصور الأفراح والبخذ في الولائم والاحتفالات والرغبة في مواصلة التعليم، أما فيما يتعلق بمعرفة الآثار المترتبة علي تأخر سن الزواج لدي الشباب الجامعي فتمثلت في ارتفاع سن العنوسة، وانتشار المشكلات الأخلاقية والنفسية والأمراض الجنسية المعدية ، والإقبال من الزواج من غير السعوديات وعزوف الشباب عن الزواج ثقافة زوجية مشتركة والنظر علي أنه يقيد حرية الفرد وفرض التزامات ومسؤوليات. تقصر الباحثة ذلك بأن الذكور والإناث متساوون في اتجاههم للعزوف عن الزواج وعدم رغبتهم في الارتباط فالبنات لم تعد هي المسكينة مكسورة الجناح التي تحتاج إلي من يعولها ويصرف عليها ويقدم لها المعونة المادية لتجني حياة كريمة كما كان يقال قديماً " ظل رجل ولا ظل حيلة" إلا أن الإناث اليوم إختلفوا كثيراً نتيجة لتغير أساليب الحياة فوجد الإناث يتقلدون أعلى المناصب في مجال العمل ويتميزون في مجال الدراسة فلن تعد كما كانت من قبل قليلة الحيلة بل أصبح حلمها أكبر من مجرد الزواج وتربية

الأطفال ، أما من جهة الذكور فأصبح الشاب يبحث عن الحرية والترفيه والخروج والإستمتاع بوقته أكثر من بحثه عن المسئولية وذلك بالإضافة إلي أعباء وتكاليف الزواج المرهقة جداً لأي شاب في هذه الأيام فهم يفضلون الاتجاه عن العزوف عن الزواج والدخول في زيجات مكلفة أو قد تبوء بالفشل .

نتائج الفرض الرابع:

ينص الفرض علي أنه : لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب الكليات النظرية ومتوسطات درجات طلاب الكليات العملية في درجات مقياس أسلوب الحياة، ولاختبار هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار "ت" للبيانات المستقلة والنتائج موضحة كما يلي :

جدول (١٣) يوضح الفروق بين متوسطات درجات طلاب الكليات النظرية ومتوسطات درجات طلاب الكليات العملية في مقياس أسوب الحياة

مقياس أسلوب الحياة	المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدالة
الحياة الانفعالية	الكليات النظرية	١٠٠	٢٦,٣٢	٤,٧٠	١,٠٢٩	غير دالة
	الكليات العملية	١٠٠	٢٥,٦٢	٤,٩١		
الحياة الصحية	الكليات النظرية	١٠٠	٢٣,٥١	٢,٦٦	٠,٧٤٧	غير دالة
	الكليات العملية	١٠٠	٢٣,٨١	٣,٠١		
الحياة الاقتصادية	الكليات النظرية	١٠٠	٢٣,٩٣	٢,٩٩	٠,٨٢١	غير دالة
	الكليات العملية	١٠٠	٢٣,٥٧	٣,٢١		
الحياة الاجتماعية	الكليات النظرية	١٠٠	٢٢,٧٣	٣,٤٥	١,٧٦٥	غير دالة
	الكليات العملية	١٠٠	٢٣,٥٤	٣,٠٣		
الدرجة الكلية لأسلوب الحياة	الكليات النظرية	١٠٠	٩٦,٤٩	٧,٨٩	٠,٠٤٧	غير دالة
	الكليات العملية	١٠٠	٩٦,٥٤	٧,٠٩		

يتضح من الجدول السابق:

أن جميع قيم "ت" غير دالة إحصائياً ، وهذا يعني أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب الكليات النظرية، ومتوسطات درجات طلاب الكليات العملية في جميع الأبعاد والدرجات الكلية لمقياس أسلوب الحياة. وبذلك يتحقق هذا الفرض وتفسر الباحثة أن أساليب الحياة لطلاب الجامعة هي التي يمر بها طلبة القسم العلمي هي نفسها التي يمر بها طلبة القسم الأدبي فلا يوجد تفريق في أساليب الحياة بين طلبة القسم الأدبي وطلبة القسم العلمي كما أن الأنظمة في الكليات العملية هي نفسها في الكليات النظرية وأنهم يعيشون نفس الظروف والأوضاع داخل وخارج الجامعة فأسلوب الحياة اليوم أصبح يفرض نفسه علي الجميع سواء كانوا طلاب الجامعات النظرية أو العملية فلا نجد فروق بين أساليب الشباب سواء علمي أو نظري فأسلوب الحياة الاجتماعية والإقتصادية والانفعالية كلها هي نفسها فأسلوب التفكير واحد تقريباً وتندرج تحت دوافع مختلفة منها ضغوط الحياة الحالية وتغيير أساليب الحياة.

نتائج الفرض الخامس:

ينص الفرض علي أنه : لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب الكليات النظرية ومتوسطات درجات طلاب الكليات العملية في درجات مقياس الاتجاه نحو الزواج، ولاختبار هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار "ت" للبيانات المستقلة والنتائج موضحة كما يلي:

جدول (١٤) يوضح الفروق بين متوسطات درجات طلاب الكليات النظرية ومتوسطات درجات طلاب الكليات العملية في مقياس الاتجاه نحو الزواج.

مقياس الاتجاه نحو الزواج	المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدالة
المعتقدات حول الزواج	الكليات النظرية	١٠٠	٢٨,١٦	٣,٣١	٠,٩٢٩	غير دالة
	الكليات العملية	١٠٠	٢٧,٧٣	٣,٢٣		
الاتجاهات النفسية نحو الزواج	الكليات النظرية	١٠٠	٢١,٤٣	٣,٤٤	٢,٥٣٦	٠,٠٥
	الكليات العملية	١٠٠	٢٢,٥٢	٢,٥٨		
اختيار شريك الحياة	الكليات النظرية	١٠٠	٢٠,١٤	٣,٤٠	٢,٤٤١	٠,٠٥
	الكليات العملية	١٠٠	٢١,٥٢	٣,٤٠		

الدرجة الكلية للاتجاه نحو الزواج	العملية	١٠٠	٦٩,٧٣	٥,٦٢	٢,٥٠٠	٠,٠٥
الكليات النظرية						
الكليات العملية		١٠٠	٧١,٧٧	٥,٩٢		

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

(١) الفرق بين متوسط درجات طلاب الكليات النظرية ومتوسط درجات طلاب الكليات العملية في درجات المعتقدات حول الزواج غير دال إحصائياً.

(٢) الفروق بين متوسطات درجات طلاب الكليات النظرية ومتوسطات درجات طلاب الكليات العملية في كل من :

الاتجاهات النفسية حول الزواج ، واختيار شريك الحياه والدرجة الكلية لمقياس الاتجاه نحو الزواج دالة إحصائياً (عند مستوي ٠,٠٥) لصالح طلاب الكليات العملية . **دراسة جلال السناد (٢٠٠٧)** وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة كلية التربية ومتوسط درجات طلبة كلية الهندسة المدنية علي مقياس أسباب تأخر سن الزواج.

تفسر الباحثة أن اتجاهات طلاب الجامعة نحو الزواج هي سواء سواء كانوا طلاب لجامعات علمية أو نظرية فلا نجد فروق بين تفكير طالب الكلية العملي من طالب الكلية النظرية إلا نجد فروق نحو الاتجاهات النفسية نحو الزواج وإختيار شريك الحياة حيث نجد طالب الكلية العملية يحاول إختصار أو تقليل الكماليات الكثيرة الموجودة في تجهيز شقه الزوجية إلا إنه سريعاً نجد معارضات وانتقادات كثيرة في المجتمع المحيط فينظر له علي أنه علي غير مهتم بما سوف يتزوجها أو إنه بخيل ولا يحبها فمقياس الحب عند البنات وأهلهم والمجتمع اليوم أصبح هو المادة ومن هنا تندثر الفكرة سريعاً ويفضل الشاب أن يظل في ذمرة العازفين من الزواج .

التوصيات :

- ١-توعية الشباب لدور الزواج في تحقيق الاستقرار والراحة النفسية لديهم.
- ٢-وضع استراتيجيات وإجراءات لتشجيع الشباب علي الزواج.
- ٣- دراسة العلاقة الارتباطية بين الاتجاه نحو العزوف عن الزواج ومتغيرات أخرى.
- ٤- إجراء المزيد من الدراسات والابحاث المتعلقة بهذه الفئة من الشباب عند كلا الجنسين في تعزيز فكرة الزواج.
- ٥- توعية أفراد المجتمع بخطورة مشكلة العزوف عن الزواج أو العنوسة أو العزوبية أو تأخر الزواج وذلك محاولة حلها بصورة إيجابية بناءة وسريعة كعدم المغالاة في المهور.

المراجع :

- إبراهيم جابر السيد (٢٠١٤). المشكلات الاجتماعية داخل المجتمع العربي. الاسكندرية : دار التعليم الجامعي.
- أحمد فلاح العموشي ؛ وسليم أحمد القيسي(١٩٩٨). باتجاهات طلبة جامعة مؤتة نحو الزواج، جامعة مؤتة للبحوث والدراسات ، ١٣(٨) ، ص ص ٢٣٣-٢٦٩.
- أمانى صبحي سيد أحمد إبراهيم (٢٠١١). عزوف الشباب عن الزواج وعلاقته بالذكاء الوجداني واعراض القلق والإكتئاب، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق.
- بهاء الدين خليل تركية (٢٠١٥). علم الاجتماع العائلي. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- جلال السناد (٢٠٠٧). تأخر سن الزواج لدي الشباب الجامعي " دراسة ميدانية علي عينة من طلبة جامعة دمشق، ٢٣(١)، ص ص ٨٣-١٢٤.
- حامد عبد السلام زهران (٢٠٠٥). التوجيه والإرشاد النفسي، (ط٤)، القاهرة ، عالم الكتب .
- خولة عبد الكريم السعيدة ؛ و محمد إبراهيم الخطيب (٢٠١٧).أساليب الحياة وعلاقتها بالصحة النفسية لدي طلبة الجامعة، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، ٦(١٩)، ص ص ٦٤-٧٤.
- رهام جميل أبو رومي؛ و سليم أحمد القيسي (٢٠١٥). العوامل المؤثرة في عزوف الشباب الاردني عن الزواج، حويليات أداب عين شمس، المجلد ٤٣، سبتمبر ، ص ص ٩٩-١٢٠.
- سعاد إبراهيم صالح (٢٠٠٥). العلاقات الزوجية علي الإنترنت، القاهرة. دار الجمهورية للصحافة .
- سعيد محمد عثمان (٢٠٠٩). الاستقرار الأسري وأثره علي الفرد والمجتمع، الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة.
- سليمان ربحاني وعادل طنوس (٢٠١٢). العلاقة بين أساليب الحياة وكل من القلق والاكتئاب، المجلة الأردنية في العلوم التربوية ، ٨(٣) ، ص ص ١٨٣-١٩٤.
- سناء الخولي (٢٠١٦). الاسرة في عالم متغير، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية .
- سناء محمد سليمان(٢٠١١). العنوسة "ظاهرة لا يمكن إنكارها وقضية تستحق الاهتمام، القاهرة: عالم الكتب.
- عبد الرازق فتاوي(٢٠١٠). الزواج ومشكلاته في مصر والدول العربية. القاهرة : دار الجمهورية للصحافة

- عتيقة أوكيل (٢٠١٥). العزوف عن الزواج والاعتداء الجنسي علي الأطفال دراسة ميدانية علي الجزائر، مجلة دراسات وأبحاث جامعة الجلفة الجزائر، ع ٢٠٤، سبتمبر، ص ص ١٤٥ - ١٥٩.
- عز الدين الخطيب التميمي (١٩٩١). عزوف الشباب عن الزواج، مجلة هدي الإسلام، ع ٢٤، الاردن، ص ص ٢٨-٣٢.
- عمر طالب الريماوي (٢٠١٣). العزوف عن الزواج لدي الشبيبة الأرثوذكسية في منطقة رام الله، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع ٣٩، الجزء الثالث، ص ص ٢٥٤-٢٦٦.
- كلثم جبر الكواري وصلاح سلطان المناعي (٢٠١٣). رعاية الشباب في المجتمع العربي " أسس وتطبيقات"، المكتب الجامعي الحديث.
- محمد حسن غانم (٢٠١٥). الطلاق بين المحنة والمنحة، القاهرة: مكتبة الإنجلو المصرية.
- محمد محمد بيومي خليل (٢٠٠٩). العزوف عن الزواج مشكلة الدراسة، ورقة بحثية مقدمة إلي رابطة العالم الإسلامي، مؤتمر مكة المكرمة العاشر، نوفمبر، ٢١-٢٣.
- نادية حسن أبو سكيينة ومنار عبد الرحمن خضر (٢٠١١). العلاقات والمشكلات الأسرية. المملكة الاردنية عمان: دار الفكر.
- Barber, J. S. (2004). Community social context and individualistic attitudes toward marriage. *Social Psychology Quarterly*, 67(3), 236-256.
- Bayangani, B., Irandoost, S. F., & Ahmadi, S. (2013). Qualitative Study of Typology of Lifestyles: Study of Youth in Mahabad City of Iranian Kurdistan. *International, Journal of Business and Social Science*, 4(14).
- Benedikter, R., Juergens, M., Anheier, H. (2011). *Life Styles*, The Sage Encyclopedia of Global Studies.
- Caldwell, B. E. & Woolley, S. R. (2008). Marriage and family therapist's endorsement of myths about marriage The American *Journal of Family Therapy*, 36, 367-387.
- Flouri, E. & Buchanan, A. (2001). What predicts traditional attitudes. *Children and Society*, 15, 263- 271.
- Gubernskaya,Z.(2010). Ghanging Attitudes To Ward Marriage And Children In Six Countries, Soclogical Persectives

- Jones, G. W. (2007). Delayed marriage and very low fertility in Pacific Asia. *Population and Development Review*, 33(3), 453-478.
- Kelfalas,M., Furstenberg,F., Carr,P., Napolitano,L., (2011). Marriage Is More Than Being Together: The Meaning of Marriage For Young Adults. *Journal of Family Issues*, 32(7), 845-875.
- Mahay,. J. (2007). Age And Desire To Marry. *Journal of Family Issues*, 28(5), 706-723.
- Mohammadi, A., Khojastehmehr, R., AbbasPour, Z., TabeH, L (2016). Aqualitative Exploration Of Married Students Attitudes Toward Marriage.International, *Journal of Life Sciences*,10(1), 51-57.
- Nai Peng, T. (2007). Trends in delayed and non-marriage in Peninsular Malaysia. *Asian Population Studies*, 3(3), 243-261.
- Nemoto, k., Fuwa., M., Ishiguro, K. (2015). Never-Married Emphyed Men”s Gender Beliefs and Ambivalence Toward Matrimony in Japan, *Journal of Family Isuses*, 34(12), 1673-1695.
- Sassler, S. & Schoen, R. (1999). The effect of attitudes and economic activity on Marriage. *Journal of Marriage and the amily*, 61, 147-159.
- Sharf, R, S(2010).*Theories Of Psychotherapy And Counseling*, 5th Edition, Cengage Learning.
- Such-Pyrgiel, M. (2014). The lifestyles of single people in Poland. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 109, 198-204.
- Tai-Hwan, K. (2007). Trends and implications of delayed and non-marriage in Korea. *Asian Population Studies*, 3(3), 223-241.
- Takahashi, S., Kaneko, R., Sato, R., Ikenoue, M., Mita, F., Sasai, T., ... & Shintani, Y. (1997). Attitudes toward Marriage and the Family among the Unmarried Japanese Youth. *Journal of Population and Social Security (Population)*, 1(1).
- Tilley, M. (2015). The Role of Lifestyles and Routine Activities on Youth Sexual Assault and Intimate Partner Victimization, *Master of Science in Criminal Justice*, Kennesaw, GA

المسؤولية الاجتماعية في إدارات العلاقات العامة

Social responsibility in public relations departments

إعداد

محمد بن عبد الله المقرن

جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية - المعهد العالي للدعوة والاحتساب

Doi:10.33850/ajahs.2021.140327

القبول : ٢٠٢٠ / ١١ / ٢٠

الاستلام : ٢٥ / ١٠ / ٢٠٢٠

المستخلص :

إن قيام الشركات بدورها تجاه المسؤولية الاجتماعية يضمن إلى حد ما دعم جميع أفراد المجتمع لأهدافها ورسالتها التنموية والاعتراف بوجودها والمساهمة في إنجاح أهدافها وفق ما خطط له مسبقاً . تمثل تطبيقات المسؤولية الاجتماعية في القطاع الخاص وظيفة رئيسية من وظائف إدارة العلاقات العامة التي تسعى لبناء صورة إيجابية عن المؤسسة لدى جمهورها الداخلي والخارجي وتسهم في الوقت نفسه في تعزيز الشراكة المجتمعية لها . وسيستخدم الباحث منهج البحث الاجتماعي في عرضه لموضوعات بحثه ، ولقد انتهى الباحث إلى مجموعة من النتائج منها إن المسؤولية الاجتماعية للشركات أصبحت القضية الأكثر اهتماماً في سياق التنمية المستدامة .

الكلمات المفتاحية : المسؤولية الاجتماعية - شركات الخاصة - التنمية - المجتمع .

Abstract:

The companies' fulfillment of their role towards social responsibility ensures that all members of society support their goals and development mission, recognize their existence and contribute to the success of their goals as planned in advance. The applications of social responsibility in the private sector represent a major function of the Public Relations Department, which seeks to build a positive image of the institution among its internal and external audiences, and at the same time contribute to strengthening its social partnership. The researcher will use the social research method in presenting his research topics. The

researcher has concluded with a set of results, including that corporate social responsibility has become the most concerned issue in the context of sustainable development.

Key words: social responsibility - private companies - development - society.

المقدمة

لم يعد تقييم شركات القطاع الخاص يعتمد على ربحيتها فحسب ولم تعد تلك الشركات تعتمد في بناء سمعتها على مراكزها المالية فقط ، فقد ظهرت مفاهيم حديثة تساعد على إيجاد بيئة عمل قادرة على التعامل مع التطورات المتسارعة في الجوانب الاقتصادية والتكنولوجية والإدارية عبر أنحاء العالم .

وكان من أبرز هذه المفاهيم مفهوم "المسؤولية الاجتماعية" الذي لفت انتباه شركات القطاع الخاص إلى وظيفتها المحورية في عملية التنمية بما لا يتعارض في الوقت نفسه مع الربح بل إنه واحد من أهم متغيرات بناء الثقة وتحقيق الربح وهو ما أثبتته النجاحات التي تحققت للاقتصاديات المتقدمة في هذا المجال وهو ما أدركته شركات القطاع الخاص باعتبارها غير معزولة عن المجتمع وتنبهت إلى ضرورة توسيع نشاطاتها لتشمل ما هو أكثر من النشاطات الإنتاجية مثل هموم المجتمع والبيئة وإلى ضرورة الأخذ بعين الاعتبار الأضلاع الثلاثة التي عرفها مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة وهي النمو الاقتصادي والتقدم الاجتماعي وحماية البيئة^(١) . ويختلف مفهوم المسؤولية الاجتماعية باختلاف وجهات النظر في تحديد شكل هذه المسؤولية ونمط تطبيقاتها فالبعض يراها بمثابة تذكير للشركات بمسؤولياتها وواجباتها إزاء مجتمعها الذي تنتسب إليه بينما يرى البعض الآخر أن مقتضى هذه المسؤولية لا يتجاوز مجرد مبادرات اختيارية تقوم بها الشركات صاحبة الشأن بإرادتها المنفردة تجاه المجتمع ويرى آخرون أنها صورة من صور الملاءمة الاجتماعية الواجبة على الشركات إلا أن كل هذه الآراء تتفق من حيث المضمون مع المفهوم العام للمسؤولية الاجتماعية الذي عرفه مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة بأنها "الالتزام المستمر من قبل شركات الأعمال بالتصرف أخلاقياً والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة وعائلاتهم، والمجتمع المحلي والمجتمع ككل"^(٢)

(١) مركز تمكين للاستشارات الإدارية والتنموية ، ٢٠٠٧ ، الشركات السعودية والمسؤولية الاجتماعية ، جدة ، ص ١٢ .

(٢) عبران ، رقيه ، ٢٠٠٦ ، المسؤولية الاجتماعية للشركات بين الواجب الوطني والمبادرات التطوعية ، نابلس ، نشرة دورية لسوق فلسطين للأوراق المالية ، الربع الأول ، ص ١٢ .

إن قيام الشركات بدورها تجاه المسؤولية الاجتماعية يضمن إلى حد ما دعم جميع أفراد المجتمع لأهدافها ورسالتها التنموية والاعتراف بوجودها والمساهمة في إنجاح أهدافها وفق ما خطط له مسبقاً. وأن برامج المسؤولية الاجتماعية أحد مصادر الكسب المادي في شركات القطاع الخاص، خصوصاً أنها تعد وسيلة من وسائل التسويق وإكساب السمعة الجيدة للمنشأة، مستشهداً على ذلك بما تقوم به معظم المؤسسات العالمية من عمل اجتماعي تسوق عبره لنفسها بهدف إعادة صياغة علاقتها بعملائها؛ كما أن العمل الاجتماعي يعد إحدى آليات كسب تعاطف المجتمع وصناعة سمعة جيدة للشركات^(٣)

مشكلة البحث :

تعتبر تطبيقات المسؤولية الاجتماعية في القطاع الخاص وظيفة رئيسة من وظائف إدارة العلاقات العامة التي تسعى لبناء صورة إيجابية عن المؤسسة لدى جمهورها الداخلي والخارجي ، وتسهم في الوقت نفسه في تعزيز الشراكة المجتمعية لها .

منهج البحث :

سيستخدم الباحث منهج البحث الاجتماعي في بحثه .

أهمية البحث :

توضيح مفهوم المسؤولية الاجتماعية ، ومعرفة التطور التاريخي لها ، والتحديث عن فوائد تبني الشركات للمسؤولية الاجتماعية ، وتبين وظيفة المسؤولية الاجتماعية في إدارة العلاقات العامة .

أهداف البحث :

- ١ - توضيح مفهوم المسؤولية الاجتماعية .
- ٢ - معرفة التطور التاريخي للمسؤولية الاجتماعية .
- ٣ - الإشارة إلى فوائد تبني الشركات للمسؤولية الاجتماعية .
- ٤ - تبين وظيفة المسؤولية الاجتماعية في إدارة العلاقات العامة .

أسئلة البحث :

- ١ - ما مفهوم المسؤولية الاجتماعية ؟ .
- ٢ - ما هو التطور التاريخي للمسؤولية الاجتماعية ؟ .
- ٣ - ما هي فوائد تبني الشركات للمسؤولية الاجتماعية ؟ .
- ٤ - ما هي وظيفة المسؤولية الاجتماعية في إدارة العلاقات العامة ؟ .

(٣) الزهراني ، ناصر عوض ، ٢٠١٠، المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص ، جدة ، دراسة ميدانية للشركات بمدينة جدة الملتقى السنوي الثالث للمسؤولية الاجتماعية للمنشآت التعليمية الأهلية والأجنبية ، ص ٢٤ .

أولاً: مفهوم المسؤولية الاجتماعية:

رغم أن مصطلح المسؤولية يعود إلى القرن ١٨ إلا أنه لم يتحدد ملامح هذا المفهوم ولم يتم تعريفه بشكل محدد وقاطع ، ولقد تزايدت الاهتمامات بأن تتبنى الشركات وأصحاب رؤوس الأموال المسؤولية الاجتماعية بعد أن كانت مسؤولية الشركات تنصب على تعظيم الأرباح وتقديم السلع والخدمات اللازمة وتحقيق أهداف أصحاب رؤوس الأموال كأهداف ضرورية . فمع النقد المستمر لدور الشركات في المجتمع جعلها تأخذ منعرجاً آخر في تعاملاتها نحو الاهتمام بمسؤوليتها الاجتماعية تجاه مجتمعاتها ، وذلك بوضع برامج اجتماعية إلى جانب برامجها الاقتصادية .

وفي هذا الإطار فقد عرفت المسؤولية الاجتماعية بأنها "قيام المؤسسات بوضع البرامج والأنشطة التي تؤدي إلى تحقيق أهداف اجتماعية تتكامل مع الأهداف الاقتصادية فيها"^(٤)

كما عرفت بأنها " تعهد والتزام رجال الأعمال في مواصلة السياسات لصنع القرارات ومعالجة الحالات المرغوبة وتحقيق أهداف وقيم عموم المجتمع"^(٥) كما عرفت بأنها " تعهد والتزام المؤسسة بتعظيم تأثيراتها الإيجابية وتقليل تأثيراتها السلبية على المجتمع"^(٦)

كما أورد كيث تعريفاً آخر " أن فكرة المسؤولية الاجتماعية تركز على التزام متخذي القرارات بالقيام بنشاطات من شأنها حماية وتحسين المجتمع بشكل عام بالإضافة على تنمية وحماية مصالحهم الشخصية"^(٧) . كما عرفت في مرحل لاحقة على أنها " التزام المؤسسات بالمصلحة الذاتية المتنورة التي تهم بمصالح الأطراف الأخرى غير حملة الأسهم كمصالح العاملين الموردين، الموزعين، المنافسين، والذباين.. الخ"^(٨) . كما عرف (دراكر) المسؤولية الاجتماعية بأنها " التزام المؤسسة تجاه المجتمع

(٤) نجم، نجم عبود، ٢٠٠٦، أخلاقيات الإدارة ومسؤوليات الأعمال في شركات الأعمال، ط١، عمان ، الوراق للنشر والتوزيع، ص ٢٠١.

(٥) البروراي، نزار عبدا لمجيد، وأحمد محمد فهمي البرزنجي، ٢٠٠٤، إستراتيجيات التسويق (المفاهيم، الأسس، الوظائف) ط١، عمان ،دار وائل للنشر والتوزيع، ص ٥١.

(٦) البكري، تامر، ٢٠٠٦، التسويق أسس ومفاهيم معاصرة، ط١، عمان ،دار اليازوري للنشر والتوزيع ، ص ٢٢٩.

(٧) المغربي، كامل محمد، ٢٠٠٧، الإدارة (أصول المبادئ ووظائف المنشأة مع حداثة وتحديات القرن الحادي والعشرين) ط١، عمان ، دار الفكر، ص ٥١١.

(٨) نجم، نجم عبود، مرجع سابق ، ص ٢٠١.

الذي تعمل فيه"^(٩) أي هو ما يجب على المؤسسة القيام به لمعالجة وحل المشكلات التي تواجه المجتمع.

أما HOLMES فقد عرف المسؤولية الاجتماعية بأنها " التزام على المؤسسة اتجاه المجتمع الذي تعمل فيه وذلك عن طريق المساهمة بمجموعة كبيرة من الأنشطة الاجتماعية مثل محاربة الفقر وتحسين الخدمات الصحية ومكافحة التلوث وخلق فرص عمل وحل مشكلات الإسكان والمواصلات وغيرها"^(١٠) كما تشير إحدى الدراسات الحديثة أنه توجد على الأقل تسعة معاني لمفهوم المسؤولية الاجتماعية هذه المعاني يمكن تصنيفها في ثلاث مجموعات عامة^(١١): الالتزام الاجتماعي رد فعل اجتماعي والاستجابة الاجتماعية.

ومما سبق نجد أن هناك عدة تعريفات مختلفة للمسؤولية الاجتماعية إلا أنها في الأخير هي الالتزام المستمر من قبل الشركات بالتصرف أخلاقيا والمساهمة بشكل فعال في تحقيق التنمية وتحسين ظروف العيش للعاملين.

ثانياً: التطور التاريخي للمسؤولية الاجتماعية:

تطور مفهوم المسؤولية الاجتماعية تطوراً ملحوظاً وأصبح الاهتمام بهذا المفهوم من سمات الإدارة الفعالة. ومفهوم المسؤولية الاجتماعية ليس حديث العهد وإنما له جذور تاريخية عميقة.

وسنوجز فيما يلي المراحل التي تشكل إطاراً فكرياً لتطور مفهوم المسؤولية الاجتماعية

١. الثورة الصناعية والإدارة العلمية:

ارتبطت فكرة نشوء المسؤولية الاجتماعية وبمرحلتها الأولى مع قيام المشاريع الصناعية أثناء الثورة الصناعية حيث كانت بداية استخدام المخترعات العلمية في الشركات التي كانت تركز جهودها على تحسين أدائها الاقتصادي ومحاولة لكسب أكبر كمية ممكنة من الأرباح وفي هذه المرحلة كان هناك استغلال غير اعتيادي لجهود العاملين والموارد البشرية وظروف العمل المأساوية والأمراض المهنية وإصابات العمل الفردية والجماعية وهدر الموارد و تشغيل الأطفال والنساء في ظروف عمل قاسية وأجور متدنية وغيرها كثير مقبولة كضمن اجتماعي وكان الاهتمام

(٩) الغالي، طاهر محسن منصور، وصالح مهدي محسن العمري، ٢٠٠٥م، المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال وشفافية نظام المعلومات، دراسة تطبيقية على عينة من المصارف التجارية الأردنية، مجلة العلوم الإنسانية، عمان، عدد ٣٦، ص ٢١٦.

(١٠) المرجع السابق، ص ٢١٦.

(١١) إدريس، ثابت عبداً لرحمن، ٢٠٠٥، إدارة الأعمال (النظريات ونماذج تطبيقات) الإسكندرية، الدار الجامعية،

في هذه الفترة بمعايير العوائد والأرباح على حساب جميع المعايير الأخرى وقد ظلت هذه الحالة قائمة في القرن التاسع عشر والرابع الأول من القرن العشرين حيث مصلحة الأعمال هي المصلحة العليا والربح هو القيمة الاقتصادية العليا. إلا أن هذه الأفكار لم تصمد كثيراً أمام الأزمات الاقتصادية التي شهدتها العالم في مواجهة ندرة المواد وانخفاض الأجر وسواء أجواء العمل... إلخ. وقد انعكس ذلك على بروز بعض الأفكار داخل المؤسسة أو خارجها في كونها على استعداد لخلق أجواء تعارض إدارة المؤسسة إذا أهملت مسؤوليتها الاجتماعية اتجاههم.

وبدافع زيادة كفاءة استغلال الموارد خصوصاً القوى العاملة اندفع البعض من رجال الأعمال والمالكين للمصانع لدراسة كيفية تحسين إنتاجية العاملين عن طريق دراسة الوقت والحركة وطريقة إنجاز العمل الأفضل مع التركيز على تحفيز العاملين بالوسائل المادية وذلك من خلال تحسين الأجور المدفوعة للعاملين ولكن مقابل جهد كبير يبذونه لإعطاء إنتاج أكبر وهنا نستطيع القول أن إدارات الشركات قد أدركت جانباً بسيطاً من المسؤولية الاجتماعية تجسد في تحسين أجور العاملين^(١٢)

٢. مرحلة العلاقات الإنسانية:

بدأ في هذه المرحلة الاهتمام بالمستفيد الأول والأقرب للمالكين وهم العاملون نظراً لتزايد استغلال العاملين وإصابات العمل الكثيرة والوفيات الناتجة عنها وكذلك تشغيل الأطفال والنساء في ظروف مزرية أدى هذا إلى بروز تيارات تطالب بتأمين السلامة والأمان في العمل وتقليص ساعات العمل أي ضرورة الاهتمام وإعادة النظر في ظروف العمل^(١٣).

٣. مرحلة تأثير الأفكار الاشتراكية:

تعد الأفكار الاشتراكية التي انتشرت في الدول الصناعية والتي كانت تقف على طرف نقيض من الرأسمالية والاقتصاد الحر وحرية الأعمال من العلامات البارزة التي دفعت الشركات في الغرب إلى تبني الكثير من عناصر المسؤولية الاجتماعية التي تخص المستفيدين باختلاف أنواعهم فمن أبرز المطالب التي نادى بها العاملون في الغرب هو ما يتعلق بظروف العمل والتقاعد والضمان الاجتماعي وإصابات العمل والاستقرار الوظيفي. وهناك ما تم اعتماده من هذه المطالب في بعض الشركات الأمريكية من قبل ظهور حتى الأفكار الاشتراكية والشيوعية^(١٤)

(١٢) الغالي، طاهر حسن منصور، وصالح مهدي محسن العامري، مرجع سابق، ص ٢١٧.

(١٣) المرجع السابق، ص ٢١٩.

(١٤) المرجع السابق، ص ٢٢٠.

٤. مرحلة الكساد الاقتصادي والنظرية الكينزية:

إن الأزمات الاقتصادية التي كانت تعزي إلى طبيعة الاقتصاد الرأسمالي الحر ووحداته الأساسية (الشركات) التي كانت تعمل وفق مصالحها، وفي مقدمة هذه الأزمات الاقتصادية أزمة ١٩٢٩ التي أدت إلى ظهور النظرية العامة (لكينز) الداعية لتدخل الدولة أثناء الأزمات الاقتصادية^(١٥)

فحصول الكساد العالمي الكبير وانهيار المؤسسات الصناعية التي ينظر لها بمثابة الركيزة والقاعدة الأساسية للاقتصاد قد يلجأ إلى تسريح آلاف العاملين ما أدى إلى اضطرابات كثيرة حيث فقد الأفراد ثقتهم بها كما برزت أصوات تدعو إلى تدخل الدولة لحماية مصالح العاملين، وإيجاد فرص عمل بديلة لهم أدت هذه الدعوات إلى تهيئة أو بناء أرضية متينة وصلبة تكون بمثابة توجه لتأصيل أفكار وضبط وتحديد عناصر المسؤولية الاجتماعية للشركات^(١٦)

٥. مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية التوسع الصناعي:

تعد هذه المرحلة من المراحل الحاسمة في انتشار مفهوم المسؤولية الاجتماعية بصورته الحديثة فالحرب العالمية الأولى والثانية شكلتا تجربة مهمة في تدخل الدولة في مجالات عديدة وتوجيه الاقتصاد في الدول المتحاربة مما جعل تدخل الدولة مسألة واردة في كل مجال لا يتم الأداء فيه وفق معايير مقبولة، مما عزز دور النقابات وتعالى أصواتها بالمطالبة بتحسين ظروف العمل وسن القوانين التي تحمي العاملين وتعزز مشاركتهم في مجال الإدارة، فالمشاركة بالقرار وتحديد حد أدن للأجور، واشتراك العاملين بالإدارة ونظم التأمين الاجتماعي والصحي وقوانين معالجة حوادث العمل، وظهور جمعيات حماية المستهلك كله كان ناتج التطورات المشار إليها سابقاً، وهو ما أدى إلى قفزة حقيقية في ضرورة تبني المسؤولية الاجتماعية من قبل الشركات وليس طرْحاً نظرياً فقط^(١٧)

٦. مرحلة القوانين والمدونات الأخلاقية:

لقد تجسدت النداءات والاحتجاجات في المراحل السابقة في تشكل قوانين ودساتير أخلاقية بدأت الدول قبل الشركات بصياغتها وتبنيها وبدأت الأهداف الاجتماعية والاستعداد للالتزام بالقيام الأخلاقية بالظهور في شعارات الشركات ورسالاتها بشكل واضح وهذا ما سعى إليه الميثاق العالمي (Global Compact) وهي عبارة عالمية طوعية تهدف إلى تعزيز المسؤولية الاجتماعية للشركات عن طريق احترام هذه الشركات أو القطاع الخاص عموماً لقوانين العمل كضمان الأجور العادلة

(١٥) نجم، نجم عبود، مرجع سابق، ص ٢٠٠.

(١٦) الغالبي، طاهر حسن منصور، وصالح مهدي محسن العامري، مرجع سابق، ص ٢٢٠.

(١٧) نجم، نجم عبود، مرجع سابق، ص ٢٠٢.

للموظفين وضمان الأمان للموظفين وغيرها من الأمور وقواعد الحفاظ على البيئة كإنتاج منتجات لا تدمر البيئة وغيرها.

ويطرح الميثاق العالمي تسعة مبادئ أساسية اثنتان منها يتعلقان بحقوق الإنسان حيث يطلب الميثاق من الشركات دعم هذه الحقوق واحترامها وأربعة منها تتعلق بقوانين العمل وتتمثل في احترام الحرية النقابية للعمال وحقوقهم في التفاوض الجماعي.. إلخ وثلاثة منها تتعلق بالبيئة وتتمثل في الطلب من المؤسسات انتهاز سلوك بناء فيما يتعلق بالتحديات التي تواجه البيئة والانخراط في مبادرات لتشجيع المسؤولية تجاه البيئة.. وغيرها من التوجهات التي تتعلق بالبيئة^(١٨)

١. مرحلة اقتصاد المعرفة وعصر المعلوماتية:

تميزت هذه المرحلة بتغيير طبيعة الاقتصاد وبرز ظواهر مثل العولمة والخصخصة وانتشار شبكات المعلومات ونمو قطاع الخدمات تحمل هذه المظاهر مخاوف حقيقية وذلك لتزايد هيمنة الشركات العملاقة نتيجة لتخلي الحكومات عن دورها التقليدي بسبب اتساع نطاق عملية الخصخصة وما حملته معها من تسريح للعاملين. وهنا لابد من الإشارة إلى صناعة المعلوماتية وشبكة الانترنت وقد تولدت عنها قيماً جديدة و قضايا جديدة وأنواع من الانتهاكات والتجاوزات التي تربط بالطبيعة الرقمية للاقتصاد الجديد. كل هذا يحث المؤسسات لتطوير التزاماتها ومبادراتها الاجتماعية خصوصاً وأن انهيار بعض الشركات العملاقة في الاقتصاد الأمريكي مثل (أترن)، قد كشف عن عدم الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال من حيث شفافية نظام المعلومات والإفصاح المحاسبي الصادق عن موقعها المالي وأصولها الحقيقية وعدم تضخيمها بهدف تعظيم قيمة السهم بشكل غير صحيح غير صحيح الأمر الذي ألحق أضراراً بالغة بالمالكين والمستهلكين والمجتمع على حد سواء.

مما سبق فإن تطور مفهوم المسؤولية الاجتماعية قد حصل بشكل متدرج وعبر مراحل زمنية طويلة لكي يوضح التطور في انتقال المسؤولية الاجتماعية من مفهوم بسيط مقاس بمعايير محدودة تخص الوضع الداخلي للعاملين في المنظمة إلى مفهوم أكثر شمولاً واتساعاً من خلال الاهتمام بالمجتمع ككل والبيئة الخارجية بمختلف شرائحها ومكوناتها لكي تأخذ أبعاداً ومجالات شتى^(١٩)

ثالثاً: فوائد تبني الشركات للمسؤولية الاجتماعية:

أشارت العديد من الدراسات إلى الفوائد المتزايدة التي جنتها العديد من الشركات خلال العقود الماضية، جراء تبنيها للمسؤولية الاجتماعية في عملها ضمن

(١٨) الغالبي، طاهر حسن منصور، وصالح مهدي محسن العامري، مرجع سابق، ص ٢٢٥

(١٩) المرجع السابق، ص ٢٢٨

إستراتيجيتها التنظيمية ، استجابة للضغوط و التحديات الخارجية والداخلية التي واجهتها تلك المنظمات ومنها الضغوط التشريعية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

إذ دعا المؤتمر الثالث المنعقد في مدينة Quebec عام ٢٠٠١ الحكومات والمنظمات الخاصة إلى ضرورة تبني ومراعاة المسؤولية الاجتماعية ، كما أتمدت المسؤولية الاجتماعية للمنظمة ضمن برامج حقوق الإنسان في كندا وتم إدخالها ضمن الأولويات السياسية للحكومة.

لذلك اهتمت العديد من الشركات بالتعرف على آراء الأفراد حول أدائها فسارعت بوضع استبيان من خلال مواقعها على شبكة الإنترنت للتعرف على الإجراءات التي يمكن أن تجعلها مسؤولة اجتماعياً بشكل أكبر ، وكذا التعرف على البرامج التي تبنتها المنظمات الأخرى من أنحاء العالم حول المسؤولية الاجتماعية.

كما تناولت العديد من البحوث و الدراسات العلاقة بين الأداء الاجتماعي للشركات وبين أدائها المالي حيث أوضحت دراسة على ٦٢ شركة إلى وجود علاقة ارتباط إيجابية بين كل من الأداء الاجتماعي والأداء المالي لتلك الشركات المبحوثة^(٢٠)

أما Connolly فقد قسم الفوائد التي يمكن ان تحققها الشركة جراء تبنيها لمفهوم المسؤولية الاجتماعية الى قسمين رئيسيين هما الفوائد المالية والفوائد الاجتماعية فبالنسبة للفوائد المالية يشير Connolly إلى أن الشركة إذا لم تلتزم بمبادئ المسؤولية الاجتماعية فإنها ستتكبد تكاليف باهظة وستدفعها على شكل تعويضات للمتضررين من أصحاب المصالح بما فيهم حماية البيئة والذين يمكن أن يطالبوا الشركة بدفع تكاليف الضرر البيئي.

كما أن عدم التزام الشركة بمبادئ المسؤولية الاجتماعية سيعرضها للمقاطعة من قبل أصحاب المصالح حيث أثبتت الدراسات أن (٨٨%) من المصارف الأمريكية غيرت من إجراءات إقراض الأموال لبعض المنظمات التي يحتمل أن تسبب ضرراً بيئياً في المستقبل.

أما بالنسبة للفوائد الاجتماعية فيؤكد Connolly على أن المستهلكين لمنتجات العديد من المنظمات قد بدءوا بأخذ مجال المسؤولية الاجتماعية لتلك المنظمات في الاعتبار عن اتخاذ قرارات الشراء على ذلك^(٢١)

(٢٠) الحمدي ، فؤاد حسين ، ٢٠٠٣ ، الأبعاد التسويقية للمسؤولية الاجتماعية للمنظمات وانعكاساتها على المستهلك صنعاء، ص ٤١ .

(21) Connolly Darren " the case of corporate social reportig" 2001.

و يؤكد cray على أن الشركات التي تواجه المتاعب لمراجعة مسؤولياتها الاجتماعية والبيئية وإجراء التعديلات اللازمة لتطبيقها، ستحقق منافع طويلة الأجل وذات أهمية تجعلها تتفوق على منافسيها الأقل دارية بمثل تلك القضايا^(٢٢) كما أوضحت دراسة أن الشركات التي كان لها اهتمام بالمسؤولية الاجتماعية حققت فارقاً في أسعار أسهمها بنسبة (٥%) عن الشركات التي لم يكن لديها اهتمام بهذا الجانب^(٢٣)

وقد قسمت المؤسسة الكندية للأمريكيين (focal) الفوائد التي تحققها المسؤولية الاجتماعية للشركات إلى قسمين:

أولاً: الفوائد للشركات: وتتمثل في:

- إنتاجية عالية للعاملين.
- ولاء اكبر للعاملين.
- انخفاض عدد الدعاوى القضائية.
- رضا عالي للمستهلكين.
- تحسين سمعة المنظمة وبالتالي زيادة مبيعاتها.
- ارتفاع قيمة أسهم المنظمة.

ثانياً: الفوائد للمجتمعات وتتمثل في:

- تعزيز الحقوق الأساسية (الصحة ، التعليم ، حقوق العاملين، ... وغيرها)
- المساهمة في التطوير والتنمية.
- تحسين البيئة^(٢٤)

رابعاً: وظيفة المسؤولية الاجتماعية في إدارة العلاقات العامة:

ترتبط المسؤولية الاجتماعية ارتباطاً وثيقاً بإدارة العلاقات العامة في أي منشأة حيث يتعدى مفهوم العلاقات العامة.

وقد اتسعت مفاهيم العلاقات العامة وأساسياتها خلال العقد الأخير بسبب التطورات الجديدة التي تنشأ في مجتمعنا في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية حتى أضحت العلاقات العامة ذات أهمية أكثر لممارسة دورها المنوط بها في كافة المجالات وهناك من يؤكد بأن العلاقات العامة من الناحية العلمية ليست إلا أساليب علمية وعملية لترجمة الإطار الفكري الاجتماعي الجديد إلى واقع عملي ملموس^(٢٥)

(22) Cray ,R , Chapman "Accounting for the E nvironmenth"1993.

(٢٣) الحمدي، فؤاد حسين، مرجع سابق، ٤٢.

(24) www.focal.ca.

(٢٥) البادي ، محمد، ١٩٨٠، مرجع سابق ، ص ٤٥

ويتفق عالما الاجتماع الهندي راو والأمريكي ليرنر أن الإعلام قوة لا يستهان بها في عملية التطوير والتحضر لما له من قدر على نقل الخبرات للآخرين والمجتمعات إلى الناس، وخاصة تلك المجتمعات التي تسعى إلى الانتقال من الصورة التقليدية إلى الصورة الحديثة بما توفره من وعي ينعكس كقوة دافعة للتعبير خاصة وأن وسائل الإعلام الحديثة قد صارت في متناول غالبية سكان العالم^(٢٦)

ويؤكد كثير من المهتمين بأن "مسؤولية العلاقات العامة لا بد أن تمتد إلى جميع العاملين بالمؤسسة كان لهم اتصال مباشر بأي جمهور من جماهير هذه المؤسسة في مجال العمل أو كان اتصالهم ببعض هذه الجماهير خارج نطاق العمل في المواقف الاجتماعية المختلفة"^(٢٧)

فيما يرى رمضان " بأن العلاقات العامة تبني أساسا على أسس أخلاقية وهي تستند إلى مفهوم أخلاقي نابع من صفات الصدق والاستقامة والشعور بالكرامة والاعتزاز بها ويستشهد بما قاله السيد ادمار كويني رئيس مجلس إدارة شركة مونسانتو للكيماويات:

"إن العلاقات العامة تنطلق من أن المنشأة يجب أن تتصف بكل ما يمكن اعتباره أخلاقاً حميدة بالنسبة للفرد"^(٢٨)

إن دور إدارة العلاقات العامة في هذا المجال ينصب على تنمية مهارات الاتصال عند هؤلاء العاملين وتزويدهم بالمعلومات الكافية عن المؤسسة كما يلزم تنظيم دورات دراسية في فنون الاتصال وأساليب التأثير والإقناع لجميع العاملين الذين لهم اتصال مباشر بالجمهور وإمدادهم بالمعلومات الكافية عن المؤسسة التي يعملون بها وعن برامجها وإنجازاتها وأهدافها لكي يكون اتصالهم بالجمهور مدعماً بالحقائق المؤكدة والبيانات الصحيحة وعلى هؤلاء العاملين أن يساهموا في عملية الاتصال الصاعد ومن الجماهير إلى الإدارة لكي تتعرف الإدارة عن آراء الجماهير واتجاهاتها وتعد سياستها وإجراءات العمل بها أن كان هناك ما يدعو إلى التعديل على ضوء المعلومات الصاعدة^(٢٩)

• العلاقات العامة مهنة إنسانية أخلاقية:

ومن أبرز ما يميز نشاط العلاقات العامة بصفة أساسية وهو الالتزام الأخلاقي مثل الثقة والمصادقية والنزاهة والأمانة والموضوعية والتفاهم المتبادل لعلاقات

(٢٦) عمر، السيد أحمد مصطفى، ٢٠٠٢، الإعلام المتخصص .. دراسة وتطبيق، ط٢، الشارقة، ص ١٣٩ .

(٢٧) عوجة، علي، ٢٠٠٢، الأسس العلمية للعلاقات العامة، ط٣، القاهرة، عالم الكتب، ص ٥٩.

(٢٨) رمضان، زياد، ١٩٩٨، العلاقات العامة في منشآت القطاع الخاص، ط١، عمان، دار صفاء، ص ٢٧.

(٢٩) عوجة، علي، مرجع سابق، ص ٦٠.

العامة هي مهنة إنسانية أخلاقية في المقام الأول^(٣٠) ويرى مختصون إعلاميون بأن الهدف الأسمى للعلاقات العامة هو "تحقيق الانسجام والتوافق في المجتمع الحديث الذي تعترضه التغيرات السريعة"^(٣١) وقد أشار البادي إلى أن العلاقات العامة كمهنة ذات طبيعة خاصة لها مفهوم شامل ومتكامل مبيناً بأنها تعني في جانب منها أن المؤسسة ككيان في المجتمع له أهدافه وإمكانياته وعليها أن توفق بين مصالحها ومصالح جماهيرها^(٣٢)

• تنمية المجتمع:

تسهم العلاقات العامة من خلال دورها في المسؤولية الاجتماعية بتوظيف وسائل الاتصال لأن تلعب دوراً هاماً في التنمية وتعميق الوعي التنموي لدى المجتمع. ومن أبرز أدوار الاتصال في عملية التنمية هو "تزويد المواطنين بالمعلومات الفنية اللازمة والحلول للمشكلات التي قد تعترض التنمية الذاتية وتقديم أفكار تتعلق بادخار المبتكرات والتجديد " إلى جانب "نشر المعلومات المتوفرة عن إنجازات التنمية الذاتية التي تحققها المجتمعات المحلية لتستفيد من خلاصة تجربتها مجتمعات محلية أخرى وسيؤدي هذا العمل أيضاً إلى حفز المجتمعات المحلية الأخرى على محاكاتها والتفوق عليها"^(٣٣)

و يرى البعض بأن "العلاقات العامة دوراً مهماً في تلبية احتياجات قطاعات عريضة من الجماهير ولاسيما تلك الحاجات المتنوعة من الثقافة والدين والتوجيه والترفيه من خلال ما يتفرع من أنشطة العلاقات العامة ووسائل الاتصال والتأثير بالجمهور"^(٣٤)

ويشبه تركستاني الاتصال في المجتمع بالجهاز العصبي في جسم الإنسان بحيث يرتبط بكل عضو وكل خلية من جسم المجتمع مؤكداً أن "الاتصال نظام من أنظمة المجتمع يؤثر ويتأثر بما يجري في المجتمع فالأمية والمرض والفقر تؤثر على المجتمع وتبطئ نموه وتؤثر على الاتصال فيكون هزياً ضعيفاً بينما الغنى والصحة

(٣٠) بدوي، عبدالمحسن، ٢٠٠٦ العلاقات العامة في الاجهزة الأمنية، الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية، ص ٧١.

(٣١) حجاب، محمد منير حجاب، وسحر محمد وهبي، ٢٠٠٨، المداخل الأساسية للعلاقات العامة، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ص ٥٩.

(٣٢) البادي، محمد، مرجع سابق، ص ١٧٤.

(٣٣) الموسى، عصام سليمان، ٢٠٠٩، المدخل في الاتصال الجماهيري، ط٦، الشارقة، المكتبة الجامعة، ص ٢٧٥.

(٣٤) يونس، طارق شريف، ٢٠٠٨، إدارة العلاقات العامة، مفاهيم ومبادئ، ط ١، الشارقة، ص ١٩٨.

والتعليم يساعد على نمو وازدهار المجتمع مبنياً بأن الاتصال يلعب دوراً في حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية^(٣٥) وتستطيع العلاقات العامة أن تعبر عن المسؤولية الاجتماعية كمنهج عملي بما تقدمه لها من خطوات علمية وعملية تصل بها إلى أهدافها فالعلاقات العامة تقدم للمسؤولية الاجتماعية كاتجاه أيولوجي الأساليب العلمية والعملية من خلال التخطيط لنقل أفكارها إلى خطط وبرامج وسياسات ومن خلال تنفيذها ومن خلال تقويمها أيضاً^(٣٦)

• تكثيف التغيرات الاجتماعية:

ويرى البادي أن العلاقات العامة تستطيع أن تكثف التغيرات الاجتماعية وتحلل اتجاهاتها وتفسر مضمونها وترسم الطريق إلى مواجهتها مشيراً إلى أن هذه المهمة تجعل العلاقات العامة الحواس الاجتماعية للمشروعات الصناعية^(٣٧) ويضيف "العلاقات العامة تستطيع أن تعبر عن الضمير الاجتماعي للمشروعات الصناعية وهي تحاول تحقيق التجانس والتوافق بين مصالحها ومصالح الأفراد والجماعات والتنظيمات الأخرى داخلها وحولها في المجتمعات المحلية التي تنتمي إليها"^(٣٨)

• بناء الخبرة المباشرة لدى المجتمع:

تقوم إدارات العلاقات العامة بدور هام في إطار المسؤولية الاجتماعية لها أن تقوم من خلال تعاملها المباشر مع وسائل الإعلام وجميع الشرائح المجتمعية التي تحتك بهم إلى بناء خبرة لدى أفراد المجتمع وذلك في إطار تشكل الصورة الذهنية لدى الآخرين.

إن قنوات الاتصال بين المنشآت وجمهورها بفئاته المختلفة يجب أن تكون سليمة وذات اتجاهين فتساعد بذلك المنشأة على معرفة آراء ومعتقدات الجمهور ومصالحه وما يحب وما لا يحب^(٣٨)

كما أن العلاقات العامة تهتم بتبصير الجماهير وتفهمهم والتأثير على الرأي السائد بينهم لتحقيق غايات تتفق مع صالح تلك الجماهير " كما أنها تبين اتجاهات الرأي العام لدى جماهيرها ومدى حاجاتهم"^(٣٩)

(٣٥) تركستاني، عبدالعزيز عبدالستار، ٢٠٠٨، مهارات الاتصال، ط١، الرياض، دار المفردات للنشر والتوزيع، ص ٢٥.

(٣٦) البادي، محمد، مرجع سابق، ١٨٦.

(٣٧) المرجع سابق، ص ١٦٩

(٣٨) رمضان، زياد، مرجع سابق، ص ٨٤

(٣٩) عريب، غريب عبدالسميع، ١٩٩٦، الاتصال والعلاقات العامة في المجتمع المعاصر، الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ص ٢٠٣.

• تعزيز المسؤولية الاجتماعية للشركات:

تطلع إدارات العلاقات العامة بدورها في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للشركات لدى المجتمع والشركات المماثلة فضلاً عن نشر فكر التنمية المستدامة في الوقت الذي تتخبط فيه العديد من الشركات في ممارسات تجارية ضارة. وتظهر أهمية هذا الدور في الآونة الأخيرة الذي أصبحت فيه المسؤولية الاجتماعية فكر سائد حيث توجب على إدارات العلاقات العامة ومن واجباتها في المسؤولية الاجتماعية على تعزيز برامج المسؤولية الاجتماعية للشركات ذات الصلة ومجالات العمل.

وتستطيع العلاقات العامة أن تجعل من المشروعات الصناعية تتوافق وتتكيف مع الجماعات الاقتصادية والاجتماعية بدون ان تفقد شخصيتها المتميزة ويضيف بأن العلاقات العامة تستطيع أن تجعل مديري المشروعات الصناعية أكثر التزاماً بمسؤوليتهم الاجتماعية وبالسياسات والقرارات والإجراءات والخطط والبرامج المعبرة عنها وذلك من خلال وضعهم دائماً في دائرة الضوء وجهاً لوجه مع الجماهير^(٤٠)

• التوعية والتثقيف والتعليم:

يبرز الدور الاجتماعي لإدارات المسؤولية الاجتماعية في استثمار المجتمع من خلال توعية وتثقيف المجتمع عبر الاستفادة من وسائل الإعلام. فكلما زاد المستوى التعليمي والثقافي لدى الجمهور كلما زادت مطالباته وتوقعاته بإتباع الشركات للأسس الأخلاقية في تعاملها مع جماهيرها^(٤١) كما يؤكد البعض على أهمية نشر المعرفة الإنسانية الهادفة وتعميقها وإثراء العقل والشخصية والمساعدة في رفد مهارات الإنسان وذلك من خلال الاستفادة من وسائل الإعلام^(٤٢).

وهناك علاقة تبادلية بين الاتصال والتعليم والتربية فالاتصال يمثل مؤسسة للتنشئة الاجتماعية لنقل التراث من جيل لجيل وكذلك نظام التربية والتعليم والاتصال يكمل دور المدرسة والجامعة ونظام التعليم يمد مؤسسات الاتصال بالكوادر المتخصصة^(٤٣).

(٤٠) البادي، محمد، مرجع سابق، ص ١٧١.

(٤١) جودة، محفوظ أحمد، ١٩٩٦، العلاقات العامة.. مفاهيم وممارسات، القاهرة، دار الهلال، ص ٢٧.

(٤٢) الموسى، عصام سليمان، مرجع سابق، ص ١٧١.

(٤٣) تركستاني، عبدالعزيز عبدالستار، مرجع سابق، ص ٢٦.

• وسيلة ضغط اجتماعي:

يتعين على إدارات العلاقات العامة استخدام قوة الشركات ومكانها التي تعمل ضمنها في توظيف مكانة هذه الشركات كوسيلة ضغط على الجهات أو القطاعات الحكومية والأهلية لتعزيز صحة المجتمع والحفاظ عليه من كافة الجوانب. ولللاقات العامة دور كبير في مجال استقطاب الجماهير والتأثير عليهم بهدف الحصول على تأييدهم كما ان العلاقات العامة تعتبر حلقة وصل بين السياسيين وبين الجماهير^(٤٤).

ويرى الموسى بأن العلاقات العامة نشاط اتصالي يعترف بسلطة الرأي العام مشيراً إلى أن التعرف على موقف الرأي العام يتم من خلال العلاقات العامة والقدرة على الوصول إلى الجماهير المختلفة والقدرة في الوقت نفسه على التأثير في القرار النهائي للمؤسسة مؤكداً أن "العلاقات العامة لا تمثل المؤسسة والعاملين فيها فقط وإنما تمثل الرأي العام الذي تتعامل معه المؤسسة أيضاً"^(٤٥).

• دعم منظمات القطاع الثالث:

يجب على إدارات العلاقات العامة من واقع مسؤولياتها الاجتماعية دعم منظمات القطاع الثالث والمنظمات غير الحكومية والتي تقوم بخدمة المجتمع وذلك من خلال توفير الدعم المادي والمعنوي بحيث تأخذ هذه المنظمات دوراً أكبر في دعم المجتمع والمساهمة في تنميته.

ويتضح دور العلاقات العامة في هذا المجال من خلال "مد جسور التعاون مع المؤسسات الرسمية والاستفادة من دعمها عن طريق القوانين أو المساعدات المالية ناهيك عن الدعم المعنوي الرسمي"^(٤٦).

• وسيلة تقويم:

تقدم العلاقات العامة أساليب علمية لتقويم مدى ما تحقق من نتائج ترتبت على ممارسته للمسؤولية الاجتماعية ويتجه التقويم هذا إلى أربعة اتجاهات أولها تقويم سياسات المشروع الصناعي وقراراته ومعاملاته وعلاقاته المعيرة عن مسؤوليته الاجتماعية وثانيها تقويم الآثار التي تترتب على مزولة المسؤولية الاجتماعية وثالثها تقويم مدى فعالية قنوات الاتصال المزدوجة تحديد مدى التفاعل ورابعها تقويم جهاز العلاقات العامة ذاته لتحديد مدى كفاءته في ترجمة المسؤولية الاجتماعية^(٤٧).

(٤٤) جودة، محفوظ أحمد، ص ٢٥

(٤٥) الموسى، عصام سليمان، مرجع سابق، ص ٢٥١

(٤٦) الصلاحات، سامي محمد، ٢٠٠٦، دور وسائل الاتصال الجماهيري في دعم وتطوير أداء المؤسسات الوقفية الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، ص ٦٤.

(٤٧) البادي، محمد، مرجع سابق، ص ١٧٢.

ويتضح مما سبق بأن المسؤولية الاجتماعية في العلاقات العامة من أبرز مقومات العمل العلاقتي كونه يتجه بهذه المهمة لخدمة الإنسان والإنسانية. وتتضمن العلاقات العامة مسؤولية اجتماعية تتضمن عمليات تغيير اجتماعي مقصود لتحقيق فوائد مطلوبة للإنسان في مستوياته المختلفة فضلاً عن تحقيق الفائدة للجماهير والمؤسس .

الخاتمة :

- ١- إن المسؤولية الاجتماعية للشركات أصبحت القضية الأكثر اهتماماً في سياق التنمية المستدامة والتي يتطلب من القطاع الخاص أن يؤدي دوراً أعظم في رفع مستوى رفاهية المجتمع ، والحفاظ على البيئة ، إما رضوخاً لضغوط أفراد ومنظمات المجتمع ، أو رغبة في المحافظة على سمعة طيبة للشركة في المجتمع .
- ٢- تبين أنه هناك ارتباط بين وظيفة المسؤولية الاجتماعية وإدارة العلاقات العامة وهما جزء لا ينفك عن بعضهما البعض في الشركات عينة الدراسة .
- ٣- أتضح أن جميع الشركات لديها مجالات المسؤولية الاجتماعية سواء كانت في إدارة العلاقات العامة أو بإدارة مستقلة أو كانت تحت مظلة الإدارة العامة بالمسؤولية الاجتماعية وإن اختلفت درجة الاهتمام بهذه المجالات والبرامج .
- ٤- تم التعرف على طبيعة مجالات وبرامج المسؤولية الاجتماعية وأن لكل شركة اهتمام بتفاوت ، ولكنهم اجتمعوا جميعاً في خدمة المجتمع مع الاختلاف في قضية تقديم البرامج والإبداع فيها ومدى تفاعل المجتمع مع تلك البرامج .

المصادر والمراجع :

أولا : العربي منها :

- ١ - إدريس ، ثابت عبدا لرحمن ، ٢٠٠٥، إدارة الأعمال (النظريات ونماذج تطبيقات) الإسكندرية ، الدار الجامعية .
- ٢ - البادي ، محمد، المسؤولية الاجتماعية والعلاقات العامة، ١٩٨٠م ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط ١ .
- ٣ - بدوي ، عبدالمحسن ، ٢٠٠٦ العلاقات العامة في الاجهزة الأمنية ، الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية .
- ٤ - البرواري ، نزار عبدا لمجيد ، وأحمد محمد فهمي البرزنجي ، ٢٠٠٤، إستراتيجيات التسويق (المفاهيم ، الأسس ، الوظائف) ط ١، عمان ، دار وائل للنشر والتوزيع .
- ٥ - البكري ، تامر، ٢٠٠٦ ، التسويق أسس ومفاهيم معاصرة ، ط ١ ، عمان ، دار اليازوري للنشر والتوزيع ، ص ٢٢٩.
- ٦ - تركستاني، عبدالعزيز عبدالستار ، ٢٠٠٨، مهارات الاتصال ، ط ١، الرياض ، دار المفردات للنشر والتوزيع .
- ٧ - جودة ، محفوظ أحمد ، ١٩٩٦، العلاقات العامة . مفاهيم وممارسات ، القاهرة ، دار الهلال .
- ٨ - الحمدي ، فؤاد حسين ، ٢٠٠٣ ، الأبعاد التسويقية للمسؤولية الاجتماعية للمنظمات وانعكاساتها على المستهلك صنعاء .
- ٩ - حجاب ، محمد منير حجاب ، وسحر محمد وهبي ، ٢٠٠٨ ، المداخل الأساسية للعلاقات العامة ، القاهرة ، دار الفجر للنشر والتوزيع .
- ١٠ - رمضان ، زياد، ١٩٩٨ ، العلاقات العامة في منشآت القطاع الخاص ، ط ١ ، عمان ، دار صفاء .
- ١١ - الزهراني ، ناصر عوض ، ٢٠١٠، المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص ، جدة ، دراسة ميدانية للشركات بمدينة جدة الملتقى السنوي الثالث للمسؤولية الاجتماعية للمنشآت التعليمية الأهلية والأجنبية ، ص ٢٤.
- ١٢ - الصلاحات ، سامي محمد، ٢٠٠٦ ، دور وسائل الاتصال الجماهيري في دعم وتطوير أداء المؤسسات الوقفية الأمانة العامة للأوقاف ، الكويت .
- ١٣ - عريب ، غريب عبدالسميع ، ١٩٩٦ ، الاتصال والعلاقات العامة في المجتمع المعاصر ، الاسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة .
- ١٤ - عجوة ، علي ، ٢٠٠٢ ، الأسس العلمية للعلاقات العامة ، ط ٣ ، القاهرة ، عالم الكتب .

- ١٥ - عمر ، السيد أحمد مصطفى ، ٢٠٠٢ ، الإعلام المتخصص . دراسة وتطبيق ، ط٢ ، الشارقة .
- ١٦ - عيران ، رقيه ، ٢٠٠٦ ، المسؤولية الاجتماعية للشركات بين الواجب الوطني والمبادرات التطوعية ، نابلس ، نشرة دورية لسوق فلسطين للأوراق المالية، الربع الأول .
- ١٧ - الغالبي ، طاهر محسن منصور، وصالح مهدي محسن العمري ، ٢٠٠٥م ، المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال وشفافية نظام المعلومات ، دراسة تطبيقية على عينة من المصارف التجارية الأردنية ، مجلة العلوم الإنسانية، عمان ، عدد ٣٦ .
- ١٨ - مركز تمكين للاستشارات الإدارية والتنموية ، ٢٠٠٧ ، الشركات السعودية والمسؤولية الاجتماعية ، جدة ،
- ١٩ - المغربي ، كامل محمد ، ٢٠٠٧ ، الإدارة (أصول المبادئ ووظائف المنشأة مع حداثة وتحديات القرن الحادي والعشرين) ط١ ، عمان ، دار الفكر .
- ٢٠ - موسى ، عصام سليمان ، ٢٠٠٩ ، المدخل في الاتصال الجماهيري ، ط٦ ، الشارقة ، المكتبة الجامعة .
- ٢١ - نجم ، نجم عبود ، ٢٠٠٦ ، أخلاقيات الإدارة ومسؤوليات الأعمال في شركات الأعمال ، ط١ ، عمان ، الوراق للنشر والتوزيع .
- ٢٢ - يونس ، طارق شريف ، ٢٠٠٨ ، إدارة العلاقات العامة ، مفاهيم ومبادئ ، ط١ ، الشارقة .

ثانيا : الأجني منها :

- 1- Connolly Darren " the case of corporate social reportig"
2001.
- 2- Cray ,R ,Chapman "Accounting for the Environmenth"1993

التوجيه الدلالي لمجيء (إن) بعد النداء في القرآن الكريم

Semantic guidance for the coming (إن) after the call in the Holy Qur'an

إعداد

منال بنت عبد العزيز بن محمد الفيصل

جامعة الملك سعود - الرياض

Doi:10.33850/ajahs.2021.140328

القبول : ٢٢ / ١١ / ٢٠٢٠

الاستلام : ٣٠ / ١٠ / ٢٠٢٠

المستخلص :

يقوم هذا البحث على افتراض خصوصية دلالية لمجيء (إن) بعد النداء في القرآن الكريم، ويهدف إلى إظهار القيمة الدلالية لهذا التركيب، وإبراز الفروق في توجيه أثر الدلالة إلى أي من طرفي الخطاب، وبيان اختلاف المعنى باختلاف التوجيه. وكان أهم ما وصل إليه هذا البحث أن يبين أن دلالة التوكيد تتوجه في بعض تراكيب (إن) إلى التأثير في الطرف الثالث (السامع) لا في الطرف الثاني (المخاطب)؛ لكونه عالمًا بالخبر قبل التحديث به، كما في مجيء (إن) في جمل التعريض بالدعاء بعد النداء، وتتوجه في تراكيب آخر إلى التأثير في الطرف الأول (المتكلم) كما في حال وقوع الخبر على خلاف المترقب له، وتتسع دلالة (إن) في بعض التراكيب فتدل على التوكيد وغيره، كتضمنها دلالة التعليل في تراكيب مخصوصة، منها: مجيء (إن) بعد النداء لتعليل السياق السابق لها. كما أن مجيء (إن) في صدر الجملة لا يعني قطعها عن السياق قبلها، فهي تؤدي وظيفة معنوية في ربط السياق التالي بالسياق السابق في كثير من مواضعها.

الكلمات الدلالية: إن في القرآن، إن بعد النداء، همزة إن، دلالة إن

Abstract:

This research is based on the presumption of a semantic specificity of the coming of (enna) after the call in the Holy Qur'an and aims to show the semantic value of this composition, and highlight the differences in directing the semantic effect to either side of the discourse, and show the difference in meaning according to the different direction. And the most important

finding of this research was that it showed that the affirmation connotation is directed in some combinations of (enna) to influence the third party (the hearer) and not the second party (the addressee) as he is aware of the news before speaking it, as in the coming of (enna) in sentences of showing off the supplication after the call, and it is directed in other combinations to influence the first party (the speaker) as in the case of the news occurring in contradiction to what is expected of it, and the significance of (enna) is expanded in some of the combinations indicating affirmation and others, such as including the significance of the reasoning in specific combinations, including: The coming of (enna) after the call to explain the context previous to it. Also, just as the coming of (enna) at the front of the sentence does not mean cutting it from the context before it, as it performs a moral function in linking the following context with the previous one in many of its places.

المقدمة

إنَّ القرآنَ الكريمَ كلامٌ مُعْجَزٌ لا يُحِيطُ بِإِعْجَازِ نَظْمِهِ بِشَرٍّ، ومهما درسه الدارسون فهو فياضٌ بالدلالات والتراكيب التي لا يُحْصِي بديعها مُحْصٍ؛ فالبحث في لفظه ومعناه يفتح باباً للتأمل في أساليب الخطاب القرآني، وفي اختلاف نظم الكلام فيه عن غيره. من أجل ذلك وقع اختياري على دراسة (التوجيه الدلالي لمجيء إنَّ بعد النداء في القرآن الكريم). راجية من الله التوفيق والسداد في القول والعمل.

أهمية البحث:

- ١ - شرف متعلق البحث ومحل الدراسة، حيث تنصب على دراسة التوجيه الدلالي لمجيء إنَّ بعد النداء في القرآن الكريم.
- ٢ - اجتماع الجدة والأصالة في هذا الموضوع، أما الأصالة فلارتباطه بالقرآن العظيم، وأما الجدة فهي لبيان الأثر الدلالي لمجيء إنَّ بعد النداء في القرآن الكريم. كما يسعى البحث إلى تحقيق عدد من الأهداف أهمها:
- ١ - بيان القيمة الدلالية لمجيء (إنَّ) بعد النداء في القرآن الكريم.
- ٢ - إبراز الفروق في توجيه أثر الدلالة إلى أيٍّ من طرفي الخطاب، وبيان اختلاف المعنى باختلاف التوجيه.

من المعلوم أن الدلالة الشائعة لحرف (إِنَّ) عند النحويين واللغويين هي التوكيد^(١)، قال الجرجاني: "ثم إن الأصل الذي ينبغي أن يكون عليه البناء، هو الذي دُونَ في الكتب، من أنها للتأكيد"^(٢).

واستدلوا على دلالة (إِنَّ) على التوكيد بمجيئها في جواب القسم، كما يُجاب القسم باللام المؤكدة^(٣)، نحو: والله إِنَّ زيداً قائم، مقابلاً لقولك: والله لزيد قائم.

ويفسر بعضهم معنى توكيدها للجملة بأنه "كالمظاهرة بين دليلين مدلولهما واحد"^(٤)، أي أَنَّ قول القائل: (إِنَّ زيداً قائم) عوضٌ عن تكرير الجملة مرتين، وقوله: (إِنَّ زيداً لقائم) عوضٌ عن تكريرها ثلاث مرات، وفي ذلك اختصار مع حصول الغرض من التوكيد^(٥).

والذي يظهر أن القول بدلالاتها على التوكيد مختلفٌ عن القول بأنها عوضٌ عن التكرير؛ فتكرير الجملة هو من التوكيد اللفظي، والتوكيد اللفظي له أغراض لا يجدي في مواضعها التوكيد المعنوي ولا التوكيد بـ(إِنَّ) وغيرها؛ فمن هذه الأغراض: رفع توهم السهو من المتكلم، "فإن المخاطب قد يظن أن المتكلم عندما ذكر (زيداً أو عليّاً)

(١) ينظر: ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل. الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة (١٤٣٦هـ-٢٠١٥م)، ٢٦٦/١. الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق. حروف المعاني والصفات، تحقيق: علي توفيق الحمد، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٩٨٤م)، ص ٣٠. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد: المفصل في صناعة الإعراب، تحقيق: د. علي بو ملحم، بيروت: مكتبة الهلال، الطبعة الأولى (١٩٩٣م)، ص ٣٩٠. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين. اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دمشق: دار الفكر، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ-١٩٩٥م)، ٢٠٥/١. المرادي، أبو محمد حسن بن قاسم. الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ-١٩٩٢م)، ص ٣٩٣، ٤٠٢.

(٢) الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن. دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، القاهرة: مطبعة المدني، جدة: دار المدني، الطبعة الثالثة (١٤١٣هـ-١٩٩٢م)، ص ٣٢٥.

(٣) ينظر: ابن الخباز، أحمد بن الحسين. توجيه اللمع، دراسة وتحقيق: أ.د. فايز زكي دياب، مصر: دار السلام، الطبعة الثانية (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)، ص ١٥٢. أبو حيان، محمد بن يوسف. ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، القاهرة: مكتبة

الخانجي، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ-١٩٩٨م)، ١٢٣٧/٣.

(٤) ابن برهان، عبد الواحد بن علي العكبري. شرح اللمع، تحقيق: فائز فارس، الكويت: دن، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)، ص ٦٤.

(٥) ينظر: العكبري. اللباب، ٢٠٥/١. ابن الخباز. توجيه اللمع، ص ١٤٩. ابن يعيش، يعيش بن علي. شرح المفصل، قدم له: د. إميل بديع يعقوب، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، ٥٢٦/٤.

كان ساهياً أو غافلاً، فتكرير الاسم يرفع هذا الظن^(٦)، ومن الأغراض للتوكيد اللفظي أيضاً: رفع توهم الغفلة عن المخاطب -سواء أكانت غفلته عن سماع الجملة أم سماع الكلمة- فيكرر المتكلم كلامه؛ دفعاً لذلك^(٧)، فيتجلى في هذين الموضعين عدم دقة القول بأن التوكيد بـ(إن) عوض عن تكرير الجملة. ويُفسّر آخرون دلالتها على التوكيد بأنه على ثلاث درجات حسب حال المخاطب بها^(٨):

الأولى: توكيد النسبة بين الجزئين، وذلك في حال علم المخاطب بهذه النسبة. ويمكن الاستدلال على ذلك بقوله تعالى: " إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ " [سورة القمر: ٤٩]، حيث أكدت (إن) نسبة الفعل (الخبر) إلى فاعله (المبتدأ)^(٩). وللجرجاني رأي في ذلك؛ فهو يرى عدم الحاجة إلى التوكيد بـ(إن) إذا كان الخبر ثابتاً عند المخاطب غير مضمون فيه، وإنما يُحتاج إلى (إن) إذا كان للمخاطب ظن في الخبر بنفي ما ثبت، أو إثبات ما نفي، "ولذلك تراها تزداد حسناً إذا كان الخبر بأمر يبعد مثله في الظن، وبشيء قد جرت عادة الناس بخلافه"^(١٠).

الثانية: نفي الشك عن النسبة، إذا كان المخاطب متردداً فيها. ومثال ذلك: قوله تعالى عن الجبر -لما رجعوا إلى بعض منهم لم يحضر حادثة استماعهم القرآن-: " فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا " [سورة الجن: ١]، حيث أكد الخبر بـ(إن)؛ "لأنهم أخبروا به فريقاً منهم يشكون في وقوعه، فأتوا في كلامهم بما يفيد تحقيق ما قالوه"^(١١).

الثالثة: نفي الإنكار، إذا كان المخاطب منكراً للنسبة. كما في قوله تعالى: " أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ " [سورة يونس: ٥٥]؛ إذ أكدت النسبة في الجملتين بحرف

(٦) السامرائي، فاضل صالح. معاني النحو، الأردن: دار الفكر، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م)، ٢٨٧/١.

(٧) ينظر: السامرائي. معاني النحو، ٢٨٧/١.

(٨) ينظر: ابن الناظم، محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك. شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م)، ص ١١٦. الأزهرى، خالد بن عبد الله. التصريح بمضمون التوضيح في النحو، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)، الأزهرى. التصريح بمضمون التوضيح، ٢٩٤/١.

(٩) ينظر: ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. التحرير والتنوير، تونس: الدار التونسية للنشر، د.ط (١٣٩٣هـ)، ٢١٩/٢٧.

(١٠) الجرجاني. دلائل الإعجاز، ص ٣٢٥.

(١١) ابن عاشور. التحرير والتنوير، ٢٩ / ٢٢٠-٢٢١.

(إِنَّ)؛ لأن المشركين لما عبدوا غير الله جعلوا هذا المعبود في مقام الله -جلّ وتعالى- فكأنه غير مملوك له -سبحانه- فهذا وجه إنكارهم للنسبة في الجملة الأولى، أما في الجملة الثانية فمعلوم إنكارهم لتحقيق وعد الله في بعثهم بعد الموت، وحسابهم، ثم جزائهم^(١٢).

وقد أشار إلى هذه الدرجة من التوكيد الجرجاني وغيره، واستحبوا مجيء اللام معها في حالة إنكار المخاطب للكلام^(١٣)، ومثال ذلك قوله -سبحانه- على لسان نبيه - صلى الله عليه وسلم- في دعوته للمشركين: "إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ" [سورة سبأ: ٧]، وفي الآية الكريمة إثبات وتوكيد للبعث بعد الموت^(١٤)، والمخاطب بها قوم ينكرون البعث، والدار الآخرة، وقد اجتمع في الآية التوكيد بـ(إِنَّ) وباللام.

غير أن دلالة التوكيد تتسع في بعض سياقات (إِنَّ) متأثرة بما يسبقها وما يتلوها من تراكيب، ومن هذه السياقات: مجيء (إِنَّ) بعد النداء في القرآن الكريم؛ إذ وردت في أكثر من ٧٠ آية، وبالتأمل في هذه الآيات الكريمة وأقوال المفسرين فيها، يمكن تصنيف السياقات التي وردت فيها (إِنَّ) بعد النداء على النحو الآتي:

- سياق التعريض بالدعاء:

غالبًا ما يحذف منه حرف النداء (يا)، كما في قوله تعالى: " فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ " [سورة القصص: ٢٤]، فقول موسى -عليه السلام- تعريض بالدعاء دون التصريح بالسؤال، وذكر المفسرون أنه طلب في هذا الكلام ما يأكله، والكلام تعريض لما يطعمه؛ لما ناله من شدة الجوع، والتعبير بالماضي بدل المضارع في (أنزلت) للاستعطاف كالاقتراح بـ(ربِّ)، وأكدت الجملة بـ(إِنَّ) للاعتناء بها^(١٥).

(١٢) ينظر: أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي. البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت: دار الفكر، دط (١٤٢٠هـ)، البحر المحيط، ٧٣/٦. ابن عاشور. التحرير والتنوير، ١٩٩/١١.

(١٣) ينظر: الجرجاني. دلائل الإعجاز، ص ٣٢٧.

(١٤) ينظر: الزمخشري، محمود بن عمرو. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة (١٤٠٧هـ)، ٥٦٩/٣.

(١٥) ينظر: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية (١٣٨٤هـ-١٩٦٤م)، ٢٧٠/١٣. الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ)، الألوسي. روح المعاني، ٢٧٣/١٠.

وفي قوله تعالى: " قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ " [سورة القصص: ٣٣]. تعريضٌ بالدعاء من موسى -عليه السلام-، ومقدمة لطلب الحفظ والتأييد بأخيه هارون؛ لإبلاغ الرسالة على أكمل وجه^(١٦).

وفي الآيتين السابقتين يتوجه الطرف الأول (المتحدث) إلى الطرف الثاني (المخاطب) بجمل خبرية سبقَ علمُ المخاطب بها قبل صدورها من المتكلم، فمجيء (إن) في صدرها يتضمن دلالة الاعتناء بما يرد فيها، وتوكيده لمن يسمع هذا الخطاب أو يقرؤه (الطرف الثالث).

- سياق التحسر والشكاية:

في قوله تعالى: " وَقِيلَ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ " [سورة الزخرف: ٨٨]؛ هذا من استعمال الخبر في التحسر أو الشكاية، وهو خبر بمعنى الإنشاء، مثل قوله تعالى: " وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا " [سورة الفرقان: ٣٠]^(١٧).

وفي دعاء نوح -عليه السلام- بقوله: " قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا " [سورة نوح: ٥]، وقوله: " قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي " [سورة نوح: ٢١]، جملتان مستعملتان في لازم معناهما وهو الشكاية والتمهيد لطلب النصر عليهم؛ لأن المخاطب به عالم بمدلول الخبر، وذلك ما سيفضي إليه بقوله: " وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا " [نوح: ٢٦]^(١٨)، وأكد الخبر بـ(إن) للاهتمام بما استعمل فيه من التحسر والاستتصار^(١٩).

ومثل ما سبق قوله تعالى: " فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى " [مريم: ٣٦] فالجمله ليست للإخبار، إنما للتفجع والتحسر والتلهف على ما فاتها من النذر الذي نذرت؛ إذ الأنثى لا تُحرر لخدمة الكنائس، ولا يجوز ذلك عندهم، وكانت قد رجت أن يكون ما في بطنها ذكراً، ونذرت لخدمة بيت المقدس والانقطاع لذلك، فلما وضعت أنثى تلهفت على فوت الأمل، وأفزعها أن نذرت ما لا يجوز نذره^(٢٠).

^(١٦) ينظر: الألوسي. روح المعاني، ٢٨٥/١٠. ابن عاشور. التحرير والتنوير، ١١٥/٢٠.

^(١٧) ينظر: ابن عاشور. التحرير والتنوير، ٢٧١/٢٥.

^(١٨) ينظر: ابن عاشور. التحرير والتنوير، ١٩٣/٢٩.

^(١٩) ينظر: ابن عاشور. التحرير والتنوير، ٢٠٦/٢٩.

^(٢٠) ينظر: المراغي، أحمد بن مصطفى. تفسير المراغي، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، الطبعة الأولى (١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م)، ١٤٤/٣. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ)، ٤٢٤/١، ٤٢٥. ابن جزي، محمد بن أحمد. التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: د. عبد الله الخالدي، بيروت: دار

وتأتي هذه السياقات وأمثالها مؤكدة بحرف (إنَّ)؛ ليتحقق السامع وقوعها، وإلا فإن الله قد علم وقوعها^(٢١)، ولا حاجة للداعي أن يخبر الله بذلك إلا على سبيل التحسر والاستعطاف كما مر، فدلالة التوكيد في تراكيب (إنَّ) في جمل التعريض بالدعاء، وجمل التحسر والشكاية متوجهة إلى التأثير في الطرف الثالث (السامع) لا في الطرف الثاني (المخاطب)؛ لكونه عالمًا بالخبر قبل التحديث به، فتكون دلالة الخطاب للطرف الثاني هي التحسر والشكاية، أما التوكيد فمتوجه إلى الطرف الثالث. وفي قوله تعالى: "قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ" [مريم: ٣٦] جاء الخبر متضمنًا دلالة التحسر والتلف على خيبة رجائها، وفوات نذرها^(٢٢). وقد يُحمل قولها أنه على سبيل الاعتذار عن إطلاق نذرها السابق، ثم عدم وقوعه الموقع الذي يُعتدّ به، فالسياق للاعتذار لا للإعلام^(٢٣). ويضاف في دلالة سياق الآية تضمنها معنى التوكيد؛ تحقيقًا لكون المولود أنثى، لكن الطرف الذي وُجّهت إليه دلالة التوكيد ليس الطرف الثاني (المخاطب)؛ كون المخاطب علميًا بكل شيء، بل الطرف المقصود هو الأول نفسه (المتكلم)؛ وسبب ذلك هو وقوع الخبر "على خلاف المترقب لها... بحيث تشك في كونه أنثى، وتخطب نفسها بنفسها بطريق التأكيد"^(٢٤)، فالتركيب يشتمل على عدد من الدلالات هي: الروعة والكراهية لولادتها أنثى، ومحاولتها مغالطة نفسها في الإذعان لهذا الحكم، ثم تحقيقها ذلك لنفسها وتطمينها بها^(٢٥). ثم كررت (إن) في قوله تعالى: "وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ" [مريم: ٣٦] مضمنة إياها دلالة التوكيد؛ لأن حال كراهيتها قد يوحى بإعراضها عنها، فأكدت الخبر إظهارًا للرضا بقدر الله، ثم انتقلت للدعاء الدال على الرضا والمحبة^(٢٦).

الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ)، ابن جزي. التسهيل لعلوم التنزيل، ١٥٠/١.

^(٢١) ينظر: ابن عاشور. التحرير والتنوير، ١١٥/٢٠.

^(٢٢) ينظر: ابن عطية. المحرر الوجيز، ٤٢٤/١. الزمخشري. الكشاف، ٣٥٦/١. التسهيل لعلوم التنزيل، ١٥٠/١.

^(٢٣) ينظر: ابن عادل، أبو حفص عمر بن علي. اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م)، ١٧٣/٥.

^(٢٤) ابن عاشور. التحرير والتنوير، ٢٣٢/٣.

^(٢٥) ينظر: ابن عاشور. التحرير والتنوير، ٢٣٢/٣ - ٢٣٣.

^(٢٦) ينظر: ابن عاشور. التحرير والتنوير، ٢٣٤/٣.

ولعل فيما سبق تغيير لما استقر في الأذهان من أن التوكيد موجه إلى المخاطب؛ إذ المخاطب عالم بالخبر قبل كلام المتكلم، فالتوكيد في الآية السابقة موجه إلى المتكلم نفسه؛ لإزالة شكّه فيما حصل له مما لم يتوقعه.

وعلى ذلك يكون التوكيد صادرًا من الطرف الأول للتأثير في الطرف الأول نفسه، ثم كرر الطرف الأول التوكيد بجملي مبدوءة بحرف (إنّ)؛ لإظهار دلالة أخرى وهي الرضا بما حصل، فالتوكيد فيها موجه إلى الطرف الثاني (المخاطب).

- سياق التوطئة والتمهيد للدعاء:

مثاله قوله تعالى: "قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي" [سورة القصص: ١٦]، وقوله: "قَالَ رَبِّ إِنِّي قَوْمِي كَذَّبُونِ، فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا" [سورة الشعراء: ١١٧-١١٨]، يُلاحظ في الآيتين مجيء (إنّ) بعد النداء، ثم التعقيب بالدعاء. فالجملة المؤكدة بحرف (إنّ) ليس الغرض منها الإعلام، بل التحزّن واليأس والتحسر، وكانت بمثابة تمهيد للدعاء الصريح بعدها، أو أنها لإظهار سبب الدعاء^(٢٧).

وفي قوله تعالى: "قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ..." [سورة المائدة: ٢٥] جاءت الآية على طريقة البتّ والخزن والشكوى إلى الله تعالى، مع رقة القلب التي يمثلها تُستجلب الرحمة، وتُسْتَنْزَلُ النُصْرَةُ^(٢٨)، ثم أعقبها بالدعاء، وكان الجملة التي سبقت الدعاء سبب في تحقيق الدعاء.

- سياق التعليل:

مثاله في قصة إبراهيم؛ إذ دعا ربه بقوله: "وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ" [سورة إبراهيم: ٣٥]، ثم تحسر وشكا بإعادة لفظ (رب)، وعلل هذا الدعاء بجملة (إنّ) فقال: "رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَا كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ" [سورة إبراهيم: ٣٦]^(٢٩). وفي قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا" [سورة التوبة: ٢٨]؛ استئناف ابتدائي لبيان علة إقصاء المشركين عن المسجد الحرام المفاد بقوله: "مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِم بِالْكَفْرِ" [سورة التوبة: ١٧]، جيء به لتأكيد الأمر بإبعادهم عن المسجد الحرام مع تعليله بعلة أخرى تقتضي إبعادهم عنه: وهي أنهم نجس^(٣٠).

- سياق الحصر:

(٢٧) ينظر: الألوسي. روح المعاني، ١٠/١٠٧. ابن عاشور. التحرير والتنوير، ١٩/١٦٣.

(٢٨) ينظر: أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ط (د. ط)، ٣/٢٥.

(٢٩) ينظر: الألوسي. روح المعاني، ٧/٢٢٢. ابن عاشور. التحرير والتنوير، ١٣/٢٣٩.

(٣٠) ينظر: ابن عاشور. التحرير والتنوير، ١٠/١٥٩.

وذلك بمجيء (إنما) بعد النداء، كما في قوله تعالى: "قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ" [سورة الحج: ٤٩]، حُصِرَتِ النذارة بـ(إنما)؛ لأن المعنى: ليس لي تعجيل عذابكم ولا تأخير عذابكم، وإنما أنا منذركم به؛ ولأن الحديث مسوق للمشركين^(٣١). وفي قوله تعالى: "فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ" [سورة يونس: ٢٣] حصر كذلك، ويُلاحظ اتصال الحديث عن البغي في الأرض بغير الحق قبل (إنما) وبعدها؛ إذ جيء بجملة (إنما) لتصحيح مفهوم جملة (يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ)، وقصر ضرر البغي على أنفسهم فقط لا على الخالق - سبحانه-^(٣٢). فمجيء (إِنَّ) بعد النداء لم يقطع جملتها عن السياق الذي قبلها، إنما أضاف دلالة الحصر لتوكيد المعنى المراد.

- سياق التفصيل بعد الإيجاز:

في قوله تعالى: "وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ" [سورة غافر: ٣٨]، إذ أجمل أولاً في قوله: (سبيل الرشاد)، وهو سبيل الإيمان بالله، ثم فسر بقوله: "يَا قَوْمِ إِنَّمَا هُذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ" [سورة غافر: ٣٩]، فافتتح بزم الدنيا، وأن متاعها زائل، وأن الخير لهم هو العمل للسعادة الأبدية.

والجملة تفيد القصر، أي لا صفة للدنيا إلا أنها نفع مؤقت، وقد أثبت ضد الحكم لغير المذكور بقلب القصر في تنمة الآية: "وَأِنَّ الْأَخْرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ" [سورة غافر: ٣٩]^(٣٣).

وفي قوله تعالى: "وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي" [سورة طه: ٩٠]، جاءت (إِنَّ) بعد النداء، واتصلت بها (ما) فأفادت دلالة القصر، وهذا القصر متوجه إلى نفس الفعل بالقياس إلى مقابله الذي يدعيه القوم، أي: على معنى إنما فُعل بكم الفتنة لا الإرشاد إلى الحق، وليس القصر متوجه إلى معنى إنما فُتِنْتُمْ بالعجل لا بغيره^(٣٤)، فيكون معنى الجملة: ما هو إلا فتنة لكم وليس رباً^(٣٥).

وقد فُرت (إِنَّ) بفتح الهمزة بعد النداء في قوله تعالى: "وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي" [سورة طه: ٩٠]، إذ قرأ الحسن وعيسى وأبو عمرو -في رواية- (وَأَنَّ رَبَّكُمْ) بفتح الهمزة، والجمهور بكسرها، وأولت قراءة الفتح بأن المصدر المنسبك منها في موضع خبر

(٣١) ينظر: أبو حيان. البحر المحيط، ٥٢٣/٧.

(٣٢) ينظر: ابن عاشور. التحرير والتنوير، ١٣٩/١١.

(٣٣) ينظر: أبو حيان. البحر المحيط، ٢٥٩/٩. ابن عاشور. التحرير والتنوير، ١٥٠-١٤٩/٢٤.

(٣٤) ينظر: أبو السعود. إرشاد العقل السليم، ٣٧/٦.

(٣٥) ينظر: ابن عاشور. التحرير والتنوير، ٢٩٠/١٦.

مبتدأ محذوف تقديره (والأمر أن ربكم الرحمن)، فهو من عطف جملة على جملة، وقدره أبو حاتم (ولأن ربكم الرحمن). وقرأت فرقة (أنما) (وأن ربكم) بفتح الهمزتين، وتخريج هذه القراءة على لغة سليم؛ إذ يفتحون (أن) بعد القول مطلقاً^(٣٦).

الخاتمة:

سعت هذه الدراسة إلى بيان التوجيه الدلالي لتراكيب (إن) بعد النداء في القرآن الكريم؛ من أجل الوقوف على خصائص استعمالها في التراكيب التي وردت فيها، وبعد التتبع والتحليل توصلت البحث إلى النتائج الآتية:

- الدلالة الرئيسية لحرف (إن) هي التوكيد، وهذه الدلالة أقرها النحويون والمفسرون في معالجتهم لتراكيب (إن).

- تتوجه دلالة التوكيد في بعض تراكيب (إن) إلى التأثير في الطرف الثالث (السامع) لا في الطرف الثاني (المخاطب)؛ لكونه عالمًا بالخبر قبل التحديث به، كما في مجيء (إن) في جمل التعريض بالدعاء بعد النداء.

- تتوجه دلالة التوكيد في بعض تراكيب (إن) إلى التأثير في الطرف الأول (المتكلم) كما في حال وقوع الخبر على خلاف المترقب له.

- تتسع دلالة (إن) في بعض التراكيب فتدل على التوكيد وغيره، كتضمينها دلالة التعليل في تراكيب مخصوصة، منها: مجيء (إن) بعد النداء لتعليل السياق السابق لها.

- القول بأن موضع مجيء (إن) هو الابتداء لا يعني قطعها عن السياق قبلها، فهي تؤدي وظيفة معنوية في ربط السياق التالي بالسياق السابق في كثير من مواضعها.

^(٣٦) ينظر: أبو حيان. البحر المحيط، ٣٧٤/٧.

قائمة المصادر والمراجع:

١. الأزهرى، خالد بن عبد الله. التصريح بمضمون التوضيح في النحو، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).
٢. الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ).
٣. ابن برهان، عبد الواحد بن علي العكبري. شرح اللمع، تحقيق: فائز فارس، الكويت: دن، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).
٤. الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن. دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، القاهرة: مطبعة المدني، جدة: دار المدني، الطبعة الثالثة (١٤١٣هـ-١٩٩٢م).
٥. ابن جزي، محمد بن أحمد. التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: د. عبد الله الخالدي، بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ).
٦. أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي:
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، القاهرة: مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ-١٩٩٨م).
- البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت: دار الفكر، د.ب. (١٤٢٠هـ).
٧. ابن الخباز، أحمد بن الحسين. توجيه اللمع، دراسة وتحقيق: أ. د. فايز زكي دياب، مصر: دار السلام، الطبعة الثانية (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).
٨. الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق. حروف المعاني والصفات، تحقيق: علي توفيق الحمد، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٩٨٤م).
٩. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد:
- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة (١٤٠٧هـ).
- المفصل في صناعة الإعراب، تحقيق: د. علي بو ملحم، بيروت: مكتبة الهلال، الطبعة الأولى (١٩٩٣م).
١٠. السامرائي، فاضل صالح. معاني النحو، الأردن: دار الفكر، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).

١١. ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل. الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة (١٤٣٦هـ-٢٠١٥م).
١٢. أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط (د.ت).
١٣. ابن عادل، أبو حفص عمر بن علي. اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).
١٤. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. التحرير والتنوير، تونس: الدار التونسية للنشر، د.ط (١٣٩٣هـ).
١٥. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ).
١٦. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين. اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دمشق: دار الفكر، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ-١٩٩٥م).
١٧. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية (١٣٨٤هـ-١٩٦٤م).
١٨. المرادي، أبو محمد حسن بن قاسم. الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ-١٩٩٢م).
١٩. المراغي، أحمد بن مصطفى. تفسير المراغي، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، الطبعة الأولى (١٣٦٥هـ-١٩٤٦م).
٢٠. ابن النازم، محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك. شرح ابن النازم على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).
٢١. ابن يعيش، يعيش بن علي. شرح المفصل، قدم له: د. إميل بديع يعقوب، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).

الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية كمنبئ بالهناء الذاتي الوظيفي لدى

معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية

The five dimensions of mindfulness as a predictor of
Subjective well-being at work Among Male and Female
Elementary School Teachers

إعداد

د. الحسين بن حسن سيد

دكتوراه الفلسفة في علم النفس الإرشادي - وزارة التعليم

Doi:10.33850/ajahs.2021.140329

القبول : ٢٠٢٠/١١/٢٢

الاستلام : ٢٠٢٠/١٠/٣٠

المستخلص :

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية والهناء الذاتي الوظيفي والكشف عن إمكانية التنبؤ بالهناء الذاتي من الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية. وتكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) معلماً ومعلمة من معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية بمحافظة جدة. وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية العنقودية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي. ولجمع البيانات طبق الباحث الأدوات التالية: مقياس الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية ترجمة وتعريب البحيري وآخرون (٢٠١٤)، ومقياس الهناء الذاتي من إعداد الباحث. وأشارت الدراسة إلى النتائج التالية: ١- وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الدرجة الكلية لليقظة العقلية، وجميع أبعاد الهناء الذاتي والدرجة الكلية. ٢- الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية تسهم في التنبؤ بالهناء الذاتي ماعدا بعدي: الملاحظة، وعدم الحكم؛ وتفسر أبعاد: الوصف، والتصرف الواعي، وعدم التفاعل (٢٢%) من التباين في الهناء الذاتي الكلمات المفتاحية: الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية - - الهناء الذاتي الوظيفي- المعلمين والمعلمات - المرحلة الابتدائية.

Abstract:

The study aimed to: (1) explore the relationship between the five dimensions of mindfulness and Subjective well-being at work. (2) investigate the possibility of prediction of Subjective

well-being at work from the five dimensions of mindfulness. The sample of the study consisted of (400) teachers of primary school in Jeddah, they were randomized cluster method, The researcher used the relational descriptive methodology and the comparative causal descriptive approach, The study used The five dimensions of mindfulness scale (Baer, et al., 2006 ; translated by El-Behery, et al., 2014), and Subjective well-being at work scale (Sated, 2020).The results indicated that: (1) positive statistically significant correlation was found between sample's study scores in the mindfulness and all dimensions of Subjective well-being and the total score. (2) mindfulness contribute to predicting Subjective well-being, and The dimensions of mindfulness (Describing , Acting with Awareness and Nonreactivity) contributes to predicting Subjective well-being, These variables explain about (22%) of the variation in Subjective well-being.

Key words: The five dimensions of Mindfulness - Subjective well-being at work - Male and Female Teachers - Elementary Stage.

الإطار النظري للدراسة:

يُعدُّ المعلمُ اللَّبَنَةُ الأولى في العملية التعليمية، والركن الأساسي في نهضة أي مجتمع. ولا يتحقق التقدم والتطور في التعليم ما لم يمتلك المعلم الأدوات والمهارات التي تساعده على تحقيق ذلك التقدم. إضافةً لامتلاك المعلم العلم والمعرفة، عليه- أيضًا- أن يمتلك الاهتمام والشغف والرغبة في العمل. كما أن دور المعلم لا يقتصر على التعليم فحسب، بل يتعدى ذلك إلى التوجيه والإرشاد والقيادة وغرس القيم. ولا شكَّ في أن الممارسات الأكاديمية داخل المؤسسة التعليمية تعتمد بشكل كبير على فاعلية وكفاءة المعلم من أجل تحقيق المخرجات الأكاديمية المنشودة لدى الطلاب. ومن أجل تحقيق ذلك، فإنَّ الأمر لا يحتاج فقط إلى معلمٍ كُفءٍ من الناحية التربوية؛ سواءً من حيث مهارات التدريس، وأساليب التقويم، ومهارات إدارة الفصل، إلى غير ذلك من مهارات المعلم الناجح، وإنما هناك ضرورة إلى معلمٍ مثزّن انفعاليًا، يتمتّع بالصحة النفسية، ولديه انفعالات إيجابية نحو عمله، وطلّابه، وبيئة العمل بشكل عام حتى يصل إلى الرضا المهني(الضُّبَع، ٢٠١٩).

ومن أجل أن يدرك المعلم انفعالاته وكيفية تأثيرها على تفكيره وقراراته وحياته بشكل عام، فعليه أن يتبع أساليب ومهارات وتقنيات إيجابية تساهم في شعوره بالسعادة وتحقيق الانسجام (Seligman, 2011)، مثل الوعي والانتباه والتركيز على اللحظة الحالية، وهذه الأساليب هي ما تسمى بمهارات اليقظة العقلية Mindfulness Skills.

وتُعَدُّ اليقظة العقلية Mindfulness من المفاهيم الإيجابية التي فرضت نفسها في علم النفس المعاصر؛ حيث شهدت السنوات العشر الأخيرة نموًا متزايدًا في دراسات اليقظة العقلية، سواءً في التطبيقات الإكلينيكية في مجال علم النفس، أو في المواقف التربوية، أو المجتمعية (الضبع، ٢٠١٦). ويشير التهامي والأشرم (٢٠١٨) إلى أن استخدام اليقظة العقلية كممارسة مهنية في مجال التعليم مع المعلمين والطلاب وأولياء أمورهم ومع العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة ومقدمي الرعاية كان بهدف تحسين الجوانب النفسية لديهم، وخفض المشكلات والاضطرابات التي يعانون منها.

وتعني اليقظة العقلية المراقبة المستمرة للخبرات في اللحظة الحاضرة دون الانشغال بالخبرات الماضية أو الأحداث المستقبلية، وقبول الخبرات والتسامح نحوها، ومواجهة الأحداث كما هي في الواقع بدون إصدار أحكام (Cardaciotto, Herbert, Forman, Moitra, & Farrow, 2008).

وقد تزايد الاهتمام باليقظة العقلية في مجال العمل، وأكد قود وآخرون (Good, et al., 2015) على إمكانية تطبيقها في مجال التربية والتعليم. وأثبتت الدراسات مدى نجاح استخدام مهارات اليقظة العقلية في التعليم؛ حيث أكد كرين وكيوكن وهاستنس وروثويل ووليامز (Crane, Kuyken, Hastings, Rothwell, & Williams, 2010) على أهمية أن يصبح المعلمون أكثر درايةً بممارسات اليقظة العقلية ودمجها في حياتهم اليومية، وأنَّ تطبيق المعلمين أساليب التأمل والتنفس العميق والممارسات الذهنية يكسبهم المهارات الشخصية اللازمة لممارسة التعليم في المرحلة الأساسية.

كما أشار كرين وآخرون (Crane, et al., 2010) إلى أن المعلم الذي يدمج الممارسات الذهنية في عملية التدريس هو المعلم الذي يتصرف بوعي تجاه أفكاره الشخصية حتى لا تؤثر على إصدار الحكم في الموقف الحالي، كما أن ذلك ينعكس على دمج المعلمين لتلك الممارسات في حياتهم الشخصية مما يزيد ثقتهم في أنفسهم وقدرتهم على تطبيق مثل هذه الممارسات في البيئة الدراسية.

وأجرى بير وسميث وهويكنز وكريتماير وتوني (Baer, Smith, Hopkins, Krietemeyer, & Toney, 2006) عدة دراسات حول اليقظة العقلية، بهدف الكشف عن أبعادها من خلال تطبيق عدة مقاييس لليقظة العقلية،

وتوصّلت الدراسات إلى نموذج متعدّد الأبعاد لليقظة العقلية، حيث تتكون من الملاحظة، الوصف، التصرف الواعي، عدم الحكم على الخبرات وعدم التفاعل مع الخبرات. وفيما يلي يتم تناول هذه الأبعاد بشيءٍ من التفصيل:

أ-الملاحظة Observing: تعني الملاحظة والانتباه للخبرات الداخلية والخارجية مثل الإحساسات والمعارف والانفعالات والمشاهد والأصوات والروائح. ويشير براون وريان (Brown & Ryan 2003) إلى أن الملاحظة هي الحالة التي يراقب فيها الفرد بإدراك تدفق أفكاره، وعواطفه، وأحاسيسه لحظة بلحظة، والانتباه يرتبط باللحظة الراهنة "هنا والآن".

ب-الوصف Describing: يعني وصف الخبرات الداخلية، والتعبير عنها بشكل لفظي (حسن، ٢٠١٧، ص ١٢٥)؛ أي وصف الخبرة الملاحظة، ووصف الخبرات هو جزء من عملية تطوير اليقظة العقلية، وكلما احتفظ الفرد بوصف أقرب للملاحظة المباشرة، كلما كان الوصف دقيقاً خالياً من التشوّه. والعلاج المعرفي القائم على اليقظة العقلية وعلاج خفض الضغوط القائم على اليقظة العقلية يُعلّم الملاحظة، ويستخدم الوصف كوسيلة لاكتشاف الخبرة (أبو زيد، ٢٠١٧).

ج-التصرف الواعي Acting with Awareness: يعني ما يقوم به الشخص من أنشطة في لحظة ما، وإن اختلف هذا النشاط مع سلوكه التلقائي حتى وإن كان يركز انتباهه على شيء آخر. وبمعنى آخر فهو يشير إلى التعامل بوعي وأن يكون حاضراً في نشاطاته الأنوية، وهو يعتمد على الملاحظة والوصف بشكل دقيق، والتي تعتبر تقنيات مهمة لإعادة توجيه الفرد نحو اللحظة الراهنة. ويرتبط التصرف الواعي بإعادة التوجيه وإعادة الإدراك، ويعني السماح لمزيد من الوضوح، والموضوعية، والالتزان من خلال استخدام تقنيات خاصة بممارسة اليقظة العقلية، والتي تؤدي إلى تنظيم الذات، وتوضيح القيم، والمرونة العاطفية والمعرفية (صلاحت، ٢٠١٨).

د-عدم الحكم على الخبرات Nonjudging: يعني عدم إصدار أحكام تقييمية على الأفكار والمشاعر الداخلية. ويشير تولي (Tolle 1999) إلى أنّ الانتباه الكامل للحظة الراهنة يجلب التقبّل، حيث إنه لا يمكن للفرد أن يعطي انتباهه إلى شيء ما بينما هو يقاومه. ويرى ليري وتاتي (Leary & Tate 2007) أن التقبّل يشبه في معناه عدم الحكم، ويُقصد به اختبار الواقع دون تقييم، وبالتالي السماح بوضع مساحة أكبر بين المؤثر والاستجابة لهذا المؤثر من خلال اختبار الواقع بشكل مباشر؛ أي أن الذين يمارسون اليقظة العقلية يُطلب منهم عدم تقييم الخبرات الداخلية والخارجية أو إصدار أحكام تجاهها.

هـ- عدم التفاعل مع الخبرات Nonreactivity: يعني الميل إلى السماح للأفكار والمشاعر لتأتي وتذهب دون أن تشتت تفكير الفرد، أو ينشغل بها، وتقوده تركيزه في اللحظة الحاضرة. ويرى ليري وتاتي (2007) Leary & Tate أن عدم التفاعل أو عدم العمل يرتبط بمفهوم الانتباه والوعي الذي يكون في مرحلة الملاحظة؛ أي أن الذين يمارسون اليقظة العقلية يُطلب منهم عدم التوقع أو محاولة عمل أي شيء، والبعض يرى أن عليهم ترك الخبرات الداخلية والخارجية تمرّ دون التفاعل معها أو إصدار أحكام تجاهها.

بناءً على ما تقدم جاءت أهمية اليقظة العقلية في بيئة العمل؛ لما تحتويه البيئة المهنية من تفاعلات عدة، سواء مع الجهة الإدارية أو الزملاء وأولياء الأمور والطلاب في المقام الأول والبيئة المدرسية بكل مكوناتها ومعطياتها؛ مما يجعل لممارسة مهارات اليقظة العقلية بالغ الأهمية لتحقيق الصحة النفسية للمعلم على المستوى الشخصي وفي بيئة العمل.

من جانب آخر سعى علم النفس الإيجابي إلى التركيز على الخصائص الإيجابية في الشخصية الإنسانية، ومن مفاهيم علم النفس الإيجابي مفهوم الهناء الذاتي Subjective Well-Being، والذي يوصف من خلال تفاعلات الفرد وعلاقاته ومدى الاندماج والإنجاز وتحقيق المعنى في بيئة العمل Terhi, Tiia, Karin, Sari, (Laine, & Kerttu, 2015).

يذكر زيسكس Ziskis أنه على الرغم من أن البعض لا يفرق بين الهناء النفسي Psychological well-being، والهناء الذاتي Subjective well-being. إلا أنهما مختلفان؛ حيث ظهر مفهوم الهناء الذاتي لأول مرة عام ١٩٥٠م في محاولات العلماء لتقدير نوعية الحياة لدى الفرد، ويهتم هذا المفهوم بالكيفية التي يرى بها الناس أنفسهم، ويتضمن تقييمات الأشخاص المعرفية والمزاجية لحياتهم، وتتمثل المكونات الرئيسية لهذا المفهوم في مستويات المزاج الإيجابي والسلبي، والرضا عن الحياة، في حين أن مفهوم الهناء النفسي يرجع ظهوره إلى عام ١٩٨٠م، حيث ظهر من خلال الكتابات المبكرة لعلم النفس الإكلينيكي وعلم نفس النمو، وتركز هذه النظريات على قدرة الفرد على تحقيق حياة ذات معنى، وإدراك الذات في مواجهة تحديات الحياة (شاهين، ٢٠١٤). وتشير الدراسات (Diener, 2000; Ryff & Keyes, 1995; Margaret, et al., 2014) إلى أن الهناء الذاتي يشير إلى عدة معاني مثل (الرفاهية الذاتية، الشعور الذاتي بالسعادة، الهناء الذاتي، السعادة الذاتية، الوجود الشخصي).

يحظى مفهوم الهناء الذاتي بالاهتمام في العديد من البحوث والدراسات باعتباره مفهوماً سيكولوجياً يتضمن الكثير من المتغيرات النفسية في الحياة اليومية وقد يتشابه أو يتداخل مع بعض المتغيرات الأخرى، ويُعدّ مفهوم الهناء الذاتي المفهوم

الرئيس في علم النفس الإيجابي لما له من مكانة بارزة في تاريخ الفكر الإنساني. وسعى الفرد في جميع المجتمعات على حد سواء إلى الهناء الذاتي بوصفه الهدف الأسمى للحياة، لارتباطه بالحالة المزاجية الإيجابية للفرد، والرضا عن الحياة وجودتها وتحقيق الذات والتفؤل في المستقبل (الخطيب، ٢٠١٧).

وقد تناول علماء النفس مفهوم الهناء الذاتي بعدة تعريفات، حيث يعرفه رايف Ryff (2006) بأنه مجموعة واسعة من الأفكار الإيجابية التي تتضمن التقييمات الإيجابية عن الذات وحياته الماضية (قبول الذات)، والشعور باستمرار النمو والتطور كشخص (نمو الشخصية)، والاعتقاد بأن حياة الفرد هادفة وذات معنى (هدف في الحياة)، وامتلاك علاقات جيدة مع الآخرين (العلاقات الإيجابية مع الآخرين)، والقدرة على إدارة الفرد لحياته والعالم المحيط به بفعالية (التمكن البيئي)، والشعور بالقدرة على اتخاذ القرار (الحكم الذاتي).

كما يُعدّ الهناء الذاتي مؤشراً عاماً لصحة الفرد الانفعالية والاجتماعية والنفسية من خلال مجموعة من العوامل التي تحدد درجة الهناء الذاتي للفرد، منها التوازن في الحالة الوجدانية العامة، والتقييمات المعرفية للحياة بشكل عام مباحها ومنغصاتها، ونوع الحياة التي يعيشها الفرد، والعلاقات الاجتماعية والسمات الشخصية (الحربي، ٢٠١٠).

ومن خلال الاهتمام المتزايد لتطبيق علم النفس الإيجابي في جميع مجالات الحياة، حاول الباحثون مؤخراً دراسة الهناء الذاتي في مجال العمل Well-Being Subjective at Work وهو ما يطلق عليه الهناء الذاتي الوظيفي. وتظهر أهمية دراسة الهناء الذاتي في مجال العمل في ضوء أن العمل جزء حيوي في حياة الأفراد، وهو بدروه يشغل جزءاً كبيراً من التأثير في الرفاهية والهناء الذاتي لديهم، وذلك لاختلاف مواقف العمل بشكل كبير كبير عن مواقف الحياة العامة، وبالتالي فإن مفهوم الهناء الذاتي الوظيفي ينبغي بالضرورة أن يختلف عن مفهوم الهناء الذاتي العام (Zheng, Zhu, Zhao, & Zheng, 2015).

وذكر رنشاو ولونج وكوك (Renshaw, Long, & Cook, 2015) أنه ولفترة قريبة كان يتم تناول سعادة المعلمين وهنائهم الذاتي من خلال التركيز على بعض الخصائص والمؤشرات السلبية التي تعد مهددات للرفاهية الذاتية كالضغوط، والإنهاك النفسي. وأنه من الأهمية بمكان بدلاً من ذلك، الاهتمام بتحسين المؤشرات الإيجابية لأداء المعلم مثل الكفاءة الذاتية في التدريس، والإدراكات المتعلقة بالتواصل المدرسي، والانفعالات الإيجابية.

وبشير شوفيلي وسالانوف وكونزالز روما وباكير (Schaufeli, Salanova, & Bakker, 2002) إلى أنه ينبغي السعي لجعل المعلم

مُحبًا لعمله متفانيًا في تنفيذ مهامه. ومن الأمور المهمة التي تدل على التفاني المشاركة في العديد من الأنشطة، وهذا الأمر في غاية الأهمية للإدارة التعليمية وفقًا لمعطيات علم النفس التنظيمي؛ حيث أن ذلك يعني أنه لا توجد بوادر إجهاد ناتجة عن ضغط العمل.

ولما لليقظة العقلية من تأثير بالغ في تحقيق الصحة النفسية على مستوى الفرد، وعلى مستوى الأداء والتوافق الشخصي في بيئة العمل، فإنه من المهم دراسة علاقة اليقظة العقلية بالهناء الذاتي، فقد أكدت نتائج دراسات (الضبع ومحمود، ٢٠١٣؛ Kaviani, Javaheri, & Hatami, 2011؛ Parto & Besharat, 2011؛ Brausch, 2011) على وجود علاقة ارتباطية بين اليقظة العقلية والمؤشرات الدالة على الصحة النفسية، والسعادة وجودة الحياة، وتنظيم الذات. كما أشار برناي (2014) Bernay إلى أن اليقظة العقلية تحقق الهناء الذاتي لدى المعلمين، وتُخفّض الإجهاد الناتج عن العمل، كما تجعلهم أكثر تركيزًا في التخطيط للتدريس، وفي مراعاة احتياجات الطلاب. كما أنه من الضروري تضمين برامج إعداد المعلمين التدريب على اليقظة العقلية، حيث تعرّز رفاهية المعلمين والطلاب، وتعزز كذلك الاستمرار في الوظيفة. وأكدت أيضاً نتائج دراسة شاهين وبارفانيه وبيهاروز وصوفي (2015) Shaahin, Parvaneh, Behrooz, & Soofi على وجود علاقة إيجابية بين اليقظة العقلية والهناء الذاتي، وأن اليقظة العقلية تسهم في التنبؤ بالهناء الذاتي.

كما أجرى براون وريان (2003) Brown & Ryan دراسة بهدف الكشف عن الدور الذي تؤديه اليقظة العقلية في السعادة النفسية، وتمت الدراسة على عينة مكونة من (٣٢٧) طالبًا جامعيًا بالولايات المتحدة الأمريكية، ممن تراوحت أعمارهم من (٢٣-١٨)، وقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين اليقظة العقلية والذكاء الانفعالي والانفتاح على الخبرات والسعادة، في حين وجدت علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيًا بين اليقظة وكلٍ من: الاكتئاب، والقلق، والعداية، والاندفاعية، والعصابية، والأعراض الجسمية، كما أوضحت نتائج الدراسة أن اليقظة العقلية تتنبأ بشكلٍ دال بتنظيم الذات والحالات الانفعالية الإيجابية.

كما حاولت دراسة هانلي ووارنر وجرلاند (Hanley, Warner, & Garland (2015) التعرف على العلاقة بين اليقظة العقلية والسعادة النفسية، وذلك على عينة مكونة من (٣٦١) فردًا، وقد خلصت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين ممارسي تمارين التأمل وغير الممارسين لها في متوسط درجات الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية والسعادة النفسية والسعادة الذاتية وكانت الفروق لصالح ممارسي تمارين التأمل، حيث أظهر الممارسون لتدريبات التأمل مستويات مرتفعة من اليقظة العقلية، وكذلك مستويات مرتفعة من السعادة الذاتية والنفسية. كما أشارت

نتائج الدراسة إلى أنه توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين سمة اليقظة العقلية، وكل من: السعادة النفسية، والسعادة الذاتية، ولكنها أكثر ارتباطاً بالسعادة النفسية.

أما على مستوى التنبؤ فقد هدفت دراسة أوندير وساري (Onder & Sari, 2009) إلى تحديد مستوى التنبؤ بالهناء الذاتي للمعلمين من خلال قياس تصوراتهم حول جودة الحياة المدرسية ومستويات الإرهاق الذي يُعانون منه خلال العمل. وتكونت عينة الدراسة من (١٦١) معلماً (٩٣ أنثى، ٦٨ ذكرًا، وأشارت نتائج الدراسة إلى أنه يُمكن التنبؤ بمستوى الهناء الذاتي للمعلمين من خلال قياس عوامل فرعية أخرى مثل قياس جودة الحياة والإرهاق في البيئة المدرسية. كذلك يُمكن التنبؤ بالتأثير الإيجابي لحالة الهناء الذاتي للمعلمين تجاه المدرسة؛ كما يمكن التنبؤ بالتأثيرات السلبية والإيجابية على الهناء الذاتي من خلال التعامل مع الضغوط المرتبطة بالعمل. كما أشارت النتائج أيضاً إلى أن التنبؤ على أساس علمي يمكن أن يساهم بصورة فعلية بمستوى (٣٩٪) بالنسبة للهناء الذاتي؛ و(٢٣٪) لمستوى الرضا عن الحياة؛ و(٢٣٪) لمستوى التأثير الإيجابي، و(٣٧٪) للتأثير السلبي. إضافة إلى أنه يُمكن الاستفادة من هذه النتائج من خلال تطبيق استراتيجيات لمواجهة الضغوط الواقعة على المعلمين والإداريين لأن مواجهة الضغوط أو التقليل من تأثيرها من شأنه أن يساهم في زيادة جودة الحياة وبالتالي زيادة مستوى الهناء الذاتي للمعلمين.

وفي السياق ذاته سعى كاش وويتنجهام (Cash & Whittingham, 2010) إلى الكشف عن مدى إسهام اليقظة العقلية في التنبؤ بكل من: الأعراض الاكتئابية، والسعادة النفسية والقلق. وتكونت عينة الدراسة من (١٠٦) طالباً من المشاركين في منظمات للتأمل والدارسين لعلم النفس بجامعة كوينزلاند بأستراليا. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائية بين اليقظة العقلية والسعادة النفسية، ووجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائية بين اليقظة العقلية والأعراض الاكتئابية، والقلق، والضغوط، وأن المستوى المرتفع من عدم الحكم أحد مكونات اليقظة العقلية يتنبأ بمستويات أقل من الأعراض الاكتئابية والقلق والضغوط.

أما دراسة الوليدي (٢٠١٦) فقد هدفت إلى التعرف على مستوى اليقظة العقلية لدى طلبة جامعة الملك خالد، والكشف عن الفروق بينهما في مستوى اليقظة، ومعرفة العلاقة بين اليقظة العقلية والسعادة النفسية، وكذلك مدى إمكانية التنبؤ بالسعادة النفسية من خلال اليقظة العقلية. كما بلغت عينة الدراسة (٢٧٥) طالباً وطالبة، حيث بلغ عدد الطلاب (١٣٧) وعدد الطالبات (١٣٨)، وتوصلت النتائج إلى وجود مستوى متوسط من اليقظة العقلية لدى طلبة الجامعة، ووجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين اليقظة العقلية والسعادة النفسية، كما وجدت فروق دالة بين الجنسين

في اليقظة العقلية وكانت الفروق لصالح الطالبات، كما توصلت النتائج إلى إمكانية التنبؤ بالسعادة من خلال اليقظة العقلية لدى الطالبات فقط.

وعلى مستوى دور اليقظة العقلية في تحسين الصحة النفسية وتخفيف الضغوط وتحسين مستوى الهناء الذاتي حاول كولفيلد (2015) Caulfield استكشاف مدى مساهمة ممارسة اليقظة العقلية في تخفيض الضغوط المهنية لدى عينة من معلمي المرحلة الابتدائية في إيرلندا؛ وتكونت عينة الدراسة من (٢٠) معلمًا ومعلمة (٢ ذكور، ١٨ إناث) تراوحت أعمارهم بين (٢٠) إلى (٥٩) عامًا، من معلمي المرحلة الابتدائية بإيرلندا موزعين على المناطق الريفية والحضرية، واستخدمت الدراسة المنهج النوعي والمقابلات الشخصية، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن تأثير الضغوط المهنية على المعلمين تكون بصورة فردية أي تختلف بين معلم وآخر، كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين اليقظة العقلية ومهارات المعلم وقدراته من حيث تنظيم التفاعل العاطفي التلقائي والتحكم في العواطف، كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين اليقظة العقلية والممارسة المهنية لدى المعلم ونتائج الفصل الدراسي.

وتحقّق هيو ولو (2015) Hue & Lau من آثار برنامج قائم على اليقظة العقلية في تحسين مستوى الهناء الذاتي والدوران الوظيفي لدى المعلمين في هونغ كونغ، وتكونت عينة الدراسة من المشاركين المقيدين بمعهد هونغ كونغ للتعليم وكان عددهم (٧٠) مشاركاً منهم عدد (٦٣) من الإناث، و(٧) من الذكور، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن تطبيق برنامج قائم على التدريب على ممارسات اليقظة العقلية يكون له تأثير إيجابي على رفع مستوى الهناء الذاتي وهذا يؤدي إلى تقليل أعراض الاكتئاب.

وسعى جلال وحيدري (2016) Jalali & Heidari إلى التحقق من العلاقة بين السعادة والهناء الذاتي والإبداع والأداء الوظيفي لمعلمي المدارس الابتدائية في مدينة رامهورموز بإيران. تكونت عينة الدراسة من (٣٣٠) مُعلماً (٢١٥ أنثى، و١١٥ ذكرًا). وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة دالة قوية بين السعادة والهناء الذاتي والإبداع والأداء الوظيفي لمعلمي المدارس الابتدائية، كما أشارت النتائج إلى أن الهناء الذاتي والسعادة أقوى أداة يُمكن أن تنبؤنا بالأداء الوظيفي. من خلال هذه الدراسة يُمكن التنبؤ بالآثار طويلة الأجل للهناء الذاتي على أداء المعلمين.

وحاول التهامي والأشرم (٢٠١٨) التعرف على فاعلية برنامج قائم على اليقظة العقلية في خفض الضغوط وتحسين الرفاهية لدى معلمي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وتكونت عينة الدراسة من (١٠) من معلمي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، وأسفرت نتائج

الدراسة عن فاعلية البرنامج المستخدم في تحسين اليقظة العقلية لدى معلمي الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مما كان له أثر في خفض الضغوط، وتحسين الرفاهية لديهم.

وتناول برون وآخرون (Braun, et al., (2019 تأثير اليقظة العقلية والصحة المهنية والهناء الذاتي على كفاءة وجودة التعامل بين المعلم والطالب لدى عينة من معلمي المرحلة المتوسطة؛ أي أن هذه الدراسة تهدف للتحقق من أن مستوى الرفاه والهناء الذاتي لدى مُعلمي المرحلة المتوسطة يكون له تأثير على التعامل بين المُعلم والطالب، وتكونت عينة الدراسة من (٥٨) مُعلِّماً في المدارس المتوسطة من (٣٦) مدرسة بمدارس ولاية نورث ويستيرن بالولايات المتحدة الأمريكية، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين اليقظة العقلية وانخفاض مستويات الإجهاد الوظيفي، والإرهاق المهني، وأعراض الاكتئاب والقلق، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين اليقظة العقلية والتفاعلات بين المعلمين والطلاب في الفصول الدراسية. كذلك أشارت النتائج إلى أن مستوى منخفض من اليقظة العقلية يؤدي لمستويات مرتفعة من الإجهاد، وهذا يكون له تأثير سلبي على كافة جوانب الصحة وعلى الدعم العاطفي.

من خلال ما تقدم نستنتج أنه يمكن للمعلم أن يتمتع بأداء أفضل على مستوى الهناء الذاتي من خلال تنمية أبعاد اليقظة العقلية، وممارستها على مستوى حياته اليومية، وتوظيفها داخل البيئة الدراسية، وهذا يتفق مع ما أشارت إليه نتائج الدراسات السابقة من إمكانية تحقيق الهناء الذاتي من خلال ممارسة مهارات اليقظة العقلية. وعليه فإن مشكلة الدراسة الحالية تتحدد فيما يلي:

١- هل توجد علاقة دالة بين الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية والهناء الذاتي الوظيفي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية؟

٢- هل تسهم الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية في التنبؤ بالهناء الذاتي الوظيفي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى:

١- الكشف عن العلاقة بين الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية والهناء الذاتي الوظيفي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية.

٢- تحديد مدى إسهام الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية في التنبؤ بالهناء الذاتي الوظيفي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية.

أهمية الدراسة:

- تبرز أهمية لدراسة الحالية في الجوانب التالية:
- ١- إثراء المكتبة العربية بأطر نظرية عن متغيري اليقظة العقلية والهناء الذاتي التي تعدّ حديثة نسبياً في البيئة العربية.
 - ٢- التركيز على المتغيرات والخصائص الإيجابية في الشخصية، وتوظيفها في مجالات العمل المختلفة، وبخاصة في مهنة التعليم ولدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية.
 - ٣- يمكن لهذه الدراسة أن تسهم في فتح آفاق بحثية جديدة في مجال علم النفس الإيجابي.
 - ٣- أهمية الفئة المستهدفة من الدراسة، وهي معلموا ومعلمات المرحلة الابتدائية؛ نظراً لتعرضهم لكثير من الضغوط المهنية متعددة المصادر التي تؤثر على مستوى الهناء الذاتي لديهم.
 - ٤- زيادة الفهم وبشكل أعمق لطبيعة الهناء الذاتي والعوامل المؤثرة فيه في بيئة العمل.
 - ٥- الاستفادة مما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج في توجيه المعلمين إلى الاهتمام بتعلم مهارات اليقظة العقلية في طرائقهم التدريسية.
 - ٦- الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية في توجيه الباحثين إلى إعداد برامج إرشادية تعتمد على مداخل مختلفة لتنمية أبعاد اليقظة العقلية والهناء الذاتي لدى المعلمين والمعلمات.

مصطلحات الدراسة:

اليقظة العقلية Mindfulness:

عرّفها بير وآخرون (Baer, et al., (2006 بأنها المراقبة المستمرة للخبرات، والتركيز على الخبرات الراهنة بدلاً من التركيز على الخبرات الماضية والأحداث المستقبلية، وتقبّل الخبرات والانفتاح عليها، ومواجهة الأحداث دون إصدار أحكام، ولها خمسة أبعاد، هي: (الملاحظة، الوصف، التصرف الواعي، عدم الحكم على الخبرات، عدم التفاعل مع الخبرات) (P.28). ويُعرّف الباحث اليقظة العقلية- إجرائياً- بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس الأبعاد الخمسة اليقظة العقلية المستخدم في الدراسة من إعداد بير وآخرين (Baer, et al., (2006 تعريب وتقنين البحيري والضبع وطلب والعوامل) (٢٠١٤).

الهناء الذاتي الوظيفي Subjective Well-Being at Work:

يُعرف رايف (Ryff (2006 الهناء الذاتي بأنه مجموعة واسعة من الأفكار الإيجابية التي تتضمن التقييمات الإيجابية عن الذات وحياته الماضية، والشعور باستمرار النمو والتطور كشخص، والاعتقاد بأن حياة الفرد هادفة وذات معنى،

وامتلاك علاقات جيدة مع الآخرين، والقدرة على إدارة الفرد لحياته والعالم المحيط به بفعالية، والشعور بالقدرة على اتخاذ القرار.

وحدّد سيلجمان Seligman (2011) الهناء الذاتي الوظيفي بعدة مكونات هي:
أ-المعنى Meaning: يشير إلى الشعور بالأهمية، وأن لحياتنا مغزى وهدف نعيش من أجله، والافتناع بأن هناك هدفاً ومعنى يكمن خلف كل ما يقوم به الفرد من أنشطة، وأعمال.

ب-الانفعالات الإيجابية Positive Emotions: تشير إلى المشاعر الإيجابية السارة التي تدفع الأفراد للعمل، والتي تجعلهم يفعلون ما يُشعرهم بالسعادة، حيث تُعزز الأداء في العمل، وتُحسن الصحة البدنية، وتدعم العلاقات الاجتماعية، وتخلق شعوراً بالتفاؤل والأمل نحو المستقبل.

ج-العلاقات الإيجابية Relationships: تشير إلى أن الفرد لديه حاجة داخلية للارتباط والتعلق الوجداني بالآخرين، حيث يتم تعزيز الهناء الذاتي من خلال بناء شبكات قوية من العلاقات مع الآخرين سواء في الأسرة، أو الأصدقاء، أو العمل، وما يترتب على هذه العلاقات من الشعور بالانتماء.

د-الاندماج Engagement: يشير إلى تعلق الفرد واندماجه وتركيزه في العمل، والنشاط الذي يقوم به.

هـ-الانفعالات السلبية Negative Emotions: تشير إلى المشاعر السلبية التي تتضمن الشعور بالغضب، والقلق، واليأس، والإحباط، والشعور بالذنب، والملل أثناء العمل.

و-الإنجاز Accomplishment: يشير إلى أن الهناء الذاتي يتحقق من خلال شعور المعلم بالكفاءة والفاعلية والسعادة والرضا بالأهداف المنجزة في حياته (Kun, Balogh, & Krasz, 2017).

ويعرّف الباحث الهناء الذاتي-إجرائياً-بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس الهناء الذاتي الوظيفي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية المستخدم في الدراسة الحالية.

حدود الدراسة:

تحددت الدراسة الحالية موضوعياً بالأبعاد الخمسة لليقظة العقلية كمنبئ بالهناء الذاتي الوظيفي لدى عينة من معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية، وبمكان تنفيذها في بعض المدارس الحكومية في مكتب التعليم بشمال جدة، وبزمن تطبيق أدواتها في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٤١هـ.
فروض الدراسة:

- ١- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات أفراد عينة الدراسة من معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية على مقياس الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية ودرجاتهم على مقياس الهناء الذاتي الوظيفي.
- ٢- يمكن التنبؤ بالهناء الذاتي الوظيفي من خلال الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي كمنهج للدراسة الحالية وذلك للتعرف على العلاقة بين متغيرات الدراسة، والتنبؤ بالهناء الذاتي الوظيفي من الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية.

عينة الدراسة:

اشتملت الدراسة الحالية على عينة أولية بلغت (١٥٠) معلماً ومعلمة (٧٥ من الذكور + ٧٥ من الإناث)، بهدف التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة، وتكونت عينة الدراسة النهائية من (٤٠٠) معلماً ومعلمة في المرحلة الابتدائية بالمدارس الحكومية بمدينة جدة وقد بلغ متوسط أعمارهم الزمنية (٣٧,٤٠) سنة، وانحراف معياري قدره (٥,٢١).

أدوات الدراسة:

تم الاعتماد في الدراسة الحالية على الأدوات التالية:

- ١- مقياس الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية ترجمة وتعريب البحيري وآخرون (٢٠١٤): أعدَّ بير وآخرون Baer, et al., (2006) النسخة الأصلية لمقياس الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية، ويتكون من (٣٩) عبارة موزعة على خمسة أبعاد، وهي: أ- الملاحظة: يتكون من (٨) عبارات تقيس الملاحظة والانتباه للخبرات الداخلية والخارجية مثل الإحساسات والمعارف والانفعالات والمشاهد والأصوات والروائح.
- ب- الوصف: يتكون من (٨) عبارات تقيس وصف الخبرات الداخلية، والتعبير عنها من خلال الكلمات.
- ج- التصرف الواعي: (٨) عبارات تقيس ما يقوم به الشخص من أنشطة في لحظة ما، وإن اختلف هذا النشاط مع سلوكه التلقائي حتى وإن كان يركز انتباهه على شيء آخر.
- د- عدم الحكم على الخبرات الداخلية: (٨) عبارات تقيس عدم إصدار أحكام تقييمية على الأفكار والمشاعر الداخلية.
- هـ- عدم التفاعل مع الخبرات الداخلية: (٧) عبارات تقيس الميل إلى السماح للأفكار والمشاعر لتأتي وتذهب دون أن تشتت تفكير الفرد، أو ينشغل بها، وتفقد تركيزه في اللحظة الحاضرة.

ويتمتع المقياس بمستوى جيد من الاتساق الداخلي، حيث تراوحت قيم ألفا كرونباخ بين (٠,٧٥، ٠,٩١)، كما تراوحت معاملات الارتباط البينية بين العوامل الخمسة بين (٠,٣٤، ٠,١٥).

وتتم الإجابة عن عبارات المقياس من خلال إجابة خماسية تتبع طريقة ليكرت تتراوح بين (تنطبق تمامًا-لا تنطبق تمامًا)، حيث تحصل الإجابة "تنطبق تمامًا" على خمس درجات، بينما تحصل الإجابة "لا تنطبق تمامًا" على درجة واحدة. إذا كانت العبارة موجبة الاتجاه، والعكس صحيح في حالة العبارة سالبة الاتجاه. وتشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع درجة اليقظة العقلية أو درجة الصفة التي يقيسها البُعد الفرعي.

وقد قام البحيري، والضبع، وطلب، والعوامل (٢٠١٤) بترجمة وتقيين المقياس للغة العربية، حيث طبقوه على ثلاث عينات عربية: مصرية وسعودية وأردنية، وقد تمتعت الصورة المعربة من المقياس بدرجة جيدة من الاتساق الداخلي، حيث تراوحت معاملات اتساق الأبعاد الخمسة مع الدرجة الكلية للمقياس بين (٠,٤٨٠ - ٠,٧٩٠) للعينة المصرية، وبين (٠,٤٥٢ - ٠,٧٠٦) للعينة السعودية، وبين (٠,٤٤٣ - ٠,٧١٥) للعينة الأردنية. كما تراوحت معاملات ثبات ألفا كرونباخ للأبعاد والمقياس ككل بين (٠,٥٢٧ - ٠,٨٣٧) للعينة المصرية، وبين (٠,٥١٦ - ٠,٧٩٩) للعينة السعودية، وبين (٠,٥٥٩ - ٠,٨٠٦) للعينة الأردنية. كما أن نتائج التحليل العامل التوكيدي عززت نتائج الاتساق الداخلي من انتظام البنية العاملية المستخلصة في خمسة عوامل وتشعب العبارات على العوامل المنتمية إليها لدى العينات الثلاثة-وفق المقياس الأصلي لـ Baer, et al. (2006).

وفي الدراسة الحالية، قام الباحث بالتحقق من صدق وثبات المقياس واتساقه الداخلي بعد تطبيقه على عينة الدراسة الأولية التي بلغ عددها (١٥٠) معلمًا ومعلمة بالمرحلة الابتدائية، وذلك على النحو التالي:
أ- الاتساق الداخلي للمقياس:

تم التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حساب ما يلي:
(١) حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة، والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه. ويوضح جدول (١) نتائج ذلك.

جدول (١) معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة، والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه

الملاحظة		الوصف		التصرف الواعي		عدم الحكم		عدم التفاعل	
معامل الارتباط	الدرجة	معامل الارتباط	الدرجة	معامل الارتباط	الدرجة	معامل الارتباط	الدرجة	معامل الارتباط	الدرجة
**٠,٤٤	١	**٠,٤٠	٢	**٠,٧٤	٥	**٠,٦٥	٣	**٠,٤٥	٤
**٠,٧٠	٦	**٠,٦٢	٧	**٠,٦٢	٨	**٠,٧٠	١٠	**٠,٤٨	٩
**٠,٥٨	١١	**٠,٧٢	١٢	**٠,٧٣	١٣	**٠,٧٤	١٤	**٠,٦٣	١٩
**٠,٨١	١٥	**٠,٧٤	١٦	**٠,٧٦	١٨	**٠,٦٠	١٧	**٠,٦٣	٢١
**٠,٦٤	٢٠	**٠,٣٠	٢٢	**٠,٧٧	٢٣	**٠,٦٩	٢٥	**٠,٧٠	٢٤
**٠,٧٥	٢٦	**٠,٢٥	٢٧	**٠,٨٢	٢٨	**٠,٨٥	٣٠	**٠,٤٣	٢٩
**٠,٦١	٣١	**٠,٦٠	٣٢	**٠,٧٧	٣٤	**٠,٦١	٣٥	**٠,٨٣	٣٣
**٠,٦٥	٣٦	**٠,٥٨	٣٧	**٠,٧١	٣٨	**٠,٦٨	٣٩	-	-

** دالة عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من جدول (١) أن معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الأول (الملاحظة) تراوحت ما بين (٠,٤٤ - ٠,٨١)، وللبعد الثاني (الوصف) تراوحت ما بين (٠,٢٥ - ٠,٧٢)، وللبعد الثالث (التصرف الواعي) تراوحت ما بين (٠,٦٢ - ٠,٨٢)، وللبعد الرابع (عدم الحكم) تراوحت ما بين (٠,٦٠ - ٠,٨٥)، وللبعد الخامس (عدم التفاعل) تراوحت ما بين (٠,٤٣ - ٠,٨٣)، وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١).

(٢) معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية لمقياس الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية. ويوضح جدول (٢) نتائج ذلك.

جدول (٢) معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية لمقياس الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية

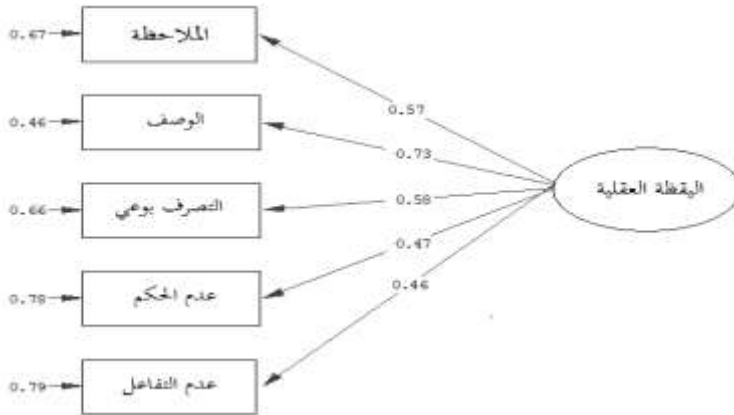
المتغير	الملاحظة	الوصف	التصرف الواعي	عدم الحكم	عدم التفاعل
الدرجة الكلية	**٠,٢٠	**٠,٥٣	**٠,٧٢	**٠,٣٠	**٠,٣١

** دالة عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من جدول (٢) أن هناك ارتباطاً بين الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية لمقياس الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية؛ حيث ارتبطت الأبعاد إيجابياً بالدرجة الكلية، وتراوحت قيم معاملات الارتباط ما بين (٠,٢٠، ٠,٧٢) عند مستوى دلالة (٠,٠١). وتؤكد هذه النتائج على تمتع المقياس بدرجة مناسبة من الاتساق الداخلي بين أبعاد المقياس.

ب-الصدق العاملي التوكيدي للمقياس:

تحقق الباحث من الصدق العاملي باستخدام التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory factor analysis (CFA) بطريقة الاحتمال الأقصى Maximum likelihood التي أسفرت عن تشبع جميع العوامل على عامل واحد، وكانت قيمة $\chi^2 = 22,85$ عند درجات حرية = 5 وهي غير دالة إحصائيًا، وذلك يؤكد وجود مطابقة جيدة للبيانات مع النموذج المقترح؛ وهو عامل واحد، ويوضح شكل (١) نموذج صدق التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية.



شكل (١) نموذج صدق التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية

كما يوضح جدول (٣) ملخصًا لنتائج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية.

جدول (٣) نتائج التحليل العاملي التوكيدي لخمس متغيرات مشاهدة (نموذج العامل الكامن الواحد) في مقياس الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية

المتغيرات المشاهدة	معامل المسار	الخطأ المعياري لتقدير معامل المسار	قيمة "ت"	معامل التحديد R^2
الملاحظة	٠,٥٧	٠,٤٨	٦,٩٢	٠,٣٣
الوصف	٠,٧٣	٠,٥٣	٨,٨٩	٠,٥٤
التصرف الواعي	٠,٥٨	٠,٦٢	٧,٠٢	٠,٣٤
عدم الحكم	٠,٤٧	٠,٥٤	٥,٦٢	٠,٢٤
عدم التفاعل	٠,٤٦	٠,٣٩	٥,٤٤	٠,٢١

** دالة عند مستوى (٠,٠١).

يوضح جدول (٣)، وشكل (١) نتائج التحليل العاملي التوكيدي التي تؤكد صدق الأبعاد الخمسة في مقياس الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية، كما يتضح أيضًا أن المتغيرات المشاهدة (الملاحظة، والوصف، والتصرف الواعي، وعدم الحكم، وعدم التفاعل) تشبعت بالعامل الكامن؛ حيث بلغ معامل صدقها أو مسارها (٠,٥٧، ٠,٧٣، ٠,٥٨، ٠,٤٧، ٠,٤٦) على الترتيب. ومن ثم يمكن لكل منها تفسير (٥٧ %، ٧٣ %، ٥٨ %، ٤٧ %، ٤٦ %) من التباين الكلي في المتغير الكامن.

كما تشير النتائج الواردة في جدول (٣)، وشكل (١) إلى أن قيم "ت" المقابلة لمعاملات المسار لا تقع في الفترة [١,٩٦، ١,٩٦]، وهذا يشير إلى دلالة معاملات المسار، كما أن النموذج حقق شروط حسن المطابقة، وهذا يدل على أن المقياس مطابق للصورة الأصلية، وهذا جعل الباحث يطمئن لمناسبة مقياس الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية لعينة الدراسة الحالية.

ج- ثبات المقياس:

للتحقق من ثبات المقياس تم استخدام الطرق التالية:

(١) طريقة ألفا كرونباخ:

تم حساب معامل ثبات ألفا كرونباخ سواء للأبعاد الفرعية، أو للدرجة الكلية على مقياس الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية، ويوضح جدول (٤) نتائج ذلك.

جدول (٤) معاملات ثبات مقياس الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية بطريقة ألفا كرونباخ

م	الأبعاد	معامل ألفا كرونباخ
١	الملاحظة	٠,٨٠
٢	الوصف	٠,٦٢
٣	التصرف الواعي	٠,٨٨
٤	عدم الحكم	٠,٨٤
٥	عدم التفاعل	٠,٧٠
	المقياس ككل	٠,٦٨

تشير النتائج الواردة في جدول (٤) إلى أن معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمقياس الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية جاءت قيمها مرتفعة، وتراوح ما بين (٠,٦٢، ٠,٨٨)؛ مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة مقبولة من الثبات.

(٢) طريقة التجزئة النصفية:

تم حساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية، وذلك بتقسيم المقياس إلى نصفين: الأول يتكون من العبارات الفردية، والثاني يتكون من العبارات الزوجية، ثم حساب معاملات الارتباط بطريقة "بيرسون"، ومعالجة النتائج باستخدام معادلة "سبيرمان-براون"، ومعادلة "جتمان"، ويوضح جدول (٥) نتائج ذلك.

جدول (٥) معاملات ثبات مقياس الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية بطريقة التجزئة النصفية

م	الأبعاد	التجزئة النصفية	
		طريقة جتمان	طريقة سبيرمان-براون
١	الملاحظة	٠,٧٤	٠,٧٤
٢	الوصف	٠,٦٠	٠,٦٢
٣	التصرف الواعي	٠,٧٩	٠,٧٩
٤	عدم الحكم	٠,٨٣	٠,٨٤
٥	عدم التفاعل	٠,٥٦	٠,٥٧
	المقياس ككل	٠,٥٥	٠,٥٦

تشير النتائج الواردة في جدول (٥) إلى أن معاملات ثبات أبعاد مقياس اليقظة العقلية بطريقة سبيرمان-براون، متقاربة مع مثيلاتها بطريقة جتمان، وكلها قيم مقبولة، مما يشير إلى ثبات المقياس. ومما سبق، يمكن القول إن مقياس الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية يتمتع بخصائص سيكومترية جيدة من حيث الاتساق الداخلي، والصدق، والثبات، وذلك على عينة الدراسة الاستطلاعية من معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية، مما يعطي الثقة لاستخدامه وتطبيقه على العينة النهائية للدراسة.

ثانياً: مقياس الهناء الذاتي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية إعداد الباحث

يتكون المقياس من (٥٢) عبارة موزعة على أبعاد المقياس، منها (١١) عبارة سلبية، وتتم الإجابة عن كل عبارة من عبارات المقياس تبعاً للاستجابات التالية: (أوافق تماماً، أوافق، أحياناً، لا أوافق، لا أوافق أبداً)، وتدرج الاستجابات على عبارات المقياس على النحو التالي: (٥، ٤، ٣، ٢، ١) للعبارات الموجبة، و(١، ٢، ٣، ٤، ٥) للعبارات السلبية، ويتراوح مدى الدرجات على المقياس ككل ما بين (٥٢-٢٦٠) درجة، وتشير الدرجة المرتفعة إلى مستوى مرتفع من الهناء الذاتي.

وقد تم التحقق من صدق المقياس من خلال صدق المحكمين؛ حيث تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين عددهم (٩) محكماً من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس الإرشادي بمختلف رتبهم العلمية بغرض إبداء ملاحظاتهم حول عبارات المقياس، ومدى صلاحيتها ومناسبتها لأهداف الدراسة، ومدى انتمائها لكل بعد، وقد أجمع المحكمون على العبارات المقترحة دون حذف أي عبارات.

وفي الدراسة الحالية قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة أولية بلغ عددها (١٥٠) معلماً ومعلمة في المرحلة الابتدائية، وتم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس على النحو التالي:

أ-الاتساق الداخلي للمقياس:

تم التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حساب ما يلي:
(١) تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة، والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه. ويوضح جدول (٦) نتائج ذلك.
جدول (٦) معاملات الارتباط بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه

المعنى		الانفعالات الإيجابية		العلاقات الإيجابية		الاندماج		الانفعالات السلبية		الإنجاز	
م	ر	م	ر	م	ر	م	ر	م	ر	م	ر
١	***,٦٠	٢	***,٧٦	٣	***,٦١	٤	***,٦١	٥	***,٣٦	٦	***,٧٦
٧	***,٧١	٨	***,٨٦	٩	***,٤١	١٠	***,٨١	١١	***,٦٢	١٢	***,٦٣
١٣	***,٧٦	١٤	***,٨٤	١٥	***,٣١	١٦	***,٧٣	١٧	***,٧٧	١٨	***,٨٠
١٩	***,٧٤	٢٠	***,٧٤	٢١	***,٥٧	٢٢	***,٨٤	٢٣	***,٧٠	٢٤	***,٦٣
٢٥	***,٧٠	٢٦	***,٨٦	٢٧	***,٤٠	٢٨	***,٧٧	٢٩	***,٧٣	٣٠	***,٥٣
٣١	***,٧٧	٣٢	***,٧٥	٣٣	***,١٥	٣٤	***,٧٠	٣٥	***,٥١	٣٦	***,٣٧
٣٧	***,٥٩	٣٨	***,٦٧	٣٩	***,٣٥	٤٠	***,٦٧	٤١	***,٦٢	٤٢	***,٨١
٤٣	***,٥٦			٤٤	***,٤٦	٤٥	***,٦٠	٤٦	***,٦٤	٤٧	***,٤٨
٤٨	***,٦٠			٤٩	***,٦٠	٥٠	***,٦٣			٥١	***,٥٠
				٥٢	***,٦٨						

** دالة عند مستوى (٠,٠١).

يتضح من جدول (٦) ما يلي:

-أن معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الأول (المعنى) تراوحت ما بين (٠,٥٦، ٠,٧٧)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، وأن معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الثاني (الانفعالات الإيجابية) تراوحت ما بين (٠,٦٧ - ٠,٨٦)، وأن معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الثالث (العلاقات الإيجابية) تراوحت ما بين (٠,٣١ - ٠,٦٨)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، ماعدا العبارة رقم (٣٣) فقد كانت دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥)، وأن معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الرابع (الاندماج) تراوحت ما بين (٠,٦٠، ٠,٨٤)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، وأن معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الخامس (الانفعالات السلبية) تراوحت ما بين (٠,٣٦، ٠,٧٧)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، وأن معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد السادس (الإنجاز) تراوحت ما بين (٠,٣٧، ٠,٨١)، وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١).

(٢) حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس. ويوضح جدول (٧) نتائج ذلك.

جدول (٧) معاملات الارتباط بين درجة كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس

الأبعاد	الدرجة الكلية
المعنى	**٠,٩١
الانفعالات الإيجابية	**٠,٩١
العلاقات الإيجابية	**٠,٧٧
الاندماج	**٠,٩١
الانفعالات السلبية	**٠,٥٢
الإنجاز	**٠,٨٧

** دالة عند مستوى (٠,٠١)

تشير النتائج الواردة في جدول (٧) إلى أن معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للهناء الذاتي تراوحت ما بين (٠,٥٢ - ٠,٩١)، وجميعها دالة عند مستوى (٠,٠١)؛ مما يعني ارتفاع الاتساق الداخلي بين الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس.

(ج) حساب معاملات الارتباط البينية للأبعاد الفرعية لمقياس الهناء الذاتي. ويوضح جدول (٨) نتائج ذلك.

جدول (٨) معاملات الارتباط البينية للأبعاد الفرعية لمقياس الهناء الذاتي

الأبعاد	(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(٦)
المعنى (١)	—	—	—	—	—	—
الانفعالات الإيجابية (٢)	**٠,٨٨	—	—	—	—	—
العلاقات الإيجابية (٣)	**٠,٥٧	**٠,٦٤	—	—	—	—
الاندماج (٤)	**٠,٨١	**٠,٨٣	**٠,٦٧	—	—	—
الانفعالات السلبية (٥)	**٠,٣٥	**٠,٢٣	**٠,٣٤	**٠,٣٥	—	—
الإنجاز (٦)	**٠,١٩	**٠,٨٤	**٠,٦٩	**٠,٧٨	**٠,٢٣	—

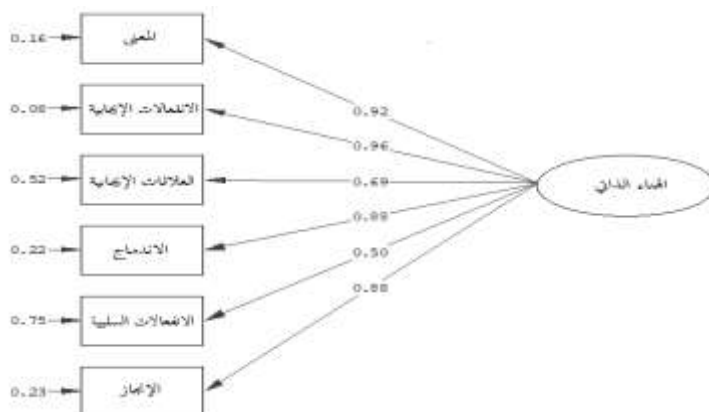
** دالة عند مستوى (٠,٠١)

تشير النتائج الواردة في جدول (٨) إلى أن معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية لمقياس الهناء الذاتي تراوحت ما بين (٠,١٩، ٠,٨٨)، وجميعها دالة عند مستوى (٠,٠١)؛ مما يعني ارتفاع الارتباطات البينية بين أبعاد مقياس الهناء الذاتي.

ب-الصدق العاملي:

تحقق الباحث من الصدق العاملي باستخدام التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factor Analysis (CFA) بطريقة الاحتمال الأقصى Maximum likelihood التي أسفرت عن تشبع جميع العوامل على عامل واحد، وكانت قيمة كاي $\chi^2 = 38,83$ عند درجات حرية = ٩ وهي غير دالة إحصائياً، وذلك

يؤكد وجود مطابقة جيدة للبيانات مع النموذج المقترح؛ وهو ستة عوامل فرعية، ويوضح شكل (٢) نموذج صدق التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الهناء الذاتي.



شكل (٢) نموذج صدق التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الهناء الذاتي

ويوضح جدول (٩) ملخصاً لنتائج التحليل العاملي التوكيدي لستة متغيرات مشاهدة (نموذج العامل الكامن الواحد).

جدول (٩) نتائج التحليل العاملي التوكيدي لستة متغيرات مشاهدة (نموذج العامل الكامن الواحد) في مقياس الهناء الذاتي

المتغيرات المشاهدة	معامل المسار	الخطأ المعياري لتقدير المسار	قيمة "ت"	معامل التحديد R^2
المعنى	٠,٩٢	٠,٣٧	١٥,٧٥	٠,٨٤
الانفعالات الإيجابية	٠,٩٦	٠,٣٦	١٧,٠٥	٠,٩٢
العلاقات الإيجابية	٠,٦٩	٠,٢٧	١٠,٣٣	٠,٤٨
الاندماج	٠,٨٨	٠,٣٥	١٤,٧٦	٠,٧٨
الانفعالات السلبية	٠,٥٠	٠,٥٨	٦,٩٨	٠,٢٥
الإنجاز	٠,٨٨	٠,٢٨	١٤,٦٩	٠,٧٧

** دالة عند مستوى (٠,٠١)، حيث قيمة "ت" الجدولية = ٢,٥٩

يوضح جدول (٩) نتائج التحليل العاملي التوكيدي التي تؤكد صدق العوامل الستة في مقياس الهناء الذاتي، كما يتضح أيضاً أن المتغيرات المشاهدة (المعنى، والانفعالات الإيجابية، والعلاقات الإيجابية، والاندماج، والانفعالات السلبية، والإنجاز) تشبعت بالعامل الكامن؛ حيث بلغ معامل صدقها أو مسارها (٠,٩٢، ٠,٩٦، ٠,٦٩، ٠,٨٨، ٠,٥٠، ٠,٨٨) على الترتيب، ومن ثم يمكن لكل منها تفسير

(٩٢٪، ٩٦٪، ٦٩٪، ٨٨٪، ٥٠٪، ٨٨٪) من التباين الكلي في المتغير الكامن (الهناء الذاتي).

كما تشير النتائج الواردة في جدول (٩) إلى أن قيم "ت" المقابلة لمعاملات المسار لا تقع في الفترة [-١,٩٦، ١,٩٦]، وهذا يشير إلى دلالة معاملات المسار، كما أن النموذج حقق شروط حسن المطابقة، وهذا يدل على أن المقياس مطابق للصورة الأصلية، وهذا جعل الباحث يطمئن لمناسبة مقياس الهناء الذاتي لعينة الدراسة الحالية.

ج- ثبات المقياس:

للتحقق من ثبات المقياس تم استخدام الطرق التالية:

(١) طريقة ألفا كرونباخ:

تم حساب معامل ثبات ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس الهناء الذاتي ودرجته الكلية. ويوضح جدول (١٠) نتائج ذلك.

جدول (١٠) معاملات ثبات أبعاد مقياس الهناء الذاتي ودرجته الكلية بطريقة ألفا كرونباخ

م	الأبعاد	معامل ألفا كرونباخ
١	المعنى	٠,٨٥
٢	الانفعالات الإيجابية	٠,٨٨
٣	العلاقات الإيجابية	٠,٦١
٤	الاندماج	٠,٨٧
٥	الانفعالات السلبية	٠,٦٠
٦	الإنجاز	٠,٨٤
	الدرجة الكلية للهناء الذاتي	٠,٩٥

تشير النتائج الواردة في جدول (١٠) إلى أن معاملات ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس الهناء الذاتي، ودرجته الكلية مرتفعة؛ مما يدل على تمتع المقياس بدرجة جيدة من الثبات.

(٢) طريقة التجزئة النصفية:

تم حساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية، وذلك بتقسيم المقياس إلى نصفين: الأول يتكون من العبارات الفردية، والثاني يتكون من العبارات الزوجية، ثم حساب معاملات الارتباط بطريقة "بيرسون"، ومعالجة النتائج باستخدام معادلة "سبيرمان-براون"، ومعادلة "جتمان". ويوضح جدول (١١) نتائج ذلك.

جدول (١١) معاملات ثبات أبعاد مقياس الهناء الذاتي ودرجته الكلية بطريقة ألفا كرونباخ

م	الأبعاد	التجزئة النصفية	
		طريقة جتمان	طريقة سبيرمان-براون
١	المعنى	٠,٧٤	٠,٧٥
٢	الانفعالات الإيجابية	٠,٨٤	٠,٨٧
٣	العلاقات الإيجابية	٠,٦٦	٠,٦٦
٤	الاندماج	٠,٧٤	٠,٨١
٥	الانفعالات السلبية	٠,٧٢	٠,٨٣
٦	الإنجاز	٠,٨٥	٠,٨٧
	الدرجة الكلية	٠,٩٠	٠,٩٢

تشير النتائج الواردة في جدول (١١) إلى أن معاملات ثبات أبعاد مقياس الهناء الذاتي ودرجته الكلية بطريقة سبيرمان-براون، متقاربة مع مثيلتها بطريقة جتمان، وكلها قيم مناسبة، مما يدل على ثبات المقياس. وبشكل عام، تشير النتائج السابقة إلى أن مقياس الهناء الذاتي يتمتع بخصائص سيكومترية جيدة من حيث الاتساق الداخلي، والصدق، والثبات، وذلك على عينة الدراسة الاستطلاعية.

نتائج الدراسة:

نتائج التحقق من الفرض الأول:

ينصّ الفرض على أنه: " توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات أفراد عينة الدراسة من معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية على مقياس الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية ودرجاتهم على مقياس الهناء الذاتي الوظيفي".

وللتحقق من صحة الفرض تم حساب معامل الارتباط (بطريقة بيرسون) بين الدرجات الخام لأفراد عينة الدراسة من معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية في اليقظة العقلية، ودرجاتهم في الهناء الذاتي. ويوضح جدول (١٢) نتائج ذلك.

جدول (١٢) معاملات الارتباط بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية، ودرجاتهم على مقياس الهناء الذاتي (ن=٤٠٠)

الهناء الذاتي						الأبعاد	
الدرجة الكلية	الإنجاز	الانفعالات السلبية	الاندماج	العلاقات الإيجابية	الانفعالات الإيجابية	المعنى	
**٠,١٣	٠,٠٦	٠,٠٣-	*٠,١٢	*٠,١٠	**٠,١٨	*٠,١٣	الملاحظة
**٠,١٤	*٠,١٠	**٠,٣٦-	**٠,١٤	٠,٠٦	٠,٠٧	**٠,١٥	الوصف
**٠,٢٦	**٠,٣٠	**٠,٢١-	**٠,٣١	**٠,١٨	**٠,٣٩	**٠,٢٩	التصرف الواعي
*٠,١١	٠,٠٤	*٠,١٠-	**٠,١٨	٠,٠٨	**٠,١٦	**٠,٢٤	عدم الحكم

**٠,٢٣	**٠,٣٢	**٠,٢١-	**٠,١٦	**٠,٣٠	**٠,١٨	٠,٠٥	عدم التفاعل
**٠,١٨	**٠,٣٤	**٠,٢٩-	**٠,٢٤	**٠,١٨	**٠,٣١	**٠,١٨	الدرجة الكلية

** دالة عند مستوى ٠,٠١ * دالة عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من النتائج الواردة في جدول (١٢) ما يلي:

-وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين بعد الملاحظة كأحد الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية، وبعد الانفعالات الإيجابية، والدرجة الكلية للهناء الذاتي، وعند مستوى (٠,٠٥) مع أبعاد: المعنى، والعلاقات الإيجابية، والاندماج، وعدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً مع بعدي: الانفعالات السلبية، والإنجاز.

-وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين بعد الوصف كأحد الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية، وبعد المعنى، والاندماج، وعلاقة سلبية مع بعد الانفعالات السلبية، والدرجة الكلية للهناء الذاتي، وعند مستوى (٠,٠٥) مع بعد الإنجاز، وعدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً مع بعدي: الانفعالات الإيجابية، والعلاقات الإيجابية.

-وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين بعد التصرف الواعي كأحد الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية، وجميع أبعاد الهناء الذاتي والدرجة الكلية، وعلاقة سلبية مع بعد الانفعالات السلبية.

-وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين بعد عدم الحكم كأحد الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية، وبعد المعنى، والانفعالات الإيجابية، والاندماج، وعلاقة سلبية عند مستوى (٠,٠٥) مع بعد الانفعالات السلبية، والدرجة الكلية، وعدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً مع بعد: العلاقات الإيجابية، والإنجاز.

-وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين بعد عدم التفاعل كأحد الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية، وجميع أبعاد الهناء الذاتي والدرجة الكلية، ما عد بعد المعنى، وكانت العلاقة سلبية مع بعد الانفعالات السلبية عند مستوى (٠,٠١).

-وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين الدرجة الكلية لليقظة العقلية، وأبعاد الهناء الذاتي والدرجة الكلية، وعلاقة سلبية مع بعد الانفعالات السلبية عند مستوى (٠,٠١).

نتائج التحقق من الفرض الثاني:

ينصّ الفرض على أنه: "يمكن التنبؤ بالهناء الذاتي الوظيفي من خلال الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية". وللتحقق من صحة الفرض قام الباحث بخطوتين:

١- الخطوة الأولى: التنبؤ بالهناء الذاتي من الدرجة الكلية لليقظة العقلية، وقد تم استخدام تحليل الانحدار البسيط بطريقة (Enter). ويوضح جدول (١٣) نتائج ذلك.

جدول (١٣) معاملات انحدار اليقظة العقلية المنبئة بالهناء الذاتي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية

المتغيرات المستقلة المنبئة	المتغير التابع	الثابت	الارتباط المتعدد R	نسبة المساهمة R ²	قيمة بيتا Beta	قيمة ت ودلالاتها
اليقظة العقلية	الهناء الذاتي	١٥٤,٦٩٧	٠,١٩	٠,٠٤	٠,١٨	*٣,٨٥

** دالة عند مستوى ٠,٠١

تشير النتائج الواردة في جدول (١٣) إلى أنه توجد دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) لمعامل انحدار "اليقظة العقلية" للتنبؤ بالهناء الذاتي، وبلغت قيمة بيتا (٠,١٨)، وبلغت قيمة ($R^2 = ٠,٠٤$)، ومن ثم فالدرجة الكلية لليقظة العقلية تفسر (٠,٠٤ %) من التباين في الهناء الذاتي، ويمكن كتابة المعادلة التنبؤية كما يلي: الهناء الذاتي = $١٥٤,٦٩٧ + ٠,١٨ \times$ اليقظة العقلية.

٢- الخطوة الثانية: التنبؤ بالهناء الذاتي الوظيفي من الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية، وذلك لمعرفة أي من أبعاد اليقظة العقلية أكثر تنبؤاً بالهناء الذاتي، وتم حساب تحليل الانحدار متعدد الخطوات بطريقة (Stepwise) على اعتبار أن الهناء الذاتي متغير تابع، وأبعاد اليقظة العقلية متغير مستقل. ويوضح جدول (١٤) نتائج ذلك.

جدول (١٤) معاملات الانحدار للأبعاد الخمسة لليقظة العقلية المنبئة بالهناء الذاتي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية

المتغيرات المستقلة المنبئة	المتغير التابع	الثابت	الارتباط المتعدد R	نسبة المساهمة R ²	قيمة بيتا Beta	قيمة ت ودلالاتها
الملاحظة	الهناء الذاتي	٦٥٥١١,٨٨١	٠,٤٧	٠,٢٢	٠,٠٧	١,٣٤
الوصف					٠,٢٥	*٥,١٣
التصرف الواعي					٠,٣١	*٥,٦٢

٠,٩٩	٠,٠٧					عدم الحكم
**٧,٤٣	٠,٣٩					عدم التفاعل

** دالة عند مستوى ٠,٠١ * دالة عند مستوى ٠,٠٥

تشير النتائج الواردة في جدول (١٤) إلى أن الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية تسهم في التنبؤ بالهناء الذاتي ماعدا بعدي: الملاحظة، وعدم الحكم؛ حيث توجد دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) لمعاملات انحدار: الوصف، والتصرف الواعي، وعدم التفاعل، بينما لم توجد دلالة لبُعدي: الملاحظة، وعدم الحكم، وانحصرت قيمة بيتا بين (٠,٢٥) للوصف، و(٠,٣٩) لعدم التفاعل، وكانت نسبة المساهمة ($R^2 = ٠,٢٢$) ويعني ذلك أن أبعاد: الوصف، والتصرف الواعي، وعد التفاعل يفسرون (٢٢%) من التباين في الهناء الذاتي لدى أفراد عينة الدراسة. ويمكن صياغة المعادلة التنبؤية على النحو التالي:

الهناء الذاتي = $٦٥٥١١,٨٨١ + ٠,٢٥ X$ الوصف + $٠,٣١ X$ التصرف الواعي + $٠,٣٩ X$ عدم التفاعل.

مناقشة نتائج الفرض الأول:

أشارت نتائج الفرض الأول الواردة في الجدول (١٢) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين بعد الملاحظة كأحد الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية، وبعد الانفعالات الإيجابية، والدرجة الكلية للهناء الذاتي، وعند مستوى (٠,٠٥) مع أبعاد: المعنى، والعلاقات الإيجابية، والاندماج، وعدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً مع بعدي: الانفعالات السلبية، والإنجاز. ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين بعد الوصف كأحد الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية، وبعد المعنى، والاندماج، وعلاقة سلبية مع بعد الانفعالات السلبية، والدرجة الكلية للهناء الذاتي، وعند مستوى (٠,٠٥) مع بعد الإنجاز، وعدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً مع بعدي: الانفعالات الإيجابية، والعلاقات الإيجابية. كما أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين بعد الوصف كأحد الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية، وبعد المعنى، والاندماج، وعلاقة سلبية عند مستوى (٠,٠٥) مع بعد الانفعالات السلبية، والدرجة الكلية، وعدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً مع بعد: العلاقات الإيجابية، والإنجاز. كما أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين بعد عدم التفاعل كأحد الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية، وجميع أبعاد الهناء الذاتي والدرجة الكلية، ما عد بعد

المعنى، وكانت العلاقة سلبية مع بعد الانفعالات السلبية عند مستوى (٠,٠١). ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين الدرجة الكلية لليقظة العقلية، وأبعاد الهناء الذاتي والدرجة الكلية، وعلاقة سلبية مع بعد الانفعالات السلبية عند مستوى (٠,٠١).

وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه كولفيلد (2015) Caulfield من أن ممارسة اليقظة العقلية تُعزز من الإحساس بالهدوء والانفتاح والتعاطف والرحمة، وهذا من شأنه أن يؤثر إيجابياً على الممارسة المهنية (الاندماج) ونتائج الفصل الدراسي (الإنجاز). كما تتفق مع نتائج دراسة هيو وآخرين (2015) Hue, et al., التي أظهرت أن اليقظة العقلية لها تأثير إيجابي على رفع مستوى الهناء الذاتي، وهذا يؤدي إلى تقليل أعراض التوتر وأعراض الاكتئاب (الانفعالية).

وهذه النتيجة تجد ما يؤيدها في الإطار النظري؛ حيث أشار الونيد وآخرون (2010) Eluned, et al., إلى ممارسة المعلمين لليقظة العقلية تساعد المعلمين في الحد من مستوى الإجهاد والتوتر، ويجعلهم أقدر على التحكم في انفعالاتهم وعواطفهم وهذا يُفيد المعلم على المستوى العام وعلى المستوى المهني. وأشار برون وآخرون (2019) Braun, et al., إلى أن اليقظة العقلية لها علاقة بانخفاض مستوى الإرهاق المهني، وأعراض الاكتئاب والقلق؛ في الوقت نفسه اليقظة العقلية لها علاقة بوجود التفاعلات والتعامل بين المعلمين والطلاب في الفصول الدراسية. كذلك أشارت النتائج إلى أن مستوى منخفض من اليقظة العقلية يؤدي لمستويات مرتفعة من الإجهاد وهذا يكون له تأثير على كافة جوانب الصحة وعلى الدعم العاطفي؛ مما يجعل له تأثير سلبي على تعامل المعلم مع الطالب.

ويرى الباحث أن هذه النتيجة منطقية ومتفقة مع الواقع في التعليم؛ حيث أنه كلما كان المعلم أكثر تركيزاً على العملية التعليمية وما يلزم لنجاحها من استعداد معرفي وذهني، كان أكثر حرصاً على تحقيق الأهداف وبالتالي أكثر إنجازاً، كما أنه إذا حافظ على حالة من التطوير المستمر على المستوى الشخصي والمهني، وأكثر استفادة من خبراته؛ كان أكثر فهماً لواقعه التدريسي، وذلك يؤدي إلى تحسين الهناء الذاتي. ودعم ذلك ما أشار إليه ميسمر وآخرون (2017) Mesmer, et al., و Siegel (2010) بأن اليقظة العقلية تساعد الفرد أن يكون على وعي بحالته العاطفية والانفعالية، وكيفية تأثيرها على حياته وتفكيره، وإمكانية فصل تجربته عن قيمه الذاتية، وتقييمه للخبرات بموضوعية، وعدم إصدار أحكام على الموقف، بل الاستفادة من الخبرات السابقة والحالية في تقبل الموقف والتفاعل معه بإيجابية.

كما تأتي هذه النتيجة متفقة مع ما أشارت إليه مؤسسة الطفولة الأسترالية Australian childhood foundation من أن اليقظة العقلية تساعد المعلمين على فهم عواطفهم ومشاعرهم بصورة جيدة، وذلك يقوده إلى فهم مشاعر

طلابه وبالتالي تفسير السلوكيات التي يقوم بها الطالب تفسيراً سليماً يتفق مع حاجات الطالب ومرحلته العمرية، وهذا بدوره يؤدي خلق بيئة تعلم إيجابية يشعر فيها المعلم والطالب بالهدوء والراحة (بدر، ٢٠١٩).

من جانب آخر، أشارت نتائج دراسات كل من (Hue, et al., 2015؛ الوليدي، ٢٠١٦؛ التهامي والأشرم، ٢٠١٨؛ Braun, et al., 2019) إلى ارتباط اليقظة العقلية بالهناء الذاتي، كما أشارت إلى أن تدريب المعلمين على اليقظة العقلية له تأثير إيجابي على رفع مستوى الهناء الذاتي، وهذا يؤدي إلى تقليل أعراض التوتر وأعراض الاكتئاب. مناقشة نتائج الفرض الثاني:

أشارت نتائج الفرض الثاني الواردة في الجدول (١٤) إلى أن الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية تسهم في التنبؤ بالهناء الذاتي ماعدا بعدي: الملاحظة، وعدم الحكم؛ حيث توجد دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) لمعاملات انحدار: الوصف، والتصرف الواعي، وعدم التفاعل، بينما لم توجد دلالة لبعدي: الملاحظة، وعدم الحكم، وانحصرت قيمة بيتا بين (٠,٢٥) للوصف، و(٠,٣٩) لعدم التفاعل، وكانت نسبة المساهمة ($R^2 = ٠,٢٢$) ويعني ذلك أن أبعاد: الوصف، والتصرف الواعي، وعدم التفاعل يفسرون (٢٢%) من التباين في الهناء الذاتي لدى أفراد عينة الدراسة. وتتفق نتيجة الدراسة مع ما توصل إليه الوليدي (٢٠١٦) من إمكانية التنبؤ بالهناء الذاتي من خلال اليقظة العقلية، كما تتفق أيضاً مع دراسة براون وريان (Brown & Ryan (2003) التي توصلت إلى إمكانية التنبؤ بالانفعالات الإيجابية وبتنظيم الذات، أما دراسة كاش وويتنجهام (Cash & Whittingham (2010 فقد أشارت إلى أن المستوى المرتفع من عدم الحكم كأحد الأبعاد الخمسة لليقظة العقلية يتنبأ بمستويات أقل من الأعراض الاكتئابية والقلق والضغوط.

وأكدت لانجر (Langer (1989 على أن اليقظة العقلية تجعل الفرد أكثر توقفاً لردود الفعل، والاستجابات في المواقف المختلفة، والتنبؤ بسير الأحداث الضاغطة ونتائجها؛ مما يجعله يستجيب لمثل هذه الأحداث باستجابات أكثر عقلانية، ويواجهها بأساليب متمركزة على التفكير في حل المشكلات، بدلاً من الحلول المتمركزة على الانفعال، ومن ثم يصبح الفرد أكثر فاعلية وتحكماً في الأحداث من حوله، كما أنها تجعله أكثر ارتباطاً بالحاضر (هنا والآن) وإيجابياته بدلاً من الماضي، وهذا هو جوهر الهناء الذاتي.

وبشير أوندري وساري (Onder & Sari (2009 إلى أنه من خلال قياس جودة الحياة وقياس مستوى الإرهاق في البيئة المدرسية يمكن التنبؤ بالهناء الذاتي للمعلمين. أي أنه من خلال قياس مدى التزام الفرد وتحكمه في قراراته وتفاعله مع

الأحداث يمكن التنبؤ بالهناء الذاتي لدى المعلمين، كما أنه يُمكن التنبؤ بالتأثير الإيجابي لحالة الهناء الذاتي للمعلمين تجاه المدرسة؛ كذلك يُمكن التنبؤ بالتأثيرات السلبية والإيجابية على الهناء الذاتي من خلال التعامل مع الضغوط المرتبطة بالعمل.

في السياق ذاته، أشارت نتائج دراسة جلال وحيدري Jalali & Heidari (2016) إلى أن الأفراد الذين يتمتعون بالهناء الذاتي والسعادة لديهم القدرة أكثر من غيرهم على حل مشاكلهم بطرق مبتكرة كما أنهم أكثر حرصاً على تطبيق القانون والمحافظة على سلامة المجتمع أي أنهم أكثر التزاماً. ووفقاً لما يراه بيرري باريش Perry- Parrish, et al., (2016) فإن ممارسة اليقظة العقلية قد تؤدي إلى العديد من التغيرات الإيجابية على الجوانب النفسية مثل تحسين الانتباه، وخفض شدة الاستجابات الانفعالية، وعدم الاستجابة لإصدار حكم على الموقف الحالي بناء على الأفكار التلقائية، وتحسين القدرة على التعلم (P.103).

ومما سبق يمكن القول إن اليقظة العقلية قد تساعد المعلمين على فهم وإدراك ما يمرون به من أحداث وضغوط مهنية، من خلال الملاحظة والتركيز على المناخ المهني الذي يعمل به والوصف الدقيق للأحداث على مستوى الذات والبيئة المدرسية والعلاقات، مما يُسهم في فعاليتهم في التصرف الواعي معها واتخاذ القرار من خلال الاستفادة من الخبرات، ومن ثمّ التقييم الإيجابي بما يعود على المعلم وبيئة التعلم من الاندماج والإنجاز وتحقيق المعنى.

التوصيات والمقترحات:

- ١ - إعداد برامج تدريبية بهدف تنمية قدرات المعلمين والمعلمات فيما يتعلق بممارسة اليقظة العقلية في إدارة الصف وطرائق التدريس .
- ٢ - إعداد برامج تدريبية بهدف تحسين مستوى الهناء الذاتي لدى المعلمين والمعلمات.
- ٣ - إجراء بحوث تجريبية لدراسة أثر مهارات اليقظة العقلية في خفض الضغوط الناجمة عن العمل وتحسين مستوى الهناء الذاتي لدى المعلمين والمعلمات في جميع المراحل التعليمية.
- ٤ - تضمين برامج إعداد المعلمين التدريب على مهارات اليقظة العقلية ومؤشرات الهناء الذاتي.

المراجع:

- أبو زيد، أحمد محمد (٢٠١٧). فاعلية التدريب على اليقظة العقلية كمدخل سلوكي جدلي في خفض صعوبات التنظيم الانفعالي لدى الطالبات ذوات اضطراب الشخصية الحدية وأثره على أعراض هذا الاضطراب. جامعة عين شمس، مركز الإرشاد النفسي، مجلة الإرشاد النفسي، ٥١، ٦٨-١.
- بدر، أميرة محمد (٢٠١٩). اليقظة العقلية في التدريس والتفؤل الأكاديمي لدى معلمي المرحلة الابتدائية. مجلة كلية التربية، جامعة بنها، ١١٧ (٣٠)، ٣٩٩-٤٨٢.
- التهامي، محمد؛ والأشرم، رضا (٢٠١٨). فعالية برنامج قائم على اليقظة العقلية في خفض الضغوط وتحسين الرفاهية لدى معلمي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. مجلة التربية الخاصة. مركز المعلومات التربوية والنفسية والبيئية، جامعة الزقازيق، مصر. ٢٤، ١-٨١.
- الحربي، نايف (٢٠١٠). الرضا المهني وعلاقته بالاحترق النفسي في ضوء عدد من المتغيرات لدى عينة من المعلمين والمعلمات بالمدينة المنورة ومحافظة ينبع البحر. الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن)، كلية التربية، جامعة الملك سعود، ٤١٠-٤٦٢.
- حسن، كمال إسماعيل (٢٠١٧). الإسهام النسبي لانفعالي الإنجاز "الفخر، الخجل" الأكاديمي واليقظة العقلية في استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيًا، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، ١٠٩ (٢٨)، ١٠٧-١٨٢.
- الخطيب، لبنى إبراهيم (٢٠١٧). مستوى الهناء الذاتي وعلاقته بالطموح والإيثار لدى طلبة جامعة مؤتة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.
- شاهين، هيام صابر صادق (٢٠١٤). النموذج البنائي لعلاقة الرفاهية الذاتية بالوصمة المدركة والحس الفكاهي لدى أمهات الأطفال الذاتويين. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٥٨ (٣)، ١٣-٥٤.
- صلاحات، محمد علي (٢٠١٨). القدرة التنبؤية للذكاء الروحي والعوامل الكبرى للشخصية باليقظة العقلية. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
- الضبع، فتحي عبد الرحمن (٢٠١٦). اليقظة العقلية وعلاقتها بالسعادة الدراسية لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٩١. ٢٢١-١٨٥.

الضبيع، فتحي عبد الرحمن (٢٠١٩). التسامي بالذات والشغف والكمالية العصابية كمنبئات بالهناء الذاتي في العمل لدى معلمات رياض الأطفال، *المجلة التربوية*، كلية التربية، جامعة سوهاج، ٦٣، ٢٧-٩٧.

الضبيع، فتحي عبد الرحمن؛ ومحمود، أحمد طلب، (٢٠١٣). فاعلية البقطة العقلية في خفض أعراض الاكتئاب النفسي لدى عينة من طلاب الجامعة. *مجلة الإرشاد النفسي*، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، ٣٤، ١-٧٥.

الوليدي، علي محمد (٢٠١٧). البقطة العقلية وعلاقتها بالسعادة النفسية لدى طلبة جامعة الملك خالد. *مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية، كلية التربية*، ٢٨، ٤١-٦٨.

- Baer, R., Smith, G., Hopkins, J., Krietemeyer, J., & Toney, L. (2006). Using self-report assessment methods to explore facets of mindfulness. *Assessment*, 13(1), 27-45.
- Bernay, R. (2014). Mindfulness and the beginning teacher. *Australian Journal of Teacher Education*, 39(7), 58-69.
- Braun, Summer S. Roeser, Robert W. Mashburn, Andrew J. & Skinner, Ellen. (2019). Middle School Teachers' Mindfulness, Occupational Health and Well-Being, and the Quality of Teacher-Student Interactions. *Mindfulness*, 10, 245-255.
- Brausch, B. (2011). The role of mindfulness in academic stress, self-efficacy, and achievement in college students. *Unpublished Master Dissertation*, Eastern Illinois University Charleston, IL.
- Brown, K., & Ryan, R. (2003). The benefits of being present: mindfulness and its role in psychological well-being. *Journal of Personality and Social Psychology*, 84(2), 822-848.
- Brown, K., & Ryan, R. (2003). The benefits of being present: mindfulness and its role in psychological well-being. *Journal of Personality and Social Psychology*, 84(2), 822-848.
- Cardaciotto, L., Herbert, T., Forman, E., Moitra, E., & Farrow, V. (2008). The assessment of present- moment awareness and acceptance: the Philadelphia mindfulness scale. *Assessment*, 15, 204-223.
- Cash, M. & Whittingham, K. (2010). What facets of mindfulness contribute to psychological well-being and depressive, anxious, and stress-related symptomatology? *Mindfulness*, 1, 177-182.

- Caulfield, A. (2015). The contribution of the practice of mindfulness to stress reduction among school teachers: a qualitative study of Irish primary teachers. *Unpublished Doctoral Dissertation*. Lincoln University, United Kingdom.
- Crane, R., Kuyken, W., Hastings, R., Rothwell, N., & Williams, J. (2010). Training teachers to deliver mindfulness-based interventions: Learning from the UK experience. *Mindfulness*, 1(2), 74-86.
- Diener, E. (2000). Subjective well-being: The Science of Happiness and a Proposal for a National Index. *American Psychologist*, 55(1), 34-43
- Eluned, G., Smith, A., Hopper, I., & Herne, D., Tansey, G., & Hulland, C. (2010). Mindfulness-Based Stress Reduction (MBSR) for Primary School Teachers. *Journal of Child and Family Studies*, 19, 184-189.
- Good, D., Lyddy, C., Glomb, T., Bono, J., Duffy, M., Baer, R., Brewer, J., & Lazar, S. (2015). Contemplating Mindfulness at Work: An Integrative Review. *Journal of Management*, XX(X), 1-29.
- Hanley, A., Warner, A., & Garland. A. (2015). Associations between mindfulness, psychological well-being, and subjective well-being with respect to contemplative practice. *Journal of Happiness studies*, 16(6), 1423-1436
- Hue, M., & Lau, N. (2015). Promoting well-being and preventing burnout in teacher education: a pilot study of a mindfulness-based program for pre-service teachers in Hong Kong. *Teacher Development*, 19 (3) 381-401.
- Jalali, Z., & Heidari, A. (2016). The Relationship between Happiness, Subjective Well-Being, Creativity and Job Performance of Primary School Teachers in Ramhormoz City. *International Education Studies*, 9(6), 45-52.
- Kaviani, H., Javaheri, F., & Hatami, N. (2011). Mindfulness-based cognitive therapy (MBCT) reduces depression and anxiety induced by real stressful setting in non-clinical population.

- International Journal of Psychology and Psychological Therapy*, 11(2), 285-296.
- Kun, A., Balogh, P., & Krasz, K. (2017). Development of the Work-Related Well-Being Questionnaire Based on Seligman's PERMA Model. *Periodica Polytechnica Social and Management Sciences*, 25(1), 56-63.
- Langer, E. (1989). *Mindfulness*. New York: Merloyd Lawrence.
- Leary, M., & Tate, E. (2007). A Study of the reliability and the validity of the paranoia scale. *The Korean journal of Clinical Psychology*, 14(1), 83-94.
- Margaret, L. Waters, K., Adler, A., & White, M. (2014). Assessing Employee Wellbeing in Schools Using a Multifaceted Approach: Associations with Physical Health, Life Satisfaction, and Professional Thriving. *Psychology*, 5, 500-513.
- Mesmer-Magnus, J., Manapragada, A., Viswevaran, C., & Allen, J. (2017) Trait mindfulness at work: ameta- analysis of personal and professional correlates of trait mindfulness. *Human Performance*, 1-21
- Onder, F., & Sari, M. (2009). The Quality of School Life and Burnout as Predictors of Subjective Well-Being among Teachers. *Educational Sciences: Theory& Practice*, 9 (3), 1223-1236.
- Parto, M., & Besharat, M. (2011). Mindfulness, psychological well-being and psychological distress in adolescents: assessing the mediating variables and mechanisms of autonomy and self-regulation. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 30, 578-582.experience. *International Journal of Wellbeing*, 2(3), 150-181.
- Perry-Parrish, C., Copeland-Linder, N., Webb, L., Shields, A., & Sibinga, E. (2016). Improving self-regulation in adolescents: current evidence for the role of mindfulness-based cognitive therapy. *Adolescent Health, Medicine and Therapeutics*, 7, 801-810.
- Renshaw, T., Long, A., & Cook, C. (2015). Assessing teachers' positive psychological functioning at work: Development and

- validation of the Teacher Subjective Wellbeing Questionnaire. *School Psychology Quarterly*, 30(2), 289-306.
- Ryff, C. S. (2006). Best news yet on the six-factor model of well-being. *Social Science Research*, 55(4), 1103-1119.
- Ryff, C., & Keyes, C. (1995). The structure of psychological well-being revisited. *Journal of Personality and Social Psychology*, 69(4), 719-727.
- Schaufeli, W., Salanova, M., González-Romá, V., & Bakker, A. (2002). The Measurement of Engagement and Burnout: A Confirmative Analytic Approach. *Journal of Happiness Studies*, 3, 71-92.
- Seligman, M., (2011). *A visionary new understanding of happiness and well-being*, free press a division of Simon & Schuster Library of condress cataloging in puplication data, New York, 16-17.
- Shaahin, M., Parvaneh, M., Behrooz, D., & Soofi, M. (2015). Prediction of Psychological Well-Being Based on Dispositional Mindfulness Cognitive Emotion Regulation Strategies in Students. *Journal of Practice in Clinical Psychology*, 3(3), 195-202.
- Siegel, R. (2010). *The Mindfulness solution: every day Practices for everyday Problems*. Guilford press. Spring Street. New York .
- Terhi, Saaranen., Tiia, Pertel., Karin, Streimann., Sari, Laine., & Kerttu, Tossavainen (2015). The Occupational Well-being of School Staff: Experiences and results from an action research project realised in Finland and Estonia in 2009–2014. Publications of the University of Eastern Finland, Kuopio, 16, 1-81.
- Tolle, E. (1999). *The Power of now*. Novato, CA: New World Library.
- Zheng, X., Zhu, W., Zhao, H., & Zheng, C. (2015). Employee well-being in organizations: Theoretical model, scale development, and cross-cultural validation. *Journal of Organizational Behavior*, 36, 621-644.

نائب الفاعل وصياغة فعله المبني للمجهول في شرح جمل الزجّاجي
لابن عصفور

The substitute for the subject and the wording of his
constructive verb for the unknown in the commentary on
Zajjee's sentences by Ibn Asfour

إعداد

أسماء بنت علي بن سعد الموزان

أستاذ مساعد، اللغة العربية، النحو والصرف. جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز،

كلية التربية الخرج - المملكة العربية السعودية

Doi:10.33850/ajahs.2021.140330

القبول : ٢٣ / ١١ / ٢٠٢٠

الاستلام : ٦ / ١١ / ٢٠٢٠

المستخلص :

تناول هذا البحث آراء عالم من علماء اللغة والأدب في القرن السابع الهجري، وهو أبو الحسن علي ابن عصفور الإشبيلي (ت ٥٦٦هـ)، حيث تناول البحث آراء ابن عصفور النحوية والصرفية في كتابه: (شرح جمل الزجّاجي) في موضوع نائب الفاعل وصياغة فعله المبني للمجهول، أو ما يسميه: (ما لم يُسمَّ فاعله)، وذلك من خلال جمع هذه الآراء، ودراستها، وتحليلها، مع مقارنتها بآراء بعض علماء اللغة، ثم توثيقها من كتاب: (شرح جمل الزجّاجي). وقد بدأ البحث بتمهيد يشمل حياة أبي الحسن ابن عصفور من حيث: (المولد والنشأة، والشيوخ، والتلاميذ، والنشاط العلمي، وأقوال العلماء، والمؤلفات، والشعر، والمذهب النحوي، والوفاء، ونبذة عن كتاب شرح الجمل)، ثم تناول البحث مقدمة حول تسميات الفعل المبني للمجهول، ونائب الفاعل، ثم تطرق البحث إلى موضوع نائب الفاعل وصياغة فعله المبني للمجهول في كتاب شرح جمل الزجّاجي لابن عصفور، حيث تناول البحث الأسباب التي يُحذف الفاعل لأجلها، والأفعال التي يجوز بنائها للمجهول، ونياية غير المفعول به، ونياية المفعول به بها المقيد في التقدير، واجتماع أكثر من مفعول به مسرّح في اللفظ والتقدير، وأصل الفعل المبني للمجهول، وصياغته، والناصب للمفعول به الثاني عندما يكون الفعل متعدياً لأكثر من مفعول به صريح، ونياية المفعول به الثاني في باب أعطي، وقد تناول البحث هذه الموضوعات من خلال تحليل آراء ابن عصفور

ومقارنتها مع آراء غيره من علماء اللغة معتمداً على المنهج الوصفي التحليلي؛ لأنه منهج علمائها الأوائل، ولما له من أهمية في توضيح وتفصيل المسائل النحوية والصرفية، وترتبت موضوعات البحث حسب ترتيب ابن عصفور لها في كتابه شرح الجمل. وختم البحث بذكر أهم النتائج التي توصل إليها الباحث.

الكلمات المفتاحية: علي ابن عصفور الإشبيلي، شرح جمل الزجاجي، نائب الفاعل، المبني للمجهول.

Abstract:

This study highlights the views of a scholar of linguistics and literature in the seventh century Hijri, namely Abu al-Hasan Ali Ibn Asfour al-Ishbili (669 Hijri). The study shows the grammatical and morphological views of Ibn Asfour in his book: SHARH JUMAL AL ZAJAJI on the passive's subject and the passive action by collecting these opinions, studying them, and analyzing them; while comparing them with the opinions of some linguists, then documenting them from the book SHARH JUMAL AL ZAJAJI. The study starts with a preface that includes the life of Abu Al-Hassan Ibn Asfour in terms of his birth and upbringing, his teachers, students, scientific activity, sayings of scholars, literature, poetry, grammatical doctrine, death, and an overview of the book SHARH JUMAL AL ZAJAJI. The study then covered an introduction to the nomenclature of the passive voice; the substitute for the doer. Besides, the study addresses the substitute for the doer and its passive form in Ibn Asfour's book by analyzing the reasons why the subject is removed, the verbs that can be turned passive, the passive of an object in a sentence, and objects in a set of pronunciation. In addition, the study analyzes the origins of passive voice, its formulation. The study addresses these topics through analyzing the opinions of Ibn Asfour and their comparison with the opinions of other linguists based on the descriptive and analytical method; due to this method's significance in clarifying and detailing grammatical and

morphological issues. The study's topics were arranged according to Ibn Asfour's order for them in his book. The study was concluded by presenting the most important findings that the researcher found.

Keywords: Ali Ibn Asfour Al-Ishbili, SHARH JUMAL AL ZAJAJI, the deputy subject, the passive voice.

المقدمة:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْأَمِينِ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَصَحَابَتِهِ الْغُرِّ الْمَيَامِينِ، وَمَنْ تَبِعَهُ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، أَمَّا بَعْدُ:

يُعَدُّ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُؤَمِّنٍ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ عَصْفُورٍ الْإِشْبِيلِيِّ (ت ٦٦٩ هـ) أحد أهم أعلام المدرسة الأندلسية، أخذ النحو والأدب عن أبي الحسن الدباج، وأبي علي الشلوبين، وكان بارعاً في النحو، سريع الحفظ، فصيح اللسان، وقد ألف ابن عصفور أكثر من عشرين مؤلفاً في النحو والصرف والأدب مما يدل على ثقافته العميقة وإطلاعه الواسع في هذه العلوم، ومن أهم مؤلفاته: المقرب في النحو، شرح جمل الزجاجي، الممتع في التصريف، مختصر المحتسب، ضرائر الشعر. وسوف نتناول الباحثة -إن شاء الله- آراء ابن عصفور في القضايا النحوية والصرفية الخاصة بموضوع نائب الفاعل وصياغة فعله المبني للمجهول من خلال كتابه: (شرح جمل الزجاجي).

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في عدة أمور، وهي:

- ١- إن هذه البحث يركز على علم مهم من أعلام النحو الذين كان لهم أثر عظيم في تاريخ النحو العربي، وهو ابن عصفور.
- ٢- إن كتاب شرح جمل الزجاجي من الكتب المهمة وعظيمة الأثر في النحو العربي؛ فهو كتاب قائم على شرح توضيح وتحليل كتاب الجمل لأبي القاسم الزجاجي.
- ٣- تحليل وتوضيح آراء ابن عصفور في القضايا النحوية والصرفية المتعلقة بموضوع البحث.

سبب اختيار البحث:

- ١- الوقوف على آراء علم من أعلام النحو في الأندلس في العصر الوسيط، وهو أبو الحسن ابن عصفور.

- ٢- إن كتاب شرح جمل الزجاجي محطة مهمة في تاريخ النحو العربي.

أهداف البحث:

يهدف البحث لإثبات عدة أمور، وهي:

- ١- دراسة حياة ابن عصفور.
- ٢- استعراض آراء ابن عصفور في موضوع نائب الفاعل وصياغة فعله المبني للمجهول، والتي ذكرها في كتابه شرح جمل الزجاجي.
- ٣- إثراء المكتبة العربية بإضاءة بحثية هادفة وقيمة.

الدراسات السابقة:

لم تجد الباحثة دراسات سابقة تتناول موضوعًا معينًا من موضوعات النحو أو الصرف في كتاب شرح الجمل.

منهج البحث:

لقد اقتضت طبيعة البحث أن تسلك الباحثة في دراسته المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع موضوع هذا البحث.

تمهيد :

حياة ابن عصفور

اسمه ولقبه:

هو أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الله بن عصفور الحضرمي الإشبيلي، حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس.^(١) وذكر إسماعيل البغدادي اسمه كما يلي: علي بن موسى بن محمد بن علي، ابن عصفور الحضرمي الإشبيلي أبو الحسن النحوي.^(٢) وذكره آخرون كما يلي: علي بن أبي الحسين بن مؤمن بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن عبد الله بن منظور بن عصفور الحضرمي^(٣) ومن الملاحظ أنه يوجد بعض الاختلافات بين المؤلفين في ترجمة اسم ابن عصفور؛ فمن العلماء من ذكر أن اسم أبيه مؤمن، ومنهم من ذكر أن اسم أبيه موسى.

مولده ونشأته: وُلد ابن عصفور بإشبيلية عام سبعة وتسعين وخمسمائة^(٤)، وقيل وُلد عام تسعين وخمسمائة^(٥)، وقيل وُلد عام سبعة وسبعين وخمسمائة^(٦). والراجح أن عام

(١) الغبريني، عنوان الدراية، ص ٣١٧، واليماني، إشارة التعيين، ص ٢٣٦، والذهبي، تاريخ الإسلام ج ٢٨٨/٤٩، سير أعلام النبلاء، ج ٢٨٢٧/٢، والصفدي، الوافي بالوفيات ج ١٦٥/٢٢، والسيوطي، بغية الوعاة، ج ٢١٠/٢، والزركلي، الأعلام، ج ٢٧/٥، وكحالة، معجم المؤلفين، ج ٢٥١/٧.

(٢) البغدادي، هدية العارفين، ج ٧١٢/١.

(٣) الأوسي، الذيل والتكملة، ج ٣٤٨/٣، والسملالي، الإعلام، ج ١٣٤/٩.

(٤) الصفدي، الوافي بالوفيات ج ١٦٦/٢٢، والسيوطي، بغية الوعاة، ج ٢١٠/٢، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج ٣٦٦/٥.

سبعة وتسعين وخمسمائة هو تاريخ مولده الصحيح، لأنه التاريخ الذي ذكره معظم المؤلفين.

وقد اكتفت كتب التراجم في حديثها عن مولد ابن عصفور بذكر تاريخ مولده، دون أن تذكر شيئاً عن طفولته وأسرته، وعن وضعها العلمي والاجتماعي، وعن التربية الأخلاقية التي نالها في صغره.

شيوخه: (٧)

لم تذكر كتب التراجم سوى شيوخين أخذ عنهما ابن عصفور، فقد أخذ العربية والأدب عن أبي الحسن الدباج^(٨)، ثم عن أبي علي الشلوبين^(٩)، ولأزم الشلوبين عشر سنين إلى أن ختم عليه كتاب سيبويه، ثم كانت بينهما منافرة أدت إلى وحشة وأفضت إلى مقاطعة.

تلاميذه:

روى عنه الحسن بن عبد الرحمن بن عذرة^(١٠)، وابن حكم القرشي الطبري^(١١)، ومن تلاميذه أيضاً:

١- أبو زكريا يحيى التونسي النحوي. (١٢)

^{٨٠} انظر: اليماني، إشارة التعيين، ص ٢٣٦.

^{٦٠} انظر: ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٧/٥٧٦.

^{٧٠} ابن بشكوال، كتاب الصلة، ومعه الغرناطي، كتاب صلة الصلة، ج ٣/٣٠٥، والأوسي، الذيل والتكملة، ج ٣/٣٤٩، والذهبي، تاريخ الإسلام ج ٩/٢٨٩، والصفدي، الوافي بالوفيات ج ٢٢/١٦٥.

^{٨٠} أبو حسن الدباج: هو علي بن جابر بن علي الإشبيلي اللخمي النحوي، قرأ النحو على ابن خروف وأبي ذر بن أبي ركب، وروى عنه الأحوص وغيره، توفي عام ستة وأربعين وستمائة. انظر: السيوطي، بغية الوعاة، ج ٢/١٥٣.

^{٩٠} أبو علي الشلوبين أو الشلوبيني: هو عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الأزدي، من كبار علماء اللغة والنحو، ولد وتوفي بإشبيلية، من كتبه: التوطئة، شرح المقدمة الجزولية. انظر: الزركلي، الأعلام، ج ٥/٦٢.

^{١٠٠} هو أبو الحكم الحسن بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عمر بن عبد الرحمن، المعروف بابن عذرة، كان نحوياً بارعاً، ولد سنة اثنتين وعشرين وستمائة، وأخذ عن أبي العلاء إدريس القرطبي، وابن عصفور وغيرهما، ومن تصانيفه: المفيد في أوزان الرجز والقصيد، والإغراب في أسرار الحركات والإعراب. انظر: السيوطي، بغية الوعاة، ج ١/٥١٠.

^{١١٠} هو أبو عثمان سعيد بن حكم بن عمر بن أحمد بن حكم بن عبد العزيز، كان نحوياً أدبياً، أخذ عن الدباج والشلوبين وابن عصفور، وروى عنه يوسف بن مفوز، ولد عام واحد وستمائة، وتوفي عام ثمانين وستمائة. انظر: السيوطي، بغية الوعاة، ج ١/٥٨٣-٥٨٤.

٢- ابن سعيد العنسي.^(١٣)

٣- أبو عبد الله المالقي، المعروف بالشلوبين الأصغر.^(١٤)

١- أبو القاسم الصفار.^(١٥)

نشاطه العلمي:

بعد أن أكمل ابن عصفور دراسته على شيوخه؛ أصبح ينقل علمه لغيره، حيث أقرأ بإشبيلية مدة، ثم تنقل في بلاد الأندلس، وأقرأ بشرش، ثم شذونة، ثم مالقة، ثم لورقة، ثم مرسية، وأقام في كل بلد من هذه البلاد شهراً؛ فتنلمذ عليه كثير من الطلبة، وأملى عليهم تقييده على جمل الزجاجي، وإيضاح الفارسي، والكراسة المنسوبة للجوزلي، وكتاب سيبويه، وكان يملئ عليهم من حفظه^(١٦)، ثم ارتحل إلى العدو واستوطن بجاية، وكان بها أستاذاً للأمير يحيى برد الله ضريحة، ثم انتقل إلى حاضرة إفريقية فحظى بها عند المستنصر بالله، وكان المستنصر يقرأ عليه قبل انتقال الإمارة إليه، وقد نتج عن كثرة تنقله أن قرأ عليه خلق كثير وانتفعوا به في بلاد الأندلس، وفي إفريقية، وكل من قرأ عليه وكل من ظهر من أصحابه فمن المبرزين.^(١٧)

أقوال العلماء فيه:

^{١٢٠} هو يحيى بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الغماري، قرأ العربية بتونس على ابن عصفور، وبدمشق على ابن مالك، وبالقاهرة على البهاء بن النحاس، ولد عام ثلاثة وأربعين وستمائة، وتوفي عام أربعة وعشرين وسبعمئة. انظر: السيوطي، بغية الوعاة، ج ٣٣١/٢.

^{١٢٠} هو علي بن موسى بن عبد الملك بن سعيد بن خلف بن سعيد العنسي المدلجي، التقى بأعلام إشبيلية وأخذ عنهم، كالشلوبين، والدباج، وابن عصفور، ولد بغرناطة سنة عشر وستمائة، وتوفي بتونس سنة خمس وثمانين وستمائة. انظر: ابن سعيد، رايات الميرزين، ص ١٧، والمقري، نفح الطيب، ج ٢٧١/٢، والسملالي، الإعلام، ج ١٥٩/٩-١٦٠.

^{١٤٠} هو محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم الأنصاري المالقي، يعرف بالشلوبين الأصغر، أخذ العربية والقراءات عن عبد الله بن أبي صالح، ولزم ابن عصفور مدة إقامته بمالقة، وأقرأ القرآن والعربية، شرح أبيات سيبويه، وتوفي في حدود سنة ستين وستمائة. انظر: السيوطي، بغية الوعاة، ج ١٨٧/١.

^{١٥٠} هو القاسم بن علي بن محمد بن سليمان الأنصاري البطليوسي، صحب ابن عصفور والشلوبين، شرح كتاب سيبويه شرحاً جميلاً، كان شديد الانتقاد للشلوبين قبيح الرد عليه، وتوفي بعد الثلاثين وستمائة. انظر: الفيروز آبادي، البلغة، ص ٢٣٥، السيوطي، بغية الوعاة، ج ٢٥٦/٢.

^{١٦٠} انظر: ابن بشكوال، كتاب الصلة، ومعه الغرناطي، كتاب صلة الصلة، ج ٣٠٥/٣.

^{١٧٠} انظر: الغبريني، عنوان الدراية، ص ٣١٨.

يقول الغبريني: "كل من قرأ على أبي علي نجب، وأجلهم عندي رجلاً، الأستاذ أبو الحسن هذا، والأستاذ أبو الحسن بن أبي الربيع، وأجل الأستاذين الأستاذ أبو الحسن ابن عصفور، وما أعتقد في المتأخرين من الأساتيد أجل منه، جمع رحمه الله بين الحفظ والإتقان، والتصور وفصاحة اللسان"^(١٨)، وذكر الغبريني أيضاً أن ابن عصفور شرح جزءاً من كتاب الله العزيز، ونهج فيها منهجاً لم يسبق إليه فيما يتعلق بالألفاظ، والمعاني، وإيراد الأسئلة الأدبية بطرق مستحسنة، كما ذكر أن له صلة بعلم المنطق، وقد انعكست هذه الصلة إيجاباً على تأليفه النحوية؛ فقد حسن إيراده فيها تقسيماً، وحدوداً.^(١٩)

ويقول السملالي: "كان ماهراً بالعربية، ريان من الأدب، حسن التصرف"^(٢٠)، ويقول الذهبي: كان أصبر الناس على المطالعة، وكان بارعاً في النحو لا يُشق غباره، ولا يجارى^(٢١)، وأضاف الأوسي أنه من أحسن من تخرج على أبي علي الشلوبين في تصنيف علوم اللسان^(٢٢)، وذكر المترجمون أنه حامل لواء العربية في زمانه^(٢٣)، مقابل هذه الأقوال التي تمدح ابن عصفور، نرى أقوالاً أخرى ربما تدمه، فالغرناطي يذكر أنه لم يكن يؤخذ عنه سوى العربية، ولا تأهل لغير ذلك^(٢٤)، ويذكر الذهبي أنه لا صلة له بعلم القراءات ولا الفقه ولا رواية الحديث.^(٢٥)

مؤلفاته:

ترك ابن عصفور مصنفات في النحو والصرف والأدب، مما يدل على عمق ثقافته وسعة اطلاعه، وتعد مصنفاته من أحسن المصنفات، ومن أجمل الموضوعات؛ فكلامه فيها سهل منسبك، ونظراً لأهميتها؛ نجد أن الذي قُيد عنها من أصحاب ابن عصفور أكثر منها.^(٢٦)

ومؤلفاته التي أكملها حسب الترتيب الألفبائي، هي:

^{١٨} الغبريني، عنوان الدراية، ص ٣١٨.

^{١٩} انظر: السابق، ص ٣١٨-٣١٩.

^{٢٠} السملالي، الإعلام، ج ٩/١٣٤.

^{٢١} الذهبي، تاريخ الإسلام ج ٩٩/٢٨٩-٢٩٠.

^{٢٢} انظر: الأوسي، الذيل والتكملة، ج ٣/٣٤٩.

^{٢٣} انظر: اليماني، إشارة التعيين، ص ٢٣٦، والصفدي، الوافي بالوفيات ج ٢٢/١٦٥، الزركلي، الإعلام، ج ٥/٢٧.

^{٢٤} انظر: ابن بشكوال، كتاب الصلة، ومعه الغرناطي، كتاب صلة الصلة، ج ٣/٣٠٥.

^{٢٥} انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام ج ٩٩/٢٩١.

^{٢٦} انظر: الغبريني، عنوان الدراية، ص ٣١٨.

١. الأزهار. (٢٧)
٢. إنارة الدجى. (٢٨)
٣. السلك والعنوان ومرام اللؤلؤ والعقيان، وهو رجز في النحو مع شرح. (٢٩)
٤. شروح الجمل للزجاجي، وهي ثلاثة شروح. (٣٠)
٥. ضرائر الشعر، وهو مطبوع في دار الأندلس، تحقيق: السيد إبراهيم محمد.
٦. مثل المقرب، وهو مطبوع في القاهرة، دار الآفاق العربية، تحقيق: صلاح المليطي.
٧. مختصر الغرة. (٣١)
٨. مختصر المحتسب. (٣٢)
٩. مفخرة السالف والعدار. (٣٣)
١٠. المفتاح. (٣٤)

^{٢٧٠}اليمني، إشارة التعيين، ص ٢٣٦، والذهبي، تاريخ الإسلام ج ٢٨٩/٤٩، سير أعلام النبلاء، ص ٢٨٢٧، والصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٦٦/٢٢، والفيروزآبادي، البلغة، ص ٢١٩، والبغدادي، هدية العارفين، ج ٧١٢/١.

^{٢٨٠}الذهبي، تاريخ الإسلام ج ٢٨٩/٤٩، سير أعلام النبلاء، ص ٢٨٢٧، والصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٦٦/٢٢، والفيروزآبادي، البلغة، ص ٢١٩، والبغدادي، هدية العارفين، ج ٧١٢/١.

^{٢٩٠}بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج ٣٦٦/٥.

^{٣٠٠}الغبريني، عنوان الدراية ٣١٨، والسيوطي، بغية الوعاة، ج ٢١٠/٢، وابن العماد، شذرات الذهب، ج ٥٧٦/٧، والخوانساري، روضات الجنات، ج ٢٨٣/٥، والبغدادي، هدية العارفين، ج ٧١٢/١.

^{٣١٠}اليمني، إشارة التعيين، ص ٢٣٦، والذهبي، تاريخ الإسلام ج ٢٨٩/٤٩، سير أعلام النبلاء، ص ٢٨٢٧، والصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٦٦/٢٢، والفيروزآبادي، البلغة، ص ٢١٩.

^{٣٢٠}اليمني، إشارة التعيين، ص ٢٣٦، والذهبي، تاريخ الإسلام ج ٢٨٩/٤٩، سير أعلام النبلاء، ص ٢٨٢٧، والفيروزآبادي، البلغة، ص ٢١٩، والسيوطي، بغية الوعاة، ج ٢١٠/٢، وابن العماد، شذرات الذهب، ج ٥٧٦/٧.

^{٣٣٠}اليمني، إشارة التعيين، ص ٢٣٦، ج ٧١٢/١، والذهبي، تاريخ الإسلام ج ٢٨٩/٤٩، سير أعلام النبلاء، ص ٢٨٢٧، والفيروزآبادي، البلغة، ص ٢١٩، والبغدادي، هدية العارفين.

١١. المقرب في النحو، ويقول ابن شاعر عن المقرب: "يُقال: إن حدوده كلها مأخوذة من الجزولية"^(٣٥) وهو مطبوع، تحقيق: أحمد الجواري، عبد الله الجبوري.
١٢. المُقنع.^(٣٦)
١٣. الممتع في التصريف، وهو مطبوع في بيروت، دار المعرفة، تحقيق: د. فخر قباوه.

١٤. الهلالية، أو الهلالي، أو الهلال.^(٣٧)

ومؤلفاته التي لم يكملها، هي: شرح المقرب، شرح الإيضاح، وهو كتاب لأبي علي الفارسي، شرح الأشعار الستة الجاهلية، شرح الحماسة، شرح المتنبي، سرقات الشعراء، البديع، شرح الجزولية، وانتهى فيه إلى باب العطف^(٣٨)، وشرح جزءاً من كتاب الله العزيز، وسلك فيه مسلكاً لم يسبق إليه من الإيراد والإصدار، بما يتعلق بالألفاظ، ثم بالمعاني، ثم بإيراد الأسئلة الأدبية على أنحاء مستحسنة.^(٣٩)

شعره:

من البسيط:
لَمَّا تَدَنَسْتُ بِالتَّخْلِيطِ فِي كِبَرِي
رَأَيْتُ أَنَّ خَضَابَ الشَّيْبِ أَسْتَرُّ لِي
وَصِرْتُ مُغْرَى بِشَرْبِ الرَّاحِ وَاللَّعْسِ
إِنَّ الْبَيَاضَ قَلِيلٌ لِلدَّنَسِ^(٤٠)

^{٣٥}الذهبي، تاريخ الإسلام ج ٢٨٩/٤٩، والصفدي، الوافي بالوفيات، والفيروزآبادي، البلغة، ص ٢١٩، ج ١٦٦/٢٢، والبغدادي، هدية العارفين، ج ٢١٢/١، والزركلي، الأعلام، ج ٢٧/٥.

^{٣٦}الكتبي، فوات الوفيات، ج ١١٠/٣.

^{٣٧}الذهبي، سير أعلام النبلاء، ص ٢٨٢٧، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج ٣٦٦/٥، والزركلي، الأعلام، ج ٢٧/٥.

^{٣٨}اليمني، إشارة التعيين، ص ٢٣٦، الكتبي، فوات الوفيات، ج ١١٠/٣، والصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٦٦/٢٢، والفيروزآبادي، البلغة، ص ٢١٩، والزركلي، الأعلام، ج ٢٧/٥.

^{٣٩}اليمني، إشارة التعيين، ص ٢٣٦، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ص ٢٨٢٧، الكتبي، فوات الوفيات، ج ١١٠/٣، والفيروزآبادي، البلغة، ص ٢١٩، والزركلي، الأعلام، ج ٢٧/٥.

^{٤٠}الغبريني، عنوان الدراية، ص ٣١٨.

^{٤١}اليمني، إشارة التعيين، ص ٢٣٧، والذهبي، تاريخ الإسلام ج ٢٩٠/٤٩، وابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج ٢١٤/٢، والكتبي، فوات الوفيات، ج ١١٠/٣، البيت الأول عنده: "لَمَّا تَدَنَسْتُ بِالتَّخْلِيطِ فِي كِبَرِي *** وَصِرْتُ مُغْرَى بِشَرْبِ الرَّاحِ وَاللَّعْسِ"

والصفدي، الوافي بالوفيات ج ١٦٦/٢٢، والسيوطي، بغية الوعاة ٢/٢١٠.

مذهبه في النحو: (٤١)

ذكر شوقي ضيف أنَّ ابن عصفور له آراء كثيرة وردت في كتب النحاة، وهذه الآراء لا يتحيز فيها بشكل كامل لمدرسة بعينها، أو شخص بعينه، فمنها ما يقف فيه مع سيبويه والبصريين، ومنها ما يقف فيه مع الكوفيين، ومنها ما يقف فيه مع البغداديين، ومنها ما يستقل به، ومن خلال دراستي توصلت إلى ما توصل إليه شوقي ضيف، حيث كان ابن عصفور موضوعياً غير متحيز لمذهب بعينه، كما وجدت الباحثة بعض الآراء التي استقل بها ابن عصفور.

وفاته:

اختلف مؤلفو كتب التراجم في تحديد سنة وفاته، فمنهم من قال: تُوفِّي سنة تسع وخمسين وستمائة (٤٢)، ومنهم من قال: تُوفِّي سنة ثلاث وستين وستمائة (٤٣)، ومنهم من قال: تُوفِّي سنة تسع وستين وستمائة (٤٤)، ومنهم من قال: تُوفِّي -رحمه الله- في عشر السبعين وستمائة، دون أن يذكر بالتحديد السنة (٤٥). صحيح أن المؤلفين مختلفون، في تحديد سنة الوفاة، لكنهم متفقون في مكان وفاته، حيث ذكروا أنه تُوفِّي بتونس.

كتاب شرح الجمل:

إن كتاب الجمل لأبي القاسم الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) من الكتب التي حظيت باهتمام علماء اللغة، ومما يدل على ذلك قول ابن العماد: "قال بعض المغاربة: لكتابه عندنا مائة وعشرون شرحاً" (٤٦)، ولعل أعظم شروحه هو شرح ابن عصفور، وقد اعتمد ابن عصفور في شرحه لجمل الزجاجي نفس ترتيب الزجاجي دون تقديم أو تأخير، لكنه قد أضاف بعض الموضوعات، مثل: عطف البيان والإخبار، وأيضاً أهمل بعض الموضوعات، مثل: التصريف والإدغام، وهذا شيء طبيعي فابن عصفور ليس مجبراً على أن يسير على خطى كتاب الجمل بكل تفاصيله.

^{٤١} انظر: ضيف، المدارس النحوية ٣٠٦-٣٠٧.

^{٤٢} الأوسى، الذيل والتكملة، ج ٣/٣٤٩.

^{٤٣} بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج ٥/٣٦٦، وكحالة، معجم المؤلفين، ج ٧/٢٥١.

^{٤٤} اليماني، إشارة التعيين، ص ٢٣٧، والذهبي، العبر في خبر عن غير، ج ٥/٢٩٢، والكتني، فوات الوفيات، ج ٣/١١٠، وابن العماد، شذرات الذهب، ج ٧/٥٧٦، والزركلي، الأعلام، ج ٥/٢٧.

^{٤٥} انظر: ابن بشكوال، كتاب الصلة، ومعه الغرناطي، كتاب صلة الصلة، ج ٣/٣٠٥، والغريبي، عنوان الدراية، ص ٣١٩، والسملالي، الإعلام، ج ٩/١٣٦.

^{٤٦} ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٤/٢٢٠.

نائب الفاعل

مقدمة:

إن الفعل إما يتطلب فاعلاً؛ فيكون مبنياً للمعلوم، وإما يتطلب نائباً عن الفاعل؛ فيكون مبنياً للمجهول، وقد ذكر علماء اللغة تسميات متعددة للفعل المبني للمجهول، منها: "ما لم يُسمَّ فاعله، المبني لما لم يُسمَّ فاعله، المجهول، الفعل المجهول فاعله، صيغة المفعول، فعل ما لم يُسمَّ فاعله، المبني للمفعول، المبني للمجهول، الفعل الذي لم يُسمَّ فاعله"^(٤٧)، و(ما لم يُسمَّ فاعله) هي التسمية التي سمى بها ابن عصفور الفعل المبني للمجهول، حيث قال: "حُكِّم ما لم يُسمَّ فاعله أن يُبنى الفعل للمفعول، ويحذف الفاعل، ويقوم المفعول مقامه"^(٤٨)، أي أن المفعول يقوم مقام الفاعل فيصبح نائباً عنه، وفي هذا الحديث إشارة إلى تعريف نائب الفاعل.

هذا فيما يتعلق بمصطلح (الفعل المبني للمجهول) وتسمياته، أما فيما يتعلق بمصطلح (النائب عن الفاعل) فلم يذكر ابن عصفور في شرح الجمل هذا المصطلح، ولعل السبب في ذلك أن هذا المصطلح لم يكن شائعاً في عصره، بدليل تعليق أبي حيان (ت ٥٧٤هـ) على إطلاق ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) مصطلح (النائب) على المفعول الذي لم يُسمَّ فاعله، حيث يقول: "هذا الاصطلاح في باب المفعول الذي لم يُسمَّ فاعله بالنائب لم أره لغير هذا المصنف"^(٤٩)، وإنما عبارة النحويين فيه أن يقولوا: باب المفعول الذي لم يُسمَّ فاعله"^(٥٠)، من حديث أبي حيان يتضح أن المصطلح الشائع في عصرهم هو مصطلح (المفعول الذي لم يُسمَّ فاعله)، كما يتضح أن مصطلح (النائب) لم يُسمَّع من سابقه أو معاصريه باستثناء ابن مالك، أي أن ابن مالك هو مبتدع مصطلح.

أسباب حذف الفاعل:

يذكر ابن عصفور في شرح الجمل مجموعة من الأسباب التي يحذف الفاعل لأجلها؛ وهي كما يلي:^(٥١)

١. العلم بالفاعل: نحو قولك: (أنزل المطر)؛ فالذي ينزل المطر معلوم، وهو الله - سبحانه وتعالى- لذلك حُذِفَ الفاعل وناب منابه المفعول، وهو (المطر).
٢. الجهل بالفاعل: نحو قولك: (ضرب زيد)؛ إذا كنا لا نعلم من الضارب.
٣. تعظيم الفاعل: نحو قولك: (ضرب اللص)، تريد ضرب القاضي اللص، فلم يُذكر القاضي تعظيماً وإجلالاً له؛ حتى لا يتم ذكره في كلام واحد مع اللص.

^{٤٧} الشوا، الفعل المبني للمجهول، ص ٢٤.

^{٤٨} ابن عصفور، شرح الجمل، ج ١/٥٦١.

^{٤٩} ابن مالك، شرح التسهيل، ج ٢/١٢٤.

^{٥٠} أبو حيان، التذييل والتكميل، ج ٦/٢٢٥.

^{٥١} انظر: ابن عصفور، شرح الجمل، ج ١/٥٦١، ٥٦٢.

٤. تحقير الفاعل: نحو قولك: (طُعن عُمرُ)، حيث حُذِفَ الفاعل تحقيرًا له، وإجلالًا لعمر بن الخطاب -رضي الله عنه- حتى لا يأتي اسم الفاعل الحقير مع اسم عمر في كلام واحد.

٥. الإبهام: نحو قولك: (ضُرب زيدٌ)، وذلك عندما يكون المتكلم عالمًا بالضارب، لكنه يريد الإبهام على السامع.

٦. الخوف منه أو عليه: نحو قولك: (قُتِلَ الأميرُ)، فلا يذكر المتكلم القاتل خوفًا من أن يُقْتَصَّ منه.

٧. إقامة الوزن أو اتفاق القوافي: نحو قول الشاعر:

وَأَدْرَكَ الْمُتَنَبِّي مِنْ تَمِيلَتِهِ
وَمِنْ تَمَائِلِهَا وَاسْتَنْشَى الْعَرَبُ^(٥٢)

فلو ظهر الفاعل في هذا البيت؛ لأصبح (الغرب) منصوبًا، وهذا يؤدي إلى انكسار البيت واختلاف قافية هذا البيت عن القافية السائدة في القصيدة وهي الباء المضمومة.

٨. تقارب الأسجاع: نحو قولك: (وَتُبِدَّتِ الصَّنَائِعُ وَجُهِلَ قَدْرُ الْمَعْرُوفِ)، فلو ظهر الفاعل في الجملة لأصبحت: (نَبَذَ النَّاسُ الصَّنَائِعَ)، وهذا يعني عدم تقارب السجع؛ فحذف الفاعل ليتم تقارب الأسجاع، والمقصود بالأسجاع هنا المزوجة.

وهذه الأسباب التي ذكرها ابن عصفور اتفق العلماء على أن الفاعل يُحذف لأجلها، لكن هناك بعض الأسباب التي لم يذكرها ابن عصفور، فقد ذكر الزركشي (ت ٥٧٤هـ) أن الفاعل قد يُحذف للمناسبة، حيث يقول: "ومنها مناسبة ما تقدمه، كقوله في سورة براءة: □ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ^(٥٣) □؛

لأن قبلها: □ وَإِذَا أَنْزَلْتُ سُورَةً^(٥٤) □ على بناء الفعل للمفعول؛ فجاء قوله: (وَطُبِعَ) ليناسب بالختام المطلع، بخلاف قوله فيما بعدها: □ وَطُبِعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ^(٥٥) □؛ فإنه لم يقع قبلها ما يقتضي البناء، فجاءت على الأصل"^(٥٦)، أي أن الآية التي ذكر فيها الفاعل لم تُسبق بفعل مبني للمجهول يقتضي بناء الفعل اللاحق للمجهول؛ ليكون هناك مناسبة في السياق، بعكس الآية التي بُني فيها الفعل للمجهول.

وقد ذكر أبو حيان (ت ٧٤٥هـ) أسباب حذف الفاعل من خلال نظمها في أرجوزة، وذلك في قوله:

وَحَذَفَهُ لِلْخَوْفِ وَالْإِبْهَامِ
وَالْوِزْنَ وَالتَّخْقِيرِ وَالْإِعْظَامِ

^{٥٢} البيت من البسيط، لذي الرمة، ديوانه ص ١٤، وابن منظور، لسان العرب، ٦٤٣/١.

والعَرَبُ: هو ريح الماء والطين؛ لأنه يتغير ريحُه سريعًا.

^{٥٣} التوبة: ٨٧.

^{٥٤} التوبة: ٨٦.

^{٥٥} التوبة: ٩٣.

^{٥٦} الزركشي، البرهان، ١٤٥/٣.

وَالْعِلْمُ وَالْجَهْلُ وَالْأَخْتِصَارُ وَالسَّجْعُ وَالْوَفَاقُ وَالْإِيثَارُ^(٥٧)

وذكر السيوطي (ت ٩١١هـ) أن الفاعل قد يحذف بسبب الإيجاز، حيث يقول: "أو قَصَدَ الإيجاز نحو: □ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ^(٥٨) □ ، فينوب عنه المفعول به فيما له من رفع، وعُمْدِيَّة، ووجوب تأخير، وامتناع حذف، وينزل منزلة الجزء"^(٥٩)، ويكون الحذف بقصد الإيجاز عندما لا يتعلق غرض بذكر الفاعل، والذي يقصده السيوطي بالإيجاز هو نفسه الذي يقصده أبو حيان بالاختصار.

وذكر الشوا أن الفاعل قد يُحذف لإثارة الفكر، أو الإيثار كما يسميه أبو حيان، حيث يقول الشوا: "من وجوه حذف الفاعل وبناء الفعل للمجهول إثارة الفكر، وخاصة أن العربي قد فُطر على الذكاء والفهم الثاقب... كما أن ذكر الفاعل ليس له إلا وجه واحد لفهمه، ولحذفه وجوه وطرق عديدة، ففي مشهد إكرام المتقين يوم القيامة نقرأ قول الله عز وجل: وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طُبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ^(٦٠) ، هل نفكر بمن ساق المؤمنين؟ أم الملائكة أم الأنبياء أم الرسل أم...؟"^(٦١) والفرق بين حذف الفاعل للعلم به، وبين حذف الفاعل لإثارة الفكر بين واضح، حيث إن حذف الفاعل للعلم به يجعل تفكير القارئ محصوراً في خيار واحد، ومن ذلك قوله تعالى: وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا^(٦٢)، فعند قراءة الآية ينحصر فكر القارئ في خيار واحد لا ثاني له، فيكون هذا الخيار هو الفاعل، وهو الله - سبحانه وتعالى - أما حذف الفعل لإثارة الفكر لا يجعل تفكيرنا محصوراً في خيار واحد، وإنما يطلق العنان لفكر القارئ للتفكير في أكثر من خيار كما في الآية التي تم ذكرها في سورة الزمر، فحذف الفاعل فيها يحفز تفكير القارئ ويجعله يفكر في أكثر من خيار، كما ذكر الشوا أن الفاعل قد يُحذف للملامة والتوبيخ، حيث يقول: "هذا الحذف وثيق الصلة بالتعريض في فن البلاغة، وشاهده قول الله عز شأنه: □ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ^(٦٣) □ ، وغرض الحذف هاهنا الملامة والتوبيخ، فالذنب للوائد، دون الموءودة، ولكن جعل السؤال لها إهانة

^{٥٧} أبو حيان، ارتشاف الضرب، ص ١٣٢٥.

^{٥٨} الحج: ٦٠.

^{٥٩} السيوطي، همع الهوامع، ج ٢/٢٦٣.

^{٦٠} الزمر: ٧٣.

^{٦١} الشوا، الفعل المبني للمجهول، ج ٢/١٦٤، ١٦٥.

^{٦٢} النساء: ٢٨.

^{٦٣} التكويز: ٩، ٨.

للوائد، وتوبيخاً له على ما ارتكبه، فأخرجه عن استئصال أن يُخاطَبَ ويُسأل عما فعله^(٦٤)، أي أن عدم سؤال الوائد عن فعله فيه إهانة له. من هذا الحديث يتضح أن ابن عصفور لم يذكر جميع الأسباب التي يحذف الفاعل لأجلها، وإنما قام بالتركيز على المهم والشائع منها. أقسام الأفعال من حيث جواز بنائها للمجهول:

يقسم ابن عصفور الأفعال من حيث جواز بنائها للمجهول إلى ثلاثة أقسام، وهي:

١. قسم اتفق النحويون على أنه لا يجوز بناؤه للمجهول: وهو كل فعل لا يتصرف، نحو: "نعم"، و"بئس"، و"عسى" و"فعل التعجب"، و"ليس"، و"حبذا"^(٦٥)، وبيّن ابن عصفور السبب في عدم جواز بناء الأفعال غير المتصرفة للمجهول، حيث يقول: "وأما الأفعال التي لا تتصرف فلم يجز [بناؤها]^(٦٦) للمفعول، لأن في ذلك ضرباً من التصرف، والعرب قد امتنعت من تصرفها فلم يجز لذلك بناؤها لها"^(٦٧)، أي أن بناء الفعل للمجهول هو تصرف بحد ذاته، فلا يُستطاع التصرف بغير المتصرف؛ فامتنع البناء للمجهول.

٢. قسم فيه خلاف وهو (كان) وأخواتها: حيث اختلف النحويون في جواز بناء كان وأخواتها للمجهول، حيث ذكر ابن عصفور عدة آراء للنحويين، منها: رأي الفراء: حيث يقول ابن عصفور: "مذهب الفراء^(٦٨) أنه يجوز بناؤها لما لم يُسمَّ فاعله، وتحذف المرفوع الذي يشبه الفاعل وتقيم المنصوب مقامه، لأنه يشبه المفعول كما يقام المفعول مقام الفاعل كذلك ما يشبهه"^(٦٩)، الفراء يجيز بناء (كان) وأخواتها للمجهول؛ لأنه كما يجوز أن يُقام المفعول مقام الفاعل؛ فإنه يجوز أن يُقام خبر كان الذي يشبه المفعول مقام اسم كان الذي يشبه الفاعل، وقد اعترض ابن عصفور على رأي الفراء من خلال قوله: "وهذا الذي ذهب إليه فاسد، لأنه يؤدي إلى بقاء الخبر دون مُخبرٍ عنه لا في اللفظ ولا في التقدير"^(٧٠)، وتميل الباحثة إلى رأي ابن عصفور؛ لأن الخبر هنا يصبح غير مخبر عن شيء، وهو قد سُمي بالخبر؛ لأنه يُخبر عن المُخبر عنه.

^(٦٤) الشوا، الفعل المبني للمجهول، ص ١٦٨، ١٦٩.

^(٦٥) ابن عصفور، شرح الجمل، ج ١/٥٦٢.

^(٦٦) وردت في شرح الجمل (بنائها)، والصحيح (بناؤها)؛ لأن هذه الكلمة فاعل ل(يجز) مرفوع بالضمّة، والضمّة أقوى الحركتين، فتكتب الهمزة على واو.

^(٦٧) ابن عصفور، شرح الجمل، ج ١/٥٦٢.

^(٦٨) أبو حيان، التذييل والتكميل، ج ٦/٢٥٥.

^(٦٩) ابن عصفور، شرح الجمل، ج ١/٥٦٣، ٥٦٢.

^(٧٠) السابق، ج ١/٥٦٣.

رأي السيرافي: يقول ابن عصفور: "مذهب السيرافي"^(٧١)، أنه يحذف الاسم فيحذف بحذفه الخبر إذ لا يجوز بقاء الخبر دون مخبر عنه، ويقام ضمير المصدر مقام المحذوف"^(٧٢)، ويوضح السيرافي ذلك من خلال مثال، فيقول: "تقول: (كَيْنَ الْكُونُ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ)"، فالكون اسم ما لم يسمَّ فاعله لِكَيْنَ، وزيد منطلق جملة هي تفسير الكون"^(٧٣)، وقد اعترض ابن عصفور على رأي السيرافي أيضاً، حيث يقول: "وهذا الذي ذهب إليه فاسد، لأن كان وأخواتها لا مصدر لها"^(٧٤).

رأي ابن عصفور: بعد أن عرض ابن عصفور آراء النحويين في بناء (كان) وأخواتها للمجهول واعتراضاته عليها، يوضح رأيه في هذه المسألة، حيث يقول: "والصحيح أنه يجوز بناؤها للمفعول، وهو مذهب سيبويه"^(٧٥)، لكن لا بد من أن يكون في الكلام ظرف أو مجرور يقام مقام المحذوف فتقول: (كَيْنَ في الدار)، فالأصل مثلاً: كان زيد قائماً في الدار، على أن يكون في الدار متعلقاً ب(كان) حذف المرفوع لشبهه بالفاعل وحذف بحذفه الخبر إذ لا يجوز بقاء الخبر دون مخبر عنه، ثم أقيم المجرور مقام المحذوف"^(٧٦)، ومن هذا يتضح أن ابن عصفور يتفق مع السيرافي من ناحية، ويختلف معه من ناحية أخرى، فهو يتفق معه في أن (كان) وأخواتها عند بنائها للمجهول يُحذف اسم كان لشبهه بالفاعل، ويُحذف معه الخبر؛ لأنه لا يجوز بقاء الخبر دون مخبر عنه، ويختلف معه في القائل مقام المحذوف، فالسيرافي يرى أن الذي يقوم مقام المحذوف هو ضمير مصدر (كان)، أما ابن عصفور فيرى أن الذي يقوم مقام المحذوف يجب أن يكون ظرفاً أو مجروراً.

٣. قسم اتفق النحويون على جواز بنائه للمفعول: وهو ما بقي ما الأفعال المتصرفة"^(٧٧)، فهذه الأفعال لا خلاف على جواز بنائها للمفعول.

ما ينبو عن الفاعل:

يرى ابن عصفور أن ما يجوز إنابته عن الفاعل أربعة أشياء، وهي المفعول به، والمفعول المطلق، والظرف، والمجرور، حيث يقول: "وأما المفعولات التي يجوز إقامتها مقام الفاعل فهي المفعول المطلق، والظرف من الزمان، والظرف من المكان، والمفعول به، والمجرور"^(٧٨)، والظرف الذي يجوز إنابته عن الفاعل عند ابن

^{٧١} السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ج ١/١، ٣٠١.

^{٧٢} ابن عصفور، شرح الجمل، ج ١/٥٦٣.

^{٧٣} السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ج ١/٣٠١.

^{٧٤} ابن عصفور، شرح الجمل، ج ١/٥٦٣.

^{٧٥} سيبويه، الكتاب، ج ١/٤٦.

^{٧٦} ابن عصفور، شرح الجمل، ج ١/٥٦٣.

^{٧٧} السابق، ج ١/٥٦٢.

^{٧٨} السابق، ج ١/٥٦٣.

عصفور هو الظرف التام المتصرف، حيث يقول: "ويشترط في الظرف أن يكون تاماً متصرفاً، وأعني بذلك أن يجوز استعماله في موضع الرفع فتقول: (قِيمَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ)، ولو قلت (قِيمَ سَحَرٌ) لم يجز لأن (سحر) لا يتصرف"^(٧٩)، فالظرف غير المتصرف لا يجوز إنابته عن الفاعل، وهو "لا يكون إلا ظرفاً، كحيث وعوض وقط والآن ومع وإذ، أو ظرفاً ومجروراً بمن، كعند ولدى ولدن وقبل وبعد وثُمَّ (بفتح الثاء)، أو بإلى، كمتى، أو بمن وإلى كإين"^(٨٠)، فهذه الظروف لا يجوز إنابتها؛ لأنها كما ذكر ابن عصفور- لا يجوز فيها الرفع، أي لا يجوز أن يسند إليها، أما الأخفش فيجيز إنابة الظرف غير المتصرف، حيث يقول ابن مالك (ت٦٧٢): "وأجاز الأخفش نيابة الظرف الذي لا يتصرف نحو أن تقول جُلس عندك، ومذهبه في المسألة ضعيف"^(٨١)، وربما تفرد الأخفش بهذا الرأي، وقد حُكِمَ عليه بالضعف، ويشترط السيوطي (ت٩١١) في الظرف حتى ينوب عن الفاعل أن يكون مختصاً، حيث يقول: "وشرط الظرف أن يكون مختصاً بخلاف غيره. فلا يقال في سرت وقتاً، وجُلسْتُ مكاناً: سير وقتاً، وجُلس مكاناً، لعدم الفائدة"^(٨٢)، فمن خلال اختصاص الظرف تحصيل الفائدة، والظرف "يختص بالوصف، نحو: (جُلسَ مجلسٌ مفيد)، أو بالإضافة نحو: سُهرت ليلةُ القدر)، أو بالعلمية، نحو: صيم رمضان"^(٨٣).

وفيما يتعلق بالمصدر فقد اشترط ابن عصفور لنيابته عن الفاعل شرطين، وهما:

١. يشترط في المصدر أن يكون متصرفاً، فلا يجوز إقامة (معاذ الله) و(ريحانة) و(عَمَرَكَ الله) وأمثال ذلك مقام الفاعل، لأن العرب التزمت فيها النصب على المصدر^(٨٤)، وقد وافق أبو حيان ابن عصفور في رأيه، حيث يقول: "فإن كان المصدر غير متصرف لم يَجْزُ أن يقوم مقام الفاعل"^(٨٥)، ووافقه السيوطي^(٨٦) أيضاً وكثير من النحاة، وقد غفل ابن مالك عن هذا الشرط، حيث يقول أبو حيان: "وقد نقص المصنف [ابن مالك] في إقامة المصدر شرطاً، وهو أن يكون المصدر متصرفاً، وكان ينبغي أن يذكره"، وربما لم يذكر ابن مالك هذا الشرط سهواً، وأنه لم

^{٧٩} السابق، نفس الصفحة.

^{٨٠} الغلابيني، جامع الدروس العربية، ج ٢/٢٥٠.

^{٨١} ابن مالك، شرح التسهيل، ج ٢/١٢٨.

^{٨٢} السيوطي، همع الهوامع، ج ٢/٢٦٧.

^{٨٣} الغلابيني، جامع الدروس العربية، ج ٢/٢٥٠.

^{٨٤} ابن عصفور، شرح الجمل، ج ١/٥٦٣.

^{٨٥} أبو حيان، التذييل والتكميل، ج ٦/٢٣٨.

^{٨٦} السيوطي، همع الهوامع، ج ٢/٢٦٦، ٢٦٧.

يقصد بعدم ذكره عدم اشتراط التصرف في المصدر لنيابته عن الفاعل، فلو كان غير مشترط للتصرف في المصدر؛ لقام بالحديث عن هذه المسألة وإبداء رأيه.

٢. يشترط فيه أيضاً أن يكون مختصاً في اللفظ أو في التقدير، نحو قولهم: (قيم قياماً حسنً)، و(قيم قياماً)، إذا أردت قياماً ما فحذفت الصفة وأقمت الموصوف مقامه. ولو قلت: (قيم قياماً)، ولم تصفه في اللفظ ولا في التقدير لم يجز لأنه لا فائدة فيه^(٨٧)، أي أن المتكلم عندما يقول: (قيم قياماً) وهو حاضر في ذهنه نوع من القيام، كأن يكون القيام قياماً حسناً أو جميلاً، ففي هذه الحالة يكون المصدر مختصاً في التقدير؛ فيجوز إنابته عن الفاعل، أما إذا لم يكن حاضراً في ذهن المتكلم نوع القيام؛ فيكون المصدر غير متصرف لا في اللفظ ولا في التقدير؛ فبالتالي لا يجوز إنابته عن الفاعل؛ لأن الفائدة تصبح معدومة، وبإجازة ابن عصفور لنيابة المصدر المختص تقديرًا عن الفاعل يكون موافقاً لرأي سيبويه، حيث يقول سيبويه: "إن أردت المعنى ولم تذكر الصفة، تقول: سير عليه سَيْرٌ وضُرِبَ به ضَرْبٌ، كأنك قلت: سير عليه ضَرْبٌ من السير، أو سيرَ عليه شيء من السير"^(٨٨).

نيابة غير المفعول به مع وجوده مناب الفاعل:

يقول ابن عصفور: "إذا اجتمعت هذه المفعولات للفعل لم يقم منها إلا المفعول به المسرّح ويترك ما عداه"^(٨٩)، فابن عصفور يتفق مع البصريين في هذه المسألة؛ فقد ذكر أبو حيان^(٩٠) أن البصريين لا يجيزون نيابة غير المفعول به مع وجود مناب الفاعل، ويختلف مع الأخفش والكوفيين، حيث ذكر ابن هشام (ت ٧٦١)^(٩١) أن الكوفيين أجازه مطلقاً، وأن الأخفش أجازه بشرط تقدم النائب، ويذكر المرادي^(٩٢) أن المجيزين استدلووا على جواز نيابة غير المفعول به مع وجوده مناب الفاعل بقراءة أبي جعفر: □ لِيُجْزَى قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ □^(٩٣)، حيث يرى المجيزون أن المجرور (بما كانوا) ناب مناب الفاعل، مع وجود المفعول به (قوماً)، ويرد ابن عصفور عليهم بقوله: "فالجواب أن قوماً ليس بمعمول ل(يُجْزَى) بل لفعل مضمر يدل عليه يُجْزَى، كأنه قال: جزى الله قوماً. ويكون مفعول (يُجْزَى) ضمير المصدر المفهوم منه كأنه قال: لِيُجْزَى هو أو لِيُجْزَى الجزاء"^(٩٤)، وتميل الباحثة إلى جواز

^{٨٧} ابن عصفور، شرح الجمل، ج ١/٥٦٣.

^{٨٨} سيبويه، الكتاب، ج ١/٢٢٩.

^{٨٩} ابن عصفور، شرح الجمل، ج ١/٥٦٤.

^{٩٠} أبو حيان، التذييل والتكميل، ج ٦/٢٤٢.

^{٩١} ابن هشام، أوضح المسالك، ج ٢/١٤٩.

^{٩٢} المرادي، شرح التسهيل، ص ٤١٢.

^{٩٣} الجاثية: ١٤.

^{٩٤} ابن عصفور، شرح الجمل، ج ١/٥٦٤.

نيابة غير المفعول مع وجوده مناب الفاعل؛ لأن ذلك "وارد عن العرب"^(٩٥)، ومن الأمثلة على ذلك قول الشاعر:

لَمْ يُعَنَّ بِالْعَلْيَاءِ إِلَّا سَيِّدًا وَلَا شَفَى ذَا الْعَيِّ إِلَّا ذُو هُدَى^(٩٦)

حيث جعل الشاعر المجرور (بالعلياء) نائباً عن الفاعل للفعل المبني للمجهول (يُعَنَّ) على الرغم من وجود المفعول به، وهو (سيداً). وقول الشاعر:

وَإِنَّمَا يُرْضِي الْمُنِيبُ إِلَّا رَبَّهُ مَا دَامَ مَعْنِيًا بِذِكْرِ قَلْبِهِ^(٩٧)

حيث جعل الشاعر المجرور (بذكر) نائباً عن الفاعل لاسم المفعول (معنيًا) على الرغم من وجود المفعول به، وهو (قلبه). وقول الشاعر:

وَلَوْ وَلَدْتُ قُفَيْرَةَ جَرَوْ كَلْبٍ لَسُبَّ بِذَلِكَ الْجَرَوِ الْكِلَابُ^(٩٨)

جعل الشاعر المجرور (بذلك) نائباً عن الفاعل للفعل المبني للمجهول (سُبَّ) على الرغم من وجود المفعول به، وهو (الكلاب). فهذه الأمثلة —على قلتها— تدل على جواز نيابة غير المفعول به مع وجوده مناب الفاعل، فالقول بالجواز أبسر من التأويل والتخريج. **نيابة المفعول به المُقَيَّد في التقدير مناب الفاعل:**

قال ابن عصفور: "فإن كان للفعل من المفعول به السراح أزيد من واحد، فإنك تقيم المسرَّح في اللفظ والتقدير، وتترك المسرَّح في اللفظ المقيد في التقدير. وذلك نحو قولك: (أمرتُ زيداً الخير)، و(اخترت الرجالَ زيداً)، وتقول: (أمرَ زيدُ الخير) و(اختيرَ زيدُ الرجال). ولا يجوز إقامة الخير، ولا إقامة الرجال لأنهما مقيدان في التقدير"^(٩٩)، فابن عصفور جعل النيابة ل(زيد) في المثالين؛ لأن (الخير) في المثال الأول مقيد بحرف جر مقدر، والتقدير: (بالخير)، و(الرجال) في المثال الثاني مقيد

^{٩٥} ابن مالك، شرح التسهيل، ج ٢/١٢٨.

^{٩٦} البيت من الكامل لرؤبة، ديوانه، ص ١٧٣، السيوطي، همع الهوامع، ج ٢/٢٦٦، الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج ٢/٢٤٨.

^{٩٧} البيت من الرجز، لم أعثر على قائله، ابن مالك، شرح التسهيل، ج ٢/١٢٨، أبو حيان، التذييل والتكميل، ج ٦/٢٤٤، الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج ٢/٢٤٨.

^{٩٨} البيت من الوافر، لم أعثر على قائله، ابن عصفور، شرح الجمل، ج ١/٥٦٥، أبو حيان، التذييل والتكميل، ج ٦/٢٤٤، السيوطي، همع الهوامع، ج ٢/٢٦٦.

^{٩٩} ابن عصفور، شرح الجمل، ج ١/٥٦٥.

بحرف جر مقدر أيضاً، والتقدير (من الرجال)، ف(الخير والرجال) منصوبان على نزع الخافض.

ويجيز ابن مالك نيابة المنصوب على نزع الخافض - المنصوب لسقوط الجار - حيث يقول: "ولا تُمنع نيابة المنصوب لسقوط الجار مع وجود المنصوب بنفس الفعل" (١٠٠)، فقد ذكر ابن مالك هذا الرأي في كتاب التسهيل، ولم يتعرض له في شرحه له.

بما أن الباحثة قد مالت إلى جواز نيابة غير المفعول به مع وجوده مناب الفاعل من ظرف أو مصدر أو مجرور، فمن باب أولى أن تميل إلى جواز نيابة المنصوب المقيد في التقدير مع وجود المفعول به المسرح في اللفظ والتقدير.

النيابة عند اجتماع أكثر من مفعول به مسرّح في اللفظ والتقدير:

يقول ابن عصفور في مسألة اجتماع أكثر من مفعول به مسرّح في اللفظ والتقدير: "إن كانت من باب (ظننت) أو من باب (كسوت) جاز إقامة الأول وإقامة الثاني والاختيار إقامة الأول، فتقول: (كُسي زيدٌ ثوباً)، و(ظُنَّ زيدٌ قائماً)، و(ظُنَّ قائمٌ زيداً)، والأول من باب (ظننت) هو المبتدأ في الأصل، والأول من باب (كسوت) هو فاعل في المعنى" (١٠١)، ف(كسوت زيداً) بمعنى (ليس زيداً).

ويقول أيضاً: "إن كان من باب (أعلمت) لم يجز إقامة [غير] الأول خاصة، نحو: (أعلمتُ زيداً عمراً منطلقاً)، فتقول: (أعلمُ زيدٌ عمراً منطلقاً)، ولا يجوز خلاف ذلك. وذلك أن الأول من باب (أعلمت) مفعول صريح والاثنتان الباقيان ليسا كذلك، بل أصلهما المبتدأ والخبر، فلما اجتمع المفعول الصريح مع غيره لم يُقْم إلا المفعول الصريح" (١٠٢)، فابن عصفور يقول بالجواز في باب (ظننت)؛ لأن المفعول الأول والثاني غير صريحين، فهما في الأصل مبتدأ وخبر؛ فيستويان في النيابة، ويقول بالجواز في باب (كسوت) لأن الأول والثاني مفعولان صريحان؛ فيستويان أيضاً في النيابة، أما قوله بعدم الجواز في باب (أعلمت)؛ لأن الأول هو الصريح فقط؛ فوجبت نيابته دون الثاني والثالث.

ويقول ابن مالك: "لا يمتنع غير الأول من المفعولات مطلقاً إن أُمِن اللبس ولم يكن جملة أو شبهها خلافاً لمن أطلق المنع في باب ظن وأعلم" (١٠٣)، فابن مالك يجيز نيابة جميع المفعولات في باب (ظن) و(أعلم) و(كسا) بشرط أن يأمن اللبس في المعنى، وألا يكون المفعول جملة أو شبهها.

١٠٠ ابن مالك، التسهيل، ص ٧٧.

١٠١ ابن عصفور، شرح الجمل، ج ١/٥٦٦.

١٠٢ السابق ج ١/٥٦٦، ٥٦٧.

١٠٣ ابن مالك، التسهيل، ص ٧٧.

ويقول ابن أبي الربيع (ت ٦٨٨) في باب أعلم: "يجب أن ترفع الأول، وتنصب الثاني والثالث، لأن الثاني والثالث هما في الأصل مبتدأ وخبر، فكان القياس ألا ينصبا، وإذا نُصِبَا نُصِبَا بالتشبيه بالمفعولين بأعطيث" (١٠٤).

وتميل الباحثة إلى أن المانع من نيابة غير المفعول الأول هو اللبس في المعنى، أو كون غير الأول جملة أو شبهها، فإذا لم يكن كذلك؛ فلا مانع. أما أن الثاني والثالث أصلهما مبتدأ وخبر فليس بمانع من نيابتهما، ودليل ذلك أن المبتدأ في باب ظن ينوب عن الفاعل عند بنائه للمفعول.

نيابة غير المفعول به إذا لم يكن موجوداً مناب الفاعل:

يقول ابن عصفور: "فإن اجتمع للفعل المصدر، وظرف الزمان والمكان، والمجرور، ولم يكن له مفعول به مسرّح، كنت بالخيار في إقامة أيها شئت، إلا أن إقامة المصدر إذا كان مختصاً في اللفظ أولى من إقامة الظرف والمجرور، قال الله تعالى: □ فإذا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ □ (١٠٥)، فأقام المصدر وهو (نفخة)، ولو جاء على المجرور لجاز، فكنت تنصب النفخة" (١٠٦)، فابن عصفور يُفَضِّلُ نيابة المصدر المختص لفظاً إذا اجتمع مع الظرف أو المجرور مناب الفاعل، مع عدم منعه لنيابة غيره، ويبين ابن عصفور السبب في تفضيله للمصدر المختص بقوله: "والسبب في ذلك أن المصدر يصل إليه الفعل بنفسه، والمجرور يصل إليه الفعل بواسطة حرف جر، وكذلك الظرف يصل إليه الفعل بتقدير (في)، فلما كان تعدي الفعل إلى المصدر أقوى كانت إقامته أولى، وإنما ضعفت إقامته إذا لم يكن مختصاً في اللفظ لأنه لا بدّ من تقدير حذف الصفة، وحذف الصفة يقل" (١٠٧)، وهناك آراء أخرى تخالف رأي ابن عصفور في هذه المسألة، وهي:

١. الخيار في النيابة عن الفاعل: وهو رأي البصريين، فقد "تقرر من مذهب البصريين أنه إذا وُجد المفعول به مع غيره ممّا يجوز أن يُقام مقام الفاعل فلا يُقام سواه، فإذا لم يكن مفعول به فأنت مُخَيَّرٌ في إقامة ما شئت من البواقي" (١٠٨)، فالبصريون يجيزون نيابة المصدر أو الظرف أو المجرور عن الفاعل في حال عدم وجود المفعول به، دون تفضيل أحد منه هذه الأشياء عن الآخر.

٢. نيابة ظرف المكان عن الفاعل: وهو رأي أبي حيان، حيث يقول: "والذي أختاره أن الأولى إقامة ظرف المكان، والسبب في هذا الاختيار أن المجرور مُقَيَّدٌ بحرف

(١٠٤) ابن أبي الربيع، البسيط في شرح الجمل، ج ٢/٩٧٣.

(١٠٥) الحاقة: ١٣.

(١٠٦) ابن عصفور، شرح الجمل، ج ١/٥٦٧.

(١٠٧) ابن عصفور، شرح الجمل، ج ١/٥٦٧.

(١٠٨) أبو حيان، التذييل والتكميل، ج ٦/٢٤٧.

الجر، وقد اختلف النحاة في إقامته مقام الفاعل، وأمّا المصدر فلأنّ في الفعل دلالة عليه؛ إذ هو أحد مدلوليه. وكذلك ظرف الزمان، هو أحد مدلوليه؛ لأن الفعل بُني له، ففي الفعل دلالة على الزمان، وأمّا ظرف المكان فدلالته عليه دلالة لزوم كدلالته على المفعول به فهو أقرب إلى المفعول به من سائر هذه الأشياء، فلذلك اخترنا أن يكون أولى بالإقامة منها^(١٠٩)، فأبو حيان يرى أن ظرف المكان أولى من المصدر، وظرف الزمان، والمجورور في النيابة عن الفاعل، بخلاف ابن عصفور الذي يرى أن المصدر المختص في اللفظ أولى.

٣. نيابة المجورور عن الفاعل: وهو رأي ابن مُعْطٍ (ت ٥٦٢٨هـ)، حيث يقول الموصلي في شرح ألفية ابن مُعْطٍ: "فالأولى عند المصنف [ابن مُعْطٍ] أن يُقام الجار والمجورور مقام الفاعل، والمصدر بعده، وبعد المصدر الزمان والمكان"^(١١٠)، وربما هذا الرأي أضعف الآراء، وذلك أن أبا حيان أشار إلى اختلاف النحاة في نيابة المجورور مناب الفاعل، فما دام النحويون مختلفين في نيابته؛ فالأولى ألا يُجعل نائباً في حال وجود غيره مما ينوب عن الفاعل.

يتضح من هذا الحديث تعدد آراء النحاة في مسألة نيابة المصدر والظرف والمجورور مناب الفاعل إذا لم يكن المفعول به موجوداً، فابن عصفور يرى أن نيابة المصدر المختص لفظاً أولى، والبصريون يرون الخيار في النيابة دون أن يجعلوا أحداً منها أولى من الآخر، وأبو حيان يرى أن نيابة ظرف المكان أولى، وابن مُعْطٍ يرى أن نيابة المجورور أولى، وبما أن هذه الأشياء جائز إنابتها عن الفاعل، فربما يكون رأي الخيار أولى من غيره في النيابة عن الفاعل في حال عدم وجود المفعول به.

هل فعل المفعول مُغَيَّر من فعل الفاعل أو أنه بناء برأسه:

يقول ابن عصفور: "وأما فعل المفعول هل هو مُغَيَّر من فعل الفاعل أو بناء برأسه ففيه خلاف بين النحويين، فمنهم من ذهب إلى أنه مُغَيَّر، ومنهم من ذهب إلى أنه بناء برأسه غير مُغَيَّر من شيء، واستدل على ذلك بأنه قد يوجد فعل مفعول لم يُبَيَّن في موضع الفاعل، نحو: (جُنَّ) و(عَمَّ)، ولا يقال: (جَنَّ الله زيداً)، ولا (عَمَّ الله الهلال)، فثبت بذلك عنده أنه غير مُغَيَّر من شيء"^(١١١)، وقد صحح ابن عصفور الرأي الأول، وهو أن فعل المفعول مغير من فعل الفاعل، وذلك في رده على أصحاب الرأي الثاني، حيث يقول: "والعرب كثيراً ما تستعمل الفرع وتهمل الأصول، نحو: (كادَ زيدٌ يقومُ)، ألا ترى أن (يقوم) في موضع (قائم)، إلا أن العرب لم تأت بالاسم إلا في الضرورة...

^{١٠٩} السابق، ج ٦/٢٤٨.

^{١١٠} الموصلي، شرح ألف ابن مُعْطٍ، ج ١/٦٢٤.

^{١١١} ابن عصفور، شرح الجمل، ج ١/٥٦٧.

والذي ذهب إلى أنه مُعَبَّرٌ من فعل الفاعل هو الصحيح الرأي^(١١٢)، فهنا يُبين ابن عصفور أن عدم استعمال الأصل في (جُنَّ) و(عُمَّ) ليس دليلاً على أنهما غير مغيرين من فعل الفاعل، فترك الأصل واستعمال الفرع كثير في لغة العرب، والمثال الذي ذكره ابن عصفور من ترك العرب للأصل وهو الاسم (قائم)، واستعمال الفرع وهو الفعل (يقوم) خير دليل على ذلك.

وعلق أبو حيان على هذه المسألة بقوله: "هذا الخلاف لا يجدي كبير فائدة"^(١١٣)، فمعرفة أصل الفعل المبني للمجهول في رأي أبي حيان لا تقدم فائدة مهمة لهذا الموضوع.

صياغة الفعل المبني للمجهول:

تختلف صياغة الفعل المبني للمجهول عند ابن عصفور بحسب عدد حروف الفعل، ونوعه من حيث الصحة والاعتلال، حيث يُصاغ الفعل المبني للمجهول في رأيه كالآتي:

١. الفعل الثلاثي الصحيح: يقول ابن عصفور: "إن كانت حروفه كلها صحاحاً ضُمَّتْ أوله وكسرت ما قبل آخره في الماضي، وفتحت ما قبل الآخر في المضارع، نحو: (ضُرِبَ) و(يُضْرَبُ)"^(١١٤)، وإذا كان الفعل مضعفاً، مثل: (رددت)، فيجوز عند ابن عصفور معاملته معاملة الصحيح السالم بضم الأول وكسر ما قبل الآخر (رُدِدْتُ)، كما يجوز نقل الكسرة من العين إلى الفاء (رَدَّ) فقد قرئ: □ هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رَدَّتْ إِلَيْنَا □^(١١٥)، فهذه الآية دليل على جواز نقل الكسرة من عين الفعل إلى فائه عند ابن عصفور^(١١٦)، وذكر الأزهري (ت ٩٠٥) أن مذهب الجمهور عدم جواز الكسر، فلا يجيزون إلا الضم.^(١١٧)

ويقول أبو حيان في ارتشاف الضرب: "والفعل المبني للمفعول ثلاثي وأزید، الثلاثي صحيح مطلقاً، ومعتل ومضعف: الصحيح ماض وغيره، الماضي يُضَمُّ أوله، وما قبل آخره مكسور نحو: ضُرِبَ، ويجوز تسكين المكسور فتقول ضُرِبَ"^(١١٨)، فابن عصفور لم يتطرق إلى جواز تسكين ما قبل الآخر، ولا خلاف في أن الفعل الثلاثي

^{١١٢} السابق، ج ١/٥٦٧، ٥٦٨.

^{١١٣} أبو حيان، التذييل والتكميل، ج ٦/٢٧٦.

^{١١٤} ابن عصفور، شرح الجمل، ج ١/٥٦٨.

^{١١٥} يوسف: ٦٥.

^{١١٦} انظر: ابن عصفور، شرح الجمل، ج ١/٥٦٨، ٥٦٩.

^{١١٧} انظر: الأزهري، موصل النبيل، ج ٢/٤٥٠.

^{١١٨} أبو حيان، ارتشاف الضرب، ص ١٣٤٠.

الماضي الصحيح يُبنى بضم الأول وكسر ما قبل الآخر، ويُلاحظ أن أبا حيان جعل المضعف قسمًا مستقلًا بذاته.

٢. الفعل الثلاثي المعتل الفاء: يقول ابن عصفور: "إن كان معتل الفاء فإما أن تكون فاءه واوًا أو ياء، فإن كانت فاءه واوًا كان حكمه حكم الصحيح، إلا أنك إذا شئت أبدلت من الواو همزة في الماضي فتقول: (أَعَدَّ يُوعَدُ). وإن كانت فاءه ياء كان حكمه حكم الصحيح، إلا أنك تبدل من الواو ياء في المضارع فتقول: يُسِيرُ يُوسِرُ" (١١٩). ويوافق أبو حيان (١٢٠) ابن عصفور في رأيه.

٣. الفعل الثلاثي معتل العين في الماضي: وفي هذا عند ابن عصفور ثلاثة أوجه، أما الأول: فهو ضم الأول وكسر الثاني، ثم حذفت الكسرة لأنها ثقيلة، فتصبح (قُولُ، يُبْعُ) ثم تقلب الياء في (بُيْعُ) إلى واو لسكونها بعد ضمة فتصبح (بُوعُ)، والثاني: استنقال الكسرة في العين ونقلها إلى الفاء فتصبح (قُولُ، يُبْعُ)، ثم تقلب الواو إلى ياء لسكونها بعد كسرة، فتصبح (بُيْعُ)، والثالث: مثل الثاني مع الإشارة إلى الضم الذي كان في الفاء، وهذا يُضَيِّطُ بالمشافهة فقط. (١٢١)

وابن عصفور بهذا الرأي يتفق مع قول ابن مالك: "وإن اعتلت عين الماضي ثلاثيًا... كُسر ما قبلها بإخلاص أو إشمام ضمٍّ؛ وربما أخلص ضمًّا" (١٢٢). فإشمام الضم هو الذي يقصده ابن عصفور بالإشارة إلى الضم.

٤. الفعل الثلاثي معتل العين في المضارع: يرى ابن عصفور أنه يُعامل معاملة الصحيح ثم تنقل فتحة العين المعتلة إلى الفاء فتصبح (يُقُولُ، يُبْعُ) ثم تنقل الواو والياء إلى ألف لسكونهما بعد فتحة، فيصبحان (يُقَالُ، يُبَاعُ). (١٢٣)

وقال أبو حيان: "قال أبو الحكم بن عذرة: (لغة قُولُ وبُوعُ) هي أردأ اللغات لشذوذها استعمالًا وقياسًا". (١٢٤)

والباحثة تميل إلى أن اللغات الثلاث جائزة، لأن الأولى والثانية "لغتان فصيحتان مقروءٌ بهما" (١٢٥)، ولأن الثالثة "لغة فقفس ودبير وهما من فصحاء بني أسد، وهي

^{١١٩} انظر: ابن عصفور، شرح الجمل، ج ١/٥٦٩.

^{١٢٠} أبو حيان، ارتشاف الضرب، ص ١٣٤١.

^{١٢١} انظر: ابن عصفور، شرح الجمل، ج ١/٥٦٩.

^{١٢٢} ابن مالك، التسهيل، ص ٧٨.

^{١٢٣} انظر: ابن عصفور، شرح الجمل، ج ١/٥٦٩.

^{١٢٤} أبو حيان، التذييل والتكميل، ج ٦/٢٧١-٢٧٢.

^{١٢٥} ناظر الجيش، شرح التسهيل، ج ٤/١٦٤٢.

موجودة في لغة هذيل^(١٢٦) "أي أنها -على قلتها- فهي مستعملة عند أقوام مشهورين بالفصاحة.

٥. الفعل الثلاثي معتل اللام: يرى ابن عصفور أن حرف العلة إذا كان ياء، فإنه يُعامل معاملة الصحيح في الماضي، مثل (رُمِيَ)، وفي المضارع أيضاً مع قلب حرف العلة ألفاً؛ لأنها متحركة وما قبلها مفتوح، فتصبح (يُرمَى)، كما يرى أن حرف العلة إذا كان واواً؛ فإنه يُعامل معاملة الصحيح في الماضي مع قلب الواو ياء؛ لتطرفها بعد كسرة، ف(غُرِّو) تصبح (غُرِّي)، وفي المضارع أيضاً مع قلب الواو ألفاً؛ لتحركها بعد فتحة، ف(يُغَرِّو) تصبح (يُغَرِّي)، ومعتل العين واللام (اللفيف المقرون) يعامله ابن عصفور معاملة معتل اللام وحدها، ومعتل الفاء واللام (اللفيف المفروق) يُعامله معاملة المعتل اللام والمعتل الفاء معاً.^(١٢٧)

ويقول أبو حيان: "معتل الفاء بالواو واللام يجوز قلب واوه همزة، نحو: أقي في وقي"^(١٢٨)، وهذا يوافق رأي ابن عصفور فقد أجاز قلب الواو همزة في معتل الفاء، مثل: (أعد).

٦. الفعل فوق الثلاثي الصحيح: يُبنى هذا الفعل للمجهول عند ابن عصفور في المضارع بضم الأول وفتح ما قبل الآخر، وفي الماضي بضم الأول وكسر ما قبل الآخر، إلا إذا كان أوله همزة وصل يُضم الأول والثالث ويُكسر ما قبل الآخر، مثل: (استخرج) تصبح (استخرج)، أو كان أوله تاء زائدة فيُضم الأول والثاني ويُكسر ما قبل الآخر، مثل: (تُدخرج) تصبح (تُدخرج)، أي أن الفعل فوق الثلاثي الصحيح إذا لم يكن أوله همزة وصل أو تاء زائدة، فإن ابن عصفور يعامله معاملة الثلاثي الصحيح في الماضي والمضارع.

ويقول الأشموني في بناء ما أوله تاء زائدة للمجهول: "تقول: تُدخرج الشيء، وتُغوفل عن الأمر بإتباع الثاني للأول في الضم"^(١٣٠). وهو بهذا يتفق مع ابن عصفور.

٧. الفعل فوق الثلاثي الذي ليس كل حروفه صحيحة: كأن يشتمل الفعل على ألف أو ياء ساكنة يُضم ما قبلها عند البناء للمجهول، ففي هذه الحالة تقلب الألف أو الياء إلى واو؛ لسكونها بعد ضمة، مثل: (ضارب) يُطَر (تصبح ضورب) بُوَطِر، أو كان يشتمل الفعل على واو أو ياء متحركة بعد ساكن عند البناء للمجهول، فإذا كان الفعل

^{١٢٦} المرادي، شرح التسهيل، ٤١٦-٤١٧.

^{١٢٧} انظر: ابن عصفور، شرح الجمل، ج ١/٥٦٩، ٥٧٠.

^{١٢٨} أبو حيان، التذييل والتكميل، ج ٦/٢٦٥.

^{١٢٩} انظر: ابن عصفور، شرح الجمل، ج ١/٥٧٠.

^{١٣٠} الأشموني، شرح الأشموني، ج ٢/٢٠٨.

ماضيًا حُرِّكَت الواو أو الياء عند البناء للمجهول بالكسرة، ثم تنقل الكسرة إلى ما قبل الواو أو الياء، ثم تنقل الواو إلى ياء لسكونها بعد كسرة، مثل: (أُسْتَقُوم، أُسْتَبَيِّن) تصبح (أُسْتَقِيم، أُسْتَبَيِّن)، وإذا كان الفعل مضارعًا حُرِّكَت الواو والياء عند البناء للمجهول بالفتحة، ثم تنقل الفتحة إلى ما قبل الواو والياء، ثم تنقل الواو والياء إلى ألف لسكونها بعد فتحة، مثل: (يُسْتَقُوم، يُسْتَبَيِّن) تصبح (يُسْتَقَام، يُسْتَبَان)، وإذا كان الفعل يشتمل على حرف علة متحرك يُفْتَح ما قبله عن البناء للمجهول، ففي هذه الحالة تُنْقَلب الياء إلى ألف؛ لتحركها وافتتاح ما قبلها، مثل: (يُسْتَعْرِي، يُسْتَدْنِي) تصبح (يُسْتَعْرَى، يُسْتَدْنَى)^(١٣١). وما ذكره ابن عصفور هو متعلق بالإعلال.

ومن حديث ابن عصفور عن بناء الفعل للمجهول يمكن صياغة قاعدة عامة، وهي: أن الفعل الصحيح سواء كان ثلاثيًا أو فوق الثلاثي ولم يبدأ بهمزة وصل أو تاء زائدة؛ فإنه يُصاغ بضم الأول في الماضي والمضارع، مع كسر ما قبل الآخر في الماضي وفتحه في المضارع.

الناصب للمفعول الثاني عند بناء الفعل المتعدي لأكثر من واحد صريح للمجهول:

يذكر ابن عصفور عدة آراء للنحويين في مسألة الناصب للمفعول الثاني عند بناء الفعل المتعدي لأكثر من مفعول صريح للمجهول، وهي:

١. منهم من يرى أن الناصب للمفعول الثاني هو نفسه الناصب قبل بناء الفعل للمجهول، مثل: (أَعْطَى زَيْدٌ دَرَهْمًا)، ف(درهم) ناصبه هو نفسه الناصب الذي نصبه قبل البناء للمجهول، وهو (أَعْطَى)، ويرى ابن عصفور أن هذا المذهب فاسد؛ لأن فعل الفاعل زال في اللفظ والتقدير؛ فلا يجوز عمله، وعلى هذا لا يجوز نصب (درهم) ب(أَعْطَى) بعد إزالته لفظًا وتقديرًا^(١٣٢)، وذكر السيوطي^(١٣٣) أن الزمخشري اختار هذا الرأي.

٢. منهم من يرى أنه انتصب على أنه خبر للفعل المبني للمجهول، وحجتهم أنهم يسمون الواقع بعد مرفوع ليس بفاعل خيرًا، مثل: (ما زَيْدٌ قَائِمًا)، ف(قائم) عندهم خبر لأنه وقع بعد مرفوع ليس بفاعل، وإنما اسم ما (زَيْدٌ)، وكذلك (درهم) فهو منصوب لوقوعه بعد مرفوع ليس بفاعل وإنما نائبًا عن الفاعل، ويرى ابن عصفور أن هذا الرأي فاسد أيضًا؛ لأن (قائمًا) هو في الأصل خبر المبتدأ، فلا يُقاس (درهم) عليها^(١٣٤)، وهو مذهب الزجاجي^(١٣٥)، ويقول المرادي: "قيل: وليس كما فهم ابن

^{١٣١} انظر: ابن عصفور، شرح الجمل، ج ١/٥٧١، ٥٧٠.

^{١٣٢} انظر: ابن عصفور، شرح الجمل، ج ١/٥٧١.

^{١٣٣} السيوطي، معجم الهوامع، ج ٢/٢٧٠.

^{١٣٤} انظر: ابن عصفور، شرح الجمل، ج ١/٥٧١.

^{١٣٥} الزجاجي، الجمل، ص ٧٨.

عصفور؛ لأن الزجاجي لم يذكر ذلك في جملة إلا تقريباً على المبتدئ، لا أنه اختيار له ومذهب^(١٣٦)، أي أن الزجاجي ذكر ذلك للتسهيل على المتعلم المبتدئ. ٣. منهم من يرى أنه منصوب بفعل المفعول الذي هو بمنزلة الفاعل، فكما ينصب فعلُ الفاعل المفعول، فإن فعل المفعول الذي هو بمنزلة الفاعل ينصب أيضاً^(١٣٧)، وقد سكت ابن عصفور عن التعليق على هذا الرأي، ربما كان سكوته دليل على إجازته له، وهذا المذهب هو مذهب سيبويه^(١٣٨).

وتميل الباحثة إلى الرأي الثالث، وهو أن الناصب للمفعول هو الفعل المبني للمجهول، فالرأي الأول ضعيف؛ لأن الفعل المحذوف لفظاً وتقديرًا لا يجوز عمله، والثاني ليس مذهباً على حد تعبير المرادي وأبي حيان^(١٣٩)، لذلك القول بالرأي الثالث أولى، كما أن الفعل المفعول بمنزلة فعل الفاعل في التعدي والاقتصار.

نيابة المفعول الثاني في باب (أعطى):

يذكر ابن عصفور أن بين النحويين خلافاً في مسألة نيابة المفعول الثاني في باب (أعطى) عن الفاعل، كقولك: (أعطى درهمٌ زيداً)، حيث يقول: "منهم من ذهب إلى أن المعنى على ما كان عليه وقت إقامتك الأول من أن زيداً هو الذي أخذ الدرهم إلا أنك أقمّت الثاني، ومنهم من ذهب إلى أن المعنى ينعكس، فإذا قلت: (أعطى درهمٌ زيداً)، فكأنك قلت: أخذ الدرهم زيداً"^(١٤٠)، فأصحاب الرأي الأول يرون الجواز؛ لأن المعنى هو نفسه سواء بنيابة الأول أم الثاني، أما أصحاب الرأي الثاني فيرون عدم الجواز؛ لأن المعنى في رأيهم يتغير عند نيابة الثاني، وابن عصفور يُبطل الرأي الثاني، حيث يقول: "وهذا باطل عندي لأنه لم يدع إلى ذلك داع"^(١٤١). ويقول ابن مالك: "لا خلاف في جواز نيابة ثاني المفعولين من باب أعطى إذا أمن اللبس نحو أعطيت زيداً درهماً، ولا في منعها إن خيف اللبس نحو أعطيت زيداً عمراً"^(١٤٢). فابن عصفور يرى وجود خلاف في مسألة نيابة الثاني في باب (أعطى)، وابن مالك يرى أنه لا يوجد خلاف.

وتميل الباحثة إلى جواز نيابة الثاني في باب (أعطى) إن أمن اللبس في المعنى، كقولك في: (أعطيت زيداً درهماً)، فإنه يجوز أن تقول: (أعطى درهمٌ زيداً)، فالدرهم

^{١٣٦٠} المرادي، شرح التسهيل، ص ٤١٤.

^{١٣٧٠} انظر: ابن عصفور، شرح الجمل، ج ١/٥٧١.

^{١٣٨٠} سيبويه، الكتاب، ج ١/٤٢.

^{١٣٩٠} أبو حيان، التذليل والتكميل، ج ٦/٢٥٣.

^{١٤٠٠} ابن عصفور، شرح الجمل، ج ١/٥٧١، ٥٧٢.

^{١٤١٠} ابن عصفور، شرح الجمل، ج ١/٥٧٢.

^{١٤٢٠} ابن مالك، شرح التسهيل، ج ٢/١٢٩.

هو الذي يُعطى لزيد وليس العكس، فهنا لا لبس، أما قولك: (أُعطيَ زيدًا عمرًا)، فعند نيابة الثاني تصبح: (أُعطيَ عمرو زيدًا)، فهنا يلتبس المعنى، فلا نعلم هل زيد هو الذي أُعطيَ لعمرو أم العكس؛ لذلك لا يجوز نيابة الثاني عند التباس المعنى.

الخاتمة:

بعد أن عرضت الباحثة لموضوع نائب الفاعل وصياغة فعله المبني للمجهول خلصت إلى النتائج الآتية:

١. ركز ابن عصفور في حديثه عن أسباب حذف الفاعل على الأسباب المهمة والمتفق عليها عند الباحثين، وهي: العلم بالفاعل، والجهل به، وتعظيمه، وإبهامه، تحقيره، والخوف منه أو عليه، وإقامة الوزن، واتفاق القوافي، ولم يذكر الأسباب الأخرى التي ذكرها العلماء: كالايثار، والمناسبة والإيجاز.

٢. أكثر ابن عصفور في حديثه عن نائب الفاعل وصياغة فعله المبني للمجهول من الاستشهاد بالقرآن والشعر وكلام العرب، أما الحديث الشريف فلم يستشهد به.

٣. أطلق العلماء تسميات عديدة على الفعل المبني للمجهول، وهي: (ما لم يُسمَّ فاعله، المبني لما لم يُسمَّ فاعله، المجهول، الفعل المجهول فاعله، صيغة المفعول، فعل ما لم يُسمَّ فاعله، المبني للمفعول، المبني للمجهول، الفعل الذي لم يُسمَّ فاعله)، والتسمية التي اعتمدها ابن عصفور هي: (ما لم يُسمَّ فاعله).

٤. ذكر أبو حيان أن أول من أطلق مصطلح (النائب) على المفعول الذي لم يُسمَّ فاعله هو ابن مالك، فلم يسبقه أحد إلى هذا المصطلح، حيث إن المصطلح الشائع في عهد ابن مالك -القرن السابع-، وعهد أبي حيان -القرن الثامن- هو (المفعول الذي لم يُسمَّ فاعله).

٥. اعتمد ابن عصفور في عرض الموضوعات النحوية على إظهار الآراء المخالفة، والحكم عليها، وإبداء رأيه فيها.

٦. تحدث ابن عصفور بالتفصيل عن كيفية صياغة الفعل المبني للمجهول، حيث وضح كيفية صياغته من الثلاثي الصحيح، ثم الثلاثي معتل الفاء، ثم الثلاثي معتل العين في الماضي، ثم الثلاثي معتل العين في المضارع... إلخ، وكان يُمثّل لكل نوع من أنواع الفعل.

٧. لم يتطرق ابن عصفور في حديثه عن نائب الفاعل إلى اسم المفعول، والاسم المنسوب، ولم يضرب أمثلة عليهما مع أنهما يرفعان نائبًا عن الفاعل كما الفعل المبني للمجهول.

٨. في اعتراض ابن عصفور على بعض الآراء كان يستخدم عبارات شديدة اللهجة، مثل: (فاسد، باطل).

المراجع

١. الأزهرى، الشيخ خالد بن عبد الله. (١٩٩٨م). موصل النبيل إلى نحو التسهيل. (د.ط.). تحقيق: ثريا إسماعيل. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.
٢. الأشموني، نور الدين. (١٩٣٩م). شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. ط٢. تحقيق: محمد عبد الحميد. مصر: مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده.
٣. الأندلسي، أبو حيان. (١٩٩٨م). ارتشاف الضرب من لسان العرب. ط١. تحقيق: رجب عثمان محمد، رمضان عبد التواب. القاهرة: مكتبة الخانجي.
٤. الأندلسي، أبو حيان. (٢٠٠٥م). التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل. ط١. تحقيق: د. حسن هنداوي. الرياض. دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع.
٥. الأوسي، محمد بن عبد الملك الأنصاري. (٢٠١٢م). الذيل والتكملة لكتابي الموصل والصلة. ط١. تحقيق: د. إحسان عباس، د. محمد بن شريفة، د. بشار عواد معروف. (د.ط.). تونس: دار الغرب الإسلامي.
٦. بروكلمان، كارل. (د.ت.). تاريخ الأدب العربي. ط٢. ترجمة: د. رمضان عبد التواب. القاهرة: دار المعارف.
٧. ابن بشكوال، ومعه الغرناطي، أبو جعفر. (٢٠٠٨م). كتاب الصلة، ومعه كتاب صلة الصلة. ط١. تحقيق: شريف أبو العلا العدوي. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.
٨. البغدادي، إسماعيل باشا. (د.ت.). هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. (د.ط.). (د.م.): مؤسسة التراث العربي.
٩. الخوانساري، الميزرا محمد باقر. (د.ت.). روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات. تحقيق: أسد الله إسماعيليان. (د.ط.). (د.م.): مكتبة إسماعيليان.
١٠. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. (١٩٩٩م). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. ط١. تحقيق: د. عمر تدمري. بيروت: دار الكتاب العربي.
١١. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. (٢٠٠٤م). سير أعلام النبلاء. (د.ط.). تحقيق: حسان عبد المنان. لبنان: بيت الأفكار الدولية.
١٢. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. (١٩٦٠م). العبر في خبر من غبر. (د.ط.). تحقيق: د. صلاح الدين المنجد. الكويت: دائرة المطبوعات والنشر.
١٣. ابن أبي الربيع، عبيد الله. (١٩٨٦م). البسيط في شرح جمل الزجاجي. تحقيق: د. عياد الثبيني. ط١. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
١٤. ذو الرمة، غيلان بن عقبة. (١٩٩٥م). ديوان ذي الرمة. ط١. تحقيق: أحمد بسج. بيروت: دار الكتب العلمية.

١٥. الزجاجي، أبو القاسم. (١٩٨٤م). الجمل في النحو. ط١. تحقيق: علي الحمد. بيروت. مؤسسة الرسالة.
١٦. الزركشي، بدر الدين. (د.ت). البرهان في علوم القرآن. (د.ط). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة. مكتبة دار التراث.
١٧. الزركلي، خير الدين. (٢٠٠٢م). الأعلام. ط٥. بيروت: دار العلم للملايين.
١٨. ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى. (١٩٨٧م). رايات المبرزين وغايات المميزين. ط١. تحقيق: محمد رضوان الداية. دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر.
١٩. السملالي، العباس بن إبراهيم. (١٩٩٧م). الإعلام بمن حل بمراكش وأغامت من الأعلام. ط٢. تحقيق: عبد الوهاب ابن منصور. الرباط: المطبعة الملكية.
٢٠. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان. (١٩٩٢م). الكتاب. (د.ط). تحقيق: عبد السلام هارون. القاهرة: مكتبة الخانجي.
٢١. السيرافي، أبو سعيد. (٢٠٠٨). شرح كتاب سيبويه. ط١. تحقيق: أحمد مهدي، وعلي علي. بيروت. دار الكتب العلمية.
٢٢. السيوطي، جلال الدين. (١٩٦٥م). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. ط١. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دمشق: مطبعة عيسى الحلبي وشركاه.
٢٣. السيوطي، جلال الدين. (١٩٩٢م). همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. (د.ط). تحقيق: د. عبد العال مكرم. بيروت. مؤسسة الرسالة.
٢٤. الشوا، أيمن عبد الرازق. (٢٠٠٧م). الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية (د.ط). (د.م).
٢٥. الصفدي، صلاح الدين. (٢٠٠٠م). الوافي بالوفيات. ط١. تحقيق: محمد الأرنؤوط، تركي مصطفى. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٢٦. ضيف، شوقي. (د.ت). المدارس النحوية. ط٧. القاهرة: دار المعارف.
٢٧. ابن العجاج، روبة. (١٨٩٦م). مجموع أشعار العرب، ديوان روبة. (د.ط). تحقيق: وليم بن الورد. الكويت: دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٨. ابن عصفور، أبو الحسن علي. (١٩٩٨). شرح جمل الزجاجي. ط١. تحقيق: فؤاد الشعار. بيروت. دار الكتب العلمية.
٢٩. ابن العماد، شهاب الدين. (١٩٩١م). شذرات الذهب في أخبار من ذهب. ط١. تحقيق: محمود الأرنؤوط. دمشق: دار ابن كثير.
٣٠. الغبريني، أبو العباس. (١٩٧٩م). عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية. ط٢. تحقيق: عادل نويهض. بيروت: منشورات دار الأفق الجديدة.

٣١. الغلابيني، مصطفى. (د.ت). جامع الدروس العربية. (د.ط.). مراجعة وتنقيح: د. عبد المنعم خفاجة. بيروت. المكتبة العصرية.
٣٢. الفيروزآبادي، مجد الدين. (٢٠٠٠م). البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة. ط١. تحقيق: محمد المصري. دمشق: دار سعد الدين.
٣٣. الكتبي، محمد بن شاكر. (د.ت). فوات الوفيات والذيل عليها. (د.ط.). تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار صادر.
٣٤. كحالة، عمر رضا. (د.م). معجم المؤلفين. (د.ط.). لبنان: مكتبة المثنى.
٣٥. ابن مالك، محمد بن عبد الله. (١٩٦٧م). تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد. (د.ط.). تحقيق: محمد بركات. مصر: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر.
٣٦. ابن مالك، محمد بن عبد الله. (١٩٩٠). شرح التسهيل. ط١. تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد المختون. الجيزة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
٣٧. المرادي، الحسن بن قاسم. (٢٠٠٦). شرح التسهيل. ط١. تحقيق: محمد عبيد. المنصورة: مكتبة الإيمان.
٣٨. المقري، أحمد بن محمد المقري. (١٩٦٨م). نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. (د.ط.). تحقيق: د. إحسان عباس. بيروت: دار صادر.
٣٩. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين. (د.ت). لسان العرب. (د.ط.). بيروت. دار صادر.
٤٠. الموصلي، عبد العزيز بن جمعة. (١٩٨٥م). شرح ألفية ابن مَعطٍ. ط١. تحقيق: د. علي الشوملي. الرياض: مكتبة الخريجي.
٤١. ناظر الجيش، محمد بن يوسف. (٢٠٠٧م). شرح التسهيل. ط١. تحقيق: طائفة من علماء جماعة الأزهر، وجامعة الإمام محمد بن سعود. القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.
٤٢. ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد الله. (د.ت). أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. (د.ط.). تحقيق: محمد عبد الحميد. بيروت: المكتبة العصرية.
٤٣. ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر. (١٩٩٦م). تاريخ ابن الوردي. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.
٤٤. اليماني، عبد الباقي بن عبد المجيد. (١٩٨٦م). إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين. ط١. تحقيق: د. عبد المجيد ذياب. السعودية: شركة الطباعة العربية السعودية.

التواضع الفكري كمنبئ بالهناء الذاتي الأكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا

Intellectual humility as a predictor of academic self-satisfaction in graduate students

إعداد

د. محمد عبدالله الجبيلي

دكتوراه الفلسفة في علم النفس

د. حمود بن عبدالرحمن السحمة

دكتوراه الفلسفة في علم النفس

حمد محمد القحطاني

باحث دكتوراه بجامعة الملك سعود

Doi:10.33850/ajahs.2021.140331

القبول : ٢٣ / ١١ / ٢٠٢٠

الاستلام : ٦ / ١١ / ٢٠٢٠

المستخلص :

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى التواضع الفكري والهناء الذاتي الأكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا، والتعرف على الفروق في التواضع الفكري بين طلبة الدراسات العليا بحسب الجنس والمرحلة الدراسية، وكذلك الكشف عن إمكانية التنبؤ بالهناء الذاتي الأكاديمي من خلال التواضع الفكري. ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحثون المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعة الدراسة. وتكونت عينة الدراسة من (٥٤٠) طالباً وطالبة من طلبة الدراسات العليا. واعتمدت الدراسة على مقياس Porter & Schumann (2018) التواضع الفكري من إعداد بورتر وشومان Renshaw وترجمة الباحثين، ومقياس الهناء الذاتي الأكاديمي من إعداد رنشاو وترجمة القرني (٢٠١٨). وأشارت النتائج إلى أن متوسطات درجات أفراد (2016) عينة الدراسة على أبعاد التواضع الفكري والهناء الذاتي الأكاديمي تقع في حدود المستوى المرتفع، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للتواضع الفكري بين طلبة الدراسات العليا بحسب الجنس والمرحلة الدراسية، كما أشارت

النتائج أيضا إلى أن التواضع الفكري يُسهم في التنبؤ بالدرجة الكلية للهناء الذاتي الأكاديمي.

الكلمات المفتاحية: التواضع الفكري-الهناء الذاتي الأكاديمي-طلبة الدراسات العليا.

Abstract:

The present study aimed at exploring the level of Intellectual humility and Academic Subjective Well-being among postgraduate students, and to test for significant differences in of Intellectual humility and due to gender and study level .and identify the contribution of Academic Subjective Well-being in predicting Intellectual humility. among the research sample To achieve the objectives of the study, the researchers used the descriptive approach for suitability to the nature of the study, a sample of (540) male and female postgraduate students. Also, Porter & Schumann (2018) scale of Intellectual humility translated by researchers Renshaw (2016) scale of Academic Subjective Well-being translated by AlQarni (2018) were used after testing their validity and reliability. Results showed high level of Intellectual humility and Academic Subjective Well-being of total and all its domains.. Also, no significant differences were found in Intellectual humility and due to gender and study level. Also, Total score of Academic Subjective Well-being can be predicted from total score Intellectual humility.

Key words: Intellectual humility- Academic Subjective Well-being- postgraduate students.

مقدمة الدراسة وتراثها النظري:

في عالم متغير يتميز بالنمو والتغير المتسارع، ويوفر فرصًا مستمرة للحصول على معلومات جديدة، ويموج بتنوع الأفكار والقيم المختلفة سواء أكانت أخلاقية، أو دينية، أم سياسية، أم اجتماعية، أو ثقافية، تبدو من الأهمية بمكان القدرة على الاستماع، وفهم وجهة نظر مختلفة عن وجهة نظر الفرد، ومن من الضروري أن يكون لديك وعي بحدود معرفتك وفهمك، والشعور بالثقة حيال ما تعرفه بالفعل، بينما تبقى مدرّكًا لما لا تعرفه، وهو ما يتجلى في فضيلة التواضع الفكري التي تقود إلى

ازدهار البشرية وعدم تنافرها (Samuelson, Church, Jarvinen, & Paulus, 2013).

وبعد التواضع الفكري متغيراً مهماً في علم النفس الإيجابي، وهو أحد مجالات التواضع العام الذي تمّ تحديده بشكل عام بأنه سمة تتضمن رؤية دقيقة أو معتدلة لنقاط القوة والضعف لدى الفرد، وكذلك التوجه الشخصي بين الأفراد بدلاً من التركيز على رؤيته الذاتية، بحيث يستطيع خفض مستوى الأنانية بشكل يضمن المحافظة على القبول الاجتماعي (van Doorn-Harder, 2017).

ويرى فينيل (Fennell, 2019) أن موضوع التواضع الفكري أصبح محل اهتمام متزايد داخل الأوساط الأكاديمية في السنوات الأخيرة، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى وجهة النظر الفلسفية التي مفادها أن فكرة التواضع الفكري-التي تعني الاعتراف بخطأ وجهات نظر المرء والانفتاح على تغيير تلك الآراء عند الضرورة- بمثابة فضيلة مهمة في الوقت الحاضر؛ نظراً لما يشهده العالم من الاختلافات الثقافية السائدة في المجتمعات.

ويمكن النظر إلى التواضع على أنه تركيب متعدد الأبعاد، ويمكن تصوره كالذكاء العام والذكاءات المتعددة، ومن ثم التواضع قد يشتمل على مجموعة واسعة من المواقف، فهناك العديد من السياقات والمجالات التي قد ينظر فيها الآخرون إلى الفرد بوصفه شخصاً مغروراً متكبراً، وهذا ما دفع علماء النفس إلى تأييد فكرة أن التواضع قد يشمل مجموعة متنوعة من المجالات والسياقات الفرعية. وهذا يعني أن التواضع قد يرتبط بموقف معين، ومن أمثلتها: التواضع الفكري Intellectual Humility، والتواضع الثقافي Cultural Humility، والتواضع في مجال العلاقات الاجتماعية Relational Humility (Davis, et al., 2016; Watkins, Hook, Mosher, & Callahan, 2019).

كما رؤية التواضع الفكري من زاوية عكسية لمفهوم "الغطرسة الفكرية" intellectual arrogance، الذي يمثل صفة سلبية متأصلة في علم النفس الإنساني، فكينونة الإنسان تميل إلى تقدير مواطن القوة الفكرية والتقليل من جوانب الضعف لديها، وقد يترتب على ذلك الميل القوي نحو التحيز الذاتي تجاه الأفكار والمعتقدات الخاصة، وسلوكيات الفرد تعد جزءاً لا يتجزأ من بنيته المعرفية، ويرتبط التواضع الفكري بشكل إيجابي مع بعض السمات الأخلاقية مثل: التسامح، والتعاطف، ومساعدة الآخر، كما أنه يسهّل التعلم والنمو الشخصي والتفاعل الاجتماعي والازدهار الإنساني (Church, & Samuelson, 2017).

ويرى كوموري-مانكيوسو (Krumrei-Mancuso, 2017) أن التواضع الفكري يعد شكلاً من أشكال التواضع الذي يعد موضوعاً ذا أهمية في العلوم الاجتماعية، ويشير إلى الوعي الذي لا يهدد الفرد من الخطأ الفكري، وهذا الوعي

الذي لا يهدد أفكار الفرد، ويقدم استقلالاً صحيحاً بين الفكر والأنا، وهذا يعني أن الشخص لن يشعر بالتهديد بسبب الخلافات الفكرية، ولن يكون واثقاً ثقة مطلقة تجاه معرفته وحدودها، وأنه يحترم وجهات نظر الآخرين، ويفتح على مراجعة وجهات نظره باستمرار.

وعلى الرغم من أنه لم يتم التوصل بعد إلى توافق في الآراء بشأن التعريف الدقيق للتواضع الفكري، إلا أنه غالباً ما يُفهم على أنه تصرف يعبر عما وراء المعرفة يتميز بالاعتراف بأن معتقدات المرء قد تكون عرضة للخطأ، مصحوبة باهتمام مناسب بالقيود في أساس الإثبات للمعتقدات (Leary et al., 2017).

وعرف ليري (Leary, 2017) التواضع الفكري بأنه إدراك الفرد بأن معتقداته الشخصية قد تكون قابلة للخطأ، وعلى الرغم من أن التواضع الفكري يعكس بشكل أساسي تقييمات الأفراد لمعتقداتهم، إلا أنه غالباً ما يظهر من خلال الانفتاح على آراء الآخرين وعدم وجود صلابة وغرور فيما يتعلق بمعتقدات الفرد وآرائه. وفي المقابل، يظهر التواضع الفكري المنخفض في الإصرار غير المبرر على أن معتقدات الفرد صحيحة، وتجاهل الأفراد الذين يحملون وجهات نظر معاكسة، وبالتالي، فإن انخفاض التواضع الفكري يمكن أن يولد صراعاً بين الأفراد وردود فعل قوية على الاختلافات في الرأي وقرارات تستند إلى معلومات غير صحيحة وعدم الرغبة في النقاش أو التسوية.

ويحدد ديوننجتون (Dunnington, 2018) ملامح التواضع الفكري فيما يلي:

-الاهتمام المنخفض Low concern: ينطوي التواضع الفكري على مستوى منخفض من الاهتمام بشكل غير معتاد لحالة الفرد الفكرية الخاصة به؛ فالشخص المتواضع فكرياً هو الشخص الذي لا يهتم كثيراً بالاعتراف وإرجاع الفضل له ولذا كان في إنجازاته الفكرية؛ ومع ذلك يهتم كثيراً بالتعلم والفهم باستمرار.

-الاعتراف بالمحددات Limitations-owning: يتميز التواضع الفكري بالاعتراف بالقيود والمحددات الفكرية؛ فالشخص المتواضع فكرياً هو الشخص الذي يعرف عيوبه الفكرية؛ أي أنه يعترف بأوجه قصوره، ويحاول التعويض، والتغلب عليها قدر استطاعته.

-التوسط والاعتدال: اتخاذ موقف وسط بين المبالغة في تقدير الحالة المعرفية الإيجابية للمعتقدات، والتقليل من شأنها؛ أي أن التواضع الفكري يتكون من "تبني المواقف المعرفية المناسبة من الناحية النظرية العليا"، بمعنى أن الشخص المتواضع فكرياً هو الذي يميل إلى أن يكون لديه إحساس دقيق بمستويات القوة المعرفية المختلفة التي تميز وجهات نظره؛ إنها دقيقة حول أيها يرقى إلى المعرفة، وأي منها

معتقدات راسخة، وما إلى ذلك، وصولاً إلى أي منها مجرد افتراضات أو فرضيات عمل.

وباستعراض الدراسات السابقة في مجال التواضع الفكري أجرى كوموري-مانكيوس (Krumrei-Mancuso, 2017) دراسة كان الهدف منها استكشاف العلاقة الارتباطية بين التواضع الفكري والمتغيرات التالية: التواضع العام، والتعاطف، والامتنان، والإيثار، والسعي نحو القوة. واشتملت عينة الدراسة على (٣١٤) فرداً من المواطنين الأمريكيين (٤١,٤ % ذكراً)، وتراوح أعمارهم ما بين (١٨-٧٤) سنة، ومتوسط أعمارهم (٣٤,٣٦) سنة بانحراف معياري (١١,٧٢). واستخدمت الدراسة مقياس التواضع الفكري الشامل من إعداد كوموري-مانكيوس وروسو (Krumrei-Mancuso & Rouse, 2016)، ومقياس التعاطف من إعداد ديفيد Davis (1983)، ومقياس الامتنان من إعداد مكيلوف وإيمونز وتسانج (McCullough, 2002)، ومقياس الإيثار من إعداد سميث (Smith, 2006)، ومقياس التواضع العام من إعداد ديفيد وآخرين (Davis et al., 2010)، ومقياس السعي نحو القوة من إعداد شوارتز (Schwartz, 1992). وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقات ارتباطية موجبة ودالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين التواضع الفكري، والتعاطف، والامتنان، والإيثار، والتواضع العام، بينما وجدت علاقة ارتباطية سلبية بين التواضع الفكري والسعي نحو القوة، كما أن التواضع الفكري يسهم في التنبؤ بهذه المتغيرات، وتوصلت النتائج أيضاً إلى أن التواضع الفكري لا يتأثر ببعض المتغيرات الديموجرافية في التواضع الفكري، وهي: الجنس، والعمر، ومستوى التعليم، والعرقية، ومستوى الدخل، والمنزلة الاجتماعية.

أما دراسة فينيل (Fennell, 2019) فقد كان هدفها التعرف على العلاقة بين التواضع الفكري وكل من: التسامي الروحي (Spiritual Transcendence)، والتوجه الاجتماعي (Social Orientation) لدى طلبة الجامعة، واشتملت العينة على (٤٥٣) طالبة وطالبة (١٦٩ ذكراً، ٢٨٤ أنثى)، تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (١٨-٢٤) سنة، وتم اختيارهم من طلبة الجامعة بإندونيسيا، واستخدمت الدراسة مقياس التواضع الفكري من إعداد هيل وآخرين (Hill, et al., 2014)، وقائمة التسامي الروحي من إعداد سيديتز وآخرين (Seidlitz et al., 2002)، ومقياس التوجه الاجتماعي من إعداد سينجلز وآخرين (Singelis, 1994)، وتوصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائية بين التواضع الفكري والتسامي الروحي والتوجه الاجتماعي، وأن كلاً من: التسامي الروحي والتوجه الاجتماعي يسهمان في التنبؤ بالتواضع الفكري لدى طلبة الجامعة.

وتناولت دراسة هيل وهال وونج وديكير (Hill, Hall, Wang, & Decker, 2019) الدور الوسيط للتواضع الفكري بين الالتزام الديني Religious

commitment وبعض مؤشرات الهناء الذاتي، واشتملت العينة على (٢٣٥) فرداً منهم (١٢٠ ذكرًا، و ١١٤ أنثى، وفرد واحد لم يحدد نوعه)، متوسط أعمارهم الزمنية (٣٤,٩٤) سنة بانحراف معياري (١٠,٥٥)، واستخدمت الدراسة مقياس التواضع الفكري من إعداد الباحثين، وعدة مقاييس لقياس بعض مؤشرات الهناء الذاتي، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقات ارتباطية موجبة أو سالبة بين التواضع الفكري وكل من الالتزام الديني والازدهار، والرضا عن الحياة، ومعنى الحياة، والقلق العام، وأنه يتوسط العلاقة بين الالتزام الديني ومؤشرات الهناء الذاتي.

وفي دراسة كوموري-مانكوسو وآخرين (Krumrei-Mancuso, et al., 2020) كان الهدف الكشف عن العلاقة بين التواضع الفكري وبعض السمات المتعلقة باكتساب المعرفة knowledge acquisition. وهي عبارة عن خمس دراسات فرعية تكونت عيناتها الإجمالية من (١١٨٩) فردًا، شملت الجنسين من الذكور والإناث، ومن مراحل عمرية متفاوتة من طلاب جامعة، وراشدين وكبار السن. واستخدمت الدراسة مقاييس عديدة منها مقياس التواضع الفكري الذي تم إعداده في هذه الدراسة، وأشارت النتائج إلى وجود علاقات ارتباطية موجبة بين التواضع الفكري والمتغيرات التالية: التفكير التأملي reflective thinking، والحاجة للمعرفة need for cognition، والفضول curiosity، والانفتاح العقلي، والتفكير المتفتح open-minded thinking، والدافعية الداخلية للتعلم intrinsic motivation.

وأما دراسة كانون وفيدال وجوناسون (Cannon, Vedel, & Jonason, 2020) فقد هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين التواضع الفكري وسمات الشخصية المظلمة Dark Triad traits، واشتملت عينة الدراسة على (٩٢٤) طالبًا وطالبة من طلبة الجامعة بالمملكة المتحدة، منهم حوالي (٥٩ %) من الإناث، واستخدمت الدراسة مقياس الثالوث المظلم في الشخصية من إعداد جوناسون ووبستر (Jonason & Webster, 2010)، ومقياس التواضع الفكري الشامل من إعداد كوموري-مانكوسو وروسو (Krumrei-Mancuso & Rouse, 2016)، وأشارت النتائج إلى أن وجود علاقة ارتباطية سلبية ودالة إحصائية بين التواضع الفكري، وسمات النرجسية، والسيكوباتية psychopathy، والميكافيلية Machiavellianism.

ومن جانب آخر يتمثل الهناء الذاتي لدى الطلاب في تقييم وإدراكهم للبعد الداخلي، أو البعد الاجتماعي، فالطالب يشعر بالسعادة والهناء عندما يكون مستقلاً في اتخاذ قراراته التي تتعلق بدراسته، ولديه القدرة على تنظيم انفعالاته الأكاديمية، ويستطيع مواجهة ما يتعرض له من ضغوط، ويعتقد في كفاءته وقدرته على إنجاز مهامه الدراسية، وتقديره المرتفع لذاته، ويحدد أهدافه بوضوح، ولديه الرغبة في تعلم المزيد، ويسعى دائماً إلى الاتقان، وبالإضافة إلى ذلك يمتلك مهارات التواصل مع

الآخرين، ويتعاطف معهم، ويتقبلهم، ولديه علاقات إيجابية مع أفراد المجتمع الجامعي سواء مع زملائه، أو معلميه (القرني، ٢٠١٨)

ويُعرّف الهناء الذاتي الأكاديمي بأنه مجموعة من المؤشرات والإدراكات التي تعكس إحساس طلبة الجامعة بمتعة التعلم، وترابطهم في الجامعة، ووضوح الهدف لديهم، واعتقادهم في فاعليتهم الأكاديمية، وما يترتب على ذلك من إنجاز أكاديمي. ويتضمن الهناء الذاتي الأكاديمي أربعة أبعاد فرعية. وفيما يلي تعريف كل بعد من الأبعاد الأربعة:

- الرضا الأكاديمي Academic satisfaction: شعور الطالب بالخبرات والانفعالات الإيجابية عند اندماجه في المهام الدراسية.
- الترابط الجامعي University Connectedness: شعور الطالب بانتمائه للجامعة، وبالاهتمام والتقبل من الآخرين فيها.
- الامتنان الأكاديمي College gratitude: ميل للإدراك والاستجابة للانفعالات الإيجابية (التقدير والشكر) لدور العطاء الذي يقدمه الآخرون للطالب في الكلية.
- الفاعلية الأكاديمية Academic Efficacy: اعتقاد الطالب في قدراته وفاعلية سلوكياته التي تلبي أهدافه الأكاديمية. (Renshaw, 2016)

وفي الدراسات المتعلقة الهناء الذاتي الأكاديمي هدفت دراسة قاسم و عبد الله (٢٠١٨) إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين السعادة النفسية وكل من المرونة المعرفية والثقة بالنفس لدى عينة من طلاب الدراسات العليا بجامعة سوهاج، والكشف عن الفروق في كل من السعادة النفسية والمرونة المعرفية والثقة بالنفس تبعاً لاختلاف النوع (ذكور - إناث)، إلى جانب التعرف على مقدار إسهام كل من المرونة المعرفية والثقة بالنفس في التنبؤ بالسعادة النفسية، ولتحقيق أهداف الدراسة أعدت الباحثتان مقياسين: أحدهما لقياس المرونة المعرفية والآخر لقياس الثقة بالنفس، كما تم استخدام قائمة السعادة النفسية تعريب " أحمد عبد الخالق " (٢٠٠٣)، وتكونت عينة الدراسة من (٢٩٧) طالباً وطالبة من طلاب الدراسات العليا. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس السعادة النفسية ودرجاتهم على مقياسي المرونة المعرفية بأبعاده الفرعية والثقة بالنفس ببعديه، ولا توجد فروق بين متوسطات درجات مجموعة الذكور ومجموعة الإناث من طلاب الدراسات العليا على مقياس السعادة النفسية، في حين توجد فروق بين متوسطات درجات مجموعة الذكور ومتوسطات درجات مجموعة الإناث من طلاب الدراسات العليا على مقياسي المرونة المعرفية والثقة بالنفس بأبعادهما الفرعية، كما أظهرت النتائج تباين إسهام متغيري الثقة بالنفس والمرونة المعرفية بنسب مختلفة في التنبؤ بالسعادة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة.

وأما دراسة القرني (٢٠١٨) فقد كان من أبرز أهدافها التعرف على درجة التعاطف مع الذات لدى طالبات جامعة الملك خالد في مدينة أبها، والتعرف على درجة الهناء الذاتي الأكاديمي لدى عينة الدراسة، وكذلك الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين التعاطف مع الذات والهناء الذاتي الأكاديمي. وتكونت عينة البحث من (٤٢٩) طالبة تم اختيارهن من طالبات: كلية التربية، والعلوم الإنسانية، والعلوم بجامعة الملك خالد في مدينة أبها، وتراوحت أعمارهن الزمنية ما بين (١٨,٤٦ – ٢٠,٩٩) سنة، وبمتوسط عمر زمني قدره (٢٠,٧٨) سنة، وبانحراف معياري (١,٥٦)، وطبقت عليهن الباحثة الأدوات التالية: مقياس التعاطف مع الذات (إعداد الضبع، ٢٠١٣)، ومقياس الهناء الذاتي الأكاديمي من إعداد رنشاو Renshaw (2016) (ترجمة الباحثة)، وقد كان من أبرز النتائج أن مستوى الهناء الذاتي الأكاديمي لدى أفراد عينة الدراسة جاء متوسطاً. ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين الأبعاد الإيجابية للتعاطف مع الذات والدرجة الكلية للهناء الذاتي الأكاديمي، وكذلك إمكانية التنبؤ بالدرجة الكلية للهناء الذاتي الأكاديمي من خلال أبعاد التعاطف مع الذات لدى عينة الدراسة.

بينما هدفت دراسة أبو زيد (٢٠١٩) إلى الكشف عن علاقة الهناء الذاتي بالتفاؤل لدى طلاب الجامعة، وكذلك التعرف على أبعاد الهناء الذاتي التي تنبئ بالتفاؤل لدى طلاب الجامعة، مع معرفة تأثير عاملي التخصص (علمي/أدبي) والنوع (ذكر/أنثي) في تأثيرهما المشترك على الهناء الذاتي لدى طلاب الجامعة، ومعرفة تأثير عاملي التخصص (علمي/أدبي) والنوع (ذكر/أنثي) في تأثيرهما المشترك على التفاؤل لدى طلاب الجامعة، حيث طبق الباحثين الدراسة على عينة أولية قوامها (١٢٠) طالب وطالبة. وتكونت عينة الدراسة النهائية من (٤٠٠) طالب وطالبة بواقع بواقع (٩٧) طالبا و(٣٠٣) طالبة وتم تقسيم عينة الدراسة تبعاً للتخصصات العلمية والأدبية. واستخدم الباحثين الأدوات السيكمترية التالية استمارة البيانات العامة، ومقياس الهناء الذاتي، ومقياس التفاؤل. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الهناء الذاتي والتفاؤل لدى طلاب الجامعة، قدرة بعض أبعاد الهناء الذاتي دون غيرها على التنبؤ بالتفاؤل لدى طلاب الجامعة، وعدم وجود تفاعل بين التخصص والنوع في تأثيرهما المشترك على الهناء الذاتي لدى طلاب الجامعة.

وفي دراسة عبدالخالق والنيال (٢٠١٩) كان الهدف معرفة العلاقة بين السلوك الصحي والفاعلية الذاتية والتفاؤل والهناء الشخصي، فضلا عن استكشاف منبئات السلوك الصحي. وشملت العينة (٣٧٠) طالبا وطالبة من جامعة بيروت العربية من اللبنانيين، تراوحت أعمارهم بين ١٧ و ٢٢ عاما. وأسفرت النتائج عن حصول الإناث على متوسط أعلى جوهرياً من الذكور في السلوك الصحي، في حين

حصل الذكور على متوسط أعلى من الإناث في التقدير الذاتي لكل من الصحة النفسية والسعادة. وكانت جميع معاملات الارتباط المتبادلة بين مقاييس الدراسة دالة إحصائياً وموجبة لدى الجنسين. وباستخدام تحليل الانحدار المتدرج، تنبأ بالسلوك الصحي: التفاؤل والفاعلية الذاتية وتقدير الصحة الجسمية لدى الرجال، والفاعلية الذاتية وتقدير الصحة الجسمية لدى النساء، على التوالي. وخلصت هذه الدراسة إلى العلاقة الوثيقة بين السلوك الصحي وسمتي الفاعلية الذاتية والتفاؤل، فضلاً عن أن هاتين السمتين تنبئان بالسلوك الصحي.

وأما دراسة زهانج ورنشاو (Zhang & Renshaw, 2020) فقد هدفت إلى التعرف على العلاقة بين العوامل الخمس الكبرى للشخصية والهناء الذاتي الأكاديمي لدى طلبة الجامعة ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحثان بتطبيق مقياس العوامل الخمس الكبرى للشخصية من إعداد (John et al. 1991) ومقياس الهناء الذاتي الأكاديمي من إعداد (Renshaw & Bolognino, 2016) على عينة مكونة من (٤٣٤) من طلبة جامعة جنوب الولايات المتحدة الأمريكية. وباستخدام نمذجة المتغيرات الكامنة توصلت نتائج الدراسة إلى أنه يمكن التنبؤ بالهناء الذاتي الأكاديمي ككل من خلال عاملي الانفتاح على التجارب، والقبول. وفيما يتعلق بأبعاد الهناء الذاتي الأكاديمي فإنه يمكن التنبؤ بالرضا الأكاديمي والفاعلية الأكاديمية من خلال الضمير، في حين يمكن التنبؤ بالترابط الأكاديمي من خلال العصابية.

ونظراً لندرة الدراسات العربية-في حدود علم الباحثين-التي تناولت التواضع الفكري، فإن هذه الدراسة تأتي كمحاولة بحثية من جانب الباحثين للكشف عن قدرة التواضع الفكري على التنبؤ بالهناء الذاتي الأكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا.

مشكلة الدراسة: تحددت مشكلة الدراسة الحالية في الأسئلة التالية:

١. ما مستوى التواضع الفكري لدى طلبة الدراسات العليا؟
٢. ما مستوى الهناء الذاتي الأكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا؟
٣. هل توجد فروق في التواضع الفكري لدى طلبة الدراسات العليا تعزى إلى متغيري الجنس والمرحلة الدراسية؟
٤. هل يمكن التنبؤ بالهناء الذاتي الأكاديمي من خلال التواضع الفكري لدى طلبة الدراسات العليا؟

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة الحالية إلى:

١. الكشف عن مستوى التواضع الفكري لدى طلبة الدراسات العليا.
٢. الكشف عن مستوى الهناء الذاتي الأكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا.
٣. التعرف على الفروق في التواضع الفكري لدى طلبة الدراسات العليا تعزى إلى متغيري الجنس والمرحلة الدراسية.

٤. الكشف عن إمكانية التنبؤ بالهناء الذاتي الأكاديمي من خلال التواضع الفكري لدى طلبة الدراسات العليا.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية: تبرز الأهمية النظرية للدراسة الحالية في الجوانب التالية:

١. الكشف عن مستوى التواضع الفكري والهناء الذاتي الأكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا، والتعرف على الفروق في التواضع الفكري لديهم وذلك بحسب الجنس والمرحلة الدراسية، وكذلك إمكانية التنبؤ بالهناء الذاتي الأكاديمي من خلال التواضع الفكري.

٢. ندرة الدراسات العربية- في حدود علم الباحثين- التي تناولت التواضع الفكري، وبالتالي فإن الدراسة الحالية قد تنثري المكتبة العربية وتفتح آفاقاً جديدة للبحث أمام الباحثين في عالمنا العربي.

٣. تناولها فئة طلبة الدراسات العليا وهي فئة تستحق المزيد من الاهتمام وذلك من خلال دراسة الجوانب الإيجابية التي تزيد من صحتهم النفسية في مواجهة مصادر الضغوط الأكاديمية.

٤. الأهمية التطبيقية: تبرز الأهمية التطبيقية للدراسة الحالية في الجوانب التالية:

١- الاستفادة من نتائج هذا الدراسة في المجال التربوي والنفسي، وذلك من خلال توجيه أنظار القائمين على الدراسات العليا نحو تنمية وتعزيز التواضع الفكري لدى الطلبة مما قد يساهم في تعزيز الهناء الذاتي الأكاديمي لديهم.

٢- قد تفيد نتائج هذه الدراسة في تصميم برامج إرشادية لطلبة الدراسات العليا وذلك لتنمية التواضع الفكري لديهم مما قد ينعكس بشكل إيجابي على مستواهم العلمي ومسيرتهم الأكاديمية.

٣- ترجمة مقياس التواضع الفكري والتحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة بشكل عام؛ الأمر الذي قد يُسهل على الباحثين استخدامها في أبحاث ودراسات مستقبلية.

مصطلحات الدراسة:

التواضع الفكري Intellectual Humility: عرف بورتر وشومان Porter & Schumann (2018) التواضع الفكري بأنه "قدرة الفرد على التعرف على حدود معرفته، وتقدير نقاط القوة الفكرية لدى الآخرين.

ويُعرف الباحثون التواضع الفكري -إجرائياً- بأنه الدرجة المرتفعة التي يحصل عليها طلبة الدراسات العليا على مقياس التواضع الفكري من إعداد وترجمة الباحثين والمستخدم في الدراسة الحالية.

الهناء الذاتي الأكاديمي Academic Subjective Well-being: عرّف رنشاو (Renshaw, 2016) الهناء الذاتي الأكاديمي بأنه مجموعة من المؤشرات

والإدراكات التي تعكس إحساس طلبة الجامعة بمتعة التعلم، وترابطهم في الجامعة، ووضوح الهدف لديهم، واعتقادهم في فاعليتهم الأكاديمية، وما يترتب على ذلك من إنجاز أكاديمي.

ويُعرف الباحثون الهناء الذاتي الأكاديمي -إجرائيًا- بأنه الدرجة المرتفعة التي يحصل عليها طلبة الدراسات العليا على مقياس الهناء الذاتي الأكاديمي من إعداد رنشاو (Renshaw, 2016) وترجمة القرني (٢٠١٨) والمستخدم في الدراسة الحالية.

حدود الدراسة: تحددت الدراسة الحالية بما يلي:

الحدود البشرية: طلبة الدراسات العليا .

الحدود الزمانية: ١٤٤٠/١٤٤١ هـ.

الحدود المكانية: الجامعات الحكومية بالمملكة العربية السعودية.

الحدود الموضوعية: التواضع الفكري كمنبئ بالهناء الذاتي الأكاديمي.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة: من أجل تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي بنمطيه الارتباطي والمقارن.

مجتمع الدراسة: طلبة الدراسات العليا بالجامعات الحكومية بالمملكة العربية السعودية والمقيدون بالدراسة في برامج الدراسات العليا والدكتوراه للعام الجامعي ١٤٤٠/١٤٤١ هـ.

عينة الدراسة: تم تطبيق أدوات الدراسة في على عدد (٥٤٠) طالبًا وطالبة من طلبة الدراسات العليا بجامعات المملكة العربية السعودية، تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (٢٣-٥٢) سنة، وقد بلغ متوسط أعمارهم الزمنية (٣١,٩٧) سنة، وانحراف معياري قدره (٦,٢٠). والجدول (١) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفقًا لمتغيري الجنس والمرحلة الدراسية.

جدول (١) توزيع أفراد عينة الدراسة تبعًا لمتغير الجنس والمرحلة الدراسية

متغيرات الدراسة		التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	١٤٦	٢٧%
	أنثى	٣٩٤	٧٣%
المرحلة الدراسية	ماجستير	٤١٧	٧٧,٢%
	دكتوراه	١٢٣	٢٢,٨%
المجموع		٥٤٠	١٠٠%

أدوات الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس التواضع الفكري، ومقياس الهناء الذاتي الأكاديمي:

١ - مقياس التواضع الفكري *Intellectual humility*:

استخدم الباحثون مقياس التواضع الفكري من إعداد بورتر و شومان Porter (2018) & Schumann وهو من مقاييس التقدير الذاتي، ويتكون من (٩) فقرات ويُجاب عن كل منها تبعاً لمقياس تدرج سباعي، وتندرج الاستجابات على بنود المقياس على النحو التالي: (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧)، وتشير جميع العبارات في الاتجاه الموجب، ما عدا ثلاث فقرات هي: (٦، ٨، ٩) تمت صياغتها بطريقة سلبية، وتشير الدرجة المرتفعة إلى تمتع الطالب بمستوى مرتفع من التواضع الفكري، وللتحقق من الكفاءة السيكمترية للمقياس قام معدا المقياس باستخدام الصدق العاملي الاستكشافي، والصدق العاملي التوكيدي، كما تم حساب معامل الاتساق الداخلي للتحقق من ثبات المقياس وكانت قيم معاملات الصدق والاتساق الداخلي قيم مقبولة.

وفي الدراسة الحالية ومن أجل إعداد صورة عربية من المقياس قام الباحثون بما يلي:

- ترجمة عبارات المقياس من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية.
- عرض النسختين العربية والإنجليزية على عدد (٢) متخصصين في اللغة الإنجليزية لمراجعة الترجمة، والتحقق من مطابقة المعنى في اللغتين العربية والانجليزية.
- عرض المقياس بعد الترجمة على متخصص في اللغة العربية لتحديد مدى سلامة الصياغة اللغوية العربية لعبارات المقياس.
- تحكيم المقياس للتحقق من مدى ملائمة للبيئة السعودية بعرضه على مجموعة من المتخصصين في علم النفس.

وفيما يلي إجراءات التحقق من الاتساق الداخلي وصدق وثبات المقياس:

أ.الاتساق الداخلي: تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، ويوضح الجدول (٢) ذلك.

الجدول (٢) معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس التواضع الفكري

الفقرة	معامل الارتباط	العبرة	معامل الارتباط
١	**٠,٥٩١	٦	**٠,٣٧٧
٢	**٠,٥٢٩	٧	**٠,٢٦٠
٣	**٠,٥٠١	٨	**٠,٥٨٩
٤	**٠,٥١٥	٩	**٠,٦٤٥
٥	**٠,٥٣٢		

** دال عند مستوى الدلالة (٠,٠١).

يتضح من جدول (٢) أن معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس تراوحت ما بين (٠,٢٦٠ - ٠,٦٤٥) وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة مناسبة من الاتساق الداخلي.

ب: الصدق العاملي: تم التحقق من الصدق العاملي للمقياس باستخدام التحليل العاملي التوكيدي (CFA)، بطريقة الاحتمال الأقصى Maximum Likelihood method (ML) وتعتبر من أشهر طرق حساب التحليل العاملي التوكيدي، وذلك بعد التأكد من مناسبة حجم العينة لإجراء التحليل العاملي عليها باستخدام اختبار (KMO) الذي بلغت قيمته (٠,٦٧)، وهي قيمة عالية تشير إلى كفاية العينة لإجراء التحليل، كما تم استخدام اختبار بارتليت للكروية، وكانت قيمة الاختبار دالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من (٠,٠١)، مما يعني أن المصفوفة الناتجة هي مصفوفة الوحدة. ويبين الجدول (٣) قيمة مؤشر حسن المطابقة المحسوبة مقارنة بالقيم الحرجة لاتخاذ القرار بشأن الاحتفاظ بالنموذج من عدمه.

جدول (٣): مؤشر حسن المطابقة باستخدام مربع كاي لنموذج مقياس التوافق الفكري

مربع كاي	درجات الحرية	مستوى الدلالة
٨,٥٠	١٢	٠,٧٤٥

يتضح من الجدول (٣) بأن قيمة اختبار مربع كاي غير دالة عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) أو أقل منه، مما يعطي مؤشراً بتطابق البيانات والاحتفاظ بالنموذج الحالي. ويبين الجدول (٤) قيم تشبعات مفردات المقياس على العامل الواحد.

جدول (٤): قيم تشبعات مفردات مقياس التوافق الفكري على العامل الوحيد

المفردة	التشبع	المفردة	التشبع	المفردة	التشبع
١	٠,٣٢٦	٢	٠,٣٣٠	٣	٠,٣٦٧
٤	٠,٤٩٧	٥	٠,٥٢٣	٦	٠,٧٦٢
٧	٠,٩٩٩	٨	٠,٤٣٢	٩	٠,٦٦٠

يتضح من خلال الجدول (٤) بأن قيم التشبع لمفردات المقياس أعلى من محك كايذر (٠,٣)، مما يدل على تمتع المقياس بصدق عاملي جيد.

ج. ثبات المقياس: تم حساب معاملات ثبات المقياس باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ للصورة الكلية للمقياس، كما تم حساب ثبات المقياس كذلك بطريقة التجزئة النصفية باستخدام طريقتي جتمان وسبيرمان-براون، ويبين الجدول (٥) قيم ثبات المقياس.

جدول (٥) معاملات الثبات باستخدام طريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لمقياس التوافق الفكري

التجزئة النصفية		معامل ألفا كرونباخ
طريقة سبيرمان-براون	طريقة جتمان	
٠,٨١	٠,٧٦	٠,٨٩

من خلال الجدول (٥) يتضح بأن معاملات الثبات بالطرق الثلاث لمقياس التوافق الفكري كانت مرتفعة، وأعلى من القيمة (٠,٧٠) مما يشير إلى تمتع مقياس التوافق الفكري بدرجة مرتفعة من الثبات.

٢- مقياس الهناء الذاتي الأكاديمي:

استخدم الباحثون مقياس الهناء الذاتي الأكاديمي الذي قام بإعداده رنشاو (2016) Renshaw بهدف قياس الهناء الذاتي الأكاديمي لدى طلاب الجامعة. وهو من نوع التقرير الذاتي، وقد اشتمل المقياس على (١٦) مفردة موزعة على أربعة أبعاد، وبواقع (٤) مفردات لكل بعد، والأبعاد هي: الرضا الأكاديمي Academic satisfaction، والترابط الجامعي University Connectedness، والامتنان الأكاديمي College gratitude، والفاعلية الأكاديمية Academic Efficacy.

وُجِبَ عن كل منها تبعاً لمقياس تدرج سباعي، وتندرج الاستجابات على بنود المقياس على النحو التالي: (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧)، وتسير جميع العبارات في الاتجاه الموجب. وبالتالي فإن أعلى درجة على المقياس ككل (١١٢)، وأقل درجة (١٦)، وتشير الدرجة المرتفعة إلى إحساس الطالب بالهناء الذاتي الأكاديمي. وقد تمتع المقياس بخصائص سيكومترية جيدة من حيث معاملات الصدق العاملي والبنائي، والاتساق الداخلي، والثبات.

وقامت القرني (٢٠١٩) بإعداد صورة عربية من المقياس والتحقق من صدقه من خلال صدق المحكمين وحساب الاتساق الداخلي والصدق العاملي التوكيدي على عينة من طالبات جامعة الملك خالد بأبها، كما تم حساب ثبات المقياس من خلال حساب معاملات ثبات ألفا كرونباخ ومعامل ثبات التجزئة النصفية بطريقتي (جتمان و سبيرمان-براون) وكانت القيم تشير إلى تمتع المقياس بثبات وصدق مناسب وفي الدراسة الحالية قام الباحثون بالتحقق من الاتساق الداخلي وصدق وثبات المقياس من خلال الإجراءات التالية:

أ. **الاتساق الداخلي:** تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي لمقياس الهناء الذاتي الأكاديمي من خلال حساب معاملات الارتباط بين العبارات وأبعادها، ومعاملات ارتباط البعد بالدرجة الكلية للمقياس، ويوضح الجدول (٦) معاملات ارتباط الفقرات بالصورة الكلية للمقياس.

الجدول (٦) معاملات ارتباط درجات الفقرات بالدرجة الكلية لمقياس الهناء الذاتي الأكاديمي

الرضا الأكاديمي		الترابط الأكاديمي		الامتحان الأكاديمي		الفاعلية الأكاديمية	
الفقرة	معامل الارتباط	العبرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	العبرة	معامل الارتباط
١	**٠,٦٢٨	٢	**٠,٨٢٤	٣	**٠,٧٩٦	٤	**٠,٨٤٣
٥	**٠,٦٤١	٦	**٠,٨٥٠	٧	**٠,٧٣٧	٨	**٠,٧٧٤
٩	**٠,٧٢٣	١٠	**٠,٨٣١	١١	**٠,٨٢٨	١٢	**٠,٨٤٤
١٣	**٠,٦٩٠	١٤	**٠,٧٩٩	١٥	**٠,٦٢٠	١٦	**٠,٤٣٢

** دال عند مستوى الدلالة (٠,٠١).

يتضح من جدول (٦) أن قيم معاملات الارتباط بين كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الأول تراوحت ما بين (٠,٦٢٨-٠,٧٢٣)، ولمفردات البعد الثاني تراوحت ما بين (٠,٨٥٠-٠,٧٩٩)، ولمفردات البعد الثالث تراوحت ما بين (٠,٨٢٨-٠,٦٢٠)، ولمفردات البعد الرابع تراوحت ما بين (٠,٨٤٤-٠,٤٣٢) وجميعها دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)؛ ويعني ذلك ارتباط جميع مفردات المقياس بالأبعاد التي تنتمي إليها.

كما تم حساب معاملات الارتباطات بين درجة كل بعد والدرجة الكلية. ويوضح جدول (٧) نتائج ذلك.

جدول (٧) معاملات الارتباطات بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس الهناء الذاتي الأكاديمي

الأبعاد	الدرجة الكلية
الرضا الأكاديمي (١)	**٠,٨٢٠
الترابط الأكاديمي (٢)	**٠,٦٥٩
الامتحان الأكاديمي (٣)	**٠,٨٨٧
الفاعلية الأكاديمية (٤)	**٠,٨٦٢

** دال عند مستوى الدلالة (٠,٠١).

يتضح من جدول (٧) أن معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس تراوحت ما بين (٠,٦٥٩-٠,٨٨٧)، وجميعها دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)، مما يدل على تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الاتساق الداخلي.

ب. **الصدق العاملي:** تم التحقق من الصدق العاملي لمقياس الهناء الأكاديمي عن طريق الصدق العاملي التوكيدي، وذلك باستخدام طريقة الأرجحية العظمى (Maximum Likelihood method (ML، وذلك بعد التأكد من مناسبة

حجم العينة لإجراء التحليل العاملي للمقياس باستخدام اختبار (KMO) الذي بلغت قيمته (٠,٨٦)، وهي قيمة عالية تشير إلى كفاية العينة لإجراء التحليل، كما تم استخدام اختبار بارتليت للكروية، وكانت قيمة الاختبار دالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من (٠,٠١). ويبين الجدول (٨) قيمة مؤشر حسن المطابقة المحسوبة مقارنة بالقيم الحرجة.

جدول (٨): مؤشر حسن المطابقة باستخدام مربع كاي لنموذج مقياس الهناء الذاتي الأكاديمي

مربع كاي	درجات الحرية	مستوى الدلالة
٢٣,٧٠	٧٥	٠,١٨٣

يتضح من الجدول (٨) بأن قيمة اختبار مربع كاي غير دالة عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) أو أقل منه، مما يعطي مؤشراً بتطابق البيانات والاحتفاظ بالنموذج الحالي. ويبين الجدول (٩) قيم تشبعات مفردات المقياس على العامل الواحد.

جدول (٩): قيم تشبعات مفردات مقياس الهناء الذاتي الأكاديمي على العوامل الأربعة

الرضا الأكاديمي		الترباط الأكاديمي		الامتحان الأكاديمي		الفاعلية الأكاديمية	
المفردة	التشبع	المفردة	التشبع	المفردة	التشبع	المفردة	التشبع
١	٠,٤٦٧	٢	٠,٣٠٠	٣	٠,٣٥٢	٤	٠,٤٤٥
٥	٠,٦٠٨	٦	٠,٧٧٥	٧	٠,٥٦٣	٨	٠,٥٠٥
٩	٠,٦٨٨	١٠	٠,٤٢٩	١١	٠,٦٧٧	١٢	٠,٣٩٩
١٣	٠,٨٨٦	١٤	٠,٤٣٤	١٥	٠,٦٦٥	١٦	٠,٤٢٣

ج. ثبات المقياس: للتحقق من ثبات المقياس تم استخدام طريقتي ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية وتمتعت أبعاد المقياس بدرجة مناسبة من الثبات، ويوضح جدول (١٠) نتائج ذلك.

جدول (١٠): معاملات ثبات أبعاد مقياس الهناء الذاتي الأكاديمي والدرجة الكلية بطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية

البعد	معامل ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية	
		طريقة جتمان	طريقة سبيرمان براون
الرضا الأكاديمي	٠,٧٦	٠,٧١	٠,٧٣
الترباط الأكاديمي	٠,٨٩	٠,٨٠	٠,٨٦
الامتحان الأكاديمي	٠,٨٣	٠,٧٧	٠,٨٠
الفاعلية الأكاديمية	٠,٨٢	٠,٧٤	٠,٧٧
كامل المقياس	٠,٨٤	٠,٧٢	٠,٧٨

** دالة عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من جدول (١٠) أن قيم معاملات ألفا كرونباخ لمفردات أبعاد مقياس الهناء الذاتي الأكاديمي تراوحت ما بين (٠,٧٦-٠,٨٩)، وللدرجة الكلية (٠,٨٤)، وبطريقة جتمان تراوحت معاملات الثبات ما بين (٠,٧١-٠,٨٠)، للأبعاد الفرعية، وللدرجة الكلية (٠,٧٢)، وبطريقة سبيرمان-براون تراوحت معاملات الثبات ما بين (٠,٧٣-٠,٨٦)، للأبعاد الفرعية، وللدرجة الكلية (٠,٧٨)، وجميعها قيم مرتفعة، وتشير إلى تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الثبات.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

نص السؤال الأول على: " ما مستوى التواضع الفكري لدى طلبة الدراسات العليا؟ "

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس التواضع الفكري. ولحساب مستوى التواضع الفكري على المقياس تم الاعتماد على معيار الفئات المفتوحة، حيث تم حساب المدى (أكبر قيمة ممكنة - أقل قيمة ممكنة) وبالتالي (٧-١=٦)، وبقسمة المدى على ثلاث فئات يكون طول الفئة (٢)، وبناء على ذلك يكون المعيار على النحو التالي:

- مستوى منخفض إذا تراوح المتوسط بين (٣/١).

- مستوى متوسط إذا تراوح المتوسط بين (٥/٣,٠١).

- مستوى مرتفع إذا تراوح المتوسط بين (٧/٥,٠١).

والجدول (١١) يبين تلك النتائج.

جدول (١١): المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات طلبة الدراسات العليا

على مقياس التواضع الفكري (ن=٥٤٠)

المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	مستوى التواضع الفكري
التواضع الفكري	٥,٤٦	٠,٧٤	مرتفع

يتضح من الجدول (١١) أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس التواضع الفكري ككل (٥,٤٦) وانحراف معياري (٠,٧٤)، مما يشير إلى أن مستوى الفكري للطلبة جاء بمستوى مرتفع.

وقد تبدو هذه النتيجة منطقية حيث أن طلبة الدراسات العليا من المتوقع أن تتوفر فيهم بعض الصفات التي تساعد على إنجاز مسيرتهم العلمية بكل نجاح، ومن أبرزها التواضع وعدم الترفع عن الآخرين مهما بلغوا من العلم والمعرفة وكذلك الابتعاد عن التحيز والتراجع عن الخطأ إذا ما اتضح مدعماً بالشواهد المقنعة. وهذا ما أشار إليه كوداشوف وموسينكو (Kudashov & Mosienko, 2018) من أن

التواضع الفكري يعني قبول القيود المعرفية الخاصة بنا، والبحث عن الحقيقة، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالشك العلمي والتحليل النقدي لكل من النظريات العلمية المعترف بها، ويتميز بإعطاء الأولوية للمعرفة نفسها والسعي وراء الحقيقة التي تسمح لنا بالتوقف عن الاهتمام بصورتنا الاجتماعية ووضعنا وإضعاف الشعور بأهمية الذات لفترة من الوقت. وهذه الأمور قد تبرز جلية في مرحلة الدراسات العليا بشكل عام، حيث يكون هدف الطلبة هو الحصول على المعرفة بغض النظر عن أي أمر آخر.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

نص السؤال الثاني على: "ما مستوى الهناء الذاتي الأكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا؟"

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الهناء الذاتي الأكاديمي ككل وعلى أبعاده الفرعية. ولحساب مستوى الهناء الذاتي الأكاديمي على المقياس تم الاعتماد على معيار الفئات المفتوحة، حيث تم حساب المدى (أكبر قيمة ممكنة – أقل قيمة ممكنة) وبالتالي (٦-١=٥)، وبقسمة المدى على ثلاث فئات يكون طول الفئة (٢)، وبناء على ذلك يكون المعيار على النحو التالي:

- مستوى منخفض إذا تراوح المتوسط بين (٣/١).
- مستوى متوسط إذا تراوح المتوسط بين (٥/٣، ٠١).
- مستوى مرتفع إذا تراوح المتوسط بين (٧/٥، ٠١).

والجدول (١٢) يبين تلك النتائج.

جدول (١٢): المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات طلبة الدراسات العليا على مقياس الهناء الذاتي الأكاديمي (ن = ٥٤٠)

البعد	المتوسط	الانحراف المعياري	مستوى التواضع الفكري
الرضا الأكاديمي	٥,٤٣	١,٠٥	مرتفع
الترابط الأكاديمي	٦,٢٧	٠,٩٠	مرتفع
الامتنان الأكاديمي	٥,٧٦	١,١٥	مرتفع
الفاعلية الأكاديمية	٦,٠٢	١,٠٥	مرتفع
الهناء الذاتي الأكاديمي الكلي	٥,٨٧	٠,٨٤	مرتفع

يتضح من الجدول (١٢) أن مستوى أبعاد الهناء الذاتي الأكاديمي جاء مرتفعاً وبالنسبة للدرجة الكلية فقد جاء مستوى الهناء الذاتي الأكاديمي مرتفعاً لدى أفراد عينة الدراسة.

وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة القرني (٢٠١٨) والتي أشارت نتائجها الى أن مستوى الهناء الذاتي الأكاديمي لدى أفراد العينة جاء متوسطاً، وقد يُفسر ارتفاع مستوى الهناء الذاتي الأكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا في ضوء ما أشار إليه لومبي (Lumby, 2011) من حيث تزايد التأكيد في السنوات الأخيرة على أن دور الجامعة ليس مقتصرأ على تزويد الطلاب بالتربية التقليدية والتركيز على الكفاءة الأكاديمية فقط، بل يجب أن تقدم لهم الفرص والأدوات التي يحتاجونها لكي يصبحوا واثقين من أنفسهم وسعداء وصامدين في مواجهة ضغوط الحياة المختلفة.

كما أن طلبة الدراسات العليا غالباً ما تكون حياتهم مليئة بالمعنى فليدهم أهداف واضحة من خلال التحاقهم ببرامج الدراسات العليا ويسعون لتحقيقها، مما قد يجعلهم يشعرون بالرضا تجاه حياتهم بشكل عام وحياتهم الأكاديمية بشكل خاص، كما أن توقعهم للنجاح قد يجعل حياتهم مليئة بالأمل، الأمر الذي قد ينعكس إيجاباً على مستوى الهناء الذاتي الأكاديمي لديهم.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

نص السؤال الثالث على: " هل توجد فروق في التواضع الفكري تعزى للجنس والمرحلة الدراسية لدى طلبة الدراسات العليا؟"

للإجابة على هذا السؤال تم استخدام اختبار - ت لعينتين مستقلتين لحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات الطلاب والطالبات، ومتوسطات درجات طلبة الماجستير ومتوسطات درجات طلبة الدكتوراه على مقياس التواضع الفكري. ويوضح جدول (١٣) نتائج ذلك.

جدول (١٣): اختبار "ت" للعينات المستقلة لإيجاد دلالة الفروق بين استجابات الطلاب والطالبات بالعزو لمتغير الجنس والحالة الدراسية (ن = ٥٤٠)

المتغير	مستويات المتغير	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الجنس	ذكر	١٤٦	٥,٤٣	٠,٧٨	٠,٧٢٥	٠,٤٦٨
	أنثى	٣٩٤	٥,٤٨	٠,٧٢		
المرحلة الدراسية	ماجستير	٤١٧	٥,٤٤	٠,٧٥	١,٢٤٣	٠,٢١٤
	دكتوراه	١٢٣	٥,٥٤	٠,٧١		

يتضح من جدول (١٣) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة تعزى للجنس أو المرحلة الدراسية.

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة جانكوسكي وساندج وبيبل وروفينج وأدامز (Jankowski, Sandage, Bell, Ruffing, & Adams, 2019) والتي أسفرت نتائجها الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين في التواضع

الفكري لصالح الذكور. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطلبة وبغض النظر عن متغير الجنس والمرحلة الدراسية تتشابه ظروف حياتهم الأكاديمية ونظرتهم المستقبلية، إضافة إلى أن التواضع الفكري قد يتمتع أصحابه بسمات وخصائص معرفية يطلق عليها البعد المعرفي The Epistemic Dimension تتمثل في: حسن الاطلاع Knowledgeable، والذكاء، وحب التعلم، والفضول، والبصيرة، والعقلانية. وكذلك سمات وخصائص اجتماعية يطلق عليها البعد الاجتماعي للتواضع الفكري، وتتضمن: التواضع، الحب، العدل، عدم التباهي. وينقسم البعد الاجتماعي The Social Dimension للتواضع الفكري إلى الجوانب الداخلية (الشخصية intrapersonal) والخارجية (interpersonal). ويشير الجانب الداخلي إلى الطريقة التي ينظر بها المرء إلى نفسه، مثل عدم الظهور وعدم التباهي، بينما يصف الجانب الخارجي كيف يتفاعل المرء مع الآخرين، مثل غير أناني وصادق ومهذب (Danovitch, Fisher, Schroder, Hambrick, & Moser, 2019; Samuelson, et al., 2015).

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع:

نص السؤال الرابع على: "هل يمكن التنبؤ بالهناء الذاتي الأكاديمي من خلال التواضع الفكري لدى طلبة الدراسات العليا؟"
للإجابة على السؤال الرابع تم استخدام تحليل الانحدار البسيط بطريقة. ويوضح جدول (١٤) نتائج ذلك.

جدول (١٤): معاملات معادلة خط الانحدار لتحديد إسهام متغير التواضع في التنبؤ بمتغير الهناء الذاتي الأكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا (ن=٥٤٠)

مستوى الدلالة	قيمة (ت)	المعاملات الموحدة	المعاملات غير الموحدة		نموذج الانحدار
		قيمة (Beta)	الخطأ المعياري	قيمة (B)	
٠,٠٠	١٤,٥٣	٠,٣٤٤	٠,٢٦	٣,٧١	المعامل الثابت
٠,٠٠	٨,٥٢		٠,٠٥	٠,٣٩	معامل التواضع الفكري

يتضح من النتائج الموجودة في جدول (١٤) أنه يمكن التنبؤ بالهناء الذاتي الأكاديمي من خلال التواضع الفكري، ويمكن كتابة المعادلة التنبؤية على النحو التالي:
الهناء الذاتي الأكاديمي = $٣,٧١ + ٠,٣٩ \times$ التواضع الفكري.

وتتفق هذه النتيجة بشكل غير مباشر مع دراسة كراوس وبارجمنت وهيل وإيرونسن (Krause, Pargament, Hill, & Ironson, 2016) والتي أشارت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التواضع والسعادة، كما تتفق أيضاً مع

دراسة كوموري-مانكيوس (Krumrei-Mancuso, 2017) والتي أوضحت نتائجها وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التواضع والامتنان كأحد أبعاد الهناء الذاتي الأكاديمي، وكذلك تتفق من حيث وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التواضع الفكري والهناء الذاتي مع دراسة جانكوسكي وساندج وبيل وروفينج وأدامز (Jankowski, Sandage, Bell, Ruffing, & Adams, 2019)، وبشكل غير مباشر تتفق مع دراسة زهانج ورنشاو (Zhang & Renshaw, 2020) والتي توصلت نتائجها إلى أنه يمكن التنبؤ بالهناء الذاتي الأكاديمي ككل من خلال عامل الانفتاح على التجارب وخبرات الآخرين هذا إذا أخذنا بالحسبان أن من أبرز ملامح التواضع الفكري احترام آراء الآخرين وتقبلها.

وعن ارتباط التواضع الفكري بالأداء الأكاديمي أشار بورتر وشكيومانن وسلمكزي وترزنسوسكي (Porter, Schumann, Selmeczy, & Trzesniewski, 2020) إلى أن المتعلمين المتواضعين فكرياً يتصرفون بطرق تؤدي إلى زيادة احتمالية تعلمهم وإتقانهم؛ حيث إنهم عندما يتلقون ردود الفعل بأنهم أساءوا فهم شيء ما، يجب أن يعملوا على تصحيح سوء فهمهم حتى يتم إعلامهم بشكل أفضل، كما أنه عندما يُتاح لهم الاختيار بين المواد السهلة والصعبة، يجب عليهم اختيار التحدي لأنه من المرجح أن يوسع معرفتهم، وعندما يواجهون مشكلة صعبة، يجب أن يستمروا لأنهم يريدون الوصول إلى استجابة صحيحة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما أشار إليه كوداشوف وموسينكو (Kudashov & Mosienko, 2018) من أن الشخص المتواضع فكرياً لا يبالغ في تقدير معتقده، ولكنه في الوقت نفسه لا يقلل من تقديره؛ حيث يعتقد أن وجهة نظره مناسبة لوضعه المعرفي وقدرته الفكرية، كما أنه لا يجمع أو يحجب نقاط ضعفه، بل يراها كمصادر للتطور الشخصي، ويعتمد على الأدلة والبراهين كفرص للتطور وتحديد الأفكار. ومن جانب آخر، يعترف الشخص المتواضع فكرياً بأن المعرفة تعتمد على مساهمات الآخرين، وبالتالي يعبر عن الامتنان لهم والاعتراف بفضلهم، وهذا ما يشعر به الطالب تجاه أساتذته وزملائه ومؤسسته التعليمية التي ينتمي إليها فيشعر تجاهها بعظيم الامتنان لما تقدمه له في سبيل العلم والمعرفة الأمر الذي قد يساهم في تعزيز مستوى الهناء الذاتي الأكاديمي لديه.

المراجع:

- أبو زيد، رانيا عبد العظيم محمود. (٢٠١٩). الهناء الذاتي وعلاقته بالتفاؤل لدى طلاب الجامعة. المجلة العربية للأدب والدراسات الإنسانية. مج. ٣، ع. ١٠، أكتوبر ٢٠١٩. صص. ١٢٥-١٥٤
- عبدالخالق، أحمد محمد، و النيال، مایسة أحمد. (٢٠١٩). التفاؤل والفاعلية الذاتية والهناء الشخصي بوصفها منبئة بالسلوك الصحي لدى طلاب الجامعة. *حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية: جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي، الحولية ٤٠، الرسالة ٥٣٧، ٩-٨٦*.
- قاسم، أمّنة قاسم إسماعيل، و عبداللاه، سحر محمود محمد. (٢٠١٨). السعادة النفسية في علاقتها بالمرونة المعرفية والثقة بالنفس لدى عينة من طلاب الدراسات العليا بجامعة سوهاج. *المجلة التربوية: جامعة سوهاج - كلية التربية، ج ٥٣، ١٤٥-٧٩*.
- القرني، منى (٢٠١٨). العلاقة بين التعاطف مع الذات والهناء الذاتي الأكاديمي لدى طالبات جامعة الملك خالد في مدينة أبها. رسالة ماجستير غير منشورة.
- Cannon, M., Vedel, A., & Jonason, P. (2020). The dark and not so humble: School-type effects on the Dark Triad traits and intellectual humility. *Personality and Individual Differences*, 163, 1-6.
- Church, I. M., & Samuelson, P. L. (2017). *Intellectual humility: An introduction to the philosophy and science*. London/Oxford/New York: Bloomsbury Academic.
- Danovitch, J., Fisher, M., Schroder, H., Hambrick, D., & Moser, J. (2019). Intelligence and Neurophysiological Markers of Error Monitoring Relate to Children's Intellectual Humility. *Child Development*, 90 (3), 924-939.
- Davis, D., Rice, K., McElroy, S., DeBlaere, C., Choe, E., Van Tongeren, D., & Hook, J. (2016). Distinguishing intellectual humility and general humility. *The Journal of Positive Psychology*, 11, 215-224.
- Dunnington, K. (2018). Intellectual Humility and Incentivized Belief. *Journal of Psychology and Theology*, 46(4), 268-278.
- Fennell, M. (2019). Social Orientation and Spiritual Transcendence as Predictors of Intellectual Humility within a Multicultural Context. Regent University.

- Hill, P., Hall, E., Wang, D., & Decker, L. (2019). Theistic intellectual humility and well-being: does ideological context matter? *The Journal of Positive Psychology*, DOI: 10.1080/17439760.2019.1689424
- Hook, J., Farrell, J., Johnson, K., Van Tongeren, D., Davis, D., & Aten, J. (2017). Intellectual humility and religious tolerance. *Journal of Positive Psychology*, 12, 29-35.
- Jankowski, P., Sandage, S., Bell, C., Ruffing, E., & Adams, C. (2019). Humility, Relational Spirituality, and Well-being among Religious Leaders: A Moderated Mediation Model. *J Relig Health*, 58, 132-152.
- Krause, N., Pargament, K., Hill, P., & Ironson, G. (2016). Humility, stressful life events, and psychological well-being: Findings from the landmark spirituality and health survey. *The Journal of Positive Psychology*, 11(5), 499-510.
- Krumrei-Mancuso, E. (2017). Intellectual humility and prosocial values: Direct and mediated effects. *Journal of Positive Psychology*, 12, 13-28.
- Krumrei-Mancuso, E., & Newman, B. (2020). Intellectual humility in the sociopolitical domain. *Self and Identity*, 1-28.
- Krumrei-Mancuso, E., & Rouse, S. (2016). The development and validation of the comprehensive intellectual humility scale. *Journal of Personality Assessment*, 98, 209-221.
- Krumrei-Mancuso, E., Haggard, M., LaBouff, J., & Rowatt, W. (2020). Links between intellectual humility and acquiring Knowledge, *The Journal of Positive Psychology*, 15 (2), 155-170.
- Kudashov, V., & Mosienko, M. (2018). Intellectual Humility in Public Discussion” in Convention 2017 “Modernization and Multiple Modernities”, *KnE Social Sciences*, 1, 384-393.
- Leary, M., Diebels, K., Davisson, E., Jongman-Sereno, K., Isherwood, J., Raimi, K., Deffler, S. & Hoyle, R. (2017). Cognitive and interpersonal features of intellectual humility. *Personality and Social Psychology Bulletin*, 43(6), 793-813.

- Lumby, J. (2011). Enjoyment and learning: policy and Secondary School Learners' Experience in England. *British Educational Research Journal*, 37, 247-264.
- Porter, T., & Schumann, K. (2018). Intellectual humility and openness to the opposing view. *Self and Identity*, 17(2), 139-162.
- Porter, T., Schumann, K., Selmecky, D., & Trzesniewski, K. (2020). Intellectual humility predicts mastery behaviors when learning. *Learning and Individual Differences*, 80, 1-11.
- Renshaw, T. (2016). Psychometrics of the Revised College Student Subjective Wellbeing Questionnaire. *Canadian Journal of School Psychology*, 1, 1-14.
- Samuelson, P., Church, I., Jarvinen, M., & Paulus, T. (2013). The science of intellectual humility white paper. Unpublished manuscript. Retrieved from <http://trebuchet.fuller.edu/wpcontent/uploads/2013/09/IH-White-Paper.pdf>
- Samuelson, P., Jarvinen, M., Paulus, T., Church, I., Hardy, S., & Barrett, J. (2015). Implicit theories of intellectual virtues and vices: A focus on intellectual humility. *The Journal of Positive Psychology*, 10(5), 389-406.
- van Doorn-Harder, N. (2017). Leadership and Intellectual Humility in the Coptic Orthodox Church: Bishop Athanasius of Beni Suef (1962-2000) and the Papal Committee. *Journal for the Study of the Religions of Africa and its Diaspora*, 3, 125-138.
- Watkins, E., Hook, J., Mosher, D., & Callahan, J. (2019). Humility in clinical supervision: Fundamental, foundational, and transformational. *The Clinical Supervisor*, 38 (1), 58-78.
- Zhang, D. C., & Renshaw, T. L. (2020). Personality and college student subjective wellbeing: A domain-specific approach. *Journal of Happiness Studies*, 21(3), 997-1014.

اليقظة العقلية وعلاقتها بالصلابة الوظيفية لدى رجال الأمن

بمنطقة عسير

Mindfulness and Its Relationship with Occupational Hardiness among Security men in Asir region

إعداد

علياء هادي علي العسيري

ماجستير في علم النفس - التوجيه والإرشاد النفسي

منسقة إدارية بإدارة مرور منطقة عسير

Doi:10.33850/ajahs.2021.140332

القبول : ٢٣ / ١١ / ٢٠٢٠

الاستلام : ٦ / ١١ / ٢٠٢٠

المستخلص :

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى اليقظة العقلية والصلابة الوظيفية لدى رجال الأمن بمنطقة عسير، والتعرف على العلاقة الارتباطية بين المتغيرين، والكشف عن الفروق فيهما باختلاف سنوات الخبرة، وتكونت عينة الدراسة من (١٥٠) فرداً من رجال الأمن بمنطقة عسير، متوسط أعمارهم الزمنية (١٤، ٣٤) سنة وانحراف معياري قدره (٥، ٥٩). تم اختيارهم بطريقة متيسرة من رجال الأمن بمرور منطقة عسير بجنوب المملكة العربية السعودية، واستخدمت الدراسة استبيان العوامل الخمسة لليقظة العقلية من ترجمة (البحيري وآخرين، ٢٠١٤)، واستبيان الصلابة الوظيفية من ترجمة (صفحي والضبع، ٢٠١٦). وأشارت النتائج إلى أن رجال الأمن بمنطقة عسير يظهرون مستوى مرتفعاً في كل من: اليقظة العقلية، والصلابة الوظيفية، ووجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائية بين اليقظة العقلية والصلابة الوظيفية لديهم، وأظهرت النتائج وجود أثر لسنوات الخبرة على الصلابة الوظيفية، ولم يظهر هذا الأثر على اليقظة العقلية.

*** الكلمات المفتاحية:** اليقظة العقلية-الصلابة المهنية-الصلابة الوظيفية-رجال الأمن.

Abstract:

The current research aimed to: (1) investigate the levels of mindfulness and occupational occupational among Security men in Asir region, (2) identifying the relationship between

mindfulness and occupational occupational and (3) investigate the differences in mindfulness and occupational occupational among research sample according to experience. The sample consisted of (150) from Security men, (Mage= 34.14 ± 5.59). The researcher applied the following tools: the five facets of mindfulness questionnaire (translated by Albehairy, et al., 2014, and occupational occupational questionnaire (translated by Shfhi & EL-Dabee, 2016). The results of the research indicated to: (1) there were high levels in both mindfulness and occupational occupational among research sample, (2) there were significant statistical positive correlation between mindfulness and occupational occupational among research sample, (3) there were no significant statistical differences in mindfulness according to years of experience (4) there were significant statistical differences in occupational occupational according to years of for experience in fovar old.

Key words: Mindfulness, Occupational Hardiness, Security men.

المقدمة والإطار النظري:

تعدُّ الحاجة إلى الأمن من أهم الحاجات الإنسانية؛ حيث يحتاج الإنسان إلى أن يعيش حياة آمنة مستقرة حتى يستطيع أن يمارس شؤون حياته، ويعمل وينتج وابتكر، ويساهم في تقدم ورقي وطنه. ولا يتحقق ذلك إلا برجال خصَّهم الله بتحمل هذه المسؤولية، وهم رجال الأمن تلك العيون الساهرة على حفظ الأمن، وحماية الوطن والمواطن. ولا أحد ينكر الدور الكبير الذي يقوم به رجال الأمن من أجل إرساء الطمأنينة والأمان، دون أن يشعروا أحدًا بالامتنان عليه في أداء هذا الواجب. وقد ورد في فضلهم ما رواه عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) رواه الترمذي.

وبعد العمل في قطاع الأمن والخدمات الأمنية من أكثر المهن ضغطًا؛ حيث تؤدي الضغوط التنظيمية والتشغيلية إلى تعرض الصحة البدنية والنفسية لرجال الأمن للخطر. وغالبًا ما تحدث هذه الضغوط في سياق الغضب المفرط؛ مما يقلل من

رفاهيتهم، وينعكس بالتأثير سلبيًا على رفاهية الجمهور المتعاملين معهم أيضًا (Bergman, Christopher & Bowen, 2016).

وبعني ذلك أن رجال الأمن معرضون بشكل خاص لخطر الإجهاد والضغط عند مقارنتهم بالأشخاص في الفئات المهنية الأخرى، ويميل رجال الأمن إلى استخدام استراتيجيات عديدة للتعامل مع هذه الضغوط، وتشير الدلائل إلى أن استراتيجيات التجنب، والقبول، واليقظة العقلية والوعي الانفعالي، هي طرق أكثر فعالية للتكيف، وترتبط بكل من الصحة النفسية والفعالية الشخصية (Williams, Ciarrochi, & Patrick Deane, 2010).

ومن المعروف أن معظم العاملين في جهاز المرور تقع عليهم مسؤوليات عظيمة في سبيل راحة الآخرين، وتوفير أقصى درجات الأمن والأمان لهم، والمحافظة على أرواحهم، ويعد عمل المرور من الأعمال الشاقة؛ لما يزر به من الأعباء والمسؤوليات والمطالب بشكل مستمر، هذا بالإضافة إلى الضغوط النفسية الناتجة عن مشاكل العمل والأعباء الإدارية التي تقع على عاتق العاملين مما قد يعوقهم عن أداء عملهم في جو مرح نفسيًا (العززي، ٢٠٠٤).

وفي ضوء ما سبق يمكن القول إن العمل في الأمن كغيره من المهن، يتعرض خلاله الأفراد لمجموعة من الضغوط، ويتوقف التوافق مع العمل على ما يتسمون به من سمات شخصية وقدرات تمكنهم من العمل الذي يقومون به. ويتصف العامل الجيد بعدد من السمات، ومنها الفطنة والصلابة والصبر والكفاءة الانفعالية والذكاء الوجداني واليقظة ودافعية الإنجاز في العمل.

وتزايد الاهتمام في السنوات الأخيرة بمفهوم اليقظة العقلية الذي يعد من مفاهيم علم النفس الإيجابي؛ حيث أصبح موضوعًا للعديد من الدراسات في المجالات العلاجية والتربوية والصحة النفسية. وفرض هذا المفهوم نفسه بقوة على ساحة البحث في مجال علم النفس المعاصر؛ حيث شهدت السنوات العشرين الأخيرة نموًا متزايدًا في بحوث اليقظة العقلية، سواء في التطبيقات الإكلينيكية أو في المواقف التربوية، أو المجتمعية كشكل من أشكال الممارسة التأملية Meditative Practice الشخصية تسمح للأفراد بالتعايش مع مطالب الحياة وضغوطها وتحدياتها بمستوى أقل من القلق، وتعددت التوجهات في تعريفاتها؛ فتارة يُنظر إليها على أنها قدرة معرفية، أو سمة مستقرة في الشخصية، أو خاصية للوعي، أو أسلوب معرفي، أو حتى توجه للحياة، وتارة أخرى يُشار إليها على أنها عملية، أو حالة مؤقتة، أو نوع من الممارسة التأملية، أو تدخل علاجي (الضبع، ٢٠١٦).

وذكر أوفلين وفريير وزكريمان O'Loughlin, Fryer, & Zuckerman (2019) أن جذور اليقظة العقلية ترجع إلى التقاليد الدينية الشرقية، وتم إدراجه في وعي علم النفس باعتباره مفهومًا موثوقًا به يشير إلى وعي الفرد بأفكاره وانفعالاته،

وسلوكياته، والانتباه لما يشعر به، والاعتراف بالمشاعر وتقبلها دون الدخول في دائرة الأحكام التقييمية.

وتعرف اليقظة العقلية بأنها الوعي الناشئ عن توجيه الانتباه للخبرة التي تحدث في اللحظة الحالية، وتقبلها دون إصدار أحكام تقييمية عليها (Kabat-Zinn, 2003).

وتُعرّف اليقظة العقلية بأنها عملية من الإدراك العمدي للخبرات والأحداث التي يتعرض لها الفرد، دون التسرع في إصدار أحكام تقييمية عليها، مع تقبل الفرد لأفكاره ومشاعره الموجودة في اللحظة الحالية من خلال التفكير والتأمل فيها بدلاً من الاستجابة المباشرة لها (DaPaz & Wallander, 2017).

واليقظة العقلية مفهوم متعدد الأبعاد؛ حيث تتكون من خمسة أبعاد فرعية، هي: الملاحظة Observing: تعني الملاحظة والانتباه للخبرات الداخلية والخارجية مثل الإحساسات والمعارف والانفعالات والمشاهد والأصوات والروائح، والوصف Describing: يعني وصف الخبرات الداخلية، والتعبير عنها من خلال الكلمات، والتصرف بوعي Acting with Awareness: يعني ما يقوم به الشخص من أنشطة في لحظة ما، وإن اختلف هذا النشاط مع سلوكه التلقائي حتى وإن كان يركز انتباهه على شيء آخر، وعدم الحكم على الخبرات الداخلية Nonjudging: يعني عدم إصدار أحكام تقييمية على الأفكار والمشاعر الداخلية، وعدم التفاعل مع الخبرات الداخلية Nonreactivity: يعني الميل إلى السماح للأفكار والمشاعر لتأتي وتذهب دون أن تشتت تفكير الفرد، أو ينشغل بها، وتفقد تركيزه في اللحظة الحاضرة (البحيري والضبع وطلب والعوامل، ٢٠١٤).

وتتمثل أهمية اليقظة العقلية في أنها ترتبط بعلم النفس الإيجابي، ويمكن اعتبارها منبئاً قوياً بمخرجات الصحة النفسية، ولها تأثير قوي في الأداء والتوافق، وحاجزاً ضد الضغوط النفسية، كما أنها يمكن أن تستخدم وقائياً ضد المرض، كما أنها تساعد الأفراد على السيطرة على تركيزهم في المهمات المطلوبة، وزيادة مشاعر الكفاية الذاتية، وتسهيل الانفتاح على الخبرات، كما تساهم في علاج العديد من الاضطرابات النفسية مثل خفض أعراض الاكتئاب والقلق والضغوط (الضبع وطلب، ٢٠١٣؛ والطوطو ورزق، ٢٠١٨).

وفي الآونة الأخيرة، بدأ يتزايد الاهتمام بدراسة اليقظة العقلية لتعزيز الصحة الوظيفية لدى العاملين، وذلك من منطلق أهميتها وأثرها الإيجابي على تحسين الأداء في العمل، وبدأت المؤسسات والمنظمات المختلفة بالاهتمام بالتدريبات القائمة على اليقظة العقلية لتعزيز رفاهية الموظفين، وخفض الآثار السلبية المترتبة على ضغوط العمل التي تواجههم (Reb, Allen, & Vogus, 2020).

ولا شك في أن اليقظة العقلية وتركيز الانتباه على الخبرة في اللحظة الحالية يساعد الموظفين على التفكير والشعور والتصرف بشكل أفضل، وتساعدهم على أن يكونوا أكثر إبداعاً، ويتخذوا القرارات بشكل أفضل، كما يتمتع الموظفون اليقظون بحالات مزاجية أفضل لأنهم أقل تفاعلاً عاطفياً. وبالتالي ليس من المستغرب أن اليقظة العقلية تزيد من النتائج المرغوبة في مكان العمل، بما في ذلك الأداء الوظيفي والعلاقات بين الأشخاص. وقد ثبت أن اليقظة العقلية، على وجه الخصوص، تزيد الرضا الوظيفي والاندماج في العمل، وتقلل الشعور بالاحتراق الوظيفي (Roche, et al., 2019).

وأكدت نتائج الدراسات السابقة على أهمية اليقظة العقلية لدى الموظفين في مهن ووظائف مختلفة؛ حيث توصلت نتائج دراسة الرويلي (٢٠١٩) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين اليقظة العقلية والمرونة النفسية والتدفق النفسي لدى المرشدين الطلابيين في منطقة طريف؛ كما توصلت نتائج دراسة بدر (٢٠١٩) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين اليقظة العقلية في التدريس والتفؤل الأكاديمي لدى معلمي المرحلة الابتدائية؛ وتوصلت نتائج دراسة الهاشم (٢٠١٧) إلى وجود علاقة ارتباطية بين اليقظة العقلية وسلوك المواطنة التنظيمية لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية في محافظة عمان.

وتظهر أهمية اليقظة العقلية لدى رجال الأمن؛ حيث إن الضباط ذوي اليقظة العقلية يحددون مشاعرهم، ولا يقيمون الأفكار التي تظهر أعراض اكتئاب (Williams, Ciarrochi, & Patrick Deane, 2010). وقد أكدت نتائج دراسة جلافينا وجيلاس وباكلات ومانيت (Glavina Jelaš, Pačelat, & Mahnet, 2020) على أن ضباط الشرطة الذين حصلوا على درجات أقل في سمة اليقظة العقلية لديهم صحة نفسية وجسدية أقل، وكانوا أكثر اكتئاباً وقلقاً وانهاكاً عاطفياً وكان لديهم المزيد من الأعراض الاكتئابية وتعرضوا لمزيد من الضغوط.

وبعد متغير الصلابة النفسية Psychological Hardiness من أهم متغيرات الوقاية النفسية من الآثار السلبية للأزمات والصدمات، وقد تناوله كوبازا Kobasa من خلال دراسة الأبعاد المختلفة له، والمتغيرات التي يمكن أن ترتبط به، واستهدفت من سلسلة دراساتها معرفة المتغيرات النفسية والاجتماعية التي تكمن وراء احتفاظ الأشخاص بصحتهم الجسمية والنفسية رغم تعرضهم للضغوط المختلفة (في: مخيمر، ٢٠١١).

وقام بيناكوبا ومورينو-جيمينيز (Peñacoba & Moreno-Jiménez, 1998) بتوظيف مفهوم الصلابة النفسية في المجال المهني والوظيفي لتعرف قدرة العاملين على تحدي ومواجهة الضغوط النفسية في بيئة العمل، وأطلق

عليها الصلابة الوظيفية، وتتحدد بثلاثة أبعاد أو خصائص تميز شخصية الموظف الذي يستطيع مقاومة ضغوط العمل، وهي:

-الالتزام الوظيفي occupational commitment: يشير إلى تمسك الفرد بمجموعة من القيم والمبادئ والأهداف في العمل، والالتزام بها؛ حيث إن هذا الالتزام ييسر له التوافق في العمل، وأن يكون له معنى وقيمة بالنسبة له.

-التحدي الوظيفي occupational challenge: يشير إلى القدرة على إدراك التغيير على أنه تحدٍ، وذلك من أجل المحافظة على الهدف، واستعداد الفرد الدائم لمواجهة الضغوط المهنية، والمهام الصعبة التي تتطلب نوعاً من الابتكار والجهد الكبير بقوة وعزيمة ومثابرة.

- التحكم الوظيفي occupational control: يشير إلى اعتقاد الموظف في القدرة على السيطرة الشخصية في التعامل مع أحداث الحياة، وضغوط المهنة، والتنبؤ بها (McCalister, et al, 2006, P. 184).

وعرّف بالوتانبجان وآخرون (Balotانبجان, et al., 2015) الصلابة الوظيفية بأنها مجموعة من الإمكانيات والسمات الشخصية التي تشكل مصدراً للمقاومة والحماية من الأحداث الضاغطة في بيئة العمل.

ويرى لاتف (Latif, 2010) أن طبيعة الضغوط المرتفعة التي قد تتميز بها بيئة العمل تؤثر سلبياً على النمو المهني للأفراد، وسعادتهم الوظيفية -Career Well Being، وأن مثل هذه البيئة المليئة بالتحديات تتطلب شعوراً قوياً بالصلابة، والتي يمكن أن نطلق عليها الصلابة الوظيفية، والتي تشير إلى مجموعة من الخصائص والوظائف الشخصية التي تعد بمثابة مصادر للصمود لمواجهة أحداث الحياة عامة، وضغوط المهنة بشكل خاص.

وتتحدد الصلابة الوظيفية بقدرة الموظفين على تحدي المهام والصعوبات الإدارية بكافة أنواعها، ومحاولة الموظف في إدارة موقعه الوظيفي بشكل جيد رغم الضغوط التي يواجهها في العمل مثل كثرة المتطلبات الوظيفية، والخلافات التي تحدث بين الزملاء، والتغيرات السريعة في بيئة العمل، والاستجابة لخدمات الزبائن والمراجعين (Kim& Mueller, 2011).

وتعمل الصلابة الوظيفية على استثمار قدرات وجهود الموظفين في مواجهة المستويات العالية للضغوط، ومنحهم القدرة على التركيز من أجل إبقاء جهودهم الفاعلة في الخدمة الوظيفية، والحفاظ على صحة الموظف النفسية والجسدية، وتتوسط بين قدرة الموظف على مواجهة الضغوط الوظيفية والشعور بفعالية الذات (Jennifer, 2015).

مشكلة الدراسة:

- يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية، وهي:
- ١- ما مستوى اليقظة العقلية لدى أفراد عينة الدراسة من رجال الأمن بمنطقة عسير؟
 - ٢- ما مستوى الصلابة الوظيفية لدى أفراد عينة الدراسة من رجال الأمن بمنطقة عسير؟
 - ٣- ما العلاقة بين اليقظة العقلية والصلابة الوظيفية لدى أفراد عينة الدراسة من رجال الأمن بمنطقة عسير؟
 - ٤- هل هناك فروق في اليقظة العقلية لدى أفراد عينة الدراسة من رجال الأمن بمنطقة عسير ترجع إلى سنوات الخبرة (أقل سنة/ ما بين سنة إلى خمس سنوات/ أكثر من خمس سنوات)؟
 - ٥- هل هناك فروق في الصلابة الوظيفية لدى أفراد عينة الدراسة من رجال الأمن بمنطقة عسير ترجع إلى سنوات الخبرة (أقل سنة/ ما بين سنة إلى خمس سنوات/ أكثر من خمس سنوات)؟

أهداف الدراسة:

- هدفت الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:
- ١- الكشف عن مستوى اليقظة العقلية لدى أفراد عينة الدراسة من رجال الأمن بمنطقة عسير.
 - ٢- الكشف عن مستوى الصلابة الوظيفية لدى أفراد عينة الدراسة من رجال الأمن بمنطقة عسير.
 - ٣- التعرف العلاقة الارتباطية بين اليقظة العقلية والصلابة المهنية لدى أفراد عينة الدراسة من رجال الأمن بمنطقة عسير.
 - ٤- الكشف عن الفروق في اليقظة العقلية لدى أفراد عينة الدراسة من رجال الأمن بمنطقة عسير باختلاف سنوات الخبرة (أقل سنة/ ما بين سنة إلى خمس سنوات/ أكثر من خمس سنوات).
 - ٥- الكشف عن الفروق في الصلابة المهنية لدى أفراد عينة الدراسة من رجال الأمن بمنطقة عسير باختلاف سنوات الخبرة (أقل سنة/ ما بين سنة إلى خمس سنوات/ أكثر من خمس سنوات).

أهمية الدراسة:

يمكن تحديد أهمية الدراسة في جانبين وهما:

أ- الأهمية النظرية:

- ١- تقديم إطار نظري عن متغيري الدراسة: اليقظة العقلية، والصلابة الوظيفية، وعلاقتها بالارتباطية بما يشكل فهم أعمق للصلابة الوظيفية، والعوامل المسهمة فيها.

٢-تركيز الدراسة على بعض المتغيرات والخصائص الإيجابية في الشخصية، وذلك مساهمةً لتوجهات علم النفس الإيجابي، ومن هذه المتغيرات: اليقظة العقلية، والصلابة الوظيفية كمتغير نوعي للصلابة النفسية، وحداثة دراسة هذه المتغيرات النوعية في البيئة العربية تفتح الطريق أمام الباحثين لتكرار دراستها لدى الأفراد في مهن ووظائف مختلفة.

٣-أهمية عينة الدراسة من رجال الأمن العيون الساهرة على حماية الوطن، وندرة الدراسات في البيئة السعودية التي تهتم بهذه الفئة وبخصائصهم النفسية، وخاصة أن طبيعة عملهم تتطلب توافر السلوك اليقظ، وزيادة اليقظة لديهم.

٤-ندرة الدراسات العربية، وخاصة في البيئة السعودية التي تناولت العلاقة بين متغيري الدراسة بشكل مباشر؛ حيث وجدت دراسات تناولت اليقظة العقلية والصلابة النفسية كمفهوم عام، وليس الصلابة في مجال العمل، وخاصة لدى رجال الأمن.

ب-الأهمية التطبيقية:

١-لفت نظر الباحثين في الدراسات النفسية إلى أهمية الاهتمام بالمتغيرات والخصائص النفسية لدى رجال الأمن.

٢-لفت نظر رجال الأمن إلى أهمية ممارسة اليقظة العقلية لتحسين أدائهم في العمل، وتخفيف الضغوط التي يعانون منها.

٣-يمكن أن تساعد القائمين على الإدارة العامة للمرور على العمل لتخفيف الأعباء التي تسبب الضغوط لرجال المرور.

٤-إعداد برامج إرشادية تعتمد على العلاج المعرفي القائم على اليقظة العقلية من أجل تنمية الصلابة الوظيفية لدى رجال المرور.

التعريفات الإجرائية لمصطلحات الدراسة:

اليقظة العقلية Mindfulness:

عرفها كارداسيتو وهربرت وفورمان ومويترا وفارو Cadaciotto, Herbert, Forman, Moitra, & Farrow (2008) بأنها المراقبة المستمرة للخبرات، والتركيز على الخبرات الحالية أكثر من الانشغال بالخبرات الماضية أو الأحداث المستقبلية، وتقبل الخبرات، والتسامح معها، ومواجهة الأحداث بالكامل كما هي في الواقع، وبدون إصدار أحكام تقييمية عليها.

وعرفها البحيري وآخرون (٢٠١٤) بأنها مفهوم متعدد الأبعاد من ملاحظة، ووصف، وتصرف بوعي، وعدم الحكم على الخبرات الداخلية، وعدم التفاعل مع الخبرات الداخلية. وتتبنى الباحثة تعريف البحيري وآخرين (٢٠١٤) لليقظة العقلية؛ لأنه التعريف الذي يقوم عليه المقياس المستخدم في البحث الحالي. وتقاس-إجرائيًا-

بأنها الدرجة التي يحصل عليها رجل الأمن على المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

الصلابة الوظيفية Occupational Hardiness:

تعد الصلابة الوظيفية مفهومًا نوعيًا للصلابة النفسية، وتوظيفًا لها في المجال الوظيفي، وتعرف بأنها سمة من سمات الشخصية تمكن الفرد من الصمود ومواجهة الضغوط الوظيفية التي تواجهه في بيئة العمل، وذلك من خلال التزامه بقيم العمل، وإدراكه لتلك الضغوط على أنها مثيرة للتحدي، وقدرته على التحكم فيها والسيطرة عليها بما يضمن له التوافق الوظيفي، وتتضمن ثلاثة أبعاد، وهي: التحدي، والالتزام والتحكم (صفحي والضيع، ٢٠١٦). وتقاس إجرائيًا بأنها الدرجة التي يحصل عليها رجل الأمن على مقياس الصلابة الوظيفية المستخدم في الدراسة الحالية.

رجال الأمن police officers:

هم ضباط وأفراد القطاعات المختلفة التابعة للأمن العام بوزارة الداخلية بالمملكة العربية السعودية.

حدود الدراسة:

تمثلت حدود الدراسة الحالية فيما يلي:

-حدود موضوعية: اليقظة العقلية والصلابة الوظيفية.

-حدود بشرية: رجال الأمن.

-حدود مكانية: منطقة عسير.

-حدود زمانية: ١٤٤١ هـ.

دراسات سابقة:

يمكن عرض الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة في محورين:

أولاً: دراسات تناولت اليقظة العقلية لدى رجال الأمن.

قامت دراسة ويليام وشياروشي وباتريك ودياني (Williams, Ciarrochi, & Patrick Deane, 2010) بدراسة تتبعية لعدد (٦٠) فردًا من ضباط الشرطة المتدربين من مرحلة التجنيد في مكان العمل لتحديد العوامل المنبئة بالصحة النفسية أكثر إيجابية ورفاهية لدى المجندين بعد عام واحد من الخدمة. وقد أشارت النتائج إلى اليقظة العقلية تنبأت بانخفاض الاكتئاب، بينما تنبأت مهارة تحديد الانفعالات بالصحة النفسية العامة. وتشير هذه النتائج إلى أن ضباط الشرطة ومنظمات الشرطة قد يستفيدون من التدخلات التي تهدف إلى تطوير وتعزيز اليقظة العقلية وتحديد الانفعالات.

وهدف دراسة شويكو وشواترز (Chopko, & Schwartz, 2013) العلاقة بين الأبعاد المختلفة لليقظة العقلية وأعراض إجهاد ما بعد الصدمة بين ضباط الشرطة في الخدمة الفعلية، وتكونت العينة من (١٨٣) فردًا من ضباط الشرطة،

وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية سلبية ودالة بين اليقظة العقلية والأحداث الضاغطة.

وهدف دراسة برجمان وكريستوفر وبوين (Bergman, Christopher, & Bowen, 2016) إلى تعرف ما إذا كان تحسين مستوى اليقظة العقلية قد يؤدي إلى انخفاض الضغوط المرتبطة بمهنة الشرطة، وقد أظهرت النتائج أن جوانب اليقظة العقلية هي سبب التباين الكبير في الحد من الضغوط المؤسسية، والضغوط التشغيلية، والغضب.

وهدف دراسة ترومبكا (Trombka, 2018) إلى الكشف عن فعالية التدخل القائم على اليقظة العقلية لدى عينة مكونة من (١٦٠) ضابطاً شرطياً، في تحسين نوعية الحياة وتقليل أعراض الصحة النفسية السلبية لدى ضباط الشرطة، وقد أشارت النتائج إلى فاعلية اليقظة العقلية خفض الاحتراق النفسي والقلق والاكتئاب والضغوط.

وهدف دراسة إيدي وكابلان وجورلينج وكريستوفر (Eddy, Bergman, Kaplan, Goerling, & Christopher, 2019) إلى التقييم النوعي لتجربة التدريب على الصمود القائم على اليقظة العقلية بين ضباط الشرطة. والتدريب على الصمود القائم على اليقظة العقلية لمدة (٨) أسابيع مصمم لتعزيز مرونة ضباط الشرطة في سياق الضغوطات الحادة والمزمنة المتأصلة في عمل الشرطة. وتكونت العينة من (٥) ضباط الشرطة أكملوا مقابلة فردية شبه منظمة للتدريب على المرونة واليقظة، وأظهر تدريب المرونة القائم على اليقظة الذهنية فعالية أولية في تقليل العدوان، والضغوط، وتعاطي الكحول، واضطراب النوم، وتحسين تفاعل الكورتيزول، والمرونة النفسية، وعدم التفاعل.

وهدف دراسة جلافينا وجيلاس وباكلات ومانيت (Glavina Jelaš, Pačelat, & Mahnet, 2020) إلى فحص ارتباط سمة اليقظة مع الضغوط، والاحتراق، والقلق، والاكتئاب، والصحة النفسية والبدنية بين ضباط الشرطة. وتم إجراء المسح على (١١٦) ضابط شرطة من (٣) مراكز شرطة مختلفة، وأظهرت النتائج أن هناك ارتباطاً كبيراً بين سمة اليقظة العقلية وكل المتغيرات التي تم فحصها، وأن ضباط الشرطة الذين حصلوا على درجات أقل في سمة اليقظة العقلية لديهم صحة نفسية وجسدية أقل، وكانوا أكثر اكتئاباً وقلقاً وانهاكاً عاطفياً وكان لديهم المزيد من الأعراض الاكتئابية وتعرضوا لمزيد من الضغوط.

وهدف دراسة كريك وفيلف (Krick, & Felfe, 2020) إلى بحث فعالية التدخلات القائمة على اليقظة العقلية على الجوانب الفسيولوجية والنفسية لدى عينة من ضباط الشرطة، وقد تم اختيار (٢٦٧) ضابطاً من ضباط الشرطة بطريقة عشوائية. وأظهر تحليل القياسات المتكررة للتغير تأثيراً إيجابياً على تقلب معدل ضربات القلب

وانخفاضاً أقوى في الضغط النفسي والشكاوى الصحية والتأثير السلبي، بالإضافة إلى زيادة التحسن في الحالة النفسية والرعاية الذاتية في مجموعة التدخل بالمقارنة مع مجموعة التحكم.

ثانياً: دراسات تناولت الصلابة الوظيفية لدى العاملين:

هدفت دراسة بالوتانيجان وآخرين (Balotanbegan, et al., 2015) إلى تعرف العلاقة الارتباطية بين الصلابة الوظيفية وبعض المتغيرات النفسية لدى الممرضات، والتحقق من صدق وثبات استبيان الصلابة المهنية من إعداد (Moreno-Jimenez, et al., 2014) في البيئة الإيرانية، وتكونت العينة من (٢٠) ممرضة، وأشارت النتائج إلى أن الصلابة الوظيفية ترتبط إيجابياً بتقدير الذات ($r=0.28$)، والاكتئاب (-0.31)، وأن المقياس في نسخته الإيرانية يتمتع بخصائص سيكومترية جيدة من حيث الصدق والثبات؛ حيث بلغت قيمة ألفا كرونباخ للمقياس ككل (0.78).

وهدفت دراسة صفحي والضبع (٢٠١٦) إلى تعرف مستوى فاعلية الذات المهنية وعلاقتها بالصلابة المهنية لدى معلمي الطلاب ذوي الإعاقة البصرية في ضوء متغيرات: النوع، والتخصص، والخبرة التدريسية، وفئة المعلم. وتكونت عينة الدراسة من (٩٤) معلماً ومعلمة، متوسط أعمارهم الزمنية (٣٤،١٢) سنة وانحراف معياري قدره (٦،٥١). تم اختيارهم بطريقة مقصودة من معلمي الطلاب ذوي الإعاقة البصرية بمنطقتي: جازان وعسير بجنوب المملكة العربية السعودية. وتم تطوير مقياسين لأغراض الدراسة، وهما: فاعلية الذات المهنية، ومقياس الصلابة المهنية. وأشارت النتائج إلى أن معلمي الطلاب ذوي الإعاقة البصرية يظهرون مستوى متوسطاً في فاعلية الذات المهنية، وأنه توجد علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين فاعلية الذات المهنية والصلابة المهنية لدى معلمي الطلاب ذوي الإعاقة البصرية، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين المعلمين والمعلمات في فاعلية الذات المهنية، وأظهرت النتائج أيضاً وجود أثر للتخصص، والخبرة على فاعلية الذات المهنية.

وهدفت دراسة فيصل وصالح (٢٠١٧) إلى تعرف استراتيجيات ماوراء تنظيم المزاج وعلاقتها بالصلابة الوظيفية لدى موظفي كلية الآداب في جامعة القادسية، وقد اختار الباحثان (٦٠) موظفاً وموظفة بالطريقة العشوائية لقياس الهدف، وتم بناء مقياس استراتيجيات ماوراء تنظيم المزاج ومقياس الصلابة الوظيفية، وتوصلت النتائج إلى أن موظفي جامعة القادسية لديهم مستوى مرتفع من الصلابة الوظيفية، كما توجد علاقة ارتباطية موجبة بين استراتيجيات ماوراء تنظيم المزاج والصلابة الوظيفية.

وهدفنا دراسة مفضل (٢٠١٧) إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الصلابة المهنية والرضا الوظيفي لدى عينة من معلمي التربية الرياضية بمدارس التربية الخاصة بمحافظة قنا، وتم إجراء الدراسة على (٢١) معلماً من العاملين بمدارس التربية الخاصة بمحافظة قنا، واستخدمنا الدراسة مقياس الصلابة المهنية من تعريب الباحث، ومقياس الرضا الوظيفي من إعداد الباحث، وتوصلنا النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الدرجة الكلية للرضا الوظيفي والدرجة الكلية للصلابة المهنية وأبعادها الفرعية، وأن الدرجة الكلية للرضا الوظيفي تفسر (٣١,٣%) من التباين في الصلابة المهنية.

وهدفنا دراسة السحمة (٢٠١٩) إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء الروحي والصلابة المهنية لدى عينة من معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية، وتكونت العينة من (٢٣٥) معلماً ومعلمة بالمرحلة الابتدائية بمحافظة الرين، واستخدمنا الدراسة مقياس الذكاء الروحي من إعداد (الضبع، ٢٠١٢)، واستبيان الصلابة المهنية من إعداد (Moreno-Jimenez, et al., 2014)، وترجمة الباحث، وتوصلنا النتائج إلى ارتفاع مستوى الصلابة المهنية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية، وكذلك وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الروحي والصلابة المهنية، بالإضافة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين المعلمين والمعلمات في الصلابة المهنية ترجع إلى النوع، وسنوات الخبرة لصالح الذكور، وفئة سنوات الخبرة أكثر من خمس سنوات، وأن الذكاء الروحي يسهم في التنبؤ بالصلابة المهنية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية.

وأجرى الحربي (٢٠٢٠) دراسة كان من بين أهدافها الكشف عن مستوى الصلابة النفسية، وتعرف العلاقة بين بينها وبين الجمود الفكري والمرونة لدى رجال الأمن والسلامة بمدينة الرياض، وتكون مجتمع الدراسة من رجال الأمن بمدينة الملك سعود الطبية، ومستشفى الملك سلمان، ومستشفى الملك سعود للصدرية، ويتكون عددهم من (٣٠٢) رجل، وقد تم اختيار عينة قدرها (١٥٠) رجلاً بالطريقة العشوائية، وتوصلنا النتائج إلى أن مستوى الصلابة النفسية لدى رجال الأمن بمدينة الرياض مرتفع، ووجود علاقة ارتباطية سلبية بين الجمود الفكري، وأبعاد الصلابة النفسية لدى رجال الأمن والسلامة، كما وجدت علاقة ارتباطية موجبة بين المرونة والصلابة النفسية.

فروض الدراسة:

١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الفرضي والمتوسط التجريبي لدرجات أفراد عينة الدراسة من رجال الأمن بمنطقة عسير على استبيان اليقظة العقلية.

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الفرضي والمتوسط التجريبي لدرجات أفراد عينة الدراسة من رجال الأمن بمنطقة عسير على استبيان الصلابة الوظيفية.

٣- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين اليقظة العقلية والصلابة المهنية لدى أفراد عينة الدراسة من رجال الأمن بمنطقة عسير.

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اليقظة العقلية لدى أفراد عينة الدراسة من رجال الأمن بمنطقة عسير ترجع إلى سنوات الخبرة (أقل سنة/ ما بين سنة إلى خمس سنوات/ أكثر من خمس سنوات).

٥- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة لدى أفراد عينة الدراسة من رجال الأمن بمنطقة عسير ترجع إلى سنوات الخبرة (أقل سنة/ ما بين سنة إلى خمس سنوات/ أكثر من خمس سنوات).

المنهج والإجراءات:

أولاً: منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن؛ نظراً لأنها تهدف إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين اليقظة العقلية والصلابة الوظيفية لدى رجال الأمن بمنطقة عسير، والتعرف على الفروق في اليقظة العقلية والصلابة الوظيفية باختلاف سنوات الخبرة في العمل.

ثانياً: مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من مجموعة من رجال الأمن العاملين بمرور منطقة عسير بمختلف شعب المنطقة البالغ عددها (٢٣) شعبة. ومن هذا المجتمع تم اختيار عينة استطلاعية بلغ عددها (٤٤) فرداً، وتمثل الهدف منها في التحقق من مدى ملائمة أدوات الدراسة للتطبيق على العينة، وذلك من خلال حساب صدقها وثباتها بطرق مختلفة، وتكونت عينة الدراسة الأساسية من (١٥٠) فرداً من رجال الأمن العاملين بمرور عسير، متوسط أعمارهم الزمنية (٣٤,١٤) سنة بانحراف معياري (٥,٥٩)، ويوضح جدول (١) توزيع أفراد العينة على سنوات الخبرة.

جدول (١) توزيع أفراد العينة من رجال المرور على سنوات الخبرة.

سنوات الخبرة	العدد	النسبة المئوية
أقل من سنة	٢١	١٤ %
ما بين سنة وخمس سنوات	٤٥	٣٠ %
أكثر من خمس سنوات	٨٤	٥٦ %
المجموع	١٥٠	١٠٠ %

ثالثاً: أدوات الدراسة:

١-استبيان العوامل الخمسة لليقظة العقلية ترجمة وتعريب (البحيري وآخرون، ٢٠١٤):

أعدّ ببير وآخرون (Bear, et al., 2006) النسخة الأصلية لاستبيان العوامل الخمسة لليقظة العقلية، وتتكون من (٣٩) فقرة موزعة على خمسة عوامل، وهي:

أ-الملاحظة: يتكون من (٨) فقرات تقيس الملاحظة والانتباه للخبرات الداخلية والخارجية مثل الإحساسات والمعارف والانفعالات والمشاهد والأصوات والروائح.

ب-الوصف: يتكون من (٨) فقرات تقيس وصف الخبرات الداخلية، والتعبير عنها من خلال الكلمات.

ج-التصرف بوعي: (٨) فقرات تقيس ما يقوم به الشخص من أنشطة في لحظة ما، وإن اختلف هذا النشاط مع سلوكه التلقائي حتى وإن كان يركز انتباهه على شيء آخر.

د-عدم الحكم على الخبرات الداخلية: (٨) فقرات تقيس عدم إصدار أحكام تقييمية على الأفكار والمشاعر الداخلية.

هـ -عدم التفاعل مع الخبرات الداخلية: (٧) فقرات تقيس الميل إلى السماح للأفكار والمشاعر لتأتي وتذهب دون أن تشتت تفكير الفرد، أو ينشغل بها، وتفقد تركيزه في اللحظة الحاضرة.

ويتمتع المقياس بمستوى جيد من الاتساق الداخلي، حيث تراوحت قيم ألفا كرونباك بين (٠,٧٥، ٠,٩١)، كما تراوحت الارتباطات البينية بين العوامل الخمسة بين (٠,٣٤، ٠,١٥).

وتتم الإجابة عن عبارات الاستبيان من خلال إجابة خماسية تتبع طريقة ليكرت تتراوح بين (تنطبق تمامًا-لا تنطبق تمامًا)، حيث تحصل الإجابة "تنطبق تمامًا" على خمس درجات، بينما تحصل الإجابة "لا تنطبق تمامًا" على درجة واحدة. إذا كانت العبارة موجبة الاتجاه، والعكس صحيح في حالة العبارة سالبة الاتجاه. وتشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع درجة اليقظة العقلية أو درجة الصفة التي يقيسها البُعد الفرعي.

وقد قام البحيري وآخرون (٢٠١٤) بترجمة وتقيين الاستبيان للغة العربية، حيث طبقوه على ثلاث عينات عربية: مصرية وسعودية وأردنية، وقد تمتعت الصورة المعربة من الاستبيان بدرجة جيدة من الاتساق الداخلي، حيث تراوحت معاملات اتساق الأبعاد الخمسة مع الدرجة الكلية للاستبيان بين (٠,٤٨٠ – ٠,٧٩٠)

للعينة المصرية، وبين (٠,٤٥٢ - ٠,٧٠٦) للعينة السعودية، وبين (٠,٤٤٣ - ٠,٧١٥) للعينة الأردنية. كما تراوحت معاملات ثبات ألفا كرونباك للأبعاد والاستبيان ككل بين (٠,٥٢٧ - ٠,٨٣٧) للعينة المصرية، وبين (٠,٥١٦ - ٠,٧٩٩) للعينة السعودية، وبين (٠,٥٥٩ - ٠,٨٠٦) للعينة الأردنية. كما أن نتائج التحليل العاملي التوكيدي عززت نتائج الاتساق الداخلي من انتظام البنية العاملية المستخلصة في خمسة عوامل وتشعب الفقرات على العوامل المنتمية إليها لدى العينات الثلاثة-وفق الاستبيان الأصلي لـ Bear, et al. (2006).

وفي الدراسة الحالية تم التحقق من صدق وثبات الاستبيان واتساقه الداخلي بعد تطبيقه على عينة الدراسة الاستطلاعية والتي بلغ عددها (٤٤) من رجال الأمن بمنطقة عسير.

أ-الصدق التمييزي:

تمّ الاعتماد على الصدق التمييزي بهدف استخراج القوة التمييزية للاستبيان لتقرير أنه يميز بين الأقوياء والضعاف في اليقظة العقلية، ونظرًا لصغر حجم الأفراد في كل مجموعة، فقد تم الاعتماد على الإحصاء اللابارامتري، واستخدام اختبار مان وتني لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا في مجموع درجات فقرات الاستبيان. وجاءت النتائج كما في جدول (٢).

جدول (٢) دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطات رتب درجات الأفراد الواقعيين ضمن المجموعة العليا والمجموعة الدنيا على استبيان اليقظة العقلية

المتغيرات	المجموعة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z المحسوبة
الملاحظة	المجموعة العليا (ن=١٠)	١٨,٥٠	١٨٥,٠٠	**٤,٠٥
	المجموعة الدنيا (ن=١٣)	٧,٠٠	٩١,٠٠	
الوصف	المجموعة العليا (ن=١٣)	١٧,٠٠	٢٢١,٠٠	**٤,٠٨
	المجموعة الدنيا (ن=١٠)	٥,٥٠	٠,٥٥	
التصرف بوعي	المجموعة العليا (ن=١١)	١٨,٠٠	١٩٨,٠٠	**٤,٠٧
	المجموعة الدنيا (ن=١٢)	٦,٥٠	٧٨,٠٠	

**٣,٨٩	١٧٦,٠٠	١٦,٠٠	المجموعة العليا (ن=١١)	عدم الحكم على الخبرات الداخلية
	٥٥,٠٠	٥,٥٠	المجموعة الدنيا (ن=١٠)	
**٤,١٨	٢٢٢,٠٠	١٨,٥٠	المجموعة العليا (ن=١٢)	عدم التفاعل مع الخبرات الداخلية
	٧٨,٠٠	٦,٥٠	المجموعة الدنيا (ن=١٢)	
**٣,٩٨	١٨٧,٠٠	١٧,٠٠	المجموعة العليا (ن=١١)	الدرجة الكلية
	٦٦,٠٠	٦,٠٠	المجموعة الدنيا (ن=١١)	

**دالة عند (١,٠٠)

يتضح من جدول (٢) وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة العليا والدنيا على استبيان اليقظة العقلية، وهذه الفروق في اتجاه المجموعة ذي المتوسط الأعلى، وهذا يعني أن الاستبيان له قوة تمييزية بين المجموعتين، مما يشير إلى أن الاستبيان صادق بصورة مقبولة.

ب-الاتساق الداخلي للاستبيان:

تمّ حساب معامل الارتباط بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وكذلك معاملات الارتباطات بين درجة كل بعد والدرجة الكلية على الاستبيان، والارتباطات البينية بين أبعاد الاستبيان، كما هو موضح في جدول (٣)، (٤).

جدول (٣) معاملات الارتباط بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد استبيان اليقظة العقلية

الملاحظة		الوصف		التصرف بوعي		عدم الحكم		عدم التفاعل	
معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط
١	٠,٥٨	٢	٠,٦٢	٥	٠,٦٤	٣	٠,٣٢	٤	٠,٧٤
٦	٠,٧١	٧	٠,٦٦	٨	٠,٣٩	١٠	٠,٥٣	٩	٠,٧٣
١١	٠,٣٧	١٢	٠,٥٨	١٣	٠,٧٤	١٤	٠,٤٩	١٩	٠,٤٤
١٥	٠,٦٨	١٦	٠,٦١	١٨	٠,٦٩	١٧	٠,٤٥	٢١	٠,٧٤
٢٠	٠,٥٨	٢٢	٠,٥٠	٢٣	٠,٦٨	٢٥	٠,٥٣	٢٤	٠,٥٨
٢٦	٠,٦٩	٢٧	٠,٤٦	٢٨	٠,٦٤	٣٠	٠,٦١	٢٩	٠,٦٨

٣١	**٠,٥٣	٣٢	**٠,٤٥	٣٤	**٠,٦٨	٣٥	**٠,٥١	٣٣	**٠,٦٩
٣٦	**٠,٦٠	٣٧	**٠,٤٨	٣٨	**٠,٦٤	٣٩	**٠,٦٠	-	-

**دالة عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من جدول (٣) أن معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الأول (الملاحظة) تراوحت ما بين (٠,٣٧، ٠,٧١)، وللبعد الثاني (الوصف) تراوحت ما بين (٠,٤٦، ٠,٦٦)، وللبعد الثالث (التصرف بوعي) تراوحت ما بين (٠,٣٧، ٠,٧٤)، وللبعد الرابع (عدم الحكم) تراوحت ما بين (٠,٣٢، ٠,٦١)، وللبعد الخامس (عدم التفاعل) تراوحت ما بين (٠,٤٤، ٠,٧٤)، وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١).

جدول (٤) معاملات الارتباطات بين الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية والارتباطات

البينية لاستبيان اليقظة العقلية

الأبعاد	الدرجة الكلية	(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)
الملاحظة (١)	**٠,٥٥	-	-	-	-	-
الوصف (٢)	**٠,٦١	**٠,٣٣	-	-	-	-
التصرف بوعي (٣)	**٠,٦٧	**٠,٣٤	**٠,٣٦	-	-	-
عدم الحكم (٤)	**٠,٤١	**٠,٣٨	**٠,٤٢	**٠,٤٠	-	-
عدم التفاعل (٥)	**٠,٥٧	**٠,٣٦	**٠,٤٣	**٠,٣٩	**٠,٤٢	-

** دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من جدول (٤) أن هناك ارتباطات بين الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية لاستبيان اليقظة العقلية؛ حيث ارتبطت الأبعاد ببعضها ارتباطاً إيجابياً، وتراوحت قيم معاملات الارتباط ما بين (٠,٣٣، ٠,٤٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٠). وتؤكد هذه النتائج على تمتع الاستبيان بدرجة مناسبة من الاتساق الداخلي بين أبعاد الاستبيان.

ج- ثبات الاستبيان:

للتحقق من ثبات الاستبيان تم استخدام طريقتي ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية، ويوضح جدول (٥) نتائج ذلك.

جدول (٥) معاملات ثبات استبيان اليقظة العقلية بطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية.

م	الأبعاد	معامل ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية	
			طريقة جتمان	طريقة سبيرمان-براون
١	الملاحظة	٠,٧٢	٠,٦٩	٠,٧٠
٢	الوصف	٠,٦٠	٠,٥٨	٠,٥٨
٣	التصرف بوعي	٠,٧٧	٠,٦٣	٠,٦٣
٤	عدم الحكم	٠,٦٠	٠,٦٣	٠,٦٤
٥	عدم التفاعل	٠,٧٨	٠,٧٤	٠,٧٥

الدرجة الكلية لليقظة العقلية	٠,٧٩	٠,٧٦	٠,٧٦

تشير النتائج الواردة في جدول (٥) إلى أن معاملات الثبات الخاصة باستبيان اليقظة العقلية سواء على الدرجة الكلية، أو الأبعاد الفرعية بطريقتي ألفا وكرونباخ والتجزئة النصفية كلها قيم مقبولة ومرتفعة، مما يشير إلى ثبات هذا الاستبيان. ومما سبق، يمكن القول إن استبيان اليقظة العقلية يتمتع بخصائص سيكومترية جيدة من حيث الاتساق الداخلي، والصدق، والثبات، وذلك على عينة الدراسة الحالية، مما يعطي الثقة لاستخدامه وتطبيقه على العينة الأساسية للدراسة.

٢- استبيان الصلابة الوظيفية:

أعد مورينو-جيمينيز وآخرون (Moreno-Jiménez, et al., 2014) استبيان الصلابة الوظيفية Occupational Hardiness Questionnaire، وذلك لتقدير الصلابة الوظيفية كبعد نوعي للصلابة النفسية بشكل عام. ويتكون المقياس من (١٥) مفردة موزعة على ثلاثة أبعاد، بواقع (٥) مفردات لكل بعد، والأبعاد هي: التحدي Challenge، والتحكم Control، والالتزام Commitment: ويجب عن مفردات المقياس في ضوء تدرج خماسي (لا أوافق، أوافق قليلاً، أحياناً، أوافق كثيراً، أوافق تماماً). والمفردات كلها تسير في الاتجاه الإيجابي، وتعطى الدرجات (١، ٢، ٣، ٤، ٥) على الترتيب، وتشير الدرجة المرتفعة على الاستبيان إلى الإحساس بالصلابة المهنية. وقد تمتع الاستبيان من خلال تطبيقه على (١,٦٤٧) مشاركاً من العاملين في القطاعات الصحية بخصائص سيكومترية جيدة من حيث صدق التحليل التوكيدي، والاتساق الداخلي، كما تمتع المقياس بصدق بنائي جيد من خلال ارتباطاته الإيجابية أو السلبية والدالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بكل من السعادة النفسية، وتقدير الذات، والأعراض السيكوسوماتية، واستخدمت في الثبات طريقة إعادة التطبيق، وبلغت قيم معاملات الارتباط بين التطبيقين: الأول، والثاني (٠,٤٤، ٠,٤٣، ٠,٥٤) بترتيب الأبعاد، كما تم التحقق من ثبات المقياس عن طريق حساب معاملات ألفا وكرونباخ وبلغ (٠,٨٦) للدرجة الكلية، وتراوح بين (٠,٧٤، ٠,٨١) للأبعاد الفرعية. وتمت ترجمة الاستبيان من قبل صفحي والضبع (٢٠١٦) إلى اللغة العربية، والتحقق من خصائصه السيكومترية على عينة من معلمي الطلبة ذوي الإعاقة البصرية بمنطقة عسير. وفي الدراسة الحالية تمّ التحقق من صدق وثبات الاستبيان واتساقه الداخلي بعد تطبيقه على عينة الدراسة الاستطلاعية والتي بلغ عددها (٤٤) من رجال الأمن بمنطقة عسير.

أ-الصدق التمييزي:

تم استخدام اختبار مان وتني لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا في مجموع درجات عبارات استبيان الصلابة الوظيفية. وجاءت النتائج كما في جدول (٦).

جدول (٦) دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطات رتب درجات الأفراد الواقعين ضمن المجموعة العليا والمجموعة الدنيا على استبيان الصلابة الوظيفية

المتغيرات	المجموعة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z المحسوبة
التحدي	المجموعة العليا (ن=١٤)	١٨,٥٠	٢٥٩,٠٠	**٤,٢٧
	المجموعة الدنيا (ن=١١)	٦,٠٠	٦٦,٠٠	
التحكم	المجموعة العليا (ن=١١)	١٦,٠٠	١٧٦,٠٠	**٤,٠٥
	المجموعة الدنيا (ن=١٠)	٥,٥٠	٥٥,٠٠	
الالتزام	المجموعة العليا (ن=١٠)	١٧,٥٠	١٧٥,٠٠	**٤,١٨
	المجموعة الدنيا (ن=١٢)	٦,٥٠	٧٨,٠٠	
الدرجة الكلية	المجموعة العليا (ن=١٠)	١٧,٥٠	١٧٥,٠٠	**٣,٩٧
	المجموعة الدنيا (ن=١٢)	٦,٥٠	٧٨,٠٠	

**دالة عند (٠,٠١)

يتضح من جدول (٦) وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة العليا والدنيا على استبيان الصلابة الوظيفية، وهذه الفروق في اتجاه المجموعة ذي المتوسط الأعلى، وهذا يعني أن الاستبيان له قوة تمييزية بين المجموعتين، مما يشير إلى أن الاستبيان صادق بصورة مقبولة.

ب-الاتساق الداخلي للاستبيان:

تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه، وبين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس ككل، ويوضح جدول (٧) نتائج ذلك.

جدول (٧) معاملات الارتباط بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه

التحدي		التحكم		الالتزام	
المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط
١	**٠,٧٣	٢	**٠,٨٢	٣	**٠,٧٨
٤	**٠,٦٩	٥	**٠,٧٥	٦	**٠,٦٢
٧	**٠,٥٣	٨	**٠,٦٧	٩	**٠,٦٥
١٠	**٠,٦٠	١١	**٠,٧٨	١٢	**٠,٦٩

١٣	**٠,٦٩	١٤	**٠,٧٢	١٥	**٠,٧٦

** دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١)

يتضح من جدول (٧) أن معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الأول (التحدي) تراوحت ما بين (٠,٧٣، ٠,٠٠,٥٣)، وللبعد الثاني (التحكم) تراوحت ما بين (٠,٧٢، ٠,٠٨٢)، وللبعد الثالث (الالتزام) تراوحت ما بين (٠,٦٢، ٠,٧٨)، وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١).

جدول (٨) معاملات الارتباطات بين درجة كل بعد والدرجة الكلية على الاستبيان، والارتباطات البينية بين أبعاد الاستبيان

الأبعاد	الدرجة الكلية	التحدي	التحكم	الالتزام
التحدي	**٠,٩٠	-	-	-
التحكم	**٠,٩٥	**٠,٧٨	-	-
الالتزام	**٠,٩١	**٠,٧١	**٠,٨٢	-

** دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١).

يتضح من جدول (٨) وجود ارتباط دال إحصائياً بين الأبعاد والاستبيان ككل، وكذلك بين الأبعاد وبعضها البعض، وهذا يعني الاتساق بين الأبعاد والاستبيان في قياس الهدف منه.

ج- ثبات الاستبيان:

للتحقق من ثبات الاستبيان تم استخدام طريقتي ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية، ويوضح جدول (٩) نتائج ذلك.

جدول (٩) معاملات ثبات استبيان الصلابة الوظيفية بطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية

م	الأبعاد	معامل ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية	
			طريقة جتمان	طريقة سبيرمان-براون
١	التحدي	٠,٦٤	٠,٥٧	٠,٦١
٢	التحكم	٠,٧٩	٠,٧٦	٠,٨٢
٣	الالتزام	٠,٧٣	٠,٧٣	٠,٧٧
	الدرجة الكلية للصلابة الوظيفية	٠,٨٩	٠,٨٢	٠,٨٢

تشير النتائج الواردة في جدول (٩) إلى أن معاملات الثبات الخاصة باستبيان الصلابة الوظيفية سواء على الدرجة الكلية، أو الأبعاد الفرعية بطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية كلها قيم مقبولة ومرتفعة، مما يشير إلى ثبات هذا الاستبيان. ومما سبق، يمكن القول إن استبيان الصلابة الوظيفية يتمتع بخصائص

سيكومترية جيدة من حيث الاتساق الداخلي، والصدق، والثبات، وذلك على عينة الدراسة الحالية، مما يعطي الثقة لاستخدامه وتطبيقه على العينة الأساسية للدراسة.

نتائج الدراسة:

نتائج التحقق من الفرض الأول:

نصّ هذا الفرض على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الفرضي والمتوسط التجريبي لدرجات أفراد عينة الدراسة من رجال الأمن بمنطقة عسير".

ولاختبار صحة هذا الفرض، تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة سواء على أبعاد استبيان العوامل الخمسة لليقظة العقلية، أو الدرجة الكلية. وتم حساب المتوسط الفرضي على المقياس؛ حيث تم حساب المتوسط الفرضي للاستبيان من خلال جمع بدائل المقياس الخمسة، وقسمتها على عددها، ثم ضرب الناتج في عدد الفقرات، وبالتالي فإن أوزان البدائل هي (١، ٢، ٣، ٤، ٥) يكون مجموعها (١٥)، وعددها (٥)، وعند القسمة يصبح متوسط أوزان البدائل (٣)، وعند ضرب عدد فقرات المقياس (٣٩)، يكون المتوسط الفرضي للدرجة الكلية للاستبيان (١١٧)، وهكذا بالنسبة للأبعاد الفرعية).

وتم استخدام اختبار "ت" لعينة واحدة للتحقق من دلالة الفروق بين المتوسط الفرضي والمتوسط التجريبي في استبيان العوامل الخمسة لليقظة العقلية. ويوضح جدول (١٠) نتائج ذلك.

جدول (١٠) نتائج اختبار "ت" لعينة واحدة للفروق بين درجة المتوسط التجريبي والمتوسط الفرضي في اليقظة العقلية لدى أفراد عينة الدراسة من رجال الأمن بمنطقة عسير (ن=١٥٠)

الأبعاد	المتوسط التجريبي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة (T)	المستوى
الملاحظة	٢٦,٤٢	٧,٦٤	٢٤	**٣,٨٨	مرتفع
الوصف	٢٦,١٧	٦,٤٧	٢٤	**٤,١١	مرتفع
التصرف بوعي	٢٧,٢٩	٦,٤٩	٢٤	**٦,٢١	مرتفع
عدم الحكم	٢٤,٨٢	٦,٦٢	٢٤	١,٥٢	متوسط
عدم التفاعل	٢١,٧٨	٥,٢٣	٢١	١,٨٣	متوسط
الدرجة الكلية	١٢٦,٤٩	١٧,١٩	١١٧	**٦,٧٦	مرتفع

** دالة عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من النتائج الواردة في جدول (١٠) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين المتوسط الفرضي والمتوسط التجريبي لدرجات أفراد عينة

الدراسة في الدرجة الكلية لليقظة العقلية، وأبعاد: الملاحظة، والوصف، والتصرف بوعي، وكانت هذه الفروض لصالح المتوسط التجريبي، وعدم وجود فروق بينهما في بعدي: عدم الحكم، وعدم التفاعل، وتعني هذه النتيجة ارتفاع مستوى الدرجة الكلية لليقظة العقلية والأبعاد الثلاثة لدى أفراد عينة الدراسة من رجال الأمن بمنطقة عسير، وأن مستوى البعدين الآخرين: عدم الحكم، وعدم التفاعل كان متوسطاً. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة عبد الله (٢٠١٣)، ودراسة المعموري وهادي، (٢٠١٨)، ودراسة شاهين وريان (٢٠١٩) التي توصلت إلى وجود مستوى مرتفع لليقظة العقلية لدى طلبة الجامعة، وكذلك نتائج دراسة عودة (٢٠١٨) التي توصلت إلى أن موظفي مديرات التربية والتعليم العالي لديهم مستوى مرتفع لليقظة العقلية.

وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة الهاشم (٢٠١٧) التي أظهرت مستوى متوسط لليقظة العقلية لدى مديري المدارس، وكذلك نتائج دراسة الوليدي (٢٠١٧) التي تمت على طلبة الجامعة؛ وكذلك نتائج الطوطو ورزق (٢٠١٨) التي تمت على طلبة الدراسات العليا.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن بيئة العمل غنية بالمشغلات والأحداث الضاغطة والمليئة بالمخاطر والشروذ الذهني وما يترتب عليها من أعباء جسمية ونفسية كالتوتر والقلق وذهنية كقلة الانتباه والشروذ الذهني، ورجال الأمن يحتاجون إلى كثير من الجهد والتفكير والانتباه ليتمكنوا من إنجاز المهام الموكلة إليهم بشكل جيد، لذا ينبغي أن يتمتعوا بالهدوء والصفاء الذهني، وقوة الملاحظة، والقدرة على التصرف الواعي في المواقف المختلفة.

ويتفق هذا مع ما ذكره عبد الله (٢٠١٣) بأن المستوى المرتفع من اليقظة العقلية يساعد الأفراد على انتقاء المشغلات المناسبة من البيئة الخارجية، وتجعلهم قادرين على توجيه انتباههم للمشغلات الجديدة وغير العادية، ويكونون واعين بشكل كامل بالبيئة التي يعملون فيها، ويعلمون ما يدور حولهم لحظة بلحظة وبدون شروذ ذهني.

ومن ثم يمكن القول إن طبيعة عمل رجال الأمن ومهامهم اليومية تتطلب توافر السلوك اليقظ، وزيادة اليقظة لديهم.

نتائج التحقق من الفرض الثاني:

نصّ هذا الفرض على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الفرضي والمتوسط التجريبي لدرجات أفراد عينة الدراسة من رجال الأمن بمنطقة عسير على استبيان الصلابة الوظيفية".

ولاختبار صحة هذا الفرض، تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة سواء على أبعاد استبيان الصلابة الوظيفية، أو الدرجة الكلية. وتم حساب المتوسط الفرضي على الاستبيان؛ حيث تم حساب المتوسط الفرضي للمقياس من خلال جمع بدائل المقياس الخمسة، وقسمتها على عددها، ثم ضرب الناتج في عدد الفقرات، وبالتالي فإن أوزان البدائل هي (٥، ٤، ٣، ٢، ١) يكون مجموعها (١٥)، وعددها (٥)، وعند القسمة يصبح متوسط أوزان البدائل (٣)، وعند ضرب عدد فقرات الاستبيان (١٥)، يكون المتوسط الفرضي للدرجة الكلية للاستبيان (٤٥)، وهكذا بالنسبة للأبعاد الفرعية).

وتم استخدام اختبار "ت" لعينة واحدة للتحقق من دلالة الفروق بين المتوسط الفرضي والمتوسط التجريبي في استبيان الصلابة الوظيفية. ويوضح جدول (١١) نتائج ذلك.

جدول (١١) نتائج اختبار "ت" لعينة واحدة للفروق بين درجة المتوسط التجريبي والمتوسط الفرضي في الصلابة الوظيفية لدى أفراد عينة الدراسة من رجال الأمن بمنطقة عسير (ن=١٥٠)

الأبعاد	المتوسط التجريبي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة (T)	المستوى
التحدي	١٦,١٨	٣,٤٧	١٥	**٤,١٦	مرتفع
التحكم	١٦,٥٣	٣,٤٥	١٥	**٥,٤١	مرتفع
الالتزام	١٦,٧٨	٣,٢٨	١٥	**٦,٦٥	مرتفع
الدرجة الكلية	٤٩,٤٩	٨,٠٩	٤٥	**٦,٨٠	مرتفع

** دالة عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من النتائج الواردة في جدول (١١) أنَّ مستويات أبعاد الصلابة الوظيفية والدرجة الكلية جاءت مرتفعة، حيث أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين المتوسط الفرضي والمتوسط التجريبي لدرجات أفراد عينة الدراسة على استبيان الصلابة الوظيفية وأبعاده الفرعية، وكانت هذه الفروقات لصالح المتوسط التجريبي، وتعني هذه النتيجة ارتفاع مستوى الصلابة الوظيفية لدى أفراد عينة الدراسة من رجال الأمن بمنطقة عسير.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الجندي وعمره (٢٠١٨) التي توصلت إلى مستوى مرتفع للصلابة النفسية بشكل عام لدى منتسبي الأجهزة الأمنية الفلسطينية؛ وكذلك نتائج دراسة فيصل وصالح (٢٠١٧) التي توصلت إلى أن موظفي الجامعة لديهم مستوى مرتفع من الصلابة الوظيفية؛ وكذلك نتائج دراسة السحمة (٢٠١٩) التي توصلت إلى ارتفاع مستوى الصلابة الوظيفية لدى المعلمين؛ وكذلك

نتائج دراسة الحربي (٢٠٢٠) التي توصلت أن رجال الأمن والسلامة بمدينة الرياض لديهم مستوى مرتفع من الصلابة النفسية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن رجال الأمن لديهم سمات شخصية تمكنهم من الصمود ومواجهة الضغوط الوظيفية التي تواجههم، وأنهم يلتزمون بالأهداف والقيم الوظيفية في العمل، ويدركون الضغوط على أنها فرصة للتحدي الذي يظهر من خلال إرادتهم وعزيمتهم في إنجاز واجباتهم الوظيفية على أكمل وجه.

نتائج التحقق من الفرض الثالث:

نصّ هذا الفرض على أنه: "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين اليقظة العقلية والصلابة الوظيفية لدى أفراد عينة الدراسة من رجال الأمن بمنطقة عسير".

ولاختبار صحة هذا الفرض تم حساب معامل الارتباط (بطريقة بيرسون) بين الدرجات الخام لأفراد عينة الدراسة من رجال الأمن بمنطقة عسير على استبيان العوامل الخمسة لليقظة العقلية (الدرجة الكلية-الأبعاد الفرعية)، ودرجاتهم على استبيان الصلابة الوظيفية (الدرجة الكلية-الأبعاد الفرعية)، ويوضح جدول (١٢) نتائج ذلك.

جدول (١٢) معاملات الارتباط بين درجات أفراد عينة الدراسة على استبيان العوامل الخمسة لليقظة العقلية (الدرجة الكلية-الأبعاد الفرعية)، ودرجاتهم على استبيان الصلابة الوظيفية (الدرجة الكلية-الأبعاد الفرعية) (ن=١٥٠)

الصلابة الوظيفية				المتغيرات	
الدرجة الكلية	الالتزام	التحكم	التحدي	اليقظة العقلية	
**٠,٦١	**٠,٤٨	**٠,٦١	**٠,٥٣		الملاحظة
**٠,٧٧	**٠,٦٦	**٠,٧٤	**٠,٦٤		الوصف
**٠,٧٤	**٠,٥٢	**٠,٧٥	**٠,٦٧		التصرف بوعي
**٠,٥٠	**٠,٤١	**٠,٤٥	**٠,٤٩		عدم الحكم
**٠,٥٢	**٠,٤٥	**٠,٤٧	**٠,٤٤		عدم التفاعل
**٠,٧٣	**٠,٦٨	**٠,٧٠	**٠,٦٧		الدرجة الكلية

* دالة عند مستوى ٠,٠٥، ** دالة عند مستوى ٠,٠١

يتضح من النتائج الواردة في جدول (١٢) وجود علاقة ارتباطية موجبة بين جميع أبعاد اليقظة العقلية وأبعادها الفرعية وجميع أبعاد الصلابة الوظيفية ودرجاتها الكلية، وتراوحت قيم معاملات الارتباط ما بين (٠,٤١، ٠,٧٧)، وقد كانت جميع هذه القيم دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١). وتعني هذه النتيجة أنه كلما ارتفع مستوى اليقظة العقلية لدى أفراد عينة الدراسة من رجال الأمن ارتفع تبعاً لذلك مستوى الصلابة الوظيفية لديهم.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كيب وبيجيون (Keye & Pidgeon, 2014) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين اليقظة العقلية والصمود النفسي؛ وكذلك نتائج دراسة العكايشي (٢٠١٩) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين اليقظة العقلية والصلابة النفسية؛ وكذلك نتائج دراسة قاسمي كاجباف (Ghasemi, & Kajbaf, 2019) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين اليقظة العقلية والصلابة النفسية؛ وكذلك نتائج دراسة برجمان وآخرين (Bergman, et al., 2016) التي توصلت إلى أن اليقظة العقلية تسهم في التنبؤ بمستوى منخفض من الضغوط والغضب لدى رجال الأمن.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن اليقظة العقلية تفيد في أنها تمنح الفرد مزيداً من التركيز، فعند تركيز الانتباه يكتسب الفرد كثيراً من القوة والثقة والسيطرة على جميع جوانب الحياة ومجالاتها؛ وهذا التركيز يؤدي إلى أعلى مستويات الأداء في العمل، كما أنها تعزز من شعور الفرد بالقدرة على إدارة البيئة المحيطة من خلال تعزيز الاستجابات الكيفية لمواجهة الضغوط، كما أنها تحسن من شعور الفرد بالتماسك، لأن الوعي لحظة بلحظة ربما يسهل الانفتاح على الخبرات والإحساس بها، وتعزز من شعور الفرد بمعنى الحياة واستكشاف معناها (Mace, 2008). وذكرت العكايشي (٢٠١٩) أن اليقظة العقلية تعد مؤشراً على تمتع الفرد بالصلابة النفسية كونها تعمل على خفض نسبة الضغوط النفسية، وتزيد من قدرة الفرد على معالجة وإدارة الأحداث الصاغطة.

نتائج التحقق من الفرض الرابع:

نصّ هذا الفرض على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اليقظة العقلية لدى أفراد عينة الدراسة من رجال الأمن بمنطقة عسير ترجع إلى سنوات الخبرة (أقل سنة/ ما بين سنة إلى خمس سنوات/ أكثر من خمس سنوات)". ولاختبار مدى صحة هذا الفرض تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين الأحادي لدرجات أفراد عينة الدراسة على استبيان اليقظة العقلية وفقاً لمتغير سنوات الخبرة. وتوضح جداول (١٣) نتائج ذلك. جدول (١٣) تحليل التباين الأحادي لاستجابات أفراد العينة على استبيان اليقظة العقلية وفقاً لمتغير لسنوات الخبرة

مصدر التباين	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)
الملاحظة	بين المجموعات	٦٥,٨٠٠	٢	٣٢,٩٠٠	٠,٥٦
	داخل المجموعات	٨٦٢٠,٧٤٠	١٤٧	٥٨,٦٤٤	
	المجموع	٨٦٨٦,٥٤٠	١٤٩		

١,٤٠	٥٨,٢٢١	٢	١١٦,٤٤٢	بين المجموعات	الوصف
	٤,٦٤٠	١٤٧	٦١٢١,٠٥٢	داخل المجموعات	
		١٤٩	٦٢٣٧,٤٩٤	المجموع	
١,١٧	٤٩,١٨٣	٢	٩٨,٣٦٦	بين المجموعات	التصرف بوعي
	٤٢,٠٨٧	١٤٧	٦١٨٦,٧٢٨	داخل المجموعات	
		١٤٩	٦٢٨٥,٠٩٤	المجموع	
٠,٧٣	٣١,٩٩٢	٢	٦٣,٩٨٤	بين المجموعات	عدم الحكم
	٤٣,٨٩٢	١٤٧	٦٤٥٢,١٥٦	داخل المجموعات	
		١٤٩	٦٥١٦,١٤٠	المجموع	
٠,٥٣	١٩,٧٢٥	٢	٣٩,٤٥٠	بين المجموعات	عدم التفاعل
	٢٧,٤٤٤	١٤٧	٤٠٣٤,٢٩٠	داخل المجموعات	
		١٤٩	٤٠٧٣,٧٤٠	المجموع	
٠,٧٩	٢٣٣,٠٨١	٢	٤٦٦,١٦١	بين المجموعات	الدرجة الكلية
	٢٩٦,٣٩٠	١٤٧	٤٣٦٥٩,٣١٢	داخل المجموعات	
		١٤٩	٤٤٠٣٥,٤٧٣	المجموع	

يتضح من جدول (١٣) أن قيم (ف) غير دالة إحصائياً سواء على الدرجة الكلية لليقظة العقلية، أو الأبعاد الفرعية. وهذا يشير إلى عدم وجود فروق بين المجموعات الثلاث في اليقظة العقلية وأبعادها. وهذا يعني أن عامل سنوات الخبرة لا يؤثر في اليقظة العقلية لدى أفراد عينة الدراسة من رجال الأمن بمنطقة عسير. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الرويلي (٢٠١٩) التي أظهرت عدم وجود فروق في اليقظة العقلية ترجع إلى عامل الخبرة لدى المرشدين الطلابيين؛ وكذلك دراسة بدر (٢٠١٩) التي توصلت إلى عدم وجود تأثير للخبرة على اليقظة العقلية لدى معلمى المرحلة الابتدائية، وتختلف مع نتائج دراسة الهاشم (٢٠١٧) التي أشارت وجود تأثير للخبرة الأقدم على اليقظة العقلية لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية في عمان؛ وكذلك نتائج دراسة عودة (٢٠١٨) التي أشارت وجود فروق في اليقظة العقلية لصالح العاملين الذين خبرتهم تزيد عن (١٠) سنوات.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن مستوى اليقظة لدى رجال الأمن لا يخضع لفروق بين الأكثر أقدمية في العمل مقارنة بنظرائهم الأقل أقدمية، هذا لأن رجال الأمن يتلقون تكوينًا من طرفًا متخصص في الأمن والحماية داخل المنظمة، الأمر الذي يقلل من عامل الأقدمية ومدى مساهمتها في مستوى اليقظة، بالإضافة الى العمل الجماعي الذي يتميز به العمال، وكذلك نوع العمل (تشابه المهام) في المنظمة يقلل من دور الأقدمية في العمل (سعيدان، ٢٠١٩).

وهذا يعني أن رجال الأمن تتشابه مهامهم اليومية، ويعملون في بيئة واحدة؛ أي أنهم يشتركون في البيئة التنظيمية، ويتعرضون لتجارب وخبرات متشابهة، وأنهم اكتسبوا نفس الخبرات والمهارات من خلال تكوينهم، وأن طبيعة الأعمال الموكلة إليهم في حماية الموارد المادية والبشرية وتوفير الأمن للجميع تتطلب السلوك اليقظ، والتميز والتصرف الواعي، وملاحظة كل الأحداث بدقة من أول يوم ينخرطون فيه في العمل؛ مما يؤدي إلى عدم وجود أثر لعامل الخبرة في اليقظة العقلية.

نتائج التحقق من الفرض الخامس:

نصّ هذا الفرض على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة الوظيفية لدى أفراد عينة الدراسة من رجال الأمن بمنطقة عسير ترجع إلى سنوات الخبرة (أقل سنة/ ما بين سنة إلى خمس سنوات/ أكثر من خمس سنوات)". ولاختبار مدى صحة هذا الفرض تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين الأحادي لدرجات أفراد عينة الدراسة على استبيان الصلابة الوظيفية وفقًا لمتغير سنوات الخبرة. وتوضح جداول (١٤) نتائج ذلك.

جدول (١٤) تحليل التباين الأحادي لاستجابات أفراد العينة على استبيان الصلابة الوظيفية وفقًا لمتغير لسنوات الخبرة

مصدر التباين	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)
التحدي	بين المجموعات	٤١٨,٠٦٧	٢	٢٠٩,٠٣٣	**٢٢,٣٠
	داخل المجموعات	١٣٧٨,٠٧٣	١٤٧	٩,٣٧٥	
	المجموع	١٧٩٦,١٤٠	١٤٩		
التحكم	بين المجموعات	٦٨٧,٩٢٣	٢	٣٤٣,٩٦١	**٤٦,٤١
	داخل المجموعات	١٠٨٩,٤٧١	١٤٧	٧,٤١١	
	المجموع	١٧٧٧,٣٩٤	١٤٩		
الالتزام	بين المجموعات	١٧٣,٥٠٧	٢	٨٦,٧٥٤	**٨,٩٣

	٩,٧١٦	١٤٧	١٤٢٨,٢٣٣	داخل المجموعات	
		١٤٩	١٦٠٦,٧٤٠	المجموع	
**٤٢,٣٥	١٧٨٠,٦٦٠	٢	٣٥٦١,٣٢١	بين المجموعات	الدرجة الكلية
	٤٢,٠٤٢	١٤٧	٦١٨٠,١٥٢	داخل المجموعات	
		١٤٩	٩٧٤١,٤٧٣	المجموع	

** دالة عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من جدول (١٤) أن قيم (ف) دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) للدرجة الكلية على استبيان الصلابة الوظيفية وأبعاده الفرعية. وهذا يشير إلى وجود فروق بين المجموعات الثلاث في اليقظة العقلية، مما يحتم إجراء اختبار إحصائي لبيان أي المجموعات كانت سبباً لهذه الفروق، وقد استخدم اختبار "شيفيه" Scheffe للمقارنات البعدية، ويوضح جدول (١٥) نتائج ذلك.

جدول (١٥) دلالة الفروق بين متوسط المجموعات باستخدام اختبار شيفيه

المتغيرات	مجموعات المقارنة	متوسط الدرجات	فروق المتوسطات ودلالة شيفيه		
			١	٢	٣
التحدي	أقل من سنة (١)	١٣,٧٦		٠,٤٤-	*٤,٨٨-
	ما بين سنة وخمس سنوات (٢)	١٤,٢٠			*٤,٤٥-
	أكثر من خمس سنوات (٣)	١٨,٦٥			
التحكم	أقل من سنة (١)	١٢,٨٦		١,٣٦-	*٦,٠٠-
	ما بين سنة وخمس سنوات (٢)	١٤,٢٢			*٤,٦٤-
	أكثر من خمس سنوات (٣)	١٨,٦٨			
الالتزام	أقل من سنة (١)	١٥,٢٩		٠,٤٢-	*٢,٤٤-
	ما بين سنة وخمس سنوات (٢)	١٥,٧١			*٢,٠٢-
	أكثر من خمس سنوات (٣)	١٧,٧٣			
الدرجة الكلية	أقل من سنة (١)	٤١,٩٠		٣,٢٣-	*١١,٨١-
	ما بين سنة وخمس سنوات (٢)	٤٥,١٣			*٨,٥٨-

.....			٥٣,٧١	أكثر من خمس سنوات (٣)	

توضح النتائج الواردة في جدول (١٥) وجود فروق في الصلابة الوظيفية ترجع للأقدمية وسنوات الخبرة، وأن الفروق لصالح سنوات الخبرة الأعلى. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات (صفحي والضبع، ٢٠١٦؛ والسحمة، ٢٠١٩) التي توصلت إلى وجود تأثير للخبرة على الصلابة الوظيفية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء بأن رجال الأمن مع ازدياد سنوات الخبرة في العمل واستقرارهم فيه يكتسبون الثقة في أنفسهم وفي قدراتهم، ويتخلصون من الصعوبات والمشكلات التي واجهتهم في البداية، ويكتسبون تدريجياً القدرة على تفهم ظروف وطبيعة العمل في المرور وإدارة أمن الطرق. وهذا يعني أن رجال الأمن الجدد المنخرطين حديثاً في العمل قد يكونون أكثر شعوراً بالاحترق النفسي؛ وذلك لأنهم يعانون من صدمة البداية، وأنهم مازالوا في مرحلة التجريب والاكتشاف لأدوارهم المهنية المتوقعة منهم في بيئة العمل، وبالتالي قد يستغرقون وقتاً أطول في أداء المهام المطلوبة منهم، ويشعرون بالعجز تجاه كثير من المشكلات، كما أنهم يشعرون بالضغط المهنية بصورة أكبر من رجال الأمن ذوي الخبرة الوظيفية الكبيرة.

التوصيات والمقترحات:

لا شك في أن جهاز شرطة المرور من الأجهزة الرئيسة في أي مجتمع، ومن ثم يجب الاهتمام بأداء العاملين بها، وتشجيعهم وتهيئة المناخ الملائم لهم، وذلك من منطلق أن كفاءة هذا الجهاز وتمتع العاملين به بالصلابة الوظيفية لا تنعكس فقط على الجهاز وحده، وإنما يتعدى ذلك إلى الجمهور من خلال المحافظة على أرواحهم واستقرار المجتمع والمحافظة على ثرواته ومكتسباته، ولذا يمكن تقديم التوصيات التالية:

- ١- الاهتمام بتعزيز اليقظة العقلية لدى رجال الأمن العاملين في حفظ الأمن بشكل عام وحفظ أمن الطرق بشكل خاص.
- ٢- الاهتمام بالعمل على قياس مستويات الصلابة المهنية لدى رجال الأمن بصورة دورية.
- ٣- إخضاع الأفراد الذين يتم توزيعهم على وحدات قوات المهمات والواجبات الخاصة، لاختبار الصلابة النفسية، لتحديد مدى ملائمة تكوينهم الشخصي لهذه المهمة، ومدى توفر خاصية الصلابة النفسية لديهم.
- ٤- إنشاء إدارة نفسية في مديريات شرطة المناطق، تهتم بالجوانب النفسية والمعنوية، وتعمل على رفعها وتميئتها لدى رجال الأمن.

مراجع الدراسة:

الحديث الشريف.

إدريس، عصام عبد الرزاق (٢٠٠٩). ضغوط العمل لدى العاملين بشرطة مرور ولاية الخرطوم. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

البحيري، عبد الرقيب أحمد؛ والضبع، فتحي عبد الرحمن؛ وطلب، أحمد علي؛ والعوامل، عائدة أحمد (٢٠١٤). الصورة العربية لمقاييس العوامل الخمسة لليقظة العقلية دراسة ميدانية على عينة من طلاب الجامعة في ضوء أثر متغيري الثقافة والنوع. مجلة الإرشاد النفسي، ٣٩، ١٢٠-١٦٨.

بدر، أميرة محمد (٢٠١٩). اليقظة العقلية في التدريس والتفائل الأكاديمي لدى معلمي المرحلة الابتدائية. مجلة كلية التربية، جامعة بنها، ٣٠ (١١)، ٣٩٩-٤٨٢.

الجندي، نبيل جبرين؛ وعمر، حافظ علي (٢٠١٨). درجات ومصادر الصلابة النفسية لدى منتسبي الأجهزة الأمنية الفلسطينية. مجلة البحوث الأمنية، مركز البحوث والدراسات، كلية الملك فهد الأمنية، ٢٤ (٦٢)، ١٩٧-٢٣١.

الحربي، ماجد سالم، (٢٠٢٠). الجمود الفكري وعلاقته بالمرونة والتصلب والصلابة النفسية لدى رجال الأمن والسلامة: نحو بناء نموذج سببي منظم للعلاقة. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

الرويلي، النشمي بشير (٢٠١٩). اليقظة العقلية والمرونة والتدفق النفسي لدى المرشدين الطلابيين في محافظة طريف بالمملكة العربية السعودية-دراسة مقارنة بين المرشدين الجدد والقدامى. مجلة العلوم التربوية والنفسية، المركز القومي للبحوث، فلسطين، ٣ (٧)، ١١٤-١٣٠.

السحمة، حمود بن عبد الرحمن (٢٠١٩). الذكاء الروحي وعلاقته بالصلابة المهنية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية، المجلة السعودية للعلوم النفسية (جستن)، ٦٣، ٦٥-٩٢.

سعيدان، فاطمة الزهراء، (٢٠١٩). اليقظة العقلية لدى أعوان الأمن بالمؤسسة الوطنية الكبرى للأشغال العمومية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة، الجزائر.

شاهين، محمد عبد الفتاح؛ وريان، عادل عطية (٢٠١٩). مستوى اليقظة العقلية لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة القدس المفتوحة وعلاقتها بمهارات حل

المشكلات. المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح والتعليم الإلكتروني، جامعة القدس المفتوحة، ٨ (١٤)، ١-١٣.

صفحي، محمد بن يحيى؛ والضبع فتحي عبد الرحمن (٢٠١٦). فاعلية الذات المهنية وعلاقتها بالصلابة المهنية لدى معلمي التربية الخاصة (دراسة ميدانية على عينة من معلمي الطلاب ذوي الإعاقة البصرية). مجلة كلية التربية بالوادي الجديد، جامعة أسيوط، ٢١ (١)، ١٢١-١٥٦.

الضبع، فتحي عبد الرحمن (٢٠١٦). اليقظة العقلية وعلاقتها بالسعادة الدراسية لدى عينة من الأطفال من تلاميذ المرحلة الابتدائية. المجلة المصرية للدراسات النفسية، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ٩٢، ٣٢٥-٣٦٦.

الضبع، فتحي عبد الرحمن؛ وطلب، أحمد علي (٢٠١٣). فاعلية التدريب على اليقظة العقلية في خفض أعراض الاكتئاب النفسي لدى عينة من طلاب الجامعة. مجلة الإرشاد النفسي، ٣٤، ١-٧٥.

الطوطو، رانيه موفق؛ ورزق، أمينة (٢٠١٨). اليقظة العقلية وعلاقتها بالتفكير التأملي لدى طلبة جامعة دمشق. مجلة جامعة البعث، سوريا، ٤٠ (٤)، ١١-٤٥.

عبد الله، أحلام مهدي (٢٠١٣). اليقظة الذهنية لدى طلبة الجامعة. مجلة الأستاذ-كلية ابن رشد للعلوم الإنسانية، ٢ (٢٠٥)، ٣٤٢ - ٣٦٦.

العكايشي، بشرى أحمد (٢٠١٩). القدرة التنبؤية لليقظة العقلية في تحديد مستوى الصلابة النفسية لدى عينة طلبة جامعة الشارقة. المجلة الدولية للأبحاث التربوية، ٤٣ (٣)، ٢٦٢-٢٩٠.

العنزي، عياش سمير (٢٠٠٤). علاقة الضغوط النفسية ببعض المتغيرات الشخصية لدى العاملين في المرور بمدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

عودة، مرام رسمي (٢٠١٨). اليقظة الذهنية وعلاقتها بالإبداع التنظيمي لدى موظفي مديريات التربية والتعليم العالي في محافظتي الخليل وبيت لحم. رسالة ماجستير غير منشورة، عمادة الدراسات العليا، جامعة القدس، فلسطين.

فيصل، سناء مجول؛ وصالح، علي عبد الرحيم (٢٠١٧). استراتيجيات ما وراء تنظيم المزاج وعلاقتها بالصلابة الوظيفية لدى موظفي الجامعة، متاح على الرابط التالي:

<http://proceedings.sriweb.org/akn/index.php/art/article/view/>

29

مخير، عماد (٢٠١١). دليل استبيان الصلابة النفسية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

المعموري، علي حسين؛ وهادي، سلام محمد (٢٠١٨). اليقظة العقلية لدى طلبة الجامعة. مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد، ٢٥ (٣)، ١٩-١.

مفضل، حمدي أبو المجد سليمان (٢٠١٧). الصلابة المهنية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لمعلمي التربية الرياضية بمدارس التربية الخاصة بمحافظة قنا. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية للبنات، جامعة الإسكندرية. الهاشم، أماني عبد الله عقله (٢٠١٧). درجة توافر اليقظة الذهنية لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية في محافظة عمان وعلاقتها بدرجة ممارسة سلوك المواطنة التنظيمية للمعلمين من وجهة نظرهم. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان.

الوليدي، علي محمد (٢٠١٧). اليقظة العقلية وعلاقتها بالسعادة النفسية لدى طلبة جامعة الملك خالد. مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية، ٢٨، ٤١-٦٨.

Baer, R., Smith, G., Hopkins, J., Krietemeyer, J. & Toney, L. (2006). Using self-report assessment methods to explore facets of mindfulness. *Assessment*, 13(1), 27-45.

Balotabegan, A., Rezaei, A., Mohammady, M., & Najafi, M. (2015). Psychometric Properties of Occupational Hardiness Questionnaire Short form among Nurses, *Journal of Nursing*, 28 (93), 55-65.

Bergman, A. L., Christopher, M. S., & Bowen, S. (2016). Changes in facets of mindfulness predict stress and anger outcomes for police officers. *Mindfulness*, 7(4), 851-858.

Cadaciotto, L., Herbert, T., Forman, E., Moitra, E. & Farrow, V. (2008). The assessment of present- moment awareness and acceptance: the Philadelphia mindfulness scale. *Assessment*, 15, 204-223.

Chopko, B., & Schwartz, R. (2013). The relation between mindfulness and posttraumatic stress symptoms among police officers. *Journal of Loss and Trauma*, 18(1), 1-9.

Da Paz, S. N., & Wallander, J. L. (2017). Interventions that target improvements in mental health for parents of children with autism spectrum disorders: A narrative review. *Clinical Psychology Review*, 51, 1-14.

Eddy, A., Bergman, A. L., Kaplan, J., Goerling, R. J., & Christopher, M. S. (2019). A Qualitative Investigation of the Experience of

- Mindfulness Training Among Police Officers. *Journal of Police and Criminal Psychology*, 1, 1-9.
- Glavina Jelaš, I., Pačelat, J., & Mahnet, K. (2020). Relationship between Mindfulness Trait and Mental and Physical Health in Croatian Police Officers. *Policija i sigurnost*, 29(1-2/2020.), 5-22.
- Ghasemi, Z., & Kajbaf, M. (2019). The Relationship of Mindfulness, Psychological Hardiness and Spirituality with Depression in Mothers. *Social Behavior Research & Health (SBRH)*, 3(1), 287-297.
- Kabat-Zinn, J. (2003). Mindfulness-Based Interventions in Context: Past, Present, and Future. *Clinical Psychology: Science and Practice*, 10, 144-56.
- Keye, M. & Pidgeon, A. (2014). An Investigation of the Relationship between Resilience, Mindfulness, and Academic Self-Efficacy. *Open Journal of Social Sciences*, 1(6), 1-4.
- Kim, S., & Mueller, C. (2011). Occupational and Organizational Commitment in Different Occupational Contexts the Case of South Korea. *Work and Occupations*, 38 (1) 3-36.
- Krick, A., & Felfe, J. (2020). Who benefits from mindfulness? The moderating role of personality and social norms for the effectiveness on psychological and physiological outcomes among police officers. *Journal of occupational health psychology*, 25(2), 99.
- Jennifer, C. (2015). Moderating Effect of Psychological Hardiness on the Relationship between Occupational Stress and Self-Efficacy among Georgia School Psychologists, WALDEN UNIVERSITY, 224 pages.
- Latif, J. (2010). An investigation into the moderating effects of hardiness between performance monitoring and life satisfaction in a call centre environment (Unpublished master's dissertation). University of Witwatersrand, Johannesburg, South Africa.
- Mace, C. (2008). Mindfulness and mental health: Therapy, theory and science, Abingdon. Oxford shire: Rutledge.
- McCalister, K., Dolbier, C., Webster, J., Mallon, M., & Steinhardt, M. (2006). Hardiness and Support at Work as Predictors of Work

- Stress and Job Satisfaction. American Journal of Health Promotion, 3(2), 183-191.
- Moreno-Jiménez, B., Odríguez-Muñoz, A., Hernández, E. G., & Blanco, L. M. (2014). Development and validation of the Occupational Hardiness Questionnaire. *Psicothema*, 26 (2), 207-214.
- O'Loughlin, R., Fryer, J., Zuckerman, M. (2019). Mindfulness and stress appraisals mediate the effect of neuroticism on physical health. *Personality and Individual Differences*, 142, 122–131.
- Peñacoba, C., & Moreno-Jimenez, B. (1998). The concept of hardiness. Theoretical considerations and practical applications. *Psychology Bulletin*, 58, 61-96.
- Reb, J., Allen, T., & Vogus, T. (2020). Mindfulness arrives at work: Deepening our understanding of mindfulness in organizations. *Organizational Behavior and Human Decision Processes*, 159, 1-7.
- Roche, M., Good, D., Lyddy, C., Tuckey, M., Grazier, M., Leroy, H., & Hülsheger, U. (2019). A Swiss army knife? How science challenges our understanding of mindfulness in the workplace. *Organizational Dynamics*, 1, 1-9.
- Trombka, M., Demarzo, M., Bacas, D. C., Antonio, S. B., Cicuto, K., Salvo, V., ... & Rocha, N. S. (2018). Study protocol of a multicenter randomized controlled trial of mindfulness training to reduce burnout and promote quality of life in police officers the POLICE study. *BMC psychiatry*, 18(1), 151.
- Williams, V., Ciarrochi, J., & Patrick Deane, F. (2010). On being mindful, emotionally aware, and more resilient: Longitudinal pilot study of police recruits. *Australian Psychologist*, 45(4), 274-282.

مؤشرات قياس الأداء الوظيفي والمؤسسي بين النظرية والتطبيق (نماذج عملية)

ganizational and Occupational Performance Indicators. From
theory to practice Practical cases

إعداد

عماد كساب

Doi:10.33850/ajahs.2021.140333

القبول : ٢٣ / ١١ / ٢٠٢٠

الاستلام : ٦ / ١١ / ٢٠٢٠

المستخلص :

تعتبر عملية قياس الأداء نشاطاً مهماً من أنشطة إدارة الموارد البشرية في المنظمات بشكل عام، فهي ليست فقط وسيلة موضوعية لاتخاذ القرارات العادلة المتعلقة بتوزيع الأجور وترقية ونقل العاملين. ولكنها أيضاً وسيلة لحثهم على بذل أقصى الجهود والتفاني في العمل، علاوة على أنها تكشف عن نقاط القوة والضعف لدى العاملين، ومن ثم تهيئة الاستغلال الأمثل للطاقات البشرية المتاحة، وتقدير الاحتياجات التدريبية تقديراً واقعياً. وتعتبر كذلك من العمليات الهامة في المنظمات والتي تطبق على جميع مستويات المنظمة بدءاً من الإدارة العليا وانتهاءً بالعاملين في أقل المراكز الوظيفية وفي خطوط الإنتاج الدنيا وهي أحد أدوات الرقابة الإدارية الفاعلة والتي على أساسها يتم مقارنة الأداء الفعلي بما هو مستهدف، فهي وسيلة تدفع الإدارات للعمل بحيوية ونشاط نتيجة مراقبة أداء العاملين بشكل مستمر من قبل رؤسائهم، وتدفع المرؤوسين للعمل بنشاط وكفاءة ليظهروا بمظهر العاملين المنتجين أمام رؤسائهم، وليحققوا مستويات أعلى في التقييم لينالوا الحوافز والعلاوات المقررة لذلك، ولكي تحقق العملية الأهداف المرجوة منها يجب التعامل معها بشكل نظامي ودقيق وبمشاركة جميع الأطراف التي من الممكن أن تستفيد من النتائج النهائية لعملية القياس. ويمثل قياس الأداء تعريف الفرد بكيفية أدائه لعمله، وعمل خطه لتحسين وتطوير أدائه في كثير من الأحيان، وعندما يطبق قياس الأداء بصورة صحيحة فإنه يوضح للفرد مستوى أدائه الحالي، وقد يؤثر في مستوى جهد الفرد واتجاهات المهام المستقبلية وتدعيم الجهود المبذولة لتحسين الأداء بطريقة صحيحة.

وتعتبر مؤشرات قياس الأداء الرئيسية من أهم الأدوات التي يجب أن تستعين بها إدارات الشركات للقياس الموضوعي لمدي نجاحها في إنجاز مهامها الموكلة إليها وتحقيق الأهداف الموضوعة لها. ويمكن من خلال قياس هذه المؤشرات تقييم الوضع الحالي للأداء وتحديد المجالات التي تستدعي التحسين والتطوير. كما يمكن من خلال قياس المؤشرات مقارنة أداء الشركة من فترة لأخرى ومقارنة أدائها بالشركات المماثلة لها. وقد انتهجنا في هذا البحث توضيح أهمية مؤشرات قياس الأداء على مستوى الموظف وعلى مستوى المنظمة ككل، وكذلك آلية تفعيلها وتطبيقها من خلال النماذج العملية التطبيقية التي اوردناها في فصول هذا البحث

Abstract

The process of measuring performance is an important activity of human resources management in organizations in general, as it is not only an objective way to make fair decisions related to the distribution of wages and the promotion and transfer of workers. But it is also a means of urging them to exert utmost efforts and dedication to work, in addition to revealing the strengths and weaknesses of workers, and then preparing the optimum utilization of available human energies, and realistically assessing training needs. It is also considered one of the important processes in organizations, which is applied at all levels of the organization, starting from the top management and ending with workers in the lowest functional positions and in the lowest production lines. And the activity of the result of monitoring the performance of employees continuously by their superiors, and pushing the subordinates to work actively and efficiently to appear in the appearance of productive workers in front of their superiors, and to achieve higher levels in the evaluation to receive the incentives and bonuses set for this, and in order for the process to achieve the desired goals, it must be dealt with systematically and accurately with the participation of all parties that You can benefit from the final results of the measurement process. The performance measurement represents the definition of the individual how he is performing a currency,

and the work of his plan to improve and develop his performance in many times, and when the performance measurement is applied correctly, it shows to the individual his current level of performance, and it may affect the level of the individual's effort and future task directions and support efforts to improve performance in a correct manner. Key performance indicators are considered one of the most important tools that corporate administrations must use to objectively measure the extent of their success in accomplishing their assigned tasks and achieving the goals set for them. By measuring these indicators, it is possible to assess the current state of performance and identify areas that require improvement and development. It is also possible, through measuring the indicators, to compare the performance of the company from one period to another and compare its performance with similar companies. In this research, we have pursued clarification of the importance of performance measurement indicators at the employee level and at the level of the organization as a whole, as well as the mechanism for activating and applying them through the applied practical models that we have mentioned in the chapters of this research.

مفهوم إدارة الأداء:

يقول روبرت بأكال في إدارة الأداء

أنها تعني إنشاء العلاقات وضمان التواصل الفعال، التركيز على ما تحتاجه الشركة والمديرون والموظفون من أجل النجاح. هي استثمار مستقبلي، بحيث يصبح كل ما عليك فقط هو أن تترك الموظفين يقومون بعملهم. هي عملية تواصل مستمر يتم تنفيذها بالاشتراك بين المدير والموظفين العاملين معه. عملية تستمر على مدار العام وليست مقصورة على جلسات تقييم الأداء فقط، بل تتعلق بكيفية منع وحل المشكلات. وتهتم بالأفراد والتواصل، والحوار، والعمل معاً، ولا تهتم بالنماذج أو إجبار الموظفين على الإنتاج. وتعني مساعدة الموظفين على فهم ما يجب عليهم القيام به، وفي نفس الوقت تمكينهم وإعطائهم الصلاحيات لاتخاذ القرارات اليومية في العمل.

كما أنه يعتبر إدارة الأداء بأنها:

- عبارة عن عملية تواصل مستمرة، تنفذ بالاشتراك بين الموظف ومشرفه المباشر وتهدف إلى التوصل إلى توقعات وفهم واضحين بخصوص:
- واجبات العمل الأساسية التي يتوقع من الموظف تأديتها.
 - كيف يسهم عمل الموظف في تحقيق أهداف المنظمة.
 - ماذا يعني " إتقان العمل " بعبارات محددة.
 - كيف سيعمل الموظف والمشرّف معاً للمحافظة على الأداء الحالي للموظف وتحسينه والبناء عليه.
 - كيف سيجري تقييم أداء العمل.
 - ما هي العقبات التي تعترض الأداء، وكيفية التغلب عليها.

تُعرف إدارة الأداء

- على أنها الجهود الهادفة من قبل المنظمات والشركات المختلفة لتخطيط وتنظيم وتوجيه الأداء الفردي والجماعي ووضع معايير ومقاييس واضحة ومقبولة كهدف يسعى الجميع لقبولها.
- يُعد تقييم الأداء عملية تخمين، تلخيص، وتطوير أداء الموظف في عمله.
- إجراء هام يتعلق بالحصول على نتائج وعلى أفضل الطاقات الكامنة لدى الموظفين وتطوير وتدريب الموظفين للوصول إلى استخدام أمثل لكامل طاقاتهم وإمكاناتهم وتوجيهها لصالح العمل وكذلك زيادة حجم إدراكهم لأهمية دورهم في القدرة على تصور رؤية مشتركة لأهداف وغايات المنظمة وتفعيل دورهم في تحقيق أهدافها.
- فإدارة الأداء تجعلك تصل إلى عمق المنظمة، ويجب أن تعكس وتدعم ثقافة واستراتيجيات وأسلوب المنظمة.

إذاً إدارة الأداء

- هو نظام رسمي يصمم لتقديم التقييم المستمر بين الموظف والمدير بدلاً من إتباع التقييم السنوي، وتوضع معايير الأداء لكل وظيفة مع توجيه الموظفين للوصول إلى هذه المعايير أو التفوق عليها باستخدام التقييم المستمر.
 - إدارة الأداء تركز على النتائج، وقياس النتائج، والتركيز على المردود للنتائج، ووضع خطط لتحسين النتائج، ولكن نتائج القياسات ذاتها ليست نهاية المطاف ولكن تكون الملاحظات والتعديلات مستمرة لتلبية النتائج.
- يعرف البعض إدارة الأداء كوحدة متكاملة تشمل.**
- إدارة الأداء ... هي عملية اتصال مستمرة تتضمن كلاً من مدير الأداء والموظف في:
 - التعرف ووصف وظائف العمل المهمة ومقاربتها إلى المهمة وأهداف المنظمة.

- تطوير معايير أداء مناسبة وواقعية.
- إعطاء وتسليم التغذية الراجعة حول الكفاءة.
- كتابة وإرسال تقييم أداء بناءً.
- التخطيط للدراسة وتطوير الفرص لدعم وتحسين أو بناء أداء الموظف.

أهداف إدارة الأداء:

تهدف إدارة الأداء الي ضمان عمل المنظمة بكل ما لديها من الأنظمة الفرعية (العمليات والإدارات والفرق والموظفين، وما إلى ذلك) معاً بالطريقة الأمثل لتحقيق النتائج المرجوة من جانب المنظمة. ولأن إدارة الأداء تسعى إلى تحقيق أفضل النتائج، والمواءمة بين جميع النظم الفرعية لتحقيق النتائج العامة للمنظمة، أي تركيز إدارة الأداء في داخل المنظمة (سواء كان على إدارة هذه العملية، والموظفين إلخ) ينبغي أن يؤثر في نهاية المطاف على التنظيم العام لإدارة الأداء أيضاً.

تشمل أهداف إدارة الأداء على:

- وضع نظام معلومات عن أداء الموارد البشرية وما يطرأ عليها من تغيير.
- إعطاء الفرصة لتبادل المعلومات والآراء والخبرات بين هذه الموارد وقيادتها.
- تسهيل عملية قيام المشرفين بتوجيه وإرشاد الموارد البشرية.
- التقويم المستمر للأداء الخاطئ قبل أن يتحول إلى جزء من السلوك الدائم للموارد البشرية.
- التركيز على تصحيح الأداء والقضاء على مفهوم تقييم الأداء لمجرد الثواب والعقاب فقط.
- القيام بعمليات تخطيط الموارد البشرية بالشكل الصحيح في المنظمات.
- توفير المناخ المناسب للتفاوض حول المشكلات.
- تسهيل عملية اختيار القيادات وتقويض المساعدين.

تاريخ المقاييس:

الطول والكتلة هما أول القياسات التي أجريت من قبل البشر. وفقاً لبعض المؤرخين، أقدم وحدة قياسية التي تم معرفتها هي بيغا، وهي وحدة من الكتلة المستخدمة في مصر ما بين ٧٠٠٠-٨٠٠٠ عام قبل الميلاد ويعتقد أن الأوزان ربما كانت البذور والفاصوليا والحبوب، والتي كانت تستخدم من خلال موازين بدائية للتجارة. مثال على ذلك وحدة القياس (قيراط) وكانت عبارة عن بذرة شجرة المرجان والتي تمثل ٠,٢ غرام والتي تعرف حتى الان بالقيراط (Carat) وعرفت بداية قياسات الأطوال في وقت مبكر وعادة ما كانت تقوم على أجزاء من جسم (الفرعون) حاكم مصر وكانت أول وحدة قياس طول المعروفة باسم الذراع وتم وضعها ما بين ٢٨٠٠ و ٢٣٠٠ عام قبل الميلاد تقريباً وكانت في مصر. لأن الوحدة تمثل طول الذراع الملكي من الكوع إلى طرف إصبعه الوسطى الممدودة ومضافاً إليه

عرض الكف ومصنوعة من الجرانيت الأسود وطولها حوالي ٥٢ سم تم تقسيم هذا المقياس المعياري إلى ٢٨ وحدة (الوحدة ما يقرب من عرض الإصبع)، والتي يمكن تقسيمها إلى مزيد من أجزاء أصغر ما يزيد قليلاً على ملليمتر (ملم). وقد تم العثور على إحدى البرديات سميت بـ بردية الذراع الملكي المعياري وهو ذراع من الجرانيت يستخدم كمعيار لوحدة الأطوال يتم التحفظ عليه عند كبير المعمارين ويتضح من البردية أن الذراع مقسم إلى ٢٨ وحدة وكل أربع وحدات تظهر علامة الإصبع .. يقوم كبير المعمارين بعمل نماذج من هذا الذراع بعضها من الجرانيت والبعض من الخشب تسلم هذه النماذج إلى عمال البناء على أن يقوم كل عامل بمعايرة الذراع الخاص به مع الذراع المعياري الموجود عند كبير المعمارين عندما يكتمل القمر من كل شهر، وذكرت البردية أيضاً أنه من يتخلف عن معايرة الذراع الخاص به يكون عقوبته الموت وذلك يوضح اهتمام المصريين القدماء بدقة القياس والتي يمكن التأكد منها عندما نعلم أن الهرم الأكبر له قاعدة مربعة طول ضلعها ٢٣٠٤٢ سنتيمتر (٢٣٠ متر تقريباً) وأقصى خطأ للقياس بين الأضلاع الأربعة هو ٧ سم أي حوالي ٠,٠٣%. لقياس الحجم، كانت تملأ حاويات مصنوعة من القرع أو الفخار ببذور النباتات. ثم تحصى هذه البذور لقياس الحجم. كان لدى المصريون القدماء مجموعة متنوعة من وحدات قياس الحجم وأهم هذه كانت تسمى الهين (the Hen) ، والتي كانت عبارة عن ٤٧٧ سم مكعب وكان السوربون والفينيقيين والبابليين والفرس أيضاً لديهم وحدات خاصة بهم لقياس الحجم. في السنوات التالية، الأيام الأولى للقياس، قدم الرومان وحدات للقياس تسمى (the uncia & the mile) كان يمثل عرض الإبهام وكان الميل المسافة التي يقطعها جندي روماني عن طريق المشي ألف خطوة.

في عام ١٧٩٠، في خضم الثورة الفرنسية، طلبت الجمعية الوطنية الفرنسية الأكاديمية الفرنسية للعلوم إلى استنتاج معيار ثابت لجميع التدابير والأوزان وكانت وحدة من طول قررها متر. وقد اشتق هذا الاسم من الكلمة اليونانية METRON ، وهذا يعني التدبير. تم تعريف متر عن كونها جزء واحد من عشر مليون من ربع محيط الكرة الأرضية. وكانت التدابير لبناء القدرات (حجم) والكتلة التي يمكن جنيها من وحدة طول. وهكذا، تطورت النظام الذي كانت هناك صلة بين الوحدات الأساسية للنظام لبعضها البعض. وتقرر أيضاً أن الإصدارات الكبيرة والصغيرة كل وحدة كانت المراد إنشاؤها عن طريق ضرب أو قسمة الوحدات الأساسية بنسبة ١٠ وصلاحياتها. ولذلك يمكن إجراء العمليات الحسابية في النظام المتري ببساطة عن طريق تحويل العلامة العشرية. وهكذا، فإن النظام المتري "القاعدة ١٠" أو النظام

العشري. اعتمد وزن ثلاثة يستمر مكعب من الماء المقطر عند ٤ درجة مئوية كماً كيلوغرام (كلغ). تم تعريف لتر من حيث كيلوغرام وقد بلغ عدد الدول الأعضاء في ميثاق المتر عام ٢٠٠٦ أكثر من خمسين دولة. يجتمع ممثلوها كل أربع سنوات في المؤتمر الدولي للأوزان والمقاييس، وتقرّ المساهمات المالية، وتنتخب أعضاء اللجنة الوطنية الدولية للأوزان والمقاييس وعددهم ثمانية عشر عضواً، من أعلام الاختصاصيين العاملين في حقل علم القياس، وتتخذ القرارات فيما يخص تعريفات الوحدات الدولية والتوجهات الأساسية لعمل المكتب الدولي للأوزان والمقاييس إضافة إلى قرارات أخرى ذات صلة بعلم القياس. ومن أبرز القرارات التي اتخذها المؤتمر الدولي للأوزان والمقاييس؛ والتي هيأ لها المكتب الدولي للأوزان والمقاييس، في نصف القرن الماضي في مجال توحيد القياسات وانسجامها في العالم كان اعتماد جملة الوحدات الدولية التي تعتمد المتر والكيلوغرام والثانية وحدات للطول والكتلة والزمن على الترتيب؛ التي أصبحت جملة الوحدات الرسمية في جميع أنحاء العالم.

الي ان تم اعتماد النظام العالمي الجديد للقياس والتي صوتت عليه ٦٠ دولة في ١٥ نوفمبر ٢٠١٨ في مدينة فرساي بفرنسا. (القياس والمعايرة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية "اليونيدو")

أهمية المقاييس في حياتنا اليومية:

للمقاييس أهمية كبرى في جميع مجالات حياتنا وعلى سبيل المثال المجالات الاتية في التقدم العلمي والتطوير الصناعي والتكنولوجي يدعم نشاط المقاييس التقدم العلمي والتكنولوجي الذي تنعم به المجتمعات حالياً، فمعظم الأبحاث والدراسات تصدر عن مراكز البحث في مختبرات القياس الوطنية (NMIs) الرائدة، ومعظم الفائزين في جوائز نوبل في العلوم والفيزياء جاءوا من مختبرات القياس، وأكثر الأبحاث والدراسات تصدر عن مختبرات القياس الوطنية. فأساس أي تطوير علمي أو صناعي هو القياس، وبدونه لا يمكن للصناعة أن تتقدم، فمعظم العمليات الصناعية ووسائل مراقبتها وضبط جودة مخرجاتها تعتمد على القياس.

في تصميم وتصنيع المنتجات التي تلبي حاجات السوق:

تقاس جودة المنتجات أو الخدمات بمدى تلبيتها لحاجات ومتطلبات السوق وعليه، فلا يمكن الحكم على مخرجات أي تصميم لإحدى المنتجات أو الخدمات دون استخدام وسائل قياس موثوق بها.

في التقليل من المنتجات غير المطابقة للمواصفات:

إن مراقبة مخرجات العمليات الصناعية قد ينتج عنها منتجات لا تفي بمتطلبات السوق ولغاية تحليل الأسباب المباشرة لحالات عدم مطابقة هذه المخرجات وتطبيق

الإجراءات التصحيحية لمنع تكرارها يستلزم بدون أدنى شك القياس بأدوات قياس ذات مصداقية عالية تساعد في تحري السبب المباشر وتمنع من تكراره.
في التجارة:

تستند معظم المعاملات التجارية إلى القياس لبيان كمية أو حجم أو جودة المنتجات أو الخدمة الخاضعة لعملية التبادل التجاري، فعادة يشتري التاجر مادة القمح بسعر معين لكل كيلو غرام أو طن عند درجة رطوبة معينة. ويقوم تاجر الأخشاب باستيراد ألواح الخشب وذلك بسعر معين لكل متر مكعب. فمن يضمن لتاجر القمح انه استلم الكمية التي طلبها ودفع ثمنها ومن يضمن لتاجر الأخشاب انه استلم الأمتار المكعبة من الأخشاب التي قام باستيرادها!

إن وجود نظام مقاييس وطني موثوق به هو الذي قد يحمي تاجر القمح وتاجر الأخشاب ويضمن لهم استلام كمياتهم بشكل صحيح إضافة إلى أنه يحمي الاقتصاد الوطني بشكل عام.

للمستثمر (تشجيع الاستثمار):

ينظر المستثمر عند التفكير بالاستثمار في أي بلد إلى البنية التحتية لهذا البلد من طرق ووسائل اتصالات وغيرها. وتعتبر البنية التحتية لجودة المنتجات والخدمات التي سوف يقدمها المستثمر للسوق من أهم العناصر لنجاح استثماره. فجودة المنتجات والخدمات التي سيقدمها المستثمر للمستفيدين تتطلب عناصر مهمة أولها وجود نظام مقاييس قادر على ضمان الثقة في نتائج القياس التي تجرى لضمان جودة المنتجات والخدمات التي تقدم لهم.

الاقتصاد :

يعتمد الاقتصاد العالمي اليوم على القياسات والاختبارات الموثوقة (Reliable Measurements)، والمقبولة على المستوى الدولي وينبغي ألا تشكل القياسات والاختبارات أية عوائق أو حواجز فنية أمام التجارة الدولية، وللوصول الى ذلك يجب أن تتوفر البنية التحتية المناسبة في مجال المقاييس كشرط مسبق لتحقيق ذلك. ويكمن الهدف من توفر البنية التحتية المناسبة في مجال المقاييس إلى ضمان صحة القياسات التي تجرى على مستوى كل الدول ويزيد الثقة في نتائج الفحص والاختبار ويمهد الطريق إلى الاعتراف الدولي المتبادل. ويعتبر وجود البنية التحتية المناسبة في مجال المقاييس من الأمور التي من شأنها أن تسهم في إزالة العوائق الفنية وتسهيل التجارة البينية بين الدول، إضافة إلى حماية صحة وسلامة المجتمع والبيئة مما ينعكس بشكل إيجابي على رفاهية ومستوى المعيشة.

ويسهم وجود البنية التحتية المناسبة للمقاييس في:

التطور العلمي والتقني.

دعم الاقتصاد الوطني.
ضمان العدالة في التعامل التجاري وتحسين جودة المنتجات والعمليات الصناعية.
حماية صحة وسلامة أفراد المجتمع والمحافظة على البيئة.
رفع كفاءة العاملين وتعزيز قدراتهم وإكسابهم المهارات والخبرات التي تسهم في تطوير أنشطة المقييس.

مجال الصحة :

إن تسارع التطورات العلمية والتقنية في مجال ابتكار أجهزة التشخيص والعلاج الطبية أوجد حاجة ملحة ومطلباً عاجلاً لكافة الدول للارتقاء بالبنية التحتية لها في مجال المقياس والتي تخدم القطاع الطبي بحيث تلبي الاحتياجات المتنامية لكي تكون الأجهزة ذات موثوقية ومصادقية عالية في مراحل الفحص والاختبار والتشخيص والعلاج. ويتطلب الوصول إلى ذلك وجود معايير قياس معتمدة وبيانات عن السلسلة في القياس (Traceability) تدعم سلامة وفاعلية الأجهزة الطبية التي تستخدم في مرحلتي التشخيص والعلاج.

يقدم المكتب الدولي للأوزان والمقاييس (BIPM) خدمات المقارنة والمعايرة في مجال الإشعاع لمعاهد القياس الوطنية في العالم إضافة إلى منظمة الصحة العالمية والوكالة الدولية للطاقة الذرية. وتساعد هذه الخدمات في دعم الدقة في التشخيص والفاعلية في العلاج لحوالي سبعة ملايين من المرضى الذين يخضعون للعلاج بالأشعة سنوياً، وكذلك الـ ٣٣ مليون حالة يتم تشخيصها بواسطة الطب النووي، وأكثر من (٣٦٠) مليون حالة يتم تشخيصها بواسطة الأشعة السينية. وبالإضافة إلى ذلك، يتم مراقبة نحو (١١) مليون شخص يعملون مع الإشعاعات لوقايتهم من الجرعات الزائدة من الإشعاع.

مجال السلامة

إن سلامتنا تعتمد على قيام العاملين في المقياس بعملهم بإتقان، وفي الواقع فإن القياسات الدقيقة التي يمكن الاعتماد عليها والمقبولة دولياً أصبحت ضرورية في عالمنا الحديث. وللوصول إلى ذلك ولبناء قدرات قادرة على إجراء قياسات دقيقة وموثوق بها، لا بد من وجود نظام قياس وطني يعتمد على معايير قياس وطنية ذات خواص فنية عالية يمكن من خلالها نشر وحدات القياس إلى باقي أجهزة وأدوات القياس وبشكل يضمن القيام بإجراء قياسات دقيقة ومتوافقة مع الممارسات الدولية.

مجال البيئة

من المؤكد أن نشاطات الإنسان الحالية تؤثر بشكل سلبي على البيئة. لذا فإننا - وأكثر من أي وقت مضى - بحاجة إلى القياسات في بيئتنا لتساعدنا في رصد التغييرات البيئية وتحديد تأثيراتها المستقبلية على الكائنات العضوية الحية، ففي ذلك جودة حياتنا وسلامة بيئتنا. (هيئة التقييس لدول مجلس التعاون الخليجي)

لماذا نحتاج الي القياس في منظماتنا؟

في حقيقة الامر نحن نستخدم القياس في منظماتنا في كل العمليات وفي كل يوم، وتكمن الحاجة الي القياس في المنظمات الي القاعدة الإدارية الثابتة "مالا نستطيع قياسه لا نستطيع ادارته" ويمكن ان نجمل الاحتياج في الأسباب الآتية:

١. إمكانية قياس الأداء الفعلي مقارنة بالمستهدف.
٢. تمكين مقارنة الأداء داخليا وخارجيا.
٣. التحديد الواضح للمسؤوليات حيث ان المؤشر يوضع للخص المسؤول عن الأداء.
٤. مجرد قياس الأداء ونشر النتائج يحسن من مستويات الأداء.
٥. يساعد على تحديد مواطن الخلل والتطوير المستمر.
٦. قياس الأداء يمكننا من التمييز بين النجاح والفشل وعليه يمكن تحفيز ومكافأة المتميزين.
٧. تمكين التعلم المؤسسي والتطور المستمر.
٨. تبرير الحاجة الي احداث تغير.
٩. بناء ثقافة وتطوير الأداء.
١٠. تلبية طلبات الجهات السيادية.

مكونات مؤشرات الأداء بشكل مبسط.

أحكي لكم قصة سمعتها من استاذي الدكتور محمد مصطفى محمود 3M توضح لنا المكونات الأساسية لمؤشرات الأداء بشكل مبسط عن شخص بدين جدا يدعي رشيق وكان غاضب من وزنه فسألناه ما تريد انت الان يا رشيق؟ قال انا هدفي ان يكون وزني مثالي ومناسب فقلنا له لماذا تريد ان يكون وزنك مناسب ومثالي؟ قال انا غاييتي اعلي وااثمن من ذلك وهو ان أعيش حياة سليمة بشكل صحيح فسألناه سؤال اخر ماذا ستفعل لكي تصل الي هذا الوزن؟ فرد قائل سأشترك في نادي رياضي واتبع حمية في الطعام وبالتالي اخفض كمية السعرات الداخلة لجسمي وازيد حرق السعرات من خلال الرياضة فسألناه كيف ستعرف كمية السعرات المحروقة او الوزن الذي خسرتة هل كل يوم ام كل أسبوع ام كل شهر وكيف هذا؟ فأجاب قائلا سأوزن نفسي بالكيلو جرام كل شهر.

نلاحظ هنا ان رشيق قال اريد ان يكون وزني مناسب ولم يقل ان هدفه ان يخفض وزنه لان من الممكن يكون تخفيض الوزن الي الحد الذي يجعله نحيف ومريض فهناك من الأشخاص النحاف من يريد ان يزيد وزنه لكي يكون وزنه مثالي. لاحظ معي ان ما قاله رشيق انه يريد ان يعيش حياة صحية سليمة هذا ما نطلق عليه **الرؤية**

وان ما قاله انه يريد ان يجل وزنه مناسب فهذا ما نطلق عليه **هدف استراتيجي**

وان ما قاله من الإجراءات مثل الاشتراك في نادي او الحمية هذا ما نسميه المبادرات
واما الأشياء التي يقيسها بشكل دوري وهي الوزن فهذا ما يعرف بمؤشر قياس الأداء
فسألناه مرة اخري كم هو وزنك الان؟ فقل ١٠٠ كيلو جرام
فسألناه كم تستهدف ان تكون؟ فقال اريد ان أكون ٧٧ كيلو
فسألناه بمن تحب ان تقارن نفسك؟ فقال ما أحب ان اقارن نفسي بأحد وانما اريد ان
احقق هدفي بالمقاييس الطبية العالمية فانا غير الاخرين وكل فرد ظروفه مختلفة عن
الآخر.

فسألناه متي توزن نفسك بشكل دوري؟ فقال سأوزن نفسي كل شهر.

وهنا نري معلومات اخري تخص موضوعنا وهي

الوزن الان ١٠٠ كيلوجرام ويسمي خط الاساس

الوزن المراد الوصول اليه ٧٧ يسمي المستهدف

المقارنة بالمعيار الدولي تسمي المقارنة المرجعية

القياس كل شهر دورية القياس

الفرق بين ١٠٠ الواقع و ٧٧ المستهدف هي فجوة الأداء

لوحة مؤشرات الأداء "رشيق"

هدف استراتيجي	مؤشرات قياس الأداء	وحدة القياس	خط الاساس	المستهدف
الحفاظ علي	الوزن	الكيلوجرام	١٠٠	٧٧
حسم رشيق	محيط البطن	سم	١٢٠	١٠٥
ومتناسق	سمك الجلد	سم	٣	٢,٥

مفهوم مؤشرات الأداء.

يعتبر مؤشر قياس الأداء Key Performance Indicators أو KPI عاملا
مساعدا في مقدار التقدم المتحقق نحو تحقيق أهداف الإدارة.

وهي مقاييس محددة مسبقاً من قبل الإدارة لما تريد ان تقيسه (مالية، إدارية، فنية،
.....الخ)

وتستخدم للمساعدة في التأكد من أن الإدارة نجحت في تحقيق أهدافها وعمل التقدم
اللازم.

ويمكن عرض النقاط الآتية لتوضيح مفهوم مؤشرات الأداء الأساسية:-

- مؤشرات الأداء الأساسية هي بيانات مبنية على الخصائص الجوهرية لنشاط
المنظمة، والتي تقف كمعيار لقياس البيانات الأخرى ذات الصلة.

- مؤشرات الأداء هي تركيب من التقارير والجداول الحسابية والرسوم البيانية
ومن الممكن أن تتضمن أرقام مبيعات أو عمليات إنتاجية أو معلومات عن طواقم
العمل وعاداتهم وميولهم، أو معلومات آنية عن مستوى الإنجاز.

- مؤشرات الأداء: هي نسب مترابطة تفيد في قياس النشاطات الرئيسية والنتائج في المنظمة، فالتقارير المالية تشير إلى ما قد تم إنجازه على أرض الواقع، بينما مؤشرات الأداء تتضمن النشاطات والأداء بالإضافة إلى بيانات مالية وأخرى حول حالة السوق، كلها منتظمة معاً في ارتباطات وعلاقات محددة، الأمر الذي يعطي صورة واضحة عن مجريات العمل، ويشير إلى المتغيرات ويساعد على التحكم بتأثيراتها.

أهمية مؤشرات الأداء.

تعد مؤشرات الأداء أده فعالة للتحقق من مدى تحقيق الأهداف ، وإحدى تقنيات قياس نجاح أداء الإدارات المستخدمة مع برامج الجودة والتطوير التنظيمي للإدارات الحديثة، ومن خلالها يتم التعرف على قدرة الإدارة على تحقيق أهدافها المحددة من خلال استراتيجيتها، ويتم قياس وتحديد مؤشرات الأداء بناء على معايير تحددها طبيعة مهام ونشاطات الإدارات المتعددة (تجهيزات، تقنية، مباني، إدارية، إشرافية، الخ)، كما أن قياس هذه المؤشرات تستخدم عدة طرق فنية وإدارية وتقنية لتحديد هذه المؤشرات في قياس الأداء وأعمال هذه الإدارات.

كما تعتبر مؤشرات الأداء الرئيسية في الإدارات الحديثة اليوم مؤشرات قيمة لفرق العمل والمديرين والمسؤولين القياديين لتقييم التقدم المتحقق بشكل سريع باتجاه أهداف يمكن قياسها باستخدام مؤشرات الأداء الرئيسية في SharePoint.

وهناك الكثير من الجدل حالياً حول القيمة الفعلية لمؤشرات الأداء، حيث تشكو الشركات من الهدر بسبب حجم الأوراق والوثائق التي تكس في كل شهر بهدف إعداد التقارير، لكن المدراء التنفيذيون يدافعون عن هذا الوضع لأن هذه التقارير تسهم في عملهم صنعهم للقرار، وتساعدهم على مناقشة آرائهم كما تساعد على تحديد موارد المنظمة، والأهم من ذلك كله فهي تعطيهم الثقة في نوعية ومستوى القرارات التي يتخذونها.

إن مؤشرات الأداء:

- جزء لا غنى عنه من القياس المعياري.

- وسيلة لمساعدة رجال الأعمال على تعريف واقعهم المهني

- وسيلة مثلي لتقدير مدى فعالية العمل والقدرات الكافية عن المنظمة.

- وسيلة لتحديد الفرص ذات الأهمية الاستراتيجية للمنظمة.

- "إن كل ما يتم قياسه فعلاً، يتم بالتالي تطويره"، بدون قياس لن يكون هناك من قرار أو تنفيذ صحيحين.

- وكذلك تلعب مؤشرات الأداء أدوراً أخرى فمن الممكن أن نعتبرها وسيلة مباشرة لمقارنة الأداء (المقارنة المرجعية Benchmarking) أو كما يسميه معجم

المصطلحات الإدارية القياس المقارن المرجعي)، سواءً كان ذلك للمقارنة بين منظمات متشابهة أو لمقارنة الأداء الحالي بالسابق في المنظمة نفسها.

القاعدة الذهبية في علم الإدارة

تعتبر عملية التقويم إحدى العمليات الخمسة الأساسية من العمليات الإدارية والتي تعرف بوظائف الإدارة، وهذا يبرز أهمية عملية التقويم والتقويم فهي تمنحنا وسائل تنبؤ وقياس لمدى فاعلية العملية الإدارية ومدى تحقيق الأهداف المنشودة للمشروع أو المنظمة.

وهناك قاعدة مهمة في قياس الأداء تقول:

" ما نستطيع قياسه نستطيع تعديله. وتطويره والتحكم فيه"

ونحن نقول:

(كل ما ليس له مقياس لا يمكن أن يقاس، ولا يمكن التحكم في إدارته، ولا ضبط جودته، ولا التنبؤ بمخاطرة، ولا القدرة على تحسينه وتطويره!).

وهنا تكمن فائدة القياس، حيث توضح هذه القاعدة الذهبية بجلاء أهمية عملية القياس والتقويم في العملية الإدارية.

فوائد مؤشرات الأداء الأساسية:

أ- السرعة:

تركز مؤشرات الأداء على المواضيع الرئيسية وتمد المنظمة بفكرة واضحة عن التكاليف والجودة والأداء في المنتجات في فترة زمنية محدودة.

ب- سهولة الاستخدام:

بما أن مؤشرات الأداء تتطلب كمّاً محدداً من البيانات، فإن إيجاد ومراقبة المؤشرات سيتم بكلفة منخفضة.

ج- التركيز على الإجراءات الأساسية:

مؤشرات الأداء تؤكد على الإجراءات ذات الطابع الحيوي والتي تشكل الأساس لها.

د- أداء متعدد الأبعاد:

تغطي مؤشرات الأداء أبعاداً متعددة للأداء لتستطيع القيام بالمقارنات بين مستوي الإنجاز لدينا ولدي والمنظمات المختلفة.

هـ- سد الفراغ في الأداء:

مؤشرات الأداء تساعد على سد الفراغات المحتملة في الأداء في المجالات التي تؤثر بقدرة المنظمة على المنافسة.

و- السرية والقابلية للمقارنة:

تعبّر عن المؤشرات باستخدام النسب، وذلك لتحقيق القابلية للمقارنة والمحافظة على الخصوصية.

وتتمثل مؤشرات الأداء من خلال بعض الأسئلة وإجاباتها مثل:

- هل الإدارة تقوم بأداء المهمة بالشكل المطلوب ووفق الأهداف؟
 - ما مدى التقدم نحو أداء المهمة أو التخلف عنها؟
 - ما هو الحد الأدنى الذي قامت بالانتهاء منه؟
 وتستعين مؤشرات قياس الأداء KPI's عادة بعدد من الأدوات والأساليب المستخدمة في تطبيقات وأدوات الجودة Q-Tools والتخطيط في تحديد عدد من المؤشرات التي يمكن من خلالها قياس ومقارنة الأداء في شتى المجالات ومعرفة الوضع الحالي والتخطيط لوضع مستقبلي أفضل. إضافة إلى معرفة التقدم الحاصل في الإدارة للوصول إلى الأهداف المنشودة.
 وقد ساهمت التقنية في تطوير قياس مؤشرات أداء الإدارات وخصص لها برامج تقيس هذه المؤشرات كمؤشرات قياس أداء لكل مجال من مجال العمل والأنشطة والمنتجات في المنظمة.

خصائص مؤشرات قياس الأداء

من بين أهم الخصائص التي على المنظمة أن تسعى لتوفيرها في مؤشرات قياسها لأدائها ما يلي:

- معنوية المؤشر
- ويقصد بها أن المعلومة التي يقدمها المؤشر تعكس بكيفية دقيقة الظاهرة أو النتيجة التي ترغب في ملاحظتها.
- الوضوح
- وضوح المؤشر يعني سهولة فهمه من طرف الجميع، فالشخص الذي يقرأ المؤشر يعرف الذي يعنيه والذي لا يعنيه.
- سرعة الحصول عليه
- وهذا ليضمن للمنظمة القيام بالتصحيحات اللازمة وفي الوقت المناسب.
- الشمولية
- تعني أن المؤشرات تغطي جميع جوانب المنظمة.
- الاعتماد على عدد محدد من المؤشرات وإلا أصبحت مستحيلة الاستعمال كوسائل مساعدة على اتخاذ القرار.
- إمكانية ضرورة مقارنتها بالنسبة لمعيار أو هدف محدد.
- يجب تغيير أو تعديل مؤشرات الأداء كلما تم بلوغ الهدف الأعظم أو عندما يتغير الهدف في حد ذاته.
- كلما كانت المؤشرات كمية كلما سمحت بالقياس والمقارنة.

تصنيف مؤشرات قياس الأداء

يمكن تصنيف أهداف المنظمة إلى:

- أهداف مالية.
 - أهداف إنتاجية.
 - أهداف تسويقية.
- الأداء في المنظمة يكون هدف تحقيق هذه الأهداف ولذا يمكن تصنيف مؤشرات قياس الأداء في المنظمة إلى مؤشرا قياس أداء مالية، مؤشرات قياس أداء الإنتاجي، مؤشرات قياس أداء تسويقية.
- مؤشرات الأداء KPI تتكون من مجموعة من القيم التي تقيس مدى النجاح في تحقيق أهداف الإدارة ويمكن تصنيف أنواعها في الجوانب التالية:
- مؤشرات كمية
 - كالأحصاءات والبيانات الرقمية المختلفة.
 - مؤشرات تطبيقية
 - تتعامل مع عمليات الإدارة الموجودة.
 - مؤشرات توجيهية
 - توضح إن كانت الإدارة تتحسن وتتقدم أم العكس.
 - مؤشرات عملية
 - توضح مدى رضا الإدارة عن أسلوب رقابة التغيير الفعال.

أنواع مؤشرات الأداء:

مؤشر الفاعلية: تعبر هذه المؤشرات عن درجة تحقيق الأهداف التي تسعى المنظمة الى الوصول اليها ولقد عرفت فاعلية المنظمة بانها قدرة المنظمة في تحقيق أهدافها وكذلك تحدد الفاعلية بانها قدرة المنظمة على خلق درجة عالية من التلاؤم بين تركيبها الإداري والبيئة. وانطلاقا من المفهوم الواسع للفاعلية التنظيمية بمختلف صورها الاقتصادية والاجتماعية والتنظيمية المرتبطة بالمدخلات والمعالجة من خلال الوظائف المنوطة بالمؤسسة والمخرجات، ويمكن الإشارة الي مجموعة من النسب التي تقدم لنا صور الفاعلية التنظيمية.

مؤشر الكفاءة: هي مدي القدرة على الاستخدام الأمثل لكافة عناصر الإنتاج المتاحة في تحقيق الفاعلية او الأهداف. حيث تبين الكفاءة الاقتصادية للمنظمة تتكون من الكفاءة التقنية والكفاءة التوظيفية. والكفاءة التقنية تعني مقدرة المنظمة في الحصول علي أكبر قدر من الإنتاج باستخدام المقادير المتاحة من المدخلات وتعكس الكفاءة التوظيفية مقدرة المنظمة على استخدام المزيج الأمثل للمدخلات آخذة في الاعتبار أسعار المدخلات والتقنيات الإنتاجية المتاحة.

مؤشر الإنتاجية: تعبر عن كمية المخرجات التي تنتجها المدخلات خلال فترة زمنية محددة ويرى (حمود وفاخوري، ٢٠٠١) ان معيار الإنتاجية يمثل النسبة او

العلاقة بين المخرجات (المنتج) وبين المدخلات (المستخدم) أي الموارد المستخدمة في الإنتاج وكلاهما يعرفان لطريقة قابلة للمقارنة. ويجب تحقيق هذا الشرط على مستوى كل وحدة إنتاجية بغض النظر عن ملكياتها أو نوعية انتاجها سلع أم خدمات وتعني الكفاءة الإنتاجية

■ انتاج أكبر قدر ممكن وأفضل نوعية ممكنة من المخرجات باستخدام مقدار محدد أو نوعية معينة من المدخلات

■ انتاج قدر محدد من المخرجات باستخدام اقل كمية ممكنة من المدخلات.
مؤشرات الجودة: وتتمثل في المواصفات النوعية للخدمة أو النتائج التي تخرجها المنظمة في منظور إرضاء العملاء. وتعرف الجودة حسب مضمون المواصفات القياسية iso 9001 كما يلي:

"مجموعة الصفات المميزة للمنتج والتي تجعله ملبياً للحاجات المعلنة والمتوقعة أو قادراً على تلبيتها" وبقدر ما يكون المنتج ملبياً للحاجات والتوقعات، نصفه منتجا جيدا أو عالي الجودة أو رديئا.

مؤشرات التنافسية للمؤسسات: يتمحور تعريف التنافسية للشركات حول قدرتها على تلبية رغبات المستهلكين المختلفة، وذلك بتطوير سلع وخدمات ذات نوعية جيدة تستطيع من خلالها النفاذ الي الأسواق الدولية. فالتعريف بالمعجم البريطاني للتنافسية ينص انها "القدرة على انتاج السلع والخدمات بالنوعية الجيدة والسعر المناسب وفي الوقت المناسب وهذا يعني تلبية حاجات المستهلكين بشكل أكثر كفاءة من المنشآت الأخرى وهناك تعريف اخر "تعني القدرة على تزويد المستهلك بمنتجات وخدمات بشكل أكثر كفاءة وفاعلية من المنافسين الآخرين في السوق، مما يعني نجاحا مستمرا لهذه المنظمة على كافة الأصعدة

مؤشرات الإنجاز: وتعمل على قياس مستوى انجاز الأهداف العملية المعهودة لفريق عمل معين والمثال على ذلك

■ نسبة العمال المستفيدين من منهجية العمل في شكل فرق

■ عدد حلقات الجودة المستغلة وعدد اقتراحات التحسين لمقدمة

مؤشرات النتائج: تقيس درجة الاشباع والتي تأخذ عدة اشكال كقيمة منتظرة أو قيمة محققة وتقيس درجة تحقق أو عدم تحقق الهدف في شكل مستوى النشاط أو تكاليف أو هامش محقق وما الي ذلك ومن امثلة مؤشرات النتائج:

كمية المنتجات المباعة

الحصة السوقية

عدد الطلبات المتحصل عليها

عدد العملاء المعالجين
عدد القطع التي تشوبها عيوب الي عدد القطع المنتجة
وعليه بالمقارنة بين القيمة التي تأخذها المؤشرات والاهداف المسطرة يمكن الوقوف على الفاعلية التنظيمية للمؤسسة.
مؤشرات الوسائل: هي مجموعة المؤشرات التي تهتم بالإنتاجية من خلال الوقوف على النتائج المحققة انطلاقاً من الوسائل المستخدمة، هذه المؤشرات تظهر في الغالب في شكل نسب ومن أمثلتها

■ ساعات العمل المباشرة/ وحدات منتجة

■ حجم الموارد الأولية المستهلكة/ وحدات منتجة

مؤشرات البيئة: تسمح للمسؤول بحصوله على معلومات حول بيئة عمله من توجيه أعماله بشكل صحيح، كما تمنح هذه المؤشرات الضوء حول النشاطات المكتملة، ويمكن ان تكون هذه المؤشرات قائمة علي أساس عوامل خارجية كأسعار الموارد الولية، وتطور معدلات الفائدة وغيرها.

ويمكن نخلص من عرض ما سبق بان المؤشرات المقبولة يتم بناؤها علي أساس بيانات ومعلومات يوفرها نظام معلومات المنظمة والبعض الآخر يتطلب من المنظمة توفير وسائل استقطاب المعلومات من خلال الاستبيانات وعمليات معرفة الآراء في موضوعات معينة بشكل دوري. كذلك يجب ان نتفادى المؤشرات التي يتم اعتمادها لعملية القياس

مواصفات مؤشرات الأداء الأساسية

■ تتبع من فهم عميق للمشكلات محل الدراسة ومحاولة تفصيل مؤشرات مناسبة لتعكسها.

■ يجب أن تكون بسيطة قدر المستطاع + واضحة تماماً + قابلة للقياس.

■ يجب أن تقاس على مستويات متعددة وتكون متسلسلة.

■ يجب أن تكون محدودة العدد ليتمكن متخذ القرار من متابعتها باستمرار.

■ يجب أن تكون عملية وقابلة للتطبيق من حيث إمكانية جمع البيانات.

■ أن يحتفظ بها لمدة معقولة -(٣-٥ سنوات) قبل استبدالها لتعظيم الاستفادة من النظام.

■ المؤشرات ليست الهدف بل التعليق عليها هو الأهم.

■ المؤشرات اما ان تكون قيمة او عدد أو نسبة.

مستويات مؤشرات الأداء

إن قياس الأداء هو عمل متمم للتقويم وضمان الجودة وضبطها سواء كان على مستوى الفرد أو الوحدة التنظيمية أو على مستوى المنظمة. والأداء العام للمنظمة هو المحصلة المتكاملة لنتائج أعمال المنظمة وتفاعلها مع بيئتها الداخلية والخارجية.

ويضم كل من المستويات الآتية:

- أداء الأفراد في وحداتهم التنظيمية.
 - أداء الوحدات التنظيمية في الإطار العام للمنظمة.
 - أداء المنظمة كلها في إطار بيئتها الداخلية والخارجية.
- وسنتناول باختصار فيما يلي تحليلاً سريعاً لكل مستوى من مستويات قياس الأداء.

أ- قياس الأداء الفردي: يتكون الأداء الفردي من الأنشطة التي يمارسها الفرد للقيام بمهامه المكلف بها أو مسؤولياته التي يقوم بها في الوحدة التنظيمية؛ للإسهام في تحقيق أهدافها، ويقاس أداء الفرد بمجموعة متنوعة من مؤشرات الأداء التي تعكس أدائه ومدى تحقق المستهدف من عمله أو وظيفته من حيث الكم أو الجودة المنشودة. وغالباً ما يقوم الرئيس المباشر بتقييم أداء الفرد باستخدام مؤشرات عديدة مثل: مقدار الأعمال المنجزة مقارنة بالأهداف المعيارية المستهدفة، والوقت المستنفذ في القيام بهذه الأعمال مقارنة بالوقت المعياري، والتكلفة المستغرقة في إنجاز العمل مقارنة بالتكلفة المعيارية، ودرجة التعاون مع الرؤساء والزلاء والمراجعين كما تعكسه مؤشرات الرضى عن مناخ العمل ورضى المراجعين، ومدى الانتظام والانضباط في العمل، وإطاعة الأوامر الرئاسية والاستعداد لبذل الجهد الزائد في المواقف التي تتطلب ذلك وتحمل المسؤولية والمبادرة بحل مشكلات العمل والولاء والانتماء للمنظمة التي يعمل بها.

- قياس أداء الوحدات التنظيمية:

يمكن القول بأن أداء الوحدات التنظيمية هو الجهود التي تقوم بها الوحدة التنظيمية للقيام بدورها الذي يحدد لها في المنظمة؛ لتحقيق الأهداف المحددة لها، والمنبثقة عادة من الأهداف الاستراتيجية للمنظمة وسياساتها العامة. وعادة ما تتولى الإدارة العليا في المنظمة تقويم أداء الوحدات التنظيمية، ويغلب في هذا التقويم استخدام مؤشرات الفعالية والكفاءة الإدارية مثل: مدى تحقق الأهداف التشغيلية للوحدة وترابطها مع الأهداف الاستراتيجية للمنظمة، ومعايير ضمان الجودة المؤسسية والبرامجية، ودرجة التخصص ووضوح تقسيم العمل لمنع الازدواجية والتضارب، ودرجة استخدام التقنيات الحديثة في الاتصالات وفي العمل بصفة عامة، ووضوح

الصلاحيات ودرجة التفويض ، ومدى التعاون في فرق العمل واللجان المشكلة لإنجاز المهام الطارئة والخاصة ، ومدى استخدام قدرات الأفراد في الوحدات التنظيمية، ومدى الالتزام بالتكاليف والموازنات المعيارية الموضوعة-ج-قياس الأداء المؤسسي للمنظمة كاملة:

يعكس الأداء المؤسسي مدى استجابة أداء المنظمة بفعالية لظروف ومتغيرات البيئة الخارجية والداخلية، وكذلك لتوقعات الأطراف ذات العلاقة (المستفيدون) فهناك العديد من الأطراف التي تؤثر في تحديد رؤية المنظمة ورسالتها وأهدافها، وتؤثر أيضاً في تحديد سياساتها العامة وما هو المقبول أو غير المقبول في أساليب الأداء لتحقيق هذه الأهداف. ومن أهم الأدوات لتقومي أداء المنظمات هو استخدام مؤشرات الأداء الخاصة معايير ضمان الجودة المؤسسية، وكذلك استخدام أنواع المقارنات المناسبة في هذا الأجمال.

وعادة ما تقوم أجهزة رقابة خارجية بمهام الرقابة على أداء المنظمات والبرامج في المنظمات اعتماداً على مقاييس تعكس درجة جودة أداء هذه المنظمات بالإضافة إلى مؤشرات الأداء لخطتها الاستراتيجية. إن مؤشرات تقويم الأداء الفردي لا تكفي لكي تعكس مستوى الأداء المؤسسي للمنظمة وذلك لان الأنشطة كثيرة ومتعددة. ومنها ما لا يمكن قياسه بوحدة كمية أو يصعب قياسه، ولذلك تعتمد مؤشرات خاصة للأداء المؤسسي

المقارنات المرجعية:

المقارنة المرجعية لها جذور تاريخية تعود إلى عام ١٨١٠م عندما قام الصناعي الإنجليزي فرانسيس لويل بدراسة أفضل الأساليب المستخدمة في معامل الطحين البريطانية للوصول إلى أكثر التطبيقات نجاحاً في هذا المجال وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية كانت اليابان من أولى الدول التي تطبق المقارنة المرجعية على نطاق واسع في بداية الخمسينيات من القرن الماضي. وترجع أولى الإصدارات الموثقة في مجال مقاييس الأداء إلى عام ١٩٣٨م، عندما نشرت الجمعية الدولية لإدارة المدن (ICMA) دراسة ميدانية بشأن مقاييس أداء الخدمات المحلية وفي منتصف السبعينيات أصدر المعهد الحضري بالتعاون مع الجمعية الدولية لإدارة المدن (ICMA) مجلدين: الأول في عام ١٩٧٤م، والثاني في عام ١٩٧٧م. وفي الثمانينيات اتسع مفهوم مقاييس الأداء، ليشمل أفكار ومبادئ الجودة ورضى العميل والإدارة بالأهداف وفي أوائل التسعينيات من القرن الماضي تجد الاهتمام بتقويم أداء الحكومة الذي تضمن الاستفادة في مجال القطاع العام من تطبيق المقارنة المرجعية في مجال القطاع الخاص.

المقارنة المرجعية: هي عملية منظمة ومستمرة لتقييم أداء المنظمة أو أحد جوانب هذا الأداء من خلال المقارنة بنموذج،

سواء في داخل أو خارج هذه المنظمة للتعرف على أسباب الفجوة والعمل على معالجتها والوصول إلى الأداء الأفضل.»

كما يمكن تعريف المقارنة المرجعية «بأنها أحد أدوات التقويم والتطوير لتحسين الأداء من خلال تحديد الفجوة في الأداء بني الوحدات أو الأقسام الأخرى والعمل على تعزيز النواحي الإيجابية التي تتميز بها وتحديد النواحي السلبية والعمل على تجنبها؛ وذلك لبلوغ أفضل التطبيقات في الأداء» (إسماعيل، ٢٠٠٦)

تُعلم ممارسات المنظمات الأخرى لا يعني استنساخها بل تطويعها لظروف المنظمة المعنية هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن تطور المنظمات المنافسة يتواصل أثناء زمن المقارنة المرجعية، وبذا تستمر الفجوة برغم التحسين لذا لا ينبغي التوقف عند مواكبة تطور الآخرين وحسب بل استهداف التفوق عن طريق نظرة مستقبلية تروم الأفضل. ووفقاً لهذه الرؤية، يُعنى بالمقارنة المرجعية «بحث وتطبيق مستمران للجديد من الأفكار والممارسات والمعالجات لقادة الصناعة» (Hradesky، ١٩٩٥: ٦٤٥) وللقيادة في صناعات أخرى غير منافسة أيضاً؛ إذ قد تكون الممارسات الأفضل لوظيفة التوزيع أو الموارد البشرية في صناعات غير منافسة. وهكذا يتوسع مفهوم المقارنة المرجعية خارج حدود النشاط الواحد، وتغدو معبرة عن «مقارنة مستمرة للمنظمة وأجزائها مع أفضل المنظمات بصرف النظر عن النشاط أو البلد» (Harrington، ١٩٩٦: & Harrington، ١٥ أي «مقارنة أداء المنظمة مع الأداء الأفضل في الصناعة أو خارجها»، Druker، ١٩٩٩: ٥٩) وباختصار فإنها وسيلة للتغيير الإيجابي عبر نظرة خارجية تقود إلى تحسينات داخلية، وذلك عن طريق محاولة الإجابة عن سؤاليين أساسيين:

الأول: كيف أصبح الآخرون الأفضل؟

والثاني: كيف نكون أفضل؟

سمات المقارنة المرجعية:

• هي عملية مستمرة لتقييم أداء المنظمة أو أحد أنشطتها أو خدماتها، ولا تتوقف عند حد معين.

• أن عملية التقييم تتم في إطار الرؤية المقارنة لأفضل نموذج في هذا المجال أو النشاط أو الخدمة، سواء في داخل المنظمة أو خارجها.

أنواع المقارنة المرجعية:

أ- المقارنة المرجعية الداخلية والمقارنة المرجعية الخارجية Benchmarking

Internal External and

• المقارنة المرجعية الداخلية:

وفيها تقوم المنظمة التعليمية مقارنة كل قسم أو إدارة فيها بالأقسام والإدارات الأخرى المماثلة في ضوء معايير معينة، ويتم جمع المعلومات المطلوبة بأدوات قياس متعددة، ويعد هذا النوع من أسهل المقارنات المرجعية.

• المقارنة الذاتية:

وهي أن تقارن المنظمة (البرنامج) نفسها مع أدائها في الأعوام السابقة، وتفيد هذه النوعية من المقارنات في معرفة حالة الأداء إذا كان في تحسن وتطور أو أنه يسوء أو في حالة ثبات.

• المقارنة المرجعية الخارجية:

وفيها تقوم المنظمة مقارنة أدائها بوصفها منظمة (أو برنامج) مع منظمة أخرى (أو برنامج مماثل في منظمة أخرى) في ضوء معايير معينة، ويتم جمع المعلومات المطلوبة بأدوات قياس متعددة

ب- المقارنة التنافسية Benchmarking Competitive

وتكون المقارنة هنا بين المنظمة وغيرها من المنظمات المناظرة والمنافسة لها محلياً أو عاملياً ويتم جمع البيانات والمعلومات بطرق مباشرة عن طريق عقد الاتفاقيات مع المنظمات المناظرة أو بطرق غير مباشرة، عن طريق المواقع الإلكترونية أو وسائل العالم وغيرها.

ج- المقارنة المرجعية التشغيلية Operational Benchmarking:

هي التي يتم المقارنة فيها بين جهتين لهما النشاط نفسه، كأن يتم مقارنة جامعة مع جامعة، أو مستشفى مع مستشفى، أو فندق مع فندق، أو مدرسة ابتدائية مع مدرسة ابتدائية أخرى بين دولتين.

د- المقارنة المرجعية الاستراتيجية Strategic Benchmarking:

وهي تتفحص الاستراتيجيات الناجحة التي قادت إلى ميزة تنافسية مستهدفة تشخيص مناطق قوة وضعف جهة المقارنة أو من يعمل في النشاط نفسه كخطوة مهمة في ترتيب أولويات مجالات التحسين والتعرف على أفكار جديدة تسهم في بناء استراتيجية ناجحة (الفحان، ٢٠٠٥)

هـ - المقارنة الوظيفية Functional Benchmarking : وهي أن تقوم المنظمة مقارنة وظائف تقوم بها مع نفس الوظائف في المنظمات المناظرة والتميزة إقليمياً أو دولياً بهدف الارتقاء بهذه الوظائف وتحسينها. ويدخل ضمن هذا النوع مقارنة الإجراءات المشتركة بين جميع أنواع المنظمات مثل الالتزام بالحضور والانصراف ونظام العمل والأجور واستخدام التقنيات الحديثة وغيرها من الجوانب الأخرى .

و- المقارنة المرجعية التعاونية Collaborative Benchmarking:

وهي التي تجربها مجموعة من المنظمات بالتعاون فيما بينها، ويتم من خلالها تبادل المعلومات ومؤشرات الأداء وتقديم الدعم والمساندة بينهم.

ز-المقارنة المرجعية المالية:
يتم المقارنة فيها في الجوانب المالية، مثل: مقارنة الميزانية وأوجه صرفها بكفاية، وفعالية وطرق الاستفادة من مصادر الدخل المختلفة، وطرق تفادي الهدر املالي.

ح-المقارنة المرجعية للأداء الأمثل:
وفيها تتم دراسة الجوانب الأفضل في منظمة أخرى اشتهرت ميزة محددة، وتريد المنظمة أو البرنامج الاستفادة من تميزهم في هذا المجال ومحاكاتهم

أهمية المقارنة المرجعية:

لكون المقارنة المرجعية تعد أحد الأساليب التي تساعد المنظمة على معرفة مستوى أدائها قياساً بأداء منافسيها ولكونها أسلوباً للتحسين المستمر فإن أهميتها تبرز من خلال ما حققته من منافع يمكن تحديدها فيما يأتي:

١. ترشيد النفقات.
٢. إتاحة فرص التعلم المستمر.
٣. إتاحة الفرصة للمنظمة للتوجه داخلياً وخارجياً نحو النماذج الأفضل.
٤. تحسين القدرات الإبداعية والتجديدية لفريق العمل.
٥. توفير فرص التعاون بين المنظمات أو الوحدات المحلية.
٦. تمكين الإدارة العليا من الإجابة عن مجموعة من الأسئلة.
٧. تبني ثقافة تنظيمية موجهة لحل المشاكل.
٨. تساعد المنظمة في التحديد الدقيق للفجوة بين أدائها وأداء المنظمات الرائدة في مجال عملها.
٩. تساعد على توفير المناخ الملائم، وتعزيز الرغبة لدى قيادة المنظمة والعاملين فيها على تبني سياسة التغيير نحو كل ما هو أفضل وجديد.
١٠. تساعد على تحديد العمليات الحرجة، وإعطائها الاهتمام اللازم والأولوية في التنفيذ وتسهم بشكل فاعل في تطوير الإبداع الفردي والجماعي.
١١. تسهم بشكل فاعل في زيادة احتمالات تحقيق منافع إضافية للمنظمة.
١٢. إن التركيز الخارجي لأسلوب المقارنة المرجعية يوجد مقاييس تنافسية خارجية تؤدي بالضرورة إلى زيادة كفاية وفاعلية مقاييس جودة الأداء الداخلية، وتجعلها أكثر تنافسية.

ضوابط اختيار المنظمات المرجعية:

- تقوم المنظمة بتحديد عدد من الضوابط لاختيار المنظمات المرجعية من أهمها:
- أن تقوم المنظمات المناظرة بنفس وظائف المنظمة.
 - أن يكون العملاء والمستهلكين هم نفس الشريحة المستهدفة.

- ان تكون المنتجات او الخدمات متشابهة.
- ان تكون في نفس القوة المالية وحجم السوق.
- ان يكون عدد العاملين او الموظفين متقارب.
- الفصل الثالث: نموذج تطبيقي لمؤشرات قياس الأداء الوظيفي.
- نظام إدارة الأداء الوظيفي "التعريفات"
- خطوات تقييم أداء الموظف على الوظيفة الاشرافية او غير الاشرافية
- احتساب التقدير العام لأداء الموظف
- دليل الجدارات السلوكية.
- نموذج قياس الأداء اليومي والاسبوعي.

نظام إدارة الأداء

نتناول هذا الموضوع من خلال دراسة ونقل الدليل الارشادي لللائحة إدارة أداء الأداء الوظيفي التابع لبرنامج الملك سالمان لتنمية الموارد البشرية وهو في نظري من أفضل النماذج المطروحة الان على الساحة نظراً للمنهجيات التي يتبعها في عملية إدارة الأداء وعملية القياس والتقييم.

الدليل الإرشادي لللائحة إدارة الأداء الوظيفي

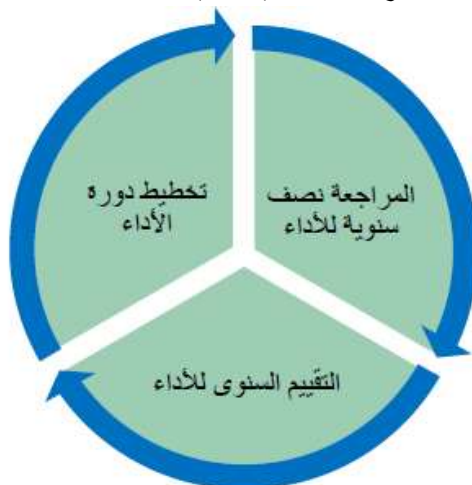
تعريفات

- **ميثاق الأداء:** هو نموذج لتحديد الأهداف والجدارات والوزن النسبي والنتائج المستهدفة لكل هدف وجدارة ويتم اعداده وتوقيعه من الموظف ورئيسه في بداية دورة الأداء.
- **الوظيفة الإشرافية:** هي الوظيفة التي يتطلب شغلها الإشراف على عدد من الموظفين بالإضافة الى المهام التشغيلية الأخرى.
- **الوظيفة غير الإشرافية:** هي الوظيفة التي لا يتطلب شغلها الإشراف على موظفين ويؤدي شغلها مهام تشغيلية فقط.
- **الهدف:** هو النتيجة التي يعمل الموظف على تحقيقها خلال دورة الأداء، ويجب عند تحديد أي هدف ان يكون محددا قابل للقياس وقابل للتطبيق ومنطقي الزمن (SMART).
- **محدد Specific** بحيث يكون قادراً على وصف المخرجات المطلوب تحقيقها وبشكل مناسب يفهمه أي طرف / شخص / جهة.
- **قابل للقياس Measurable** حيث يكون قادراً على تقديم الدليل علي تحقيق المخرجات.
- **قابل للتطبيق Actionable** بحيث يكون الموظف قادراً على ان يحقق الهدف.

- **منطقي Realistic** بحيث يكون الهدف يمكن تحقيقه رغم التحديات ويتوفر للموظف الموارد اللازمة لتحقيقه.
- محدد الزمن Time-specific بحيث يكون مرتبط بمرحلة تنفيذ خلال السنة.
- **الجدارات**: هي مجموعة المعارف والمهارات والقدرات والخصائص السلوكية التي تمكن الموظف من أداء عمله بشكل فعال.
- **الوزن النسبي**: هو المقدار الذي يعبر عن الأهمية النسبية للهدف أو الجدارة.
- **مقياس القياس**: هو التحديد الكمي لوحدة قياس نتائج الأداء.
- **النتائج المستهدف**: هو التحديد الكمي للأداء المتوقع تحقيقه بنهاية دورة الأداء.
- **النتائج الفعلي**: هو التحديد الكمي للأداء الفعلي الذي تم تحقيقه.
- **الفرق بين النتائج المستهدف والفعلي**: هو مقدار الفارق الكمي بين النتائج المستهدف والنتائج الفعلي.
- **الوصف السلوكي**: تعنى مجموعة السلوكيات القابلة للملاحظة التي تمثل مؤشرات دالة على مفهوم الجدارة.
- **سلم التقدير**: هو التدرج الخماسي (من 1 الى 5) الذي يستخدمه المقيم لتقدير درجة تحقيق الموظف للأهداف أو الجدارات.
- **التقدير الموزون**: هو حاصل ضرب القيمة المقدرة لدرجة تحقيق الموظف للهدف أو الجدارة على سلم التقدير الخماسي في وزنها النسبي.
- **إجمالي التقدير الموزون**: هو حاصل جمع التقديرات الموزونة لمجموعة الأهداف أو لمجموعة الجدارات مقسومة على عدد الأهداف أو الجدارات.
- **الأهمية النسبية للأهداف والجدارات**: هو النسبة المئوية التامة يتم تحديدها سنوياً بمعرفة وزارة الخدمة المدنية لكل مكوني الأهداف والجدارات عند احتساب التقدير العام لأداء الموظف على أن يكون الدليل الإرشادي للألحة إدارة الأداء الوظيفي مجموعها % 100، ويراعى ان الأهمية النسبية تختلف حسب طبيعة وظيفة الموظف (إشرافيه / غير إشرافية)
- **التقرير العام لأداء الموظف**: هو قيمة كمية تعبر عن المستوى الاجمالي لأداء الموظف المرتبط بالأهداف والجدارات في نهاية فترة زمنية محددة من دورة الأداء.
- **التصنيف الإجباري Forced Ranking**: هو أداة إدارية تلزم المقيم بتصنيف أداء موظفيه وفق نطاقات محددة سلفاً على صورة نسب مئوية لكل فئة من فئات التقدير العام لأداء الموظف لضمان التمييز بين الموظفين المتميزين والموظفين ذوي الأداء المنخفض.

دورة الأداء

تقسم دور الأداء الى ثلاث مراحل اساسية الاتية:



● **مرحلة تخطيط الأداء** وتتم خلال اول شهرين من بداية دورة الأداء وتتضمن مناقشة خطة اداء الموظف مع المدير ويتم توثيق ام تم الاتفاق عليه في "ميثاق الأداء" الذي يتضمن الأهداف والجدارات اللازمة لتحقيق الأهداف والوصف السلوكي بهذه الجدارات.

● **مرحلة المراجعة نصف السنوية للأداء** وتتم خلال الشهر السادس او السابع من دورة الأداء ويوصى بتطبيقها كلما أمكن ذلك لمراجعة مدى تقدم الموظف نحو تحقيق اهدافه المحددة في ميثاق الأداء وتقديم التغذية المرتدة من قبل المدراء حول اداء الموظف واجراء المراجعة المرحلية للفترة المتبقية من دورة الأداء واتخاذ الخطوات التصحيحية المناسبة في حالة احتياج الموظف الى تحسين ادائه في مرحلة مبكرة قبل نهاية دورة الأداء (نهاية السنة) وعادة يكون تقييم الأداء النصف سنوي (المراجعة النصف سنوية) اختياري.

● **مرحلة التقيد السنوي للأداء** وتتم في نهاية دورة الأداء (في اخر شهرين من العام) و يتم فيها تقييم الأداء السنوي للموظف حسب ما هو محدد في ميثاق الأداء الذي تم اعداده في بداية دورة الأداء ، ويعد نموذج التقدير العام لأداء الموظف الذي يتضمن تقديره العام و نقاط القوة و النقاط التي تحتاج الى تطوير ويعتبر تقييم الأداء من اهم الممارسات في مجال الموارد البشرية و يعتبر بمثابة حجر الزاوية لأنشطة الموارد البشرية و التي ترتبط به ارتباطا مباشرا وغير مباشر مثل التدريب والتطوير

والتعاقب الوظيفي و تطوير القيادات و ادارة المواهب و الترقيات و الحوافز و الأجور والرواتب والابتعاث وغيرها.

خطوات تقييم اداء الموظف على الوظيفة الاشرافية او غير الاشرافية

أولاً :اعداد ميثاق الأداء للموظف على الوظيفة الاشرافية او غير الاشرافية

١. يوجد اختلاف واحد فقط بين نماذج وجدارات الوظيفة الاشرافية وغير الاشرافية، حيث يتضمن كل منهم ست جدارات مع وجود جدارة اضافية خاصة بالقيادة للوظيفة الاشرافية.

٢. يتم عقد اجتماعات خلال شهرين من بداية دورة الأداء بين الموظف ومديره المشرف / المقيم لإعداد ميثاق الأداء.

٣. يستخدم النموذج رقم " 1 " ميثاق الأداء للموظف على الوظيفة الاشرافية او غير الاشرافية " والمتاح على موقع وزارة الخدمة المدنية.

٤. يتفق كل من الموظف ومديره (مشرفه) على عدد يتراوح ما بين 4 الى 6 اهداف ومعيار قياسها والوزن النسبي والنتائج المستهدف لكل منها خلال دورة الأداء القادمة.

٥. يتم تحديد الجدارات والوزن النسبي والوصف السلوكي لكل جدارة ومستوى الأداء المطلوب خلال دورة الأداء من خلال قائمة تتضمن سبع جدارات مذكورة في نموذج ميثاق الأداء.

٦. يتم تعبئة نموذج " ميثاق الأداء للموظف على الوظيفة الاشرافية او غير الاشرافية " وتوقيعه من كل من الموظف ومديره (مشرفه) ويحتفظ كل منهما بنسخة لتستخدم في تقييم اداء الموظف في نهاية دورة الأداء.

٧. يجب ان يكون مجموع الوزن النسبي لكل من الأهداف والجدارات ١٠٠ %.

٨. تسلم نسخة من الميثاق الموقع من الموظف ومديره (مشرفه) الى مدير عام إدارة الموارد البشرية وحفظه لحين استخدامه في مراجعة تقييم اداء الموظف الذي سيقوم به مديره (مشرفه) للتأكد من جود الأهداف بحيث تكون محددة وقابلة للقياس وممكنة للتطبيق إضافة لكونها واقعية ومحددة الزمن. (SMART)

نموذج (١)

ميثاق الأداء للموظفين على الوظيفة غير الإشرافية			
اسم الموظف:		الوكالة / الإدارة العامة	
المسمى الوظيفي		القسم / الإدارة:	
الرقم الوظيفي:		المدير (المقيم)	
أولاً: الأهداف			
الهدف	معيار القياس	الوزن النسبي	النتائج المستهدف
		%	
			١

٢			%	
٣			%	
٤			%	
٥			%	
٦			%	
يجب أن يكون مجموع الوزن النسبي ١٠٠%				
ثانياً: الجدارات				
الجدارة	الوزن النسبي	الوصف السلوكي للجدارات	مستوى الجدارة المطلوب	
١	%	يتحمل مسؤولية اعماله له وقراراته، ولا يلقى اللوم على الآخرين		
		يفهم دوره، وكيفية ارتباطه بالأهداف العامة لجهة عمله.		
		يفصح عما يوجهه من تحديات بشفافية.		
٢	%	يشارك المعلومات بانفتاح وفق متطلبات العمل		
		يسعى الى الاستفادة من اراء الآخرين من خارج ادارته، وتهيئة الآخرين لدعم الأعمال التي يقوم بها من خلال بناء علاقات داعمة معهم		
		يستجيب لطلبات الدعم والمساندة من الوحدات التنظيمية في جهة عمله.		
٣	%	يستخدم التواصل المكتوب الواضح والفعال.		
		يستخدم التواصل الشفهي الواضح والفعال.		
		ينصت للآخرين بعناية.		
٤	%	يستطيع القيام بمهام متعددة وتحديد أولوياتها حسب أهميتها النسبية.		
		يمكن الاعتماد عليه، وينفذ مهامه في وقتها ومستوى عال من الجودة.		
		مبادر ويعمل بدون توجيه من رئيسه عند تنفيذه لمهامه.		

	يسعى إلى التعلم وتطوير نفسه باستمرار.	%	تطوير الموظفين	٥
	يساعد الآخرين على التطوير باستمرار			
	لدية الاستعداد لمواجهة تحديات العمل.			
	يتطلع إلى مستوى أعلى من الإنجاز والابتكار عند تنفيذ العمل.	%	الارتباط الوظيفي	٦
	يلتزم بمواعيد العمل ويكون متواجدا عند الحاجة اليه.			
	يركز على " خدمة العملاء " عند تنفيذ اعماله			
	مرن وقادر على تنفيذ أعماله في ظروف تتطوي عل درجة كبيرة من عدم الوضوح.	%	القيادة	٧
	يدعم ويشجع فريقه على تحقيق اهدافه، حتى في الظروف الصعبة.			
	يفكر بمنطقية دون التأثير بالاعتبارات الشخصية.			
	يفوض الصلاحيات ويتابع النتائج.			
	يوفر ويدعم فرص تطوير المرؤوسين			
يجب أن يكون مجموع الوزن النسبي ١٠٠%				
توقيع الموظف:		التاريخ/ /		
توقيع مدير عام إدارة الموارد البشرية		توقيع المعتمد	توقيع المدير (المقيم)	

ثانيا :احتساب التقدير العام لأداء الموظف

١. يتم اجراء تقييم الأداء سنويا (في نهاية دورة الأداء) ويمكن كذلك ان يتم بشكل نصف سنوي.
 ٢. تقييم الأداء النصف سنوي (المراجعة النصف سنوية) اختياري ولكن يوصى بتطبيقه للأسباب التالية:
- مراجعة اداء الموظف وتقدير التقدم نحو تحقيق الأهداف وتحديد الصعوبات التي تواجهه.
 - اتخاذ الخطوات التصحيحية المناسبة في مرحلة مبكرة قبل نهاية دورة الأداء (نهاية السنة).

– اجراء التغيير او التعديل على أي هدف والأوزان النسبية ولكن لا يعتد بأي تغيير الا بعد موافقة واعتماد رئيس المدير (المقيم) وابلاغ إدارة الموارد البشرية بالتعديلات التي تمت عل نموذج الميثاق.

– التخطيط لتحقيق الأهداف المتبقية من دورة الأداء.

٣. يستخدم في المراجعة النصف سنوية نفس نموذج تقييم الأداء السنوي.

٤. يجب أن تحكم مقاييس تقدير الأداء عملية التقويم لضمان حصول الموظف على تقويم عادل ومتسق.

٥. تحدد وزارة الخدمة المدنية سنويا الأهمية النسبية للأهداف والجدارات وهو النسبة المئوية التي يتم تحديدها لكل من مكوني "الأهداف" و" الجدارات " عند احتساب التقدير العام لأداء الموظف على ان يكون مجموعهما % 100 كالتالي:

الأهمية النسبية	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
لأهداف وجدارات	% 30 اهداف	% ٥٠ اهداف	% ٥٠ اهداف
الوظيفة غير الإشرافية	% 70 جدارات	% ٥٠ جدارات	% ٥٠ جدارات
المجموع	% 100	% 100	% 100

الأهمية النسبية	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
لأهداف وجدارات	% 30 اهداف	% ٥٠ اهداف	% ٥٠ اهداف
الوظيفة الإشرافية	% 70 جدارات	% ٥٠ جدارات	% ٥٠ جدارات
المجموع	% 100	% 100	% 100

٦. يستخدم نموذج (٢) " تقييم الأداء الوظيفي " للوظيفة الإشرافية وغير الإشرافية في حساب التقدير العام لأداء الموظف والمناح على موقع وزارة الخدمة المدنية كالتالي:

– يتم نقل البيانات الموجودة في ميثاق الأداء والخاصة بالأهداف والجدارات ومعيار القياس والوزن النسبي والنتائج المستهدفة الى النموذج. (٢) .

يتم احتساب إجمالي التقدير الموزون للأهداف وذلك عن طريق:

– طرح النتائج المستهدف من الناتج الفعلي ليعطي الفرق بينهما.

– يقوم المقيم وتقدير الأهداف من خلال سلم التدرج الخماسي (من 1 الى ٥) الذي يستخدمه المقيم لتقدير درجة تحقيق الموظف لأهدافه في ضوء الفارق بين مستوى الأداء المستهدف والفعلي.

– يتم ضرب تقدير الأهداف (1- 5) في الوزن النسبي للحصول على التقدير الموزون لكل هدف من الأهداف.

- يتم جمع قيم التقديرات الموزونة للأهداف للحصول على قيمة إجمالي التقدير الموزون للأهداف
- ملحوظة: تحدد كل جهة حكومية الوزن النسبي لكل جدارة (بحيث لا يتجاوز الوزن النسبي لجدارة القيادة % 40 ولا يتجاوز الوزن النسبي لأي جدارة أخرى نسبة ٢٠%)
- يتم حساب التقدير العام لأداء الموظف والذي يمثل القيمة الكمية التي تعبر عن المستوي الإجمالي لأداء الموظف المرتبط بالأهداف والجدارات في نهاية فترة زمنية محددة من دورة الأداء حسب الخطوات الآتية:
- الخطوة ١: حساب إجمالي التقدير الموزون للأهداف.
 - الخطوة ٢: حساب إجمالي التقدير الموزون للجدارات.
 - الخطوة ٣: يضرب ناتج الخطوة ١ × الأهمية النسبية للأهداف
 - الخطوة ٤: يضرب ناتج الخطوة ٢ × الأهمية النسبية للجدارات
 - الخطوة ٥: يجمع ناتج الخطوتين ٣، ٤
- غالبا ما تكون نتيجة التقدير العام لأداء الموظف علي شكل قيمة رقمية تتضمن كسور عشرية حيث يتم الاحتفاظ بهذه النتيجة (كما هي مع القيمة لكسرية) لاستخدامها في المفاضلة بين الموظفين عند اجراء التصنيف الاجباري.
 - يقرب التقدير العام لأداء الموظف بعد ذلك لأقرب عدد صحيح، أي انه ينبغي تقريب أي عدد يحتوي على قيمة كسرية اقل من ٠,٥ الي العدد الصحيح الأدنى وتقریب أي عدد يحتوي على قيمة كسرية تساوي أو أكبر من 0.5 الي العدد الصحيح الأعلى.
- نموذج قياس الأداء اليومي والاسبوعي:**
- تعالج أنظمة قياس الأداء مستوي أداء العاملين بالمنظمات بشكل دوري ربعي او نصفى او سنوي. ويندر وجود أنظمة للمتابعة يكون الغرض منها متابعة انجاز المهام وبالوقت نفسه تقيس مستوي أداء الافراد بشكل يومي او اسبوعي. ومن خلال ممارستنا في الشركات قمنا بتطبيق أنظمة عديدة لقياس مستوي الافراد بشكل يومي أو أسبوعي وكذلك متابعة إنجاز المهام الموكلة إليهم. وفيما يلي نعرض إحدى هذه النماذج وكيفية عملها وآلية تنفيذها.
- وتقوم فكرة كراسة المهام او tasks board على توزيع مؤشرات أداء الافراد بشكل عملي من خلال ان يقوم كل متنافس او كل موظف في الإدارة أو القسم بكتابة المهام الخاصة به وذلك في بداية اليوم أو في اليوم الذي يسبقه ثم يقوم الموظف او المتنافس في نهاية اليوم بحساب نسبة الإنجاز في كل مهمة.

ويمكن تجميع متوسطات الشهر لكل موظف ولكل فريق عمل ويكافئ أصحاب الدرجات العليا كنوع من التحفيز المعنوي والمادي فكان كل موظف فائز بلبس شارة على قميصه تسمى شارة التميز طوال الشهر وهكذا تبدل الشارة بين الموظفين الفائزين، والتحفيز المادي عبارة عن كروت شراء مجانية الدفع أو مسابقة الدفع يشتري بها من أشهر الأسواق في المملكة.

شكل لوحة إدارة أداء العاملين وكروت المكافآت.

[illegible]



بهذا نكون قد حققنا عملية المتابعة في انجاز المهام بشك يومي واسبوعي وكذلك نكون فعلنا طرق قياس الأداء بشكل يومي واسبوعي وشهري من واقع مهام الموظف الموجودة في الوصف الوظيفي وكذلك مؤشرات قياس الأداء للموظف.

المراجع:

- ابراهيم الخلوف الملكاوي. (٢٠٠٩). ادارة الاداء باستخدام بطاقات الاداء المتوازن. عمان، الاردن: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
- اسماعيل مجبل. (٢٠٠٦). فاعلية المقارنة المرجعية في تقويم الأء وامكانية تطبيقها في الوحدات الاقتصادية العراقية غير الهادفة للربح . مجلة الادارة والاقتصادالجامعة المسنصرية .
- المركز الوطني للقياس. (٢٠١٨). الدليل الفني لمنهجية قياس الاداء. المملكة العربية السعودية: معهد الادارة العامة.
- جاري ديسلر. (٢٠١٢). ادارة الموارد البشرية . المملكة العربية السعودية: دار المريخ للنشر.
- جودة عبدالرؤف زغلول. (٢٠١٠). استخدام مقياس الاداء المتوازن في بناء نموذج قياس رباعي المسارات لادارة الاداء الاستراتيجي والتشغيل للاصول الفكرية. الندوة الثانية عشر لسبل تطوير المحاسبة في المملكة العربية السعودية . المملكة العربية السعودية.
- جوران نيلز، جان وروي، و وتر ماجنتر. (٢٠٠٣). الاداء البشري الفعال لقياس الاداء المتوازن افكار عالمية معاصرة . القاهرة: مركز الدراسات المهنية للادارة.
- ديفد بامنتر. (٢٠١٧). مؤشرات الاداء الرئيسية للمؤسسات الحكومية وغير الربحية . الرياض: معهد الادارة العامة.
- روبرت كابلان، و ديفيد نورتون. (٢٠٠١). المؤسسة الموجهه استراتيجيا طريقة كابلان ونورتون غي التوازن والاولويات الاستراتيجية. مجلة خلاصات كتب المدير ورجل الاعمال.
- سمير عبدالوهاب. (٢٠٠٩). المقارنة المرجعية كمدخل لتقييم اداء البلديات في الدول العربية. المؤتمر الدولي للتنمية الادارية نحو اداء متميز في القطاع الحكومي. القاهرة.
- صالح مهدي العامري، و طاهر محسن الغالي. (٢٠٠٣). بطاقة القياس المتوازن للاداء كنظام لتقييم أداء منشآت الاعمال في عصر المعلومات. جامعة المنصورة: المجلة المصرية للدراسات التجارية كلية التجارة العدد الثاني.

- عبدالحميد الغزالي. (٢٠٠٩). بطاقة الاداء المتوازن المدخل لقياس الاداء الاستراتيجي. المكتبة العصرية.
- عبدالرحيم محمد. (٢٠٠٩). خطوات تصميم مدخل قياس الاداء المتوازن ومشكلات التطبيق. المنظمة العربية للتنمية الادارية.
- عبدالسلام ابوقحف. (١٩٩٣). اقتصاديات الاعمال. الاسكندرية: المكتب العربي الحديث.
- عطية افندي. (٢٠٠٣). تمكين العاملين مدخل للتحسين والتطوير المستمر . القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الادارية.
- محمد محمود يوسف. (٢٠٠٥). البعد الاستراتيجي لتقييم الاداء المتوازن. القاهر: المنظمة العربية للتنمية الادارية.
- محمد حمزاوي. (٢٠١٣). قياس الاداء في المنظمات والمؤسسات المعاصرة . كلية التدريب.
- محمد محمود يوسف. (٢٠٠٥). البعد الاستراتيجي لتقييم الاداء المتوازن . القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الادارية.
- معهد الادارة العامة. (٥١٤٢٥). دليل مشروع نظام قياس الاداء للاجهزة الحكومية الخدمية . المملكة العربية السعودية.
- معهد الادارة العامة مشروع الملك سالمان للتنمية الموارد البشرية . (٢٠١٨). الدليل الارشادي لللائحة ادارة الاداء . الرياض: معهد الادارة العامة.
- نادية راضي عبدالحليم . (٢٠٠٥). دمج مؤشرات الاداء البيئي في بطاقة الاداء المتوازن لتفعيل دور منظمات الاعمال في التنمية المستدامة . مجلة العلوم الاقتصادية كلية التجارة جامعة الازهر.
- نبيل اسماعيل رسلان. (٢٠٠٨). عملية قياس الاداء المؤسسي.
- هاني عبدالرحمن العمري. (٢٠٠٩). منهجية تطبيق قياس الاداء المتوازن في المؤسسات العربية. المؤتمر الدولي للتنمية الادارية، نحو اداء متميز في القطاع الحكومي . الرياض: معهد الادارة العامة.
- هشام محمد عبدالسلام. (٢٠٠٨). بطاقات الاداء المتوازن الاساليب الحديثة في قياس الاداء الحكومي . المنظمة العربية للتنمية الادارية .
- هيثم حسين عبدالمنعم. (٢٠٠١). نموذج محاسبي لقياس وتقييم الاداء المؤسسي للمنظمات. المؤتمر العربي الثاني في الادارة: القيادة الابداعية في مواجهة التحديات المعاصرة للادارة . القاهرة.

**العمل الجمعي التطوعي خلال جائحة فيروس كورونا Covid-19
في ولاية باتنة-الجزائر (جمعية نجدة الإنسانية صحة وإغاثة أنموذجاً)
Voluntary collective work during the Covid-19 Coronavirus
pandemic in the wilaya of Batna-Algeria (Relief Humanity
Association is a model health and relief)**

إعداد

د. مرزوق سعيدة

جامعة باتنة ١ الجزائر

Doi:10.33850/ajahs.2021.140334

القبول : ٢٣ / ١١ / ٢٠٢٠

الاستلام : ٦ / ١١ / ٢٠٢٠

المستخلص :

تعكس الحركة الجمعية ديناميكية المجتمعات ومدى مساهمتها في حل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والصحية إلى جانب الجهود التي تقوم بها الحكومات. وتظهر بقوة أهمية هذه الجمعيات الخيرية خلال مختلف الأزمات التي تتطلب تظافر الجهود. إذ تعتبر جائحة وباء فيروس كورونا الذي اجتاح العالم بأسره بما فيها الجزائر من الأزمات التي نشهد من خلالها نشاطا واسعا للجمعيات الخيرية. لذلك تهدف هذه الدراسة إلى إبراز مختلف المبادرات التي قامت بها جمعية نجدة الإنسانية صحة وإغاثة-المكتب الولائي باتنة في مواجهة جائحة فيروس كورونا والتقليل من آثارها على الصحة العامة خاصة أنها جمعية خيرية ذات طابع طبي-إغاثي. وللوصول إلى هذا تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي. ولقد توصلت الدراسة إلى أن طبيعة نشاط هذه الجمعية كان له دور في القيام بمبادرات نوعية تصب في صميم مواجهة هذه الجائحة.

الكلمات المفتاحية: الجمعيات الخيرية التطوعية، جائحة وباء فيروس كورونا Covid-19، جمعية نجدة الإنسانية صحة وإغاثة، ولاية باتنة.

Abstract:

The associative movement reflects the dynamics of societies and the extent of their contribution to solving economic, social and health problems, as well as the efforts of

governments. The importance of these charities is strongly demonstrated during the various crises that require concerted efforts. As the pandemic of the Corona virus, which swept the whole world, including Algeria, is one of the crises through which we witness a wide activity of charitable societies. Therefore, this study aims to highlight the various initiatives undertaken by the Humanity Aid Society Health and Relief - Batna in the face of the Corona Virus pandemic and reduce its effects on public health, especially as it is a charitable society of a medical-relief nature. To achieve this, an analytical descriptive approach was used. The study concluded that the nature of the activity of this association had a role in undertaking specific initiatives that are at the heart of facing this pandemic.

Key words: Associations serving society, Covid-19, Humanity Aid Society Health and Relief , Batna

مقدمة :

إذا كانت الإنسانية بحاجة إلى التكافل الاجتماعي في الظروف العادية؛ فإن الحاجة تكون أكبر عندما يجد المجتمع نفسه أمام أزمة لا سيما أنها أفرزت فئات اجتماعية متضررة كانت سابقا مكتفية وليست بحاجة للمساعدة، وهذا ما حدث مع أزمة فيروس كورونا إثر إجراءات الحجر الصحي. إذ وجدت الحكومات نفسها عاجزة أمام تلبية حاجات المجتمع من جهة ومواجهة التفشي السريع لهذا الفيروس. هنا كان لزاما على المجتمع المدني الوقوف إلى جانب الحكومات من خلال النشاط الجمعي التطوعي. عرف النشاط الجمعي في الجزائر منذ بداية الجائحة تحركا ملموسا، وكانت جمعية نجدة الإنسانية صحة وإغاثة – ولاية باتنة من بين الجمعيات النشيطة والحاضرة لا سيما وان طبيعة نشاطها صحي بالدرجة الأولى. لذلك جاءت هذه الدراسة من أجل الكشف عن أهم المبادرات التي قامت بها الجمعية للتخفيف من التداعيات الصحية والاجتماعية والاقتصادية للفيروس.

مشكلة الدراسة:

ما هي المبادرات التي قامت بها جمعية نجدة الإنسانية صحة وإغاثة –باتنة لمواجهة جائحة فيروس Covid-19؟

المنهج المستخدم

لقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي للإجابة على الإشكالية. ولقد استخدمنا أدوات متنوعة لجمع المعلومات من بينها المقابلة الشخصية لأعضاء الجمعية، الوثائق الرسمية للجمعية، مواقع التواصل الاجتماعي للطلاع على الأنشطة التي تعلن عليها الجمعية...

الدراسات السابقة

لقد استقطب العمل الجمعي التطوعي اهتمام العديد من الباحثين وتعددت نواحي البحث العلمي، أما عن الدراسات التي اهتمت بفيروس كورونا فعلى حسب ما استطعت الوصول إليه أغلبها تهتم بالفيروس من الناحية الطبية والآثار النفسية. ومن الدراسات التي اهتمت بالعمل الجمعي التي وفقت للوصول إليها ما يلي:

- أجريت دراسة ميدانية (R&S,2020) في فرنسا حول عينة مكونة من ١٦١٧٥ مسؤول جمعية وطنية أو جهوية ذات أحجام ونشاطات مختلفة، طرحت عليهم مجموعة من الأسئلة حول سير نشاطهم الجمعي خلال أزمة فيروس كورونا، وسمحت هذه الدراسة بإتاحة الفرصة لمسؤولي هذه الجمعيات للتكلم عن وضعيتهم التي يعيشونها وكذا كيفية تأقلمهم معها وقدرتهم على تعبئة من خلال المتطوعين، وأيضا تحليل الآثار الاقتصادية والاجتماعية في هذه الظروف وما هي الوسائل التي تمكنهم من الحد منها في المدى القصير والمتوسط. وكان من نتائج هذه الدراسة ان ٨٢% من هذه الجمعيات حافظت على علاقاتها مع المتطوعين، في حين انقطعت العلاقة مع ١٨% منهم بسبب إجراءات الحجر الصحي، وقد أجابت ٧% من الجمعيات أنه لا يوجد تأثير لازمة فيروس كورونا على نشاطهم الجمعي اليومي العادي. لم تتطرق هذه الدراسة إلى مختلف المبادرات الجمعية أثناء جائحة فيروس كورونا.

-قريد سميز(2010) تناولت هذه الدراسة المسار التاريخي للحركة الجمعوية في الجزائر بداية من المرحلة الاستعمارية التي خضعت خلالها الى القانون الفرنسي كما عمل الاستعمار على تهميشها ومحاصرتها. وقد كان النشاط الجمعي في ذلك الوقت متمثلا في الجانب الإصلاحي الديني للمحافظة على هويتهم الإسلامية والوطنية والثقافية بالإضافة إلى التكافل الاجتماعي. أما في مرحلة ما بعد الاستقلال فقد عمل الحزب الواحد على جعل الجمعيات تحت وصايته وتوجيهاته وضيق بذلك على النشاط الجمعي الذي عرف ازدهارا كبيرا بعد الإصلاحات التي عقيبت تردي الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والذي فرض على الدولة القيام بتعديل دستوري يعطي الحق في تأسيس جمعيات لا سيما السياسية منها، واتسمت مرحلة التسعينيات بحرية أكبر للعمل الجمعي . كما توصلت هذه الدراسة إلى أن الحركة الجمعية تعاني من مشاكل أهمها نقص التمويل وعدم كفايته وكذا غياب الخبرات والكفاءات الامر

الذي يحد من فعاليته في خدمة المجتمع. اهتمت هذه الدراسة بالحديث عن العمل الجمعي في الجزائر بصفة عامة في حين ستهتم دراستنا بنشاط جمعي محدد. -جليلة لعبدواي (2014) تطرقت هذه الدراسة إلى دور مؤسسات المجتمع المدني وتكويناته في بعث التنمية المحلية لولاية باتنة؛ مع التركيز على النشاط الجمعي عن طريق تحليل جملة العراقيل التي تواجهه وكذا استشراف الدور التنموي لهذه الجمعيات في ولاية باتنة. وتوصلت إلى أن محدودية فاعلية الدور التنموي للمجتمع المدني في هذه الولاية، كما أن النشاط الجمعي يشوبه قصور وضعف نتيجة العراقيل المشاكل التي تواجهه ما عدا بعض المبادرات التي استفادت منها بعض الشرائح في المجتمع. تماثلت هذه الدراسة مع دراستنا في منطقة البحث وهي ولاية باتنة لكن كانت مهتمة بالعمل الجمعي عموماً في الولاية.

عيسى بن الاخضر (2000) تناولت هذه الدراسة سرد المبادرات التي قامت بها جمعية الإصلاح والإرشاد والتي تنوعت بين مبادرات اجتماعية وتربوية وثقافية، وجملة العراقيل التي واجهت النشاط الجمعي لهذه الجمعية من بينها تأثير الازمة السياسية التي كانت تعيشها الجزائر في ذلك الوقت والذي تسبب في اغتيال بعض نشطاءها، وكيف تعاملت الجمعية مع هذا الوضع. تماثلت هذه الدراسة مع دراستنا في وجود أزمة أثناء القيام بالنشاط الجمعي لكن اهتمت دراستنا بكيفية مواجهة الازمة وليس كيفية العمل في ظلها.

-خديجة دعاماس وآخرون(2018) قامت هذه الدراسة بعرض تجربة العمل الجمعي لجمعية التكفل بالطفل التوحدي لمدينة الاغواط عن طريق تبني برنامج "تيتش" العالمي. وقد توصلت هذه الدراسة إلى وجود تحسن ملحوظ على كل المستويات وبدرجات متفاوتة في الحالة الصحية للأطفال. اتفقت هذه الدراسة مع دراستنا في نوعية نشاط الجمعية ولكن الظروف التي يتم فيها هذا النشاط الجمعي مختلف تماماً. **أهمية الدراسة:**

تستمد الدراسة أهميتها من أهمية ابراز الدور الكبير للعمل الجمعي في مساندة مجهودات الحكومات في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية لاسيما خلال الازمات.

أهداف الدراسة:

- التعرف على مختلف المبادرات التي قامت بها جمعية نجدة الإنسانية.
- مدى توافق المبادرات مع ما تتطلبه عملية التقليل من تفشي فيروس كورونا.
- ابراز أهمية دور التخصص في نشاط الجمعيات في مواجهة الازمات.
- إفادة الساحة الجمعية التطوعية ببعض التجارب الميدانية لجمعية نجدة الإنسانية- باتنة.

المصطلحات:

تعريف الجمعية: " طائفة تتألف من أعضاء لغرض خاص وفكرة مشتركة، ومنها الجمعية الخيرية، الجمعية التشريعية، الجمعية التعاونية، الجمعية العلمية والأدبية...وهي كلمة محدثة" (العوير، ٢٠١٥).

وفي القانون الجزائري تنص المادة ٢ من قانون ٩٠-٣١ على أن الجمعية " تمثل اتفاقية القوانين المعمول بها، ويجتمع في إطارها أشخاص طبيعيين أو معنويون على أساس تعاقدية ولغرض غير مريح، كما يشتركون في تسخير معارفهم ووسائلهم لمدة محددة أجل ترقية الأنشطة ذات الطابع المهني، الاجتماعي، العلمي، الديني، التربوي، الثقافي والرياضي...ويجب أن يحدد هدف الجمعية بدقة وأن تكون تسميتها مطابقة له" (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية).

تعريف العمل الجمعي: "هو نشاط مشترك تقوم به مجموعة من الافراد بمختلف اجناسهم من أجل تحقيق جملة من الأهداف التي تم وضعها مسبقا" (شينون، غليظ، ٢٠١٨).

تعريف الجمعية الخيرية: "هي جماعة ذات تنظيم له صفة الاستمرار ولمدة معينة، تؤلف من أشخاص طبيعيين أو اعتباريين. ويشار إليها حديثا كمنظمة من منظمات المجتمع المدني، لا تهدف لتحقيق الربح وتمارس أنشطة دينية واجتماعية وتربوية واقتصادية..." (شينون، غليظ، ٢٠١٨).

أهداف الجمعيات الخيرية:

للعمل الجمعي الخيري عدة أهداف لا تقتصر فقط على الأهداف التقليدية المرتبطة بعمل الخير وإنما تتطور بتطور المجتمعات ويمكن ذكر أهمها في النقاط التالية:

- ١- تقديم المساعدة عن طريق أعمال إغاثية بشكل تطوعي خلال الأزمات والحروب والكوارث.
- ٢- المساهمة في نشر الوعي داخل المجتمعات والعمل على فهم المشكلات القائمة وتقديم الحلول المناسبة لها.
- ٣- استغلال القدرات والامكانيات المتاحة لخدمة المجتمع.
- ٤- توجيه الصدقات حسب رغبة أصحابها.
- ٥- تقديم الاعمال التطوعية بشكل منظم له نظرة استراتيجية واضحة نحو المستقبل، وتعتمد على نفسها في التسيير والتمويل الذاتي.

تعريف جائحة فيروس كورونا Covid-19 : هي جائحة عالمية مستمرة حاليا لمرض فيروس كورونا ٢٠١٩ نتجت عن فيروس كورونا ٢ المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة والشديدة، حيث شهد المرض تفشيا للمرة الأولى في مدينة ووهان الصينية، وذلك في أوائل شهر ديسمبر ٢٠١٩. بعدها قامت منظمة الصحة العالمية بالإعلان رسميا في ٣٠ فيفري ٢٠٢٠ أن تفشي الفيروس يشكل حالة طوارئ صحية

عامة مقلقة، وأكدت تحوله إلى جائحة يوم ١١ مارس ٢٠٢٠. تعتبر المخالطة للصيقة بين الافراد السبب الأول لانتقال الفيروس، كما ينتقل غالبا عبر القطيرات التنفسية الناتجة عن السعال أو العطاس أو التحدث (وكيبديا) أولاً، العمل الجمعي في ولاية باتنة

تحتل الجمعيات في ولاية باتنة المساحة الأكبر مقارنة بمكونات المجتمع المدني الأخرى، ويعتبر التكافل الاجتماعي سمة ثابتة فيه حيث أخذ صورا متنوعة كان أبسطها "التوزيع" كنشاط تعاوني تقليدي. وقد عرف عدد الجمعيات في ولاية باتنة زيادة كبيرة استجابة للتغير في سياسة الدولة تجاه النشاط الجمعي وكذا زيادة عدد السكان في الولاية وارتفاع الوعي بضرورة تنظيم النشاطات الخيرية في شكل قانوني يحمي الجمعيات ويعطيها الفرصة في الاستفادة من اعانات الدولة.



المصدر: من اعداد الباحثة اعتمادا على بيانات (وزارة الداخلية والجماعات المحلية، ٢٠٢٠)

من خلال الشكل السابق نلاحظ أن النشاط الجمعوي الذي يحتل النصيب الأكبر هي جمعيات أولياء التلاميذ، تليها جمعيات الأحياء. هذه الأخيرة التي تحتل المرتبة الأولى ضمن الجمعيات على مستوى الوطن. وتجدر الإشارة إلى أن ولاية باتنة تحتل بـ ٤١٤٦ جمعية المرتبة الرابعة على مستوى الوطن من حيث عدد الجمعيات، وفي الواقع فإن العبرة بدرجة حضور الجمعية في النشاط الجمعي وليس بالعدد.

لقد ركزت الدولة الجزائرية في خضم الخطة الموضوعية للحد من انتشار فيروس كورونا والخروج من هذه الازمة بأقل الخسائر البشرية والمادية على العمل الجمعي ودعمه في إطار الحوار الاجتماعي والتأكيد على دوره الحاسم، بمجموعة من

الإجراءات من بينها تسهيل عملية انشاء الجمعيات، والإسراع في اعتماد الجمعيات المدنية الجادة وطنيا ومحليا بشرط أن تكون بعيدة عن أي نزعة أيديولوجية أو سياسية (قناة النهار).

في الواقع قامت العديد من الجمعيات بنشاطات خيرية متنوعة للتخفيف من تداعيات هذه الازمة على المحتاجين وعلى الفئة الجديدة التي سببتها إجراءات الحجر الصحي وهي فئة العاملين بالأجر اليومي. ولتقييم تغيرات ومستجدات العمل الجمعي في ظل هذا الوباء العالمي مقارنة بما كانت عليه من قبل فان بوتليس (٢٠٢٠) يرى أن هناك تطورا كبيرا إيجابيا من خلال مستويين كما يلي:

- **على مستوى الجمعيات** فهناك تلاحم كبير فيما بينها من خلال ميلاد تنسيقيات وتكتلات جموعية ووجود أنشطة ولائنية موحدة مثل القوافل التضامنية نحو ولاية البليدة.
- تطبيق عملي لمفهوم سعى حثيثا لترسيخه في الذهنيات وهو أن الجمعيات ما هي الا وسيلة للمساهمة في إيجاد الحلول وصناعة التغيير وليست غاية في حد ذاتها.
- تنسيق كبير ما بين السلطات والجمعيات للتحكم في الوضع وفي المقابل قدمت الجمعيات اعانات معتبرة لمؤسسات العمومية مثل المشاركة في توزيع مادة الدقيق والمواد الغذائية على المتضررين من إجراءات الحجر الصحي، وكذا المشاركة في تنظيم الطوابير أمام مراكز البريد المشاركة في عمليات التحسيس والتوعية. ودعم مؤسسات الاستشفائية بالكمامات والفقازات البلاستيكية والاقنعة وكذا البدلات الوقائية والقيام بعمليات التعقيم
- **على مستوى الأفراد** فقد استعادت الجمعيات مكانتها في المجتمع فالمحسنين استعادوا ثقتهم في الجمعيات كوسيلة لتنظيم التبرعات المالية والعينية وشفافية وايصالها إلى أهلها والمحتاجين استنجدوا بالجمعيات في هذه الازمة عن طريق التوجه إلى مقرات الجمعيات أو الاتصال بالهاتف أو استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

ثانيا، التعريف بجمعية نجدة الإنسانية - صحة وإغاثة

جمعية نجدة الإنسانية هي جمعية وطنية خيرية إنسانية مستقلة تعمل على تقديم جميع أنواع المساعدات الإنسانية الطبية والاغاثية وتساهم في تحقيق الأمن الصحي للمجتمعات الفقيرة والمنكوبة. تأسست الجمعية في أكتوبر ٢٠١٧ ويعتبر مكتب باتنة أول مكتب ولائي تأسس في هذه الجمعية في فيفري ٢٠١٩ وانبثق منه عنه حاليا عدة مكاتب بلدية وناديين صحيين وهما نادي أطفال القمر ونادي الارطوفونيا . وعقبه تأسيس مكاتب ولائنية أخرى في كل من: قسنطينة، تبسة، ميلة، سكيكدة، الوادي....(وثائق الجمعية، ٢٠٢٠).

- قدم المكتب الولائي باتنة منذ تأسيسه عدة أنشطة نوعية متمثلة في:
- ١- الجانب الصحي: تمثلت في قوافل طبية للمناطق النائية، نوادي صحية، حملات التبرع بالدم، مشروع بطاقة طبية، انشاء صيدلية.
 - ٢- الجانب الاغاثي: تمثلت في ١٩ قافلة اغاثية للمناطق النائية ، وهي الان بصدد تنظيم القافلة رقم ٢٠ ستكون أيام ٢٥/٢٤ جويلية ٢٠٢٠ في بلدية عيون العصفير. بالإضافة إلى قفة رمضان، حقائب مدرسية، أنشطة العيد، زيارة دار الايتام، زيارة دار العجزة...
 - ٣- أنشطة تكوينية: حملات تحسيسية، لقاءات علمية، دورات تكوينية، مخيم تكويني ربيعي، تكوين الطبيب الصغير...

ثالثا، أهداف جمعية نجدة الإنسانية - صحة وإغاثة

تتكفل جمعية نجدة الإنسانية بجانبين أساسيين :

- **الجانب الصحي:** عن طريق التكفل بالمرضى وهو ما تشرف عليه لجنة الصحة المتكونة من أطباء عامين ومتخصصين، صيادلة، ممرضين. تسهر لجنة الصحة على:
 - الوقاية: بتنظيم الجمعية حملات تحسيسية وتوعوية .
 - التشخيص: مبادرة بطاقة المريض التي تضمن فحوصات مجانية عند عدة أطباء خاصين ومخابر تحاليل واشعة
 - العلاج: حيث تملك الجمعية في مقرها صيدلية تحتوي مختلف أصناف الادوية تقوم بتوزيعها بوصفات طبية مجانية.
 - **الجانب الاغاثي:** عن طريق التكفل بالمحتاجين: تتكفل بالمحتاجين وهو ما تشرف عليه لجنة الإغاثة، كما تساهم الجمعية في اعانة كل أصناف المحتاجين بطريقة مباشرة وغير مباشرة.
 - **اليتامى:** بالتنسيق مع جمعيات كفالة اليتيم.
 - **المطلقات:** بالتنسيق مع جمعيات نسوية.
 - **المسنين بدار العجزة:** اعداد نادي خاص يقوم بزيارات مناسباتية ودورية.
 - **الطفولة المسعفة:** اعداد نادي خاص يقوم بزيارات مناسباتية ودورية.
 - **الفقراء عامة:** قفة رمضان، كسوة العيد، حقبية مدرسية.
- تتكفل لجنة المالية بتمويل النشاطات السابق ذكرها، وتسهر على الاعلام والترويج لهل لجنة الاعلام، وتلتزم لجنة الإدارة بالتنظيم وتوفير التراخيص القانونية. اما لجنة البحث والتدريب فتقوم بتدريب وتكوين الأعضاء من جهة وتوعية وتحسيس المرضى والمحتاجين من جهة أخرى.

رابعاً، مبادرات جمعية نجدة الإنسانية صحة وإغاثة- باتنة- خلال فترة جائحة كورونا.

تتحقق أهداف الجمعيات عن طريق المبادرات التي تقوم بها، وكلما كانت هذه المبادرات منسجمة مع الأهداف وتحترم طبيعة نشاط الجمعية كلما عكس ذلك قوة النشاط الجمعي ووضوح الرؤية لدى القائمين عليه. يمكن تقسيم المبادرات التي قامت بها الجمعية خلال فترة أوج أزمة فيروس كورونا إلى ما يلي:

١-أولاً، الجانب الصحي:

يظهر بشكل واضح أن المبادرات التي قامت بها الجمعية على المستوى الصحي كانت تتم عن درجة كبيرة من الوعي والمعرفة لاسيما أن من يشرف عليها هو اللجنة الصحية للجمعية المتكونة من الأطباء العامين والمتخصصين، حيث تم توزيع الكمادات على مختلف المتطوعين ووضع المعقمات في كل قاعات الفحص مع المحافظة على مسافة الأمان وتوفير بدلات وقاية كاملة للأطباء المتطوعين.

قامت الجمعية بقوافل طبية إغاثية كانت أبرزها قافلة بلدية باتنة أيام ٢٤/٢٨ فيفري ٢٠٢٠ التي أجريت من خلالها فحوصات طبية ميدانية ونشاط خاص بمركز مكافحة السرطان وحملة التبرع بالدم. والقافلة رقم ١٨ التي قام بها المكتب الولائي بالتنسيق مع مكاتب البلدية نحو بلدية تالخت وذلك أيام ٢٣/٢٤/٢٥ جانفي ٢٠٢٠، والقافلة رقم ١٩ نحو بلدية ولاد سلام وذلك أيام ١٨/١٩/٢٠ جوان ٢٠٢٠. حيث قامت الجمعية بجمع التبرعات من بينها الأدوية ودعوة الأطباء كمتطوعين عامين ومتخصصين وكذا طلبة طب كما شهدت قافلة تالخت حضور الحماية المدنية وسيارة الاسعاف. وقد تمت القافلتين ولاد سلام وتالخت من خلال نشاطين :

- **نشاط داخلي في قاعات العلاج:** وتمثل في تقديم فحوصات طبية من طرف أطباء عامين (رجال، نساء و أطفال) وأطباء متخصصين وفحوصات نفسية وأرطوفونيا، تم من خلالها تقديم تشخيصات وتوزيع أدوية وتوجيه المرضى لإجراء فحوصات طبية ومتخصصة وتحاليل طبية وأشعة لدى أطباء خاصين ومخابر بشكل مجاني أو بسعر مخفض تعاقدت معهم الجمعية.

- **نشاط خارجي:** توجيه قوافل طبية قامت بفحوصات طبية في المنازل. ومن أهم المبادرات التي قامت بها الجمعية في الجانب الصحي إطلاق مبادرة « أنا متطوع » التي تهدف إلى جمع قوى القطاع الصحي من خلال إحصاء كل الأطباء، الصيدلة، الممرضين والمسعفين العاملين أو المتقاعدين للاستعداد النفسي، المهني والتكويني لمواجهة الفيروس والتدخل في المؤسسات الصحية القريبة وقت الحاجة تحسباً لأي طارئ، وقد تم ملأ أكثر من ١٠٠٠ استمارة استجابة للواجب الديني والوطني والمهني. يمكن القول هنا أن الطابع الصحي للجمعية سمح لها بدعم خطوط الدفاع الأولى عن طريق استقطاب كوادر وأطقم طبية كمتطوعين في إطار هذه الحملة.

قامت جمعية نجدة الإنسانية بتظافر جهود كل مكاتبها الولائية باقتناء جهاز PCR وهو جهاز للكشف عن فيروس كورونا حيث يقوم بإجراء ٢٠٠٠ تحليل يوميا، وقد تبرعت به الجمعية للمستشفى الجامعي بقسنطينة التي تستفيد منه الولاية وكل الولايات المجاورة.

من المبادرات الجيدة التي قامت بها الجمعية والتي كان لها ذات تأثير إيجابي على مسار حملة الحد من انتشار فيروس كورونا هي قيام طبيبات الجمعية بتكريم الأطباء الخواص عامين أو متخصصين في مناطق عديدة ترمينا لمجهوداتهم القيمة في ظل وباء كورونا، وعملهم الدؤوب والمستمر في عياداتهم وتعريض أنفسهم للخطر في سبيل بقائهم إلى جانب مرضاهم. وتمثلت الهدايا في بدلات واقية كاملة. وإضافة إلى ما يقوم به هؤلاء الأطباء في عياداتهم الخاصة فقد أعربوا عن استعدادهم للمشاركة كمتطوعين في القوافل الطبية التي تقوم بها الجمعية.

٢- الجانب الإغاثي

تضمنت القوافل أيضا جانب إغاثي نظمته لجنة الاغاثة من خلال توزيع اعانات غذائية في شكل عدد كبير من القفف التي تحوي أهم المواد الاستهلاكية والألبسة على العائلات المحتاجة والمتضررة من إجراءات الحجر الصحي، وكذا تقديم اعانات عينية أهمها أجهزة تنفس ومواد التعقيم استفاد منها مواطنون ومراكز علاج ومؤسسات عمومية مثل مراكز البريد، وتوزيع أكثر من ١٢٠٠٠ كمادة ولباس وقاية طبي من اعداد خياطين متطوعين زودتهم الجمعية بالوسائل والمادة الخام استفادت منها مختلف المؤسسات الاستشفائية ونقاط التفطيش وكذا أعوان الحماية المدنية وسلك الأمن وحتى المواطنين في الشارع. بالإضافة إلى المشاركة في حملات إطفاء الصائمين خاصة أولئك الذين كانوا يستفيدون من بيوت الرحمة قبل جائحة كورونا وكذا بعض مناطق التفطيش.

من أهم القوافل الإغاثية التي قامت بها الجمعية هي قافلة البلدية التي كانت أول بؤرة للانتشار الفيروسي بشكل كبير في الجزائر، حيث وجهت لهم الجمعية اعانات إغاثية تمثلت في مواد استهلاكية ومعقمات، كما استغلت الجمعية تواجدها في قافلة الفيقبة وقامت بزيارة أول حالة تماثلت للشفاء من فيروس كورونا وهو ما أسهم في رفع معنوياته، وكذا القيام بتقديم معلومات للمواطنين في المنطقة والذين انتابهم الهلع والحيرة في كيفية التعامل معه حيث قدم لهم شرح لكيفية اتخاذ التدابير والإجراءات الاحترازية للحد من انتشار العدوى بينهم.

٣- الجانب التحسيس

لا يمكن اغفال دور الجانب التحسيس في التصدي لجائحة فيروس كورونا خاصة أنه غير معروف لعامة الناس، وهو ما احتل جانب كبير من اهتمام القائمين على

الجمعية من خلال لجنة البحث والتدريب. إلى جانب الحملات التحسيسية حول الأمراض المزمنة من خلال القوافل قامت الجمعية بالعديد من المبادرات التحسيسية خاصة بفيروس كورونا كانت تحت شعار * لا للتهوين ولا للتهويل... الوقاية خير سبيل * وتمثلت في وضع فيديوهات تحت عنوان *فيروس كورونا ماذا تعرف عنه؟* وكذا اعداد وصلات رقمية توعوية بأخطار فيروس كورونا تم وضعها على صفحة الفايس بوك الخاص بالجمعية. كما قامت الجمعية بإعداد منشور توعوي حول الفيروس باللهجة العامية وجهته للمواطنين لتوسيع رقعة نشر الوعي الصحي. بالإضافة إلى نشر على صفحة الفايس بوك مقالات ودليل توعوي صادر عن منظمة الصحة العالمية.

في الإطار التحسيسي استغل القائمين على الجمعية تواجدهم في بعض الحصص التلفزيونية للتأكيد على ضرورة التقيد بإجراءات الحجر الصحي والتعاون بين الدولة والجمعيات والمواطنين لمواجهة الفيروس والتقليل من آثاره على كل المستويات. كما استخدمت الجمعية مواقع التواصل الاجتماعي لمناشدة المواطنين والمؤسسات للمساهمة في كل المبادرات الخيرية لمواجهة فيروس كورونا.

من المبادرات التي تصب في صميم هدف الحد من انتشار الفيروس هو قيام الجمعية بإنشاء اربع ممرات تعقيم وضع الأول في بوابة العيادة المتعددة الخدمات- نالخت، كما أعربت الجمعية عن استعدادها لنقل تجربتها لكل من يريد الاستفادة من ممر تعقيم.

إن القيام بالزيارات الطبية المنزلية له دور كبير في تقليص انتشار الفيروس حيث لا يضطر المريض إلى الخروج من بيته وزيارة مراكز العلاج أو شراء الدواء حيث وضعت الجمعية أرقام هواتف بعض الأطباء المتطوعين في خدمة من يحتاجهم من المرضى لإجراء فحوصات طبية في المنازل. كما أن القيام بالدعم النفسي من خلال الجلسات النفسية والورشات التحسيسية حول فيروس كورونا يساهم بشكل كبير في جعل المواطن يواجه هذا الوباء بوعي وهدوء أكثر.

الخاتمة :

يساهم التكافل ومساعدة المحتاجين والمتضررين خاصة في وقت الأزمات في تحقيق الاستقرار الاجتماعي والذي يسهم بدوره بشكل كبير في خلق جو مستقر وتضامني لمواجهة فيروس كورونا من طرف الجميع على اختلاف مستوياتهم، لاسيما اذا كان هذا التكافل والنشاطات الخيرية تتم بشكل جماعي يسوده التعاون وبشكل قانوني ومنظم وله رؤية واضحة، كما أن اختيار المبادرات بشكل واعي ومدرّوس وتنوعها من طرف جمعية نجدة الانسانية والتي تخدم وبشكل مباشر الهدف وهو الحد من تفشي الفيروس كانت فعلا تحتاج إلى وعي صحي الذي يشمل الصحة الجسدية والنفسية على اعتبار أن جل القائمين عليها من القطاع الصحي.

- يمكن من خلال ما سبق أن نقدم التوصيات المهمة التالية:
- تحسين المنظومة القانونية التي تنظم عمل الجمعيات وجعلها أكثر مرونة تحسبا لأي أزمة.
 - خلق نظام يسمح بتمكين عمل الجمعيات النشطة ودعمها بشكل مستمر دون تعقيد ذلك بإجراءات بيروقراطية.
 - تربية الأجيال على عقلية العمل التطوعي وتدريبهم على المهارات اللازمة وكيفية إدارته.
 - الحث على إنشاء جمعيات متخصصة لرفع فاعلية النشاطات والمبادرات التي تقوم بها.
 - الازمات هي اختبار لوعي المجتمعات وما أزمة فيروس كورونا إلا مرآة كاشفة لتأخرنا في صناعة الوعي وحان الوقت لاستدراكه.
 - العمل على خلق نظام التنبؤ بالازمات يسمح لنا بالتقليل من تأثيرها والسيطرة عليها.
 - الجمعية تجد نفسها في مواجهة ثالث التلوث التلخف المرض الفقر الجهل
 - ان الجمعيات الناشطة في فترة الازمات تكتسب الخبرة أكثر وبالتالي وجب تهمين مجهوداتها والاهتمام بها ودعمها حتى بعد الخروج من الازمة.
 - إجراء تقييم دقيق وموضوعي لمجهودات الجمعيات الناشطة في هذه الأزمة للاستفادة من خبرتها من جهة ولدعمها من جهة أخرى.
 - الكشف عن الجمعيات النائمة وتوجيه ما يقدم لها كمساعدات الى من يستحقها من الجمعيات الأخرى.

المراجع:

- العوير محيي الدين خير الله، (٢٠١٥)، الجمعيات الخيرية: تعريفها وتأصيلها وصلتها بالمؤسسة الوقفية، مجلة الاحياء، العدد ١٧-١٨، دمشق، ٢٠١٥.
- بوتليس بلال (٢٠٢٠)، قناة نوميديا التلفزيونية.
- دعماس خديجة وآخرون (٢٠١٨)، الدور الجمعي للتكفل بأطفال التوحد مدينة الأغواط نموذجا، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد ٢٦.
- شينون سيد امير، غليظ شافية (٢٠١٨)، النشاط الجمعي للجمعيات الخيرية ودوره في بنا روح التكافي الاجتماعي في المنطقة جمعية الإصلاح والإرشاد نموذجا، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، العدد ٤.
- قريد سمي (٢٠١٠)، نشأة وتطور الحركة الجمعوية في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية محمد خيضر بسكرة، العدد ١٨.
- لعبداوي جليلة (٢٠١٤)، دور المجتمع المدني في التنمية المحلية ولاية باتنة أنموذجا، المجلة الجزائرية للامن والتنمية، العدد ٧.
- بن الأخضر عيسى (٢٠٠٠)، تجربة العمل الاجتماعي والتربوي لجمعية الإصلاح والإرشاد، Cahiers du CREAD باللغة العربية.
- وكيببديا الموسوعة الحرة .
- قناة النهار اونلاين (٢٠٢٠) على الرابط:

<https://www.ennaharonline.com>

الموقع الرسمي لوزارة الداخلية والجماعات المحلية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

وثائق الجمعية، القانون الأساسي، التقرير الادبي لقافلة تالخت (٢٠٢٠)

La direction de la Jeunesse, de l'Education et de la Vie associative et le Mouvement associatif en lien avec le Réseau National des Maisons d'Associations(2020).

https://www.associations.gouv.fr/IMG/pdf/covid-r_s-9_avril_2020.pdf.

أثر التعلم عن بعد في تحقيق التنمية المستدامة في العملية التعليمية

The impact of distance learning in achieving sustainable development in the educational process

إعداد

رائدة أحمد القاسمي

ماجستير مناهج وطرق تدريس - جامعة جازان

Doi:10.33850/ajahs.2021.140335

القبول : ٢٣ / ١١ / ٢٠٢٠

الاستلام : ٦ / ١١ / ٢٠٢٠

المستخلص :

استهدفت ورقة العمل الآتية : تحديد أثر التعلم عن بعد في تحقيق التنمية المستدامة في العملية التعليمية ، وقد قام الباحث بصياغة التساؤل الرئيس للمشكلة والأسئلة الفرعية التي انبثقت عنه ، وتحديد الأهداف ، وبعض الدراسات السابقة المدعمة للموضوع ، وضمنها الباحث في محورين هما : المحور الأول : بعض الدراسات التي تناولت خدمات التعلم عن بعد في العملية التعليمية . المحور الثاني : بعض الدراسات التي تناولت التنمية المستدامة وأهمية تطوير مجالاتها في المنظومة التعليمية . وفي سبيل تحقيق أهداف ورقة العمل تم تقسيم محاور الورقة إلى فصلين رئيسيين هما : الفصل الأول : (التعلم عن بعد : المفهوم والماهية) وقد احتوى على المباحث الآتية : التعلم عن بعد (المفهوم والتطور التاريخي) التعلم عن بعد وأهميته ، بعض أدوات التعلم عن بعد ، التعلم عن بعد قوة مساهمة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية كعناصر للتنمية المستدامة ، مزايا وعيوب التعلم عن بعد ، نظرة عامة على تقنيات التعلم عن بعد وأهميتها في العملية التعليمية وتحقيق أهداف التنمية المستدامة اتجاهات البحث المستقبلية والتعلم عن بعد . والفصل الثاني : وجاء بعنوان (التنمية المستدامة وعلاقتها بالتعلم عن بعد) ، وقد تضمن المباحث الآتية : مفهوم التنمية المستدامة وأبعادها ، دور التعلم عن بعد وتكنولوجيا التعليم في تحقيق التنمية المستدامة ، مستويات التنمية المستدامة تنفيذ تجربة التعلم عن بعد في ضوء التنمية المستدامة التصورات شائعة الاستخدام في موضوعات التنمية المستدامة كيفية استخدام تكنولوجيا التعلم عن بعد في العملية التعليمية في ضوء التنمية

المستدامة ، مهارات التدريس الإلكتروني عن بعد في ضوء أبعاد التنمية المستدامة ، ثم بعد ذلك قدم الباحث الخلاصة والاستنتاجات ، ومن النتائج التي توصلت لها الورقة العلمية كانت كالآتي : -إن تطوير وزيادة الاستثمار في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، كأحد أوجه التعلم عن بعد وأشكاله ، وحسن استخدامه وتوظيفه يشكل فرصة ذهبية لدفع عجلة التنمية المستدامة، وتحقيق تحسينات في مستويات المعيشة لكل شرائح المجتمع .-إن الاستثمار في مجال التعلم عن بعد تحكمه مجموعة من المحددات التي قد تؤدي إلى تشجيعه أو تثبيطه، ومنه وجب على الحكومات توفير البيئة التمكينية الملائمة لتنشيط الأعمال في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتعلم عن بعد، وإيجاد آليات محفزة للاستثمارات المحلية والأجنبية وداعمة لهذا النوع من التعلم.

الكلمات المفتاحية : التعلم عن بعد ، التنمية المستدامة

Abstract:

The following working paper aimed at: Determining the impact of distance learning in achieving sustainable development in the educational process, and the researcher formulated the main question of the problem and the sub-questions that emerged from it, and set goals, and some previous studies supported on the topic, and the researcher included them in two axes: The first axis: Some studies that dealt with distance learning services in the educational process. The second axis: Some studies that dealt with sustainable development and the importance of developing its fields in the educational system. In order to achieve the objectives of the working paper, the paper's axes were divided into two main chapters: Chapter One: (Distance learning: concept and essence) and it contained the following topics: Distance learning (the concept and historical development) Distance learning and its importance, some distance learning tools, Distance learning is a powerful contribution to social and economic development as elements of sustainable development, the advantages and disadvantages of distance learning, an overview of distance learning technologies and their importance in the educational process and the

achievement of sustainable development goals, future research directions and distance learning. The second chapter: It is titled (sustainable development and its relationship to distance learning), and it included the following topics: the concept of sustainable development and its dimensions, the role of distance learning and education technology in achieving sustainable development, levels of sustainable development, implementation of the distance learning experience in light of sustainable development perceptions commonly used In the topics of sustainable development, how to use distance learning technology in the educational process in the light of sustainable development, the skills of electronic teaching at a distance in light of the dimensions of sustainable development, then after that the researcher presented the summary and conclusions, and from the results reached by the scientific paper were as follows: Increasing investment in the information and communication technology sector, as one of the aspects of distance learning and its forms, and its good use and employment represent a golden opportunity to advance sustainable development and achieve improvements in living standards for all segments of society. - Investment in the field of distance learning is governed by a set of determinants that may lead To encourage or discourage it, and from it, governments must provide the appropriate enabling environment to stimulate business in the IT sector Information, communication and distance learning, and creating mechanisms that stimulate local and foreign investments and support this type of learning. 3 - The growth of services and the use of types of distance learning technology necessitates the provision of financial resources mainly through companies operating in the sector, whether through attracting local or foreign investments.

مقدمة :

احتلت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتعلم عن بعد في الدول الصناعية الكبرى المتقدمة خلال العقدين السابقين مكانة كبيرة ومتقدمة في جميع نواحي الحياة في المجتمع .

وكانت المحرك الرئيس لنموها الاقتصادي ، والتعليمي ، والسياسي ؛ فانعكس تأثيرها إيجابياً على بنية المجتمع في هذه الدول ، وغيّر من سلوك أفرادها، وأحدث آليات تعامل جديدة لم تكن معروفة سابقاً وقد ساهم ذلك في ظهور مجتمع من نمط جديد يعتمد اعتماداً متزايداً على المعرفة والتكنولوجيا الرقمية، والتعلم عن بعد ؛ وهو ما عرف بتسميات مختلفة مثل " مجتمع المعرفة " أو مجتمع المعلومات أو مجتمع التحول الرقمي . (محمود مصطفى عطية ، ٢٠١١ ، ٢) *

كما أن العديد من الدول النامية باتت تتنبه لهذا الأمر ، وبعضها أصبح بيئة خصبة لتدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة في هذا المجال ؛ ولذلك فإنه من الضروري أن تنشئ البلدان العربية بصفة خاصة - بيئة تمكينية تكنولوجية ، تعتمد على فلسفة التعلم عن بعد وخدماته المتنوعة ؛ وذلك من خلال خططها الوطنية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتعلم عن بعد؛ كي تعزز انتشارها، وهوما ينبغي أن يشكل الأساس لاستراتيجية ترمي إلى تحقيق التنمية المستدامة. (هاني إسماعيل أبو السعود ، ٢٠٠٩ ، ٥)

وبما إن من الأهداف الرئيسية للتنمية المستدامة هو : محاولة النهوض بالمجتمع في كافة جوانبه فبالشك إن جانب التعليم لابد وأن يتطور بتطور عصر الانفجار المعرفي الهائل الحادث فيه.

ونتيجة لذلك : ظهر خلال السنوات القليلة الماضية مفهوم التعلم عن بعد ، وانتشر بشكل سريع، وأصبح من الواضح ، بل ومن المتوقع أن يكون هو أسلوباً مساعداً في التعليم والتدريب ، والتنمية المستدامة .

وهذا بدوره يلقي على عاتق التربية ، وكل من هو في حقل التعليم مهمة إعداد الفرد القادر على التفكير العلمي الصحيح ، والمتدرب على كيفية توظيف أفضل الخدمات للتعلم الإلكتروني كأحد أشكال التعلم عن بعد توظيفاً أمثل في العملية التعليمية ؛ لمواجهة طبيعة عصره ، وما يطرأ عليه من تطورات وتغيرات متلاحقة ، واستيعاب المعارف الجديدة والمتنوعة ، ونقدها، والإضافة إليها؛ وتحقيق ذلك يتطلب جعل الهدف الأسمى للتعلم إذا هو : تعليم الطالب كيفية التعلم ، وتنمية التفكير لديه ، والوعي بتفكيره وهذا الوعي يعني : القدرة على أن يعرف ما يعرفه وما لا يعرفه ، وهذه العملية يطلق عليها أسماء عديدة منها : " فهم الفهم " ، " معرفة المعرفة " ، " تعلم التعلم " وغير ذلك من العمليات التي تعد أمثلة للنشاط الذهني المركب ، الذي

لا يمكن أن يتسنى للمتعلم إلا بعد تدريب كبير على أدوات التعلم عن بعد والتكنولوجيا التعليمية الحديثة ؛ للنهوض بمنظومة التعلم – ولاشك إن هذا جوهر ما ترمي إليه عملية التنمية المستدامة في التعليم .*

من خلال المنطلق السابق، فإن ورقة العمل الآتية تتمحور في : التركيز على أهمية التعلم عن بعد ودوره في تحقيق التنمية المستدامة وخاصة في مجال التعليم والتعلم ؛ لذا يحاول الباحث إلقاء نظرة علمية حول العناصر الآتية ، والتي ستضمنها ورقة العمل الحالية : شرح بعض المصطلحات والتعريفات الخاصة بالتعلم عن بعد ، مع الإشارة أيضاً إلى مزاياها وعيوبها ، والتقنيات ، والأساليب ، والتطبيقات المصاحبة لها ، ودور خدمات التعلم عن بعد في تحقيق التنمية المستدامة . وستقدم هذه الورقة العلمية أيضاً توصيات ، وتوجيهات بحثية مستقبلية ، يمكن أن تفيد المؤسسات التعليمية التي ستبدأ استخدام التعلم عن بعد في الوقت الحالي ، وفي المستقبل القريب .

ثانياً- الإحساس بالإشكالية :

يشهد العصر الراهن ثورة معرفية ، وتكنولوجية هائلة في كافة مجالات الحياة اليومية ويظهر ذلك في الاختراعات التكنولوجية ، وثورة الاتصالات ، والتطورات السريعة والهائلة في المعرفة العلمية والاكتشافات الجديدة المتلاحقة في عالم يتميز بالتغير السريع ؛ لدرجة أن العقل البشري أصبح لا يستطيع مسايرة كل جديد وحديث في عالمنا المعاصر . (محمد رضا البغدادي ، ٢٠٠٥ ، ١) .

وبناء على ماسبق: أصبح ما يعرف بمفهوم " التعلم عن بعد وخدماته التكنولوجية المتنوعة " ليس خياراً ترفيهياً في مؤسساتنا التعليمية ؛ وخاصة بعدما ثبت بالتجربة الفعلية نجاحه بالاعتماد عليه بشكل شبه كامل في ظل جائحة كورونا ، وما حققه من نتائج إيجابية – تكاد لاتحصى عدداً – سواء من حيث تحصيل الطلاب ، وتوصيل المفاهيم ، وتوفير الوقت والجهد المبذولين في ظل النظام التدريسي التقليدي ناهيك عن توفير جانب المرونة ، والمتعة ، وإثارة الدافعية لدى الطلاب والمتعلمين في كل المراحل التعليمية على السواء . (Baruch, O., Barth, J., Lev, Y. & , p70 , Shetinbok, A, 2003)

ولاشك أن هذا الأمر يعتبر من ضمن الأهداف الرئيسة لخطة التنمية المستدامة التي أقرتها الأمم المتحدة في مجال الاستثمار في التعليم والعنصر البشري ؛ لضمان رفاهية وتنمية البيئة والمجتمع .

(*)- اتبعت الباحثة التوثيق الآتي في متن الورقة العلمية : (اسم المؤلف أو الباحث ، يليه سنة النشر ، ثم رقم الصفحة أو الصفحات التي تم الرجوع إليها) .

وبناء عليه تحاول هذه الورقة إلقاء الضوء على أهمية التعلم عن بعد ، ودوره في تحقيق مبادئ التنمية المستدامة ؛ وبالتالي النهوض بمنظومة التعليم ككل . ومن ثم الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي: كيف يمكن أن يساهم استخدام خدمات التعلم عن بعد في تحقيق التنمية المستدامة والنهوض بالمستوى التعليمي ؟

ثالثاً- بعض الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع :

- قد قام الباحث بتصنيف الدراسات السابقة في هذا المجال إلى محورين :
- المحور الأول : بعض الدراسات التي تناولت خدمات التعلم عن بعد في العملية التعليمية .
- المحور الثاني : بعض الدراسات التي تناولت التنمية المستدامة وأهمية تطوير مجالاتها في المنظومة التعليمية .

وفيما يلي نقدم في الورقة الحالية عرضاً موجزاً لبعض الدراسات السابقة لكل

محور :

- المحور الأول : بعض الدراسات التي تناولت خدمات التعلم عن بعد في العملية التعليمية .

١- دراسة (Huang, Yueh-Min et al : 2012)

استهدفت الدراسة معرفة مدى اكتساب تلاميذ المرحلة الابتدائية لمهارات التعلم الذاتي من خلال استخدام الكتاب الإلكتروني كأحد أشكال التعلم عن بعد ؛ ولتحقيق هذا الهدف تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية، وقد بلغ عددها (١٦٦) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ المرحلة الابتدائية ، تم تقسيمهم إلى مجموعتين ، واستخدمت الدراسة الأدوات التالية : استبيان للوقوف على آراء المعلمين تجاه الكتاب الإلكتروني متعدد الوسائط لتلاميذ المرحلة الابتدائية ، والمقابلة الشخصية المقننة وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية : أن التعلم باستخدام الكتب الإلكترونية كأحد أشكال التعلم عن بعد يحقق نتائج أفضل ويزيد من فاعلية التعلم ، ويجذب انتباه التلاميذ ويوفر لهم تغذية مرتدة ، وينمي لديهم مهارات التعلم الذاتي .

٢- دراسة (Ongoz , Sakine , et al : 2010)

استهدفت الدراسة معرفة مدى تقبل طلاب الدراسات العليا بكلية العلوم التربوية بتركيبا لاستخدام الكتاب الإلكتروني في عملية التعلم ؛ ولتحقيق هذا الهدف تم عمل استقصاء عام ساعد في صياغة بنوده شركة Ebrary وهي واحدة من أكبر موردي الكتاب الإلكتروني في العالم وذلك للكشف عن بعض البيانات والمزايا التي يتيحها الكتاب الإلكتروني للطلاب ، وتم تصميم الاستبيان الذي تكون من (١٦) عنصراً وأرسلت إلى (٦٣٤) طالباً من طلاب الدراسات العليا لأخذ آرائهم عبر البريد الإلكتروني ، ودلت النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة المسحية أن الغالبية العظمى من طلاب الدراسات العليا الذين تم أخذ آرائهم موافقين بشدة على استخدام الكتاب

الإلكتروني في التعلم ؛ لما يوفره من مزايا عديدة من حيث التكلفة ووقت التعلم ، وتنمية مهارات التفكير ، والعديد من الخبرات والمهارات الأكاديمية .

٣- دراسة (عباس عبد العزيز السيد : ٢٠٠٩)

استهدفت الدراسة معرفة أثر بعض أنماط تصميم الكتاب الإلكتروني كأحد أنماط التعلم عن بعد على تنمية مهارات تشغيل واستخدام أجهزة العرض الضوئي لدى طلاب كلية التربية النوعية ؛ ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث ببناء أداتين هما : اختبار تحصيلي ، وبطاقة ملاحظة الأداء المهاري ، بالإضافة إلى مادة المعالجة التجريبية المتمثلة في الكتاب الإلكتروني بنمطية (التفاعلي/ الشارح)، وتم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية حيث تكونت من (٤٥) طالبا من طلاب الفرقة الثانية تخصص تكنولوجيا التعليم بكلية التربية النوعية جامعة المنوفية ، تم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات (المجموعة الضابطة ، المجموعة التجريبية الأولى ، المجموعة التجريبية الثانية) ، وتوصلت الدراسة إلى : فاعلية الكتاب الإلكتروني بنمطية الشارح والتفاعلي في تنمية مهارات تشغيل واستخدام أجهزة العرض الضوئي بالمقارنة بالطريقة المعتادة وفعالية الكتاب الإلكتروني بنمطه التفاعلي بالمقارنة بالكتاب الإلكتروني بنمطه الشارح .

٤- دراسة (سها توفيق محمد : ٢٠٠٦)

هدفت الدراسة الكشف عن فاعلية وحدة بنائية في الرياضيات بمصاحبة الكتاب الرقمي في قياس مدى تمكن الطلاب المعلمين من الأساسيات المتضمنة في تلك الوحدة ، وفي تنمية بعض مستويات التفكير الرياضي الخاص بها لدى هؤلاء الطلاب . وتم اختيار عينة الدراسة من طلاب الفرقة الرابعة شعبة رياضيات بكلية التربية - جامعة عين شمس وعددهم (٣٣) طالباً وطالبة ، تم تقسيمهما إلى مجموعتين وقد استخدمت الباحثة الأداتين التاليتين : الاختبار الأدائي ، واختبار التفكير الرياضي ، وقد توصلت إلى النتائج التالية : تفوق المجموعة التجريبية التي درست الوحدة البنائية في الرياضيات بمصاحبة الكتاب الرقمي على المجموعة الضابطة .

٥- دراسة (Dalgarno et al ; 2007)

تم إجراء الدراسة في جامعة Charles Sturt University عام ٢٠٠٥ م ، وقد هدفت إلى مقارنة اتجاهات الطلاب في نظام التعليم التقليدي ، ونظام التعليم عن بعد نحو التقويم الإلكتروني والتغذية الراجعة، وقد شملت الدراسة طلبة مسجلين في ٢٠ مقرراً دراسياً ، وكان عددهم (٥٤٥) طالبا ، وقد استخدمت الاستبانة الإلكترونية كأداة لجمع البيانات ، وتوصلت الدراسة في النهاية إلى فاعلية نظام التعيينات الإلكترونية ، وزادت قدرة الطلاب على الاستيعاب ؛ لذا فقد أوصت الدراسة بأهمية التعلم عن بعد وخدماته المتنوعة وضرورة توظيفها في العملية التعليمية .

المحور الثاني : بعض الدراسات التي تناولت التنمية المستدامة وأهمية تطوير مجالاتها في المنظومة التعليمية :

١- دراسة (علي ميلاد عبد القادر : ٢٠٢٠) :

هدفت الدراسة الوقوف على : التحديات الاجتماعية والثقافية للتنمية المستدامة في المجتمع الليبي دراسة ميدانية في منطقة وادي الأجل . هدفت الدراسة إلى : ١. تعرف أهمية المشاركة بالتنمية المستدامة في المجتمع الليبي. ٢. الكشف عن التحديات الاجتماعية التي تواجه عملية التنمية المستدامة في المجتمع الليبي. ٣. الكشف عن التحديات الثقافية التي تواجه الحكومة في عملية التنمية المستدامة في المجتمع الليبي. ٤. الكشف عن الرؤية المستقبلية للتغلب على التحديات الثقافية ، والاجتماعية لعملية التنمية المستدامة في المجتمع الليبي. وفي نهاية الدراسة تحققت الدراسة من الأهداف السابقة ، وأوصت الدراسة بضرورة تنمية عناصر ومبادئ التنمية المستدامة في ضوء التعلم عن بعد .

٢- (مروة أحمد جاد الله : ٢٠٢٠) :

هدفت الدراسة إلى تحديد دور مواقع التواصل الإجتماعي في تشكيل معارف واتجاهات المرأة المصرية نحو قضاياها في ضوء خطة التنمية المستدامة : دراسة ميدانية ضوء خطة التنمية المستدامة :

يتم تعريف الشبكات الاجتماعية على أنها مجموعة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح لأفراد المجتمع بالتواصل وتبادل الاهتمامات وتقديم أنفسهم من خلال سلسلة من التفاعلات الشخصية والاجتماعية التي تتيح لهم التواصل ونقل الصور والمعلومات والفيديو والعديد من الخدمات الأخرى. في ضوء نتائج الدراسة تم وضع مجموعة من التوصيات من أجل: الاهتمام بالوسائط الاجتماعية من الجهات المسؤولة ، لأنها لم تعد مصدرًا للترفيه فقط ، بل أصبحت مصدرًا رئيسيًا للمعلومات والأخبار.

- ضرورة مراعاة الخصائص الاجتماعية والديمقراطية للمرأة المصرية ، حيث تؤثر هذه العوامل على استخدامها لوسائل التواصل الاجتماعي وتفاعلها مع هذه المواقع. الاعتماد على المؤسسات العاملة في مجال حقوق المرأة لتعليم المرأة وتقديم البرامج والندوات لدعم المرأة المصرية ومناقشة قضاياها.

- العمل على تطوير صفحات التواصل الاجتماعي وتخصيص صفحات نسائية متخصصة لرفع الوعي الثقافي للمرأة المصرية. - الاستفادة من خدمة الاقتراع الإلكتروني التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي لمعرفة آراء المرأة المصرية في مناقشة قضاياها. - توعية المرأة المصرية بأهمية خطط التنمية المستدامة وخاصة (رؤية مصر ٢٠٣٠) حيث أظهرت الدراسة قلة وعي المرأة المصرية بخطط التنمية.

- منح المرأة المصرية المزيد من الحرية والفضاء في المشاركة السياسية والاجتماعية ، للمساهمة بشكل أفضل في خدمة المجتمع. - إجراء دراسات لمعرفة ما يمكن للمرأة المصرية مشاركته على وسائل التواصل الاجتماعي ومساعدتها على نشر آرائها في ضوء العادات والتقاليد الثقافية.

٣- دراسة (Ibrahim Abdullah Al-Rahbi : 2008)

وكانت بعنوان : دراسة تجريبية للعوامل الرئيسية لاقتصاد المعرفة من أجل تنمية اقتصادية مستدامة في عمان. وهي أطروحة دكتوراه تعرض فيها الباحث إلى دراسة الإطار العام لاقتصاد المعرفة، ومميزاته وخصائصه، بالإضافة إلى دوره في العملية التنموية والتعليمية ، أما في الدراسة التطبيقية فقد حاول الباحث الإجابة عن مجموعة من الأسئلة أهمها: ما مدى استعداد عمان لتبني اقتصاد المعرفة؟ ما الدور الذي يمكن أن تقوم به حكومة عمان ؛ من أجل تفعيل دور اقتصاد المعرفة في مجال التعليم والتدريب والتأهيل، إزالة العوائق التي تمنع الاستغلال الأمثل للفرص التي تتيحها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للدولة، إقامة نظام وطني للابتكار وزيادة استيعاب المعارف، بالإضافة إلى زيادة فعالية الحوكمة من أجل دعم ركائز اقتصاد المعرفة؟ - ما العوامل الأساسية لتنمية اقتصاد المعرفة في عمان؟

وفي نهاية الدراسة توصلت الدراسة للإجابة عن هذه التساؤلات ، وأوصت الدراسة بضرورة تنمية عناصر ومبادئ التنمية المستدامة في ضوء التعلم عن بعد .

٤- دراسة (CAROLINE ILEJE PADE : 2006)

وكانت رسالة ماجستير عبارة عن استطلاع حول تقنيات إدارة مشروع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من أجل مشاريع مستدامة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في إطار التنمية الريفية.(بجنوب أفريقيا) تعرض فيها الباحث إلى تقديم الإطار العام للتنمية الريفية، ثم تطرق الباحث إلى أهمية ودور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في إطار التنمية الريفية خصوصا في مجال التعليم والصحة وتقوية المشاركة والاستدامة البيئية بالإضافة إلى إقامة شبكات اجتماعية. كما تطرق الباحث أيضا إلى التحديات التي تواجه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المناطق الريفية.

تعقيب عام على الدراسات السابقة :

استفادت ورقة العمل الحالية من الدراسات السابقة في المحورين السابقين في الآتي:

- ١ - بناء الإطار النظري الخاص بالتعلم عن بعد والتنمية المستدامة .
- ٢ - بيان أهمية إجراء المزيد من الدراسات في الخدمات الأخرى المتنوعة للتعلم عن بعد.
- ٤ - كيفية تحليل محتوى كتابات الطلاب عبر الإنترنت والتفاعل التعليمي بينهم .

- ٥- المساهمة في تفسير النتائج التي توصلت لها الورقة الحالية تفسيراً علمياً موضوعياً .
 - ٦- تعرف العديد من المراجع والكتب والمجلات العلمية المحكمة التي تخدم وتثري هذه الورقة العلمية
 - ٧- شارت جميع الدراسات السابقة إلى المزايا المتعددة التي توفرها الخدمات المتنوعة للتعلم عن بعد والتكنولوجيا الحديثة في التربية والتعليم ؛ لذا فقد أوصت بضرورة توظيف هذه الخدمات الإلكترونية وغيرها في العملية التعليمية؛ لما لها من أثر إيجابي على جميع عناصر العملية التعليمية .
 - ٨- أثبتت الدراسات السابقة فاعلية استخدام تكنولوجيا التعلم عن بعد في تنمية مهارة معينة أو علاج صعوبة ما ، أو زيادة مستوى تحصيل ودافعية الطلاب ، مقارنة بالطرق التقليدية في التدريس .
 - ٩- اتبعت معظم الدراسات السابقة المنهج التجريبي ؛ وذلك للمقارنة بين استخدام خدمات التعلم عن بعد كأداة حديثة من أدوات التعلم الإلكتروني ، واتباع الطرق التقليدية في العملية التعليمية .
 - ١٠- أكدت بعض الدراسات على أهمية إجراء المزيد من البحوث والدراسات العلمية على قضايا وموضوعات التنمية المستدامة – وخاصة في مجال التعليم . ويمكن – بهذا الواقع للدراسات السابقة ؛ اعتبارها منطلقاً لورقة العمل الحالية التي تستهدف إلقاء الضوء على : أهمية التعلم عن بعد ودوره في تحقيق التنمية المستدامة وخاصة في مجال التعليم والتعلم .
- رابعاً- إشكالية الورقة العلمية :**
- في ضوء ما تقدم عرضه من دراسات سابقة في المجال ؛ يمكن تحديد إشكالية الورقة العلمية الحالية في السؤال الرئيس الآتي :
- كيف يمكن أن يساهم استخدام خدمات التعلم عن بعد في تحقيق التنمية المستدامة والنهوض بالمنظومة التعليمية ؟
- ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية :
- ١- ما مفهوم التعلم عن بعد ومراحل تطوره التاريخي ؟
 - ٢- ما أهمية وأدوات التعلم عن بعد التي يمكن توظيفها لخدمة العملية التعليمية والنهوض بها ؟
 - ٣- كيف يمكن للتعلم عن بعد أن يصبح قوة مساهمة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية كعناصر للتنمية المستدامة ؟
 - ٤- ما دور التعلم عن بعد وتكنولوجيا التعليم في تحقيق التنمية المستدامة ؟
 - ٥- ما أوجه المزايا والعيوب المرتبطة بتطبيق التعلم عن بعد في العملية التعليمية

ومدى ارتباطها بقضايا التنمية المستدامة؟

٦- ما مهارات التدريس الإلكتروني عن بعد ، التي يمكن تنميتها لدى المعلم في ضوء أبعاد التنمية المستدامة ؟

خامسا- أهداف الورقة العلمية :

١. تهدف الورقة العلمية الحالية إلى إلقاء الضوء على : أهمية التعلم عن بعد ودوره في تحقيق التنمية المستدامة وخاصة في مجال التعليم والتعلم .
٢. عناصر التعلم عن بعد وبعض خدماته الإلكترونية.
٣. الأساليب المختلفة للتعلم عن بعد وكيفية توظيفها وتطبيقها في ظل أبعاد التنمية المستدامة للنهوض بالعملية التعليمية .
٤. بعض مهارات التدريس الإلكتروني عن بعد ، التي يمكن تنميتها لدى المعلم في ضوء أبعاد التنمية المستدامة.
٥. أوجه المزايا والعيوب المرتبطة بتطبيق التعلم عن بعد في العملية التعليمية ومدى ارتباطها بقضايا التنمية المستدامة

سادسا- المصطلحات العلمية للورقة :

١- التعلم عن بعد Distance learning :

ويعرف التعلم عن بعد بأنه : " صورة من صور التعلم تعتمد على بيئة إلكترونية رقمية – متكاملة تستهدف بناء المقررات ، وتوصيلها للمتعلمين إلكترونيا سواء من خلال أجهزة الحاسوب ، أو شبكات الإنترنت . (محمد عبد الحميد : ٢٠٠٥ ، ١) كما يعرف بأنه : التعليم الذي يتم عبر الإنترنت ، ويمكن الوصول للتعليم عن بعد عبر أنحاء العالم .

كما يعتبر التعريف الأساسي للتعلم عن بعد أن : المعلم والطلاب منفصلان في البعد المكاني وأن هذه المسافة يتم ملؤها باستخدام الموارد التكنولوجية .(Casarotti، Filliponi ، Sartori & Pieti ، 2002 ، p.37).

٢- التنمية المستدامة : sustainable development

تعرف التنمية المستدامة بأنها : " التنمية التي تلبي احتياجات الجيل الحاضر من دون الحد من إمكانية تلبية احتياجات أجيال المستقبل. (Blais, S. , 2011 , p44). كما يعني مفهوم التنمية المستدامة : تحقيق التكامل بين جهود الدولة والمجتمع من أجل زيادة النمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية ، مع ترشيد استغلال الموارد الطبيعية ؛ لتأمين احتياجات المجتمع الحالية منها، ولكن من دون الإضرار بقدرة الأجيال القادمة على تأمين احتياجاتهم.(صالح صالحى ٢٠٠٨ ، ٤٣)

سابعاً- محاور الورقة العلمية :

الفصل الأول : (التعلم عن بعد : المفهوم والماهية)

١ - المبحث الأول : التعلم عن بعد (المفهوم ، والتطور التاريخي) :

التعلم عن بعد هو: مجال تعليمي يركز على طرق التدريس باستخدام التكنولوجيا الحديثة ؛ بهدف تطوير التدريس ، وغالبًا ما يقوم على أساس فردي ، ويقدم للطلاب غير المتواجدين فعليًا في بيئة تعليمية تقليدية مثل : الفصول الدراسية. وقد وُصفت بأنها "عملية لإنشاء وتوفير الوصول إلى التعلم عندما يكون مصدر المعلومات والمتعلمين مفصولين بالوقت والمسافة ، أو كليهما(هانيمان وميلر ، ١٩٩٣ ، ص ٦٨).

وقد اعتمد التعلم عن بعد الحديث في البداية على تطوير الخدمات البريدية في القرن التاسع عشر وتم ممارسته على الأقل منذ أن قام إسحاق بيتمان بتدريس الاختزال في بريطانيا عبر المراسلة في أربعينيات القرن التاسع عشر (p.235 , Moore & Kearsley 2005).

وتعتبر جامعة لندن أول جامعة تقدم درجات التعلم عن بعد ، وأنشأت برنامجها الخارجي في عام ١٨٥٨. ويُعرف هذا البرنامج الآن باسم برنامج جامعة لندن الدولية؛ حيث يتضمن درجات الدراسات العليا ، والجامعية التي أنشأتها كليات مثل : كلية الاقتصاد ، ورويال هولواي وغيرها .

وفي الولايات المتحدة الأمريكية ، طور ويليام ريني هاربر ، الرئيس الأول لجامعة شيكاغو ، مفهوم التعليم الموسع ؛ حيث كان للجامعة البحثية كليات تعليم تابعة للمجتمع ، وفي عام ١٨٩٢ شجع أيضًا مفهوم الدورات المدرسية بالمراسلة لمواصلة تعزيز التعليم عن بعد ، وهي فكرة وضعتها جامعة كولومبيا موضع التنفيذ (ليفينسون، ٢٠٠٥ ، ص ٦٩).

وفي أستراليا ، أنشأت جامعة كوينزلاند قسم الدراسات بالمراسلة القائم على التعلم عن بعد في عام ١٩١١ (وايت ، ١٩٨٢ ، ص ٢٦٢). في الأونة الأخيرة ، يعتبر تشارلز ويديمير Charles Wedemeyer من جامعة ويسكونسن ماديسون من البارزين في الترويج لطرق أخرى غير الخدمة البريدية لتقديم التعليم عن بعد في أمريكا. من عام ١٩٦٤ إلى عام ١٩٦٨ ، مولت مؤسسة كارنيجي مشروع ويديمير للوسائط التعليمية المفصلية (AIM) الذي جلب مجموعة متنوعة من تقنيات الاتصالات التي تهدف إلى توفير التعلم للطلاب خارج الحرم الجامعي. وفقًا لرواية مور ، فقد أثار AIM إعجاب المملكة المتحدة التي استوردت هذه الأفكار عند تأسيسها في عام ١٩٦٩ الجامعة المفتوحة ، والتي اعتمدت في البداية على البث الإذاعي والتلفزيوني لكثير من طلابها. وتبعتها بعد ذلك جامعة فيرن الألمانية في

هاغن في عام ١٩٧٤ وهناك الآن العديد من المؤسسات المماثلة في جميع أنحاء العالم غالباً باسم Open University (باللغة الإنجليزية أو باللغة المحلية). تستخدم جميع "الجامعات المفتوحة" تقنيات التعليم عن بعد كمنهجيات إيصال وبعضها نما ليصبح "جامعات ضخمة" (دانيال ، ١٩٩٨ ، ص ١٥) وهو مصطلح صُمم للإشارة إلى المؤسسات التي تضم أكثر من ١٠٠٠٠٠ طالب.

ويستخدم التعلم عن بعد لمجموعة واسعة من الأغراض. اليوم ، بفضل التطور السريع للتكنولوجيات الجديدة ، والتكلفة الثابتة المتواضعة في معالجة البيانات وتخزينها ونقلها ، تقدم العديد من المؤسسات الخاصة والعامة وغير الهادفة للربح في جميع أنحاء العالم التعلم عن بعد من التعليم الأساسي إلى أعلى مستوى من الدرجات الأكاديمية ، والمؤهلات العلمية . Casarotti, M., Filliponi, L., Pieti, L. & (Sartori, R. ,2002 ,p 66)

٢- المبحث الثاني : التعلم عن بعد وأهميته :

يمكن إجمال أهمية التعلم عن بعد في النقاط الآتية :

- يمثل مصطلح التعلم عن بعد المناهج والطرق ، والأساليب التي تركز على فتح الوصول إلى التعليم والتدريب ، وتحرير المتعلمين من قيود الزمان والمكان.
- يوفر فرص تعلم مرنة للمتعلمين سواء أكانوا أفراداً أو جماعات .
- يتسم بالمرونة الكبيرة ؛ حيث يمثل الجزء الأسرع نمواً في التعليم.
- يزيد من دافعية المتعلم وذلك من خلال اعتماده على وسائل التعلم التكنولوجية الحديثة ، وكذلك من خلال تطوير التقنيات القائمة على الإنترنت ، وخاصة شبكة الويب العالمية.
- يمكن وصفه بأنه تعلم يتضمن تنفيذ تطبيقات تكنولوجية المعلومات والحوسبة والاتصالات في أكثر من موقع تعليمي ؛ لذا فهو يوفر عناصر التكلفة والجهد على كاهل المعلم ، أو من يقوم بالعملية التعليمية . (Webster & 1997, p182 Hackley).

٣- المبحث الثالث : بعض أدوات التعلم عن بعد :

أدوات التعلم عن بعد متعددة ومتنوعة فبالإضافة إلى المواد المطبوعة ، تشمل الأدوات التعليمية غير التفاعلية والأشرطة ، والأقراص المدمجة ، وأقراص الفيديو الرقمية ، وأجهزة الراديو ذات الموجة القصيرة والشرائح وأجهزة التلفزيون والأفلام ، ومقاطع الفيديو. ومع ذلك ، فإن الفصول المطبقة للتعلم عن بعد قد بدأت مع النمو السريع في قدرات أجهزة الكمبيوتر على إرسال واستقبال المعلومات إلكترونياً في جزء من الثانية. لقد جعل عالم المعلومات الذي يسهل الوصول إليه عبر الويب بالكمبيوتر أهم أداة للتعلم عن بُعد.

كما هو الحال في كل جانب آخر من جوانب الحياة الحديثة ، فإن التعليم من أجل التنمية سوف يشمل حتماً على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، بشرط التغييرات التنظيمية والسياساتية التي يمكن تنفيذها لجعل التقنيات فعالة. (p87 , Cinar, M & Torenli, N. , 2010)

وقد ساهم التطور السريع لتكنولوجيا المعلومات في إنشاء طرق جديدة في التعليم مثل: التدريس والتعلم باستخدام التكنولوجيا المتطورة. بناءً على هذا لم تعد طرق التدريس ، واكتساب المعرفة الجديدة مقيدة بالمكان والزمان بعد الآن وذلك بفضل تكنولوجيا التعلم عن بعد .

هناك العديد من التقنيات التي يمكن أن توفر قدرًا كبيرًا من المرونة في تحديد متى ، وأين ، وكيف يتم توزيع التدريس واكتساب المعرفة، وذلك بفضل التعلم عن بعد وبواسطة استخدام التكنولوجيا .

لذا يمكن تقسيم التقنيات المستخدمة لهذا الغرض إلى أربع فئات بما في ذلك: الطباعة والصوت (الصوت) والكمبيوتر (البيانات) والفيديو.

وقد ساهم توسع شبكة الويب العالمية ، إلى جانب الانخفاض المستمر في تكلفة معالجة المعلومات وتخزينها ونقلها ، في حدوث تحولات كبيرة في كيفية إدراك المعلمين للتعلم عن بعد ، وكيفية تصميمه وتسليمه وإدارته.

ويمكن تعريف التعلم عن بعد بناءً على ماسبق : على أنه تعليم وتعلم يتضمن تنفيذ تطبيقات تكنولوجية مختلفة. يعكس هذا المصطلح أيضًا حقيقة أن كل أو معظم التدريس يتم إجراؤه بواسطة شخص بعيد عن المتعلم في الزمان والمكان. كقوة مساهمة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، ويعد التعلم عن بعد اليوم أحد أسرع مجالات التعليم والتدريب نموًا. حيث تتضمن مهمة التعلم عن بعد أبعادًا أكبر تساعد على توفير الانفتاح والمرونة سواء من حيث : الوصول ، أو المناهج الدراسية ، أو عناصر أخرى من الهيكل.

٤- المبحث الرابع : التعلم عن بعد قوة مساهمة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية كعناصر للتنمية المستدامة :

لقد أصبح التعلم عن بعد بسرعة كبيرة جزءًا أساسيًا من التيار الرئيسي لنظم التعليم في كل من البلدان المتقدمة والنامية. سواء أكانت هذه البلدان : أجنبية أو عربية ، وتوفر عولمة التعلم عن بعد العديد من الفرص لجميع البلدان لتحقيق أهدافها وتحقيق التنمية المستدامة وخاصة في النظم التعليمية التابعة لها في كافة المراحل التعليمية. (Dvorak, J.D. & Burchanan, K. , 2002 , p23)

وقد أدت الاحتياجات المتزايدة للارتقاء المستمر بالمهارات ، وإعادة التدريب ، والتقدم التكنولوجي إلى زيادة الاهتمام بالتعلم عن بعد ؛ لتحقيق أبعاد التنمية المستدامة.

وقد توسعت وازدادت البحوث والدراسات المتعلقة بالتعلم عن بعد بشكل كبير في السنوات الأخيرة. فقد تناولت جوانب مختلفة من التعلم عن بعد من تقنياته ، وأساليبه وطرق التدريس ، إلى تصورات وآراء ومواقف الطلاب والأكاديميين تجاه التعلم عن بعد. ويمكن لنا أن نعرض بعض الدراسات بشكل موجز وقد ألفت الضوء على أهمية التعلم عن بعد ومساهمته الكبيرة في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة ، وخاصة في مجال التعليم بصفة عامة .

ببومالا وآخرون (٢٠١١) أجرى دراسة حالة حول فعالية الدورة التدريبية عبر الإنترنت ودمج تطبيقات الويب من أجل تحسين بيئة التعلم عن بعد. وقد ركز (Cinar and Torenli: 2010) على إعادة تصميم الدورات التدريبية عبر الإنترنت ؛ من أجل تلبية توقعات الطلاب المسجلين. والوقوف على توجهات ومواقف طلاب الدراسات العليا تجاه التعلم عن بعد عبر الإنترنت ، وكشف عن موقف إيجابي عام تجاه التعلم عن بعد.

كما حدد كاراكويوم وكافاك (٢٠٠٩) رأي الأكاديميين بشأن التعلم عن بعد. في عام ٢٠٠٤ نشر دراسة حول تصور الطلاب لمزايا وعيوب التعلم عن بعد. بيث ماروم وآخرون. (٢٠٠٣) تحليل العوامل المتعلقة باختيار الطلاب بمساعدة الإنترنت مقابل التعلم التقليدي . ناقشوا الآثار النظرية والمنهجية والعملية لتلك العوامل التي تؤثر في اختيار واتجاهات الطلاب .

٥- المبحث الخامس : مزايا وعيوب التعلم عن بعد :

يوفر التعلم عن بعد عددًا لا يحصى من المزايا التي يمكن تقييمها من خلال المعايير الفنية والاجتماعية والاقتصادية ، وتساهم مساهمة كبيرة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة .

كما أن أساليب التعلم عن بعد لها مزاياها التربوية ؛ مما يؤدي في النهاية إلى توفير مصادر متعددة لتوليد المعرفة واكتسابها ، والمساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة . (اليونسكو ، ٢٠٠٢ ، ص ٦٥). ويمكن أن نجل بعض مزايا التعلم عن بعد في الآتي :

- يزيد التعلم عن بعد من تنمية فرص التعليم والتدريب .
- يوفر فرصًا متزايدة للتحديث ، وإعادة التدريب ، والإثراء الشخصي ، ويحسن فعالية تكلفة الموارد التعليمية ، ويدعم جودة وتنوع الهياكل التعليمية القائمة بالفعل .

- يعزز القدرة التنافسية للمؤسسة التعليمية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة .
- ميزة أخرى للتعلم عن بعد هي سهولة وسرعة الوصول إليه ، والمرونة الكبيرة التي يتيحها؛ لأن العديد من التقنيات يمكن الوصول إليها بسهولة من المنزل.
- توفر العديد من أشكال التعلم عن بعد للطلاب الفرصة للمشاركة متى شاءوا ، وعلى أساس فردي بسبب مرونة التعلم عن بعد. (Fenton, C. & P30 , 2010 Ward Watkins, B. ,
- هذا النوع من التعليم ميسور التكلفة للغاية ؛ حيث إن العديد من أشكال التعلم عن بعد تنطوي على تكلفة قليلة أو بدون تكلفة (مجانية) .
- التعلم عن بعد هو أيضا متعدد الحواس. هناك مجموعة متنوعة من المواد التي يمكن أن تلبى تفضيلات التعلم للجميع وباستخدام الحواس المتعددة حتى مع ذوي الاحتياجات الخاصة .
- في الواقع ، يتعلم بعض الطلاب من المحفزات البصرية ويتعلم البعض الآخر بشكل أفضل من خلال الاستماع أو التفاعل مع برنامج كمبيوتر. أيضًا ، يمكن أن يوفر التعلم عن بعد تفاعلات متزايدة مع الطلاب. على وجه الخصوص ، الطلاب الانطوائيون الذين يخلون من طرح الأسئلة في الفصل غالبًا ما "ينفتحون" عندما تتاح لهم فرصة التفاعل عبر البريد الإلكتروني ، أو وسائل فردية أخرى . (Franklin, Yoakam & Warren , 1996 , p. 126).
- التغلب على مشكلة عدم المساواة بين الفئات العمرية في التعلم ؛ نظرا للإمكانات المادية، والتوسع الجغرافي للوصول إلى التعليم .
- تقديم التعليم لجمهور كبير ، وتقديم مزيج من التعليم مع العمل ، أو الحياة الأسرية ، إلخ.
- ولاشك أن كل هذه المزايا وغيرها تساهم مساهمة كبيرة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في التعليم
- وفي حين أن هناك مزايا لا حصر للتعليم عن بعد ، إلا أن هناك أيضًا عيوب مختلفة للتعلم عن بعد والتي يجب أن يكون الطلاب والمؤسسات على دراية بها قبل البدء في أي برنامج تعليم عن بعد.
- ومنها على سبيل المثال :
- يتطلب التعلم عن بعد التخطيط المسبق الدقيق ولا شك أن هذا يحتاج إلى مزيد من الوقت والجهد على كاهل القائم بعملية التدريس .
- سيحتاج كل من المدرسين والطلاب المشاركين في التعلم عن بعد إلى تقديم توضيحات ، في بعض الأحيان ؛ من أجل إنجاز بعض الأمور وتحقيق بعض الأهداف في الوقت المحدد.

- على الرغم من أن التعلم عن بعد ميسور التكلفة ، فقد يكون مصحوبًا بتكاليف خفية (على سبيل المثال : تكاليف الشحن ، والمناولة الإضافية ، وبعض الخدمات التي تقدم مثلًا عن طريق الإنترنت تتطلب مصاريف ودفع رسوم مقابل تشغيلها).
- لا يقدم التعلم عن بعد ردود فعل فورية. في بيئة الفصل الدراسي التقليدية ، يمكن تقييم أداء الطالب على الفور من خلال الأسئلة والاختبارات غير الرسمية.
- مع التعلم عن بعد ، يتعين على الطالب انتظار ردود الفعل حتى يقوم المعلم بمراجعة عمله أو عملها والرد عليها. بالمقارنة مع طريقة تقديم الدروس بالطريقة التقليدية .
- يتطلب التعلم عن بعد قدرًا كبيرًا من الجهد من جانب المدرسين، والمعلمين ؛ لتهيئة الطلاب لاستخدام تقنيات التعلم عن بعد بشكل فعال ، ومنقن .
- لا يوفر التعلم عن بعد دائمًا جميع الدورات الدراسية المطلوبة عبر الإنترنت لكل برنامج ومرحلة تعليمية بشكل دقيق . (Goldstein, J.L. & Ford, , p12 , J.K. , 2002)
- يعد الحضور الفعلي للفصول الدراسية إلزاميًا ؛ لإكمال بعض برامج الدرجات العلمية. ولاشك أن هذا يوفر فرص التفاعل وجها لوجه والتأثير المتبادل بين مجتمع المعلمين والطلاب وهذا قد لا يوفره التعلم عن بعد – في بعض الأحيان .
- قد لا يتم الاعتراف بدرجات التعلم عن بعد من قبل جميع أصحاب العمل على الرغم من أن معظم أصحاب العمل يفعلون ذلك.
- لا يمنح التعلم عن بعد الطلاب فرصة للعمل على مهارات الاتصال الشفوي.
- لا يحصل الطلاب في دورات التعلم عن بعد على خبرة ممارسة التفاعل اللفظي مع الأساتذة والطلاب الآخرين.
- عيب آخر للتعلم عن بعد هو العزلة الاجتماعية. قد يشعر المتعلمون عن بعد بالعزلة أو يفقدون التفاعل الاجتماعي-الجسدي الذي يأتي مع حضور فصل دراسي تقليدي.
- وقد تواجه الكليات أيضًا حواجز أخرى مثل: الوقت اللازم لتعلم التكنولوجيا ، والإحباط من أعطال التكنولوجيا ، وضيق وقت كبير لإعداد مواد التعلم عن بعد ، ووقت أقل للبحث ، وتكاليف مالية إضافية للعمل مع التكنولوجيا في المنزل وفي المكتب.
- إن أهم قضية فيما يتعلق بالتعلم عن بعد هي استعداد المعلمين وموقف الطلاب. إذا لم يدرك الطلاب أن التكنولوجيا مفيدة ، فلن يتقبلوا التعليم عن بعد (Christensen, E.W , 2001, 267) Anakwe U. P. & Kessler, 2001, 267) . كما أن عدم قدرة المعلمين على تطوير المهارات اللازمة ، وتبني موقف إيجابي،

وتطوير أصول التدريس المطلوبة هي مشاكل مهمة أخرى تؤثر على إنشاء مجتمع التعلم عن بعد ، وتعيق مسيرة التنمية المستدامة في التعليم .
وقد أثبتت الدراسات الحديثة التي أجريت في المجال : وجود علاقة بين علم أصول التدريس ومناهجه ، والخبرة الشخصية ، والتعلم عن بعد. وبالتالي فإن المعلم عندما يتردد إلى حد ما في استخدام التكنولوجيا أو ينظر إليها بطريقة سلبية ، فقد يعاني منهج التدريس القائم به.

وقد أثبتت العديد من الأبحاث أن العديد من المبادرات التعليمية فشلت ؛ بسبب تأثيرها الضئيل على معتقدات أو ممارسات المعلم (p25 ، 2001 ، Niederhauser Stoddart).

وتعتبر طريقة إدخال أجهزة الكمبيوتر إلى أعضاء هيئة التدريس عاملاً آخر في التطور الشخصي لعلم أصول التدريس التكنولوجي.

٦- المبحث السادس : نظرة عامة على تقنيات التعلم عن بعد وأهميتها في العملية التعليمية وتحقيق أهداف التنمية المستدامة :

إن استخدام التكنولوجيا للمساعدة في معالجة المعلومات وإيصالها ليس بالأمر الجديد ؛ إنها على الأقل قديمة قدم الكتابة. ومع ذلك ، على مدار الخمسين عامًا الماضية ، تسارعت عملية تطوير مجموعة من التقنيات بشكل كبير ، ويرجع ذلك أساساً إلى اختراع الإلكترونيات الرقمية.

تنقسم طرق التعلم المتاحة المستخدمة في التعلم عن بعد إلى مجموعتين أساسيتين: التعلم المتزامن وغير المتزامن. ومصطلح التعلم المتزامن هو: طريقة إيصال حيث يكون جميع المشاركين حاضرين في نفس الوقت عند التعلم. إنه يشبه طرق التدريس التقليدية في الفصول الدراسية على الرغم من وجود المشاركين في مكان بعيد. ويتطلب جدول زمني ليتم تنظيمه.

يتمثل وضع التعلم غير المتزامن في التسليم حيث يمكن للمشاركين الوصول إلى مواد الدورة التدريبية وفقاً لجدولهم الخاص وبالتالي يكون أكثر مرونة. لا يُطلب من الطلاب أن يكونوا معاً في نفس الوقت. يمكن الجمع بين الطريقتين لتقديم دورة واحدة. (Harper, C. H., Chen,K.,2004 , p 31)

يعد استخدام موارد وتقنيات الإنترنت أمراً مهماً للغاية ؛ لأنه يزيد من إمكانية الوصول إلى التعليم. مع الأخذ في الاعتبار النطاق الهائل للإنترنت والخدمات المتعددة التي يقدمها ، فإن إنشاء آليات مصممة للتصفح الفعال للإنترنت ، وجمع المعلومات وتحليلها وتبادلها وتوزيعها للاستخدام المحدد للتعليم يكتسب أهمية كبيرة (اليونسكو ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٥). يتم استخدام تقنيات الإنترنت المختلفة للقيام بإنجاز المهام التعليمية المختلفة ، وهي : التدريس ، والتعلم ، وإدارة العملية التعليمية.

ويتيح ثراء تقنيات الإنترنت ، والويب ، والوسائط المتعددة الحديثة إبداعًا غير محدود عندما يتعلق الأمر بتطوير البرامج التعليمية الإلكترونية. توفر هذه الخاصية فرصًا جديدة لإنشاء مادة دراسية ممتعة للغاية مع تمثيل تحدٍ كبير للمعلم لمتطلباته ؛ لإعادة التفكير في محتوى الدورة الدراسية في ضوء التقنيات الجديدة.

ويصنف (Ellsworth, p47, 1994) أدوات الإنترنت وفقًا لأنواع التفاعل بين المشاركين في العملية التعليمية على النحو التالي: التفاعل بين الطلاب والأساتذة في العملية التعليمية ، والتفاعل بين الطلاب والأساتذة أثناء البحث عن معلومات حول الأنشطة المشتركة للأساتذة والإدارة وطلاب المشاريع البحثية المشتركة . كما يمكن تقسيم التقنيات المختلفة المستخدمة في التعلم عن بعد تقريبًا إلى أربع فئات: الطباعة والصوت والكمبيوتر ، والفيديو. (Isik, A. H., Karakis, p 55, R. & Guler, I. , 2010)

في حين قد حدد البحث الإحصائي حول استخدام الاتصالات الإلكترونية في التعلم عن بعد الأنواع التالية من وسائط الاتصالات التطبيقية في مثل هذه البرامج: الهاتف ، والفاكس ، والمؤتمرات الصوتية والبريد الإلكتروني والوصول إلى قواعد البيانات (Euler Von Berg ,1998 p. 68)

وقد تكون المواد المطبوعة بمثابة المصدر الأساسي للتعليم ، أو قد تكون تكميلية. فكمصدر أساسي قد يستخدم الطلاب عن بعد كتابًا دراسيًا ، ويقرءون وحدات مختلفة في جدول زمني محدد. يمكن بعد ذلك استخدام تقنيات أخرى مثل : البريد الإلكتروني ؛ لطرح الأسئلة ، وإرسال المهام مرة أخرى إلى المعلم. وكمكمل للتعليمات قد تتخذ المواد النصية شكل أوراق عمل ، أو أدلة دراسية تُستخدم جنبًا إلى جنب مع تقنيات الفيديو أو الصوت. من المهم ملاحظة أنه يمكن نشر المواد المطبوعة الإضافية عبر البريد العادي أو عبر الإنترنت. بالإضافة إلى ذلك : غالبًا ما تستخدم أجهزة الفاكس ؛ لنقل المواد المطبوعة ذهابًا وإيابًا بين الطلاب والمعلمين. وهناك العديد من المزايا والعيوب لاستخدام مواد الطباعة.

بعض مزايا المواد المطبوعة هي: محمولة للغاية (يمكن استخدامها في أي مكان) ، ومستوى راحة مرتفع (معظم الطلاب مرتاحون جدًا لاستخدام المواد المطبوعة للتعلم) ، وفعالة من حيث التكلفة (يمكن إنشاؤها ونسخها بتكلفة قليلة) ، ومتاحة بسهولة (يمكن للعديد من دورات التعلم عن بعد الاستفادة من الكتب المدرسية الخارجية ؛ وبالتالي توفير الوقت والنفقات لإنشاء مواد جديدة).

من عيوب المواد المطبوعة : نقص التفاعل (لا توفر المواد المطبوعة بشكل عام تفاعلًا داخليًا ؛ يجب استكمال التقنيات الإضافية ، مثل البريد الإلكتروني).

وتوفر تقنيات الصوت طرقًا فعالة من حيث التكلفة لتعزيز دورات التعلم عن بعد.

ويمكن أن يكون المكون الصوتي لدورة التعلم عن بعد بسيطاً مثل : هاتف به بريد صوتي ، أو يمكن أن يكون معقداً مثل : مؤتمر صوتي مع الميكروفونات ، وجسور الهاتف ، ومكبرات الصوت. وفي كل الأحوال قد أصبح البريد الصوتي شائعاً للغاية. (Lau, L.K. ,2000. p44)

يسمح للطلاب بترك رسائل للمعلمين بغض النظر عن الوقت ويسمح للمعلمين بترك رسائل لمجموعات فردية. يمكن استخدام البريد الصوتي لإدارة الاختبارات (وهو خيار يتطلب البرمجة) ويعمل أيضاً كبديل للبريد الإلكتروني لأولئك الطلاب الذين ليس لديهم جهاز كمبيوتر.

الملفات الصوتية والأقراص المدمجة غير مكلفة ، وسهلة النسخ ، ومتعددة الاستخدامات ، ويمكن استخدامها لإلقاء محاضرات ، أو حلقات نقاش ، أو تعليمات للمتعلمين البعيدين. إنها مفيدة بشكل خاص في الدورات التي تتطلب فروقاً دقيقة في التصريف ، مثل اللغات الأجنبية ، أو تلك المصممة لغير القراء.

كما يمكن استخدام المحادثات الهاتفية ؛ لمراقبة الطلاب الفرديين أو للوصول إلى العديد من الطلاب في وقت واحد عبر مكالمات جماعية (مؤتمر صوتي).

البودكاست هي طريقة كذلك لإتاحة ملفات الصوت والفيديو الرقمية على الإنترنت بطريقة تمكن الآخرين من ضبط أجهزة الكمبيوتر الخاصة بهم ؛ لتنزيل حلقات جديدة تلقائياً في سلسلة ما عند نشرها عبر الإنترنت.

ومع تزايد شعبية الإنترنت ، تحظى تقنيات الكمبيوتر باهتمام متزايد كوسيلة لتقديم التعلم عن بعد. تشمل تقنيات الكمبيوتر الأساسية المستخدمة في التعلم عن بعد : البريد الإلكتروني ، والتعاون عبر الإنترنت ، والتعلم المستند إلى الويب. وقد ظل البريد الإلكتروني لفترة طويلة هو تطبيق الإنترنت الوحيد في التعليم. ولا يزال البريد الإلكتروني هو أكثر تقنيات الكمبيوتر استخداماً في التعلم عن بعد. حيث تعد إرسال رسائل البريد الإلكتروني طريقة شائعة ، وغير مكلفة للطلاب ؛ للتواصل مع المعلمين.

وفي بعض الحالات ، يمكن تنظيم دورة كاملة للتعلم عن بعد باستخدام البريد الإلكتروني باعتباره الوسيلة الوحيدة للاتصال. وفي حالات أخرى ، يمكن استخدام البريد الإلكتروني لتكملة تقنيات الصوت أو الفيديو.

وفي هذا الصدد تشمل مزايا الاتصالات عبر البريد الإلكتروني: تعدد الاستخدامات ، والراحة ولكنها تتطلب اتصالاً بالإنترنت ، وتتضمن تعقيد تعلم استخدام برامج البريد الإلكتروني والمرفقات. كما تعتبر اتصالات البريد الإلكتروني غير متزامنة ؛ مما يعني أنها لا تحدث في وقت واحد. والاتصالات المتزامنة ممكنة من خلال الدردشة عبر الإنترنت (تبادل تفاعلي ثنائي الاتجاه على الإنترنت)

واللوحات البيضاء المشتركة (يمكن لشخصين أو أكثر متصلين بالإنترنت التواصل من خلال الصور الرسومية على السبورة المشتركة) ومؤتمرات الفيديو. ومن المحتمل أن يوفر الويب منتدى عالمياً لتدريس الدورات التدريبية فيه وهذا ما ظهر جلياً خلال هذه الفترة التي صادفت جائحة وباء كورونا (كوفيد ١٩) .

كما يمكن تحديث مواد الدورات بشكل ديناميكي. ويعد نموذج التعلم المستند إلى الويب خالياً بشكل أساسي من قيود المكان والزمان ، بينما يصل إلى الطلاب في جميع أنحاء العالم بسهولة بالغة.

وتتمثل مزايا تقنيات الكمبيوتر في : أنها تسمح بالتعليم الذاتي ، ويمكن أن تتضمن نصوصاً ورسومات وصوتاً وفيديو ، وتسمح بمستوى عالٍ من التفاعل ، وتوفر سجلاً مكتوباً للمناقشات والتعليمات وهي غير مكلفة ، ويمكن الوصول إليها في جميع أنحاء العالم. أما عيوبها فهي كما يلي: تتطلب أجهزة وبرامج ، وتعتمد بشكل عام على الاتصالات المكتوبة ، وتتطلب تخطيطاً كبيراً ، ويمكن أن تحتوي على فيروسات الكمبيوتر ، وأدائها غير موثوق به بشكل ملحوظ في بعض الأحيان .

وغالباً ما تتميز تقنيات الفيديو المستخدمة في التعلم عن بعد بوسائط الإرسال (أشرطة الفيديو والأقمار الصناعية ، وكابلات التلفزيون، وأجهزة الكمبيوتر، والميكروويف). حيث تقدم أشرطة الفيديو وأقراص DVD تنسيقات شائعة ، وسهلة الاستخدام للمواد التعليمية ، ويمكن الوصول إلى الأجهزة بسهولة. بالإضافة إلى سهولة الوصول إلى الأجهزة ، تعد الأشرطة والأقراص غير مكلفة للغاية.

أما بالنسبة لعيوب أشرطة الفيديو وأقراص DVD : أنها ليست تفاعلية ، وقد يكون إرسالها عبر البريد مكلفاً. ويعد الإرسال عبر الأقمار الصناعية من أقدم وأعرق تقنيات مؤتمرات الفيديو. وهناك حاجة ماسة إلى مجموعتين من المعدات لأنظمة الأقمار الصناعية. ينقل الوصلة الصاعدة (طبق قمر صناعي كبير) إشارات الفيديو والصوت إلى القمر الصناعي. يستقبل الوصلة الهابطة (هوائي طبق صغير) الإشارات ويعرضها. عند استخدام مؤتمرات الفيديو عبر الأقمار الصناعية للتعلم عن بعد ، يجب أن يكون الفصل الدراسي في الاستوديو موصلاً بشكل صحيح ؛ من أجل البرق ، والميكروفونات ، والكاميرات اللازمة لإنتاج درس مقبول. وقد تكون مؤتمرات الفيديو عبر الأقمار الصناعية مكلفة للغاية. وهذه أشهر عيوبها .

على الجانب الآخر وبالإضافة إلى التقنيات السابقة للتعلم عن بعد : توفر عمليات الإرسال بالموجات الدقيقة طريقة فعالة من حيث: التكلفة لعقد المؤتمرات عبر الفيديو في مناطق أكثر محلية.

وفي الغالب ينقلون إشارات الفيديو إلى مناطق لا تبعد أكثر من ٢٠ ميلاً. ويمكن استخدام هذا النوع من الاتصال للإرسال في اتجاه واحد (Marsap, A. , p281

& Narin, M. ,2009

أما بالنسبة للفيديو والصوت أحادي الاتجاه للمجتمع ككل أو بين مدارس معينة؛ فتستخدم مؤتمرات الفيديو على سطح المكتب جهاز كمبيوتر مع الكاميرا والميكروفون في أحد المواقع؛ لنقل الفيديو والصوت إلى جهاز كمبيوتر في موقع أو مواقع أخرى. وينتج عنه فيديو ثنائي الاتجاه واتصال صوتي ثنائي الاتجاه. وتتطلب مؤتمرات الفيديو عبر الإنترنت كاميرا فيديو وبطاقة / كاميرا رقمية؛ لنقل إشارات الفيديو، بالإضافة إلى ميكروفون ومكبرات صوت / سماعة هاتف. وينتج عنه صورة صغيرة ببضع إطارات في الثانية، اعتماداً على سرعة اتصال الإنترنت.

٧- المبحث السابع : اتجاهات البحث المستقبلية والتعلم عن بعد :

أصبح التعلم عن بعد واسع الانتشار في السنوات الخمس عشرة الماضية وهو ليس مجرد اتجاه معاصر سوف يتلاشى. غالباً ما يُنظر إليه على أنه نهج واستراتيجية جديتان مهمتان يمكن أن يسهما بشكل كبير في حل مشاكل الوصول والجودة والإنصاف. عند التفكير في مستقبل التعلم عن بعد، من المهم النظر في العديد من الاتجاهات المتعلقة بالتعلم والتي تؤثر بالفعل على الاتجاهات والتخطيط الحاليين. سيكون لحفظ الحقائق قيمة أقل بكثير، في حين أن استخدام المعلومات للتحليل واتخاذ القرار سيكون مهارة حاسمة للتقدم التعليمي والمهني.

وقد أظهرت الدراسات أن إدخال أشكال جديدة من التدريس يجعل الطلاب يقضون وقتاً أطول في العمل على هذا الموضوع، مقارنة بالمواد الأخرى (Dvorak & Burchanan 2002، p.74). كما أظهر (Diaz and Cartnal، 1999، p132)، أن الطلاب عبر الإنترنت يعرضون أنماط تعلم مختلفة على نطاق واسع وخصائص أخرى؛ لذا يجب تطوير نموذج يراقب باستمرار خصائص الطالب ويسهل الحصول على نتيجة إيجابية. يجب أن تتناول الدراسات المستقبلية أسئلة بحثية جديدة تركز على نجاح الطالب بدلاً من طرائق المسافة (Diaz، 2000). يجب أن يؤثر ذلك على الممارسة التعليمية من خلال زيادة حساسية المؤسسات التي تقدم التعلم عن بعد للمتعلم الفردي وإعدادهم لتسهيل التعلم عن بعد.

في الوقت نفسه، في الأنظمة التعليمية الموجهة نحو السوق بشكل متزايد، تستخدم المؤسسات إلى حد كبير شكلاً من أشكال التعلم عن بعد كوسيلة لتوسيع أسواقها. يسمح التطور التكنولوجي بنماذج وصول وأنظمة توصيل جديدة مرتبطة بأنواع جديدة من الطلب. يتم تقديم فرص جديدة من خلال التصغير المستمر للمعدات، وانخفاض التكاليف، وزيادة مرونة المستخدم، وإمكانية النقل والتكامل. يمكن أن تدعم هذه التغييرات مجتمعاً شبيكياً أكثر انفتاحاً مع تنوع أكبر ووصول أكثر إنصافاً إلى الموارد التعليمية من خلال البنية التحتية للشبكة (اليونسكو، ٢٠٠٢، ص ٨٤).

يجب أن يكون اتجاه البحث موجهاً نحو زيادة الجودة الأكاديمية بين الإدارة والمراقبة عالية المستوى وتحسين المعلومات المرتدة للطلاب والشركاء الخارجيين ، وتكوين ثقافة الجودة في التعلم الإلكتروني وإضافة نظام جودة التعليم عن بعد ، والتطورات الجديدة والتكامل الأكاديمي (Marsap , 2009 , p 287)

يجب أن تحتوي الأبحاث المستقبلية على دراسات حول تكنولوجيا الطالب والتخفيف من مشكلة الاتصالات. وهذا يعني وجود نظام تسليم موحد مكمل بمجموعة من التعليمات التعليمية المحددة جيداً. الهدف هو إعداد الطلاب بمجموعة أساسية من المهارات الفنية التي يمكن استخدامها في جميع الدورات لتقليل التأثير المتكرر للمشكلات الفنية. يجب أن يقلل هذا التوحيد من وقت وجهد الموظفين الفنيين في دعم النظام وبالتالي تقليل التكاليف. يجب أن تجد الأبحاث المستقبلية أيضاً طريقة جديدة لتوفير بيانات تعلم تعاونية ، والوصول إلى قاعدة البيانات / المكتبات لجميع مواقع التسليم. يجب أيضاً توجيه اتجاهات البحث الجديدة نحو توفير أمان أوسع للإنترنت كوسيلة اتصال ، لأن الرسائل المرسلة عبر الإنترنت معرضة لخطر اعتراضها.

الفصل الثاني (التنمية المستدامة وعلاقتها بالتعلم عن بعد)

١- المبحث الأول : مفهوم التنمية المستدامة وأبعادها :

التنمية عملية شاملة متكاملة يتوقف نجاحها على ما يقوم به البشر من جهد متعدد الجوانب والأشكال، فقد تزايد الاهتمام بقضية التنمية التي أخذت معنى أكثر شمولية، وارتبطت بتحول فكري وتربوي ضخم يضم سائر الامكانيات البشرية العلمية ، والثقافية ، والتكنولوجية الموظفة في خدمة التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها. (Karakoyun, F. & Karak, M. T. , 2009 ,p22)

تعرف التنمية المستدامة بأنها : " التنمية التي تلبي احتياجات الجيل الحاضر من دون الحد من إمكانية تلبية احتياجات أجيال المستقبل. (فوزي عبد الرزاق ، وكاتية بوروية ، ٢٠٠٨ ، ٢٢)

بمعنى أن حبل الإنتاج لا يجب أن ينقطع مدى الحياة جيلاً بعد جيل. وهذا يقتضي نمواً اقتصادياً كافياً ، ودائماً يكون نتاجه حقاً لكل الفئات الاجتماعية، ومن دون أن يقضي على الثروات الطبيعية ، أو يستنفذها ، أو يمس بسلامة المحيط البيئي، وبعبارة أخرى التنمية المستدامة هي: التنمية التي تحقق توازناً بين الجانب الاقتصادي والاجتماعي والبيئي ؛ حيث يجب أن يتحقق النمو في كل جانب من الجوانب الثلاث دون المساس بالجانبين الآخرين، أي من دون أن يكون نمو جانب منها على حساب الجانبين الآخرين أو على حسابهما معاً.

كما يعني مفهوم التنمية المستدامة تحقيق التكامل بين جهود الدولة والمجتمع من أجل زيادة النمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية مع ترشيد استغلال الموارد الطبيعية

لتأمين احتياجات المجتمع الحالية منها، ولكن من دون الاضرار بقدرة الاجيال القادمة على تأمين احتياجاتهم.

وتتكون أبعاد التنمية المستدامة من (رأس المال-الممتلكات العينية-القوى البشرية- الرصيد الاجتماعي- الثروة الطبيعية) وجميع هذه الابعاد يمكن تلخيصها في ثلاثة أبعاد أساسية هي البعد الاجتماعي ، والبعد الاقتصادي ، والبعد البيئي. وهي تعد بمثابة الأركان للتنمية المستدامة وهي ليست بمعزل عن بعضها البعض بل هي متداخلة وتشابك ؛ لتكون نقطة التقاء تلك الأبعاد هي التنمية المستدامة الحقيقية والتي محورها الإنسان. (فريد النجار ، ٢٠٠٧ ، ٣٣).

٢- المبحث الثاني : دور التعلم عن بعد وتكنولوجيا التعليم في تحقيق التنمية المستدامة:

يؤدي التعلم عن بعد وتكنولوجيا التعليم دوراً مهماً ورئيسياً في مجال التنمية المستدامة ؛ فهو الأداء الرئيسية التي في ضوئها يتم إحداث تغييرات في هذا العالم. وهناك سببان رئيسان للاعتماد على التعلم عن بعد وتكنولوجيا التعليم في إحداث التغيير والوصول إلى تنمية مستدامة في هذا العالم، السبب الأول يرجع إلى أن : التعلم عن بعد وتكنولوجيا التعليم هو الأنسب في إكساب الطلاب، الذين سيكونون يوماً ما القوة العاملة في المجتمع، المعلومات والمهارات اللازمة والضرورية ؛ لمواجهة التغيرات التي يحدثها الانفجار العلمي والمعرفي الذي – لا يمكن – أن يستوعبه النظام التعليمي التقليدي . (مبارك بوعشة ، ٢٠٠٨ ، ٥٤)

أما السبب الثاني فعلى الرغم من التقنية الحديثة تؤدي دوراً في اقتصاديات أي بلد كان إلا أن المجتمع اليوم هو الذي يحدد نوعية التقنية التي يحتاجها، ولكي يحدث ذلك لابد من أن يكون المجتمع على مرحلة من التعليم تؤهله لأخذ قرارات بذلك، لذا يحتم على التربية والتعليم هنا ألا تكون محصورة في جدران المدرسة فقط بل تتعداها إلى خارجها وإلى فضاء التعلم عن بعد والتعلم الإلكتروني بخدماته التكنولوجية المتعددة والمتنوعة .

إن الدور الملقى على عاتق التعلم عن بعد وتكنولوجيا التعليم في مجال التنمية المستدامة ليس بالبسيط ، وأن المعنيين بها عليهم بذل الجهد اللازم ؛ لإعطاء التربية والتعليم في مجال التعلم عن بعد الدور المنوط بها في خدمة التنمية المستدامة وتحقيق أهدافها، إن هذا يتطلب بناء الخطط الوطنية الطموحة وتنفيذها، وإعادة النظر في دور المناهج الدراسية في مجال التنمية المستدامة، وإدماج مفاهيم وقضايا التنمية المستدامة وأبعادها الثلاثة فيها بخاصة في مواد العلوم واللغات المختلفة ، والرياضيات، وزيادة تأهيل المعلم ، وتقديم البرامج المساعدة له ، وتوضيح دوره في مجال التنمية المستدامة ، والاستفادة من خبرته في توعية الطلاب والمجتمع بأهمية التعلم عن بعد

وتكنولوجيا التعليم في قضايا التنمية المستدامة، وتنويع البرامج والأنشطة الإلكترونية المختلفة، بخاصة الأنشطة العقلية والرياضية التي تكسب الطلاب وعياً حقيقياً لمشاكل بيئاتهم ، ومجتمعهم ، وواقع الانفجار المعرفي الذي يعيشون فيه، وتشعرهم بأهمية البيئة الإلكترونية – وبخاصة في المواد العلمية مثل : الرياضيات والعلوم ، وتثري لديهم الدافعية للبحث والتقصي عنها، وعن سبل العيش فيها، مع العناية بتنمية مجموعة المهارات لدى الطلاب مثل التخطيط، والتصميم ، والتنفيذ، واتخاذ القرار، وتنمية القراءة والكتابة عن مجالات التنمية المستدامة وتفعيل المسابقات بين الطلاب داخل المدارس وخارجها ؛ للتعريف بالتنمية المستدامة، والتدريب الميداني لكي تؤدي التربية والتعليم الدور المطلوب منها على أكمل وجه وخاصة في مجال التعلم عن بعد وتكنولوجيا التعليم. (Armstrong, M. 2006 , p 65)

٣- المبحث الثالث : مستويات التنمية المستدامة :

تتكون مستويات التنمية المستدامة من أربع مستويات هي كالآتي:

١- **المستوى الوطني:** ويمكن تحقيق ذلك من خلال إعداد برنامج تقني إلكتروني ، يسهم في تسهيل الرصد ، والمتابعة لمؤشرات قياس الأداء للتنمية المستدامة وغاياتها ووسائلها.

٢- **المستوى الإقليمي:** ويتناول مؤشرات لرصد قضايا التعليم ذات الصلة على المستوى الإقليمي (خطة تطوير التعليم في الوطن العربي) (ربحي مصطفى عليان ، ٢٠١٠ ، ٤٤)

٣- **المستوى القطاعي:** ويتناول مؤشرات تغطي قضايا مرتبطة بسياسات التعليم على نحو أكثر شمولاً.

٤- **المستوى العالمي:** ويتناول مجموعة صغيرة من المؤشرات الأساسية كجزء من إطار عالمي. أوسع.

٤- المبحث الرابع : التعليم من أجل التنمية المستدامة وأهميته :

مع تزايد سكان العالم البالغ عددهم أكثر من ٨ مليارات نسمة والموارد الطبيعية المحدودة ، نحن كأفراد ومجتمعات ، بحاجة إلى أن نتعلم كيف نعيش معاً بشكل مستدام. ونحن بحاجة أيضاً إلى اتخاذ إجراءات مسؤولية بناءً على فهم أن ما نقوم به اليوم يمكن أن يكون له آثار على حياة الناس والكوكب في المستقبل. (باسم غدير ، ٢٠١٠ ، ١٢)

في ضوء ذلك يمكن التعليم من أجل التنمية المستدامة (ESD) الناس من تغيير طريقة تفكيرهم والعمل من أجل مستقبل مستدام يحقق الخبرة ، والمتعة ، والدافعية القوية للتعلم واكتساب المعرفة.

وتهدف اليونسكو إلى تحسين الوصول إلى تعليم جيد ، يستخدم التكنولوجيا الحديثة والتعلم عن بعد بشأن التنمية المستدامة على جميع المستويات ، وفي جميع

السياقات الاجتماعية ؛ لتغيير المجتمع من خلال إعادة توجيه التعليم ، ومساعدة الناس على تطوير المعرفة ، والمهارات ، والقيم ، والسلوكيات اللازمة للتنمية المستدامة. لذا يتعلق الأمر بإدراج قضايا التنمية المستدامة ، مثل : تغير المناخ ، والتنوع البيولوجي ، والتقدم العلمي التكنولوجي في التدريس والتعلم. حيث يتم تشجيع الأفراد سواء أكانوا (طلابا ومعلمين) على أن يكونوا جهات فاعلة ، ومسؤولة تتغلب على التحديات ، وتواجه الانفجار العلمي والمعرفي ، وتساهم في التقدم التكنولوجي الهائل الحادث في المجتمع ، والذي جعل العالم كله قرية صغيرة . وهناك اعتراف دولي متزايد بالتعليم من أجل التنمية المستدامة كعنصر لا يتجزأ من جودة التعليم وعامل تمكين رئيسي للتنمية المستدامة. تشمل أهداف التنمية المستدامة (SDGs) التي اعتمدها المجتمع العالمي خلال الخمسة عشر عامًا القادمة التعليم من أجل التنمية المستدامة. يتناول الهدف ٤,٧ من الهدف ٤ من أهداف التنمية المستدامة بشأن التعليم ، التعليم من أجل التنمية المستدامة والنهج ذات الصلة مثل تعليم المواطنة العالمية. اليونسكو مسؤولة عن تنسيق برنامج العمل العالمي (GAP) بشأن التعليم من أجل التنمية المستدامة.

٥- المبحث الخامس : تنفيذ تجربة التعلم عن بعد في ضوء التنمية المستدامة :

شهد القرن العشرون ابتكار وتطور تقنيات تفوق الخيال قبل قرن من الزمان؛ أدى قبول هذه التقنيات إلى بديل جديد لتوفير التعليم والتدريب ، أي التعلم عن بعد. وعلى الرغم من المخاوف الأولية من أن التعلم عن بعد قد يقلل من جودة التعليم ، فقد أظهرت الدراسات أن فوائده واضحة ، ويمكن إثباتها ، وأن العديد من أشكال التعلم عن بعد تحظى بقبول سريع (Belanger & Jordan ,2008 ,p17) حيث يتطلب تنفيذ التعلم عن بعد والتقنيات الداعمة له تخطيطاً دقيقاً. تتضمن هذه العملية أربع خطوات أساسية وهي : إجراء تقييم الاحتياجات ، وتحديد الأهداف التعليمية وإنتاج المواد التعليمية وتوفير التدريب والممارسة للمدربين والميسرين ، وتنفيذ البرنامج.

يشمل إجراء التقييم المطلوب : الدورة التدريبية ، ومدرب الجمهور ، وتحليل التكنولوجيا. ويهدف تحليل الدورة إلى تحديد : مجالات المحتوى التي يمكن تعزيزها أو توسيعها أو البدء فيها من خلال تقنيات التعلم عن بعد. حيث يبدأ التقييم بفحص الاحتياجات التعليمية التي لم يتم تلبيتها وتحديد ما إذا كان التعلم عن بعد يمكن أن يساهم في تمتيتها وتحقيق أهداف التنمية المستدامة. ونلاحظ أن تقنيات التعلم عن بعد ليست مناسبة لجميع الطلاب في بعض الحالات، فمن الضروري وجود قدر كبير من الدافع والقدرة على العمل في بيئة ذاتية. لذلك من

المهم تحليل جمهور الدورة التدريبية المحتمل. ويحتاج التعلم عن بعد إلى ميسرين ، و فرق دعم فني تضمن تشغيل جميع المعدات.

حيث يجب تدريب المدربين والميسرين ، وموظفي الدعم الفني لهذا الغرض. ويمكن تقديم التعلم عن بعد من خلال تقنيات مختلفة ؛ حيث يعتمد اختيار التكنولوجيا الأكثر ملاءمة على المحتوى ، وأنماط تعلم الطالب ، والأجهزة ، والبرامج الموجودة. وقد تتأثر الحلول التقنية بالمواقع الجغرافية للمعلمين والطلاب أيضاً. (محمد بوهزة ، وعمر بن سديرة ، ٢٠٠٨ ، ٥٤)

كما يجب أن يضع من يستخدم التعلم عن بعد في حسابه : تحقيق الأهداف التعليمية بدقة في المقام الأول. وفي هذه الحالة تعد التكنولوجيا مجرد أداة أخرى يمكن للمدرسين استخدامها لنقل محتوى التدريس بشكل فعال والتفاعل مع الطلاب. بعد تحديد الأهداف والغايات ، يمكن تصميم المواد التعليمية وتطويرها. ويجب أن تكون المواد دقيقة ، ومناسبة ، ومنظمة ؛ لتعزيز الفوائد للطلاب ، وتقليل القيود. كما تعد برامج تدريب المعلمين مهمة ؛ لتعريف المعلمين باستخدام التكنولوجيا ، وكذلك للمساعدة في إعادة تصميم الاستراتيجيات التعليمية.

كما يمكن تنفيذ البرنامج بعد الانتهاء من التدريب ، وبعد إجراء اختبار تجريبي لتقنيات الدعم بشكل فعال. من المهم للتعلم عن بعد ؛ كي يحقق أهداف التنمية المستدامة في التعليم : تضمين الأنشطة المنظمة ، وتحديد الجداول الزمنية والمواعيد النهائية ، وتعليقات الطلاب ، وتوفير الإطار الذي يحتاجه الطلاب للعمل في بيئة مرنة. كما يجب أن تركز مرحلة التنفيذ أيضاً على التفاعلات ؛ حيث يتم إجراء التقييم التكويني من خلال التطوير والتنفيذ ؛ كما أنه من المهم إجراء المراجعات بشكل متكرر. أيضاً ، في اختيار تطبيقات التعلم عن بعد ، تعتبر عوامل مثل: الموقع الفعلي ، والحجم ، والتخصص مهمة ؛ لإنشاء نظام البيانات الذي يدعم التعلم عن بعد. بالإضافة إلى ذلك : يتعين على الجامعات تقديم الخدمة للطلاب داخل وخارج الحرم الجامعي ، وكذلك لأعضاء هيئة التدريس ، ومرافق البحث والمكتبات.

٦- المبحث السادس: التصورات شائعة الاستخدام في موضوعات التنمية المستدامة:

هناك نوعان من التصورات شائعة الاستخدام لكيفية تفاعل الجوانب المختلفة للتنمية المستدامة: أحدهما من ثلاث دوائر متداخلة ، تمثل الركائز الثلاث للتنمية المستدامة - الاقتصاد والمجتمع والبيئة يظهر الآخر الاقتصاد المتأصل في المجتمع ، والذي بدوره جزء لا يتجزأ من البيئة . يركز الأخير على الدور المركزي الذي تلعبه البيئة في المجتمع البشري وبالتالي في الاقتصاد.

ما هو الدور الذي يلعبه التعليم في التنمية المستدامة؟ التعليم الجيد هو أداة أساسية لتحقيق عالم أكثر استدامة. تم التأكيد على هذا في القمة العالمية للأمم المتحدة في

جوهانسبرج في عام ٢٠٠٢ حيث تم تحديد إعادة توجيه أنظمة التعليم الحالية كمفتاح للتنمية المستدامة. يشجع التعليم من أجل التنمية المستدامة (ESD) على تطوير المعرفة والمهارات، والفهم، والقيم، والإجراءات اللازمة لإيجاد عالم مستدام يضمن حماية البيئة والحفاظ عليها، ويعزز العدالة الاجتماعية، ويشجع الاستدامة الاقتصادية. وقد تطور مفهوم التعليم من أجل التنمية المستدامة إلى حد كبير من التعليم البيئي، الذي سعى إلى تطوير المعرفة، والمهارات والقيم، والمواقف، والسلوكيات لدى الناس؛ لرعاية بيئتهم.

لذا فالهدف من التعليم من أجل التنمية المستدامة هو: تمكين الناس من اتخاذ القرارات وتنفيذ الإجراءات لتحسين نوعية حياتنا دون المساس بالكوكب. (p22, Levinson, D.L., 2005).

كما يهدف إلى دمج القيم المتأصلة في التنمية المستدامة في جميع جوانب ومستويات التعلم.

كما إن هناك عدد من الموضوعات الرئيسية في التعليم من أجل التنمية المستدامة، وبينما ينصب التركيز المهيمن على الاهتمامات البيئية، فإنه يتناول أيضًا مواضيع مثل التخفيف من حدة الفقر والمواطنة، والسلام، والأخلاق والمسؤولية في السياقات المحلية والعالمية، والديمقراطية والحكم والعدالة، وحقوق الإنسان، المساواة بين الجنسين ومسؤولية الشركات، وإدارة الموارد الطبيعية، والتنوع البيولوجي، ويمكن أن يساهم التعلم عن بعد في النهوض بقضايا التنمية المستدامة.

٧- المبحث السابع: كيفية استخدام تكنولوجيا التعلم عن بعد في العملية التعليمية في ضوء التنمية المستدامة:

تساهم تكنولوجيا التعلم عن بعد واستخدامها في العملية التعليمية في ضوء التنمية المستدامة في الآتي: (نجلأ مختار قدري، ٢٠٠٩، ٦٣)

- ١- يمكن توظيف تكنولوجيا التعلم عن بعد لحل مشكلات ازدحام الفصول، والقاعات التدريسية وبالتالي توفير ظروف ملائمة للبيئة الصحية للمدرسة، والتعليم الفعال.
- ٢- مواجهة النقص الحاصل في أعداد أعضاء هيئة التدريس، المؤهلين علمياً وتربوياً.
- ٣- التدريس والتدريب المستمر للمعلمين في مجالات: إعداد الأهداف، والمواد التعليمية.
- ٤- ترسيخ القيم والمبادئ التربوية والتعليمية لكل من الطالب، والمعلم.
- ٥- تنمية القدرة على التأمل، والتفكير العلمي، ومهارات البحث الفعال.

٦- مواكبة النظرة التربوية الحديثة التي تعتبر أن المتعلم محور العملية التعليمية ، وزيادة دافعيته وإيجابيته في العملية التعليمية .

٨- المبحث الثامن : مهارات التدريس الإلكتروني عن بعد في ضوء أبعاد التنمية المستدامة، يمكن تلخيص مهارات التدريس الإلكتروني عن بعد في ضوء أبعاد التنمية المستدامة في الآتي : (Marsap, A. & Narin, M. , 2009 , p44) ، (مصطفى رجب ، ٢٠٠٩ ، ٢١)

١- تقدير كمية المحتوى الذي يمكن تقديمه في إطار المادة الدراسية بطريقة واقعية ومنطقية .

٢- التأكد من مشاركة الطلاب التي تتطلب أنماط تعلم وتدرّس مختلفة ؛ حيث يفضل البعض التعلم في مواقف جماعية مختلفة .

٣- التوجه الشخصي للمادة الدراسية من خلال التركيز على الطلاب أنفسهم لا على نظام الإمداد والإتاحة للتصميم .

٤- جعل الطلاب راضيين ، ومتحمسين للتعلم الإلكتروني ، وزيادة دافعيّتهم نحوه .

٥- مساندة المادة الدراسية المطبوعة لدعم التعليم الإلكتروني عن بعد .

٦- عدم الإطالة بقدر الإمكان مع التركيز على الإيجاز عن طريق استخدام عبارات وجمل قصيرة معبرة ومتناسكة

ثامنا- الخلاصة والاستنتاجات :

تطرقت ورقة العمل الحالية إلى : محاولة إبراز أهمية توظيف خدمات التعلم عن بعد ، ودوره في تحقيق التنمية المستدامة في العملية التعليمية ، باعتبار إن الاستثمار والاهتمام بالتعلم عن بعد وتكنولوجيا التربية والتعليم هو الركيزة الأساسية للاقتصاد الرقمي في العصر الحالي، بالإضافة إلى الدور الاستراتيجي الذي تلعبه تكنولوجيا المعلومات والتعلم عن بعد في زيادة معدلات النمو الاقتصادي وتسهيل أداء وتقديم العديد من الخدمات الاجتماعية، والتعليمية ، والمساهمة في الحفاظ على البيئة واستغلال الموارد الطبيعية.

حيث وفرت تكنولوجيا التعلم عن بعد، منصة فريدة ومهمة ؛ لاستضافة عدد كبير من خدمات التنمية المستدامة، مثل : التجارة الإلكترونية ، وأنظمة الدفع المتنقلة، وتطبيقات التعليم الإلكتروني والصحة الإلكترونية ، وخدمات رصد الأرض وتغيرات المناخ، وبصورة أكبر في المنظومة التعليمية. وتضمن إشارة قوية للدور المحفز لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، من شأنه أن يساعد على ضمان التوصل إلى حلول لمواجهة تحديات التنمية المستدامة في عالم آخذ في التطور بدرجة كبيرة متسارعة يتزايد فيه الدور المحوري للتكنولوجيا والتعلم عن بعد في جميع جوانب المجتمع ؛ وهذا ما تأكد خلال جائحة كورونا .

ونظرا لما تقدمه تكنولوجيا التعلم عن بعد من فرص لزيادة النمو الاقتصادي، والعدالة الاجتماعية والحفاظ على البيئة، فإن الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، كأحد أوجه أشكال التعلم عن بعد ، وبناء بنية تحتية حديثة يمثلان مفتاح التنمية الاجتماعية الاقتصادية الشاملة والمستدامة. غير أن هذا الاستثمار والاهتمام الكبير تحكمه مجموعة من المحددات التي قد تؤدي إلى تشجيع أو تثبيط عملية الاستثمار والتطوير في جانب التعلم عن بعد ، ومنه وجب على الحكومات توفير البيئة المناسبة ؛ لجذب وتشجيع الاستثمار في تكنولوجيا التعلم عن بعد والاهتمام به وخاصة في مجال التعليم والتعلم .

ويعتبر التعلم عن بعد ، وتطبيق تقنيات المعلومات ، وخاصة من خلال التعلم المتنقل ، بمثابة حاضر ومستقبل التعلم وجزء لا يتجزأ من أي نوع من العملية التعليمية في المستقبل.

لذا يجب أيضا إشراك مجالين واعددين بشكل متزايد في تطوير التعلم عن بعد: الحوسبة المتنقلة والتعلم الإلكتروني. يمكن تنفيذه في بيئة الهاتف المحمول باستخدام أجهزة مختلفة مثل الهواتف المحمولة والمساعد الرقمي الشخصي (PDA) والهواتف الذكية والأجهزة اللوحية وأجهزة الكمبيوتر وما إلى ذلك.

كما يجب على المؤسسات التعليمية التي تقدم التعلم عن بعد تقديم سياسات تعليمية ذاتية الصنع وشخصية ومخصصة ، وإرشادات تطوير ، وأنظمة إدارة تعليمية تؤدي إلى إحداث تغيير جذري في نظام المعلومات بأكمله في هذه المؤسسة التعليمية . بهذه الطريقة ، يمكن للمؤسسات التي تقدم التعلم عن بعد أن تزيد بشكل كبير من إمكانياتها للتفاعل مع مختلف الجهات الفاعلة بما في ذلك الطلاب والمعلمين والموظفين ، ... الخ.

في ضوء ما سبق يمكننا القول : إن التعلم عن بعد ليس مجرد اتجاه معاصر سوف يتلاشى، بل يجب على المؤسسات التعليمية تبني هذا النوع من التعلم ، والذي ثبت نجاحه الكبير في ظل أزمة وجائحة كورونا على كافة الأصعدة في المجتمع ؛ ولاشك إن كل هذا يصب في النهاية في تنمية قضايا التنمية المستدامة وتحقيق أهدافها.

تاسعا- نتائج ورقة العمل :

من خلال ما تم عرضه في ورقة العمل الحالية ، وإلقاء الضوء على أهمية التعلم عن بعد في ضوء أبعاد التنمية المستدامة ؛ توصل الباحث إلى النتائج الآتية :

١- إن تطوير وزيادة الاستثمار في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، كأحد أوجه التعلم عن بعد وأشكاله وحسن استخدامه وتوظيفه يشكل فرصة ذهبية لدفع عجلة التنمية المستدامة، وتحقيق تحسينات في مستويات المعيشة لكل شرائح

المجتمع .

٢- إن الاستثمار في مجال التعلم عن بعد تحكمه مجموعة من المحددات التي قد تؤدي إلى تشجيعه أو تثبيطه، ومنه وجب على الحكومات توفير البيئة التمكينية الملائمة لتنشيط الأعمال في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتعلم عن بعد، وإيجاد آليات محفزة للاستثمارات المحلية والأجنبية، وداعمة لهذا النوع من التعلم.

٣- إن نمو خدمات واستخدام أنواع تكنولوجيا التعلم عن بعد يستلزم توفير موارد تمويلية بشكل رئيسي من خلال الشركات العاملة بالقطاع، سواء من خلال جذب الاستثمارات المحلية أو الأجنبية؛ أما فيما يتعلق بالتمويل الحكومي فيتركز بشكل رئيسي في توفير البنية الأساسية لنمو القطاع وفي بعض المبادرات الحكومية المنفذة لتسهيل فرص كافة المواطنين للنفاذ إلى خدمات القطاع.

٤- ضرورة الاهتمام بالتعلم عن بعد - وخاصة في وقتنا الحالي ، وكيفية توظيف خدماته المتنوعة في العملية التعليمية ، وأن تكون جزءاً لا يتجزأ من المناهج الدراسية .

٥- أهمية مشاركة القيم والمبادئ التي تدعم التنمية المستدامة، وتضمينها في محتوى المناهج الدراسية.

٦- تعزيز التفكير النقدي وحل المشكلات ، ومهارات التفكير المختلفة من خلال توظيف خدمات التعلم عن بعد في المنظومة التعليمية .

٧- ضرورة مواجهة تحديات التنمية المستدامة في العملية التعليمية والعمل على حلها والتغلب عليها .

٨- توظيف مجموعة متنوعة من الأساليب التعليمية الإلكترونية في التدريس والتعلم ؛ بما يحقق أهداف التنمية المستدامة في العملية التعليمية .

٩- السماح للمتعلمين بالمشاركة في صنع القرار بشأن تصميم محتوى البرامج التعليمية عبر الإنترنت .

١٠- ضرورة معالجة القضايا المحلية والعالمية التي تهتم بموضوعات التنمية المستدامة وتضمنها في المحتوى التعليمي بصورة إلكترونية شيقة وفعالة .

١١- إن للتعلم عن بعد دوراً تنموياً على جميع الأصعدة وخاصة في تعزيز التنمية المستدامة، ويتلخص هذا الدور في تحسين مستوى المعيشة ، ومحاربة الفقر في الدول النامية، من حيث توفير وظائف جديدة وتحسين مستوى أداء الأفراد، وتحسين الخدمات التعليمية المقدمة.

قائمة المراجع :

- ١- باسم غدير غدير (٢٠١٠) :
 - ٢- ربحي مصطفى عليان (٢٠١٠) :
 - ٣- سها توفيق محمد (٢٠٠٦) :
 - ٤- صالح صالح (٢٠٠٨) :
 - ٥- عباس عبد العزيز (٢٠٠٩) :
 - ٦- على ميلاد عبد القاد (٢٠٢٠) :
 - ٧- فريد النجار (٢٠٠٧) :
 - ٨- فوزي عبد الرزاق وكاتية بوروبة (٢٠٠٨) :
 - ٩- مبارك بوعشة (٢٠٠٨) :
- اقتصاد المعرفة، سورية، حلب: شعاع للنشر والعلوم.
- اقتصاد المعلومات، الطبعة الأولى، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- " فاعلية وحدة بنائي مقترحة في هندسة الفراكتال بمصاحبة الكتاب الإلكتروني في تنمية بعض مستويات التفكير الرياضي الخاص بها لدى طلاب كليات التربية "رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .
- التنمية الشاملة المستدامة والكفاءة الاستخدامية للثروة البترولية في الجزائر، المؤتمر ٨، أفريل، سطيف، جامعة - العلمي الدولي: التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة، فرحات عباس: كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير.
- " أثر بعض أنماط تصميم الكتاب الإلكتروني على تنمية مهارات تشغيل و استخدام أجهزة العرض الضوئي لدى طلاب كلية التربية النوعية " سالة دكتوراه ، كلية التربية النوعية ، جامعة المنوفية .
- التحديات الاجتماعية والثقافية للتنمية المستدامة في المجتمع الليبي : دراسة ميدانية في منطقة وادي الأجل ، رسالة دكتوراه - جامعة طنطا. كلية الآداب. قسم الاجتماع.
- الاقتصاد الرقمي، الطبعة الأولى، مصر، الإسكندرية: الدار الجامعية.
- التنمية المستدامة ورهانات النظام الليبرالي بين الواقع والأفاق ٨ أفريل المستقبلية، المؤتمر العلمي الدولي: التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة، جامعة فرحات عباس: كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير.
- التنمية المستدامة -مقاربة اقتصادية في إشكالية المفاهيم، المؤتمر العلمي الدولي: ٨ أفريل، سطيف، جامعة فرحات عباس: كلية - التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة، العلوم الاقتصادية وعلوم

التسيير.

- ١٠- محمد بوهزة وعمر بن سديرة (٢٠٠٨):
الاستثمار الأجنبي المباشر كاستراتيجية للتنمية المستدامة، المؤتمر ٨ أبريل، سطيف، جامعة العلمي الدولي: التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة، فرحات عباس: كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير.
- ١١- محمد رضا البغدادي (٢٠٠٥):
" تعليم المعرفة أم تعلم ما وراء المعرفة " ، المؤتمر العلمي السادس حول التنمية المهنية المستدامة للمعلم العربي ، كلية التربية بالفيوم، جامعة القاهرة في الفترة ٢٣ - ٢٤ ، أبريل.
- ١٢- محمد عبد الحميد (٢٠٠٥)
منظومة التعليم عبر الشبكات ، القاهرة ، عالم الكتب .
- ١٣- محمود مصطفى عطية (٢٠١١):
" فاعلية كتاب إلكتروني لعلاج صعوبات تعلم الرياضيات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية " ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة عين شمس
- ١٤- مصطفى رجب (٢٠٠٩):
الطريق الثالث أمام العالم الثالث، مؤتمر المعلوماتية وقضايا التنمية العربية، مارس، المركز العربي للتعليم والتنمية.
- ١٥- نادية علي مسعود (٢٠٠٤)
" فاعلية استراتيجية ما وراء المعرفة في تنمية عمليات الكتابة لدى الطالب معلم اللغة العربية ، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ، كلية التربية، جامعة عين شمس ، العدد ٣٥ ، يونيه .
- ١٦- نجلاء مختار قدري (٢٠٠٩):
" أثر التفاعل بين مستويات كثافة عناصر الوسائط المتعددة داخل الكتاب الإلكتروني ونمط الأسلوب المعرفي للمتعلم على مستوى التحصيل الدراسي لدى دارسي تكنولوجيا التعليم " ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية النوعية جامعة طنطا .

ثانياً- المراجع باللغة الإنجليزية :

- 17- Armstrong, M. (2006) A Handbook of Human Resource Management Practice. London, UK: Kogan Page

- 18- Baruch, O., Barth, J., Lev, Y. & Shetinbok, A. (2003) Teacher – student interactions and learning outcomes in a distance learning environment, Internet and Higher Education, 6,
- 19- Blais, S. (2011). Business Analysis: Best Practices for Success. New York, NY, USA: John Wiley & Sons
- 20- Casarotti, M., Filliponi, L., Pieti, L. & Sartori, R. (2002) Educational interaction in distance learning: Analysis of one-way video and two-way audio system. PsychNology Journal, 1(1),
- 21- Christensen, E. W., Anakwe, U. P. & Kessler E. H. (2001) Receptivity to distance learning: the effect of technology, reputation, constraints, and learning preferences. Journal of Research on Computing in Education, 33 (3), 263 – 279
- 22- Cinar, M & Torenli, N. (2010) Redesign online courses with students' expectations: a case study with a new infrastructure, Social and Behavioural Science, 9, p. 2013 - 2016
- 23- Dvorak, J.D. & Burchanan, K. (2002) Using Technology to Create and Enhance Collaborative Learning, Paper presented at the 14th World Conference on Educational Multimedia, Hypermedia and Telecommunications, Denver, CO.
- 24- Fenton, C. & Ward Watkins, B. (2010) Fluency in Distance Learning, Charlotte, NC, USA: Information Age Publishing.
- 25- Goldstein, J.L. & Ford, J.K. (2002) Training in Organizations. Belmont, Canada: Wadsworth Group.
- 26- Hanushek E.A. & Woessmann, L. (2008) "The role of cognitive skills in economic development." Journal of Economic Literature 46 (3), 607–608.
- 27- Harper, C. H., Chen, K. & Yen, D. C. (2004) Distance learning, virtual classrooms, and teaching pedagogy in the Internet environment, Technology in Society, 26, 585 – 598.

- 28- Isik, A. H., Karakis, R. & Guler, I. (2010) Postgraduate students' attitudes toward distance learning (the case study of Gazi University), Social and Behavioural Science, 9,
- 29- Karakoyun, F. & Karak, M. T. (2009) The opinions of academicians regarding distance learning: a sample of Dicle University, Social and Behavioural Science, 1,
- 30- Lau, L.K. (2000) Distance Learning Technologies: Issues, Trends and Opportunities. London, UK: Idea Group Publishing.
- 31- Levinson, D.L. (2005). Community colleges: a reference handbook. Santa Barbara, CA: ABC-CLIO Inc.
- 32- Marsap, A. & Narin, M. (2009) The integration of distance learning via internet: Why face to face learning is required in distance learning via internet? Proceedings from the World Conference of Education Science 2009 (pp 2871 – 2878)
- 33- Mills, R. and Tait, A. (Eds.) (1996): Supporting the Learner in Open and Distance Learning, London, UK: Pitman
- 34- Moore, M.G. & Kearsley, G. (Ed.). (2005). Distance Education: A Systems View. Belmont, CA: Wadsworth
- 35- Niederhauser, D. S. & Stoddart, T. (2001) Teachers' instructional perspectives and use of technological software, Teaching and Teacher Education, 17, p 15 – 31.
- 36- Parsell, M. (2008). Pernicious virtual communities: Identity, polarization and the Web 2.0. Ethics and Information Technology, 10 (1), p. 41–56.
- 37- Dalgarno, B., Chan, D., Adams, P., Roy, P.& Miller, D.(2007).On campus and distance
- 38- students ahiledes towards paperless assessment and feedback. Proceeding ascilite, Singapore. From: <http://www.ascitite.org.aul/conference/Singapore07/>

ضغوط ما بعد الصدمة وعلاقتها بقلق المستقبل لدى طلاب

الجامعة بعد جائحة كورونا كوفيد ١٩ (COVID-19)

Post-traumatic stress and its relationship to future anxiety
among university students after the Corona Covid-19
pandemic

إعداد

د. عادل محمد العدل

أستاذ بكلية التربية. جامعتا الزقازيق والسلطان قابوس

Doi:10.33850/ajahs.2021.140336

القبول : ٢٣ / ١١ / ٢٠٢٠

الاستلام : ٦ / ١١ / ٢٠٢٠

المستخلص :

يهدف البحث الحالي إلى محاولة التعرف على العلاقة الارتباطية بين أبعاد ضغوط ما بعد الصدمة والدرجة الكلية من ناحية وأبعاد قلق المستقبل والدرجة الكلية من ناحية أخرى لدى طلاب الجامعة، ودراسة الفروق بين الطلاب والطالبات في كل من أبعاد ضغوط ما بعد الصدمة والدرجة الكلية وأبعاد قلق المستقبل والدرجة الكلية، إضافة إلى دراسة التفاعل الثنائي بين كل من نوع الطالب وضغوط ما بعد الصدمة على أبعاد قلق المستقبل والدرجة الكلية بعد جائحة كورونا كوفيد ١٩ (COVID-19)، ولتحقيق هذه الأهداف، قام الباحث ببناء مقياسين أحدهما لقياس ضغوط ما بعد الصدمة ليقاس أربعة أبعاد (البعد الأمني - البعد النفسي - البعد الاقتصادي - البعد الدراسي) إضافة إلى الدرجة الكلية للأحداث الضاغطة، والآخر لقياس قلق المستقبل ليقاس أربعة أبعاد (قلق المشكلات الحياتية - قلق الصحة والبقاء - قلق التفكير في المستقبل - اليأس من المستقبل) إضافة إلى الدرجة الكلية لقلق المستقبل، والتحقق من صلاحيتهما للاستخدام على عينة بلغت ٦٨ طالباً، ثم تطبيقهما على عينة بلغت ٤١٢ طالباً جامعيًا، منهم ٢٠٣ طلاب، ٢٠٩ طالبات، وباستخدام معاملات الارتباط، واختبار (ت)، وتحليل التباين الثنائي انتهى البحث إلى: وجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين درجات أبعاد مقياس ضغوط ما بعد الصدمة والدرجة الكلية من ناحية ودرجات أبعاد مقياس قلق المستقبل والدرجة الكلية من ناحية أخرى، ووجود فروق دالة احصائياً بين الطلاب والطالبات في درجات أبعاد مقياس ضغوط ما بعد الصدمة

والدرجة الكلية لصالح الطلاب فيما لا توجد فروق دالة احصائيا بين الطلاب وال طالبات في درجات أبعاد مقياس قلق المستقبل والدرجة الكلية، إضافة إلى عدم وجود تأثير للتفاعل الثنائي بين نوع الطالب وضغوط ما بعد الصدمة على درجات الطلاب في أبعاد مقياس قلق المستقبل والدرجة الكلية، وقد تم مناقشة النتائج في ضوء الاطار النظري والدراسات والبحوث السابقة، وبيان أوجه التشابه والاختلاف بين نتائج البحث الحالي والبحوث السابقة، وأخيرا تقديم مجموعة من التوصيات التربوية والمقترحات من خلال نتائج البحث الحالي.

الكلمات المفتاحية: ضغوط ما بعد الصدمة - قلق المستقبل - طلاب الجامعة - جائحة كورونا كوفيد ١٩ (COVID-19).

مقدمة:

أي أزمة في دولة ما ستترك أثرها دائماً على جميع مستويات التعليم بعدة طرق، وحق الطلاب في التعليم يكون مهدداً في أوقات الأزمات التي تحدث بسبب الكوارث الطبيعية وقد أجبر تفشي COVID-19 في جميع أنحاء العالم تعليق المؤسسات التعليمية، التعليم في الحرم الجامعي للحد من انتشار الفيروس (Zayapragassarazan & Kumar, 2012). الأمر الذي أجبر مجتمع التدريس على التفكير في سبل جديدة واستراتيجيات بديلة لإشراك الطلاب في عملية التعليم، وفي العديد من معاهد التعليم العالي تحولت إلى التعليم من خلال الإنترنت لضمان استمرارية عمليات التعليم والتعلم، وعمليات التقييم (Burgess S.& Sievertsen, 2020). غير أن الوضع عبر الإنترنت أو وضع التعلم الإلكتروني من خلال جلسات التداول بالفيديو أو مشاركة شرائح العروض PowerPoint ومقاطع الفيديو ومشاركة المستندات للمتعلمين، كانت تمثل نوعاً من الضغوط على أعضاء هيئة التدريس وكذلك الطلاب، (Wynter, et al., 2019). لافتقارها إلى التفاعل غير اللفظي فضلاً عن المشكلات المترتبة على عدم القدرة على الوصول والنفوذ لضعف النت في كثير من الأماكن، وعدم القدرة على القيام بأعمال الامتحانات سواء كانت متزامنة أو غير متزامنة، مما سبب ضغوطاً لدى كثير من الطلاب، خاصة أنه غير واضح نهاية لها (Emery, 2017).

وتأتي ضغوط ما بعد الصدمة **Post-traumatic Stress**: نتيجة التعرض إلى الحدث الصادم؛ والحدث الصادم هو حدث حاد، ومفاجئ، ومربك، وشديد الوقوع على الفرد الذي تعرض لهذا الحدث، سواء أكان هذا الحدث من فعل الإنسان كالحروب، والأزمات الاقتصادية، أو من فعل الطبيعة كالزلازل والأعاصير، وهي بالتالي تهدد أمن الفرد، وتسبب له الخوف والقلق والانسحاب والتجنب، وتؤدي

إلى الإخلال بتوازنه النفسي والاجتماعي والبدني، كما تعرف ضغوط ما بعد الصدمة على أنها " أزمة تنتج عن التعرض لحدث صادم، وتتميز بأن الشخص يعاوده الشعور بأنه يعيش الصدمة ويتجنب ما يذكره بها، ويكون الفرد مغيب العواطف، ويزداد لديه التوتر وردود الفعل الحادة تجاه الأحداث الضاغطة.

وبعد القلق حالة انفعالية تتسم بالخشية وترقب وقوع الأذى، وهو انفعال غير سار، وعدم راحة واستقرار، مع احساس بالتوتر وخوف دائم لا مبرر له من الناحية الموضوعية، ويتصل غالبا بالخوف من المستقبل والمجهول، وعندما يتصف فرد ما بالقلق، فهو يعبر به عن استعداده في تقديم استجابة سلوكية تتميز بالثبات النفسي عبر المواقف المثيرة والتي لا تظهر لدى الافراد الاخرين بنفس الحدة إذا ما تعرضوا لنفس المواقف.

لذا فان دراسة القضايا والمشكلات التي تتعلق بالمستقبل تعكس صورة الذات والتوتر النفسي والدافعية للدراسة نظرا لما يشهده المجتمع من تغيرات أكاديمية متلاحقة تؤثر على الأفراد وعلى جوانب الحياة المختلفة (عادل العدل، ٢٠١٩). أن نظرة الشباب للمستقبل تتأثر إلى حد كبير بإدراك الفرد لذاته، وللأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، وللأهداف السالبة التي يحاول ان يتجنبها، والعوائق التي تمنع تحقيق هذه الأهداف كذلك تتأثر بنظرة المستقبل للبيئة النفسية التي يوجد فيها وتشمل جميع الأحداث التي تؤثر في الفرد، ويتأثر بها حيث أن المستقبل يساعد الشخص على بناء أهداف بعيدة المدى.

مشكلة البحث:

إن الواقع الذي يعيشه الطالب العربي في أزمة كورونا (كوفيد-١٩)، والمتمثل بشكل أساسي في الحجر وعدم الأمن والأزمات الاقتصادية، وما يفرضه هذا الواقع من حيرة وتشتت، يؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على طريقة التفكير نحو المستقبل ومنطلقاته، بحيث يتوقع أن يكون المستقبل أكثر غموضا بين أفراد هذا المجتمع ومنهم الطلبة الجامعيون، لينعكس ذلك على مستوى قلق المستقبل لديهم، فإن ضغوط ما بعد الصدمة عندهم، أزمة صحية غير واضحة المعالم، فإذا بها تحول الواقع إلى أكثر ألما وأعظم أرقا وأعلى ضنكا، وبين وردية الأحلام بالرجوع إلى الحياة الطبيعية ورمادية الواقع غير الواضح يأتي هذا البحث لدراسة العلاقة بين ضغوط ما بعد الصدمة وقلق المستقبل لدى طلبة الجامعة، ويمكن صياغة مشكلة البحث الحالي في الأسئلة التالية:

١- هل توجد علاقة ارتباطية بين ضغوط ما بعد الصدمة وقلق المستقبل لدى طلاب الجامعة؟

٢- هل توجد فروق دالة إحصائية بين طلاب وطالبات الجامعة في كل من ضغوط ما بعد الصدمة وقلق المستقبل؟

٣- هل يوجد تأثير لكل من نوع الطالب وضغوط ما بعد الصدمة والتفاعل الثنائي بينهما على درجات طلاب الجامعة في أبعاد مقياس قلق المستقبل والدرجة الكلية؟
أهداف البحث: تكمن أهداف البحث الحالي فيما يلي:

١- محاولة التعرف على العلاقة الارتباطية بين ضغوط ما بعد الصدمة وقلق المستقبل لدى طلاب الجامعة.

٢- دراسة الفروق بين الطلاب والطالبات في كل من ضغوط ما بعد الصدمة وقلق المستقبل.

٣- التعرف على تأثير التفاعلات بين نوع الطالب وضغوط ما بعد الصدمة على قلق المستقبل.

أهمية البحث: تتضح أهمية هذا البحث فيما يلي:

١- يعد هذا البحث اللبنة الأولى في سلسلة بحوث حول اضطراب الضغوط التالية لصدمة جائحة كورونا (كوفيد-١٩) والتعايش معها لدى طلاب الجامعة، وهذا يضيف على البحث الحداثة والأصالة في وقت نحن في أمس الحاجة لإجراء مثل هذه البحوث في هذا الوقت العصيب الذي يمر به العالم في الوقت الحالي لتدارك آثار هكذا أزمات.
٢- يتوقع من خلال نتائج البحث التعرف على اضطراب الضغوط التالية للصدمة، والتعايش معها، والفروق بين الطلاب والطالبات، وبالتالي إعداد الخطط والبرامج لمعالجة عواقب هذه المشكلات.

٣- كما إن دراسة المشكلات المتعلقة بالمستقبل الشخصي تعكس مؤشرات غاية في الأهمية، كصورة الذات والتوتر النفسي والدافعية العامة بصفة عامة، والدافعية للدراسة بصفة خاصة، ونظراً لما يشهده المجتمع من تغيرات متلاحقة، تؤثر على الأفراد والجماعات، لذا ثمة حاجة إلى استكشاف مشكلات الشباب الجامعي المتعلقة بالمستقبل.

تحديد المصطلحات:

اضطراب الضغوط التالية للصدمة Posttraumatic Stress Disorder(PTSD)

هي مجموعة الخبرات السلبية التالية للصدمة والتي تتمثل في الشعور بتكرار الحدث، والاضطرابات الانفعالية، وتجنب التفكير بالصدمة، والقابلية المرتفعة للاستثارة (Allen, 1996).

قلق المستقبل: يعرف على أنه " خلل أو اضطراب نفسي المنشأ ينجم عن خبرات ماضية غير سارة، مع تشويه وتحريف إدراكي معرفي للواقع وللذات من خلال استحضار للذكريات والخبرات الماضية غير السارة، مع تضخيم للسلبيات، فتجعل صاحبها في حالة من التوتر وعدم الأمن، مما قد يدفعه لتدمير الذات والعجز الواضح

وتعميم الفشل وتوقع الكوارث، وتؤدي به إلى حالة من التشاؤم من المستقبل، وقلق التفكير في المستقبل، والخوف من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية المستقبلية المتوقعة، ويقع فريسة للأفكار الوسواسية وقلق الموت واليأس.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

جائحة COVID-19 كفرصة للتعلم: COVID-19 pandemic as a

learning opportunity أتاحت جائحة COVID-19 فرصة للتعلم على مقربة من مجتمع المهن المختلفة، يمكن الاستفادة من هذه الفرصة للتدريس والتعرف على المهام باستخدام استراتيجيات تعليمية مختلفة، ويمكن توجيه الطلاب لجمع الصحف أو غيرها من المواد الإعلامية حول الوباء وتجميع المحتويات ودمج أفكارهم وأراءهم الخاصة (Berman& Artino, 2018).

- يمكن توجيه الطلاب للبحث عن المقالات الصحفية على الإنترنت المتعلقة بـ COVID-19 والتأمل في فهمهم حول تفشي المرض (Zayapragassarazan & Chacko, 2020).

- يمكن تقديم مشاريع جماعية عبر الإنترنت للطلاب حول مواضيع مثل جمع بيانات COVID-19 المختلفة على مستوى الدولة حول معدل الإصابة ومعدل الوفيات والعوامل التي أثرت على معدل الشفاء لمرضى COVID-19 واستخدام مجموعات مختلفة من الأدوية للعلاج والوقاية، واقتراح أفكار مبتكرة لمكافحة COVID-19 كفئات للمسابقة (O'Doherty, 2018).

اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD): عرف البعض الضغوط (stress) بأنها أحداث خارجه عن إرادة الفرد، أو متطلبات استثنائية عليه، أو مشكلات تجعله في وضع غير عادي، فتسبب توترا أو تشكل تهديدا يفشل في السيطرة عليه، وينجم عنه اضطرابات نفسية، وقد تم تشخيص الاضطرابات ودراستها علميا، تبعا لوضوح الأعراض وشيوعها، وتطور هذا التشخيص تبعا لتطور علم النفس والطب النفسي، وهكذا تم دخول مصطلح (PTSD) اختصارا لاضطراب ما بعد الصدمة، أو اضطراب الشدة الصدمية، بحسب بعض الترجمات، ولأول مره في العام ١٩٨٠م، وذلك في النسخة الثالثة من الدليل التشخيصي الإحصائي الأمريكي المعروف بـ (DSM-III)، وجاء ذلك نتيجة لمآلات الحرب الفيتنامية الكارثية، على الشعب الضحية، أو على الجنود الأمريكيين المشاركين في هذه المأساة، وتوسعت الدراسات لتشمل الضغوط الحادة التي يتعرض لها الضحايا في غير الحروب، وينتج عنها ضغوط الشدة الصدمية، مثل: حالات الاغتصاب الجنسي وهو ما يلاحظ عند النساء اللاتي يتعرضن له، أو الأطفال، والحوادث الخطيرة، وشهود حالات العنف، أو حتى الحوادث المرورية الخطيرة، والكوارث الطبيعية، التي ينتج عنها تخريب ودمار للمدن والقرى والتجمعات السكانية، وقد نهبت النسخة الأخيرة للدليل الأمريكي (DSM-IV) إلى

ضرورة التمييز بين اضطرابات ما بعد الصدمة (PTSD)، واضطرابات الضغط الحاد (Jones & Jim, 2001) Acute stress disorder.

تفسير أسباب اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD): تعددت النظريات والمداخل النظرية التي فسرت ظهور هذا الاضطراب، ومن هذه التوجهات: (Al-Khubaisy & Al-Atrany, 1997)

— **المدخل البيولوجي Biological approach:** ويرى أصحاب هذا التوجه أن أسبابا وراثية (genetic factors)، تؤدي إلى حدوث هذا الاضطراب، مستندين إلى دراسات على التوائم المتطابقة وغير المتطابقة، أشارت إلى وجود ارتباط ما بين عوامل الوراثة وظهور الاضطراب، وقد لاحظوا على الأفراد الذين أصيبوا بهذا الاضطراب، أن تاريخهم العائلي يشير إلى ظهور اضطرابات أخرى، وأمراض نفسية قبل حصول الحادثة (الحوادث).

— **المدخل العضوي - الكيميائي Biochemical approach:** وهو يندمج بالتوجه السابق، إلا أنه يركز على العوامل الحيوية الكيميائية كزيادة مستويات النور أدرينالين والروبامين، مما يؤدي إلى زيادة مستويات الاستثارة والخوف، ويركز أصحاب هذا التوجه، إلى ضعف جهاز المناعة أصلاً، لدى الأفراد الذين يتعرضون لاضطراب ما بعد الصدمة (Schafer, 2000).

— **المدخل النفسي الدينامي Psychodynamic approach:** وهو توجه يستند على نظرية فردية، حول صدمة الولادة وما يصاحبها من إحساس الوليد بالاختناق، وبأنها التجربة الأولى للقلق عند الإنسان، ولأن تطور هذا الإحساس يربك الإنسان فإنه يلجأ لكبته، وفي الواقع هذا التوجه لا يفسر سبب الاضطراب بقدر ما يركز على الأعراض.

— **المدخل السلوكي Behavioral approach:** ويركز هذا التوجه على البيئة، وأهمية التعلم في تحديد السلوك بنوعيه: السلوك السوي وغير السوي، مهملين النواحي الوراثية والخبرات اللاشعورية.

— **المدخل المعرفي Cognitive approach:** النظرية المعرفية تفترض أن الاضطرابات النفسية ناجمة عن تفكير غير عقلاني نحو الذات أو العالم.

— **العوامل الاجتماعية Social factors:** ويرى أصحاب هذا التوجه أن الأهمية الكبرى للعوامل الاجتماعية لدى الأفراد الذين تعرضوا للحادثة نفسها، حيث نجد فئة منهم تجاوزتها بأقل خسائر ممكنة بسبب وجود الإسناد الاجتماعي والظروف المهنية للدعم، أما الآخرون ممن أهملهم المجتمع فقد ساءت أحوالهم وتطورت لديهم مستويات عالية من القلق والخوف.

وتتميز ضغوط ما بعد الصدمة عن مشكلات أخرى قصيرة الأمد، كالحزن عند موت قريب أو عزيز، فعلى الرغم من أن هذه الحوادث قد تؤدي إلى حزن شديد عند وقوعها، فإنها لا ترقى إلى تسميتها باضطراب ضغوط ما بعد الصدمة، لأنها لا تكون مصحوبة بالأعراض المصاحبة للصدمة النفسية، ولا تؤدي إلى التأثير على الوظائف الأساسية للفرد، فضغوط ما بعد الصدمة هي من الاضطرابات النفسية التي تنشأ بعد التعرض لحادث صادم كالكوارث الطبيعية، أو الحروب، أو الأزمات الصحية العامة، كما ينشأ هذا الاضطراب عن الاستجابة للخوف الشديد أو الرعب أو الشعور بالعجز أمام التهديد. (Pollack et al., 2001).

أشكال اضطراب ما بعد الصدمة: لهذا الاضطراب ثلاثة أشكال:

- ١- الشكل الحاد: وهو يبدأ مباشرة بعد حدوث الصدمة، ويستمر لفترة تصل إلى ستة أشهر، وإمكانات الشفاء منه كبيرة.
- ٢- الشكل المزمن: وفي هذا النوع تستمر الأعراض أكثر من ستة أشهر، وتحتاج لفترة أطول من العلاج.
- ٣- الشكل المتأخر: ولا تظهر الأعراض في هذا الشكل مباشرة بعد حدوث الصدمة، بل تمر في فترة كمون (ركود) قد تمتد إلى أشهر أو سنوات، ويحتاج لعلاج طويل ومعقد.

قلق المستقبل: Future anxiety: يظهر قلق المستقبل كسمة نفسية بارزة من خلال تعرض الفرد لمجموعة من المتغيرات تعبر عن شعور سائد بعدم الوثوق بالمستقبل، وأن قلق المستقبل "هو أحد أنواع القلق المرتبط بتوقع الفرد للأحداث المستقبلية خلال فترة زمنية أكبر وعندما يفترض الإنسان مستقبله فإنه يحتمل حاضره، ويتخيل ماضيه، فالماضي والحاضر يتداخلان في التنبؤ بالأحداث والأعمال المستقبلية (الحديبي، ٢٠٠٩). وتشير شقير (٢٠٠٥) إلى أن قلق المستقبل "هو خلل أو اضطراب نفسي المنشأ ينجم عن خبرات ماضية غير سارة، مع تشويه وتحريف إدراكي معرفي للواقع وللذات من خلال استحضار للذكريات والخبرات الماضية غير السارة، مع تضخيم للسلبيات ودحض للإيجابيات الخاصة بالذات والواقع، تجعل صاحبها في حالة من التوتر وعدم الأمن، مما قد يدفعه لتدمير الذات والعجز الواضح وتعميم الفشل وتوقع الكوارث، وتؤدي به إلى حالة من التشاؤم من المستقبل بل وقلق التفكير فيه، والخوف من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية المستقبلية المتوقعة، والأفكار الوسواسية وقلق الموت واليأس"، أو "هو خبرة انفعالية غير سارة يمتلك الفرد خلالها الخوف الغامض نحو ما يحمله الغد من صعوبات، والتنبؤ السلبي للأحداث المتوقعة، والشعور بالتوتر والضيق، والانقباض عند الاستغراق في التفكير، وضعف القدرة علي تحقيق الأهداف والطموحات، والإحساس بأن الحياة غير جديرة بالاهتمام والشعور بعدم الأمن والطمأنينة نحو المستقبل، والانزعاج وفقدان القدرة

علي التركيز والصداع (سعود، ٢٠٠٥). ويظهر قلق المستقبل من خلال رؤية الشخص أنه على مساحة غامضة ومجال لوجهات نظر سلبية حول ما هو آت في الغد، وهذه المواقف يمكن أن تسود في فترة من الزمن وأن تعبر عن حالات موقفية ثابتة نسبياً ومواقف معرفية وعاطفية تنسم بالسلبية والتشاؤم ويمكن أن يظهر بخاصية أكثر عمومية بما يحمله المستقبل القادم وما يأتي به من أحداث يتوقعها وبشكل محدد، بحدث معين أو مشكلات شخصية.

ومن الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات البحث الحالي دراسة ماركوت وآخرين (Marcotte et al, 2009) وهدفت تحليل العلاقة بين أحداث الحياة الضاغطة وتقدير الذات، وقد شملت عينة الدراسة (٥٤٧) مراهقاً فرنسياً، وأشارت الدراسة أن انخفاض تقدير الذات له علاقة بالأحداث السلبية، كما أظهرت الإناث انخفاضاً في تقدير الذات وصورة سلبية عن ذواتهن، وعدد أكبر من أحداث الحياة الضاغطة، وهدفت دراسة الجمال (٢٠١٠) إلى التعرف على الفروق بين الجنسين في إدراك أحداث الحياة اليومية (الضاغطة، السارة) ودراسة العلاقة بين أحداث الحياة (الضاغطة، السارة) وكل من ، (القلق، التفاؤل، التشاؤم، مستوى الطموح) عند كل من الجنسين، ودراسة العلاقة مع كل من المستوى الاقتصادي والتعليمي للأسرة لدى الجنسين، وشملت عينة الدراسة (٣٠٠) طالب وطالبة من كلية الآداب جامعة طنطا وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق معنوية في إدراك أحداث الحياة السارة لدى الجنسين، ولا توجد علاقة ارتباط بين أحداث الحياة اليومية (الضاغطة ، السارة) في المستوى الاقتصادي والتعليمي للأسرة لدى الجنسين.

وهدفت دراسة ساندن (Sandin et al., 2015) إلى التعرف على العلاقة بين الأحداث الضاغطة وبعض الاضطرابات الانفعالية، وقد بلغت عينة الدراسة (١٨٧) فرداً، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة معنوية بين ضغوط الحياة، واضطرابات القلق، والاكتئاب، والوسواس، كما أسفرت نتائج الدراسة أن أكثر الضغوط الحياتية التي تؤثر في اضطرابات القلق، والاكتئاب والوسواس، هي التهديد، وتليها على التوالي، الخسارة، والصحة.

وفي دراسة زايبراجسرزان (Zayapragassarazan, 2020) اقترح تزويد الطلاب بمجموعة متنوعة من الخيارات تسمح لهم بتحمل المزيد من المسؤولية عن تعلمهم، وفي السيناريو الحالي لتفشي COVID-19، أصبح العديد من الأساتذة العاملين في الكليات حديثين في وضع التدريس عبر الإنترنت، وبالتالي، فإن مخاوفهم من المشاركة النشطة عبر الإنترنت لطلابهم أمر لا مفر منه، كما ناقش الاستراتيجيات المختلفة لضمان مستويات أعلى من مشاركة الطلاب عبر الإنترنت في التعليم.

تعقيب على الدراسات السابقة:

- تباينت أهداف الدراسات بين دراسة أحداث الحياة الضاغطة التي يواجهها المراهقون والتعرف على العلاقة بين أحداث الحياة الضاغطة المرتبطة بالحرب الأهلية والصحة النفسية والجسمية للأسرة، والتعرف على العلاقة بين أحداث الحياة الضاغطة وأعراض الاكتئاب لدى الشباب الجامعي، والكشف عن العلاقة بين المستويات الثلاثة للضغوط النفسية (المرتفعة، المتوسطة، المنخفضة)، والذكاء وتأكيد الذات وبعض السمات المرضية، والتعرف على الفروق بين الجنسين في إدراك أحداث الحياة اليومية (الضاغطة، السارة) ودراسة العلاقة بينها وكل من القلق، التفاؤل، التشاؤم مستوى الطموح عند كل من الجنسين، والتعرف على العلاقة بين الأحداث الضاغطة وبعض الاضطرابات الانفعالية.

- تباينت عينات الدراسة السابقة من حيث الحجم والنوع وشملت بعضها من المراهقين، وبعضها الآخر من طلبة الجامعة.

- تباينت الأدوات المستخدمة في البحوث والدراسات السابقة، بينما كان بعضها يتطلب إعداد مقاييس، عملت أخرى على استخدام مقاييس أخرى جاهزة بعد تعينها.

- تباينت الأساليب الإحصائية المستخدمة بين معامل ارتباط بيرسون، والاختبار التائي لعينة واحدة ولعينتين مستقلتين ومعادلة شيفيه وتحليل التباين التائي.

- تباينت نتائج الدراسات السابقة وفق طبيعة الدراسة وأهدافها، في حين أن معظمها توصل إلى ارتباط ضغوط ما بعد الصدمة بمتغيرات القلق، التفاؤل، والاكتئاب، والوسواس، وانخفاض تقدير الذات.

فروض البحث: من خلال الإطار النظري والدراسات السابقة يمكن صياغة الفروض التالية كإجابات محتملة لما أثير من أسئلة في مشكلة البحث على النحو التالي:

١- توجد علاقة ارتباطية بين ضغوط ما بعد الصدمة وقلق المستقبل لدى طلاب الجامعة.

٢- توجد فروق دالة إحصائية بين طلاب وطالبات الجامعة في كل من ضغوط ما بعد الصدمة وقلق المستقبل.

٣- لا يوجد تأثير لكل من نوع الطالب وضغوط ما بعد الصدمة والتفاعل التائي بينهما على درجات طلاب الجامعة في أبعاد مقياس قلق المستقبل والدرجة الكلية.

الطريقة والإجراءات:

منهج البحث: تم استخدام المنهج الوصفي والذي يهتم بدراسة الظاهرة كما هي في الواقع؛ من خلال وصفها وفهمها وتفسير العلاقات المسببة لها بدقة.

عينة البحث: بلغت العينة الاستطلاعية ٦٨ طالباً بكلية التربية جامعة الزقازيق جميع المستويات الدراسية متوسط أعمارهم ٢٠,٥ عاماً، بانحراف معياري ٤,٣ وبلغت العينة النهائية ٤١٢ طالباً بكلية التربية جامعة الزقازيق، منهم ٢٠٣ طلاب متوسط

أعمارهم ٢٠,٦ عاماً، بانحراف معياري ٣,٩، ٢٠٩ طالبات متوسط أعمارهن ٢٠,٤ عاماً، بانحراف معياري ٣,٨، وقد تم الحصول على العينة عشوائياً، فنظراً لتطبيق الدراسة بالجامعات بسبب جائحة كورونا فقد تم إرسال مقياسي البحث عبر رابط إلى ما توفر من بريد الإلكتروني للطلبة لدى الباحث، وتمثل العينة التي استجابت ٢٥% مما تم إرسال المقياسين لهم، وتمثل العينة ٤% من مجتمع العينة، وهم من كلية التربية جامعة الزقازيق جميع المستويات الدراسية في مرحلة البكالوريوس.

أدوات البحث:

أولاً: مقياس ضغوط ما بعد الصدمة: ضغوط ما بعد الصدمة هي: "عبارة عن اعباء زائدة تنقل كاهل الفرد نتيجة مروره بأزمات وتوترات، وظروف صعبة وقاسية يتعرض لها في حياته اليومية"، وقد قام الباحث بإعداد المقياس في صورته الأولية البالغة (٤٠) فقرة، ليقاس أربعة أبعاد إضافة إلى الدرجة الكلية للأحداث الضاغطة، والأبعاد الأربعة هي:

١- البعد الأمني: هي مواقف مر بها الفرد بعد الأحداث عملت على تغيير السياسات وتراكمات الماضي والانفلات الأمني افرز مساوئ عديدة منها التهديد بالقتل والسرقة والاختطاف والتطاول على اموال الغير.

٢- البعد الاقتصادي: هو تفاعل افراد المجتمع مع منبهات البيئة المؤلمة المتعلقة بصعوبات توفير متطلبات الحياة الاقتصادية وارتفاع معدلات البطالة وغلاء الاسعار وضعف الخدمات الادارية وضعف القدرة الشرائية.

٣- البعد النفسي: يشمل كل منبهات البيئة المؤلمة والمنغصة التي تواجه افراد المجتمع مسببة لهم توتراً وقلقاً.

٤- البعد الدراسي: هو كل ما يتعلق بالفرد في مجاليه الدراسي سوى في المنهج أو طرق المذاكرة أو التدريس أو العلاقات بين الطالب وأستاذه.

ثم عرضه على (١٢) من أساتذة قسمي علم النفس والصحة النفسية بكلية التربية جامعة الزقازيق لإبداء ملاحظاتهم وآرائهم بخصوص مدى صلاحية الفقرات لتحقيق هدف البحث، وتعديل أو حذف أو إضافة أي فقرة يرونها مناسبة، كذلك ملائمة التعليمات والبدائل، وقد تم اعتماد نسبة اتفاق (٨٠%) فأكثر عن كل فقرة تعد صالحة ويتم الإبقاء عليها في المقياس، وبعد تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية قام الباحث بحساب ارتباط درجات الطلاب على فقرات المقياس بالدرجة الكلية له حيث يعني ان الفقرة تقيس المفهوم نفسه الذي تقيسه الدرجة الكلية للمقياس، وفي ضوء هذا المؤشر تم الإبقاء على فقرات المقياس الذي تكون معاملات ارتباط درجاتها بالدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً والمقياس الذي تنتمي فقراته للمقياس وفق هذا المؤشر

يمتلك صدقاً بنائياً، وقد ظهر ان جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من (٠,٠٥)، كما تم التحقق من الثبات على النحو الآتي:

أ- **طريقة إعادة الاختبار:** حيث طبق المقياس على العينة الاستطلاعية وبعد مرور ثلاثة أسابيع، تمت إعادة التطبيق، وقد بلغ معامل الثبات للمجال الأمني (٠,٧٨)، بينما بلغ معامل الثبات للمجال الاقتصادي (٠,٧٥)، والمجال النفسي (٠,٧٧)، وللمجال الدراسي (٠,٧٣)، وللمقياس ككل (٠,٧٦).

ب- **الفا كرونباخ:** حيث تم استعمال معادلة الفا كرونباخ، وقد بلغ معامل الثبات للمجال الأمني (٠,٧٩) وللمجال الاقتصادي (٠,٧٦) وللمجال النفسي (٠,٧٩) وللمجال الدراسي (٠,٧٥)، وللمقياس ككل (٠,٧٨).

وقد تكون المقياس في صورته النهائية من (٤٠) فقرة للأبعاد الأربعة لكل بعد (١٠) فقرات على الترتيب، أمام كل فقرة أربعة بدائل هي: (أوافق تماماً، أوافق، أعارض، أعارض تماماً)، تصحح وفق التدرج ٤،٣،٢،١، أي أن أقصى درجة للمقياس (١٦٠)، وأقل درجة (٤٠)، والدرجة العالية تعبر عن الضغوط المرتفعة لما بعد الصدمة.

ثانياً: مقياس قلق المستقبل: يهدف المقياس إلى معرفة رأي الفرد الشخصي بوضوح في المستقبل وذلك على مقياس متدرج من (أعارض تماماً، أعارض، أوافق، أوافق تماماً)، تأخذ درجات (٤ - ٣ - ٢ - ١) على الترتيب وذلك عندما يكون اتجاه العبارات نحو قلق المستقبل سلبياً، وهذه العبارات هي؛ ١، ٢، ٣، ١٥، ١٦، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، بينما تكون هذه الدرجات في اتجاه عكسي عندما يكون اتجاه التقديرات نحو قلق المستقبل إيجابياً، وذلك لبقية الفقرات، وبذلك تشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى ارتفاع قلق المستقبل لدى الفرد، ويتكون المقياس من (٢٨) فقرة موزعة على أربعة محاور؛ قلق المشكلات الحياتية، وقلق الصحة والبقاء، وقلق التفكير في المستقبل، اليأس من المستقبل، لكل بعد منها (٧) فقرات على الترتيب، وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (١ - ١١٢ درجة)، وتعتبر الدرجة المرتفعة عن قلق مرتفع للمستقبل.

صدق المقياس: تم عرض المقياس بصورته الأولى على (١٢) من أساتذة قسمي علم النفس والصحة النفسية بكلية التربية جامعة الزقازيق لإبداء ملاحظاتهم وآرائهم بخصوص مدى صلاحية الفقرات لتحقيق هدف البحث، وتعديل أو حذف أو إضافة أي فقرة يرونها غير مناسبة، كذلك ملائمة التعليمات والبدائل، وقد تم اعتماد نسبة اتفاق (٨٠%) فأكثر عن كل فقرة تعد صالحة ويتم الإبقاء عليها في المقياس، كما تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وقد ظهر ان جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة يقل عن (٠,٠٥).

ثبات المقياس: قام الباحث بحساب الثبات بعدة طرق:

- ١- طريقة إعادة تطبيق الاختبار: حيث تم تطبيقه على عينة من طلاب الجامعة مرتين متتاليتين بفاصل زمني بينهما شهر وقد بلغ معامل الارتباط بين التطبيقين (٠,٨٢) وهو معامل ثبات مرتفع.
- ٢- طريقة التجزئة النصفية: بلغت قيمة معامل الثبات بين الفقرات الزوجية والفردية (٠,٦٨) وبعد تصحيح معامل الثبات النصفية باستخدام معادلة سبيرمان براون **Spearman – Brown** التصحيحية بلغ معامل الثبات بين البنود الزوجية والفردية (٠,٧٩) وهو معامل ثبات مرتفع.
- ٣- طريقة معادلة الفا - كرونباخ Alpha Cronbach's Coefficient حيث تم حساب معامل الفا وبلغ معامل الثبات (٠,٨٦) وهو معامل ثبات مرتفع للمقياس.

الاجراءات:

- ١- الاطلاع على الأطر النظرية لكل من متغيري البحث؛ ضغوط ما بعد الصدمة، وقلق المستقبل.
 - ٢- بناء مقياسي ضغوط ما بعد الصدمة، وقلق المستقبل وتحكيمهم وتقنينهم على العينة الاستطلاعية.
 - ٣- تطبيق مقياس ضغوط ما بعد الصدمة، وقلق المستقبل على العينة الأساسية للبحث.
 - ٤- تقدير الدرجات وتنظيم البيانات وتبويبها، ثم إجراء الأساليب الإحصائية الملائمة للتحقق من فروض البحث.
 - ٥- التوصل إلى النتائج ومناقشتها واستخلاص التوصيات والمقترحات.
- حدود البحث:** يتحدد البحث الحالي وفق الحدود الآتية:
- الحدود الموضوعية:** تتحدد نتائج البحث في ضوء المفاهيم والمصطلحات التي استخدمها (ضغوط ما بعد الصدمة - قلق المستقبل - طلاب الجامعة - جائحة كورونا كوفيد-١٩)، وتحدد بالأدوات التي تم استخدامها ومؤشرات صدقها وثباتها، والأساليب الإحصائية المستخدمة.
- الحدود البشرية والمكانية:** اقتصرَت الدراسة الحالية على عينة من طلبة جامعة الزقازيق من جميع الكليات وجميع المستويات الدراسية.
- الحدود الزمانية:** الفصل الدراسي الثاني ٢٠١٩ / ٢٠٢٠م

النتائج:

أولاً: التحقق من صحة الفرض الأول: ينص الفرض الأول على أنه " توجد علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين ضغوط ما بعد الصدمة وقلق المستقبل لدى طلاب الجامعة"، وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين درجات أبعاد مقياس ضغوط ما بعد الصدمة والدرجة الكلية من ناحية ودرجات أبعاد

مقياس قلق المستقبل والدرجة الكلية من ناحية أخرى، وجاءت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول (١) معاملات الارتباط بين درجات مقياسي ضغوط ما بعد الصدمة وقلق المستقبل

الدرجة الكلية لقلق المستقبل	اليأس من المستقبل	التفكير في المستقبل	الصحة والبقاء	المشكلات الحياتية	المتغيرات
**٠,٥٣٤	**٠,٤٩٠	**٠,٤٨٩	**٠,٣٥٣	**٠,٤٩٠	البعد الأمني
**٠,٥٧٣	**٠,٥٦٠	**٠,٤٥٩	**٠,٤٩٨	**٠,٥٧٠	البعد الاقتصادي
**٠,٤٨٧	**٠,٦٢٥	**٠,٥٣٩	**٠,٤٨٣	**٠,٦٣٠	البعد النفسي
**٠,٥٩٦	**٠,٤٩٠	**٠,٤٧٩	**٠,٥٢٧	**٠,٥٨٣	البعد الدراسي
**٠,٦٥٦	**٠,٤٧٠	**٠,٦٥٩	**٠,٤٧٧	**٠,٦٣٠	الدرجة الكلية لضغط ما بعد الصدمة

يتضح من الجدول وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين درجات أبعاد مقياس ضغوط ما بعد الصدمة والدرجة الكلية من ناحية ودرجات أبعاد مقياس قلق المستقبل والدرجة الكلية من ناحية أخرى.

ثانياً: التحقق من صحة الفرض الثاني: ينص الفرض الثاني على أنه " توجد فروق دالة إحصائية بين طلاب وطالبات الجامعة في كل من ضغوط ما بعد الصدمة وقلق المستقبل"، وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب قيم (ت) للفرق بين الطلاب والطالبات في أبعاد مقياسي ضغوط ما بعد الصدمة وقلق المستقبل والدرجة الكلية وجاءت النتائج كما بالجدولين التاليين:

جدول (٢) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) للفرق بين الطلاب والطالبات في مقياس ضغوط ما بعد الصدمة

المجموعة	الطلاب		الطالبات		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
البعد الأمني	٢٧,٤٧	٣,٧٦	١٦,٩١	٤,٤	٩,٣٩	دالة عند ٠,٠١
البعد الاقتصادي	٢٥,٦١	٣,٢٥	١٩,٧١	٥,١	٧,١٩	دالة عند ٠,٠١
البعد النفسي	٢٣,٧٣	٤,٧٦	١٥,٦٣	٥,٦	٩,٢١	دالة عند ٠,٠١
البعد الدراسي	٢٤,٦٧	٣,٥٧	١٨,٧٥	٤,٧	٨,٦١	دالة عند ٠,٠١
الدرجة الكلية	٩٧,٥٤	٧,٣٨	٦٩,٩٠	٩,١	١٥,١٦	دالة عند ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة احصائية بين الطلاب والطالبات في درجات أبعاد مقياس ضغوط ما بعد الصدمة والدرجة الكلية لصالح الطلاب. جدول (٣) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) للفرق بين الطلاب والطالبات في مقياس قلق المستقبل

المجموعة المتغيرات	الطلاب		الطالبات		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
المشكلات الحياتية	١٧,٥٦	٣,٦٣	١٦,٧٤	٤,٤	١,٣٩	غير دالة
الصحة والبقاء	١٩,٥٢	٣,٦٣	١٨,٨٣	٥,٤	١,٣٦	غير دالة
التفكير في المستقبل	١٤,٤١	٥,٤٤	١٣,٩٢	٣,٩٥	١,١٨	غير دالة
اليأس من المستقبل	١٦,١٧	٣,٩٤	١٥,١٦	٤,٣	١,٥٦	غير دالة
الدرجة الكلية لقلق المستقبل	٦٧,٧٩	٧,٧٦	٦٤,٤٨	٨,٣٥	١,١٨	غير دالة

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق دالة احصائية بين الطلاب والطالبات في درجات أبعاد مقياس قلق المستقبل والدرجة الكلية.

ثالثاً: التحقق من صحة الفرض الثالث: ينص الفرض الثالث على أنه: "لا يوجد تأثير لكل من نوع الطالب وضغوط ما بعد الصدمة والتفاعل الثنائي بينهما على درجات طلاب الجامعة في أبعاد مقياس قلق المستقبل والدرجة الكلية"، وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب تحليل التباين الثنائي لتأثير نوع الطالب وأبعاد مقياس ضغوط ما بعد الصدمة والدرجة الكلية والتفاعل الثنائي بينهما على درجات الطلاب في أبعاد مقياس قلق المستقبل والدرجة الكلية وجاءت النتائج كما بالجدول التالي: جدول (٤) تحليل التباين الثنائي لتأثير نوع الطالب وضغوط ما بعد الصدمة والتفاعل الثنائي بينهما على درجات الطلاب في قلق المشكلات الحياتية.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة الإحصائية
نوع الطالب	١,٢٥٧	١	١,٢٥٧	٠,٠٦٤	غير دالة
ضغوط ما بعد الصدمة	١١٧,٧٤٥	١	١١٧,٧٤٥	٦,٠١٦	دالة عند مستوي ٠,٠١

نوع الطالب * ضغوط ما بعد الصدمة	٣٠,٨٠٠	١	٣٠,٨	١,٥٧٣	غير دالة
الخطأ	٧٩٨٣,١٣٦	٤٠٨	١٩,٥٧		
التباين الكلي	٨٠١٢,٩٣٨	٤١١			

جدول (٥) تحليل التباين الثنائي لتأثير نوع الطالب وضغوط ما بعد الصدمة والتفاعل الثنائي بينهما على درجات الطلاب في الصحة والبقاء.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة الإحصائية
نوع الطالب	٤,٠٢٠	١	٤,٠٢٠	٠,٢٣٨	غير دالة
ضغوط ما بعد الصدمة	٩٧,٩٠١	١	٩٧,٩٠١	٥,٨٠١	دالة عند مستوى ٠,٠١
نوع الطالب * ضغوط ما بعد الصدمة	٢٢,٠٢٣	١	٢٢,٠٢٣	١,٣٠٤	غير دالة
الخطأ	٦٨٨٦,٠١٤	٤٠٨	١٦,٨٧٧		
التباين الكلي	٧٠٠٩,٩٥٨	٤١١			

جدول (٦) تحليل التباين الثنائي لتأثير نوع الطالب وضغوط ما بعد الصدمة والتفاعل الثنائي بينهما على درجات الطلاب في التفكير في المستقبل.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة الإحصائية
نوع الطالب	٢٩,٣١٩	١	٢٩,٣١٩	١,٥٢٩	غير دالة
ضغوط ما بعد الصدمة	١٣٤,١٤٥	١	١٣٤,١٤٥	٦,٩٩٦	دالة عند مستوى ٠,٠١
نوع الطالب * ضغوط ما بعد الصدمة	٥٣,٨١٨	١	٥٣,٨١٨	٢,٨٠٧	غير دالة
الخطأ	٧٨٢٢,٣١٧	٤٠٨	١٩,١٧٢		
التباين الكلي	٨٠٣٩,٥٩٩	٤١١			

جدول (٧) تحليل التباين الثنائي لتأثير نوع الطالب وضغوط ما بعد الصدمة والتفاعل الثنائي بينهما على درجات الطلاب في اليأس من المستقبل.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة الإحصائية
نوع الطالب	٢٠,١٥٢	١	٢٠,١٥٢	١,١٥٥	غير دالة
ضغوط ما بعد الصدمة	١٨٤,٠٩١	١	١٨٤,٠٩١	١٠,٦٧٧	دالة عند مستوى ٠,٠١

نوع الطالب * ضغوط ما بعد الصدمة	٤٦,٢٤٤	١	٤٦,٢٤٢	٢,٨٢٤	غير دالة
الخطأ	٧١١٦,١٢٦	٤٠.٨	١٧,٤٤١		
التباين الكلي	٧٣٦٦,٦١٣	٤١١			

جدول (٨) تحليل التباين الثنائي لتأثير نوع الطالب وضغوط ما بعد الصدمة والتفاعل الثنائي بينهما على درجات الطلاب الكلية لمقياس قلق المستقبل.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدالة الإحصائية
نوع الطالب	٣٠,١٧٩	١	٣٠,١٧٩	١,٦٤٧	غير دالة
ضغوط ما بعد الصدمة	١٩٣,١٩٥	١	١٩٣,١٩٥	١٠,٥٤١	دالة عند مستوى ٠,٠١
نوع الطالب * ضغوط ما بعد الصدمة	٤١,٢٧١	١	٤١,٢٧١	٢,٢٥٢	غير دالة
الخطأ	٧٤٧٦,١٣٥	٤٠.٨	١٨,٣٢٤		
التباين الكلي	٧٧٤٠,٧٨٠	٤١١			

يتضح من الجداول السابقة أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين الطلاب والطالبات في أبعاد مقياس قلق المستقبل والدرجة الكلية، وهذه النتيجة تؤكد نتائج اختبار (ت) السابق، ويتضح كذلك من الجداول السابقة وجود فروق دالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي ضغوط ما بعد الصدمة في أبعاد مقياس قلق المستقبل والدرجة الكلية لصالح مرتفعي ضغوط ما بعد الصدمة، وأخيراً يتضح من الجداول السابقة أنه لا يوجد تأثير للتفاعل الثنائي بين نوع الطالب وضغوط ما بعد الصدمة على درجات الطلاب في أبعاد مقياس قلق المستقبل والدرجة الكلية.

مناقشة النتائج:

إن الأزمات والأحداث المؤلمة التي يمر بها العالم من حذر وحظر وتغيير نظام تعليم وبطالة بعض الفئات والأزمات الاقتصادية والمشكلات الصحية والوفيات بين مختلف الشرائح الاجتماعية أدت إلى كثير من مشاعر الخوف والقلق والاضطرابات النفسية الأخرى، وإن هناك كثيراً من الشباب يعانون من الصدمات النفسية ويحملون معهم ذكريات لا تنسى، ولو رصدنا الظواهر النفسية لهذه الأزمات فنجد أنها تتمثل في الاحباط العام والاكتئاب والخوف والقلق الجماعي وربما يؤدي ذلك إلى زيادة محتملة في انتشار الاضطرابات النفسية وخاصة اضطراب الضغوط والكرب المصاحب والتالي للصدمة النفسية.

والحدث الصادم هو حدث حاد، ومفاجئ، ومربك، وشديد الوقع على الفرد الذي تعرض لهذا الحدث، وهي بالتالي تهدد أمن الفرد، وتسبب له الخوف والقلق

والانسحاب والتجنب، وتؤدي إلى الإخلال بتوازنه النفسي والاجتماعي والبدني، فإن ضغوط ما بعد الصدمة هي أزمة تنتج عن التعرض لحدث صادم، وتتميز بأن الشخص يعاوده الشعور بأنه يعيش الصدمة ويتجنب ما يذكره بها، ويكون الفرد مخدر العواطف، ويزداد لديه القلق والتوتر وردود الفعل الحادة تجاه الأحداث الضاغطة. ان تلك الاضطرابات تحدث عقب التعرض للصدمة والأزمات الشديدة والتي تفوق طاقة الاحتمال للكثير من الطلاب، ورغم ان الانسان يتعرض منذ القدم للمواقف والأزمات مثل الكوارث الطبيعية والظواهر المدمرة والصراعات والحروب فقد اصبحت اثار هذه المواقف وما تسببه من اضطرابات نفسية وجسدية موضع اهتمام كبير في العصر الحالي عقب حدوث جائحة كورونا (كوفيد- ١٩) بما يؤثر على الجماعات والأفراد ويتسبب في آثار نفسية سلبية، ان الشخصية الإنسانية تعاني اليوم من قائمة من الصدمات النفسية المتراكمة ومن تهديد متواصل لاستمراريتها، ومن مظاهر الصدمة النفسية العربية الجماعية تتجسد مظاهر الشعور بالذنب امام معاناة المجتمع، إضافة إلى مشاعر الخوف من تكرار الكوارث والأزمات بإشكالها المختلفة من أكاديمية واقتصادية واجتماعية.

وفي هذا السياق، لذلك حان الوقت للتفكير في "التعلم المرن"، المتمحور حول المتعلم وهو نهج يوفر خيارات تعليمية غنية للطلاب، في وضع التعلم المرن عبر الإنترنت، ويتم تزويد الطلاب بمجموعة متنوعة من الخيارات لتعلمهم ويسمح لهم بتحمل المزيد من المسؤولية عن تعلمهم. في السيناريو الحالي لتفشي COVID-19، أصبح العديد من المعلمين العاملين في الجامعات حديثين في وضع التدريس عبر الإنترنت، وبالتالي، فإن مخاوفهم من المشاركة النشطة عبر الإنترنت لطلابهم أمر لا مفر منه. (Hoy MB, 2014)

- يمكن إدارة الاختبارات عبر الإنترنت مع أسئلة الاختيار من متعدد (MCQ) واختبارات النوع الموضوعي الأخرى يوميًا باستخدام برامج مثل "Testmoz" و"نماذج Google" و"Marker Class" وما إلى ذلك.

- نظرًا لأن الاختبارات عبر الإنترنت غير الخاضعة للإشراف لها عيوبها الخاصة، يمكن تحسين صحة وموثوقية هذه الاختبارات غير الخاضعة للرقابة عبر الإنترنت عن طريق زيادة عدد الاختبارات بمستويات صعوبة مختلفة للأسئلة المحتملة المختلفة حول نفس الموضوع بدلاً من إجراء اختبار واحد للتقييم. قد يُعتبر إدخال مدة زمنية مختلفة للاختبار وتعطيل خيار "النسخ واللصق" (في حالة الإجابات القصيرة) آليات مضادة للغش لإحباط الغش في بيئة اختبار غير خاضعة للإشراف عبر الإنترنت.

- يمكن جعل جلسات المحاضرات عبر الإنترنت باستخدام برامج مثل "Zoom" و "Microsoft Teams" و "Google Meet" وما إلى ذلك أكثر تفاعلية من خلال تقسيم المجموعة بأكملها إلى مجموعات فرعية مع عدد محدود من الطلاب. سيساعد

هذا المعلمين على مراقبة مشاركة طلابهم ويمكن أن يشركهم بنشاط من خلال طرح الأسئلة وطرحها.

وتوضح النتائج أن قلق الشباب نحو المستقبل مرتبط بضغوط ما بعد الصدمة ومن الضروري تسليط الضوء على طبيعة المناخ الاجتماعي والمتمثل في: ضغوط الحياة – أزمة التوظيف – ارتفاع الأسعار – غياب العدالة الاجتماعية – قلة فرص العمل لخريجي الجامعات والمعاهد – تأخير سن الزواج – الخوف من عدم تربية الأبناء تربية صالحة – الخوف من الفشل في الدراسة – الخوف من استمرار حالة المجتمع على ما هو عليه من انخفاض مستوى المعيشة وانخفاض دخل الفرد والبطالة التي تهدد الحياة المستقبلية وتعمل على تعطيل أمور لا بد من تحقيقها وبأقصى سرعة، وكذلك الخوف من الأمراض التي تظهر فجأة والكوارث التي تحيط بنا من كل جانب.

كما أن هناك أسبابا اجتماعية واقتصادية وثقافية أعقبت ظهور هكذا جائحة وراء قلق الشباب من المستقبل ربما يكون القلق من كثرة انتشار العاطلين في الشوارع، ومما لا شك فيه أن المستويات الاجتماعية والاقتصادية الثقافية المنخفضة هي السبب الحقيقي وراء قلق الشباب من المستقبل، ومن هنا يمكن القول بضرورة أهمية التكامل الثقافي والمنظور البيئي لدى الشباب لكي يتمكنوا من التوجه نحو المستقبل بشكل إيجابي ومن هذا المنطلق فإن جميع الدراسات الحديثة تهتم بالتغير الاجتماعي للشباب وتتحدى بضرورة الاهتمام بدراسات وأبحاث المستقبل التي تتعلق بالقلق.

وقد يرجع السبب في عدم وجود فروق بين الطلاب والطالبات أن كل منهما يعرفون جيداً أنهم سيتحملون مسؤولية بناء أسرة والإنفاق عليها حيث أن دخل الرجل وحده لا يكفي لحياة الأسرة ولابد من وجود الوظيفة المناسبة لكل منهما بدخل ثابت حتى يستطيعوا أن يتفوقوا في أعمالهم ويثبتوا وجودهم في مجال عملهم. فالغموض المحيط بالمستقبل وانتشار البطالة وغياب وضائع الحقوق وحرص كل فرد على مصلحته الشخصية ومحاولة بعض الأفراد الحصول على أهدافهم وتحقيقها بطرق غير مشروعة هذا في حد ذاته يسبب قلقاً، ونظراً للكثافة السكانية المتزايدة يوماً بعد يوم مما يؤدي إلى قلة فرص العمل للشباب مما يجعلهم يبذلون قصارى جهودهم لكي يصبح لهم مكانة مرموقة في المجتمع ويكونوا محض احترام الآخرين، كذلك قلق الشباب يكون بسبب عدم قدرتهم على تكوين أسرة ناجحة أو فشلهم في كافة وسائل الحياة، وربما يرجع سبب قلق الشباب من المستقبل لكثرة أعداد الخريجين ومن غير الممكن احتلالهم الوظائف الجديدة في المجتمع، ويعتقد كثير من الشباب أن الخوف

من المستقبل يكون سببه التغيير والتقلب المستمر في المجتمع الذي يجعل الانسان لا يطمئن لنفسه.

أما عدم وجود تأثير للتفاعل الثنائي بين نوع الطالب وضغوط ما بعد الصدمة على قلق المستقبل فقد يرجع إلى عدم وجود فروق بين الطلاب والطالبات في قلق المستقبل، وكذلك قد يرجع إلى أن تأثير ضغوط ما بعد الصدمة على قلق المستقبل لا يتوقف على نوع الطالب، أو إلى عدم تداخل عوامل ضغوط ما بعد الصدمة مع نوع الطالب في تأثيرهما على قلق المستقبل.

الخلاصة: Conclusion

عطل جائحة COVID-19 جدول التعلم الروتيني لعلماء اليوم. نظرًا لإغلاق COVID-19 في جميع أنحاء العالم، فإن الساعات النشطة التي يقضيها علماء اليوم في كلياتهم للتعلم يقضونها في المنزل، مما يعني أنهم تركوا وراءهم أنشطة التعلم الروتينية.

إن استراتيجيات التعلم والتعلم النشط عبر الإنترنت هذه، إذا تم تطبيقها لأغراض التدريس والتعلم والتقييم، ستساعد المتعلمين لدينا على الانخراط بشكل مستمر في عملية التعلم وستعزز أيضًا عادات الدراسة الجيدة فيها دون المساس بمواقفهم المهنية، كل هذه يتطلب مشاركة أعضاء هيئة التدريس، تحديد منصات التعلم الرقمية المناسبة، وتصميم الأنشطة التعليمية والتخطيط والجدولة المناسبة للأنشطة بناءً على خبرات التعلم المقترحة ونتائج التعلم المتوقعة، على الرغم من أن التكنولوجيا لا يمكن أن تحل تمامًا محل التدريس الجيد أو المعلم، إلا أنه يمكن استخدامها كأداة فعالة لإشراك الطلاب الذين قد يفقدون صفوفهم الروتينية بسبب أي كارثة غير مسبوقة مثل COVID-19. تساعد هذه الاستراتيجيات طلاب جميع مؤسسات التعليم العالي على التغلب بفعالية على الأزمة التعليمية التي تظهر في أوقات مثل حالة الإغلاق بسبب أي طوارئ أو أي كارثة أخرى.

التوصيات والمقترحات: في ضوء نتائج هذا البحث، يوصي الباحث بما يلي:

- ١- أن تتضمن أهداف مجتمع الجامعة الأساسية الاهتمام بالتربية الوجدانية، وتوجيه الطلبة ليكون لديهم قدرة على تحصين أنفسهم ضد الضغوط والتوترات بشكل عام.
- ٢- توظيف استراتيجيات متعددة ومناسبة في تنفيذ الضغوط، وتقويم فاعليتها من خلال مقارنتها مع أساليب التوافق والانسجام معها ومحاولة استيعابها.
- ٣- الاهتمام بإعداد الفنيات التدريبية والإرشادية في الجامعات، والقيام بورش عمل لتدريب المرشدين، وتنظيم جيد للإرشاد مع إدراك لأهمية دور المرشد النفسي في الجامعة، لما لذلك من أثر في مساعدة الطلبة على حل مشكلات سوء التوافق مع الضغوط النفسية والاجتماعية والأكاديمية التي يواجهونها، والتعامل مع آثار أحداث الحياة الضاغطة التي يتعرضون لها.

٤. يمكن للأساتذة استخدام "مستندات Google" لإشراك طلابهم في الكتابة التعاونية حيث يمكن لمجموعة من الطلاب المساهمة في موضوع واحد بشكل متزامن وغير متزامن. يمكن لمشرف الكلية مراقبة مشاركة الطلاب وسيكون قادرًا أيضًا على تحديد وتقييم مساهمات الطلاب الفردية.

٥. يمكن للأساتذة الإعلان عن موضوع ما ومطالبة طلابهم بتصفح "YouTube" أو المواقع المشابهة الأخرى لتحديد مقاطع الفيديو التعليمية الأكثر صلة بالموضوع المعلن عنها. بعد مشاهدة مقاطع الفيديو التعليمية، سيتعين على الطلاب مشاركة تعليقاتهم أو وجهات نظرهم لاستدعاء مقاطع الفيديو المحددة على أنها مقاطع فيديو تعليمية ذات صلة.

٦. يمكن للأساتذة إنشاء محاضرات فيديو PowerPoints بصوت وملاحظات شريحة وتعميمها على طلابهم متبوعًا باختبار نوع موضوعي عبر الإنترنت.

المراجع:

الجمال، مروة مصطفى (٢٠١٠). تباين إدراك الفرد للأحداث اليومية (السارة – الضاغطة)، (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الآداب، جامعة بغداد.

الحديبي، مصطفى عبد المحسن (٢٠٠٩). التنبؤ بالأحداث المستقبلية وقلق المستقبل لدى طلاب الجامعة (ماجستير غير منشورة). كلية التربية، جامعة أسيوط.

العدل، عادل محمد (٢٠١٩). شخصية الإنسان. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

سعود، ناهد شريف (٢٠٠٥). قلق المستقبل وعلاقته بسمتي التناول والتشاؤم (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة دمشق، سوريا.

شقير، زينب محمود (٢٠٠٥). مقياس قلق المستقبل. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

Al-Khubaisy, T. & Al-Atrany, S. (1997). Posttraumatic stress disorder among Amirya shelter disaster student victims, *The Arab Journal of Psychiatry*, 8, 68-79.

Allen. M, (1996), Post – traumatic stress disorder among Black Vietnam veterans, *Hospital & Community Psychiatry*, 37(1), 55-61.

Berman NB.& Artino AR. (2018). Development and initial validation of an online engagement metric using virtual patients. *BMC Med Educ* [Internet]. Sep 17 [cited 2020 Apr 3];18. Available from:

<https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC6142316/>

Burgess S.& Sievertsen HH. (2020). Schools, skills, and learning: The impact of COVID-19 on education [Internet]. VoxEU.org. [cited 2020 Apr 19]. Available from: <https://voxeu.org/article/impact-covid-19-education>

Emery A. (2017). E-lectures and online learning: Not a replacement for live teaching. *Med Teach*, 39(12), 1292.

Hoy MB. (2014). MOOCs 101: an introduction to massive open online courses. *Med Ref Serv Q.*, 33(1), 85–91.

Jones, F. & Jim, B. (2001). *Stress, myth, theory and research*. London: Person Education limited.

- Marcotte D, et al (2009) " Gender differences in depression symptoms during adolescence Role of gender typed characteristics self-esteem body image stressful live events and pubertal status " . *Journal of Emotional & Behavioural Disorder*,10,64-71
- O'Doherty D, Dromey M, Loughheed J, Hannigan A, Last J& McGrath D. (2018). Barriers and solutions to online learning in medical education - an integrative review. *BMC Med Educ.* ,18(1):130.
- Pollack, M. H., Bardy, K. T., Marshall, R. D., & Yehyda, R. (2001). Trauma and stress: Diagnosis and treatment, *Journal of Clinical Psychiatry*, 6, 906- 915.
- Sandin B. (2015). Difference in negative life events betupatients with anxiety. Disorder, depression hypochondriasis. *Journal of Anxiety Stress Coping* ,64(1),57-68.
- Schafer, W. (2000). *Stress management for wellness*. (4th-ed)., New York: A Division of Thompson Learning, Inc.
- Wynter L, Burgess A, Kalman E, Heron JE& Bleasel J. (2019). Medical students: what educational resources are they using? *BMC Med Educ.* ,19(1),36.
- Zayapragassarazan Z. (2020). COVID-19: Strategies for engaging remote learners in medical education. *F1000Research*, 9:273.
- Zayapragassarazan Z.& Kumar.S. (2012). Active learning methods. *NTTC Bull*, 19(1): 3-5.
- Zayapragassarazan Z& Chacko TV. (2020). Interaction analysis of FAIMER mentor-learner web online collaborative learning session. *Malays Online J Educ Technol* ,8(2):12-27.

الأساس القانوني والتنظيمي للتعليم الافتراضي (الرقمي) في

وقت الأزمات (التجربة الجزائرية ضد وباء كورونا - كوفيد ١٩)

The legal and regulatory basis for virtual (digital)
education in times of crisis (the Algerian experience
against the Corona epidemic - Covid 19)

إعداد

د. عائشة عبد الحميد

أستاذة محاضرة في القانون الدولي والعلاقات الدولية - جامعة عنابة - الجزائر

Doi:10.33850/ajahs.2021.140337

القبول : ٢٣ / ١١ / ٢٠٢٠

الاستلام : ٦ / ١١ / ٢٠٢٠

المستخلص :

رغم الانتشار السريع للتكنولوجيا الرقمية وإتاحتها مختلف مجالات الحياة، إلا أن هناك أزمات ومواقف مفاجئة تجعل التعامل مع الأزمة في حد ذاته صعبا، خاصة إذا كنا أمام أزمة دولية وليست وطنية فحسب، إنها فيروس كورونا أو كوفيد ١٩، الذي وضع العالم أمام أزمة صحية حقيقية ولم تستطع كبرى الدول تكنولوجيا وصحيا التصدي له، أو إيجاد لقاح فعال له، رغم المجهودات المضنية ولكن دون جدوى - في الوقت الحالي - هذه الأزمة التي طالت أبعادها جميع نواحي الحياة ومنها التعليمية، ما دفع الدول على غرار الجزائر إلى غلق المدارس والجامعات والمعاهد، والكليات والمعاهد إلى أجل غير مسمى الغاية هي عدم الإختلاط، والقدرة على حصر الفيروس والقضاء عليه. حيث أصبح التعليم الافتراضي في المدارس والجامعات واقعا لا بد منه ولكن هل تمتلك مدارس الجزائر وجامعاتها وأساتذتها الإمكانيات الرقمية لذلك ؟ .

الكلمات المفتاحية: COVID19 - التعليم الافتراضي - الرقمنة - آليات التعليم عن بعد - النظام القانوني الجزائري - قرار الجمعية العامة رقم ٦٤ / ٢٩٠.

Abstract :

Despite the rapid spread of digital technology and its storming of various areas of life, there are sudden crises and situations that make dealing with the crisis itself difficult,

especially if we are facing an international crisis and not only national, it is the Corona virus or Covid 19, which put the world in front of a real health crisis and did not The major countries can technologically and healthily respond to it, or find an effective vaccine for it, despite the strenuous efforts, but to no avail - at the present time - this crisis which has affected all aspects of life, including education, which led countries like Algeria to close schools, universities, institutes, colleges and institutes The Indefinitely the purpose is not to mix, to be able to confine and eliminate the virus. As the virtual education in schools and universities has become a necessary reality, but do Algeria's schools, universities, and professors have the digital capabilities for that? .

Key words: COVID19 - virtual education - digitization - distance learning mechanisms - the Algerian legal system - General Assembly Resolution 64/290.

مقدمة:

إن الإطارين القانوني والسياسي الدوليين للتعليم في ظل حالات الطوارئ هما نتيجة لعدة تطورات عالمية والتزايد المستمر في عدد الكوارث الطبيعية، وطبيعة النزاعات المتغيرة والحرب ضد الإرهاب، والإدراك الثابت لما يجب أن يكون عليه التعليم، وجودة وأنواع التعليم الواجب توافرها، بالإضافة إلى أن الحق في التعليم حق ملازم لكل شخص بغض النظر عن وضعه القانوني، ويزداد تعرض هذه الحقوق للتهديد في حالات الطوارئ ويستلزم تأمينها عناية وجهدا خاصين، ويجب إيلاء أهمية خاصة لأهداف التعليم.

فهو يشمل مجموعة واسعة من الخبرات الحياتية وعمليات التعلم التي تمكن الأطفال من تنمية شخصيتهم ومواهبهم وقدراتهم، والعيش حياة مرضية ومريحة داخل المجتمع، لكن الملاحظ أن قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٢٩٠/٦٤ إهتم بالتعليم في حالات الطوارئ كالنزاعات الدولية والحروب والكوارث الطبيعية لكنه لم يول أهمية أو ذكر لحالات الطوارئ الصحية، لأن العالم اليوم يواجه أزمة عالمية، دفعت بالدول والحكومات ولواجب حماية الصحة العامة والحفاظ على حياة الأفراد إلى غلق المؤسسات التعليمية والجامعات والمعاهد ومراكز البحث واتجهت

نحو التعليم الافتراضي أو التعليم عن بعد، فهلا يكفل ذلك مسارا تعليميا ناجحا ، وهل هذه التدابير كفيلة بالقضاء أو على الأقل التخفيف من هذه الأزمة الصحية العالمية وهي كورونا أو كوفيد ١٩ ؟.

ولذلك إرتأينا البحث في موضوع التعليم الافتراضي وقت الأزمات وسمنا هذه الدراسة إلى محورين:

المحور الأول – ماهية التعليم كحق دستوري على المستوى الدولي والداخلي (في الدستور الجزائري).

المحور الثاني – دور التعليم الافتراضي في الوقوف أمام الأزمات.

المحور الأول – ماهية التعليم كحق دستوري على المستوى الدولي والداخلي (في الدستور الجزائري):

يؤسس الحق في التعليم كحق دستوري على المستوى الدولي والإقليمي وكذا على المستوى الداخلي ، فقد إعتبر المشرع الدستوري الجزائري الحق فيث التعلم حقا أساسيا لا مجال فيه للتصرف وقد أولت الدولة الجزائرية للحق في التعليم أهمية بالغة ، سواء على المستوى الدستوري أو القوانين التنظيمية المهمة بالجانب التعليمي ومرجعها في ذلك هو الصكوك الدولية التي صادقت عليها الجزائر ووفاء لإلتزاماتها التعاقدية الدولية.

(١)-الحق في التعليم على ضوء قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٢٩٠/٦٤ : إن الحق في التعليم وبالإضافة إلى أنه في حد ذاته حق من حقوق الإنسان، هو في نفس الوقت وسيلة لاغنى عنها لإعمال حقوق الإنسان الأخرى، والحق في التعليم منصوص عليه في إتفاقية حقوق الطفل، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وإتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة^(١) والإتفاقية الدولية للقضاء على التمييز العنصري^(٢) ويحظى الحق في التعليم بأهمية بالغة، لأن التعليم الرسمي الجيد يعد وسيلة لتأسيس المعرفة والخبرة في البيئات التي توفر الحماية^(٣).

كما أن لها أهمية كبيرة زمن النزاعات المسلحة، فقد إهتمت به إتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ ، والبروتوكول الإضافي الأول الملحق بها لعام ١٩٧٧ ، وكذا بموجب نظام روما الأساسي المنظم للمحكمة الجنائية الدولية في المادة ٨ (ب) منه، كما إهتمت به ايضا الإتفاقية المتعلقة بحماية اللاجئين لعام ١٩٥١ .

إن التعليم وقت حالات الطوارئ كان ينظر إليه تقليديا كشيء يأتي في مرتبة ثالثة لإحتياجات المأوى والغذاء والرعاية الصحية، أصبح ينظر إليه الآن على نحو متزايد كعنصر ضروري من عناصر الإغاثة المبكرة في حالات الطوارئ^(٤).

وقد اشارت لجنة حقوق الطفل أن التعليم حق غير قابل للتصرف ، ويرتبط ارتباطا وثيقا بالحقوق الأساسية الأخرى، ويجب أن تتطوّل بالأطفال في حالة الطوارئ^(٥) والكوارث الطبيعية^(*).

- **قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٢٩٠/٦٤**: الحق في التعليم في حالة الطوارئ ، إعمدته الجمعية العامة في الدورة الرابعة والستون A/RES/64/290 .

حيث أكدت أن الجمعية العامة، قد أكدت أن لكل شخص الحق في التعليم فهو من حقوق الإنسان، وقد اشار تباعا بأنه هذا الحق مرتبط ارتباطا وثيقا بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وإتفاقية عام ١٩٥١ المتعلقة بمركز اللاجئين ، وإتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب المؤرخة في ١٢ أوت ١٩٤٩، وإتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، وإتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري وإتفاقية حقوق الطفل ، وإتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.

وقد أكدت الجمعية العامة في قرارها أنه يجب كفالة الحق في التعليم في حالات الطوارئ، وحماية المدارس وتوفير التعليم ينبغي أن يظلا من الأولويات الأساسية للمجتمع الدولي والدول الأعضاء ، وحيث أن التعليم الجيد يمكن أن يخفف من وطأة الآثار النفسية الاجتماعية المترتبة على النزاعات المسلحة والكوارث الطبيعية. وقد أكدت لجنة حقوق الطفل من خلال المناقشة العامة التي أجرتها يوم ١٩ سبتمبر ٢٠٠٨ بشأن حق الطفل في التعليم في حالات الطوارئ^(٦) .

٢- التعليم كحق دستوري:

تم الاعتراف بالحق في التعليم لأول مرة على الصعيد الدولي كحق من حقوق الإنسان في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لسنة ١٩٤٨^(٧) ، ثم توالى الإعلانات والإتفاقيات والتوصيات الدولية التي تؤكد هذا الحق، وتبرزه كحق أساسي من المسؤوليات الدولية.

ولهذا حرصت الدساتير الوطنية على التنصيص على هذا الحق اتسمت أحكام الدساتير الجزائرية بالنص والتحديد المباشر للحق في التعليم، وحظي هذا الحق بحماية دستورية ، والنص الدستوري هو المصدر المباشر لشرعية هذا الحق. ثم إن التركيز على الإطار الدستوري لحق التعليم لا ينقص من أهمية النصوص الدولية التي أطرت حق التعليم ، وإنضمت إليها الجزائر لتعبر عن تكريس دستوري آخر من خلال إدماج المعاهدات الدولية لحقوق الإنسان في القانون الداخلي.

وقد نصت مختلف الإتفاقيات الدولية التي صادقت عليها الجزائر وأهمها العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لعام ١٩٦٦^(٨) ، وإتفاقية حقوق الطفل لعام ١٩٨٩^(٩) على جملة من المبادئ منها حصول الجميع على التعليم المجاني والإلزامي

وإمكانية الحصول على التعليم الثانوي، وأخذ تدريجيا بمجانية التعليم، والمساواة في الحصول على التعليم العالي على أساس القدرات (١٠).
وقد نصت على الحق في التعليم الدساتير الجزائرية المتعاقبة بدءا ببيان أول نوفمبر ١٩٥٤، والذي أسس للمبادئ التي تقوم عليها الدولة الجزائرية، وكذا دستور ١٩٦٣، ١٩٧٦، ١٩٨٩ و ١٩٩٦ و ٢٠١٦.

لقد أكدت كل النصوص الأساسية على حق التعليم، وأهمها ما جاء في الميثاقين الوطنيين لسنتي ١٩٧٦ و ١٩٨٦، فقد أعتبر الميثاق الوطني لسنة ١٩٧٦ أن التربية هي حجر الزاوية في أي بناء محكمة، وهي المنشأ الذي لا بديل عنه للإحساس لدى الإنسان ونقطة الإنطلاق لكل حياة فكرية خصبة، وتتمثل على الأخص في الوظيفة التعليمية التي يجب تجديد قيمها وتصحيح مكانتها ورفع مستوى مناهجها، وبنفس العبارات المستعملة في ميثاق ١٩٧٦، أكد الميثاق الوطني لسنة ١٩٨٦ على حق التعليم وشدد في تأطير المنظومة التربوية للتعليم الديني والأخلاقي والسياسي وتعزيز كل ذلك بالروح الإسلامية والتاريخية، لكن في إطار الاشتراكية التي ميزت دستوري ١٩٦٣ و ١٩٧٦ (١١)، تشكل النصوص الدستورية المؤكدة لحق التعليم في دستور ١٩٦٣ و ١٩٧٦ لتؤكد على ضمان الحق في العمل وضمان مجانية التعليم، ثم تمسك هذا الدستور بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وما يحويه من تفصيل لهذا الحق، ونصت المادة ١٨ من أول دستور على أن " التعليم إجباري"، وتمنح الثقافة للجميع دون تمييز، أما دستور ١٩٧٦ فقد أكد على هذا الحق من خلال المادة ٦٦ منه والتي نصت في فقراتها الخمس على أن:

- لكل مواطن الحق في التعليم.
- التعليم مجاني، وهو إجباري لمدة المدرسة الأساسية في إطار الشروط التي يحددها القانون.
- تضمن الدول التطبيق المتساوي لحق التعليم.
- تنظيم الدولة التعليم.
- تسهر الدولة على أن تكون أبوابا التعليم والتكوين المهني والثقافة مفتوحة بالتساوي أمام الجميع.

إن المؤسس الدستوري الجزائري، كما وفر الحماية للحق في التعليم جاعلا منه هدفا أساسيا، ومانحا لها ضمانات في دستوري ما قبل التعددية السياسية، فغنه أبقى وحافظ على نفس الحماية في دستور ١٩٨٩ و ١٩٨٦ (١٢)، وآخر دستور هو دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الصادر في ٠٦ مارس ٢٠١٦، وقد نص هذا الأخير على الحق في التعليم من خلال نص المادة ٦٥ منه.
ومع تفشي وباء كورونا في معظم بلدان العالم وبات يشكل تهديدا كبيرا على حياة البشرية بسبب السرعة الفائقة لانتشاره وعدواه من شخص إلى آخر.

حيث تعيش الإنسانية مرة أخرى أزمة صحية جديدة وكبيرة لم يسبق لها مثيل منذ مدة طويلة ، إنه الوباء الناجم عن فيروس كورونا المستجد لعام ٢٠١٩ ، والمسمى كوفيد ١٩ ، وباللغة الإنجليزية Coronavirus-disease 2019 (١٣) .

ومع إنتقال فيروس كورونا (كوفيد ١٩) وانتشاره بسرعة قياسية في مختلف أنحاء العالم ، تسابق الدول الزمن في محاولة للسيطرة على هذا الوباء المستجد، لاسيما بعد إعلان عدة دول حالة الطوارئ.

حيث أعلنت المنظمة العالمية للصحة بتاريخ ٣٠ جانفي ٢٠٢٠ ظرفا صحيا استعجاليا عالميا، نتيجة إعادة ظهور فيروس خطير وبتاريخ ١١ فيفري سمي هذا المرض الناجم عن هذا الفيروس المستجد كوفيد ١٩ ، لتصنف المنظمة العالمية للصحة و بتاريخ ١١ مارس ٢٠٢٠ الوباء بالجائحة Pandémie .

وقد سخرت كل الدول جميع الإمكانيات المتاحة بما في ذلك إستدعاء الجيوش التي دخلت على خط المواجهة في كثير من الدول بغية مساعدة الحكومات على إلزام المواطنين بالحجر الصحي المنزلي ، بالإضافة إلى المشاركة في مهمات مدنية أخرى.

ثانيا- دور التعليم الافتراضي في الوقوف أمام الأزمات:

إن التجربة الجزائرية على غرار العديد من الدول، وخاصة في المجال الرقمي لا تزال في بداياتها، حيث يكتسي موضوع الرقمنة أهمية كبيرة، فهو ليس مجرد إنتقال من نظام تقليدي روتيني بطيء إلى نظام عصري حديث قائم على التكنولوجيا المتطورة، أو توفر أجهزة ومعدات حديثة، وبرامج مختلفة، ولكن ماذا عن سبلات تلك وكيف تصدى المشرع الجزائري للإختراق المعلوماتي (١٤).

لأن هناك رابطتين : المعلوماتية Informatique و الذكاء الاصطناعي Intelligence et intelligence artificielle (١٥).

وطالما كنا أمام بدائل رقمية في كل مجالات الحياة تقريبا فإننا بذلك نجزم قطعاً استغناءنا عن الكتابة على الورق (١٦)، وبالتالي فرضية رقمنة التعليم واستخدام الذكاء الاصطناعي ولكن ليس المشكل في الرقمنة وإنما في كيفية حماية المعطيات الرقمية ضد جنح التقليد واستعمال المقلد، والتزوير واستخدام المزور، وكذلك مختلف الجرائم المعلوماتية (١٧).

(١)- مصطلح التعليم الرقمي:

يقصد بالتعليم الرقمي (التعليم الإلكتروني) : شكل من اشكال التعليم عن بعد، ويمكن تعريفه على أنه: " طريقة للتعليم باستخدام آليات الإتصال الحديثة من حاسب وشبائكه ووسائطه المتعددة من صوت وصورة، ورسومات وآليات بحث، ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الأنترنت ...

أو هو استخدام التقنية بجميع أنواعها، في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة ...، لأن المعرفة ليست فقط عملية نقل للمعلومات من المعلم إلى الطالب، بل هي أيضا عملية استقبال الطالب للمعلومة من الناحية الذهنية والنفسية. (١٨)

فالتعليم الإلكتروني: هو مصطلح مرن، يستخدم لوصف وسيلة للتدريس من خلال التكنولوجيا، من خلال تسهيل عملية الإتصال بين الطلاب والمدرسين إلكترونيا من خلال شبكة أو شبكات إلكترونية بحيث تصبح المدرسة أو الكلية مؤسسة شبكية، كما يعتبر أنه أسلوب حديث من أساليب التعليم توظف فيه آليات الإتصال الحديثة^(١٩).
التعليم الإلكتروني شكل من أشكال التعليم عن بعد، أو كما سمي أيضا بالتعليم اللاحضوري، حيث يعتمد على استخدام آليات الإتصال الحديثة كالحواسيب والشبكات والأنماط المتعددة (الصوت، الصورة، النص، الحركة)، عبر وسائط وهي (الحاسب، الأنترنت). وتجدر الإشارة إلى أن التعليم الإلكتروني لا يلغي دور المعلم ولكنه يعبر منه ويسانده، وينتج مساعدته للمتعلم في أي وقت. بالنسبة للتجربة الجزائية في مجال التعليم الرقمي (في المدارس والجامعات) على حد سواء، لا زالت في بداياتها وتراوح مكانها ويرجع ذلك لغياب الوعي بفعالية هذا النوع من التعليم ومدى مساهمته في رفع المستوى التعليمي والتأهيلي للفرد. (٢٠).

٢- تقنيات التعليم الإلكتروني:

يقوم التعليم الإلكتروني على استخدام الوسائل الإلكترونية المختلفة في عملية التعليم، وتتمثل هذه الوسائل الإلكترونية في: الكمبيوتر، الأنترنت، التلفزيون، الإذاعة، الفيديو، ومؤثرات الفيديو ...، الكتاب الإلكتروني^(٢١).
أو هو إستخدام كل الوسائل الحديثة وكل الوسائط الإلكترونية من وسائل العرض وصور ورسومات وحاسوب وأدوات العرض التي تساهم في نقل المعارف بأقصر وقت مثل الحاسوب، والمحاضرات الإلكترونية وغيرها^(٢٢).

٣- مصطلح السيادة الرقمية:

يعتبر مصطلح السيادة الرقمية عند تطبيق مبادئ السيادة في مجال تكنولوجيا الإعلام والإتصال. الجزائر وبتعداد سكاني يقدر بأكثر من ٤٢ مليون نسمة، يحصي أكثر من ٢٢ مليون حساب على " فايسبوك "، ويتابع حوالي ٥٢,٣٤% الأخبار على الأنترنت، بالإضافة إلى الآلاف من المشتركين في الشبكة عبر الهاتف النقال. ضمن ما يقارب عقدين من الزمن العالم في حالة سبات، حيث يقوم الكبار والصغار على حد سواء بالإبحار عبر العالم الافتراضي، الذي يلغي الحدود الجغرافية، حيث أصبح من الصعب أن نتخيل عالم بدون هذه الوسيلة.
وفي ظل التطورات التكنولوجية الحاصلة أصبحنا أمام منحى خطير حول إدراك عواقب ذلك^(٢٣).

حيث تحول الهاتف النقال منذ ظهوره أول مرة إلى ثورة تكنولوجية غير مسبوقة ومستمرة دون توقف، بحيث تعدى استخدامه من إجراء المكالمات الهاتفية إلى استخدامه كجهاز كمبيوتر وتلفزيون وجريدة ومكتب، مكتبة ومفكرة شخصية وغيرها من التطبيقات والخدمات خاصة في ظل تقنية (الجيل الثالث والجيل الرابع ... (٢٤) . ونظرا لدخول العقل الإلكتروني في كل مجالات الحياة العامة والخاصة، واليوم هناك من يرى أن المدرسة الرقمية أو الذكية تجربة ناجحة من العملية التعليمية تنتج أفراد يمتلكون القدرة في التعامل الإيجابي مع مختلف المواقف (٢٥) .

ويعود السبب أيضا إلى طبيعة الحاسوب وإرتباطه الوثيقة بحياة الإنسان اليومية ... وإلى الفوائد التي تعود على مستخدميه في كافة المجالات الحياة بصفة عامة، والتعليم بصفة خاصة (٢٦) .

وبفضل إنتشار المجتمع المعلوماتي والبيانات الضخمة أمكن استثمار البيانات والعمليات " المرقمة " في تغذية أنظمة الذكاء الاصطناعي. والرقمنة هي أيضا استخدام التقنيات الرقمية لتغيير نماذج الأعمال والعمليات وتوفير فرص جديدة لتوليد الثروة وللتنمية المستدامة.

ويمكن النظر إلى الرقمنة بأنها أيضا تحويل العمليات إلى نسخ رقمية وإلغاء الحواجز بين البشر وتقنية المعلومات والاتصالات باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحقيق مردود اقتصادي وإجماعي بفاعلية وإنتاجية أعلى.

ويمكن تعريف الذكاء الاصطناعي بأنه قدرة الحاسب أو الروبوت الذي يتحكم فيه حاسب على أداء المهام المقترنة عادة بالذكاء البشري، فهو يختلف عن الرقمنة (٢٧) .

في الوقت الذي أصبحت أخلاقيات العلوم وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وخاصة الذكاء الاصطناعي قضية حاسمة في السياسة التشريعية، فالذكاء الاصطناعي مثله مثل أي تكنولوجيا ، فهي أيضا محل الكثير من الشكوك والمخاوف والمعارضة، ومثله مثل أي تكنولوجيا قد يكون سلبيًا، فاستعمال الذكاء الاصطناعي في مختلف مجالات الحياة (النقل، الطاقة، التعليم، الصحة، الأمن، الدفاع، البحث العلمي، والقانون ... إلخ)، وما فرضته قواعد البيانات الأمنية وتصميم الفيروسات ، وتدمير أنظمة التصويت الإلكتروني ... إلا أمثلة يشهدها الواقع عن الاستعمال السلبي (٢٨) .

٤- معوقات التعليم الرقمي:

- الحاجة إلى ضرورة الإعتماد على أخصائيين في مجال إدارة الأنظمة ، التعلم الرقمي والإلكتروني.
- إرتفاع التكلفة الخاصة بهذا النوع من التعليم (الإشتراك، تصميم البرامج، فتح قنوات جديدة ...) .

- ضعف بعض المتعلمين والمتدربين على الإستعمال الجيد الناجح والسهل لمختلف الأجهزة العلمية المعتمدة في عملية التعلم الرقمي.
- تدني مستوى الإستجابة والإقدام لهذا النوع من التعليم لدى المعلمين ولدى المتعلمين^(٢٩).

خاتمة:

لكل أزمة نقطة بداية ونهاية، وإن إدارة الأزمة تحتاج إلى إدارة فعالة تتعامل بكفاءة مع طبيعة الأزمة وظروف مواجهتها، من ناحية التخطيط، إصدار القانون، خسائر الأزمة والقضاء عليها.

لقد قامت الجزائر وعلى غرار باقي دول العالم باتخاذ كافة الإجراءات والتدابير للقضاء على هذه الأزمة الصحية العالمية وذلك باتخاذ إجراءات وقائية وإجراءات قانونية صارمة ورادعة للقضاء على بؤرة الأزمة والتوفي خاصة إذا ما تعلق الأمر بصحة المواطن، وطالما أنه لا يوجد لقاح فعال لغاية كتابة هذه الاسطر لوباء فيروس كورونا (كوفيد ١٩). (ولا يفوتني إلا الدعاء اللهم إرفع عنا البلاء وعن كافة بلاد المسلمين والعالم بأسره. اللهم آمين).

لا زالت الجزائر قاصرة في مجال التعليم الافتراضي أو على الأقل مازلنا لحد الساعة لا نواكب تطور تكنولوجيا المعلومات وعلى ذلك نستخلص ما يلي:

(١)- إن القضاء على هذه الأزمة الصحية يقتضي منا العمل جاهدين ضمن منظومة عالية الجودة.

(٢)- إن التعليم الافتراضي لم يثبت بعد نجاعته على المستوى الفردي و الوطني.

(٣)- لا بد من وجود آليات ولا بد ايضا مع وصول التكنولوجيا الحديثة إلى الطالب وقبل ذلك وصولها للأستاذ.

ونوصي بما يلي:

- (١)- ضرورة إعادة النظر في قرار الجمعية العامة رقم ٢٩٠/٦٤ وضم الأزمات وحالات الطوارئ الصحية إلى الحروب والنزاعات المسلحة أو الدولية.
- (٢)- ضرورة إعتبار كورونا (كوفيد ١٩) وباء عالمي كما وصفته منظمة الصحة العالمية فقد وقف العالم عاجزا أمامه، سبحانه قدرة الله تعالى ، اللهم إرفع عنا البلاء و الوباء.

قائمة المراجع:

- (١)- إتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، اعتمدت بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ١٨٠/٣٤ المؤرخ في ١٨ ديسمبر ١٩٧٩ ، وتاريخ بدء النفاذ ٠٣ سبتمبر ١٩٨١ .
- (٢)- إعلان الأمم المتحدة للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، أعتمد بموجب قرار الجمعية العامة ١٩٠٤ (د-١٨) المؤرخ في ٢٠ نوفمبر ١٩٦٣ .
- (٣)- التعليم والحماية، UNHCL، المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، على الموقع: www.unhcr.org
- (٤)- صبحي الطويل، القانون الدولي الإنساني والتعليم الاساسي، مقالة منشورة على موقع اللجنة الدولية للصليب الأحمر، على الموقع الرابط الإلكتروني www.cicr.org
- (٥)- محتالي نادية، حماية حقوق الإنسان تحت الاحتلال، مذكرة ماجستير، جامعة باجي مختار عنابة، ٢٠١١، ص ١١٠ .
- (*)- حيث تعرف حالة الطوارئ : جل الاضطرابات وأعمال الشغب وأعمال العنف العرضية وغيرها من حالات الطوارئ العامة التي تهدد حياة الدولة والتي لا تكفي فيها التدابير المتفقة في العادة مع الدستور والقوانين للتصدي للحالة، ويجب إعلان حالة الطوارئ رسمياً.
- للمزيد، أظر مفهوم القانون الدولي لحقوق والقانون الدولي الإنساني المنطبقان، الإطار ملف على الرابط الإلكتروني: <http://hrlibrary.umn.edu>
- (٦)- قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، الجلسة العامة ٠٩ يوليو ٢٠١٠، Distr.General 27 july 2010 A/RES/64/290
- (٧)- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، اعتمد بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٢١٧ ألف (د-٣)، المؤرخ في ١٠ ديسمبر ١٩٤٨ ، للمزيد إرجع: قاضي هشام، موسوعة الوثائق المرتبطة بحقوق الإنسان، دار المفيد، ٢٠١٠، ص ٧ .
- (٨)- العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، اعتمد وعرض للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٢٢٠٠ ألف (د-٢١) المؤرخ في ١٦ ديسمبر ١٩٦٦، وتاريخ بدء النفاذ ٠٣ جانفي ١٩٧٦ .
- (٩)- إتفاقية حقوق الطفل اعتمدت بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم: ٢٥/٤٤ المؤرخ في ٢٠ نوفمبر ١٩٨٩، وتاريخ بدء النفاذ ٠٢ سبتمبر ١٩٩٠ .
- (١٠)- سعيد دالي، الإطار الدستوري لحق التعليم في الجزائر، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، العدد ١٠، جانفي ٢٠١٧، ص ٢٧٣ .

(*)- دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ٠٦ مارس ٢٠١٦، الجريدة الرسمية، عدد ٤٦، الصادرة بتاريخ ٠٣ أوت ٢٠١٦، حيث نصت المادة ٦٥ على مايلي:

الحق في التعليم مضمون،

التعليم العمومي مجاني حسب الشروط التي يحددها القانون .

تنظيم الدولة المنظومة التعليمية الوطنية.

تسهر الدولة على التساوي في حق الإلتحاق بالتعليم والتكوين المهني "

(١١)- الميثاق الوطني لسنة ١٩٧٦ ، الجريدة الرسمية، عدد ٦١، لسنة ١٩٧٦ .

(١٢)- نصر الدين جابر و الطاهر إبراهيمي، النظام التعليمي في الجزائر في ظل متغيرات الشأن الداخلي، وتحديات العولمة، مداخلة مقدمة في الملتقى الدولي الثاني، منشورة في مجلة دفاتر المخبر، العدد الأول، ديسمبر ٢٠١٥، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ص ١٢٧.

(١٣)- ملف حول كورونا ، ملف مجلة الجيش، كوفيد ١٩ عدو البشرية الخفي، مجلة الجيش العدد ٦٨١، أفريل ٢٠٢٠، ص ٢٢-٤٣، على الرابط الإلكتروني:

<http://www.mdn.dz/site/principal/sommaire/1evue/images/eldjei-chavril2020ar.pdf>

(١٤)- حلواجي عبد الفتاح ، (٢٠١٧)، الرقمنة كمدخل لتحسين الخدمة العمومية في الجزائر، قطاعة العدالة نموذجاً، مذكرة ماستير، حقوق، جامعة الوادي، الجزائر، ص ٠٩ .

15)- Abdouni Abdelhamid, informatique, intelligence et intelligence artificielle, revue, sciences sociales et humaines, N°4(1996), P5.

(١٦)- الصالحين محمد العتيبي، الجوانب القانونية لإستخدام المعلوماتية في المعاملات التجارية، مجلة الحقوق، العدد ٢، السنة ٣٧، ٢٠١٣، ص ٥٣٥ .

(١٧)- الأمر رقم ٦٦-١٥٦ المؤرخ في ٠٨ يونيو ١٩٦٦ ، المتضمن قانون العقوبات الجزائري المعدل والمتمم.

(١٨)- دياب زهية ، (٢٠١٩)، برويس وردة، معوقات التعليم الرقمي في المدرسة الجزائرية، المجلة العربية للأدب والدراسات الإنسانية، العدد ٧، فيفري .

(١٩)- الموقع الإلكتروني <https://gilrc.com> ، تاريخ دخول الموقع ٢٠ أفريل ٢٠٢٠.

(٢٠)- عزاف نصر الدين، التعليم الإلكتروني ومستقبل الإصلاحات بالجامعة الجزائرية، مجلة Rust، مج ١٩، ع ٢، على الموقع:

gheraf.nacreddine@gmail.com

- (٢١)- دياب زهية، برويس وردة، مرجع سابق، ص ١٥٣.
- (٢٢)- أسعيداني سلامي، دحمار نور الدين، مكي دوش، التجربة الجزائرية في مجال التعليم الإلكتروني والجامعات الافتراضية، دراسة نقدية ، على الموقع Saidanisalami@gmail.com :
- (٢٣)- مجلة الجيش الجزائري، العدد ٦٨٠، مارس ٢٠٢٠ على الموقع الرسمي لوزارة الدفاع الجزائرية www.mdn.dz
- (٢٤)- مجلة الجيش الجزائري، العدد ٦٠٤، نوفمبر ٢٠١٣.
- (٢٥)- بوحميده نصر الله ، (٢٠١٧)، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، المجلد ٥، العدد ١١، ص ٨٣.
- (٢٦)- ربيعي فايزة، (٢٠١٧)، اتجاهات أساتذة التعليم العالي نحو التعليم الإلكتروني، دراسة ميدانية بجامعة باتنة، مجلة التواصل، عدد ٥٠، شهر جوان، ص ٢١ .
- (٢٧)- الفراسليمان يعقوب، الذكاء الاصطناعي ، على الموقع: <http://www.03.ibm.com/innovation/us/waston/building.waston/index.html>
- (٢٨)- آل سعود سارة، التطبيقات التربوية للذكاء الاصطناعي في الدراسات الاجتماعية، على الموقع: di.alsaud.s@gmail.com
- (٢٩)- لونيس علي، اشعلال ياسمينه ، دور التعليم الرقمي في تحسين الأداء لدى المعلم والمتعلم (البيئة المهنية نموذجا)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (د.س.ن)، ص ٤١٦ .

**الأساس القانوني والتنظيمي للتعليم الافتراضي (الرقمي) في
التنظيم الإنفعالي و علاقته بالرضا الزواجي لدى المعلمين (ذكور –
إناث) حديثي الزواج**

**Emotional organization and its relationship to marital
satisfaction among teachers (male - female) newlyweds**

إعداد

أ.د / محمد أحمد هصفان د. محمد محمود مراد

علا حسن العزازي

Doi:10.33850/ajahs.2021.140338

القبول : ٢٣ / ١١ / ٢٠٢٠

الاستلام : ٦ / ١١ / ٢٠٢٠

المستخلص :

هدف هذا البحث للكشف عن علاقة التنظيم الإنفعالي بالرضا الزواجي لدى المعلمين حديثي الزواج ولتحقيق هذا الهدف أجرى البحث على عينه قوامها (١٥٠) معلم / معلمة بواقع (٤٣) من الذكور (١٠٧) من الإناث من المعلمين حديثي الزواج في عدد من مدارس محافظة الشرقية وطلاب الدراسات العليا بكلية التربية جامعة الزقازيق وتم تطبيق الأدوات التالية (مقياس التنظيم الإنفعالي إعداد Gratz & Roemer.2004 : ترجمة الباحثة ، ومقياس الرضا الزواجي إعداد هالة صقر ، ٢٠١٤) ، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين بعض أبعاد التنظيم الإنفعالي والرضا الزواجي ، وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد عينة الدراسة على أبعاد مقياس التنظيم الإنفعالي تبعاً لمتغير الجنس ، وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد عينة الدراسة على أبعاد مقياس الرضا الزواجي تبعاً لمتغير الجنس

Abstract :

The study aims to clarify the relationship between emotional regulation and marital satisfaction, to achieve this goal , the research was carried out on a sample of (150) male and female teacher for (43)male and (107) female in a number of

sharqia Governorate schools and some of the post graduation students faculty of education , the following tools was applied : (emotional regulation scale preparation: Gratez& Roemer . 2004 translated by the researcher), marital satisfaction scale preparation : Hala sakr . 2014) The most significant results were There was astatistically significant positive correlation between some of emotion regulation dimension and marital satisfaction dimension , there were significant statistical differences between male and female teachers in emotion regulation dimensions and , there were significant statistical differences between male and female teachers in marital satisfaction dimensions.

مقدمة :

وبعد كثير من علماء النفس السنوات الأولى من عمر الزوجين ذات أهمية خاصة ، حيث يبدأ الزوجان في هذه الفترة في التوافق والتكيف لبعضهما البعض ، كما يبدأ كل منهما في إكتشاف شخصية الآخر ، وبالتالي يحاول كل منهما تحديد الأدوار والمسؤوليات الإجتماعية لكل منهما ، وتزداد المشاكل الزوجية في المراحل الأولى ، حيث يحاول كل منهما فهم شخصية الآخر بما يوافق عاداته وميوله وإتجاهاته ، وفي بعض الدول العربية كمصر دلت الإحصائيات على أن أعلى نسبة طلاق تحدث في السنوات الثلاثة الأولى من الحياة الزوجية ، فإذا مرت هذه الفترة دون حدوث مشاكل وإضطرابات أسرية يبدأ كل طرف بعد ذلك في التقارب والتكيف مع الشريك الآخر خاصة إذا ما أصبح لديهما أطفال . (أحمد الكندري . ١٩٩٢ . ٨٨)

كما تؤكد (داليا مؤمن ، ٢٠٠٤ ، ٦٦-٦٧) على أن العلاقة الزوجية تتأثر بدرجة الاختلاف الإنفعالي للزوجين أمام المواقف والأحداث التي تمر عليهما وبدرجة الإحساس بالقلق وعدم القابلية للتكيف مع المتطلبات الجديدة للحياة الزوجية ، فنجد أن النضج الإنفعالي يرتبط ارتباطاً إيجابياً بالتوافق الزواجي وأن التوافق الزواجي مصدر هام للتوافق الإنفعالي ، ويتكون النضج الإنفعالي من مكونات مستقلة أهمها : القدرة على التعامل مع ضغوط الحياة ، القدرة على التعامل مع الغضب ، العلاقات الصحية مع السلطة وضبط الذات ، النضج العقلي ، المسؤولية وعدم التمرکز حول الذات ، وعدم التمرکز المجتمعي والتواصل والأمن والتوازن الإجتماعي وتشير (kazmi s . 2016. 54) إلى أن كون الفرد قادراً على تنظيم ما يعترضه من مثيرات إنفعالية يسمح له بإدارة إنفعالات شريكه مما يمكنه من الإدراك

الإنفعالي السليم وهو ما يختفى عادة في حالة خبرة الزوجين للقلق والخوف ، الإحباط أو الغضب
مشكلة الدراسة :

نظراً لما للحياة الزوجية من أهمية كبيرة وأثر بالغ في بناء المجتمع ونظراً لإرتفاع نسب ومعدلات الطلاق العاطفي والقانوني في الأونة الأخيرة وخاصة في فئة حديثي الزواج والذي قد ينتج عن أسباب متعددة منها إنخفاض الرضا الزوجي ، ونظراً لما يسهم به والتنظيم الإنفعالي في تحسين ورفع مستوى الرضا الزوجي فإن هذه الدراسة تتناول علاقة التنظيم الإنفعالي بالرضا الزوجي ، وبناء على ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية :

١. هل توجد علاقة إرتباطية بين التنظيم الإنفعالي والرضا الزوجي ؟
 ٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التنظيم الإنفعالي تعزى لمتغير الجنس؟
 ٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا الزوجي تعزى لمتغير الجنس؟
- أهمية الدراسة :

تهتم الدراسة الحالية بفئة المعلمين (ذكور - إناث) لتعرضهم لضغوط متنوعة مهنية وإقتصادية تجعلهم عرضة للمعاناة من المشاكل الأسري، في ظل ندرة الدراسات العربية التي تناولت علاقة التنظيم الإنفعالي بالرضا الزوجي - في حدود علم الباحثة - قد تسهم في إلقاء الضوء على بعض العوامل التي قد يكون لها دور واضح في تحسين مستوى الرضا الزوجي لدى المعلمين والذي تنعكس أثاره بشكل مباشر على تقدم ورقي المجتمع بإعتبار المعلمين هم بناء المستقبل وأن الأسرة هي نواة المجتمع، وتتلخص أهمية الدراسة الحالية في النقاط الآتية :

١. أن الدراسة الحالية تشتمل على محاولة لتوجيه الأنظار إلى أهمية تنمية وتحسين الرضا الزوجي ، وبخاصة لدى المعلمين حديثي الزواج وأيضاً المقبلين على الزواج والذي يؤول في النهاية لإنخفاض وتراجع نسب ومعدلات الطلاق العاطفي والقانوني لدى هؤلاء .

٢. دراسة بعض المتغيرات النفسية الجديدة مثل مصطلح التنظيم الإنفعالي وهومن المتغيرات التي لم تحظ بإهتمام كبير في البيئة المصرية (في حدود علم الباحثة).

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى :

١. التعرف على العلاقة بين التنظيم الإنفعالي والرضا الزوجي لدى المعلمين حديثي الزواج
٢. الكشف عن الفروق في مستوى التنظيم الإنفعالي والتي تعزى لمتغير الجنس؟

٣. الكشف عن الفروق في مستوى الرضا الزوجي والتي تعزي لمتغير الجنس؟

يحدد مجال الدراسة الحالية بالمحددات التالية :

المحددات المكانية تم تطبيق الدراسة الحالية على أزواج وزوجات من (المعلمين العاملين في مدارس محافظة الشرقية وبعض طلاب الدراسات العليا بكلية التربية جامعة الزقازيق)

المحددات البشرية : تم تطبيق الدراسة على عينه قوامها (١٥٠) معلم ومعلمة من طلاب الدراسات العليا بكلية التربية جامعة الزقازيق والمدرسين في مدارس الأوائل والفؤاد وبعض مدارس محافظة الشرقية بأماكن متفرقة ، وإشترط في إختيارهم أن يكون مر على زواجهم فترة تتراوح بين سنة إلى ثلاث سنوات .

المحددات الزمنية : تم تطبيق أدوات هذه الدراسة خلال الفترة الزمنية من أغسطس ٢٠١٧ وحتى نهاية الفصل الدراسي الأول ٢٠١٨-٢٠١٩

مصطلحات الدراسة

التنظيم الإنفعالي: تعرفه الباحثة إجرائياً بأنه يتضمن قدرة الأفراد على معالجة الإنفعالات والسيطرة عليها بالإضافة للإستجابة بكفاءة وفاعلية لأى خبرة إنفعالية (إيجابية - سلبية)

الرضا الزوجي : وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه : تقييم عام للعلاقة الزوجية يعبر عن مدى تلبية الزواج لرغبات ومتطلبات الزوج / الزوجة على حد سواء بما يتضمنه من شعور بالسعادة والإستقرار وإشباع لحاجاته العاطفية والإجتماعية .

الإطار النظري : المبحث الأول :

التنظيم الإنفعالي (Emotional regulation):

عرفه هونج تشن (Hong Chen . 2016. 148) على أنه عملية تحكم فردية و يتم خلالها تغيير لانفعالات الفرد أو الآخرين وذلك من خلال ميكانزمات واستراتيجيات محددة ، كما عرفته زيمان وآخرون (Zeman. et al. 156. 2006) على أنه إدارة وتنظيم المكونات والأنظمة المختلفة بما في ذلك المكونات الداخلية والتي تنطوي على التقييمات الشخصية والمعرفية والعصبية والسلوكية ، والمكونات الخارجية أو الإجتماعية وتشمل القيم الثقافية ، الإعتبارات الإجتماعية والأهداف أو الدوافع الشخصية. ويرى (رشاد عبد العزيز موسى ٢٠١٢. ٢٧) أن إدارة الوجدان يقصد بها إدارة الإنفعالات وتنظيمها داخل الذات ومع الآخرين وكذلك معرفة كيفية تهدئة النفس بعد المرور بحالة من الغضب أو معرفة تقليل القلق لدى بعض الأفراد وعلى ذلك يرى ماير سالوفي (Mayer & salovey . ١٩٩٧ . ١٤ - ١٥) أن إدارة الوجدان تشتمل على مايلي :

● القدرة على الإنفتاح على المشاعر السارة وغير السارة

• القدرة على التحكم في الإنفعال لدى الفرد والآخرين وتهدة الإنفعالات السلبية ولا بد لردود الأفعال الإنفعالية أن تكون مجازة حتى يكون مرحب بها وتشمل :

- قدرة الفرد على المراقبة التأملية للإنفعالات ولدى الآخرين
- قدرة الفرد على إدارة الإنفعالات وتهدة الإنفعالات السالبة لدى الفرد والآخرين دون كبت أو تضخيم المعلومات التي تحملها .
- وبمراجعة التعريفات السابقة للتنظيم الإنفعالي ، يمكن حصر العناصر التي تضمنتها التعريفات كالآتي :

عملية تحكم الأفراد فيما لديهم من إنفعالات ، الوعي بالإنفعالات و قبولها ، والتحكم في الإنفعالات بالإضافة للإستخدام المرن لإستراتيجيات التنظيم الإنفعالي الملائمة للموقف ، مراقبة وتقييم وتعديل ردود الأفعال الإنفعالية ذات الطابع الحاد .

أبعاد التنظيم الإنفعالي :

ويذكر (Gratz , K & Roemer, L ., 2004 . 41-54) تعريف التنظيم الإنفعالي على الأبعاد التالية

١- قبول الإنفعالات (Acceptance of emotions) :

يعبر عن عدم شعور الفرد بأية مشاعر سلبية كالخجل أو الغضب أثناء خبرة المشاعر السلبية ، وذلك كرد فعل لما يخبره من إنفعالات ، فهو يتقبل ما يعتريه من إنفعالات كما هو ، كما أن المشاكل في هذا البعد قد إرتبطت بشكل إيجابي مع الكراهية .

١- الوعي بالإنفعالات (Awareness of emotions) :

يعبر عن إنتباه الفرد لحالته / حالتها الإنفعالية ، وترتبط العيوب في هذا البعد بالقسوة .

٢- الأهداف (Goals) :

يشير إلى قدرة المرء على الإستمرار في العمل بفاعلية لتحقيق أهدافه حتى خلال التوتر والضغوط الإنفعالية .

٣- الإندفاعية (Impulse) :

يتميز الأفراد الماهرين في بعد الإندفاعية بقدرتهم على تجنب التصرف بتهور أو بطريقة غير ملائمة في حالة خبرة الإنفعالات السلبية ، وقد إرتبطت الصعوبة في السيطرة على الإندفاعات مع العداء ، فضلاً عن إرتباطه بأشكال مختلفة من العنف ضد الشريك (الذكور - الإناث) على حد سواء .

٤- الوضوح الإنفعالي (Emotional Clarity) :

يعبر عن قدرة الفرد على فهم وتحديد إنفعالاته ويرتبط النقص في هذا البعد بشكل إيجابي مع العداة والقسوة .

٥- الإستراتيجيات (Strategies) :

يعبر هذا البعد عن قدرة الفرد على الوصول للإستراتيجيات الفعالة للتنظيم الإنفعالي وتطبيقها بصورة مناسبة

التنظيم الإنفعالي في مرحلة الرشد :

تؤكد (Blanchard .F ., et al . 2004 . 261) أن الاختلافات العمرية تظهر بشكل أوضح فيما يخص إستخدام إستراتيجيات التنظيم الإنفعالي عندما تكون المشاكل ذات طبيعة عاطفية وبينشخصية (كالصراعات مع الأسرة والأصدقاء وأيضاً العلاقات الحميمة) ففي مثل هذه الحالات يميل كبار السن لإستخدام إستراتيجيات إنفعالية أكثر سلبية تركز على الإنفعال كالإعتماد السلبي والتجنب وفي المقابل يميل المراهقون والأصغر سناً للإندماج في المشاكل الإنفعالية بهدف حلها والسيطرة عليها .

المبحث الثاني : الرضا الزوجي

رابعاً الرضا الزوجي :

الزواج هو المؤسسة الإجتماعية التي تسمح لإثنين من البشر البالغين الذان ينتميان إلى جنسين مختلفين (الذكر - الأنثى) أن يعيشان معاً ويكونا أسرة وأن يتناسلا وينجبا ذرية يعترف بهم المجتمع ويعتبرهم أفراداً وعناصره ، والزواج في النهاية أقرب إلى أن يكون حاجة ضرورية أو بيولوجية إجتماعية ، مادامت الحاجات المرتبطة بإستمرار الحياة لا يقبل المجتمع إشباعها إلا في إطاره ، كما أن الكثيرين يشعرون بالأمن الإنفعالي والعاطفي والحياة الوجدانية المستقرة من خلال الزواج (علاء الدين كفاي . ١٩٩٩ . ٤١٧-٤١٨)

تعريفات الرضا الزوجي :

ويعرفه (Harry Reis & Susan Sprecher , 2015) على إنه توجهات الفرد الشخصية نحو العلاقة الزوجية ، كما تعرفه (Emily S Alder , 2016.7) على أنه يعبر عن مدى إستمتاع الزوج / الزوجة بالعلاقة الزوجية.

١- محددات الرضا الزوجي : لقد حدد كاسلو & روبنسون ، ٢٠٠٧ ملامح

الرضا الزوجي كالآتي

٣/١- القدرة على التكيف : وذلك يتضمن قدرة الأسرة على التكيف مع تغيرات دورة الحياة والأحداث الضاغطة بطريقة أكثر مرونة ، فضلاً عن التواصل الفعال والإستفادة من المصادر الخارجية .

- ٣/٢- الارتباط بالأسرة: وهذا ينطوى على الإيمان بقيمة كل فرد فى الأسرة ، وتقبل قيم الأسرة كوحدة متكاملة .
- ٣/٣- التواصل : بما فى ذلك عمليات التواصل الواضحة والمتفتحة والمتكررة .
- ٣/٤- التشجيع : وهذا يتضمن قدرة الأسرة على غرس الشعور بالإنتماء والتشجيع على التنمية الفردية
- ٣/٥- التعبير عن الإمتنان : وينطوى على فعل الأشياء الإيجابية للآخرين ، لأجلهم فقط ودون وجود أية دوافع خفية
- ٣/٦- التوجه الدينى : يصف الكثير من الباحثين التدين والروحانية على أنها سمة أساسية من سمات الأسر السوية
- ٣/٧- الترابط الإجتماعى : حيث توفر علاقة الزوجين أو الأسرة بالمجتمع الأكبر الذى يتضمن الأسرة الممتدة والأقارب والأصدقاء والجيران بالإضافة للمشاركة المجتمعية إمكانية الوصول لمصادر المساعدة الخارجية والتي تساعد الأسرة على المواجهة والتكيف .
- ٣/٨- وضوح الأدوار : ينطوى ذلك على وجود بناء واضح ومرن للأدوار داخل الأسرة يتعرف من خلاله كل عضو من أعضاء الأسرة على دوره ومسؤولياته مما يجعله قادراً على الأداء بكفاءة وفاعلية أثناء مواجهة الأزمات وأيضاً فى الجواء الطبيعية .
- ٣/٩- الأوقات المشتركة : وتنطوى على مشاركة الزوجين الأوقات مع بعضهما البعض مشاركة كمية ونوعية .
- الدراسات السابقة :

١- دراسة (Jennifer L Rick . 2015) :

هدفت هذه الدراسة للكشف عن علاقة التنظيم الإنفعالى بالرضا الزوجى لدى الأزواج ، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٤) زوج وزوجة ، وتم إستخدام مقياس صعوبة التنظيم الإنفعالى (:Gratz& Roemer . 2004 DERS)، ومقياس التوافق الزوجى (DAS) (يتضمن مقياس فرعى للرضا الزوجى) (إعداد) (Spanier . 1976) ، وأوضحت نتائج الدراسة أن الوعى الإنفعالى قد إرتبط بشكل سلبى مع الرضى الزوجى لدى الأزواج وأن القبول الإنفعالى قد إرتبط بشكل سلبى مع الرضا الزوجى لدى الأزواج و الزوجات، وإرتبطت القدرة على التحكم فى الإندفاعات لدى الزوجات بشكل إيجابى مع الرضا الزوجى لدى الزوجات .

٢- دراسة (HiraShahid&SayedFarhana . 2010)

هدفت هذه الدراسة للكشف عن دور التنظيم الإنفعالى فى الرضا الزوجى ، وذلك لدى عينة من من الأزواج عددهم (٢٠٠) زوج وزوجة (١٠٠ ذكر ، ١٠٠ إناث) بمتوسط عمرى يتراوح بين (٢٠-٥٠) عام ، واستخدم مقياس الذكاء

الإنفعالي (SSEIT) إعداد Schutte . 1998 ، ومقياس (EMS) Enrich. 1993 للرضا الزوجي ، وأوضحت نتائج الدراسة أن التنظيم الإنفعالي قد يرتبط بشكل إيجابي مع الرضا الزوجي ، وأن التنظيم الإنفعالي يعتبر عامل منبئ بالرضا الزوجي ، كما أسفرت النتائج أيضاً عن وجود فروق بين الجنسين (الذكور - الإناث) في التنظيم الإنفعالي ، حيث أفادت النتائج أن الأزواج قد تفوقوا على الزوجات في التنظيم الإنفعالي .

٣- دراسة (NimaAsadzaeh et al . 2015) :

هدفت هذه الدراسة للكشف عن العلاقة بين إستراتيجيات التنظيم الإنفعالي المعرفية والرضا الزوجي ، وذلك لدى عينة من الطلاب المتزوجين عددهم ٣٠٠ طالب وطالبة ، و تم إستخدام إستبيان الإستراتيجيات المعرفية للتنظيم الإنفعالي ومقياس Enrich للرضا الزوجي ، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة دالة إحصائياً بين متغيرات الدراسة والرضا الزوجي ، كما أوضحت نتائج الدراسة أن ٦١% من متغيرات الرضا الزوجي قد تم التنبؤ بها من خلال الإستراتيجيات المعرفية للتنظيم الإنفعالي (الإيجابية - السلبية) على حد سواء .

٤- دراسة BisotoonAzizi , LoqmanRadpey& Osama Alipour (2015) :

هدفت هذه الدراسة للكشف عن علاقة الإستراتيجيات المعرفية للتنظيم الإنفعالي بالرضا الزوجي لدى عينة من الشباب المتزوجين عددهم (٣٧٠) زوج وزوجة ، وإستخدام في الدراسة الحالية إستبيان الإستراتيجيات المعرفية للتنظيم الإنفعالي من إعداد (Garnefski et al . 2001) ، ومقياس Enrich للرضا الزوجي ، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين الإستراتيجيات المعرفية للتنظيم الإنفعالي ومكوناتها (النقد الذاتي - إعادة التقييم الإيجابي - التخطيط) والرضا الزوجي ، كما أسفرت نتائج الدراسة أيضاً عن وجود علاقة سلبية بين الإستراتيجيات المعرفية الغير تكيفية للتنظيم الإنفعالي والرضا الزوجي .

تعليق عام على الدراسات السابقة :

من خلال عرض الدراسات السابقة تم إستخلاص ما يلي تنوعت الدراسات السابقة التي تناولت التنظيم الإنفعالي في علاقته بالرضا الزوجي ، إختلفت البحث الحالي مع معظم الدراسات السابقة والتي إستخدام فيها مقياس (Enrich) كأداة لقياس الرضا الزوجي ، كما إختلفت الدراسات السابقة في الأدوات التي إستخدمت لقياس التنظيم الإنفعالي وتشابه البحث الحالي مع دراسة (Jennifer L Rick . 2015) في إستخدام مقياس صعوبة التنظيم

الإنفعالي كأداة لقياس التنظيم بالإضافة لتنوع العينة التي إستخدمتها الدراسات السابقة لإجراء البحث .

فروض البحث

١. توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين أبعاد التنظيم الإنفعالي والرضا الزوجي

٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين (ذكور - إناث) في التنظيم الإنفعالي تبعاً لمتغير الجنس .

٣. فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين (ذكور - إناث) في الرضا الزوجي تبعاً لمتغير الجنس .

إجراءات البحث

منهج الدراسة : تم إستخدام المنهج السيكمترى (الارتباطى)
أدوات الدراسة : إستخدمت الباحثة الأدوات التالية :

١- مقياس التنظيم الإنفعالى DERS (إعداد Gratz& Roemer, 2004)
ترجمة الباحثة

صدق وثبات مقياس صعوبة التنظيم الإنفعالى

لحساب الصدق العاملى للمقياس قامت الباحثة بإجراء التحليل العاملى لأبعاد المقياس بطريقة المكونات الأساسية لهوتيلنج وتدوير المحاور بطريقة فايرماكس لكايزر ، وإتضح أن جميع الأبعاد قد تشبعت على عاملين بنسبة تباين كلى ٦٦,٦ % وبالنسبة لثبات أبعاد وعبارات المقياس إتضح أن معاملات ثبات الأبعاد الفرعية والثبات الكلى للمقياس مرتفعة حيث كان معامل ثبات المقياس ككل ٠,٨٨٠ ، أما معاملات ثبات الأبعاد فكانت على التوالى ٠,٧٦٥ ، ٠,٧١٦ ، ٠,٨٢٢ ، ٠,٦٦٧ ، ٠,٧٧٤ ، ٠,٤٤٧ مما يدل على الثبات الكلى للمقياس وثبات أبعاده الفرعية

مقياس الرضا الزوجي (إعداد هالة صقر ، ٢٠١٤)

لحساب الصدق العاملى للمقياس قامت الباحثة بإجراء التحليل العاملى لأبعاد المقياس بطريقة المكونات الأساسية لهوتيلنج وتدوير المحاور بطريقة فايرماكس لكايزر وأسفر ذلك عن تشبع جميع أبعاد المقياس على عامل واحد بنسبة تباين ٧٨,٢ % مما يدل على ارتباط هذه الأبعاد وأنها تقيس متغير واحد وهو الرضا الزوجي . وبالنسبة للثبات إستخدمت الباحثة فى حساب الثبات البرنامج الإحصائى spss وقد تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ (معامل ألفا) وإتضح أن معاملات ثبات الأبعاد الفرعية والثبات الكلى للمقياس مرتفعة ، حيث كان معامل الثبات للمقياس ككل ٠,٩١٦ ، أما معاملات ثبات الأبعاد الستة على التوالى فكانت ٠,٦٦٧ ، ٠,٧٩٢ ،

٠,٦٨١، ٠,٧٤١، ٠,٧٥١، ٠,٧٥٤، مما يدل على الثبات الكلي للمقياس وثبات الأبعاد الفرعية .

المعالجة الإحصائية استخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية الآتية :

- معامل ارتباط بيرسون
 - إختبار ت لإيجاد الفروق بين مجموعتين غير متساويتين
- نتائج الدراسة ومناقشتها :**

للتحقق من نتيجة الفرض الأول الذي نصه (توجد علاقة ارتباطية إيجابية دالة إحصائياً بين التنظيم الإنفعالي والرضا الزوجي لدى المعلمين حديثي الزواج) قامت الباحثة باستخدام "معاملات الارتباط البسيط لبيرسون " لفحص إتجاه وقوة العلاقة بين الدرجات الخام لأفراد عينة الدراسة على مقياس التنظيم الإنفعالي ودرجاتهم على مقياس الرضا الزوجي ، وكانت النتائج كالتالي :

جدول (١) معاملات الارتباط بين درجات صعوبة التنظيم الإنفعالي ودرجات الرضا الزوجي لدى أفراد عينة الدراسة (ن = ١٥٠)

أبعاد مقياس الرضا الزوجي						أبعاد مقياس صعوبة التنظيم الإنفعالي
المجموع الكلي للرضا الزوجي	الرضا عن توزيع الأدوار وحل المشكلات	الرضا عن قضاء الوقت والتواصل الفكري	الرضا الاجتماعي	الرضا الجنسي	الرضا الوجداني	
- **٠,٣٦٧	**٠,٣٤٠-	**٠,٢٩-	**٠,٣١-	**٠,٣٨-	**٠,٢٩٥-	القبول
- **٠,٢٦٩	**٠,٢٥٩-	**٠,٢٢-	**٠,٢٢-	**٠,٢٣-	**٠,٢٤٢-	الهدف
- **٠,٢٥٧	**٠,٢٤٤-	**٠,٢٢-	**٠,٢٣-	**٠,٢٣-	**٠,٢٢١-	التحكم في الإندفاعات
- **٠,٢٤٠	٠,١٦٠-	**٠,٢١-	٠,١٥٣-	**٠,٢٣-	**٠,٣١٦-	الوعي
- **٠,٢٤٥	**٠,٢٧٦-	٠,١٤٩-	**٠,٢٢-	**٠,٢٣-	**٠,٢٠٢-	إستراتيجيات التنظيم الإنفعالي
- **٠,٣٢٠	**٠,٢٥٣-	**٠,٢٣-	**٠,٢٨-	**٠,٢٨-	**٠,٣٧٥-	الوضوح
- **٠,٤١٣	**٠,٣٧٦-	**٣٢٣-	**٠,٣٥-	**٠,٣٩-	**٠,٣٨٧-	المجموع الكلي لصعوبة التنظيم الإنفعالي

نتائج الفرض الأول : يتضح من الجول السابق مائلي

أولاً : معاملات الارتباط الدالة إحصائياً :

١. وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١ بين بعد عدم القبول وجميع أبعاد الرضا الزوجي

٢. وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١ بين بعد الهدف وجميع أبعاد الرضا الزوجي
٣. وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١ بين بعد عدم التحكم في الإنذفاعات وجميع أبعاد الرضا الزوجي
٤. وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١ بين بعد عدم الوعي وأبعاد (الرضا الوجداني - الرضا الجنسي - الرضا عن قضاء الوقت والتواصل الفكري)
٥. وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١ بين بعد إستراتيجيات التنظيم (وأبعاد الرضا الوجداني - الرضا الجنسي - الرضا الإجتماعي - الرضا عن توزيع الأدوار وحل المشكلات)
٦. وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١ بين بعد عدم الوضوح وجميع أبعاد الرضا الزوجي

تفسير النتيجة :

ويوضح (Gratz& Roemer. 2004. 47) أن عدم قبول الإنفعالات ينطوى على ميل الفرد لإمتلاك إستجابة إنفعالية سلبية نحو ما يعترضه من إنفعالات سلبية وعدم قبول ردود الأفعال تجاه ما يعترضه من محن وبالتالي فإن عدم قبول الإنفعالات يعتبر ذا أثر سلبي على الرضا والتوافق بين الزوجين وذلك لما يخلفه من تراكم وتكدس للإنفعالات السلبية الأمر الذي يعيق التواصل الفعال بين الزوجين كما يعمل على زيادة حدة الصراع وعدم القدرة على التعامل مع المواقف والمشكلات ، وعلى النقيض من ذلك فإن قبول الإنفعالات يتضمن عدم معاناة الفرد من أية إنفعالات سلبية كالغضب أو الخزي في حالة خبرة الإنفعالات السلبية بل ويتقبلها كما هي (Rick , J ., et al. 2017.791) الأمر الذي يساعد الزوج / الزوجة على فهم إنفعالاته / إنفعالاتها بدقة والتحكم فيها بكفاءة وهو ما ينعكس على زيادة مستوى الرضا والتوافق بين الزوجين .

ويذكر (Gratz& Roemer. 2004. 47) أن بعد الهدف يشتمل على صعوبة في التركيز وإنجاز المهام في حالة خبرة الإنفعالات السلبية ، وبالتالي فإن عدم القدرة على الاندماج في السلوكيات والأفعال الموجهة نحو الهدف قد يسهم في انخفاض مستوى الرضا بين الزوجين وذلك لأنه قد يعيق مسيرة الحياة الزوجية كما يسهم في تفاقم حدة الصراعات الزوجية ، فبدلاً من التركيز على حل ما يعترض الزوجين من مشكلات والتركيز على حلها وإتمام ما تتطلبه الحياة الزوجية من مهام ، كما يركز كلا الزوجين بشكل كبير على ما ينتابهم من إنفعالات سلبية أثناء خبرة ومعايشة الإنفعالات السلبية وهو ما يتسبب في انخفاض مستوى الرضا والتوافق بين الزوجين

ويوضح (Gratz& Roemer. 2004. 47) أن صعوبة التحكم في الإنذفاعات يتضمن صعوبة بقاء الفرد متحكماً في سلوكياته في حالة خبرة الإنفعالات السلبية ، وتذكر (RICK , J . et al .2017. 791) أن الأشخاص الماهرين في هذا البعد من أبعاد التنظيم الإنفعالي يتميزون بقدرتهم على الإمتناع عن التصرف بتهور أو بطريقة غير ملائمة أثناء مواجهة الإنفعالات السلبية ، كما ترتبط الصعوبات في هذا البعد بالعداء وهو أحد سمات الشخصية المرضية ، فضلاً عن إرتباطه بأشكال متنوعة من العنف الزوجي من قبل الرجال والنساء على حد سواء ، فالإنسان لابد أن يحرص على التحكم في أعصابه وإنفعالاته وألا يسمح لموجات الإنفعال التي يتعرض لها بسبب الظروف والأحداث والمتغيرات أن تكون سبباً في صدور أفعال لا يحمد عواقبها.

الوعي بالإنفعالات يحتل جانباً رئيسياً في قدرة الزوجين على تقويم الإنفعالات الأساسية وتمييزها وإستنتاجها لدى الطرف الآخر ، فالزوج / الزوجة الذي / التي لا يتمتع بمستوى من الوعي الإنفعالي ستخضع لديه القدرة على الوعي بمشاعره والتعاطف مع الآخرين والإحساس بمشاكلهم ، والذي يظهر بوضوح في ضعف قدرته على قراءة مشاعر وأفكار الآخرين وتعابير الوجه وستتدنى قدرته على حل المشاكل بحكمة وعقلانية وهو ما ينتج عنه برود مشاعر كلا الزوجين وضعف مستوى الرضا الزوجي بينهم ، وعلى النقيض من ذلك فإن الوعي بالإنفعالات له تأثير أكثر قوة فيما يخص العلاقة الزوجية ، فالزوج / الزوجة إذا أدرك أن ما يشعر به من غضب في حالة خبرة الإنفعالات السلبية قد يتسبب في خلق الكثير من المشكلات مع الطرف الآخر فهذا سوف يوفر له مزيداً من الحرية في الإختيار سواء بإطاعة هذا الشعور أو التخلص منه ، لذا فالأشخاص ذوي الوعي الإنفعالي المرتفع عادة ما يدركون حالتهم النفسية بصورة متفهمة وبحكمة وهو ما يساعدهم على التحكم فيها والتخلص من مشاعر الغضب والمزاج السيء ، وبالنظر للنتائج الحالية نجد أن صعوبة الوعي بالإنفعالات قد إرتبط بشكل سلبي مع بعض أبعاد الرضا الزوجي دون غيرها ، فنجد أنه لم يرتبط ببعدى (الرضا الإجتماعي - الرضا عن توزيع الأدوار وحل المشكلات) ، ويمكن القول أن هذين البعدين قد يؤثر فيهما عوامل أخرى أكثر قوة من الوعي بالإنفعالات ، فقد يأتي الزوجين من خلفيات ثقافية وإجتماعية مختلفة فيحمل كل منهما توقعات لأدوار مختلفة فإذا لم يتفق الزوجان بشكل واضح على هذه التوقعات يظل أحدهما أو كلاهما محبطاً نتيجة أن الطرف الآخر يخذل توقعاته ، ومع تغير ظروف الحياة أصبح الزوجان يتحملان مسؤوليات وأدوار إضافية ، مما أدى إلى تعدد هذه الأدوار التي يعجز كلاهما عن القيام بها على أكمل وجه ، هذا بالإضافة لعوامل أخرى قد تؤثر في هذين البعدين كفارق العمر بين الزوجين وطبيعة البيئة التي يعيش فيها الزوجين سواء كانت ريف أو حضر .

تحديد كيفية ارتباط إستراتيجيات التنظيم الإنفعالي بالرضا الزوجي أمر في غاية الأهمية لأنه خلال التفاعلات الزوجية تظهر الإنفعالات والمعارف والسلوكيات (الإيجابية والسلبية) على حد سواء وأنه من الضروري التحكم في كل هذا لإنتاج مشاعر إيجابية ورضا قائم على الطريقة التي يتفاعل بها الزوجان سواء كان تلقائياً أو بطريقة موجهة وذلك بهدف تعديل أو قمع أو تعزيز الخبرات الإنفعالية .

بالنسبة لمعاملات الارتباط غير الدالة إحصائياً :

١. لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين بعد عدم الوعي وبعد (الرضا الاجتماعي - الرضا عن توزيع الأدوار وحل المشكلات)
٢. لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين بعد إستراتيجيات التنظيم وبعد الرضا عن قضاء الوقت والتواصل الفكري .

وبالنظر للنتائج الحالية نجد صعوبة الوعي بالإنفعالات قد إرتبط بشكل سلبي مع بعض أبعاد الرضا الزوجي دون غيرها ، فنجد لم يرتبط ببعدى (الرضا الاجتماعي - الرضا عن توزيع الأدوار وحل المشكلات) ، ويمكن القول أن هذين البعدين قد يؤثر فيهما عوامل أخرى أكثر قوة من الوعي بالإنفعالات ، فقد يأتي الزوجين من خلفيات ثقافية واجتماعية مختلفة فيحمل كل منهما توقعات لأدوار مختلفة فإذا لم يتفق الزوجان بشكل واضح على هذه التوقعات يظل أحدهما أو كلاهما محبطاً نتيجة أن الطرف الآخر يخذل توقعاته ، ومع تغير ظروف الحياة أصبح الزوجان يتحملان مسؤوليات وأدوار إضافية ، مما أدى إلى تعدد هذه الأدوار التي يعجز كلاهما عن القيام بها على أكمل وجه ، هذا بالإضافة لعوامل أخرى قد تؤثر في هذين البعدين كفارق العمر بين الزوجين وطبيعة البيئة التي يعيش فيها الزوجين سواء كانت ريف أو حضر في حين أن إستراتيجيات التنظيم الإنفعالي لم ترتبط ببعد الرضا عن قضاء الوقت والتواصل الفكري يمكن القول أن هذا البعد قد يؤثر فيه عوامل أخرى ذات تأثير أكبر فقد ينحدر الزوجان من خلفيات إجتماعية وثقافية مختلفة وهو ما ينعكس على إختلاف ما يفضلونه من هوايات وما يقومون به من أنشطة كما المستوى التعليمي لكل منهما بشكل أكبر بالإتفاق والتواصل الفكري بينهما .

إختبار صحة الفرض الثاني : ينص هذا الفرض على أنه : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة الدراسة من المعلمين على أبعاد مقياس التنظيم الإنفعالي تبعاً لمتغير الجنس .

ولإختبار صحة هذا الفرض تم إستخدام إختبار (ت) للعينتين المستقلتين لبحث الفروق بين متوسطات درجات الأزواج تبعاً لمتغير النوع فكانت النتيجة كما بالجدول التالي :

جدول (٢) الفروق بين متوسطات درجات الأزواج والزوجات في صعوبة التنظيم الإنفعالي

المتغير	الأبعاد	الأزواج ن=٤٣		الزوجات ن=١٠٧		قيمة (ت)	الدلالة
		المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
صعوبة التنظيم الإنفعالي	القبول	١٠,٩٥	٣,٦٦٢	١١,٦٣	٢,٩٥٧	-١,١٦٧	غير دالة
	الهدف	٨,٤٣	٢,٥٥٨	٨,٦٨	٢,٤٤٠	-٠,٥٦٣	غير دالة
	التحكم في الإندفاعات	٩,٠٧	٣,٠١٥	٩,٩٦	٢,٨٩١	-١,٦٧٣	غير دالة
	الوعي	٩,٥٢	٢,١٣٣	٩,٣٩	١,٨٥٧	٠,٣٧٢	غير دالة
	إستراتيجيات التنظيم الإنفعالي	١٢,٢٩	٢,٦٩٩	١٣,٦٢	٣,٣٢٤	-٢,٣١٢	دالة
	الوضوح	٧,٢٤	٢,٢٧٢	٨,٠٩	١,٩٨٨	-٢,٢٦٨	دالة
	الدرجة الكلية لصعوبة التنظيم الإنفعالي	٥٧,٥٠	١٢,٠٤٩	٦١,٣٧	١٠,٣٢٤	-١,٩٦٤	دالة

تفسير النتيجة :

تتفق نتائج الدراسة الحالية جزئياً مع نتائج دراسة (Elyse , G: et al . 2013) والتي تؤكد على أن الإناث أكثر قدرة على التنظيم المرتفع للإنفعالات السلبية من الذكور كما تؤكد دراسة (Hoeksema . S ., 2012. 165-166) على وجود العديد من الفروق الفردية بين الذكور والإناث في إستراتيجيات التنظيم الإنفعالي ، حيث أن النساء قد سجلن معدلات أعلى من الرجال فيما يخص إجتراح الأفكار ، إلتماس المساندة الإجتماعية ، إعادة التقييم والإذعان ، كما تختلف نتائج الدراسة مع نتائج دراسة (Kazmi . 2016) والتي تؤكد على أن الأزواج أكثر تنظيمياً للإنفعالات من الزوجات وذلك في نطاق الحياة الزوجية ، وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن الإختلافات أو الفروق بين الذكور والإناث في إستراتيجيات التنظيم والوضوح الإنفعالي قد يرجع لطبيعة التنشئة الإجتماعية التي يتلقاها الجنسين منذ الصغر والثقافة السائدة في المجتمع ، فالمجتمع المصري وهو مجتمع ذكوري قد يمنع الرجل من التعبير عن إنفعالاته وبخاصة الإنفعالات السلبية كالحزن والخوف ، بل وقد يقابل ذلك بالسخرية والرفض من قبل الآخرين وهو ما يدفع الرجل لإستخدام القمع الإنفعالي

بدلاً من التعبير، وذلك على العكس من المرأة والتي تتلقى مزيداً من التعاطف والمواساة والمساندة من قبل الآخرين في حالة خبرة مثل هذه الإنفعالات السلبية.

ينص هذا الفرض على أنه : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة الدراسة من المعلمين على أبعاد الرضا الزوجي ولإختبار صحة هذا الفرض تم استخدام إختبار (ت) للعينتين المستقلتين لبحث الفروق بين متوسطات درجات الأزواج تبعاً لمتغير النوع ، فكانت النتيجة كما بالجدول

جدول (٣) الفروق بين متوسطات درجات الأزواج والزوجات في الرضا الزوجي

المتغير	الأبعاد	الأزواج ن=٤٣		الزوجات ن=١٠٧		قيمة (ت)	الدالة
		المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
الرضا الزوجي	الرضا الوجداني	٢١,٦٤	٣,٠٥٩	٢٠,٧٨	٣,٥٧٢	١,٣٨٦	غير دالة
	الرضا الجنسي	١٨,٥٥	٢,٣٧١	١٨,٤٧	٣,١٢٤	٠,١٥٠	غير دالة
	الرضا الإجتماعي	٢١,٣٨	٢,٥٧٥	٢٠,٢١	٣,٤٥٠	١,٩٩٩	دالة
	الرضا عن قضاء الوقت والتواصل الفكري	١٧,٦٤	٢,٦٧٦	١٦,٤٥	٣,٥١٦	١,٩٨٥	دالة
	الرضا عن توزيع الأدوار وحل المشكلات	٢٣,٦٩	٣,٦٧٩	٢٢,٥٩	٤,٠٣٥	١,٥٣٦	غير دالة
	الدرجة الكلية للرضا الزوجي	١٠٢,٩٠	١٢,٧٣٧	٩٨,٤٩	١٥,٧٢٩	١,٦٢٣	غير دالة

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) و (٠,٠٥) بين الأزواج والزوجات في أبعاد (الرضا الإجتماعي والرضا عن قضاء الوقت والتواصل الفكري) لصالح الأزواج ، بينما لم توجد فروق دالة إحصائياً في باقي أبعاد الرضا الزوجي والدرجة الكلية له .

تتفق نتائج هذه الدراسة جزئياً مع نتائج دراسة (Cheraghali et al. 2013) ودراسة (Blaine . J . 1999) والتي تؤكد على وجود فروق بين الذكور والإناث في الرضا الزوجي لصالح الأزواج ، ودراسة (Daniel , T.1995) والتي تؤكد على وجود فروق بين الأزواج والزوجات في جودة العلاقة الزوجية لصالح الزوجات ، ويفسر ذلك من خلال سببين أو احتمالين، السبب الأول يستند إلى اختلاف الأدوار بين الذكور والإناث في العلاقة الزوجية ، حيث أن أدوار الزوجات عادة ما تكون أكثر إلهافاً وحرماناً وأقل إشباعاً من الزوج ، فالطبيعة السلبية لدور المرأة يتم تعزيزها من خلال الإعتقاد الراسخ بأن الإناث عادة ما يستخدمن الأدوار الزوجية في تحديد هوياتهم ومن خلال تنشئتهم على الإعتماد على الزوج كمصدر للإشباع ، والتفسير الثاني للفروق يتضمن اختلاف توقعات كل من الأزواج والزوجات فيما يخص العلاقة الزوجية ، وذلك لأن الإناث يملن في الغالب لوضع توقعات عالية فيما يخص العلاقة الحميمة والمساندة الوجدانية في العلاقة الزوجية وهو أمر يصعب تحقيقه من قبل أزواج لم يتم تنشئتهم من البداية على توفير علاقة بمثل هذه المعايير كما تتفق مع نتائج دراسة (Jeffrey , B ., et al . 2014) والتي تؤكد على وجود فروق بين الذكور والإناث في الرضا الزوجي لصالح الأزواج ، وتفسر ذلك بأن ذلك يرجع إلى دور المرأة في المجتمع ، حيث أن المرأة في المجتمع عادة ما يكون سلبي وتابع ، وذلك إضافة إلى عدم التوازن في السلطة بين الرجال والنساء ، فدور المرأة التابع يتجلى في عدم التكافؤ في التحكم في مال العائلة وإرتفاع خطر التعرض للعنف فضلاً عن إندواجية المعايير فيما يتعلق بالسلوك الجنسي ، هذا بالإضافة إلى أن الزوجات يقع على عاتقهن أيضاً توفير المساندة الوجدانية للأزواج وإدارة المناخ العاطفي للعلاقة الزوجية وهو ما قد يتسبب في انخفاض الشعور بالرضا الزوجي لدى الزوجات وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن الفروق في الرضا الإجتماعي والرضا عن قضاء الوقت والتواصل الفكري بين الأزواج والزوجات يرتبط بشكل كبير بطبيعة البيئة العربية حيث يتميز الرجل الشرقي بالإجتماعية والانفتاح أكثر من المرأة والتي عادة ما تكون ذات علاقات محدودة ولا تتعدى نطاق الأسرة أو العمل وبعض الأصدقاء ، كما أن تعرض الزوجة لضغوط الأسرة من أعباء المنزل وتربية الأبناء والعمل كل ذلك قد يعيق من قدرتها على الإستمتاع بوقت الفراغ وهو ما يفسر هذه النتيجة .

المراجع :

أولاً المراجع العربية :

أحمد الكندري (١٩٩٢) . علم النفس الأسرى . مكتبة الفلاح الكويت . ٨٨
داليا مؤمن (٢٠٠٤) . الأسرة والعلاج الأسرى . السحاب للنشر والتوزيع .
علاء الدين كفاي (١٩٩٩) . الإرشاد والعلاج النفسي الأسرى . دار الفكر العربي .
القاهرة

رشاد على عبد العزيز (٢٠١٢) الذكاء الوجداني وتنميته في مرحلتى الطفولة
والمراهقة . عالم الكتب

ثانياً : المراجع الإنجليزية:

Bisotoon Azizi , Loqman Radpey & Osama Alipour (2015). The Relationship between Emotion Regulation And Marital Satisfaction of youths in sardasht . **Indian Journal of Fundmental and applied life science** .

Blaine (1991) . His and her marriage . multi variate study of gender and marital satisfaction . **sex roles**

Cheraghali Gol , Rostami Masood , Goudarzi Mahdi (2013) .Prediction of marital satisfaction based on perfectionism . **procedia social and behavioral science** .

Daniel T (1995). Gender differences in marital quality and well being . **sex roles** .

Emily S Alder(2016). Age , Education level , and length of courtship in relation to marital satisfaction . **pacific university common knowledge** . p7.

Harry Reis & Susan Sprecher(2015). Marital satisfaction and quality . **Encyclopedia of human relationships** .

Hira Shahid & Sayeda Farhana (2010). Role of Emotion Regulation in Marital Satisfaction . **International Journal for Social Studies** .

Hoeksema s (2012) . Emotion Regulation and psychopathology : The role of gender . **The annual review of clinical psychology** . pp 165- 166.

Hong Chen (2016). Atheoretic Review of emotion regulation . **Journal of Social Science** . p148.

- Jeffery. B et al (2014) . Gender differences in marital satisfaction . Ameta analysis . **Journal of marriage and family** .
- Jennifer L Rick (2015) . Emotion Regulation and Relationship Satisfaction in Clinical Couples : **https : vtechworks : lib.vt.edu / litsream/handle.**
- Kazmi . s (2016) . Role of emotion regulation in marital satisfaction . **international journal of social studies**
- Nima Asadzadeh , Behnam Makvandi , Zahra Bonabi (2015). The Relationship Between Cognitive Emotion Regulation Strategies With Marital Satisfaction in married students Magnt **research report** .
- Zeman J , et al (2006). Emotion regulation in children and adolescents .**Developmental and behavioral pediatrics** . p 156.

أداة بحث مقترحة لاسترجاع المعلومات في مجال مشاركة الملفات من

نظير إلى نظير: دراسة تحليلية تجريبية

A proposed research tool for retrieving information in the
peer-to-peer file sharing domain: a pilot analytical study

إعداد

د. محمد كامل احمد عبد الجواد

مدرس نظم استرجاع المعلومات - جامعة بني سويف - كلية الآداب

Doi:10.33850/ajahs.2021.140339

القبول : ٢٣ / ١١ / ٢٠٢٠

الاستلام : ٦ / ١١ / ٢٠٢٠

المستخلص :

تم تطوير أداة للبحث في استرجاع المعلومات في مجال مشاركة الملفات من نظير إلى نظير. تعتمد أدواتنا "IR-P2P" على بروتوكول Gnutella الشهير، مما يتيح لنا الوصول إلى قاعدة مستخدمين كبيرة ومجموعة كبيرة من البيانات؛ حيث تحتفظ IR-P2P بالعديد من الإحصاءات وتنفذ عددًا من وظائف تصنيف ومعالجة واسترجاع المعلومات. تركيزنا الرئيسي هو أنها أداة بحث، لذا يحتوي IR-P2P على مستودع بيانات ومحلل. يقوم مستودع البيانات بتخزين كل من الاستعلامات الواردة والصادرة ونتائج الاستعلام ويوفر طريقة لإنشاء صورة لكامل مجموعة البيانات التي شاركها المستخدمون. ويوفر محلل البيانات واجهة مستخدم بسيطة لتحليل البيانات. وسوف نناقش باختصار تحليلًا تم إجراؤه على مليون استفسار وارد تم جمعها في ملفات السجل الخاصة بالأداة المقترحة.

الكلمات المفتاحية: استرجاع المعلومات - شبكة نظير إلى نظير p2p - فهرسة البيانات - مرشح بلوم

Abstract:

A search tool was developed to retrieve information in peer-to-peer file sharing. Our "IR-P2P" tool is based on the famous Gnutella protocol, that allowing us to **access** a large user base and a wide range of data. As a research tool, IR-P2P maintains many statistics and implements a number of

information retrieval functions. Our main focus is that it is a search tool, so IR-P2P contains a data logger and analyzer. The data logger records both incoming and outgoing queries and query results and provides a way to create an image of the entire set of data shared by users. The Data Analyzer provides a simple user interface for data analysis. We briefly discuss an analysis one million incoming queries collected in the log files of the proposed tool.

المقدمة المنهجية

١ / ٠ تمهيد

في شبكة نظير إلى نظير، تكون كل عقدة متساوية ويمكنها توفير واستهلاك الموارد. تتكون شبكة نظير إلى نظير عادة من الآلاف من الآلات منخفضة التكلفة، وجميعها مزودة بقدرات معالجة وتخزين تتسم بالكفاءة بالإضافة إلى سرعات ارتباط عالية الكفاءة. تتمثل مزايا هذه الشبكات في عدم وجود نقطة مركزية للفشل والتنظيم الذاتي والتوسع الذاتي. في هذا البحث ركزنا على شبكات استرجاع المعلومات المستخدمة لتبادل البيانات العامة، ولقد حددنا عددًا من التحديات الرئيسية لشبكات الند للند فيما يتعلق بضمانات الاستخدام وسلوك الأقران والتقييم. قدمنا المهام الرئيسية الثلاث التي يؤديها كل نظام نظير إلى نظير: البحث وتحديد الموقع والنقل. علاوة على ذلك، قمنا بتنظيم الهياكل الرئيسية حول موضع المؤشر: الفهرس العمومي المركزي، الفهرس العمومي الموزع، الفهارس المحلية الصارمة والفهارس المحلية المجمعة. كل لها عواقب وخيمة لتوجيه الاستعلام والمعالجة. لقد أظهرنا أيضًا المسافة الفاصلة بين فهرس مؤلف من خطوة واحدة، حيث يتم تعيين الكلمات المفتاحية مباشرة إلى الملفات النصية، وفهرس من خطوتين، حيث يتم تعيين الكلمات المفتاحية إلى الأقران والأقران أنفسهم يكون لديهم تعيينات للملفات النصية.

في استرجاع المعلومات من نظير إلى نظير، تتمثل المهمة المركزية في البحث في تناقض مع نظم مشاركة الملفات حيث يكون التركيز على النقل. تتداخل بشكل ملموس العديد من التحديات في استرجاع المعلومات الموحدة مع تلك الموجودة في استرجاع معلومات نظير إلى نظير: وصف المورد واختيار المجموعة ودمج النتائج. ومع ذلك، في استرجاع المعلومات الموحدة، يلعب الطرف الوسيط دورًا مهمًا، ويظهر أيضًا تقسيمًا صارمًا بين المستفيدين ومقدمي المعلومات.

في البحوث الحالية لاسترجاع المعلومات من نظير إلى نظير، نجد كلا من منهجي فهرسة التقسيم وفهرسة التقسيم بكلمة رئيسية. لقد ظهرت العديد من التحسينات التي

يمكن تطبيقها لتقليل عرض النطاق الترددي ووقت الاستجابة ولتحسين جودة وكمية نتائج البحث التي يتم استرجاعها. إلى جانب هذا قدمنا لمحة عامة وتصنيف للنظم الحالية. وأخيراً، ناقشنا مستقبل استرجاع معلومات نظير إلى نظير، مما يشير إلى التحديات النوعية والمجالات الرئيسية التي يجب التركيز عليها. وأهمها: التأكيد على الدقة في الاسترجاع، والتركيز على نتائج البحث بدلاً من الملفات، والجمع بين نقاط القوة للمؤشرات المحلية والعمومية، وتطبيق التجميع واستخدام الملاحظات ذات الصلة.

٠ / ٢ مشكلة الدراسة

تحتل تقنية نظير إلى نظير (P2P) شعبية كبيرة، حيث تعد مشاركة الملفات أحد تطبيقات P2P الرائدة. مع زوال Napster في يوليو ٢٠٠١، اكتسب كلا النظامين شبه المركزين مثل FastTrack وأنظمة تبادل الملفات P2P اللامركزية تماماً مثل Gnutella شعبية. Gnutella هي شبكة مشاركة الملفات الأكثر شعبية في الإنترنت. يُعتقد أنه يستضيف في المتوسط حوالي ٢,٢ مليون مستخدم يوميًا، على الرغم من أن حوالي ٤٠٠,٠٠٠ إلى ٥٠٠,٠٠٠ مستخدم عبر الإنترنت يكونوا فاعلين في أي لحظة معينة. بسبب الشعبية الهائلة لهذه الشبكات، ولذلك فلا بد من إيجاد طرق لتحسين أدائها. كما أن هناك حاجة إلى أدوات بحثية لتحويل استخدام هذه التقنيات إلى تجربة سهلة. ويساعد في ذلك دراسة كل من البيانات المتدفقة عبر هذه الشبكات وسلوك المستخدمين وتفضيلاتهم. على الرغم من وجود هذه الأدوات للأنظمة المركزية، إلا أننا لا نعلم بوجود نظائر P2P متوفرة بسهولة.

٠ / ٣ تساؤلات الدراسة: تعمل الدراسة على الإجابة على مجموعة من التساؤلات التالية :-

١. ما هي التقنيات المستخدمة في استرجاع المعلومات في مجال مشاركة الملفات في شبكات نظير إلى نظير؟
٢. ما هي النظم العملية المستخدمة في استرجاع المعلومات في مجال مشاركة الملفات في شبكات نظير إلى نظير؟
٣. كيف يمكن تطوير أداة بحث لاسترجاع المعلومات في مجال مشاركة الملفات في شبكات نظير إلى نظير؟
٤. ما هي فعالية أداة البحث المقترحة؟

٠ / ٤ أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق مجموعة الأهداف التالية :-

١. التعرف على مختلف التقنيات المستخدمة في استرجاع المعلومات في مجال مشاركة الملفات في شبكات نظير إلى نظير.

٢. التعرف على الانظمة العملية المستخدمة في استرجاع المعلومات في مجال مشاركة الملفات في شبكات نظير إلى نظير.
٣. تطوير أداة بحث لاسترجاع المعلومات في مجال مشاركة الملفات في شبكات نظير إلى نظير.
٤. تقييم أداة البحث المقترحة.
- ٥ / ٥ أهمية الدراسة :

تزداد أهمية مفاهيم وتطبيقات شبكات نظير إلى نظير يوما بعد يوم، وفي ذات الوقت تتنوع التقنيات المختلفة المستخدمة في البحوث والنظم العملية لاسترجاع المعلومات في هذه الشبكات ومن هنا يساعد IR-P2P في إنشاء مجموعة استعلام غير متحيزة؛ حيث إنه يركز على أبحاث استرجاع المعلومات في تطبيق واسع النطاق قائم على Gnutella، ومشاركة الملفات، مما يسمح للمستخدمين بجمع المزيد من الاستعلامات الحديثة وتوفير واجهة سهلة لإجراء التحليل على مجموعة البيانات.

٦ / ٥ حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: عملية التقييم الأداة المقترحة ستقتصر على الجوانب المحددة بالبحث الحالي.

الحدود النوعية: تقتصر أداة البحث المقترحة على مجال مشاركة الملفات في شبكات نظير إلى نظير ولا تنسحب على باقي شبكات مشاركة الملفات ولا باقي محركات البحث.

٧ / ٥ منهجية الدراسة

اعتمد الباحث على **المنهج التجريبي** في الدراسة الحالية باعتباره المنهج المناسب لطبيعة موضوع الدراسة والأكثر استخداما في مجال مشاركة الملفات من نظير إلى نظير؛ حيث قام الباحث بتصميم أداة بحث لاسترجاع المعلومات في شبكات مشاركة الملفات من نظير إلى نظير وتمت تجربة الأداة المقترحة للحكم على فعاليتها وكفاءة استرجاعها للمعلومات، هذا بالإضافة إلى أن هذا المنهج يساعد الباحث على التحكم في المتغيرات المختلفة التي قد تؤثر على نتائج التقييم مثل اختلاف خلفية الباحث وموضوع البحث ومهارات الباحث في عملية البحث ذاتها.

وبجانب المنهج التجريبي تم الاعتماد على **المنهج الوصفي التحليلي** الذي يعمل على بتحليل نتائج عمليات البحث المختلفة في نظم استرجاع المعلومات المبنية على مشاركة الملفات من نظير إلى نظير.

أما أدوات البحث فتتمثل في أداة البحث الوثائقي في جمع الانتاج الفكري المرتبط بظاهرة كمشاركة الملفات من نظير الى نظير، واستخدام أداة الابحار والمعاشية مع الويب الى جانب استخدام أداة الملاحظة في الجانب التطبيقي للبحث.

عينة الدراسة :

تم تقييم اداة البحث المصممة من خلال ٧٧٥٦٠٥ استعلام تم عن طريق أداة البحث المقترحة وتنوعت الاستعلامات ما بين طلب المستندات والملفات الصوتية والمرئية.

٨ / ٠ مصطلحات الدراسة

● **شبكة نظير إلى نظير:** شبكة نظير إلى نظير (P2P) هي مجموعة من أجهزة الكمبيوتر، كل منها يعمل كعقدة لمشاركة الملفات داخل المجموعة. بدلاً من وجود خادم مركزي للعمل كمحرك مشترك، يعمل كل كمبيوتر كخادم للملفات المخزنة عليه. عند إنشاء شبكة نظير إلى نظير (P2P) عبر الإنترنت، يمكن استخدام خادم مركزي لفهرسة الملفات، أو يمكن إنشاء شبكة موزعة حيث يتم تقسيم مشاركة الملفات بين جميع المستخدمين في الشبكة التي تخزن ملفاً معيناً.

● **نظم استرجاع الويب :** يمثل نظام الاسترجاع كيان رقمي يعمل في بيئة الويب لمعالجة وبحث مواد الويب واتاحتها وفقاً لطبيعة ونوعية الحاجات والمجالات الموضوعية والتوجهات الفكرية مسار بحث المستخدم.

٩ / ٠ الدراسات السابقة

اعتمد الباحث في البحث عن الدراسات المثيلة والسابقة التي اهتمت بدراسة ظاهرة مشاركة البيانات والملفات من نظير إلى نظير على قواعد البيانات العالمية المتضمنة بيانات اتحاد المكتبات الجامعية المصرية EULC مثل **springer, science direct, IEEE, Dissertation proquest** وغيرها. وقد نتج عن هذا البحث العديد من الدراسات التي حول نظم نظير إلى نظير التي تركز على كيفية تصميم شبكة نظير إلى نظير. ويتعامل معظمهم مع نمذجة المستويات الدنيا لشبكة نظير إلى نظير، مثل نمذجة بروتوكولات النظراء، أو نمذجة الطريقة التي يتم بها نسخ الملفات على الشبكة، أو نمذجة طبولوجيا الشبكة^١. لا يركز عملنا على المستوى الأدنى للشبكة، ولكن على مستوى التطبيق لنظام استرجاع معلومات نظير إلى نظير. هناك عدد من مشاريع استرجاع المعلومات من نظير إلى نظير التي تم تطويرها، مثل **Peerware** و **Anthill** و **Alvis** و **Nutch**، على سبيل المثال لا الحصر. تركز معظم هذه المشروعات على توجيه الاستعلام، أو اكتشاف المورد، أو بنية تصميم نظام استرجاع معلومات نظير إلى نظير. معظمهم يطبقون إمكانيات البحث، لكن لديهم تركيز أقل على تسجيل البيانات وتحليلها^٢.

تقوم معظم الأعمال الحالية على تحليل سجل الاستعلام لمحركات البحث على الويب. سيلفرشتاين وآخرون (١٩٩٩) في دراستهم "Analysis of a Very Large Web Search Engine Query Log" قاموا بتحليل مجموعة كبيرة جداً من طلبات البحث التي سجلها AltaVista لمدة ستة أسابيع، ويحتوي على ما يقرب من مليار استفسار.

قام بيتزل وآخرون (٢٠٠٤) في دراستهم "Hourly Analysis of a Very Large Topically Categorized Web Query Log" بتحليل تغييرات الاستعلامات من حيث شعبية الاستعلام والتفرد مع مرور الوقت. وقام زينالبور - يازتي وفولياس (٢٠٠٢) في دراستهم "A Quantitative Analysis of the Gnutella Network Traffic" بتسجيل رسائل الاستعلام وتحليلها لشبكة Gnutella في عام ٢٠٠٢. من خلال جمع استفسارات المستخدم التي تم نشرها. الأداة الخاصة بهم قامت ١٧ محطة عمل لجمع كل رسائل المرور. في غضون ٥ ساعات، قاموا بجمع حوالي ١٥ مليون رسالة استعلام. المحددات من النهج الذي اتبعوه هو أنه لا يتم توجيه كل رسائل الاستعلام إلى أقرانهم. على الأرجح، تتشابه رسائل الاستعلام التي تلقوها مع ما كانوا يشاركونه. وبالتالي، قد لا تمثل مجموعة الاستعلام الخاصة بها جميع طلبات البحث التي تتدفق عبر الشبكة. في تطويرنا لأداة البحث IR-P2P قمنا بتعديل جداول التوجيه الخاصة بنا لالتقاط جميع الاستعلامات التي تتدفق عبر الشبكة. لذلك، نتلقى مجموعة كاملة من جميع استعلامات المستخدم في فترة زمنية محددة. بالإضافة إلى ذلك، جمع زينالبور - يازتي وفولياس استعلامات نظير إلى نظير في يونيو ٢٠٠٢. لذلك، قد تكون مجموعة طلبات البحث قديمة، لأن ما يبحث عنه المستخدمون منذ ١٥ سنة قد يكون مختلفاً تماماً عما يبحثون عنه اليوم.

المبحث الأول: استرجاع المعلومات في شبكات نظير إلى نظير

١ / مقدمة

في شبكة لاسترجاع المعلومات من نظير إلى نظير، فإن المهمة المركزية هي البحث: في حالة تقديم استعلام، يتم إسترجاع بعض قائمة مراجع الملفات: نتائج البحث. يمكن أن ينشأ الاستعلام عن أي نظير في الشبكة، ويجب أن يتم توجيهه إلى واحد أو أكثر من الأقران الآخرين الذين يمكنهم تقديم نتائج البحث على أساس الفهرسة. ويمكن للاقران استعراض وتقديم النتائج. نتيجة البحث عبارة عن تمثيل مضغوط للملف. يمكن أن يحتوي الملف على نص أو صورة أو صوت أو فيديو أو مزيج من هذه الوسائط. تسمى نتيجة البحث أحياناً مقتطفاً وتتضمن على الأقل فهرس للوثيقة الكاملة والبيانات الوصفية الإضافية الشائعة مثل العنوان وملخص وحجم الملف، إلخ. ترتبط

كل نتيجة معروضة بالملف الكامل المرتبط. يوفر التمثيل المضغوط فرصة أولية للمستخدمين لتمكينهم من اختيار الروابط التي يريدون متابعتها^٦. يمكن تقسيم شبكات استرجاع معلومات نظير إلى نظير إلى فئتين بناءً على موقع الملفات المشار إليها. أولاً، المراجع ذات الملف الداخلي حيث يتعين تنزيل الملفات من أقرانهم الآخرين داخل الشبكة، على سبيل المثال: المكتبات الرقمية. ثانياً، أولئك الذين لديهم مراجع خارجية للوثائق حيث يتم الحصول على الملفات الفعلية وتحديد موقعها ونقلها خارج نطاق شبكة نظير إلى نظير، على سبيل المثال: محرك بحث على الويب من نظير إلى نظير. في الأقسام التالية، نقوم بمقارنة شبكات استرجاع معلومات نظير إلى نظير مع التطبيقات والنماذج الأخرى^٧.

١ / ٢ مقارنة مع شبكات تبادل الملفات

تُستخدم شبكات مشاركة الملفات للبحث عن الملفات التي يشاركها مستخدم شبكة نظير إلى نظير وتحديد موقعها واسترجاعها. يشبه البحث في مثل هذه الشبكات استرداد معلومات نظير إلى نظير. يتم إدخال استعلام نصي يتم بعده إرجاع قائمة الملفات. بعد البحث، يقوم المستخدم باختيار نوع من الاهتمام للتنزيل والذي عادةً ما يحتوي على نوع من المعرف الفريد، مثل التجزئة القائمة على المحتوى. والخطوة التالية هي تحديد موقع أقرانهم الذين لديهم نسخة من الملف. يمكن بعد ذلك نقل الملف من نظير معين، أو من عدة أقران في وقت واحد وفي هذه الحالة، يتم طلب أجزاء معينة من الملف من كل نظير يتم تجميعه مرة أخرى بعد اكتمال التنزيلات^٨. إن مهام تحديد موقع الأقران وخاصة نقل المحتوى هي التطبيق الأساسي لشبكات المشاركة للملفات ومجال التركيز على تحسينات البحث والأداء. عمليات البحث في هذه الشبكات عادةً ما تكون للعناصر المعروفة، بينما في شبكات استرجاع المعلومات يكون القصد أكثر تنوعاً. بينما توفر بعض شبكات استرجاع المعلومات أيضاً عمليات تحديد المواقع وتنزيلها، إلا أنها عادةً ما تركز على تحسينات لمهمة البحث. إلى جانب هذا الاختلاف العام في التركيز، هناك ثلاثة اختلافات ملموسة على الأقل أيضاً^٩. أولاً، يعتمد فهرس البحث عن مشاركة الملفات عادةً فقط على أسماء الملفات المتوفرة على الشبكة وليس على محتواها كما هو الحال بالنسبة لاسترجاع المعلومات. فهرس الأسماء هذا أصغر من فهرس الملف الكامل. وبالتالي، هناك أيضاً عدد أقل من عمليات النشر لكل فصل مما يجعل تكلفة تقاطعات قوائم النشر أقل تكلفة، وهي عملية شائعة في أي فهرس عمومي موزع. نظراً لصغر حجمها، يتم احتساب فهرس مركزي جيد لهذه الفهارس المستندة إلى الاسم. ومع ذلك، فقد أصبحت الشبكات التي يتم فحصها مركزياً غير مرغوب فيها إلى حد كبير لأسباب قانونية. ثانياً، عند إضافة ملف إلى فهرس مشاركة الملفات، لا يتغير. إذا كانت هناك حاجة إلى نسخة معدلة، تتم إضافتها ببساطة كقناة جديدة. وبالتالي، تحديثات الفهرس غير

مطلوبة. على النقيض من ذلك في شبكة استرجاع المعلومات عندما تتغير الوثيقة الأساسية، يجب تغيير نتائج البحث المرتبطة التي تم إنشاؤها من هذا الملف. وبالتالي، يجب تحديث الفهرس بحيث تعكس نتائج البحث التغييرات التي تمت على الملف المشار إليه.

ثالثاً، نظراً لأن التركيز في شبكة مشاركة الملفات ينصب على تنزيل البيانات بأسرع وقت ممكن، فمن المهم أن تتمتع بإنتاجية عالية. في المقابل، في عملية استرجاع المعلومات، تهيمن مهمة البحث التي يكون فيها زمن الاستجابة المنخفض هو الأكثر أهمية. بشكل أكثر تحديداً: فمن المقبول إذا استغرقت الشبكة نصف دقيقة لتحديد موقع أسرع أقرانهم للتنزيل منه، في حين أن قضاء هذا الوقت غير مقبول للحصول على نتائج بحث جيدة. بالنسبة لمشاركة الملفات، فإن الفهرس المعروف هو الفهرس المستخدم لتحديد موقع الملف المحدد، في حين أنه بالنسبة لاسترجاع المعلومات فهو للبحث. يتم إجراء تعيين وهي الخطوة الأولى دائماً على مستوى شبكة نظير إلى نظير بأكملها، بينما يتم إجراء تعيين كخطوة ثانية على نظير محدد.

١ / ٣ مقارنة مع استرجاع المعلومات الموحدة.

في استرجاع المعلومات الموحدة، هناك ثلاثة أطراف: العملاء الذين يطرحون استعلامات ووسيطاً واحداً ومجموعة من خوادم البحث التي يكشف كل منها عن مجموعة من الملفات: تشبه الفهارس المحلية الصارمة. تبدأ عملية البحث عندما يصدر عميل استعلاماً للوسيط. ويمتلك الوسيط معرفة بعدد كبير من خوادم البحث وجهات الاتصال التي تحتوي على مجموعة فرعية مناسبة منها للإجابة على الاستعلام. ثم يعرض كل خادم بحث مجموعة من نتائج البحث للاستعلام. يقوم الوسيط بدمج هذه النتائج في قائمة واحدة وإرجاعها إلى العميل.

وهناك ثلاثة تحديات تشكل أعمدة استرجاع المعلومات المتحدة التي تشترك فيها مع استرجاع المعلومات من نظير إلى نظير ١٠. أولاً، مشكلة وصف المورد: يجب أن يتلقى الوسيط من كل خادم بحث إشارة إلى الاستعلامات التي يمكنه التعامل معها، في حالة الخوادم التعاونية، أو الوسيط بحاجة إلى معرفة ذلك عن طريق البحث في خوادم البحث إذا كانت غير متعاونة. في كلتا الحالتين تكون النتيجة النهائية هي وصف مورد لخادم البحث. عادةً ما تظل هذه الأوصاف صغيرة لأسباب تتعلق بالكفاءة، ويمكن وصف المجموعات الكبيرة بكمية صغيرة نسبياً من البيانات. يمكن أن يتكون الوصف من، على سبيل المثال: إحصائيات موجزة، تقديرات حجم المجموعة، و / أو نموذج مستند تمثيلي. في شبكة استرجاع المعلومات من نظير إلى نظير، يحتاج الأقران إلى معرفة من هم أقرانهم الآخرون الذين يمكنهم إرسال استعلام. وبالتالي، هناك حاجة أيضاً إلى أوصاف الموارد. تتمثل ميزة شبكات نظير إلى نظير في أن

الزملاء يتعاونون دائماً ويتحدثون بروتوكولاً مصمماً ومتفقاً عليه، مما يجعل تبادل أوصاف الموارد أسهل إلى حد ما. ومع ذلك، قد يكون لدى الأقران حافز للغش في محتواها، مما يخلق تحديات فريدة خاصة بشبكات الند للند.

ثانياً، مشكلة اختيار المجموعة: بعد الحصول على أوصاف المورد، فإن الخطوة التالية هي اختيار مجموعة فرعية من خوادم البحث التي يمكنها معالجة الاستعلام. عندما يتلقى الوسيط استعلاماً جديداً من عميل، يمكنه تسجيله محلياً بسرعة مقابل أوصاف المورد المكتسبة لتحديد الخوادم التي من المرجح أن تسفر عن نتيجة بحث ذات صلة بالاستعلام. يمكن تقسيم الخوارزميات الخاصة بتحديد أفضل الخوادم في استرجاع المعلومات الموحدة إلى مجموعتين. أولاً، تلك التي تتعامل مع وصف الموارد كمستندات كبيرة دون النظر في الملفات الفردية داخل كل مورد مثل: CVV (Card Verification Value) و Kullback-Leibler divergence. ثانياً، تلك التي تنظر في المستندات الفردية داخل كل مورد. على الرغم من أن النظر في الوثائق الفردية يعطي نتائج أفضل، إلا أنه يزيد من تعقيد وصف الموارد وتكاليف الاتصال. بالإضافة إلى ذلك، تم تصميم معظم خوارزميات اختيار الموارد الحالية للاستخدام من قبل طرف وسيط واحد مما يجعلها غير صالحة للتطبيق في شبكة ذات فهارس محلية مجمعة، على سبيل المثال. يتطلب اختيار الموارد وفقاً للخصائص الفريدة لشبكات نظير إلى نظير تطوير خوارزميات جديدة.

ثالثاً، مشكلة دمج النتائج: بمجرد حصول الوسيط على نتائج من عدة خوادم بحث، يجب دمجها في قائمة واحدة متماسكة. إذا كانت جميع الخوادم تستخدم نفس الخوارزمية لترتيب نتائجها، فسيكون ذلك سهلاً. ومع ذلك، نادراً ما يكون هذا هو الحال ولا يتم تضمين درجات الترتيب الدقيقة بشكل شائع. تتمثل الخطوة الأولى في الدمج في تطبيع الدرجات على المستوى الأعلى، بحيث تكون مستقلة عن الموارد. في استرجاع المعلومات المتحدة، يمكن استخدام خوارزمية دمج التعلم تحت الإشراف (SSL) (Secure Sockets Layer) لهذا. ومع ذلك، في بيئات نظير إلى نظير، غالباً ما تختلف مجموعات الملفات المفهرسة على نطاق واسع في أحجامها مما يجعل من المحتمل ألا يعمل SSL جيداً. يتطلب SSL نموذج قاعدة بيانات يجعلها غير مرغوب فيها في شبكات نظير إلى نظير حذرة بشأن استخدام عرض النطاق الترددي. هناك طريقة بديلة تتمثل في إعادة حساب نتائج المستندات لدى الوسيط كما تفعل خوارزمية Kirsch 1997 وهي دقيقة تماماً ولها تكاليف اتصال منخفضة من خلال مطالبة كل مورد بتوفير إحصائيات موجزة فقط. ومع ذلك، فإن هذا يتطلب أيضاً معرفة إحصائيات مجموعة القوانين العالمية التي يعد الحصول عليها مكلفاً في شبكات نظير إلى نظير ذات الفهارس المحلية. الخلاصة، يتطلب الدمج في شبكات استرداد معلومات نظير إلى نظير خوارزمية يمكنها أن تعمل بفعالية مع الحد الأدنى

من تكاليف التدريب الإضافية وتكاليف الاتصالات، والتي لا تتأهل مباشرة أي من خوارزميات دمج النتائج الحالية. لذلك اعتمدت عمليات الدمج في الشبكات الحالية حتى الآن على أساليب بسيطة تعتمد على التردد، ولم تقدم أي حل لتكامل النتائج القائم على الصلة.

لكن توجد عدة اختلافات وهي ١٢، الاختلاف الأول الملحوظ في استرجاع المعلومات من نظير إلى نظير هو التخصص الدقيق للأطراف المختلفة. يصدر العملاء طلبات البحث فقط بينما تخدم خوادم البحث نتائج البحث فقط. يحدد هذا أيضاً شكل شبكة التراكيب الجامدة التي تتشكل: رسم بياني ثنائي الأطراف مع العملاء على جانب واحد، والخوادم على الجانب الآخر والوسيط في الوسط. في الواقع، يعد استرجاع المعلومات المتحددة أقرب بكثير من نموذج خادم العميل التقليدي ويشتمل عادةً على أجهزة "تعرف" بعضها البعض بالفعل. وهذا يتناقض مع شبكات نظير إلى نظير حيث يتولى الأقران هذه الأدوار حسب الحاجة ويتفاعلون في كثير من الأحيان بشكل فضفاض مع الأجهزة الأخرى "المجهولة". بالإضافة إلى ذلك، تخضع شبكة نظير إلى نظير لمشكلات كبيرة في التوافر وعدم التجانس والتي تؤثر فقط بشكل خفيف على شبكات استرجاع المعلومات المتحدة بسبب الفصل الصارم بين المخاوف.

الاختلاف الثاني هو وجود الوسيط. بالنسبة إلى العملاء، يظهر الوسيط كنقطة إدخال واحدة ويشكل واجهة: لا يدرك العملاء أبداً وجود خوادم بحث متعددة على الإطلاق. وهذا ينطوي على أن جميع الاتصالات يتم توجيهها عبر الوسيط مما يجعلها نقطة اتصال واحدة. في الممارسة العملية، يمكن أن يكون الوسيط مزرعة خوادم لتخفيف ذلك. ومع ذلك، لا تزال هناك نقطة تحكم واحدة، على غرار أنظمة البحث المركزية تماماً والتي يمكن أن تخلق صعوبات قانونية وأخلاقية. شبكة نظير إلى نظير مع نقطة "وسيط" مركزية لاستعلامات التوجيه قريبة من الناحية النظرية من شبكة استرداد المعلومات المتحدة. ومع ذلك، تميل معظم شبكات نظير إلى نظير إلى توزيع مهمة الوساطة هذه، وتعيين الاستعلامات إلى الزملاء الذين يمكن أن يوفرنا نتائج بحث ذات صلة على نظيرات متعددة.

١ / ٤ تقييم أنظمة استرجاع المعلومات في شبكات نظير إلى نظير

إن النظرة العملية لهدف استرجاع المعلومات من نظير إلى نظير تقلل من عدد الرسائل المرسلة لكل استعلام مع الحفاظ على الاسترجاع والدقة العالية. هناك العديد من الأساليب التي تمثل بدائل مختلفة. دعنا نبدأ باستراتيجيتين شائعتين لتقسيم الفهارس على أجهزة متعددة: تقسيم وفق الملف وتقسيم وفق الكلمات الرئيسية. في التقسيم وفق الملف - كل نظير مسؤول عن الحفاظ على فهرس محلي يحتوي مجموعة محددة من الوثائق: توجد جميع منشورات وشروط وثيقة معينة في نظير

واحد محدد. في بعض الحالات ، يتم تخزين الملفات نفسها أيضًا على هذا النظير. تستخدم الفهارس المحلية الصارمة ومعماريات الفهارس المحلية بشكل شائع في شبكات نظير إلى نظير التي تستخدم هذا النوع من التقسيم. في المقابل، في التقسيم وفق الكلمات الرئيسية، يكون كل نظير مسؤولاً عن تخزين المنشورات لبعض الكلمات الرئيسية المحددة في الفهرس. البنية المعتادة لهذا هو الفهرس العمومي الموزع.

تم إجراء تحقيق مبكر في جدوى شبكة بحث الويب من نظير إلى نظير بواسطة لي وآخرون (٢٠٠٣) ١٣. إنهم ينظرون إلى التقسيم وفق الملف كنقطة بداية أكثر قابلية للتتبع، لكنهم يوضحون أن التقسيم وفق الملف يمكن أن يدخل في نطاق أداء التقسيم وفق الكلمات الرئيسية عن طريق تطبيق تحسينات مختلفة على الفهرس العمومي الموزع. في المقابل استنتج سيول وآخرون (٢٠٠٣) ١٤ أن مقارنة التقسيم تلائم المقياس بشكل سيئ، لأن مجموعات الملفات لا تجمع "بشكل طبيعي" بطريقة تسمح بتوجيه الاستعلام إلى جزء صغير من أقرانهم وبالتالي يتطلب كل استعلام الاتصال بجميع أقرانهم تقريباً في النظام. ربما نظرًا لهذه الورقة، ركزت الكثير من الأبحاث في استرجاع المعلومات من نظير إلى نظير على التقسيم وفق الكلمات الرئيسية باستخدام الفهرس العمومي الموزع.

لسوء الحظ، لا يخلو الفهرس العمومي الموزع من عيوب لأنه يهدف إلى إجراء عمليات تحديد فعالة، وليس للبحث الفعال. أولاً، يوفر جدول التجزئة موازنة التحميل بسداجة إلى حد ما، من خلال اللجوء إلى توحيد دالة التجزئة المستخدمة. نظرًا لاختلاف حجم قوائم نشر المصطلحات، فقد يتسبب ذلك في ظهور نقاط اتصال سريعة للمصطلحات الشائعة التي تؤدي إلى إلغاء توازن الحمل. ثانيًا، إن تقاطع قوائم نشر المصطلحات المستخدمة في الفهارس العمومية الموزعة يتجاهل الارتباط بين المصطلحات التي يمكن أن تؤدي إلى دقة بحث غير مرضية. ثالثًا، تزداد تكلفة الاتصال الخاصة بالتقاطع بالتناسب مع عدد مصطلحات الاستعلام وطول القوائم المقلوبة. لقد تم اقتراح العديد من التحسينات مثل تخزين نتائج الاستعلام متعدد المدة لمدة محددة محليًا لتجنب التقاطعات ومطالبة كل نظير بتخزين معلومات إضافية للمصطلحات المرتبطة بشدة بالمصطلحات التي يخزنها بالفعل. وبالتالي، فإن اختيار أوصاف الموارد في فهرس عمومي موزع يتم تقييده بسبب ارتفاع تكاليف الاتصالات الخاصة بتحديثات الفهرس: من غير المرجح أن يعمل تمثيل النصوص الكاملة بشكل جيد بسبب حركة مرور الشبكة الهائلة التي يتطلبها ذلك. رابعًا، قد تؤدي إحصائيات المجموعة المنحرفة كنتيجة لتقسيم المدة إلى نتائج تصنيف لا تضاهاى الفهرس العمومي الموزع. أخيرًا، تكون جداول التجزئة الموزعة عرضة لمجموعة متنوعة من هجمات الشبكات التي تهدد أمن وخصوصية المستخدمين ١٥.

يفشل العديد من الباحثين في رؤية عدد من الفوائد الفريدة للفهارس المحلية لكل قسم على حدة، مثل التكاليف المنخفضة للعثور على العناصر الشائعة ومعالجة الاستعلام المتقدمة وتحديثات الفهرس الرخيصة والمقاومة المرتفعة للمضخات. من المسلم به أن التحدي الأساسي لهذه الفهارس هو توجيه الاستعلام إلى أقرانه المناسبين. موقفنا هو أن كلا النهجين لهما ميزة ويكمل كل منهما الآخر. تؤكد الأبحاث الحديثة بالفعل فاعلية استخدام الفهارس المحلية لمصطلحات الاستعلام الشائعة وفهرس عمومي لمصطلحات الاستعلام النادرة.

أن البحث على شبكة الإنترنت غير ممكن باستخدام تقنية نظير إلى نظير. تعتبر النفقات العامة التي يتم تقديمها عن طريق الاتصال بين الأقران أكبر من أن توفر أوقات استجابة معقولة للاستعلام نظرًا لقدرة الإنترنت. ومع ذلك، فقد تم إنجاز الكثير من العمل، الذي تمت مناقشته في القسم التالي، منذ الأبحاث الأولى في هذا المجال وتغيرت طبيعة الإنترنت وقدرتها بشكل كبير خلال هذه الفترة.

قارن يانغ وآخرون (٢٠٠٦) ١٦ قارنوا أداء العديد من بنيات نظير إلى نظير لاسترجاع المعلومات مع التحسينات الشائعة. يقومون باختبار ثلاثة طرق: فهرس عالمي موزع معزز بمرشح بلوم وذاكرة التخزين المؤقت؛ فهرس محلية مجمعة مع فيضان الاستعلام؛ وفهارس محلية صارمة باستخدام مسارات عشوائية. كل هذه هي فهرس وثيقة المدى من خطوة واحدة. ومن المثير للاهتمام، أنها تستهلك جميعها تقريبًا نفس مقدار عرض النطاق الترددي أثناء معالجة الاستعلام، على الرغم من أن الفهارس المحلية المجمعة هي الأكثر كفاءة. ومع ذلك، فإن الفهرس العمومي الموزع يقدم أقل زمن وصول لهذه الأساليب الثلاثة، يليه عن كثب فهرس محلية مجمعة وفهارس محلية صارمة تكون أوامرها أبطأ. بالنسبة لجميع الطرق، يقدم إعادة توجيه الاستعلامات في الشبكة أقصى أمان، في حين أن الإجابة على الاستعلامات رخيصة نسبيًا. على الرغم من أن الفهرس العمومي الموزع سريع، إلا أن عيبه الرئيسي يظهر بوضوح في وقت الفهرسة والنشر. عند إضافة مستندات جديدة إلى الشبكة، يستخدم هذا النطاق الترددي ستة أضعاف الوقت مقارنة بالفهارس المحلية المجمعة لتحديث قوائم النشر. تعمل الفهارس المحلية الصارمة على حل كل هذا محليًا ولا تتحمل أية تكاليف من حيث الوقت أو النطاق الترددي لنشر المستندات. توضح هذه الدراسة بوضوح أن الهيكل يجب أن يحقق التوازن بين سرعة الاسترجاع وتكرار التحديث.

المبحث الثاني: تقنيات استرجاع المعلومات في شبكات نظير إلى نظير

في هذا القسم نناقش العديد من تقنيات تحسين استرجاع المعلومات في شبكات من نظير إلى نظير. هناك سببان لاستخدام هذه التقنيات. أحدهما هو تقليل استخدام عرض النطاق الترددي، والآخر هو تحسين جودة وكمية نتائج البحث التي يتم إسترجاعها.

تؤثر معظم التقنيات التي ستنم مناقشتها على كل من هذه الجوانب وتقدم مقايضات، على سبيل المثال: يمكن للمرء التضحية بالكمية لتوفير عرض النطاق الترددي وبالجودة لتقليل زمن الوصول.

٢ / ١ التقاطع التقريبي لقوائم النشر مع مرشح بلوم والتباديل المستقلة للتجزئة الحساسة (MinHash)

عند استخدام فهرس عمومي موزع، يتطلب الاستعلام متعدد المدة عمليات بحث متعددة في جدول التجزئة الموزعة. يجب أن تتقاطع قائمة النشر لكل مصطلح للعثور على الوثائق التي تحتوي على جميع شروط الاستعلام. يمكن أن يكون تبادل قوائم النشر مكلفاً من حيث النطاق الترددي، خاصةً للمصطلحات الشائعة مع العديد من المنشورات، وبالتالي يمكن نقل مرشح بلوم الأصغر المشتق من هذه القوائم بدلاً من ذلك. تم استخدام مرشح بلوم لأول مرة في سياق استرداد معلومات نظير إلى نظير بواسطة رينولدز وآخرون (٢٠٠٣) ١٧.

مرشح بلوم هو مجموعة من البتات. يتم تعيين كل بت في البداية إلى صفر. يمكن إجراء عمليتين على مرشح بلوم: إدخال قيمة جديدة واختبار ما إذا كانت القيمة الحالية موجودة بالفعل في المرشح. في كلتا الحالتين، يتم تطبيق دالات التجزئة الخطية k أولاً على القيمة. تقوم عملية الإدراج، بناءً على النتيجة، بتعيين المواضع k لمرشح بلوم إلى واحد. تقرأ اختبارات العضوية المواضع k من مرشح بلوم. إذا كان كل منهم يساوي واحداً، فقد تكون هذه هي القيمة في مجموعة البيانات. ومع ذلك، إذا كان أحد المراكز k يساوي الصفر، فليس من المؤكد أن القيمة ليست في مجموعة البيانات. وبالتالي، النتائج الإيجابية الكاذبة ممكنة، لكن النتائج السلبية الخاطئة لا تحدث أبداً. تعتبر مرشحات بلوم طريقة جذابة للبيئات الموزعة لأنها تحقق رسائل أصغر مما يؤدي إلى توفير كبير في الشبكة ١٨.

المثال التالي في سياق استرجاع معلومات نظير إلى نظير يوضح ما سبق: النظر Q يطرح استعلام q يتكون من المصطلحات a و b . نحن نفترض أن المصطلح a لديه أطول قائمة نشر. يحتفظ النظر A بالمنشورات Pa للمصطلح a ، ويعتمد مرشح بلوم Fa من هذا ويرسله إلى النظر B الذي يحتوي على المنشورات Pb للمصطلح b . يمكن للنظر B الآن اختبار عضوية كل وثيقة في Pb مقابل مرشح بلوم Fa وإعادة إرسال القائمة المتقاطعة $P \cap Fa$ إلى النظر Q كنتيجة نهائية. نظراً لأن هذا قد لا يزال يحتوي على إجابات كاذبة، فيمكن بدلاً من ذلك إرسال التقاطع إلى النظر A ، والذي يمكن أن يزيل الإجابات الخاطئة لأنه يحتوي على منشورات كاملة Pa ، والنتيجة هي $Pa \cap Pb \cap Fa$: التقاطع الحقيقي للمصطلحين a و b والذي يمكن إرساله كنتيجة للنظر Q . تحدث وفورات النطاق الترددي عند إرسال

Fa الصغير بدلاً من **Pa** الكبير من النظير **A** إلى **B**. ومع ذلك يتطلب هذا النهج خطوة إضافية إذا كان أحد يريد إزالة النتائج الإيجابية الكاذبة. النتائج الإيجابية الكاذبة هي أكبر عيب لمرشحات بلوم: فكلما قل عدد البتات المستخدمة، زاد احتمال حدوث خطأ كاذب. تتطلب المجموعات الكبيرة أن يتم تمثيل عدد أكبر من وحدات البت أكثر من المجموعات الأصغر. لسوء الحظ، تحتاج مرشحات بلوم إلى أن يكون لها نفس الحجم لعمليات التقاطع والاتحاد. هذا يجعلها غير مناسبة تمامًا لشبكات نظير إلى نظير التي يكون لدى أقرانها مجموعات تختلف اختلافاً كبيراً في عدد المستندات التي تحتوي عليها.

يمكن استخدام مرشحات بلوم لإجراء التقاطع التقريبي لقوائم النشر. ومع ذلك، كخطوة قبل ذلك، من المثير للاهتمام أيضاً تقدير ما ستفعله قائمة النشر الإضافية من حيث التقاطع مع القوائم التي تم الحصول عليها بالفعل. هذه المهمة لا تتطلب سوى تقديرات أصل وليس النتيجة الفعلية للتقاطع. بينما يمكن استخدام مرشحات بلوم لهذا الغرض، تم استكشاف العديد من البدائل الأكثر واعدة بينها هو التباديل المستقلة للتجزئة الحساسة (**MIPs - Min-Wise Independent Permutations**). يتطلب ذلك قوائم معرفات المستندات الرقمية كقيم إدخال. أولاً، تطبق هذه الطريقة دالات التجزئة الخطية **k**، مع مكون عشوائي، على القيم التي تعطي كل قائمة جديدة من القيم. ثانياً، يتم فرز جميع قوائم **k** الناتجة، حيث يتم الحصول على قوائم **k** المسموح بها، ويتم أخذ القيمة الدنيا لكل من هذه القوائم وإضافتها إلى قائمة جديدة: متجه **MIP** بالحجم **k**. البصيرة الأساسية هي أن كل عنصر لديه نفس الاحتمال في أن يصبح الحد الأدنى للعنصر تحت التقلب العشوائي. تقوم الطريقة بتقدير التقاطع بين متجهين **MIP** من خلال أخذ الحد الأقصى لكل موضع في المتجهين. يشكل عدد القيم المميزة في المتجه الناتج مقسوماً على حجم ذلك المتجه تقديراً للتداخل بينهما. الميزة هي أنه حتى لو كانت متجهات **MIP** المدخلة بطول غير متساوٍ، فلا يزال من الممكن استخدام المواضع القليلة الأولى فقط من المتجهات للحصول على تقريب أقل دقة. أن **MIPs** أكثر دقة بكثير من مرشحات بلوم لهذا النوع من التقدير ١٩.

٢ / ٢ تقليل طول قوائم النشر باستخدام كلمات مفتاحية شديدة التمييز

تتمثل إحدى الطرق البديلة لتقليل تكاليف نشر تقاطع القوائم لفهرس عمومي موزع في جعل القوائم نفسها أقصر. لتحقيق ذلك، بدلاً من بناء فهرس على مصطلحات مفردة، يمكن للمرء بناء واحد على استعلامات متعددة الكلمات المفتاحية بالكامل. هذه هي الفكرة وراء الكلمات المفتاحية شديدة التمييز. لم يعد يتم نشر جميع المصطلحات في فهرس موزع عمومي، ولكن بدلاً من ذلك يتم إنشاء استعلامات متعددة الأجل من محتوى الملف الذي يميز تلك الوثيقة جيداً عن الآخرين في المجموعة. النتيجة: المزيد

من المنشورات في الفهرس، لكن قوائم نشر أقصر. يوفر هذا حلاً لأحد العيوب الرئيسية لاستخدام جداول التجزئة الموزعة: تقاطع قوائم النشر الكبيرة^٢.

٢ / ٣ الحد من عدد النتائج المعالجة باستخدام مداخل k الأعلى

يمكن أن تؤدي معالجة مجموعة فرعية فقط من العناصر أثناء عملية البحث إلى تحقيق فوائد في الأداء: تقليل معالجة البيانات وتقليل زمن الاستجابة. يمكن استخدام خوارزميات متنوعة، ستتم مناقشتها أدناه، لاسترداد العناصر العليا لاستعلام معين دون الحاجة إلى حساب الدرجات لكل العناصر. يعد استرجاع العناصر الرئيسية منطقياً حيث ثبت أن مستخدمي محركات البحث على الويب يفضلون الجودة على الكمية فيما يتعلق بنتائج البحث: مزيد من الدقة وأقل استدعاء. تم تطبيق مداخل k الأعلى على مختلف الهياكل وفي مراحل مختلفة في استرجاع المعلومات من نظير إلى نظير وذلك على النحو التالي:

٢ / ٣ / ١ أعلى نتائج k المطلوبة

هناك طريقة بسيطة لتحسين النظام تتمثل في طلب أفضل النتائج فقط. تطبق المقاربات التي تستخدم الفهارس المحلية دائماً شكلاً متغيراً من النتائج المحدودة يطلب ضمناً عن طريق ربط عدد القفزات التي تم إجراؤها عند الفيضان أو عن طريق السير العشوائي الذي ينتهي. ومع ذلك، يمكن أيضاً تعيين هذا الرقم بشكل صريح على ثابت من قبل الطالب كما هو الحال مع الفهرس المكرر الشامل الذي يستخدمه سوينكا-اكونا وآخرون (٢٠٠٣). حيث يحصلون أولاً على قائمة بنتائج البحث k ويواصلون الاتصال بالعقد طالما ظلت فرصة المساهمة في هذه الفئة مرتفعة. النتائج العليا تستقر بعد بضع جولات ٢١.

٢ / ٣ / ٢ معالجة استعلام k الأعلى

هذا المنهج له جذوره في أبحاث البحث في قواعد البيانات. توجد عدة أشكال من هذا المدخل، جميعها لها نفس الفكرة الأساسية: يمكننا تحديد ملفات k العليا التي يتم تقديمها لعدة قوائم للمدخلات دون الاضطرار إلى فحص هذه القوائم تماماً دون التأثير سلباً على الأداء. يستخدم هذا غالباً في الحالات التي يتم فيها استخدام فهرس عمومي موزع ويتم تقاطع قوائم النشر. خوارزمية العتبة هي الأكثر شعبية بين هذه المداخل. تحتفظ هذه الخوارزمية بنيتين للبيانات: قائمة انتظار مع أقرانهم للاتصال بهم للحصول على نتائج البحث وقائمة تحتوي على أفضل النتائج الحالية. تتم معالجة أقرانهم في قائمة الانتظار واحداً تلو الآخر، ويعود كل منهم بمجموعة محدودة من نتائج بحث k للنموذج (الملف، الدرجة) مرتبة حسب العلامة بترتيب تنازلي. بالنسبة إلى فهرس عمومي موزع، فإن هذه هي أهم العناصر في قائمة النشر لفترة معينة. تتبع الخوارزمية مجموعتين لكل وثيقة فريدة: الأسوأ والأفضل. أسوأ نتيجة هي مجموع درجات مستند d الموجود في جميع قوائم النتائج التي ظهر فيها d. أفضل

نتيجة هي أسوأ نتيجة بالإضافة إلى أقل درجة (في بعض الملفات الأخرى) التي تمت مواجهتها في قوائم النتائج التي لم يظهر فيها d. نظرًا لأن جميع قوائم النتائج يتم اقتطاعها، فإن هذه النتيجة الأخيرة تشكل الحد الأعلى لأفضل درجة ممكنة والتي يمكن تحقيقها للوثيقة d. يتكون أعلى k الحالي من أعلى وثائق التسجيل التي شوهدت حتى الآن بناءً على أسوأ نتيجة لها. إذا كانت أفضل درجة في المستند أقل من العتبة، والتي تعتبر أسوأ درجة في المستند في الموضع k في نتائج أعلى الصفحة الحالية، فلا يلزم النظر إليها في أعلى الصفحة. وبالتالي فإن الخوارزمية تقوم على أساس التقاطع النهائي على نتائج k الأعلى فقط من كل نظير، مما ينتج عنه أداء مكافئ تقاطعًا "متسلسلاً" للقوائم بأكملها. هذا يحفظ كلاً من عرض النطاق الترددي والتكاليف الحسابية دون التأثير سلباً على جودة النتائج. العيب هو أن البحث عن نتائج الوثيقة يتطلب وصولاً عشوائياً إلى قوائم النتائج. قام زانج وسيول (2005) في وقت لاحق بالتحقيق في مزيج من معالجة استعلام k الأعلى مع العديد من تقنيات التحسين. يخلصون إلى استنتاج مهم مفاده أن عمليات التحسين المختلفة قد تكون مناسبة لاستعلامات ذات أطوال مختلفة. وأظهر بالك وآخرون (2005) أن معالجة استعلام k الأعلى يمكن أن تكون فعالة أيضاً في شبكات نظير إلى نظير مع مؤشرات محلية مجمعة.

٢ / ٣ / ٣ تخزين نتائج k الأعلى

هناك خطوة أخرى تتمثل في تخزين نتائج k الأعلى فقط للاستعلام أو المصطلح في الفهرس. يأخذ سكوبلاستين وابريير (2006) ٢٤ هذا النهج كوسيلة لزيادة تقليل استهلاك حركة المرور. يرتبط هذا بنهج تانج ووركاداس (2004) ٢٥ الذي يخزن المنشورات فقط من أجل المصطلحات العليا في المستند. يذكرون أنه على الرغم من أن فهرسة هذه المصطلحات العليا فقط قد تؤدي إلى تدهور جودة نتائج البحث، إلا أنه من غير المهم أن هذه الوثائق لن تحتل مرتبة عالية بالنسبة لاستعلامات المصطلحات الأخرى غير العليا التي تحتويها على أي حال.

٢ / ٤ تقليل عدد الأقران المشاركين في بحث الفهرسة بواسطة الفهرس الرئيسي المتكرر

تعتبر عمليات البحث عن خرائط لاستعلامات نظرائهم باهظة التكلفة عندما تتضمن الاتصال بأقرانهم الآخرين بغض النظر عن البنية المستخدمة. ماذا لو تمكن النظر من القيام بجميع عمليات البحث محلياً؟ يستكشف مؤلفو نظام PlanetP هذا المنهج الجديد ٢٦. يتم فهرستها بالكامل إلى أقرانهم، وعناوين IP الخاصة بهم، وحالة شبكتهم الحالية، ومرشحات بلوم الخاصة بهم للمصطلحات. تنتشر هذه المعلومات عبر الشبكة باستخدام ثرثرة. إذا تغير شيء ما على مستوى النظراء، فمن المحتمل أن يغير طريقة

عمله. كل نظير يستقبل الشائعات وينشرها بنفس الطريقة. هناك احتمال أن يفوت أحد الأقران القيل والقال. في حين أن هذه طريقة مثيرة للاهتمام لنشر معلومات الفهرسة، إلا أنها بطيئة أيضاً بالآخذ في الاعتبار حقيقة أنها شبكة من تكنولوجيا المعلومات. وقد تم اعتماد هذا المنهج من قبل زينايبور - يازتي وآخرون (٢٠٠٤) ٢٧.

على الرغم من أننا نفضل تسمية هذا المنهج كمؤشر عمومي، إلا أنه يمكن النظر إليه أيضاً على أنه شكل قوي جداً من التكرار في الشبكة. لاحظ أن هذا المنهج يختلف عن جدول تجزئة موزع على قفزة واحدة، لأنه لا يحتوي على مفتاح تجزئة ولا يحتوي على مساحة مفاتيح موزعة. وبالتالي، لا يتم تحديد طبولوجيا الشبكة من خلال مفتاح المساحة keyspace.

٢ / ٥ تقليل تحميل المعالجة عن طريق التخزين المؤقت لنتائج البحث

من غير المنطقي إعادة بناء مجموعة نتائج البحث لنفس الاستعلام مراراً وتكراراً إذا لم يتغير هذا الاستعلام. يمكن زيادة الأداء بشكل كبير عن طريق تخزين نتائج البحث مؤقتاً. استخدم سكوبلاستين وابريير (٢٠٠٦) ٢٨ جدول التجزئة الموزعة لتتبع الموضوع. في البداية، يكون هذا الجدول فارغاً، ويتم بث كل استعلام (متعدد الأجل) أولاً من خلال شبكة نظير إلى نظير بأكملها وذلك باستخدام بث مباشر لشبكة من الأقران. بعد هذه الخطوة في البحث عن نتائج الاستعلامات يسمح هذا باستهلاك البحث الفرعي: إرجاع نتائج البحث للمجموعات الفرعية للاستعلام في حالة عدم وجود تطابق كامل. يبني المؤلفون محتوى الفهرس على الاستعلامات التي يتم طرحها داخل الشبكة، وهي طريقة يطلقون عليها الفهرسة القائمة على الاستعلام. وينتج عن ذلك انخفاض حركة مرور الشبكة للاستعلامات الشائعة مع الحفاظ على نتيجة عمومية تتكيف في الوقت الفعلي مع استعلامات معينة.

٢ / ٦ تقليل عدد الأقران المشاركين في معالجة الاستعلام عن طريق التجميع

عند استخدام الفهارس المحلية، فإن إبقاء الأقران مع محتوى مشابه قريباً من بعضهم البعض يمكن أن يجعل معالجة الاستعلام أكثر فاعلية. بدلاً من إرسال استعلام إلى جميع الأقران، يمكن إرساله إلى مجموعة من الأقران التي تغطي موضوع الاستعلام. هذا يقلل من العدد الإجمالي للنظر في الذين يجب الاتصال بهم لاستعلام معين. لسوء الحظ، لا تحدث المجموعات القائمة على المحتوى بشكل طبيعي في شبكات النظير إلى نظير. لذا حاولوا وآخرون (٢٠٠٣) ٢٩ تنظيم شبكات نظير إلى نظير باستخدام تجزئة الموضوع. يقومون بترتيب نظرائهم في الشبكة بطريقة تحتاج فقط إلى استشارة مجموعة فرعية صغيرة من الأقران، تحتوي على مطابقة الملفات ذات الصلة، لاستعلام معين. يتم تنفيذ أقران المجموعات على أساس متجهات الملفات أو متجهات المجموعة الكاملة. ثم يستخدمون عملية من خطوتين لتوجيه الاستعلامات بناءً على الموضوع الذي يطابقونه. هم أول مجموعة من الأقران المسؤولة عن

موضوع محدد وإعادة توجيه الاستعلام هناك. بعد هذا، يتم إغراق الاستعلام داخل الكتلة الموضوعية للحصول على التطابقات. وخلصوا إلى أن بنيتهم توفر أداءً جيدًا، من حيث جودة الاسترجاع ومن حيث وقت الاستجابة وعرض النطاق الترددي. لسوء الحظ، يحتاج نظامهم إلى فهرس مركزي للعثور في البداية على مجموعة مواضيع جيدة لتوجيه الاستعلام. بينما عرض كافييات وآخرون (٢٠٠٦)^{٣٠} كيفية القيام بالتجميع دون مثل هذا الفهرس المركزي.

قام كلاينوس وخوزيه (٢٠٠٧)^{٣١} بتقييم البنية القائمة على نظام المجموعة لاسترجاع المعلومات من نظير إلى نظير على نطاق واسع مع التركيز على التجميع الفردي مع كل من العدد المتغير والثابت من المجموعات. ووجدوا أن الحجم الصغير في الغالب لملفات الويب يجعل من الصعب ربطهم بالوثائق الأخرى مما يؤدي إلى ضعف المجموعات. تفشل آليات التجميع في اكتشاف بنية توزيع الملف الأساسي الذي يؤدي إلى الموقف حيث لا يمكن الاتصال بالمصادر ذات الصلة الكافية لتوجيه الاستعلام. هذا يرجع إلى فقدان المعلومات الكامنة في إنشاء النقط الوسطى العنقودية. لذا يقترحون حلين. أولاً، نسخ المستندات جزءاً من مجموعات شعبية على أقران متعددين، مما يؤدي إلى تحسن كبير في الفعالية. على الرغم من أن هذا لا يحل المشكلة بالنسبة للمواضيع التي لا تحظى بشعبية، إلا أنه قد يعمل بشكل جيد بما فيه الكفاية لمعظم المستخدمين. ثانياً، بافتراض وجود آلية تغذية مرتدة ذات صلة واستخدام ذلك لتغيير الأقطار الوسطى لمجموعات الموضوعات العمومية. ثم يتم تحديد وزن كل مصطلح في مجموعة حسب مدى صلة تلك المجموعة بالاستعلام بناءً على الملاحظات. إنها تُظهر فائدة كل من ردود الفعل المتعلقة بالنسخ المتماثل والأهمية والتي تؤدي إلى توجيه أفضل للاستعلام ودقة أعلى، مع التركيز بشكل أكبر على التعليقات ذات الصلة كتطور واعد وطبيعي لتقنيات استرجاع المعلومات من نظير إلى نظير.

تعمل المجموعات القائمة على الاهتمامات إما عن طريق تقصير أطوال المسار بين الأقران ذوي الاهتمامات المتشابهة، أي: الأقران الذين يطرحون استفسارات متشابهة، أو عن طريق تقريب الأقران ذوي الاهتمامات الخاصة من أقرانهم بمحتوى مطابق. على الرغم من أن هذا ليس هو نفسه تماماً، فإن كلاهما يهدف إلى تقليل عدد القفزات اللازمة للحصول على محتوى ذي صلة. في الحالة الأولى عن طريق الاستفادة من المعلومات المخزنة مؤقتاً الموجودة في الأقران ذوي الاهتمامات المتشابهة، في حين أن الحالة الثانية تقرب المرء من أصل المعلومات: توفير الأقران التي تحتوي على محتوى أصلي. ويمكن أيضاً الجمع بين نهجين المجموعات، حسب المحتوى والفائدة^{٣٢}.

٢ / ٧ الحد من وقت الاستجابة وتحسين الاستدعاء باستخدام المسار العشوائي

يتم عادةً البحث عن نظم نظير إلى نظير مع مؤشرات محلية باستخدام فيضان الاستعلام. هذا المنهج شامل من الناحية النظرية، ولكن بسبب قابليته للتتبع، يتم تطبيقه بطريقة غير شاملة عن طريق ربط عدد القفزات. اقترح لاف وآخرون (٢٠٠٢) ٣٣ بديلاً لذلك باستخدام مسارات عشوائية. بدلاً من البحث بطريقة أولية متسعة: إعادة توجيه الاستعلامات إلى جميع الأقران، فإننا نبحث في العمق أولاً: عن طريق إعادة توجيه الاستعلام إلى قرين واحد فقط. تتبع عملية السير هذه من نظير الاستعلام، والخطوات العشوائية للأمام عبر الشبكة: الأقران الذين لديهم النتائج ذات الصلة إرسال هذه مرة أخرى مباشرة إلى النظير الأصلي. يقوم الأقران المشاركون في المسيرة أحياناً بالتحقق من الرضا لدى النظير الأصلي فيما يتعلق بعدد النتائج التي تم الحصول عليها حتى الآن وإنهاء المسيرة بناءً على ذلك. رغم أن هذا المنهج بطيء، ولكن يمكن بدء مسارات متعددة بشكل متوازٍ لتقليل وقت الاستجابة؛ شبيه بالمسار العشوائي اقترح كالوجيراكي وآخرون (٢٠٠٢) ٣٤ إعادة توجيه رسائل الاستعلام إلى جزء تم اختياره عشوائياً من الأقران المجاورة.

٢ / ٨ الحد من وقت الاستجابة وتحسين الاستدعاء باستخدام المسار المباشر

قام آدميك وآخرون (٢٠٠١) ٣٥ بتوجيه رسائل الاستعلام عبر العقد ذات الدرجة العالية: تلك التي تتمتع باتصال عالي، وأتضح أن هذا يقلل من وقت البحث ويزيد من تغلغل الشبكة. بينما قام يانج وجارسيا-مولينا (٢٠٠٢) ٣٦ بإعادة توجيه رسائل الاستعلام إلى الأقرانهم الذين سبق لهم أن عرضوا معظم نتائج الاستعلام. في سياق مشابه قدم روسبولوس تسوماكوس (٢٠٠٣) ٣٧ البحث الاحتمالي التكيفي حيث يحتفظ كل من الأقران بجدول توجيه احتمالي لكل استعلام نشأ منه أو انتقل من خلاله. يقوم النظير الأولي الذي يرسل استعلاماً ببثه إلى جميع أقرانه، ولكن من هناك في رسالة الاستعلام يتم توجيهه فقط إلى النظير الذي لديه أعلى احتمال للحصول على النتائج بناءً على التعليقات السابقة. وبناءً على ذلك يقترح آلية يقوم فيها الأقران ببناء ملفات تعريف للنظرء المجاورين بناءً على أحدث الاستفسارات التي استجابوا لها، يسجل النظير الاستعلامات الواردة مقابل ملفات تعريف أقرانه مرتبة حسب النوعية، بناءً على تشابه جيب التمام الخاص بهم، وكمياً: عدد النتائج التي تم إرجاعها مسبقاً. هذا يتفوق على الفيضان الأساسي، وإعادة التوجيه العشوائي، والتوجيه الكمي الخالص الموجه.

بينما قام تشونغ وآخرون (٢٠٠٣) ٣٨ بمقاربة اقتصادية للاستعلام عن التوجيه في شبكات الهاتف المحمول باستخدام نظام ائتماني بسيط ومضاد للغش يعتمد على سلطة ائتمان مركزية تفرض رسوماً على الأقران لإرسال الرسائل. يمكن الحصول على الائتمان بأموال حقيقية أو عن طريق إعادة توجيه الرسائل إلى الأقران الآخرين.

واعتبر لى وآخرون (٢٠٠٩) ٣٩ هذا العمل مصدر إلهام وقاموا بتطبيقه على شبكات نظير إلى نظير ذات المؤشرات المحلية. عندما يصدر أحد الأقران استعلاماً، فإنه يربح مقابل النتائج. على وجه التحديد، يتم وعد هذه الأقران المجاورة المجاورة كدفعة عند إرجاع نتائج البحث ذات الصلة عن طريقهم. يمكن للأقران اختيار النظراء الآخرين الذين يقومون بإعادة توجيه استعلام والقيام بذلك مقابل جزء من القسط المقدم لهم. أخيراً، عندما تكتشف عملية توجيه الاستعلام نظيراً له نتائج بحث ذات صلة، فإنه يعيدها إلى مسار النظير الذي بدأ الاستعلام. على طول الطريق يحصل كل نظير على المكافأة الموعودة. يمكن استخدام عملة المكافأة هذه لإصدار استعلامات جديدة لكل نظير، وبالتالي تشجع على المشاركة في التوجيه. أظهر المؤلفون أن مقاربتهم تستخدم بشكل أفضل قدرة شبكة نظير إلى نظير من استخدام فيضان الاستعلام والمسار العشوائي.

المبحث الثالث: نظم استرجاع المعلومات من نظير إلى نظير

تم تطوير العديد من نظم استرجاع المعلومات من نظير إلى نظير لتطبيقات مختلفة. غالباً ما تستعير هذه النظم عناصر من شبكات مشاركة البيانات واسترجاع المعلومات الموحدة بمستويات مختلفة من النجاح. تركز معظم نظم البحث على مجال شبكات الحوسبة أو المكتبات الرقمية أو الويب.

وعلى الرغم من وجود العديد من نظم البحث، فنحن نقصر أنفسنا على مجموعة فرعية منها في هذا القسم. نناقش ال نظم برزت بسبب طبيعتها الرائدة أو عن طريق استخدامها لمزيج مثير للاهتمام من التقنيات.

٣ / ١ Sixearch

كان مشروع Infrasearch أحد أوائل نظم استرجاع المعلومات من نظير إلى نظير، والذي أصبح فيما بعد JXTASearch الذي يعد أيضاً الأساس لـ Sixearch. يتكون Sixearch من عدة مكونات: نظام توثيق الملفات، ومحرك استرجاع، و JXTA للاتصال بشبكة نظير إلى نظير، ونظام لتعلم المحتوى. يستخدمون بنية تستند إلى XML ويفترضون أن الاستعلام يتكون من مجموعة قابلة للتخصيص منظمة من الحقول. يمكن أن تحتوي مجموعة الكتب على سبيل المثال على الحقول: العنوان، المؤلف، إلخ. لا يتم توجيه هذا المنهج جيداً نحو استرجاع النص الكامل لأنه يعتمد على بنية الاستعلامات بدلاً من بنية المحتوى المشترك. ينشر الأقران الموردين، لكل حقل استعلام، مجموعة من الكلمات الرئيسية التي يعتقدون أنها يمكن أن توفر نتائج ذات صلة. وصف المورد الخاص بهم. يطرح أقران المستهلكين استعلامات منظمة يتم توجيهها بعد ذلك إلى أقران الموردين المناسبين باستخدام المحاور. يعتمد توجيه الاستعلام على ملفات تعريف المحتوى الخاصة بالأقران المجاورة التي يتم تحسينها

باستمرار باستخدام تعلم التعزيز القائم على التفاعلات السابقة. يستخدم دمج نتائج البحث التي تم إرجاعها بواسطة عدة أقران خوارزمية فهرسة بسيطة. يريد مصممي النظام تحسين نظامهم من خلال التركيز على التعلم السياقي والتعاون الاجتماعي. ويعتزمون توسيع نظامهم بنظام سمعة كمكون أمان لتمييز مرسلي البريد العشوائي عن أقرانهم الصادقين^{٤٠}.

٢ / ٣ ODISEA

يتكون هذا النظام من مستويين. يتكون المستوى الأدنى من الأقران الذين يحتفظون بمؤشر رئيسي موزع. توجد دائماً منشورات المصطلح في نظير واحد. يتكون المستوى العلوي من أقران التحديث الذين يقومون بإدراج أو تحديث الملفات في النظام، مثل خادم الويب، والاستعلام عن الأقران الذين يستخدمون الطبقة الدنيا للإجابة على الاستفسارات. الحادثة في مقاربتهم هي في تخصص الأقران وكذلك في استخدام لمفهوم وثيقة المصطلح العمومي الموزع. تجعل التخصصات الأقران المسؤولين عن تخزين وبناء واستعلام الفهرس في نظامهم هم في الواقع مفصولون. يشبه هذا المنهج المركزي تماماً الذي تستخدمه عادة محركات البحث الحديثة حيث تقوم بعض الأجهزة فقط بتخزين الملفات في الفهرس، بينما يزحف البعض للحفاظ على الفهرس جديداً، بينما يقوم الآخرون (الخارجيون) بالاستعلام فقط. على النقيض من تلك النظم، توفر ODISEA بنية تحتية للفهرسة والبحث مفتوحة حيث يمكن لكل جهاز يشترك في البروتوكول أن يشارك كنظير^{٤١}.

عند التعامل مع الاستعلامات متعددة الأجل، تتم تقاطعات قائمة الترحيل بترتيب تصاعدي لحجم قائمة نشر المصطلحات: من الصغيرة إلى الكبيرة، لأن هذا يقلل بدرجة كبيرة من كمية البيانات التي يجب نقلها. علاوة على ذلك، يطبق النظام معالجة استعلام k الأعلى لتقليل استخدام عرض النطاق الترددي. يقترح مصممي النظام تحسين أساليب تنفيذ الاستعلام. علاوة على ذلك، فقد ذكروا أن استرجاع المعلومات على نطاق الويب يعد تطبيقاً أكثر صعوبة من مشاركة الملفات.

٣ / ٣ MINERVA

يفترض هذا النظام أن كل نظير يقوم بتنفيذ عمليات الزحف الخاصة به ويقوم بإنشاء فهرس محلي. يبحث النظير أولاً في الفهرس المحلي الخاص به للعثور على نتائج البحث ذات الصلة. إذا كانت هذه النتائج غير مرضية، فيمكن للنظير الرجوع إلى فهرس رئيسي موزع يحتوي على قائمة من الأقران الذين لديهم ملفات ذات صلة لكل فهرس في الشبكة: فهرس من خطوتين. يحتوي هذا المؤشر العمومي أيضاً على إحصائيات تتعلق بالمؤشرات المحلية التي يحتفظ بها كل نظير. يوضح مصممو النظام أن تقدير التداخل بين نتائج البحث بشكل صحيح يمكن أن يقلل من عدد الأقران الذين يحتاجون إلى الاتصال بهم لاسترجاع الاستدعاء الكامل بأكثر من ستين بالمائة.

ومع ذلك، تظل عمليات البحث في جدول التجزئة الموزعة باهظة الثمن. يقترح المصممون استخدام الارتباطات بين المصطلحات الفردية في الاستعلام لتقليل عدد عمليات البحث: يقوم النظير الذي يعالج المصطلح الأول في الاستعلام أيضاً، بشكل تكيفي، بتخزين ما أقرانه للاتصال بشروط الاستعلام المتبقية. هذا يقلل بشكل كبير من عدد الأقران المشاركين، مع الحفاظ على نفس المستوى من الاستدعاء^{٤٢}.

ومع ذلك، يمكن أن تتسبب المصطلحات الشائعة في حدوث اختلالات حادة في التحميل إذا كان النظير الواحد يتحمل مسؤولية تخزين جميع المنشورات لمدة واحدة. اقترح المصممون إنشاء فهرس مؤلفة من وثيقة خطوة واحدة في MINERVA للمصطلحات الشائعة لتقليل أوقات الاستجابة. نظراً لأن قوائم النشر عادةً ما يتم مسحها ضوئياً بالتتابع، من الأفضل إلى الأسوأ في تصنيف النقاط لمدة معينة، فإنها تستخدم أمراً يحتفظ لتخزين المنشورات لمدة مصطلح يتم فرزها عن طريق تنازلي على نقاط متعددة. يطبق المؤلفون معالجة استعلام k الأعلى لتقليل الحمل. يمكن تحسين ذلك بشكل أكبر عن طريق تطبيق التخزين المؤقت لنتائج البحث: تخزين نتائج البحث المخزنة مؤقتاً لكل استعلام كامل على الأقران الذين يقومون بتخزين المنشورات لأحد مصطلحات الاستعلام. تحتوي هذه النتائج على معلومات التعريف التي تساعد في تحديد ما إذا كانت لا تزال حديثة بما فيه الكفاية ومن يجب الاتصال به للحصول على نتائج محدثة. يوضح مصممي النظام أن تدوير العنصر الأقل استخداماً هو أفضل استراتيجية لإدارة التخزين المؤقت لذاكرة تخزين مؤقت محددة. يقوم مصممو النظام بتجربة كل من التخزين المؤقت الدقيق: مطابقة استعلام متعدد المدة تماماً، وذاكرة التخزين المؤقت التقريبية: مطابقة مجموعات فرعية مصطلح استعلام متعدد المصطلحات. وجدوا أن كلا النهجين يوفران موارد شبكة قيمة دون المساس بجودة النتائج^{٤٣}.

وبالنظر في حداثة الملفات الإضافية الناتجة بالإضافة إلى الجودة الخالصة باستخدام خوارزمية اختيار مجموعة استرجاع المعلومات المعدلة. يتم التركيز على تحسين توجيه الاستعلام. علاوة على ذلك، يقومون بتجربة مرشحات بلوم والتباديل المستقل Min-Wise، مما يدل على أن الأخير مناسب بشكل أفضل للحصول على تقديرات حجم مجموعة النتائج.

٣ / ٤ ALVIS

ألفيس هو منهج المؤشر العمومي الموزع، مع العديد من الابتكارات. أثناء استرجاع النتيجة النهائية، يتم الاتصال بكل نظير قام بإنشاء إدخال فهرس ويطلب منه إعادة احتساب درجة الوثيقة بناءً على إحصاءات عمومية ومحلية، وبالتالي توليد درجات قابلة للمقارنة بشكل عام. بدلاً من تخزين منشورات للمصطلحات الفردية، يستخدم

المصممون كلمات مفتاحية شديدة التمييز. يقدم هذا مشكلة الحاجة إلى تخزين العديد من الكلمات المفتاحية أكثر من الفهرسة التقليدية. للتخفيف من ذلك، قاموا بجمع أسلوبهم مع الفهرسة التي تعتمد على الاستعلام وتخزين الكلمات المفتاحية الشائعة فقط في الفهرس وتطبيق تخزين أفضل النتائج. في حين أن هذا لا يناسب على استفسارات أقل شعبية، أظهر بالفعل أن سجلات الاستعلام يمكن استخدامها بفعالية لضبط الكلمات المفتاحية غير الملائمة من الفهرس دون فقد الكثير من جودة الأداء^{٤٤}.

٣ / ٥ PHIRST

تؤدي الاختلافات بين المؤشرات العمومية والمحلية إلى ظهور خيارات متبادلة. علينا أن نختار بين البحث السريع، ولكن المكلف وغير المرن، وبين البحث الدقيق أو البحث البطيء، ولكن الرخيص والمرن، التقريبي. يقدم هذا النظام أسلوب للبحث عن النص الكامل للنظير يجمع بين المؤشرات العمومية والمحلية لأنواع مختلفة من المصطلحات. يحتفظون فقط بمصطلحات التردد المنخفض في جدول التجزئة، بينما يقومون بتقدير عدد المصطلحات الشائعة من خلال فيضان الاستعلام المحدود. من المحتمل أن تحتوي الملفات التي تمت إضافتها حديثاً على مصطلحات أكثر تكراراً معروفة وأقل مصطلحات جديدة منخفضة التكرار. وبسبب هذا التأثير، يزعم مصممي النظام أن مقاربتهم تؤدي إلى فهرس أصغر نسبياً مع زيادة عدد الملفات والأقران المفهرسة مقارنةً بفهرس كامل محفوظ في جدول تجزئة موزع. ظهر بالفعل أن هذا النهج المختلط يحسن أوقات الاستدعاء والاستجابة ويتحمل مقدار أقل من عرض النطاق الترددي للبحث في مشاركة الملفات^{٤٥}.

٣ / ٦ Klampanos2004

يحاول هذا النظام تطبيق أساليب استرجاع المعلومات القياسية في بيئة نظير إلى نظير. وهي تجمع بين المؤشرات المحلية المجموعة وتجميع المحتوى. ويفترضون أن كل نظير يفهرس ملفاته الخاصة ويجد مجموعات المحتوى في مجموعته الخاصة. على مستوى الشبكة، ينضم كل نظير إلى مجموعة واحدة أو أكثر من المجموعات التي تدرك المحتوى بناءً على المجموعات المحلية. المجموعات التي تدرك المحتوى هي، على الأرجح، مجموعات من الأقران. يقوم كل نظير فائق بتخزين واصفات كل مجموعة من هذه المجموعات في الشبكة ويمكن أن يسجلها ضدهم في حالة وجود استعلام. يتم استخدام نسخة مبسطة لنظرية الأدلة (Dempster-Shafer)، وهي طريقة لدمج الأدلة من مصادر متعددة في اعتقاد مشترك واحد، وفي دمج النتائج التي قدمها نظراء متعددين. يبدو أن هذا جيد الأداء، أثناء الاتصال بعدد قليل من الأقران: عادةً واحد أو اثنين، وأحياناً ثلاثة ونادراً ما يكون ستة^{٤٦}.

٣ / ٧ NeuroGrid

ظهر نظام بحث لامركزي تكيفي يسمى NeuroGrid يستخدم فهرسة هجينة: في البداية يكون لدى جميع الأقران فهرس ملفات محلي خاص بهم ، لكن عندما ينضمون إلى الشبكة، يقومون بإنشاء فهرس نظير من الأقران المجاورين. يشبه هذا عن كثب المؤشرات المحلية المجمعة، ولكن مع كل نظير يعمل كنظير فائق. في البداية شبكة NeuroGrid هي عبارة عن شبكة من رسائل الفيضانات البسيطة. الحادثة في المنهج هي في التوجيه التكيفي للاستعلامات. يتم تسجيل ردود المستخدمين على نتائج البحث، وعدم وجود ردود فعل إيجابية أو ردود فعل سلبية واضحة. عندما يتعين على NeuroGrid تحديد مجموعة فرعية من الأقران لإعادة توجيه استعلام إليها، فإنه يحاول زيادة فرصة تلقي تعليقات إيجابية للنتائج التي تم إرجاعها بناءً على هذه التجارب السابقة. في حالة وجود ردود فعل إيجابية، ينشئ نظير الاستعلام رابطاً مباشراً للنظير المستجيب في شبكة التراكب. يزيد هذا النوع من التجميع تدريجياً من الاتصال ويجعل جميع الأقران أكثر دراية فيما يتعلق بمحتوى جيرانهم. يقلل هذا المنهج أيضاً من طول المسار الذي تحتاجه الاستعلامات في الانتقال عبر الوقت. النظام يفضل الأقران الموثوق بهم: أولئك الذين يستجيبون للاستعلامات ويقدمون نتائج موضوعية تهم المستخدم. أقرانهم ذوو الصلة الجيدة هم أكثر تأثراً على عملية التعلم الإحصائي^{٤٧}.

٣ / ٨ Galanis2003

يقترح هذا النظام تنظيم جميع مصادر البيانات على الإنترنت في شبكة كبيرة من نظير إلى نظير حيث يتم الرد على الاستفسارات من قبل المواقع ذات الصلة. يفترض مصممو النظام أن كل نظير هو محرك بحث XML يحافظ على فهرس محلي. عندما ينضم نظير إلى الشبكة، يرسل إلى أقرانه الآخرين ملخصاً لبياناته: مجموعة صغيرة من العلامات المختارة وممثل الكلمات الرئيسية لمحتواها. إن الرابط يولد بالتالي موجة من الرسائل، مما يجعل منهجهم موجهاً نحو الشبكات ذات الاضطرابات المنخفضة جداً. بدلاً من ذلك يمكن أيضاً تخزين هذه المعلومات عند إرسال الاستعلامات. يكتسب الأقران أيضاً، في البداية من أقرانهم المجاورين، ملخصات محتوى لأقرانهم الآخرين في النظام ويحافظون على فهرس النظراء الخاص بهم. اختبر مصممي النظام مع تكرار الملخصات لكل نظير وللنظير مجموعات فرعية من مختلف الأحجام. تشير نتائجهم إلى أن استخدام النسخ المتماثل لكل نظير يتفوق على استخدام المجموعات الفرعية، رغم أن استخدام مجموعات فرعية كبيرة يمكن أن يقترب من هذا الأداء. يقارنون مؤشرات التجميع الكاملة للنسخ المتماثل بنهج

المؤشرات المحلية الصارمة ويظهرون أن التجميع يزيد من إنتاجية الاستعلام بنسبة ٢٠٧١٪ ويوفر أوقات استجابة أسرع ٧٢ مرة^{٤٨}.

٣ / ٩ Triantallou2003

في ظل هذا النظام يتم التركيز على فرض توزيع الحمل العادل بين الأقران. من خلال القيام بتجميع المستندات في فئات دلالات وأقران المجموعات بناءً على فئات المستندات التي يقدمونها. يؤكد مصممو النظام على الحاجة إلى فرض بعض بنية النظام المنطقي لتحقيق أداء عالٍ في شبكة استرجاع معلومات نظير إلى نظير. يحتفظ الأقران بفهرس المستند، الذي يعين معرفات المستندات للفئات، وفهرس الكتلة الذي يعين الفئات إلى معرفات الكتلة، وفهرس النظير الذي يعين معرفات الكتلة للأقران. يتم أولاً تعيين المصطلحات في استعلام إلى فئات، ثم إلى مجموعات وأخيراً إلى نظير عشوائي داخل المجموعات ذات الصلة. يحاول هذا النظير العشوائي تلبية الاستعلام من خلال النتائج المحلية الخاصة به، ولكن في حالة توفر عدد قليل للغاية، فإنه يعيد توجيه الاستعلام إلى العقد المجاورة في نفس المجموعة. هذا يتكرر حتى تكون هناك نتائج كافية. نظراً لأن الاختيار عشوائي، فمن المحتمل أن يتم انتقاء كل نظير في المجموعة مما يحقق موازنة التحميل بين أقرانهم داخل المجموعة نفسها. يتم تعيين الأقران إلى مجموعات بناءً على فئات المستندات التي يشاركونها. من أجل موازنة التحميل بين الكتل، يقدم المؤلفون مؤشر الإنصاف وخوارزمية فعالة لزيادة هذا الحد الأقصى المسموح به إلى MaxFair والذي يعوض أيضاً نظرائهم بقدرات معالجة مختلفة وتوزيع المحتوى والتخزين. تم تعيين أقوى نظير في كل مجموعة كقائد الذي يشارك في خوارزمية MaxFair. قد يتم إعادة تعيين الفئات ديناميكياً إلى مجموعة مختلفة لتحسين الإنصاف استناداً إلى تحميل كل مجموعة. يظهرون أن أسلوبهم قادر على الحفاظ على العدالة حتى عندما يتغير أقرانهم ومجموعات المستندات^{٤٩}.

المبحث الرابع: تحديات نظم استرجاع المعلومات في شبكات نظير إلى نظير
لقد رأينا بالفعل بعض التحديات التي تنطبق على استرجاع المعلومات في شبكات نظير إلى نظير بشكل عام خلال استعراض تقنيات ونظم استرجاع المعلومات المختلفة في المبحثين السابقين. في هذا القسم، نناقش مجموعة فرعية من هذه التحديات الأكثر أهمية لاسترجاع معلومات نظير إلى نظير والتي يجب أخذها في الحسبان عند تصميم أي أداة أو نظام في المستقبل.

٤ / ١ وقت الإستجابة

في استرجاع معلومات نظير إلى نظير، يتم التحكم في زمن الوصول الذي يحدث عند تنفيذ عمليات البحث بعدد الأقران المشاركين في توجيه الاستعلامات ومعالجتها. لقد رأينا أن المؤشرات المحلية والعمومية مناسبة لأنواع مختلفة من الاستعلامات، وأن

هناك العديد من عمليات التحسين التي يمكن تطبيقها لتقليل تكلفة تخزين ونقل معلومات الفهرس. ومع ذلك، يظل التحدي المتمثل في الجمع الأمثل بين هذه التقنيات، وإيجاد تقنيات جديدة، للحفاظ على وقت الاستجابة ضمن حدود مقبولة. السبب في ذلك في المقام الأول هو أنه لا يوجد حل واحد جيد لجميع الحالات وأن هناك كمية متزايدة من المعلومات للفهرسة مما يؤدي إلى مشاكل وقت استجابة أكبر. بالنسبة إلى أي نظام بحث، من المهم تقديم نتائج البحث بسرعة دون المساس بالكثير على جودة النتائج. الأسباب الفنية للتأخير لا صلة لها بالمستخدمين. بعد إدخال استعمال، يجب أن تظهر النتائج في أكثر من ثانيتين. ومع ذلك، من الناحية المثالية ينظر إلى النتائج على أنها تظهر بشكل فوري للتنافس مع الحلول المركزية، مما يعني تأخيرًا قدره ٠,١ ثانية. أي شيء دون ذلك من غير المرجح أن يؤثر بشكل إيجابي على تجربة المستخدم. تركز معظم الحلول الحالية بحق على تقليل عدد القفزات و / أو استخدام التوازي للحد من وقت الاستجابة. يمثل توجيه الاستعمال الفعال تحديدًا محددًا لاسترجاع معلومات نظير إلى نظير ويرتبط مباشرةً بوقت الاستجابة. يمكن أن يؤدي المزيد من البحث في الجوانب الزمنية للاستعمال إلى حلول أكثر ملائمة^٥.

٤ / ٢ الحادثة

إن إبقاء الفهرس جديدًا يمثل تحديًا لكل محرك بحث. حل هذه المشكلة إلى حد كبير هو مهمة مكون تتبع ارتباطات الويب لمحرك البحث. يجب أن يكون الفهرس ممثلًا لمواقع الويب المفهرسة، دون تكبد حمل كبير على تلك المواقع لاكتشاف التغييرات. تتغير بعض ملفات الويب سريعًا ونادرًا ما تتغير بعضها، وليس كل تغيير يحدث مهمًا بما يكفي لضمان تحديث الفهرس. في مواقع الحالة المثالية، تشارك مواقع الويب بشكل تعاوني في شبكة نظير إلى نظير وتشير إلى تغييرات مهمة على الشبكة. هذا سيزيل الحاجة إلى الزحف. ومع ذلك، سيتعين على محركات بحث الويب من نظير إلى نظير التعامل في البداية مع الموقف الحالي. يبدو أن قيام الأقران بأداء عملية الزحف الخاصة بهم يمثل طريقة واقعية، ولكنه يقدم نفس المشكلات التي تحدث مع الزحف التقليدي على الويب. نظرًا لأن العديد من التحديثات يمكن أن تحدث بسبب تغيير الملفات، فمن المهم أن يكون لأي مؤشر يتم استخدامه الحد الأدنى من طفرة الحمل. يمكن استخدام استراتيجيات فهرسة منفصلة لملفات ويب سريعة وبطيئة التغيير. وهناك تحد آخر للحادثة هو استخدام التخزين المؤقت الموزع لقوائم المنشورات أو نتائج البحث. هذه الآليات تقلل من وقت الاستجابة، ولكنها تفعل ذلك على حساب الحادثة^٥.

٤ / ٣ التقييم

على الرغم من أن التقييم عن طريق المحاكاة يمكن أن تحتوي على العديد من المتغيرات الايجابية لشبكة نظير إلى نظير، إلا أنه من أجل المقارنة الدقيقة، يجب استخدام نفس البيانات. هناك حاجة إلى مجموعة مشتركة، وطريقة لتوزيع هذه المجموعة على الأقران ومجموعات الاستعلام. كانت هناك محاولتان على الأقل لإنشاء مثل هذا المعيار، على الرغم من أنهم لم يروا بعد تبني واسع النطاق. أن تقييم نظم استرجاع المعلومات من نظير إلى نظير مهمة شاقة ومهملة. أنها تنشئ عددا من أسرة اختبار وثيقة مختلفة لتقييم هذه النظم. يذكرون أن تقييم هذه الشبكات صعب للغاية بسبب عدة أسباب. أولاً، يفترض أن تكون كبيرة جداً مما يجعل المحاكاة أكثر عبثاً. ثانياً، يتعرضون للمشاكل الناتجة عن الأقران التي تتعطل. لسوء الحظ، لم يتم التحقيق بشكل جيد في تأثير الاستخراج في تجارب استرجاع المعلومات من نظير إلى نظير، حيث يفترض معظمهم بيئة دائمة الاستخدام. ثالثاً، من غير المحتمل أن يتم وضع المستندات بشكل عشوائي على الأقران، بدلاً من ذلك يتأثر توزيعها بالموقع السابق واسترجاعها والتكرار. أخيراً، محاكاة سلوك المستخدم معقدة. على سبيل المثال: محاكاة واقعية لكيف تتغير مجموعات وترددات الاستعلام مع مرور الوقت. يتم التحايل على هذا عادةً عن طريق عكس السلوك في توزيع المستند. ومع ذلك، فمن الطبيعي أن تعكس سيناريو التطبيق إلى الحد الذي يمكن أن تكون فيه النتائج قاطعة^٢. توجد أنواع مختلفة من شبكات استرجاع معلومات نظير إلى نظير لها توزيعات مختلفة للوثائق. أولاً، مجال الويب الذي تتبع فيه توزيعات المستندات قانون الشبكة. ثانياً، الشبكات التي يتم التحكم فيها بشكل فضفاض مع توزيع موحد للملفات التي تفرض حملاً متساوياً على كل نظير. ثالثاً، المكتبات الرقمية حيث يتبع التوزيع أيضاً قانون الشبكة، على الرغم من أنه أقل تطرفاً من مجال الويب. بالإضافة إلى ذلك، تتميز المكتبات الرقمية بعدد أقل من الأقران التي تشترك كل منها في كمية أكبر بكثير من الملفات مقارنة بالأقران في الحالات الأخرى. يتم محاكاة النسخ المتماثل في جميع هذه المجالات من خلال استغلال الروابط بين المجال^٣.

المبحث الخامس: الدراسة التجريبية

فيما يلي نعمل على تطوير نظاماً مبنياً على نظام لايم واير Gnutella. LimeWire هو برنامج مفتوح المصدر مكتوب بلغة جافا. يسمح للمستخدمين بمشاركة أي نوع من الملفات وتشغيله على نظم Windows و Macintosh و Linux و Sun وغيرها من منصات الحوسبة. على وجه التحديد، سنقوم بإضافة الوظائف التالية إلى عميل LimeWire:

١. صيانة الإحصاءات: يقوم كل عميل بجمع إحصائيات حول الملفات المشتركة.

٢. وظائف التصنيف لأهداف عمليات استرجاع المعلومات: يقوم كل عميل بتنفيذ عدد من وظائف الترتيب.
٣. مسجل البيانات: يمكن لكل عميل تسجيل البيانات الواردة والبيانات الصادرة مع النتائج.
٤. محلل البيانات: مكون مستقل يقوم بتحليل البيانات المسجلة بهدف تسهيل عمليات استرجاع المعلومات.

٥ / ١ وصف موجز لـ GNUTELLA

اخترنا أن نبني عملنا على بروتوكول Gnutella لأنه ليس فقط شائعاً ولكنه أيضاً خضع للبحث والتقييم والدراسة بشكل متعمق. ففي شبكة Gnutella، يبحث المستخدم عن ملف عن طريق إصدار استعلام كلمات رئيسية. ويتم إرسال هذا الاستعلام إلى جميع العملاء المتصلين به بنشاط ما (يكون عددهم عادةً صغيراً، في حدود ١٠). ثم يعيد العميل توجيه هذا الاستعلام إلى جميع جيرانه في شبكة Gnutella. تتكرر هذه العملية إلى أن تنتهي صلاحية (TTL Time-To-Live) للاستعلام أو تصل الحزمة إلى عميل يمثل عدداً محدداً مسبقاً من "القفزات" بعيداً عن المرسل.

تحدد Gnutella شبكة غير منظمة وموزعة للغاية حيث تكون كل عقدة مستقلة تماماً، وتتحكم بشكل مستقل في مستودعها المحلي للملفات المشتركة. تتم مقارنة الاستعلامات الواردة مع واصفات الملفات (نظراً لأن هذه الملفات المشتركة هي ملفات ثنائية، فإنها تحتاج إلى واصفات خارجية). يتم تطبيق واصفات الملفات بشكل عام عبر أسماء الملفات. يتم إرجاع نتائج المطابقة إلى النظير الذي أصدر الاستعلام.

٥ / ٢ وصف أداة البحث

أهداف IR-P2P ذات شقين: أداة بحث وأداة إعادة بحث. فيما يلي وصف البنية العامة لنظامنا مع شرح وظيفة كل مكون.

٥ / ٢ / ١ بنية نظام IR-P2P

يمكن إيقاف تشغيل وظائف تسجيل IR-P2P إذا كانت وظائف LimeWire الأساسية مطلوبة؛ حيث أن محلل البيانات منفصل عن نظام LimeWire "الرئيسي". ويعد تحميل البيانات المسجلة في قاعدة بيانات MySQL عملية إضافية اختيارية منفصلة.

٥ / ٢ / ٢ مكونات النظام

يتكون نظامنا من الوحدات التالية: IR + لتحسين البحث. نظام LimeWire مع بعض التعديلات؛ وحدات مسجل البيانات، الحامل والمحلل.

التعديلات التي أدخلت على نظام LimeWire الأساسي ضئيلة للغاية، والتي ينبغي أن تبسط دمج التحسينات لدينا وفقاً للإصدارات المستقبلية من LimeWire.

IR ١ / ٢ / ٢ / +

تستخدم هذه الوحدة البيانات الوصفية المرتبطة بالملف وتستخدم تقنيات استرجاع المعلومات لترتيب النتائج وإزالة غموضها، وبالتالي تحسين جودة النتائج لعملية بحث معينة. وهي تنفذ وظائف الترتيب الإضافية التالية:

١. تواتر المصطلح: النتيجة التي يحتل واصفها معظم مصطلحات الاستعلام في المرتبة الأعلى.

٢. الكسر: يتم تصنيف النتيجة التي يغطي واصفها أعلى جزء من مصطلحات الاستعلام في المرتبة الأعلى.

٣. تشابه جيب التمام: يتم ترتيب النتيجة بناءً على درجة تشابه جيب التمام بين الاستعلام واصفه.

٤. TF / IDF: هذا يشبه تشابه جيب التمام، ولكن مع كل مصطلح مرجح بناءً على تردد المستند. تتطلب وظيفة التصنيف هذه تقديرًا لتكرار المستند العام لكل مصطلح محسوب باستخدام مستودع التخزين المحلي المشترك.

٥. حجم المجموعة: يتم تجميع النتائج التي تشير إلى نفس الملف وتكون درجة التصنيف هي حجم المجموعة. يتم تنفيذ وظيفة التصنيف هذه في معظم أنظمة تبادل الملفات P2P، بما في ذلك LimeWire.

هذه القائمة من وظائف الترتيب ليست حصرية. تم تصميم مكون IR + بحيث يكون تنفيذ وظائف الترتيب الإضافية أمرًا سهلاً.

٢ / ٢ / ٢ / تسجيل استعلام نظام LimeWire

يتدفق بروتوكول Gnutella الأصلي على استعلامات الشبكة، مما يحد من قابلية التوسع. وللتعامل مع مشكلة القابلية للتوسع، يتم استخدام أجهزة فائقة النظائر. جهاز Ultrapeer هو عبارة عن نظير يُعتبر موثوقًا بدرجة عالية وقادرًا على التعامل مع عبء عمل Gnutella بشكل أكبر. وتتيح مجموعة الألياف الفائقة وجود نظام أكثر ثنائية، مع وحدات فائقة المرونة وعقد شجرية في بنية الهيكل. تتدفق Ultrapeers إلى استعلامات بعضها البعض، وتتصل العقد فقط بالـ Superpeers (وليس بالعقد الأخرى). يمكن النظر إلى الأجهزة فائقة الدقة على أنها "وكلاء" لعقد شجرية في شبكة Ultrapeers.

تتفاعل العقد مع الحروف الفائقة للتحكم في مقدار الاستعلامات الواردة بواسطة بروتوكول توجيه الاستعلام (QRP). يحدد QRP أن العقد تنشئ جداول توجيه الاستعلام عن طريق تجزئة الكلمات الأساسية لجميع واصفات الملفات التي تقوم بمشاركتها وتخزين قيم التجزئة هذه في متجه بت. من خلال تبادل جداول التوجيه هذه مع النظراء، تعرف العقد ما يمكن أن يطابقها نظرائهم واتخاذ قرارات التوجيه بشكل مناسب. تُنشئ العقد الشجرية جداول التوجيه هذه، وترسلها إلى أجهزة الطباعة

الطرفية الخاصة بها. وهكذا، لا تقوم Ultrapeers بتوجيه سوى مجموعة فرعية من الاستعلامات الواردة، والتي من المحتمل أن يتم الرد عليها، إلى عقدها. على وجه التحديد، تكون الاستعلامات ملتصقة - يتطابق الاستعلام مع واصف إذا تم تضمين جميع مصطلحات الاستعلام في الوصف. يتلقى جدول التوجيه مع المزيد من وحدات الـ بت، مزيداً من الاستعلامات. في الممارسة العملية، يتم تعيين الـ بتات كملفات تضاف إلى مستودع التخزين المحلي المشترك لمساعدة العملاء الذين لديهم عدد قليل من الملفات المشتركة، لذلك، يكون لديهم ناقلات بت متفرقة للغاية. هدفنا هو تسجيل جميع طلبات البحث التي يتم إصدارها في شبكة Gnutella للحصول على صورة دقيقة عما يبحث عنه مستخدمو أنظمة مشاركة الملفات من نظير إلى نظير. إحدى الطرق للقيام بذلك هي مشاركة أكبر عدد ممكن من الملفات. هذا الخيار غير واقعي، بالنظر إلى حجم متجه البتات (٦٤ كيلو بايت). خيار آخر هو جعل عقدة LimeWire الخاصة بنا نظيراً فائقاً. هذا الخيار أيضاً، ليس عملياً، لأنه يتطلب إما الحفاظ على عقدة Gnutella ذات النطاق الترددي العالي لفترة طويلة من الزمن، وبالتالي يتم انتخابه كطرف فائق، أو تعديل برنامج LimeWire للسماح للتعامل بالبنكر كآلة فائقة. الأول صعب لأنه يتطلب موارد مخصصة طويلة الأجل، دون أي ضمانات بأن النتائج سوف يصبح فائق التطرف. هذا الأخير، الذي يتكرر كأنه فائق، أمر ممكن، ولكنه يدخل في حالة عدم الاستقرار في الشبكة إذا كان فائق الكثافة أي ينضم ويترك.

للحصول على جميع الاستفسارات الواردة لتحليلنا، نختار خياراً أسهل. لقد قمنا بتعيين جميع وحدات البت في ناقل البيانات للإدعاء الخاطئ بأننا نشارك الملفات التي تحتوي على جميع الكلمات الرئيسية التي يبحث عنها المستخدمون. هذا يتسبب في تعيين ناقل البيانات ذو الاتجاه الفائق مع كل الموجهات أيضاً، مما يؤدي إلى توجيه كل حركة مرور الشبكة إلى ذلك النوع من القطع المفرطة، ثم، بالطبع، بالنسبة لنا. قد يتسبب هذا في حدوث بعض الفيضانات في الشبكة ولكنه ضروري في إنتاج مجموعة بيانات غير متحيزة.

٥ / ٢ / ٣ وحدات مسجل البيانات، الحامل والمحلل

هذا المكون مسؤول عن تسجيل وتحليل جميع أنواع الاستعلامات المختلفة مع النتائج التي تم الحصول عليها من البحث. يحتوي على المكونات الفرعية التالية: ملفات السجل: تحتفظ IR-P2P بثلاثة أنواع من ملفات السجل. بخلاف تخزين الاستعلامات الواردة في ملف سجل الاستعلام الوارد، يتيح IR-P2P أيضاً للمستخدم تسجيل الاستعلامات الصادرة وكذلك نتائج الاستعلام في ملف سجل آخر. يجري العمل أيضاً لتسهيل تخزين البيانات التي يتم استردادها من استعراض مستودعات

أقرانهم المشتركة. يتيح LimeWire للمستخدمين عرض محتويات النظير من خلال مرفق "استعراض المضيف". سيستخدم IR-P2P هذا المرفق لجمع البيانات على مضيف، ثم يستخدم هذه البيانات لإجراء عمليات بحث أخرى وإجراء استعراض المضيف الأخرى. وبالتالي، فإنه سيتم إنشاء لقطة للبيانات المشتركة من قبل جميع المضيفين.

١. مسجل البيانات: يقرأ مسجل البيانات من ملفات السجل ويكتبها. يتم استدعاء وظائف مسجل البيانات من داخل رمز LimeWire لتسجيل البيانات إلى ملفات السجل المناسبة أو عرض السجل من خلال واجهة LimeWire.
٢. حامل البيانات: يقوم الحامل بقراءة ملفات السجل ويخزن البيانات في جداول MySQL المقابلة. لا يوجد لديه تفاعل مع كود LimeWire. يتم التحميل كعملية دفعية إذا أراد المستخدم استخدام الجداول.
٣. محلل البيانات: يسمح محلل البيانات للمستخدم بإجراء تحليلات متنوعة من خلال واجهة مستخدم بسيطة حيث يمكن إجراء التحديدات. سيكون المستخدم قادرًا على كتابة استعلامات SQL إلى قاعدة البيانات وحفظ النتائج المستردة أو الاختيار من التحليل الذي تم تنفيذه بالفعل. التحليلات التي تم تنفيذها بالفعل تخص رسائل الاستعلام الواردة. يتضمن ذلك: استرداد متوسط طول الاستعلام، وتوزيع طول الاستعلام، وتوزيع شعبية الاستعلامات، وتصنيف الاستعلام حسب نوع الملف (الصوت / الفيديو / البرنامج) الذي يريده المستخدم، وتحليل الارتباط. هذه الوحدة أيضًا لا تتفاعل مع كود LimeWire. يتم إجراء التحليلات على البيانات على ملفات السجل أو يتم إجراء الاستعلام على الجداول وفقًا لتفضيلات المستخدم.

٥ / ٣ محددات اداة البحث IR-P2P

يقتصر إصدارنا الحالي من IR-P2P على إمكانيات تسجيل البيانات نظرًا لخصائص بروتوكول Gnutella. لا تسمح لنا هذه التفاصيل بتجميع "بيانات جلسة" محددة على المستخدمين، مما يمنع تحليل الجلسة (على سبيل المثال، كيف يقوم المستخدم بتعديل استفساراته لتحسين النتائج التي تلقاها)، يتم توجيه استعلام Gnutella على أساس قفزة. يتم توجيه الاستعلامات من نظير إلى جيرانه، الذين لا يتم إعطاء معلومات حول المكان الذي حصل فيه النظير على الاستعلام منه في المقام الأول. وبالتالي، يجب أن تتبع ردود الاستعلام (التي تحتوي على عنوان IP لعقدة الرد) مسارًا عكسيًا للوصول إلى منشئ الاستعلام.

من المحتمل أن يكون المسار العكسي ميزة أمان، مما يزيد من إخفاء هوية المستخدمين. هناك قيد آخر يتمثل في أننا لم نتمكن من الحصول على الوقت الذي تم فيه إرسال الاستعلام من قبل المستخدم. هذا حقيقة أننا لا نستطيع تحديد منشئ

طلبات البحث تمنعنا من إجراء تحليل الجلسة الذي قد يساعدنا على دراسة سلوك المستخدم.

٥ / ٤ تحليل سجل الاستعلام

نقوم هنا بتحليل سمات سجل الاستعلام الوارد وعرض النتائج التي توصلنا إليها. ويهدف هذا التحليل فقط إلى إظهار أي نوع من التحليلات الممكنة مع البيانات التي تم جمعها بواسطة IR-P2P.

٥ / ٤ / ١ محرك بحث LimeWire

يسمح LimeWire للمستخدمين بمشاركة الملفات من أي نوع، مثل mp3 و avis. و tiffs وما إلى ذلك. إنه قادر على البحث المتزامن المتعدد والمتوفر بعدة لغات مختلفة. كما أنه يتيح للمستخدمين إجراء العديد من أنواع البحث المختلفة. بخلاف الاستعلامات العادية القائمة على الكلمات الرئيسية، يمكن للمستخدمين أيضاً البحث عن البيانات المشتركة على عنوان IP محدد. حتى بالنسبة لاستعلامات الكلمات الرئيسية، يمكن للمستخدم الاستعلام باستخدام سلسلة الاستعلام فقط أو يمكنه تحديد سمات أخرى مثل النوع أو الألبوم أو الفنان. يُطلق على هذا النوع من الاستعلامات "استعلام غني". في البحث المستند إلى الكلمات الرئيسية، يمكن للمستخدم إما البحث غير المقيد الذي يبحث عن الملفات من أي نوع أو البحث المقيد عن نوع معين من الملفات مثل الصوت أو الفيديو أو البرنامج الخ في تحليلنا، قمنا بتقييد أنفسنا على طلبات البحث القائمة على الكلمات الرئيسية والتي ليست استعلامات غنية. نحن أيضاً نحصر أنفسنا في استعلامات اللغة العربية فقط (نتيح LimeWire الاستعلامات بعدة لغات مختلفة). كما سنظهر، لا ينبغي أن تضر هذه القيود بشكل كبير بعمومية نتائجنا، حيث أن معظم طلبات البحث تعتمد على الكلمات الرئيسية واستفسارات عربية.

٥ / ٤ / ٢ سجل استعلام IR-P2P الوارد

حافظنا على تشغيل IR-P2P طوال اليوم لجمع الاستعلامات الواردة يوم الجمعة، ٦ مايو ٢٠٢٠. خلال عطلة نهاية الأسبوع، كان هناك عدد أقل من زيارات العمل وعدد أكبر من الزيارات الترفيهية على الشبكة، مقارنة بحالة أيام الأسبوع. نظرًا لأنه يمكن استخدام Gnutella بشكل أساسي لأغراض الترفيه، يجب أن نتأكد من تقديم مجموعة من الاستعلامات تمثيلية معقولة في عطلة نهاية الأسبوع. جمعنا البيانات في ٢٠ ملف سجل لكل منها ١٠٠ ميجابايت. كل سطر في ملف السجل هو طلب استعلام. يتم تخزين السمات التالية لكل استعلام: سلسلة الاستعلام الأصلية، وقت استلام الاستعلام، والقيم للإشارة إلى ما إذا كان البحث مقيدًا أم غير مقيد ونوع الملف الذي يبحث عنه المستخدم (مثل الصوت والفيديو، برنامج، وثيقة، صورة).

نقوم بمعالجة جميع سلاسل الاستعلام مسبقًا بتجاهل أي اختلافات في الحالة وإزالة كلمات التوقف واستبدال أي علامات ترقيم بمسافة بيضاء وضغط المسافة البيضاء على مسافات مفردة. علاوة على ذلك، لاحظنا أن بعض الاستعلامات تتضمن سلاسل غير معروفة. نعتقد أن معظمها عبارة عن استفسارات غير العربية، والتي تمت إزالتها من التحليل. هذا يشكل حوالي ٢٥ ٪ من سجل الاستعلام. بعد المعالجة المسبقة، هناك إجمالي ٧٧٥٦٠٥ استعلامات و ٦٥ ٪ (٤٩٨,١٣٠) منها استعلامات مميزة دون النظر في النسخ المتماثلة.

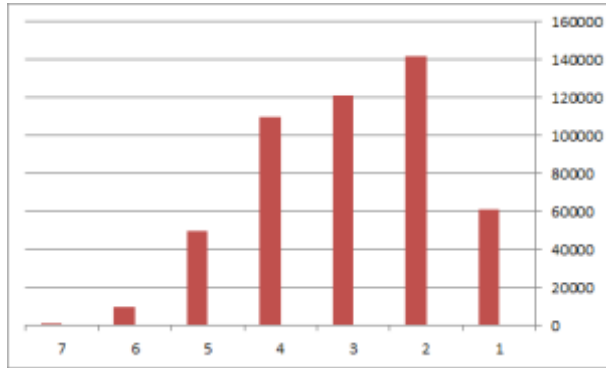
المبحث الخامس: رؤى ونتائج الدراسة.

كما هو موضح في الجدول (١-٥)، يبلغ متوسط عدد المصطلحات لكل استعلام ٢,٩٤، مما يؤكد أن الاستعلامات تميل إلى أن تكون قصيرة بشكل عام. تم الإبلاغ عن متوسط طول استعلام مماثل في دراسة سبينك وآخرون (٢٠٠٢) ^٤، مما يشير إلى وجود اتجاه استعلام قصير في كل من نظم مشاركة الملفات من نظير إلى نظير ومحركات البحث على الويب المركزية.

جدول (١-٥): يوضح احصائيات طول وتكرار الاستعلامات

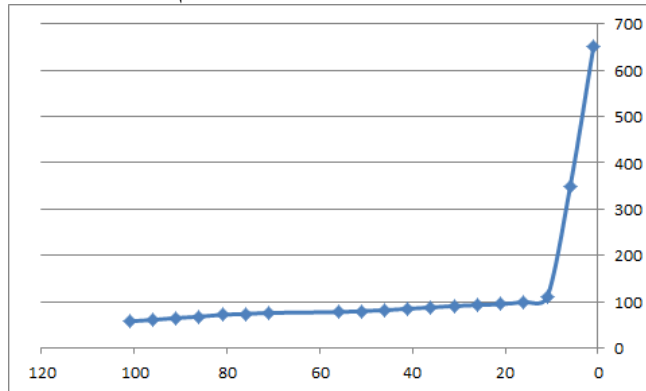
تكرار الاستعلام	طول الاستعلام	
٦٢٣	١٢	الحد الأقصى
١	١	الحد الأدنى
١,٥٦	٢,٩٤	المتوسط
٢,٢١	١,٢٧	الانحراف المعياري

إلى جانب ذلك، فإننا نعرض توزيع طول الاستعلام كما موضح في الشكل (٥-٢). ويتم النظر فقط في الاستعلامات الفريدة في هذه الحالة. تحتوي معظم الاستعلامات على ١ إلى ٦ شروط استعلام. ولا يوجد سوى استعلام واحد يحتوي على ١٠ أو ١١ أو ١٢ مصطلحًا و ٣ طلبات بحث ذات طول ٩. ٧٥ ٪ من طلبات البحث تحتوي على ٢ إلى ٤ كلمات رئيسية.



شكل (١-٥): وضح توزيع طول الاستعلام

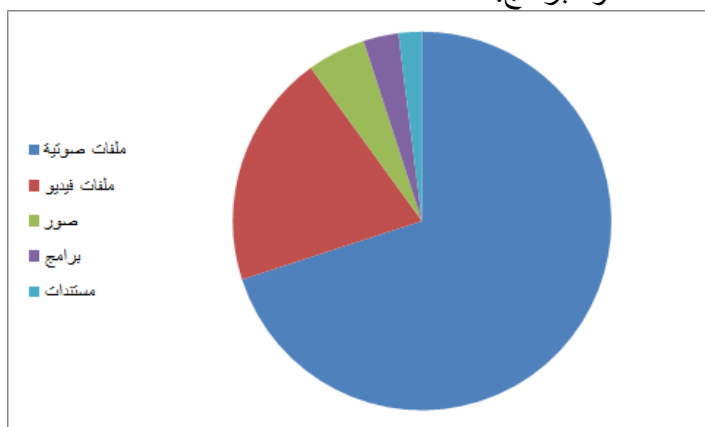
نقوم بمقارنة ترددات الاستعلامات الفريدة بترتيب تردداتها كما هو موضح في الشكل رقم (١-٥). فالاستعلام الذي تم تصنيفه في المرتبة الأولى هو الاستعلام الأكثر شيوعاً (التكرار) والاستعلام الأخرى هي الأكثر شيوعاً وما إلى ذلك. يتم التعامل مع الاستعلامات التي لها نفس شروط الاستعلام تماماً كنسخ متماثلة لاستعلام واحد، حتى إذا قام العملاء بكتابة مصطلحات الاستعلام بترتيب مختلف. نلاحظ أن شعبية الاستعلام تتبع توزيع Zipflike (توزيع وفق قانون زيف). على عكس حقيقة أن تكرار الاستعلام الأكثر شيوعاً هو ٦٢٣، فإن حوالي ٧٥٪ من جميع الاستعلامات تحدث مرة واحدة فقط طوال اليوم، مما يدل على أن اهتمامات مستخدمي Gnutella متنوعة تماماً أو يميل المستخدمون إلى وصف احتياجاتهم بشكل مختلف.



شكل (٢-٥): يوضح توزيع شعبية الاستعلام

قمنا بتصنيف جميع الاستعلامات المسجلة استناداً إلى الأنواع المطلوبة المضمنة في رسالة طلب الاستعلام. كما هو مبين في الشكل (٣-٥)، لا يحتوي جزء كبير من الاستعلامات على قيود على أنواع الملفات المطلوبة، والتي تمثلها وسيلة الإيضاح

"الكل". في الحالات التي يتم فيها تعريف واحد أو عدة أنواع من قبل العملاء إلى جانب الكلمات الرئيسية، فإن أكثر من ٧٠٪ من الاستعلامات مخصصة للملفات الصوتية، و ٢٠٪ مخصصة للفيديو، والاستعلامات الأخرى البالغة ١٠٪ مخصصة للصور والبرامج والمستندات. هذا هو نفسه كما توقعنا، لأن معظم العملاء في نظام مشاركة الملفات P2P يميلون إلى البحث عن الأغاني أو الأفلام بغرض الترفيه، بخلاف المستندات أو البرامج.



شكل (٥-٣): يوضح تصنيف الاستعلامات حسب أنواع الملفات المطلوبة

بعض امتدادات الملفات، avi، mp3 و dvd، هي من بين أكثر شروط الاستعلام شيوعاً. السبب في اعتقادنا هو أنه بالنسبة للاستعلام الأصلي الذي يحتوي على كلمة رئيسية مثل أغنية mp3، فإنه يصبح مصطلحين هما mp3 و mp3 بعد استبدال كل علامات الترقيم بمسافة بيضاء والتي يتم استخدامها لاكتشاف وفصل كلمتين رئيسيتين متجاورتين في مرحلة ما قبل المعالجة. نظراً للكمية الكبيرة من طلبات البحث عن الموسيقى أو الأفلام، تحدث هذه المصطلحات عدة مرات وتُحسب كشروط استعلام شائعة.

من خلال تحليل نتائج النظام فإن هناك العديد من المجالات الرئيسية التي من المهم التركيز عليها اليوم لإنشاء أنظمة استرجاع المعلومات من نظير إلى نظير فعالة. تعتمد القائمة التالية على التصميم الحالي ونتائجه:

١. الجمع بين نقاط القوة للمؤشرات العمومية والمحلية وتطوير الخوارزميات لتحويل المحتوى المناسب بسهولة من واحد إلى الآخر على أساس المصطلح أو شعبية الاستعلام. فالنظم الحالية لا تتطور بشكل جيد لأنها تعتمد فقط على إما إغراق الشبكة بالاستعلامات أو لأنها تتطلب شكلاً من أشكال المعرفة العمومية.

٢. لا توجد بنية توفر أفضل حل لجميع مشكلات استرجاع المعلومات من نظير إلى نظير، وتتنطبق أشكال معمارية مختلفة على مواقف مختلفة.
٣. على الرغم من أن خصائص قابلية التوسع الجيدة ملازمة لنموذج نظير إلى نظير، إلا أن النظم التي ترغب في دعم البحث على نطاق الويب تحتاج إلى التركيز على التوزيع الفعال لحملها على عدد كبير من أقرانها: مئات الآلاف إلى الملايين. أحد الأسباب المهمة لذلك هو أن الأقران غير متجانسين من حيث السعة والاتصال وأنهم ليسوا أجهزة خادم مخصصة: عليهم أداء العديد من المهام الأخرى أيضًا.
٤. التركيز على نتائج البحث بدلاً من الملفات. وهو ما يعني تحويل الانتباه إلى الشبكات التي توفر الوصول إلى الملفات الخارجية التي تؤكد مهمة البحث: جوهر استرجاع معلومات نظير إلى نظير.
٥. التحقيق وتحسين أداء نتائج البحث. من المهم تحقيق توازن جيد بين تقديم نتائج جديدة بما فيه الكفاية، وعدم فرض تكاليف على الشبكة لتحديث تلك النتائج. يجب أن يعتمد هذا أيضًا على وتيرة حدوث طفرة في الموارد المشار إليها.
٦. تحسين التعامل مع عدم التجانس بين الأقران في البحث على الويب. لدى عدد قليل من الأقران الكثير من الوثائق التي يقدمها، في حين أن العديد من أقرانهم لديهم مجموعات أصغر بكثير. غالبًا ما يتم تخصيص هذه المجموعات الأصغر لموضوعات محددة مما يجعلها مناسبة لاستفسارات أكثر تحديدًا.
٧. تطبيق التجميع على مختلف المستويات لأنه يسهل عملية إنشاء أوصاف المورد وتوجيه الاستعلام، مما يؤدي إلى تقليل زمن الوصول.
٨. تحسين كل من طبولوجيا وتوجيه الاستعلام، وخاصة لتجنب وتوجيه النقاط الساخنة في الشبكات. يدعم الهيكل الجيد كلاً من الفعالية والكفاءة، من خلال تمكين الاستعلام للوصول إلى نظير مستهدف ذي صلة في خطوات قليلة.
٩. التركيز على الدقة على الاستدعاء. قد يتطلب تحقيق استدعاء ١٠٠ بالمائة في نظم نظير إلى نظير البحث في جميع المؤشرات وهو مكلف للغاية. كما أنه ليس ضروريًا إذا كانت جودة نتائج البحث التي تم إرجاعها عالية بدرجة كافية. على الرغم من أن هذا يتطلب تقنيات أفضل نتيجة الانصهار. أدرك أنه في بحث الويب، لا يتصفح معظم المستخدمين الصفحة الأولى، بل يشاركون في إعادة صياغة الاستعلام.
١٠. تطوير آليات توزيع التغذية المرتدة في الوقت الفعلي. من الناحية المثالية، تتحسن جودة نتائج البحث باستمرار استنادًا إلى ملاحظات المستخدم كما هو شائع في

محركات البحث المركزية. يمكن استكشاف الاتجاه الناشئ المتمثل في اقتران هذا بالشبكات الاجتماعية.

١١. إنشاء عدد من مجموعات الاختبار القياسية الكبيرة التي تنطبق على الأنواع المختلفة لشبكات استرداد معلومات نظير إلى نظير.

الخاتمة والتوصيات

قدمنا في هذا البحث نظامًا لمشاركة ملفات P2P باسم IR-P2P مبني على نظام Gnutella في Limewire لمراقبة استعلامات المستخدمين وجمعها، من أجل الكشف عن العالم الحقيقي للاستعلامات في شبكة Gnutella. يهدف هذا العمل إلى تلبية الحاجة إلى أدوات البحث والبيانات الخاصة باسترجاع الملفات في مجال المشاركة نظير إلى نظير. قدمنا أيضًا ملاحظات وتحليلات لما يقرب من مليون استعلام وارد تم جمعها في السجل. تظهر النتائج الإحصائية أن الاستعلامات تميل إلى أن تكون قصيرة. يحتوي ٧٥٪ من طلبات البحث على ٢ إلى ٤ كلمات رئيسية. تتبع شعبية الاستعلام توزيعًا يشبه توزيع زيف الاحصائي ومعظم الاستعلامات مخصصة للموسيقى والأفلام. ترتبط الكثير من مصطلحات الاستعلام ارتباطًا وثيقًا بالجانب الزمني، لذلك قد تتغير شعبيتها بشكل كبير مع مرور الوقت.

سيتم تنفيذ تحليلات أخرى مختلفة للاستعلامات الواردة، وسيتم إجراء تحليلات جديدة على الاستفسارات الصادرة والنتائج التي يتم إرجاعها. من بين أشياء أخرى في خط الاستعلامات، هناك تسجيل وتحليل لاستعلامات "مضيف الاستعراض" التي ستوفر نظرة ثاقبة جيدة لمشاركة البيانات للمستخدمين.

بالنسبة للاستعلامات الواردة، يمكن استخدام تقنية استخراج البيانات (التنقيب عن قاعدة الاقتران) للكشف عن الارتباط بين مصطلحات الاستعلام، والعلاقة بين قيم سمات الاستعلامات الغنية، وكذلك الارتباط بين مصطلح الاستعلام والسمة - القيمة. هذه المعلومات، إذا كانت متوفرة، مفيدة للغاية، حيث يمكن استخدامها لتحسين بروتوكول توجيه الاستعلام لأنظمة النظراء.

يمكن أيضًا جمع النتائج التي يتم إرجاعها بواسطة النظام لكل استعلام مستخدم. تتمثل إحدى الطرق في استخدام الاستعلامات الواردة المسجلة باعتبارها استعلامات العقدة الصادرة وتسجيل جميع النتائج التي تم إرجاعها. من الممكن استخدام الاستعلامات التي يتم إنشاؤها تلقائيًا. قد تعطينا مجموعة النتائج التي تم إرجاعها لكل استعلام بعض المعرفة حول مدى كفاءة البحث في شبكة نظير إلى نظير.

يمكن أيضًا التحقق مما إذا كان هناك ارتباط بين المجموعة المشتركة للمستخدم ومجموعة الاستعلامات التي أصدرها. تخميننا هو أن المستخدمين يبحثون عادة عن

ملفات مشابهة لتلك التي يشاركونها. ولكن الامر في حاجة الى التحقق تجريبيًا من هذا الامر.
مراجع الدراسة:

- 1 K. Aberer, F. Klemm, M. Rajman, and J. Wu. (2004). "An Architecture for Peer-to-Peer Information Retrieval". Proc. of the 7th Annual Intl. ACM SIGIR Conf. Wrkshp on Peer-to-Peer Information Retrieval.
- 2 O. Babaoglu, H. Meling, and A. Montresor. (2002). "Anthill: A Framework for the Development of Agent-based Peer-to Peer Systems". Proc. of the 22nd Intl. Conf. on Distributed Computing Systems (ICDCS'02).
- 3 C. Silverstein, H. Marais, M. Henzinger, and M. Moricz. (1999). "Analysis of a Very Large Web Search Engine Query Log". SIGIR Forum, 33(1):6-12.
- 4 S. M. Beitzel, E. C. Jensen, A. Chowdhury, D. Grossman, and O. Frieder. (2004). Hourly Analysis of a Very Large Topically Categorized Web Query Log. SIGIR'04, 321-328, 2004.
- 5 D. Zeinalipour-Yazti, & T. Folias. (2002). A Quantitative Analysis of the Gnutella Network Traffic. TR-CS-89, Dept. of Computer Science, Univ. of California, Riverside.
- 6 Du, A. and Callan, J. (1998). "Probing a collection to discover its language model". Tech. Rep. UM-CS-1998-029, University of Massachusetts, Amherst, MA, US.
- 7 Lv, Q., Cao, P., Cohen, E., Li, K., and Shenker, S. (2002). "Search and replication in unstructured peer-to-peer networks". In Proceedings of ICS. ACM, New York, NY, US, 84-95.
- 8 Skobeltsyn, G., Luu, T., Podnar š arko, I., Rajman, M., and Aberer, K. (2009). "Querydriven indexing for scalable peer-to-peer text retrieval". Future Generation Computer Systems 25, 89-99.

- 9 Lu, J. (2007). "Full-text federated search in peer-to-peer networks". Ph.D. thesis, Carnegie Mellon University.
- 10 Di Buccio, E., Masiero, I., and Melucci, M. (2009). "Improving information retrieval effectiveness in peer-to-peer networks through query piggybacking". In Proceedings of ECDL. 420-424.
- 11 Kirsch, S. T. (1997). "Document retrieval over networks wherein ranking and relevance scores are computed at the client for multiple database documents".
- 12 Luu, T., Klemm, F., Podnar, I., Rajman, M., and Aberer, K. (2006). "Alvis peers: A scalable full-text peer-to-peer retrieval engine". In Proceedings of P2PIR. ACM, New York, NY, US, 41-48.
- 13 Li, J., Loo, B. T., Joseph, L., Hellerstein, J. M., Karger, D. R., Morris, R., and Kaashoek, M. F. 2003. On the feasibility of peer-to-peer web indexing and search. In Proceedings of IPTPS. Lecture Notes in Computer Science, vol. 2735. Springer, 207-215.
- 14 Suel, T., Mathur, C., Wu, J.-w., Zhang, J., Delis, A., Kharrazi, M., Long, X., and Shanmugasundaram, K. 2003. Odissea: A peer-to-peer architecture for scalable web search and information retrieval. In Proceedings of WebDB. 67-72.
- 15 Stoica, I., Morris, R., Karger, D. R., Kaashoek, M. F., and Balakrishnan, H. (2001). "Chord: A scalable peer-to-peer lookup service for internet applications". SIGCOMM Computer Communication Review 31, 4, 149-160.
- 16 Yang, Y., Dunlap, R., Rexroad, M., and Cooper, B. F. (2006). "Performance of full text search in structured and unstructured peer-to-peer systems". In Proceedings of INFOCOM. 1-12

- 17 Reynolds, P. and Vahdat, A. (2003). "Efficient peer-to-peer keyword searching. In Proceedings of Middleware'. Lecture Notes in Computer Science, vol. 2672. Springer, 977-997.
- 18 Bloom, B. H. (1970). "Space/time trade-offs in hash coding with allowable errors". Communications of the ACM 13, 7 (July), 422-426.
- 19 Michel, S., Bender, M., Triantafillou, P., and Weikum, G. (2006). "Iqn routing: Integrating quality and novelty in p2p querying and ranking". In Proceedings of EDBT. Lecture Notes in Computer Science, vol. 3896. Springer, 149-166.
- 20 Song, W., Zeng, X., Hu, W., Chen, Y., Wang, C., and Cheng, F. (2010). "Resource search in peer-to-peer network based on power law distribution". In Proceedings of NSWCTC. 53-56.
- 21 Cuenca-Acuna, F. M., Martin, R. P., and Nguyen, T. D. (2003). "Planetp: Using gossiping to build content addressable peer-to-peer information sharing communities". In Proceedings of HPDC.
- 22 Zhang, J. and Suel, T. (2005). "Efficient query evaluation on large textual collections in a peer-to-peer environment". In Proceedings of P2P. IEEE Computer Society, Washington, DC, US, 225-233.
- 23 Balke, W.-T., Nejdl, W., Siberski, W., and Thaden, U. (2005). "Progressive distributed top-k retrieval in peer-to-peer networks". In Proceedings of ICDE. IEEE Computer Society, Washington, DC, USA, 174-185.
- 24 Skobeltsyn, G. and Aberer, K. (2006). "Distributed cache table: efficient query-driven processing of multi-term queries in p2p networks". In Proceedings of P2PIR. 33-40.
- 25 Tang, C. and Dwarkadas, S. (2004). "Hybrid global-local indexing for efficient peer-to-peer information retrieval". In Proceedings of NSDI.

- 26 Galanis, L., Wang, Y., Jeffery, S., and DeWitt, D. (2003). "Processing queries in a large peer-to-peer system". In Proceedings of CAiSE. Springer, Heidelberg, DE, 273-288.
- 27 Zeinalipour-Yazti, D., Kalogeraki, V., and Gunopulos, D. (2004). "Information retrieval techniques for peer-to-peer networks". Computing in Science and Engineering 6, 20-26.
- 28 Skobeltsyn, G. and Aberer, K. (2006). "Distributed cache table: efficient query-driven processing of multi-term queries in p2p networks". *ibid.* 33-40.
- 29 Bawa, M., Manku, G. S., and Raghavan, P. (2003). "Sets: Search enhanced by topic segmentation". In Proceedings of SIGIR. ACM, New York, NY, US, 306-313.
- 30 Akavipat, R., Wu, L.-S., Menczer, F., and Maguitman, A. G. (2006). "Emerging semantic communities in peer web search". In Proceedings of P2PIR. ACM, New York, NY, USA, 1-8.
- 31 Klampanos, I. and Jose, J. M. (2007). "An evaluation of a cluster-based architecture for peer-to-peer information retrieval". In Proceedings of DEXA. 380-391.
- 32 Monnerat, L. and Amorim, C. (2009). "Peer-to-peer single hop distributed hash tables". In Proceedings of GLOBECOM 2009. 1-8.
- 33 Lv, Q., Cao, P., Cohen, E., Li, K., and Shenker, S. (2002). "Search and replication in unstructured peer-to-peer networks". In Proceedings of ICS. ACM, New York, NY, US, 84-95.
- 34 Kalogeraki, V., Gunopulos, D., and Zeinalipour-Yazti, D. (2002). "A local search mechanism for peer-to-peer networks". In Proceedings of CIKM. ACM, 300-307.

-
- 35 Adamic, L. A., Lukose, R. M., Puniyani, A. R., and Huberman, B. A. (2010). "Search in power-law networks". *Physical Review E* 64, 4 (Sept.), 046135-1-046135-8.
 - 36 Yang, B. and Garcia-Molina, H. (2020). Efficient search in peer-to-peer networks". *Proceedings of ICDS*.
 - 37 Tsoumakos, D. and Roussopoulos, N. (2003). "Adaptive probabilistic search for peer-to-peer networks". In *Proceedings of P2P*. IEEE Computer Society, 102-110.
 - 38 Zhong, S., Chen, J., and Yang, Y. R. (2003). "Sprite: A simple, cheat-proof, credit-based system for mobile ad-hoc networks". In *Proceedings of INFOCOM*.
 - 39 Li, C., Yu, B., and Sycara, K. (2009). "An incentive mechanism for message relaying in unstructured peer-to-peer systems". *Electronic Commerce Research and Applications* 8, 6, 315-326.
 - 40 Waterhouse, S., Doolin, D. M., Kan, G., and Faybishenko, Y. (2020). "Distributed search in p2p networks". *IEEE Internet Computing* 6, 1 (Jan/Feb), 68-72.
 - 41 Suel, T., Mathur, C., Wu, J.-w., Zhang, J., Delis, A., Kharrazi, M., Long, X., and Shanmugasundaram, K. (2003). "Odyssey: A peer-to-peer architecture for scalable web search and information retrieval". In *Proceedings of WebDB*. 67-72.
 - 42 Bender, M., Michel, S., Triantafillou, P., Weikum, G., and Zimmer, C. (2005). "Minerva: Collaborative p2p search". In *Proceedings of VLDB (Demos)*. 1263-1266.
 - 43 Michel, S., Triantafillou, P., and Weikum, G. (2005). "Minerva infinity: A scalable efficient peer-to-peer search engine". In *Proceedings of Middleware 2005*. Springer, Heidelberg, DE, 60-81.
 - 44 Luu, T., Klemm, F., Podnar, I., Rajman, M., and Aberer, K. (2006). "Alvis peers: A scalable full-text peer-to-peer retrieval

- engine". In Proceedings of P2PIR. ACM, New York, NY, US, 41-48.
- 45 Rosenfeld, A., Goldman, C. V., Kaminka, G. A., and Kraus, S. (2009). "Phirst: A distributed architecture for p2p information retrieval". Information Systems 34, 2, 290-303.
- 46 Klampanos, I. A. and Jose, J. M. (2004). "An architecture for information retrieval over semicollaborating peer-to-peer networks". In Proceedings of SAC. ACM, New York, NY, US, 1078-1083.
- 47 Joseph, S. (2002). "Neurogrid: Semantically routing queries in peer-to-peer networks". In Proceedings of Networking Workshops. 202-214.
- 48 Galanis, L., Wang, Y., Jeffery, S., and DeWitt, D. (2003). "Processing queries in a large peer-to-peer system". In Proceedings of CAiSE. Springer, Heidelberg, DE, 273-288.
- 49 Triantafillou, P., Xiruhaki, C., Koubarakis, M., and Ntarmos, N. (2003). "Towards high performance peer-to-peer content & resource sharing systems". In Proceedings of CIDR. 120-132.
- 50 Callan, J., Lu, Z., and Croft, W. B. (1995). "Searching distributed collections with inference networks". In Proceedings of SIGIR. ACM Press, 21-28.
- 51 Bender, M., Michel, S., Triantafillou, P., and Weikum, G. (2007). "Design alternatives for large-scale web search: Alexander was great, aeneas a pioneer, and anakin has the force". Proceedings of LSDIR2007 Workshop.
- 52 Naicken, S., Livingston, B., Basu, A., Rodhetbhai, S., Wakeman, I., and Chalmers, D. (2007). "The state of peer-to-peer simulators and simulations". SIGCOMM Computer Communication Review 37, 2 (Apr.), 95-98.
- 53 Skobeltsyn, G., Luu, T., Podnar š arko, I., Rajman, M., and Aberer, K. (2009). "Querydriven indexing for scalable peer-

to-peer text retrieval". Future Generation Computer Systems
25, 89-99.

- 54 A. Spink, S. Ozmutlu, H. C. Ozmutlu, and B. J. Jansen.
(2002). "U.S. Versus European Web Searching Trends".
SIGIR Forum 36(2), 32-38.

دور مهنة الخدمة الاجتماعية في مواجهة جائحة فيروس كورونا

A The role of the social work profession in facing the Corona Virus Pandemic

إعداد

أ.د/ مدحت محمد أبو النصر

أستاذ تنمية وتنظيم المجتمع بقسم المجالات كلية الخدمة الاجتماعية بجامعة حلوان

Doi:10.33850/ajahs.2021.140341

القبول : ٢٣ / ١١ / ٢٠٢٠

الاستلام : ٦ / ١١ / ٢٠٢٠

المستخلص :

في شهر مارس ٢٠٢٠، أعلنت منظمة الصحة العالمية أن فيروس كورونا المستجد كوفيد ١٩ COVID ١٩ يعتبر جائحة عالمية ، نظرا لكونها أكبر أزمة صحية واجتماعية شهدتها القرن العشرين مع تداعيات سلبية وهائلة وخطيرة على حياة شعوب العالم. وتعد مهنة الخدمة الاجتماعية أحد المهن الإنسانية الرئيسية التي تهتم بالأفراد والجماعات والمنظمات والمجتمعات وتساعد الإنسان على تعزيز قدراته وتنمية موارده واشباع حاجاته وحل مشكلاته ، بما فيها مواجهة الأوبئة والأزمات الصحية مثل الأزمة الحالية المترتبة التي جائحة فيروس كورونا. والبحث الحالي يهدف إلي توضيح دور مهنة الخدمة الاجتماعية في مواجهة جائحة فيروس كورونا ، وسيتم ذلك من خلال استعراض المحاور التالية : إعلان الاتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين IFSW بخصوص جائحة فيروس كورونا ، ومطالبه من حكومات العالم. دور مهنة الخدمة الاجتماعية في مواجهة جائحة فيروس كورونا. بعض المهام المهنية للأخصائي الاجتماعي في مكافحة فيروس كورونا. وفي نهاية تم تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات يمكن أن تساهم في تفعيل دور مهنة الخدمة الاجتماعية في مواجهة فيروس كورونا.

كلمات مفتاحية : فيروس كورونا ، الخدمة الاجتماعية الطبية ، مهام وأدوار الأخصائي الاجتماعي في المجال الطبي وفي مواجهة فيروس كورونا.

Abstract:

In March 2020, the World Health Organization announced that the newly created Corona Virus Covid 19 is a global pandemic, given that it is the largest health and social

crisis in the twentieth century with negative, tremendous and dangerous repercussions for the lives of the peoples of the world. The social work profession is one of the main humanitarian professions that concern individuals, groups, organizations and communities and helps people to enhance their capabilities, develop their resources, satisfy their needs and solve their problems, including dealing with epidemics and health crises, such as the current crisis resulting from the pandemic of the Corona virus. The current research aims to clarify the role of the social work profession in facing the Corona Virus pandemic, and this will be done through a review of the following themes The International Federation of Social Workers (IFSW) Announcement regarding the Corona Virus Pandemic, and its demands from the world's governments. The role of the social work profession in facing the Corona Virus pandemic. Some of the professional tasks of the social worker in the fight against the Corona virus. At the end, a set of recommendations and proposals was presented that could contribute to activating the role of the social work profession in the face of the Corona virus. **Keywords:** Corona virus, medical social work, tasks and roles of social workers in the medical field and in the face of the Corona virus.

مقدمة :

في شهر مارس ٢٠٢٠، أعلنت منظمة الصحة العالمية أن فيروس كورونا المستجد كوفيد ١٩ COVID ١٩ يعتبر جائحة عالمية ، نظرا لكونها أكبر أزمة صحية واجتماعية شهدتها القرن العشرين مع تداعيات هائلة وخطيرة على حياة شعوب العالم. فعلي سبيل المثال فإنه حتى ١٨ أبريل ٢٠٢٠ ، بلغ عدد الإصابات المؤكدة بهذا الفيروس في جميع أنحاء العالم أكثر من ٢ مليون حالة ، مع ما يقرب من ١٥٠ ألف حالة وفاة في أكثر من ٢٠٠ دولة. هذا وتعمل منظمة الصحة العالمية WHO وسلطات الصحة بمختلف الدول على الوقاية من الفيروس وعلاج المصابين به.

مما يستدعي ذلك الى نشر الوعي بالمخاطر والأضرار الناتجة عن الإصابة بفيروس كورونا وذلك من خلال التأكيد على الدور الوقائي والعلاجي والتأهيلي لمهنة الخدمة الاجتماعية واتخاذ الاجراءات الاحترازية وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي والمادي بكافة أشكاله ومستوياته للمرضي بهذا الفيروس وللمتعافين منهم وأسرههم ، والتخفيف من حدة الوصمة الاجتماعية التي يعاني منها الأشخاص المصابين أو المتعافين من هذا الفيروس ، ونشر الوعي الاجتماعي والصحي بطبيعة هذا المرض للوقاية منه ومنع انتشار العدوي به للمحيطين بهؤلاء الأشخاص.

وتعد مهنة الخدمة الاجتماعية أحد المهن الإنسانية التي تهتم بالأفراد والجماعات والمنظمات والمجتمعات وتساعد الإنسان على تعزيز قدراته وتنمية موارده واشباع حاجاته وحل مشكلاته ، بما فيها مواجهة الأوبئة والأزمات الصحية مثل الأزمة الحالية المترتبة التي جائحة فيروس كورونا.

ومهنة الخدمة الاجتماعية وخاصة الخدمة الاجتماعية الطبية - كأحد المجالات الرئيسية لممارسة هذه المهنة وكأحد أقدم مجالات الممارسة المهنية أيضا - لها باع كبير علي مدار تاريخها منذ عام ١٨٨٠ وحتى الوقت الحاضر في مواجهة الأمراض والأوبئة والأزمات الصحية ، وفي تقديم الرعاية الاجتماعية للمرضي.

فعلي سبيل المثال أشارت أ. أنطوانيت كانون A. Antoinette Cannon (١٩١٨) التي تعد من الرعيل الأول في مهنة الخدمة الاجتماعية في كتابها بعنوان " الخدمة الاجتماعية الطبية ووباء الإنفلونزا " Medical Social Work and The Influenza Pandemic إلي دور الخدمة الاجتماعية الطبية في مواجهة وباء الانفلونزا الاسبانية والتي أدت إلى اصابة ما يقارب من ٥٠٠ مليون شخص، ووفاة ما يقرب من ٥٠ - ١٠٠ مليون شخص حول العالم.

أيضا صدرت كتب عديدة أخرى مشابهة لكتاب أ. أنطوانيت كانون تناولت دور مهنة الخدمة الاجتماعية في مواجهة بعض الأمراض والأوبئة الصحية مثل : السل والطاعون والأمراض المعدية... من أمثلة هذه الكتب : كتاب الخدمة الاجتماعية في الأجهزة الصحية Social Work in Health Settings المنشور في عام ٢٠٠٠ بواسطة المحررين توبا كيرسون Toba Kerson وجوديث كويد Judith Coyd. وعلي نفس السياق عرض حديثا محمد حبيب (٢٠١٩) في كتابه " مهنة الخدمة الاجتماعية ومواجهة انفلونزا الطيور والخنازير " ، دور واضح وتفصيلي لمهنة الخدمة الاجتماعية في مكافحة انفلونزا الطيور والخنازير سواء علي مستوى الوقاية أو العلاج أو التأهيل.

والبحث الحالي يهدف إلي توضيح دور مهنة الخدمة الاجتماعية في مواجهة جائحة فيروس كورونا المستجد كوفيد 19 ، وسيتم ذلك من خلال استعراض المحاور التالية :

- ١- إعلان الاتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين IFSW بخصوص جائحة فيروس كورونا.
 - ٢- مطالب الاتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين للحكومات.
 - ٣- دور مهنة الخدمة الاجتماعية في مواجهة جائحة فيروس كورونا.
 - ١- بعض المهام المهنية للأخصائي الاجتماعي في مكافحة فيروس كورونا.
- وفي نهاية البحث تم تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات يمكن أن تساهم في تفعيل دور مهنة الخدمة الاجتماعية في مواجهة فيروس كورونا.
- إعلان الاتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين بخصوص جائحة فيروس كورونا :**
- صدر هذا الإعلان في ١٣ أبريل ٢٠٢٠ ليؤكد الاتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين IFSW في ضوء ما حدث من هذا الوباء العالمي علي الآتي :
- ١- فرضت معظم بلدان العالم تدابير العزل الجسدي أو البدني لمنع انتشار مرض فيروس كورونا. ضمن هذه الإجراءات ، تم تقييد حرية حركة المواطنين وأمر حظر التجول وترك مسافة آمنة بين الناس ومنع التجمعات أو من خلال وضع القيود لمنع الناس من مغادرة منازلهم (اجلس في البيت أو خليك في البيت).
 - ٢- على الرغم من أننا ندرك أن بعض هذه التدابير ضرورية ، فنحن كمهنيين في ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية ، لا يسعنا إلا أن نرصد العواقب أو النتائج أو الآثار الاجتماعية السلبية والخطيرة المترتبة على هذه التدابير ، والعمل علي تخفيفها أو التقليل منها.
 - ٣- تسببت القيود المفروضة في فقدان كثير من الناس لوظائفهم ، وخسارة كبيرة في الدخل ، وتأثيرات سلبية على الصحة والإسكان والتعليم والغذاء والحماية الاجتماعية للقطاعات الفقيرة والمستبعدة اجتماعيا. كما أدت التدابير إلى تفاقم الوضع الهش بالفعل للأشخاص الذين يعيشون علي أعمال ضعيفة الدخل أصلا. في هذه الأوقات الطارئة كانت هناك مجموعة متزايدة الاتساع من فئات ظروف العمل حسب نوع العقود وساعات العمل التي تزعزع استقرار الحالة المعيشية للطبقة العاملة. تصبح الخدمة الاجتماعية جزءا أساسيا في مواجهة هذه الأوضاع السيئة. وعلي هذه المهنة أن تدرس هذه الأوضاع وأن تقدم الخدمات الاجتماعية لمواجهة هذه الأوضاع. وأن تقدم النظرة المهنية في السيناريوهات الاجتماعية المقدمة للمسؤولين ومتخذي القرارات والسياسيين.
 - ٤- قد تؤدي حالة الجلوس أو البقاء المنزلي إلى تفاقم قضايا مثل العنف بين الزوجين والعنف الأسري (القائم على نوع الجنس والقائم علي الأجيال - الطفولة وكبار السن - والاعتداء الجنسي...). ويثبت البحث العلمي أن الضعف ومخاطر الضرر على أعضاء الأسرة تزداد لأن مساحة المسكن أو المنزل غالبا ما يكون صغير ،

- أيضا نظرا لأن الأعضاء المعتدين لن يكونوا مرئيين لأنهم يمارسون العنف داخل المسكن أو المنزل دون أن يراهم أحد.
- ٥- يصبح وضع السكان المهاجرين في المجتمع الذي هاجروا إليه ضعيف وأكثر هشاشة في هذه الأوضاع أو السياقات. ويفتقر العديد منهم ، بسبب وضعهم كمهاجرين ، إلى إمكانية الوصول إلى المزايا والخدمات الاجتماعية والتعليمية والصحية. وفي بعض البلدان ، تم استخدام حالة الطوارئ الناجمة عن COVID-19 كذريعة لتكثيف سوء المعاملة لهؤلاء المهاجرين وانتهاك بعض حقوقهم.
- ٦- تفتقر بعض البلدان التي لديها نظم صحية معظمها يتبع القطاع الخاص الربحي إلى عمليات تقديم الخدمات الشاملة لمواجهة هذا الوباء ، فلقد ظهرت حالات قاسية في الوصول إلى المستشفيات والأطباء والمختبرات والصيديات وغيرها من خدمات الصحة الجسمية والعقلية أثناء الوباء. وفي بلدان أخرى ، وجد أن اختبارات الكشف عن المرض كانت محدودة ، وآلات مساعدة الجهاز التنفسي غير موجودة ، وتأخر النتائج. وهذا يزيد من مشكلات جمع البيانات والإحصائيات ووضع التوقعات الوبائية التي تعتبر حيوية للاستجابة لهذا الوباء العالمي.
- ٧- تم الإبلاغ عن نقص في مواد التنظيف اللازمة لتدابير الوقاية من العدوى.
- ٨- عدم الاهتمام بالمجموعات ذات الاحتياجات الخاصة التي تشمل ، على سبيل المثال لا الحصر : الأطفال بلا مأوى ، والأشخاص المشردين ، والمجموعات ذات التنوع الوظيفي ، والمجموعات المعزولة أو المجموعات التي تعتمد على الدخل اليومي... وتتطلب هذه المجموعات تدابير خاصة لرعايتهم ، والحصول على المزايا والخدمات الاجتماعية ، والمعلومات ، والخدمات الصحية ، وغيرها من التدابير لمساعدة هذه المجموعات.
- ٩- زيادة التوتر تجاه الأفراد والأسر والمنظمات والمجتمعات نتيجة الضغوطات التي يسببها المرض والتدابير اللازمة لمكافحته. بالنسبة لكثير من الناس ، تزيد هذه الضغوط من ضعفهم تجاه تطور الأحوال النفسية أو تفاقم الظروف الموجودة بالفعل. وهذا يشمل توترات الأشخاص الذين يعملون عن بعد ، وتعليم الأبناء في المنزل ، وعدم الوصول إلى المعدات التكنولوجية والإنترنت وغيرها من معدات الاتصالات اللازمة للوصول إلى المعلومات والتعليم عن بعد ومعالجة المساعدة أثناء الوباء. يضاف إلى ذلك التوترات الناجمة عن الخوف من العدوى ، وزيادة مشكلات الصحة العقلية ، والتوترات التي تنطوي عليها الرعاية الكاملة للأبناء وغيرهم من الناس في حالة التبعية.
- ١٠- أفادت التقارير في بعض البلدان عن حدوث زيادة في الفساد السياسي في عمليات إدارة الطوارئ وتحويل الأموال لصالح الشركات والأشخاص المرتبطين بالنخب السياسية.

١١- تشير أماكن كثيرة إلى ضعف خدمات الاتصال العام ونقص التزامن في رد الحكومة. هذا يتسبب في إيصال رسائل متناقضة من نفس الهياكل السياسية ويخلق التوتر واليأس في الناس.

١٢- وفي بلدان أخرى ، تم منح الأولوية للرعاية الصحية بطريقة مفككة لتقديم الخدمات الاجتماعية. في هذه الاستجابات ، يُنسى أن نوعية الصحة في البلدان تحددها عوامل اجتماعية أخرى يجب معالجتها خلال أي استجابة صحية لهذا الوباء. نلاحظ بقلق كيف أن الأخصائيين الاجتماعيين والمهن الأخرى ذات الصلة والضرورية لاستجابة الصحة العامة غير مرئية ويتم تجاهلها في الحوافز الحكومية الموجهة للطبقة العاملة في الاستجابة لحالات الطوارئ. في العديد من بلداننا ، وللأسف يفتقر كثير من الأخصائيين الاجتماعيين وغيرهم من المتخصصين في الاستجابة للطوارئ وإلى وضع البروتوكولات وضمانات السلامة لحماية أنفسهم من العدوى.

١٣- نحذر من الإساءة الاقتصادية التي تتم بشكل خاص من قبل الشركات التي تباع المنتجات أو الخدمات في المجال الصحي (كما هو الحال في منتجات الكحول والديتول والاختبارات الصحية والتحاليل الطبية وأجهزة قياس درجة الحرارة وأجهزة التنفس الصناعي ...) وكذلك بشكل عام زيادة أسعار السلع الغذائية وخاصة الأساسية ، مما يزيد من سوء الأوضاع الصحية والاقتصادية في المجتمع.

١٤- اتخذت العديد من تدابير الإغاثة والإنقاذ الموجهة إلى الفئات المريضة والمعرضة للوباء ، ومنها وضعت بعض البلدان في إطار حالة الطوارئ تدابير دعم اقتصادي لإطعام الأسر الفقيرة ، ولكن للأسف لم يتم التخطيط لهذه التدابير بشكل جيد، وترتب على ذلك في كثير من الأحيان استبعاد قطاعات مهمة من هذه المساعدات.

الاتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين يطالب الحكومات:

استناداً إلى هذا الرصد فإن الاتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين يطالب الحكومات بالتالي :

١. ضمان حصول الجميع على الصحة للجميع. وهذا يشمل الفحص والاهتمام بالظروف بغض النظر عن القدرة على دفع الرسوم. يلزم اتخاذ إجراءات لتوسيع القدرة على الفور على اختبار الأوبئة ورصدها ، مع الانتباه إلى المناطق ذات تفشي المرض العالي. وفي البلدان التي لا توجد فيها أنظمة لتقديم الخدمات الشاملة ، يُنصح بوضع قوانين ولوائح تتطلب اهتمام الناس في أي مركز. يجب أن يتم تصور الصحة وضمانها كحق ولا يمكن أن تكون وفقاً لتقدير الشركات

الخاصة التي جعلت الصحة شركة تجارية تهدف إلى تحقيق الأرباح فقط. يتطلب الوباء أنظمة صحية شاملة يمكنها معالجة المحددات الاجتماعية التي تسبب عدم المساواة في الحصول على الخدمات الصحية.

٢. الاعتراف بأن الاستجابة الاجتماعية ضرورية ولا غنى عنها لمواجهة الطوارئ الصحية ، وبالتالي ، يجب صياغة الخدمات الاجتماعية وتشكل جزءا من الاستجابة الصحية العامة. لهذا ، من الضروري دمج الفئات الاجتماعية والهيئات العامة أو الحكومية التي تقدم الخدمات الاجتماعية والمجتمعات والمهن المتعلقة بالاستجابة الصحية سواء الجسمية أو العقلية أو الاجتماعية. في هذا يعد وجود الأخصائيين الاجتماعيين أمراً أساسياً في توليد وتحليل وتنفيذ وتقييم السياسات الاجتماعية التي تهدف إلى مواجهة الوباء. يتم تضمين الإجراءات المهنية الحساسة للسياقات المحلية عند الضرورة. وهذا يشمل الخدمات المهنية من الدولة والمنظمات الاجتماعية للتعامل مع آثار عدم الاستقرار التي تفرضها التدابير لتقييد حركة وانتقال السكان في البلدان على حياة الناس.

٣. يضمن الدخل الشامل الأساسي الذي لا يقتصر على التأمين ضد البطالة والذي يلبي احتياجات الأفراد والأسر أثناء الطوارئ. في هذا من الضروري مراجعة وإصلاح قوانين العمل ، وسن قوانين لحماية العاطلين عن العمل ، الأشخاص الذين لا يعتمدون ويعيشون من عملهم ، ورعاية الأشخاص الذين يجب أن يعملوا من المنزل.

٤. يجب التأكيد على أن حقوق و ضمانات العمل المكتسبة يجب أن لا تضيع. ويجب على الدول أن تظل متيقظة حتى لا تتخذ الشركات تدابير تضر موظفيها ، الآن أو في المستقبل. ويجب ضمان كل الضمانات الخاصة برعاية السكان العاملين من النساء الحوامل وكبار السن وذوي التنوع الوظيفي.

٥. وضع إجراءات ذات أولوية تركز على المجموعات التي تم وقوع نوعا من الظلم الاجتماعي والاقتصادي عليهم والذين يعانون من عدم المساواة في المجتمع. وفي هذا الصدد ، يجب ضمان الرعاية للأطفال والشباب والنساء وكبار السن والقطاعات الفقيرة والسكان المهاجرين والمشردين والمجتمعات المعزولة ، والسجناء ، ومراكز حماية الضحايا والناجين من الجريمة... وهذا يشمل ضمان الوصول إلى التحويلات الإلكترونية ، والخدمات الصحية ، والأدوية ، والخدمات الاجتماعية ، والغذاء ، وصرف الأدوية والأغذية في منازل الفئات المعرضة للعدوى ، وخدمات الحماية للضحايا والناجين من الاعتداء في العلاقات الحميمة ، والاعتداء الجنسي والجرائم. وفي هذه الإجراءات ، تلتزم الدولة ب ضمان أن القيود ضرورية و ضمان حقوق الإنسان أثناء مكافحة المرض. ونحن كأخصائيين اجتماعيين نحث على إنشاء

- مراسد للمعلومات ومساعدة التطبيقات والاستجابة السريعة. وبالمثل ، يجب تحديد المجموعات والأفراد الذين سيتعين معالجتهم من سياقات حياتهم ، وتزويد المهنيين بظروف السلامة والصحة اللازمة في سياق الوباء.
٦. ضمان الإجراءات التي تحمي العائلات والأفراد من إجراءات الإخلاء وفقدان وسائل النقل والحصار وإجراءات تحصيل الأموال من قبل البنوك ووكالات الائتمان.
٧. إشراك السكان المهاجرين في جميع الخدمات وضمن الخدمات الأساسية لهؤلاء السكان بغض النظر عن وضعهم كمهاجرين.
٨. ضمان وإتاحة الوصول المجاني للسكان لأنظمة الاتصالات الضرورية لإبقاء السكان على اطلاع على المرض ، والتعليم من أجل حماية العدوى والتواصل الاجتماعي للخدمات المتاحة.
٩. توفير الاتصالات المتعلقة بالوباء للإبلاغ عن بيانات موثوقة تتجنب عدم اليقين وتدهور ردود الفعل التي قد تعرض الناس للعدوى.
١٠. ضمان وصول السكان إلى الأقنعة ومعدات السلامة والتنظيف والمياه والطاقة. يجب أن يصاحب هذه التدابير عنصر التنقيف الصحي الاجتماعي الذي يهدف إلى تجنب العدوى والوقاية من المشكلات الناتجة عن تدابير الاحتواء.
١١. تحديد واستخدام الأخصائيين الاجتماعيين أعضاء النقابات المهنية لإنشاء فرق الاستجابة والرعاية ، وضمان سلامة الأشخاص الذين يعملون في الاستجابة السريعة. يجب أن تعمل فرق الاستجابة الفيدرالية الدولية للخدمة الاجتماعية لمنطقة أمريكا اللاتينية والكاريبي أو فرق التدابير الاقتصادية من الولايات بالتنسيق مع فرق الخدمات الاجتماعية. إن تكامل هذه الاستجابات ضروري. سيؤدي عدم الاندماج إلى تفاقم العدوى والمشكلات الاجتماعية التي تنشأ نتيجة لتدابير لاحتواء المرض.
١٢. الحفاظ على الشفافية والنزاهة والمساءلة في الإجراءات العامة لمنع تحويل موارد الدولة إلى أنشطة فاسدة.
١٣. ضمان الوصول إلى خدمات الصحة النفسية والعمل مع الحملات التي تهدف إلى منع والتعامل مع الضغوطات الاجتماعية التي تسبب التوتر النفسي.
١٤. تخصيص الموارد للبلديات أو المحليات والمحافظات والقطاعات ومنظمات الرعاية الاجتماعية. وهذا يشمل استخدام الموارد البشرية الذين لا يعملون شخصيا في وظائفهم والذين تم تدريبهم ولديهم المؤهلات المهنية اللازمة لتقديم المشورة وإجراء دراسات الاحتياجات وتنفيذ التدخلات الأزمات والاجتماعية والتربوية. لهذا ، يوصى بالإنشاء السريع لتطبيقات تحويل المكالمات أو

الاتصالات الإلكترونية لاستخدام هذا المورد البشري استجابةً لنهج اجتماعي صحي. هذا ، مع الأخذ في الاعتبار احتياجات هؤلاء المهنيين وتعويضهم عن العمل الذي يقومون به.

١٥. ضرورة قيام الحكومات بإجراءات ارجاع الأسعار عند القيمة التي كانت بها في لحظة بدء حالة الطوارئ الوبائية، سواء في الأسعار المرتبطة بالصحة أو في أسعار الغذاء والنظافة.

١٦. تعزيز وتوفير الموارد للمدارس والجامعات لتطوير الإجراءات الصحية والاقتصادية والاجتماعية والبحوث والاستجابات لصالح جميع السكان.

١٧. ضمان ظروف عمل آمنة لممارسي مهنة الخدمة الاجتماعية ، والمهن الأخرى التي يجب أن تعمل استجابة للوباء (مثل : مهنة الطب ومهنة التمريض) وغيرهم من العاملين الذين لا يستطيعون البقاء في المنزل. وهذا يشمل إظهار مساهمات وهوية مهنة الخدمة الاجتماعية في فرق الصحة الجسمية والنفسية والعقلية ، مع ضرورة توفير الدعم النفسي والاجتماعي للمهنيين الآخرين. ويجب تعويض جميع المهن اللازمة للاستجابة للأمراض ، ويجب تطوير حوافز مناسبة تساعد على التعامل مع ظروف العمل الصعبة والخطيرة والمعاكسة هذه.

١٨. ندعو جميع النقابات والجمعيات المهنية للأخصائيين الاجتماعيين في دول العالم الانضمام إلى إجراءات الاستجابة والعمل كضامنين لاحترام حقوق السكان والمهنيين.

فنحن في حاجة إلى الحفاظ على نضالنا في هذه الأوقات من الأزمة العالمية حتى لا تكون إجراءات الاستجابة عذراً لتقييد الحقوق وانتهاكها. إن درجة التعقيد التي تكتسبها سيناريوهات التدخل المهني اليوم ، تطرح الحاجة إلى توسيع النماذج التي تُحال منها المعرفة ، لاستخدام النظريات التفسيرية للموضوع في مجتمع مفصل ومتربط يعتمد على نظريته الخاصة ، أي للتفكير في نطاق نماذج التدخل التي نقوم بتنفيذها. إن الأوضاع السابقة تتطلب العمل الفريقي في معظم الأوقات ، مع مراعاة الأبعاد الفردية والجماعية للموضوع وفي السياقات والأبعاد التي يعمل فيها الموضوع ، ولكن أيضاً فهم أن تلك الأبعاد هي أيضاً أبعادنا. بعيداً عن تقييد الحقوق ، نحن نعيش في أوقات يكون فيها نشاط الدفاع عن حقوق الإنسان وإنفاذها وتوسيعها ضرورياً أكثر من أي وقت آخر.

دور مهنة الخدمة الاجتماعية في مواجهة جائحة فيروس كورونا :

تجتهد كل العلوم والمهن بلا استثناء علي المساهمة في مواجهة هذا الوباء سواء علي مستوي الوقاية أو العلاج. ومن هذه المهن مهنة الخدمة الاجتماعية. وهذه المهنة منذ نشأتها وهي تحاول مساعدة الناس والمجتمع علي مواجهة المشكلات بصفة عامة

والمشكلات الاجتماعية بصفة خاصة. أيضا هذه المهنة بناء علي تاريخها المهني (منذ نهاية القرن التاسع) وخاصة في المجال الطبي (منذ عام ١٨٨٠ في بريطانيا ومنذ عام ١٨٩٣ في الولايات المتحدة الأمريكية ومنذ عام ١٩٣٦ في مصر) سوف نجد أنها كان لها دور فعال في مواجهة الأوبئة الصحية مثل ما حدث عندما ظهر وباء الطاعون وباء السل...

ونتيجة للتطور الذي يشهده العالم اليوم وما صاحبه من مشكلات اجتماعية أدى إلى زيادة الوعي بأهمية مهنة الخدمة الاجتماعية لما لها من أدوار فعالة في حل كثير من المشكلات سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات أو المنظمات أو المجتمعات.. فهي مهنة إنسانية لها فلسفتها ومبادئها وطرقها وأهدافها وأخلاقياتها الخاصة بها، وقد ساعد ذلك على تنوع وتعدد مجالات الخدمة الاجتماعية التي تسعى في الدرجة الأولى لمساعدة الناس علي تنمية قدراتهم وإشباع احتياجاتهم ووقايتهم من المشكلات وعلاج هذه المشكلات ، وذلك للوصول إلى تحقيق علاقات ايجابية فعالة ومستويات ملائمة من الحياة في إطار ثقافة وموارد المجتمع.

ومهنة الخدمة الاجتماعية تعمل في مجالات عديدة ومتنوعة ، غالباً ما تغطي جميع قطاعات وشرائح وفئات ومناطق أي مجتمع ، بهدف مساعدة هذه القطاعات والشرائح والفئات والمناطق علي تنمية قدراتها وزيادة فرص الحياة لهم وإشباع حاجاتهم ومواجهة المشكلات لديهم علي مستوي الوقاية والعلاج. ومن هذه المجالات علي سبيل المثال : المجال الطبي ، والذي يعد مجالاً حيوياً ومهماً من مجالات ممارسة الخدمة الاجتماعية لمساعدة المرضى (ومنهم مرضي فيروس كورونا) وأسرههم والمؤسسة الطبية والمجتمع المحيط.

ويتم ذلك من خلال عدة محاور منها : رفع الروح المعنوية للمريض ، وتعزيز الأمل له في الشفاء ، وتدعيم إرادته في اتباع النظام العلاجي والدوائي ، وتوضيح أهمية دور الأسرة في تدعيم المريض والوقوف بجانبه ومساندته ، والاستفادة القصوى من العلاج الطبي المقدم له ، ورفع مستوى الأداء الاجتماعي للمريض إلى أقصى حد ممكن قبل وأثناء وبعد العلاج ، وتقديم الخدمات الاجتماعية والإعانات للمرضى الفقراء وأسرههم ، وتنظيم حملات التوعية الاجتماعية للمرضى ولأسرههم والمجتمع ككل ، وتشجيع المبادرات الاجتماعية المدعمة للمؤسسات الطبية ، وتقليل الآثار الاجتماعية السلبية المترتبة علي المرض ، وتعزيز الآثار الاجتماعية الايجابية المترتبة علي المرض ...

فممارسة الخدمة الاجتماعية في المجال الطبي ما هي إلا تأكيد على أنها مهنة إنسانية تهتم بالإنسان سواء في حالة الصحة، أو في حالة المرض وتهدف لرفاهية الإنسان، والحفاظ على كرامته، وتؤمن بكل حقوقه في الحياة...

المهام الرئيسية للخدمة الاجتماعية الطبية :

وفي ضوء ما سبق يمكن تحديد بعض المهام الرئيسية للخدمة الاجتماعية الطبية أو في المجال الطبي كالتالي :

- ١- دراسة أسباب المرض ومعرفة الظروف الاجتماعية والنفسية التي تؤدي إليه أو ساعدت علي ظهوره .
- ٢- تحديد العوامل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية المؤثرة في علاج المريض .
- ٣- تجميع البيانات والمعلومات التي يحتاج إليها الطبيب والممرضة .
- ٤- زيارة أسرة المريض لدراساتها .
- ٥- المساهمة في وضع التشخيص الاجتماعي والنفسي والجسمي للمرض الذي يعاني منه المريض .
- ٦- تشجيع المريض علي إتباع الإجراءات الإدارية والتعليمات العلاجية والاستمرار في الحصول علي الدواء .
- ٧- بث الأمل والتفاؤل والطمأنينة لدي المريض وأسرته .
- ٨- شرح بعض الأمور المتعلقة بالحالة الصحية والعلاجية للمريض بشكل مبسط وسهل الفهم .
- ٩- العمل علي تحقيق تهيئة مناسبة للمناخ الاجتماعي والأسري للمساهمة في الشفاء السريع للمريض .
- ١٠- تقديم الرعاية الاجتماعية اللاحقة اللازمة للمريض بعد خروجه .
- ١١- مساعدة كل من المريض وأسرته علي حل المشكلات المترتبة علي المرض وبقاء المريض في المستشفى لفترة ما ...
- ١٢- مساعدة المريض علي التوافق الاجتماعي والنفسي مع البيئة المحيطة به .

بعض المهام المهنية للأخصائي الاجتماعي في مكافحة فيروس كورونا :

يستجيب الأخصائيون الاجتماعيون بشكل جيد للغاية في مواجهة فيروس كورونا ، على الرغم من التحديات العديدة التي تواجههم ، منها نقص معدات الحماية والتعقيم والدعم والموارد وعدم الإدراك الكامل بأن لمهنة الخدمة الاجتماعية دور في مواجهة هذه الأزمة الصحية...

لقد تجاوزت مهنة الخدمة بعض هذه التحديات ، ولكن هناك المزيد أمامنا. لقد قام العديد من الأخصائيين الاجتماعيين كلا في موقعه بعمل الكثير في هذا المجال. فطلي سبيل المثال هناك من ساهم في التوعية الاجتماعية والصحية بهذا الفيروس ، وهناك من شجع العمل التطوعي لتقديم بعض الأعمال والجهود التطوعية في مجال مكافحة هذا الفيروس ، وهناك من ساهم في اقتراح أو التخطيط أو التنفيذ لبعض المبادرات المجتمعية في مجال مكافحة هذا الفيروس والنتائج السلبية المترتبة عليه ، وهناك من استمر في تقديم الخدمات الاجتماعية سواء من داخل المؤسسات

والجمعيات أو عن بعد ، وهناك من قدم خطوط هاتفية ساخنة تقدم المشورة الاجتماعية والأسرية والسلامة المباشرة ، وهناك من طور الخدمات الاجتماعية لتقديم الدعم النفسي والاجتماعي المطلوب للمرضى من الفيروس وللمتعافين ولأسرهم ، وهناك من ساعد أسر المتوفين من هذا الفيروس بواسطة الموارد المتاحة لديهم في المؤسسات والجمعيات ، وهناك من نظم مؤتمر عن بعد on line عن دور مهنة الخدمة الاجتماعية في مواجهة فيروس كورونا

والتالي بعض المهام التي يمكن أن يسترشد بها الأخصائيين الاجتماعيين عندما يعملون في مجال مكافحة أو مواجهة فيروس كورونا :

- ١- ضرورة المحافظة علي أنفسهم من خلال تطبيق الاجراءات الاحترازية الوقائية من فيروس كورونا.
- ٢- ضرورة اقتناع العملاء بضرورة المحافظة علي أنفسهم من خلال تطبيق الاجراءات الاحترازية الوقائية من فيروس كورونا.
- ٣- ضرورة الاستمرار في خدمة العملاء سواء كانوا أصحاء أو مرضى بفيروس كورونا.
- ٤- التواصل مع العملاء عن طريق الهواتف النقالة والخطوط الساخنة للإرشاد ووسائل التواصل الاجتماعي لتقديم التوعية المطلوبة وشرح الإرشادات وتقديم النصح والإرشاد والدعم الاجتماعي المطلوب ولتخفيف حدة القلق والتوتر من خلال إتاحة الفرصة لهم للتفريغ الوجداني والتعبير عن مخاوفهم إزاء الإصابة بفيروس كورونا.
- ٥- التواصل مع عائلات المتعافين لتقديم الاستشارات النفسية وتوجيههم لمصادر الدعم الاقتصادي تعويضاً لما أصابهم من أزمات مالية نتيجة الحجر المنزلي.
- ٦- التواصل مع الفريق الطبي المسئول عن الحجر الصحي لتنظيم الخدمات للمستفيدين منه.
- ٧- توجيه أسر المتعافين للاستفادة من بقائهم بالمنزل لاستعادة الوضع الطبيعي للأسرة وزيادة درجة المودة والمحبة بين أعضاء الأسرة.
- ٨- تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للمرضى وللمتعافين ولأسرهم.
- ٩- تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للعاملين في المجال الطبي.
- ١٠- التخفيف من آثار العزلة والتباعد الاجتماعي.
- ١١- المشاركة في حملات وبرامج التوعية الصحية والبيئية التي تقدم في مجال الوقاية والعلاج من فيروس كورونا ، وخاصة في الجوانب الاجتماعية المتعلقة بهذه الحملات والبرامج.

- ١٢- دعم الارتباط والتواصل مع أسر المصابين بالفيروس عبر مجموعة من وسائل التواصل الاجتماعي.
- ١٣- تشجيع العمل التطوعي وخاصة بين فئة الشباب لتقديم يد العون والمساعدة في مجال مكافحة جائحة فيروس كورونا.
- ١٤- اقتراح المبادرات المجتمعية وخاصة الاجتماعية في مجال مكافحة جائحة فيروس كورونا.
- ١٥- ضرورة رصد وتقييم المبادرات المجتمعية التي تهدف إلى مواجهة جائحة فيروس كورونا واستنباط الدروس والخبرات والاستفادة منها.
- ١٦- تدعيم هذه المبادرات وذلك بمختلف أشكال التدعيم حتي تتجح في تحقيق أهدافها بكفاءة وفاعلية.

توصيات البحث :

- ١- ضرورة زيادة اهتمام مهنة الخدمة الاجتماعية بنمط الخدمة الاجتماعية الإلكترونية سواء في تعليم وتدريب وممارسة الخدمة الاجتماعية.
- ٢- ضرورة استفادة مهنة الاجتماعية من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تعليم وتدريب وممارسة الخدمة الاجتماعية.
- ٣- ضرورة استفادة مهنة الخدمة الاجتماعية بمميزات الإدارة الإلكترونية للتغلب علي تداعيات جائحة فيروس كورونا ، وخاصة في تقديم الخدمات الاجتماعية عن بعد لعملاء الخدمة الاجتماعية.
- ٤- الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي (مثل : فيس بوك وتويتر والواتس آب وماسينجر ...) في عملية التوعية الصحية والاجتماعية والبيئية المطلوبة للناس بصفة عامة ولعملاء الخدمة الاجتماعية بصفة خاصة.
- ٥- المشاركة في حملات وبرامج التوعية الصحية والبيئية التي تقدم في مجال الوقاية والعلاج من فيروس كورونا ، وخاصة في الجوانب الاجتماعية المتعلقة بهذه الحملات والبرامج.
- ٦- تشجيع العمل التطوعي وخاصة بين فئة الشباب لتقديم يد العون والمساعدة في مجال مكافحة جائحة فيروس كورونا.
- ٧- اقتراح المبادرات المجتمعية وخاصة الاجتماعية في مجال مكافحة جائحة فيروس كورونا.
- ٨- ضرورة رصد وتقييم المبادرات المجتمعية التي تهدف إلى مواجهة جائحة فيروس كورونا واستنباط الدروس والخبرات والاستفادة منها.
- ٩- تدعيم هذه المبادرات وذلك بمختلف أشكال التدعيم حتي تتجح في تحقيق أهدافها بكفاءة وفاعلية.

١٠- يواجه الأخصائيون الاجتماعيون في جميع أنحاء العالم العديد من المواقف الصعبة ويعملون أحيانا في ظروف خطيرة ومقيدة ومرهقة. وهذا يتطلب منهم تعلم مهارات جديدة ، ومنها : العمل من المنزل ، الاستخدام المتميز والمكثف للحاسب الآلي ولبرامجه ، وتقديم المشورة بالهاتف ، ومهارات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ، وتقديم الخدمات الاجتماعية عن بعد ، وعقد الاجتماعات عن بعد ...

١١- يجب تقدير وتكريم جميع الأخصائيين الاجتماعيين الذين يعملون في الصف الأول مع حالات فيروس كورونا لما يبذلونه من وقت وجهد ولما يتعرضون له من عدوي من الحالات المريضة ، وأن لا يقتصر هذا التقدير والتكريم فقط علي الأطباء والمرضات.

وفي الختام علي مهنة الخدمة الاجتماعية أن تبث الأمل والتفاؤل لدي الجميع سواء كانوا سكان أو مرضي أو متعافين أو أسرهم أو مسئولين أو سياسيين ...، وأن تقدم الحلول الاجتماعية التي يمكن أن تساهم في مواجهة فيروس كورونا سواء علي مستوي الوقاية أو العلاج أو التأهيل. وفي جميع حالات الأزمات الجماعية ، لن يكون العالم بعدها كما كان من قبل سواء من الناحية الصحية أو التعليمية أو الاجتماعية أو الاقتصادية ... وكمهنة تضم آلاف الأخصائيين الاجتماعيين في مصر وتضم الملايين منهم علي مستوي العالم يجب أن يترجموا الخوف والحزن والخسارة إلى التمكين الاجتماعي ، وأن يقدموا رؤية اجتماعية مستقبلية متفائلة بعد هذه الأزمة ، نحو إنسان أفضل ومجتمعات أفضل.

مراجع البحث

أولا : المراجع العربية

ابراهيم عبد الهادي المليجي وآخرون : الخدمة الاجتماعية في المجال الطبي (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٠)

أحمد زكي بدوي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية (بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٨٦).

أحمد زكي محمد : " تصور مقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لتحقيق الدعم الاجتماعي للمتعاين من فيروس كورونا المستجد (كوفيد -١٩) " ، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة الفيوم ، العدد ١٩ ، الفيوم : أبريل ٢٠٢٠ .

أحمد شفيق السكري: قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٠).

إسماعيل سراج الدين: " الشفافية ومحاربة الفساد فى قطاع الصحة " ، منتدى الإصلاح العربى ، مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٧ .

إقبال بشير الأمير وآخرون : الخدمة الاجتماعية في المجال الطبي (الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٧٧).

أمل عبد الكريم عباس : " دور الخدمة الاجتماعية من منظور الممارسة العامة في تعزيز أنسنة المستشفيات ، دراسة مطبقة بالهيئة العامة للتأمين الصحي بأسبوط " ، مجلة دراسات تربوية واجتماعية ، كلية التربية ، جامعة حلوان ، المجلد ٢٤ ، العدد ٢ ، القاهرة : أبريل ٢٠١٨ .

جبر متولى أحمد : مبادئ الصحة العامة (القاهرة : دار أبو المجد للطباعة ، ١٩٩١).

حسام طلعت بندق : " مشكلات تخطيط خدمات الرعاية الصحية لمواجهة مرض الحمى الروماتيزمية لدى الأطفال " ، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، القاهرة : ٢٠١٨ .

حسان محمد نذير : إدارة المستشفيات (السعودية : معهد الإدارة العامة ، ١٩٩٠).

حنان عبدالرحمن وآخرون : فاعلية العلاج القصير فى مواجهة المشكلات لدى المرض فى طريقة خدمة الفرد (القاهرة : مكتبة زهراء الشرق ، ٢٠٠٣).

خالد مبروك الغامدي وعلي حسن الحربي : برنامج الطب المنزلي في مستشفى الملك عبد العزيز التخصصي (الطائف : مستشفى الملك عبد العزيز التخصصي ، ٢٠١٣) .

- دياب صلاح الدين : مبادئ الصحة العامة (القاهرة : نور الإيمان للطباعة ، ٢٠٠٥ .).
- زكية أبو الحسن الهاشمي : " الأخصائي الاجتماعي في المستشفى بين طبيعة ممارسة المهنة وطبيعة العضوية في الفريق الطبي " ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، جامعة الكويت ، العدد ١٠٤ ، الكويت : ٢٠٠٣ .
- سرية جاد الله عبد السند وآخرون : الخدمة الاجتماعية في المجال الطبي ورعاية المعاقين (القاهرة : كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ٢٠١٥) .
- سلامه منصور محمد : " الخدمة الاجتماعية في المجال الطبي " ، في محمد عويس وآخرون : التعليم العملي في الخدمة الاجتماعية (القاهرة : دار نور الإسلام للطباعة ، ٢٠١٤) .
- شروق عيسى أحمد : دور الأخصائي الاجتماعي الطبي في المستشفيات الأردنية من وجهة نظر الأطباء (عمان : رسالة ماجستير ، غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، ٢٠١٠) .
- شروق عيسى أحمد و خليل درويش : " المشكلات الاجتماعية الناجمة عن الأمراض المزمنة (الفشل الكلوي والسرطان ، دراسة مسحية على المرضى المراجعين لمستشفى البشير ومستشفى الأردن " ، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، الجامعة الأردنية ، المجلد ١ ، العدد ٤٥ ، عمان : ٢٠١٨ .
- صافينار محمد أبو زيد : معوقات خدمات الرعاية الصحية بالمستشفيات (القاهرة : رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٠) .
- صالح ليري : دليل الخدمة الاجتماعية الطبية (الكويت : وزارة الصحة ، إدارة الخدمة الاجتماعية الصحية ، ٢٠٠٠) .
- عبد الجليل على المبروك : الخدمة الاجتماعية في المجال الطبي (القاهرة : بورصة الكتب للنشر والتوزيع ، ٢٠١٣) .
- عبد الحكيم أحمد عبد الهادي وآخرون : الخدمة الاجتماعية الطبية (القاهرة : المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة ، ٢٠١٦) .
- عبد العزيز جميل ومحمد محمود الطعمانة : الاتجاهات الحديثة في إدارة المستشفيات (القاهرة : المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، ٢٠١٤) .
- عبد العزيز فهمي إبراهيم النوحى : الخدمة الاجتماعية الطبفسية (القاهرة : دار المعارف ، ٢٠١٨) .
- عبد المحي محمود حسن صالح : الصحة العامة بين البعدين الاجتماعى والثقافى (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٣) .

عطية علي المالكي : " متطلبات تطوير أقسام الخدمة الاجتماعية الطبية ، دراسة تطبيقية علي المستشفيات الحكومية بمدينة جدة " ، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة ، العدد ٢٨ ، القاهرة : ٢٠١٦.

فاطمة الزهراء براحيل : دور الطبيب والممرض في العلاج الطبي (الجزائر : جامعة باجي مختار ، عنابة، ٢٠٠٩).

فوزى مذكور: تسويق الخدمات الصحية (القاهرة : إيتراك للنشر والتوزيع، ٢٠٠١).

فيصل عبد اللطيف الناصر : الخطأ الطبي من منظور تاريخي (المنامة : كلية الطب ، جامعة الخليج العربي ، ٢٠٠٦).

مجلس الوزراء : التحديات التي تواجه قطاع الصحة في مصر وسياسات التغلب عليها (القاهرة : مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ٢٠٠٥).

محمد حبيب: الخدمة الاجتماعية ومواجهة انفلونزا الطيور والخنازير (القاهرة : دار الكتب المصرية للنشر والتوزيع ، ٢٠١٩).

محمد فرغلي قاسم وآخرون : محاضرات في الصحة والمجتمع (القاهرة : المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة ، ٢٠١٩).

مدحت محمد أبو النصر : " المخاطر التي يتعرض لها الأخصائيين الاجتماعية أثناء ممارستهم عملهم المهني " ، الملتقى السنوي الحادي عشر لقسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية ، كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الكويت الصحة والمجتمع ... قضايا معاصرة ، الكويت : ٢٤-٢٦ مارس ٢٠١٥

مدحت محمد أبو النصر : إدارة الجودة الشاملة في مجال الخدمات الاجتماعية والتعليمية والصحية (القاهرة : مجموعة النيل العربية ، ٢٠٠٨).

مدحت محمد أبو النصر : الاتجاهات الحديثة في الرعاية والخدمة الاجتماعية (القاهرة : كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ٢٠١٣).

مدحت محمد أبو النصر : الاتجاهات الحديثة في ممارسة الخدمة الاجتماعية الوقائية (القاهرة : مجموعة النيل العربية ، ٢٠٠٧).

مدحت محمد أبو النصر : الاتجاهات الحديثة في ممارسة الخدمة الاجتماعية الوقائية (القاهرة : مجموعة النيل العربية ، ٢٠٠٧).

مدحت محمد أبو النصر : الخدمة الاجتماعية الوقائية (دبي : دار القلم للنشر والتوزيع ، 1996).

مدحت محمد أبو النصر : الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية (دمنهور : المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ، ٢٠١٦).

- مدحت محمد أبو النصر : فن ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية (القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩) .
- مدحت محمد أبو النصر : مهارة الزيارة المنزلية في البحث الاجتماعي والخدمة الاجتماعية (القاهرة : جمعية اختار أسرة الخيرية ، ٢٠١٤) .
- مدحت محمد أبو النصر : الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في المجال الطبي (أسبوط : كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة أسبوط ، ٢٠١٧) .
- مدحت محمد أبو النصر : " إدارة المخاطر والفئات المعرضة للخطر من منظور مهنة الخدمة الاجتماعية " ، المؤتمر العلمي السنوي لكلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، القاهرة : مارس ٢٠١٧ .
- مدحت محمد أبو النصر وأمل عبد الكريم : الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في المجال الطبي (أسبوط : كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة أسبوط ، ٢٠١٩) .
- مدحت محمد أبو النصر وكاسلين فاركس : " المخاطر التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين في المكتب " ، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، القاهرة : ٢٠٠٣ .
- مدحت محمد أبو النصر وكاسلين فاركس : " المخاطر التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين في الميدان " ، المؤتمر العلمي السنوي لكلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، القاهرة : مارس ٢٠٠٤ .
- مدحت محمد أبو النصر : " الأخطاء المهنية في الخدمة الاجتماعية " ، المؤتمر العلمي الدولي لكلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، القاهرة : ٢٧-٢٨ مارس ٢٠١٩ .
- مدحت محمد أبو النصر : " الآثار الاجتماعية السلبية والاجتماعية المترتبة علي جائحة فيروس كورونا " ، المؤتمر الدولي الرابع لتطوير التعليم العربي إدارة التعليم الإلكتروني ضرورة حتمية لحل المشكلات التعليمية الناجمة عن انتشار جائحة فيروس كورونا ، أكاديمية رواد التميز ، الجيزة : ٤-٦ يوليو ٢٠٢٠ .
- مفتاح عبد السلام الشويهيدي : الصحة والسلامة المهنية (بنغازي : منشورات جامعة ٧ أكتوبر ، ٢٠٠٨) .
- منظمة الصحة العالمية : مفهوم الصحة والمرض في العصر الحديث (منظمة الصحة العالمية ، ٢٠١٩) .
- منير البعلبكي : قاموس المورد - إنجليزي/عربي (بيروت : دار العلم للملايين للنشر والتوزيع ، ٢٠٢٠) .
- نوران بركات : رؤية مستقبلية لتطوير الطب التكميلي (الجيزة : رسالة دكتوراه بحثية شرفية ، غير منشورة ، مجلس علماء ومبدعي مصر والعرب ، ٢٠١٩) .

نورة رشدي عبد الواحد : **الخدمة الاجتماعية في المجال الطبي** (الجيزة : المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالسادس من أكتوبر ، ٢٠٠٨).
 وزارة الصحة : **الإدارة المركزية للخدمة الاجتماعية الطبية ، الاختصاصات والإدارات** (القاهرة : وزارة الصحة ، ٢٠١٩).
 وزارة الصحة : **دليل خدمات وزارة الصحة** (القاهرة : ٢٠١٣).
 ثانيا : **المراجع الأجنبية :**

A. Antoinette Cannon: **Medical Social Work and The Influenza Epidemic** (N.Y. : The Hospital Social Service Association، University of Michigan , 1918).

American Hospitals Association : **Classification of Health Centers** (Chicago : AHA , 1974).

Brenda DuBois & Karla Krogsrud Miley : **Social Work, An Empowering Profession** (Boston : PEARSON , 5 th. ed., 2005).

D. Hepworth , R. Rooney, G. D.Rooney , K.Strom-Gottfried & J. Larsen : **Direct social work practice: Theory and skills** (Pacific Grove, CA: Brooks / Cole Publishing , 8th ed. , 2010).

D. Mechanic : " The Concept of Illness Behavior " , **Journal of Chronic Disease**, Vol. 15, 1961.

D. Medical : **Definition of Chronic Disease** (Elsevier 9 th. ed., 2009).

Fadi El Jardali : **Risk Management and Safety in Health Care Organizations** (Kuwait : Ministry of Health , 2014)

George Thorman: **Guide To Clinical Social Work** (Spring Field, Tllinois : Charles C. Thomas Publisher , 1981).

H.P. Bowker : **Education for Primary Prevention in Social Work** (N.Y. : Council on Social Work Education ,1993).

L. Jason & et. al. : **Prevention, Toward A Multidisciplinary Approach** (N.Y.: The Haworth Press Inc., 1987).

M.Register & J.Larkn : **Risk Issues and Crisis Management** (London : Kogan Page , 2005).

- Martin Bloom : “ Prevention “ , **Encyclopedia of Social Work** , Silver Spring Maryland : NASW , Vol. 2 , 18 th. ed. , 1987 .
- Nathan B. Cohen (edr.) : **Social Work and Social Problems** (N.Y. : N.A.S.W. Press , 1964).
- Neil Crockford: **An Introduction to Risk Management** (Cambridge , U.K. : Woodhead-Faulkner , 2nd. ed. , 1986).
- Neil Timms : **Dictionary of Social Welfare** (London : Routledge & Keegan Paul , 1982).
- P.L. Brantingham & F.L. Fausi :**A Conceptual Model of Prevention** (N.Y. : Free Press , 1976).
- Phylida Parsloe (edr.) : **Risk Assessment in Social Care and Social Work** (London : Jessica Kingsley Publishers , 1999)
- .
- R. Brown , S. Bute & P. Ford : **Social Workers at Risk : The Prevention and Management of Violence** (London : Macmillan , 1986) .
- Rehr , H&Gary,R:**The social work-medicine relationship:100 years** ,Routledge,New York,2012.
- Robert Barker :**The Social Work Dictionary** (Washington Dc: NASW, Press, 4th . ed. 1999).
- Roberta R. Green : **Social Work Practice , A Risk and Resilience Perspective** (Pacific Grove : V.S.A. Thomason Brooks / Cole , 2007) .
- Rosalie Ambrosino & et. al. : **Social Work & Social Welfare** (Australia : BROOKS, 4 th. ed. , 2005).
- Stavroula Leka & et.al. : “ Developing a Standard Psychosocial Risk Management “, **Safety Science** , Vol. 49 , August 2011 .
- Stephen Webb : **Social Work in a Risk Society** (U.K. : Palgrave Macmillan , 2006) .
- Susan Deborys : **Dual Relationship between Therapist and Client** (California : University of California , Ph. D. Dissertation ,1988) .

Toba Kerson & Judith Coyd : **Social Work & Health Settings**
N.Y. : Haworth Press , 2000).

William V. Griffin : “ Social Worker and Agency Safety ” ,
Encyclopedia of Social Work , 19. ed. ,Vol. 3 , NASW
Press .1995.

World Health Organization : **primary Health care : report of
the international conference on primary health care**,
September, 1978.

ثالثا : مواقع الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت)

IFSW LAC – Declaration and Call for Action on the Crisis of
Covid-19.Information Type: News, Statement Topic: IFSW,
Social Protection, Social Work, Covid19 , April 13, 20

<http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%>

[team.com/forum/showthread.php?t=3456](http://www.ssss2008.org/arabic/vb/showthread.php?t=3456)

[http://www.ssss2008.org/arabic/vb/showthread](http://www.ssss2008.org/arabic/vb/showthread.php?t=3456)

<http://uqu.edu.sa/page/ar/49073>

<http://educounselling.own0.com/t144->

<http://swmsa.net/forum/showthread.php?t=3>

<http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%8>

<http://forum.hwaml.com/t159124.htm>

أخلاقيات وقواعد النشر العلمي

Ethics and rules of scientific publishing

إعداد

معاذ بن فهد عبدالعزيز عبدالله الحلوان

باحث دكتوراه - جامعة الملك سعود - معلم بوزارة التعليم - المملكة العربية السعودية

Doi:10.33850/ajahs.2021.140342

القبول : ٢٠٢٠/١٢/٤

الاستلام : ٢٠٢٠/١١/١٦

المستخلص :

تزداد أهمية أخلاقيات البحث العلمي لأن غيابها أو ضعفها لدى الباحثين يؤدي إلى عواقب وخيمة على الصعيد الفردي والمجمعي، فاعتماد أخلاقيات البحث العلمي تساعد الباحثين في الانضباط لتنسيق الأعمال والأنشطة وللحصول على ثقة الناس، كما تخدم أيضا أهداف وغايات البحث وتتنطبق على الأشخاص الذين ينفذون البحوث العلمية أو غيرها من الأنشطة العلمية أو الإبداعية. فلقد اجتهد كثير من الباحثين في تطوير مناهج البحث العلمي واتباعها وتصميم الأدوات البحثية وتطبيقها وفي الوقت نفسه اهتموا الجانب الأخلاقي الضروري لها ، وهناك أخلاقيات يجب أن يتحلى بها البحث مثل الموضوعية في جمع البيانات وتحليلها والحياد الفكري، على أن تركز هذه الأخلاقيات على ركيزتي العمل الإيجابي وتجنب الضرر .

Abstract:

The importance of scientific research ethics increases because its absence or weakness among researchers leads to disastrous consequences at the individual and societal level. Adopting scientific research ethics helps researchers in discipline to coordinate work and activities and to obtain people's confidence. It also serves the goals and objectives of research and applies to people who carry out scientific research or Other scientific or creative activities. Many researchers have endeavored to develop and follow scientific research methodologies, design and apply research tools, and at the same time neglect the necessary ethical aspect to them (Hamza, 2017;

El-Ajaz, 2011). There are ethics that research must have, such as objectivity in data collection and analysis and intellectual neutrality, provided that these ethics are based on the two pillars of positive action and avoiding harm (Moussa, 2015).

المقدمة:

إن البحث العلمي هو المدخل الطبيعي لأية نهضة حضارية وأية تنميته حقيقيه، و عماد حقيقي لأي مجتمع يسعى إلى تحقيق التنمية المستدامة، كما أنه ضرورة من ضرورات اللحاق بركب الأمم المتقدمة بل والتقدم عليها والمساهمة في عمارة الأرض امتثال لقول الله تعالى (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة) (البقرة من الآية ٣٠).

وأصبح الاهتمام بالبحث العلمي سمة العصر الحديث لكل الدول سواء كانت متقدمة أو نامية، وأصبح هو السبيل لتحقيق التطور العلمي والتكنولوجي الذي يعتبر الأساس لأي تطور اقتصادي واجتماعي وفي مواجهة وحل المشكلات التي يواجهها المجتمع في مختلف مجالات حياته وتنميته على أسس علمية سليمة. فالبحث العلمي ليس غرضاً يستهدف لذاته وإنما هو الوسيلة لتنمية المجتمع وهو السبيل لاختيار أنسب الطرق للانتقال للمستوى الحضاري المتقدم ولا يقتصر البحث العلمي على ميدان من الميادين بل هو ضروري لجميع الميادين الطبيعية والاجتماعية والإنسانية النظرية والتطبيقية (أبال، ٢٠١٩).

وأخلاقيات العلم والبحث العلمي هي موضوع الساعة، وكلمة الأخلاقيات جاءت من علم الفلسفة لتضيء السبيل إلى اتخاذ المعيار والقرار في مواقف علمية شائكة خلقياً، بدأ من تداخل خصائص البحث العلمي مع مصالح العالم الشخصية وانتهاءً بتداخلها مع الأمن القومي، والتداخل مع قداسية الحياة الشخصية للمبحوثين، فانطلاقاً من هذه التداخلات يجب أن يتم مراعاة القواعد الأخلاقية للبحث العلمي وأن يكون ذلك كأسلوب للتفكير لاتخاذ قرارات صائبة تعمل على الوصول للأهداف المسطرة من إجراء البحوث ذات المصادقية التامة (حمزة، ٢٠١٧).

ويتوقف نجاح البحث العلمي على عدد من العوامل والامكانيات المادية والبشرية، ولكن أهمها هم الباحثون أنفسهم، لان الباحث هو الذي يخطط وينفذ عمليات البحث العلمي التي يمكن أن تخدم المجتمع وتساعد في تطوره، وعلى الباحث أن يلتزم بأخلاقيات مهنة البحث العلمي وبالقواعد التي تتضمنها قوانين ودساتير المؤسسات العلمية والبحثية (موسى، ٢٠١٥).

وتزداد أهمية أخلاقيات البحث العلمي لأن غيابها أو ضعفها لدى الباحثين يؤدي إلى عواقب وخيمة على الصعيد الفردي والمجتمعي، فاعتماد أخلاقيات البحث العلمي

تساعد الباحثين في الانضباط لتنسيق الأعمال والأنشطة وللحصول على ثقة الناس، كما تخدم أيضاً أهداف وغايات البحث وتتنطبق على الأشخاص الذين ينفذون البحوث العلمية أو غيرها من الأنشطة العلمية أو الإبداعية. فلقد اجتهد كثير من الباحثين في تطوير مناهج البحث العلمي واتباعها وتصميم الأدوات البحثية وتطبيقها وفي الوقت نفسه أهملوا الجانب الأخلاقي الضروري لها (حمزة، ٢٠١٧؛ العاجز، ٢٠١١). وهناك أخلاقيات يجب أن يتحلى بها البحث مثل الموضوعية في جمع البيانات وتحليلها والحياد الفكري، على أن تركز هذه الأخلاقيات على ركيزتي العمل الإيجابي وتجنب الضرر (موسى، ٢٠١٥).

وتشير التقارير العلمية بالملكة العربية السعودية إلى أن عدد المجالات العلمية بالعلوم الإنسانية والاجتماعية بالجامعات السعودية يبلغ (٣٦) مجلة تقريباً. وقد أكدت وأقرت الحكومة الفيدرالية بالولايات المتحدة الأمريكية من خلال قانون (IDEA) بتقديم الدعم المادي والمعنوي للمؤسسات البحثية بهدف زيادة عدد وجودة الأبحاث والدراسات والمشاريع البحثية المتخصصة بذوي الإعاقة بجميع مجالاتهم وفئاتهم (أبونيان، ٢٠١٤). مما يؤدي إلى جودة الحياة بمجالاتها المختلفة.

وقد وجدت أخلاقيات البحث العلمي في البداية كرد فعل لرغبة المجتمع في حماية الإنسان، ويشير (أبلال، ٢٠١٩) أنه ارتبط الاهتمام الرسمي بحقوق المبحوثين (المشاركين) بما كشفت عنه التجارب التي أجريت على اليهود وعلى غيرهم من الجماعات والأقليات العرقية والأثنية في معسكرات الاعتقال النازية أثناء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥م، من ممارسات وحشية رهيبة كانت ترتكب باسم البحث العلمي. ولم يكن آخرها اللغظ الذي دار حول أبحاث الخلايا الجذعية والأغذية المعدلة وراثياً، وغيرها من الموجات العارمة التي أثارت الرأي العام في أوقات متفاوتة. وكان من نتائج ذلك أن صدر عام ١٩٤٧م ميثاق نورمبرج وهو ميثاق أخلاقي ينص على وجوب أخذ موافقة المبحوث، أي أن مشاركته ينبغي أن تكون صادرة عن وعي وإرادة تامتين. وقد أعقب هذا الميثاق صدور موثائق أخرى. بما فيها إعلان هلسنكي العالمي الذي تم في هلسنكي بفنلندا عام ١٩٦٤م الصادر عن الاتحاد الدولي للعلوم الطبية وهو الأكثر أهمية بشأن أخلاقيات البحث العلمي.

أما الإعلان الذي كان أكثر ارتباطاً بالبحث في موضوعات ذات علاقة بذوي الإعاقة فقد كان تقرير بلمونت، والذي صاغته اللجنة الوطنية لحماية البشرية من البحوث الطبية والحيوية والسلوكية عام ١٩٧٨م. ويلخص تقرير بلمونت المبادئ الأخلاقية والمبادئ التوجيهية للبحوث المتصلة بالإنسان بثلاث مبادئ أساسية هي: احترام الأفراد، والفوائد المحتملة، والعدالة. وقد تميز تقرير بلمونت بوضع مجموعة من القوانين في محاولة لمراعاة حقوق الأفراد غير القادرين على اتخاذ قرارات مستقلة (تقرير بلمونت، ٢٠١٧).

ومن الأحداث التاريخية كذلك التي ساهمت في ظهور وتطوير أخلاقيات البحث العلمي. دراسة توسكيجي (تصكيجي) لمرض الزهري (مركز مكافحة الأمراض والوقاية منها، ٢٠٢٠). ودراسة تجربة سجن ستانفورد ١٩٧١م (زيمباردو، وهاني، وبانكس، وجافي، ١٩٧١). ويذكر (أبلال، ٢٠١٩) أنه في سنة ١٩٩١م سيصبح من المفروض على كل مؤسسة بحثية تتلقى دعماً مالياً من السلطات الفيدرالية أن تنشئ لجنة رسمية للفحص والمراجعة، والتي ستعرف باسم "المجالس الرسمية للفحص والمراجعة"، مهمتها مراجعة كافة المقترحات البحثية التي تتضمن العمل مع مبحوثين ليس فقط مع البشر، بل حتى مع الحيوانات أيضاً. وما ذكر جميعه من هذه الأحداث التاريخية يعتبر البداية الحقيقية لظهور وتطوير أخلاقيات البحث العلمي عالمياً.

وفي المملكة العربية السعودية صدر قرار الموافقة على نظام أخلاقيات البحث العلمي على المخلوقات الحية من مجلس الوزراء، حيث قامت هيئة الخبراء بمجلس الوزراء عام ١٤٣١هـ بإصدار نظام/لائحة أخلاقيات البحث العلمي على المخلوقات الحية، وكذلك بتوضيح أهم المصطلحات وهي، ما يلي: الباحث، والموافقة بعد التبصير، والخطر الأدنى (هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، ٢٠٢٠/١٤٤١). وأصدرت هيئات وجهات أخرى لوائح تنفيذية لنظام أخلاقيات البحث العلمي على المخلوقات الحية مثل مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية عام ٢٠١١م وعدلته عام ٢٠١٦م. كما اصدرت الجامعات مثل جامعة الملك سعود القواعد المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي من عمادة البحث العلمي بالجامعة عام ٢٠١٥ (القواعد المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي، ٢٠١٥/١٤٣٦).

في هذا البحث سوف ألقى الضوء على تعريف عدد من مصطلحات هذا العنوان والمصطلحات المرتبطة بها، وبعد ذلك أقسام ومصادر أخلاقيات المهنة، والمنطلقات، والأحداث التاريخية التي ساهمت في ظهور وتطوير أخلاقيات البحث العلمي، وبداية أخلاقيات البحث العلمي في المملكة العربية السعودية، ومفاهيم أخلاقيات البحث العلمي، ومفاهيم البحث العلمي، ومفاهيم أخلاقيات وقواعد النشر العلمي، والمجلات العلمية المحكمة، والاستشهاد بالدراسات والأبحاث، وذكر الواقع الحالي، وانتهاءً بخاتمة عامة.

ومن المصطلحات التي سوف اتطرق إليها وهي مصطلحات هذا العنوان والمصطلحات المرتبطة بها، ومنها ما يلي:

الأخلاقيات: هي المبادئ الأساسية التي تقوم عليها القوانين والأعراف وفقاً للقواعد المعمول بها التي تلتزم بها الفئات المهنية المتخصصة. وهي قواعد بناء لضبط السلوك، وتستهدف تحديد الأفعال والعلاقات والسياسات التي ينبغي اعتبارها صحيحة أو خاطئة (أبلال، ٢٠١٩).

البحث العلمي: هناك عدة تعريفات للبحث العلمي إلا انها تتفق جميعها في أن مفهوم البحث العلمي: هو عملية يتم من خلالها اكتشاف الحقائق النسبية حول موضوع معين، والتعرف على القواعد التي تحكمه (إسماعيل، ٢٠٠٩).

ويعرف حمزة (٢٠١٧) البحث العلمي بأنه: وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق، الذي يقوم به الباحث، بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلاً، على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق، خطوات المنهج العلمي.

ويُعرف البحث العلمي بأنه: عملية فكرية منظمة تتم من أجل تقصي الحقائق في شأن مسألة، أو مشكلة معينة بإتباع طريقة علمية منظمة للوصول إلى حلول ملائمة أو نتائج صالحة للتعميم على المشاكل المماثلة (خضر، ١٩٨١).

أخلاقيات البحث العلمي: هي معايير السلوك التي تميز بين السلوك المقبول وغير المقبول. وتعني طريقة أو إجراء أو منظور لتقرير كيفية التصرف وتحليل المشكلات والقضايا المعقدة (ريسنيك، ٢٠١٥).

ويعرف إسماعيل (٢٠٠٩) أخلاقيات البحث العلمي بأنها: الاحترام التام لحقوق الآخرين وآرائهم وكرامتهم سواء كانوا باحثين أو من المشاركين في البحث أم من المستهدفين بالبحث.

المجلة العلمية المحكمة: هي دورية تتخصص بحقل علمي محدد، تصدر فصلية أو نصف سنوية. وتتبع جامعة أو مركز أبحاث أكاديمي مخصصة فقط لينشر فيها الباحثون (طلاب دراسات عليا، أساتذة جامعيون، مهتمون) مقالاتهم العلمية البحثية (الغانم، ٢٠١٨).

والمجلات العلمية المحكمة عرفها غيث (٢٠٠٠)، حيث ذكر بأن المجلات العلمية هي المجلات التي تتبع الطرق العلمية أو المنهج العلمي لتحقيق أهداف العلم. أما المجلات المحكمة فهي التي تخضع بحوثها للتقويم حسب الأصول العلمية. وعادة يتم التحكيم فيها من قبل متخصصين في الموضوع. ويكون للمجلة هيئة تحرير تقوم على تسيير أمورها، حيث أنها تختار المحكمين، وتطلع على ردودهم، وتتخذ القرار المناسب بشأن قبول البحث أو عدم قبوله، أو قبوله بعد إجراء تعديلات عليه.

وُتعرف محكمة بأنها: أن البحوث تخضع قبل إجازة نشرها للمراجعة والنقد والتقييم من قبل أستاذ باحث أو أكثر مخضرم متخصص في ذات الحقل العلمي للتأكد من صحة مضمونها وأصالتها، فإما أن تنشر، أو يطلب من صاحبها أن يعدل عليها قبل النشر، أو ترفض نهائي (سبراج، ٢٠١٩).

المجلات العلمية السعودية: هي أوعية معلومات ورقية وإلكترونية تتولى إصدارها الجهات العلمية في المملكة، تعنى بنشر البحوث النظرية والدراسات العلمية في

مختلف مجالات المعرفة، وتخضع للتحكيم العلمي، ولها هيئة استشارية وهيئة تحرير، ومتاحة من خلال المواقع (السالم، ٢٠١٠).
النشر العلمي: النشر لغة: هو الإذاعة والإشاعة والتوزيع؛ أي جعل الشي معروفاً ومتاحاً للناس. والنشر اصطلاحاً: هو توصيل الرسالة الفكرية التي يبدها المؤلف إلى جمهور المستقبلين، أي المستهلكين للرسالة. والنشر العلمي: عملية يتم من خلالها تقديم خلاصة ما أنجزه الباحث من عمل ومعارف وما توصل إليه من نتائج إلى المعنيين من أجل المساهمة في تطوير المجتمع وحل مشكلاته (الدهشان، ٢٠٢٠).
النشر العلمي: هو توصيل خلاصة الأفكار التي يعمل عليها المؤلف إلى شرائح من القراء الباحثين والمهتمين بهدف التحسين والتطوير وحل المشكلات (عباس، ٢٠١٩).

ويعرف هلول (٢٠١١) النشر العلمي بأنه: عبارة عن عملية إيصال النتائج الفكري من مرسل إلى مستقبل، تحقيقاً للهدف الأساسي للبحث العلمي وهو نشر العلم والمعرفة ليتحقق التطور العلمي المأمول.

والنشر العلمي: هو المحصلة النهائية للإنتاج الفكري التي قام بها الباحث، لنشر ما أنجزه من أعمال وعلم ومعرفة، من أجل المساهمة في تنمية المجتمع من خلال تطوير أساليب العمل لدى المؤسسات والأفراد، أو من أجل تحقيق منافع مادية ومعنوية (الدهشان، ٢٠١٩).

النزاهة البحثية: هي الالتزام بمجموعة من القيم الأخلاقية العلمية، والمعايير المهنية، في ممارسة البحث العلمي بما يضمن إنجاز العملية البحثية بموثوقية ودقة (فالتة، و زروقي، ٢٠١٩).

بعد ذكر عدد من المصطلحات سوف اتطرق إلى أقسام ومصادر أخلاقيات المهنة، وذلك كبدية للحديث عن أخلاقيات وقواعد النشر العلمي.

أقسام أخلاقيات أي مهنة، والتي يذكرها (حمزة، ٢٠١٧) وهي، ما يلي:

١- أخلاقيات عامة: هي أخلاقيات مشتركة بين جميع المهن: الصدق والأمانة، والإخلاص، وحسن المعاملة.

٢- أخلاقيات خاصة: هي تختص بكل مهنة على حده فلكل مهنة طبيعة خاصة تميزها عن سواها وكل مهنة تواجه مشكلات خاصة ولذلك هي تحتاج لأخلاقيات خاصة. وعلى ذلك فإن أخلاقيات المهنة العامة والخاصة هي السلوكيات الحسنة التي يجب أن يتحلى بها الجميع مهما كانت مهنتهم أو حرفهم أو أعمالهم.

مصادر أخلاقيات المهنة والتي ذكرها (حمزة، ٢٠١٧) وهي، ما يلي:

١- عقائدي: ما تحدده الأديان والمعتقدات فيما يخص علاقات العمل.

٢- تربوي: قيم الفرد ومعلوماته ونزاهته والتي تشكلت مع مرور الزمن.

٣- وثائق مهنية: الوثائق الأخلاقية الصادرة من الأجسام المهنية والتي تحدد الالتزامات الأخلاقية للممارسات المهنية مثل الصدق والنزاهة، والأمانة، والحرز، والانضباط، وحسن التصرف في المواقف الطارئة واحترام قيم المجتمع.

٤- القوانين والقواعد: القواعد والنظم والسياسات الإدارية الصادرة من المؤسسة وتلزم جميع منتسبيها بالالتزام بها أثناء العمل، والتي تحدد المطلوب القيام به وكيفية أدائه، وتحدد جميع المسؤوليات والواجبات الأخلاقية التي يجب أن يلتزم بها جميع العاملين.

منطلقات أخلاقيات البحث العلمي:

إن لك مجال منطلقاته، والمنطلق النظري في تفسير أخلاقيات البحث العلمي هو، ما يلي:

النظرية الأخلاقية، من أجل التصرف بشكل أخلاقي، يمكن القول أن الباحثين بحاجة الى فهم طبيعة الأخلاق والمنطق الأخلاقي. وهناك نظريتان كلاسيكيتان للفلسفة الأخلاقية:

١- علم الأخلاق: وهو يتعلق بالقيام بواجبك بغض النظر عن العواقب. فمفهوم الواجب مفتوح للنقاش ولكن يمكن أن يعني الوفاء بالوعد دائما أو قول الحقيقة دائما. وقد يجادل أخصائي علم الاخلاق بأن بعض الإجراءات صحيحة بغض النظر عن العواقب. فالمهم هو الاجراءات بغض النظر عن النتائج.

٢ - العواقبية أو النفعية: وهي عكس علم الاخلاق. فتركز على العواقب. والافضل الجمع بين النظريتين. فترتبط الاخلاق ارتباطا وثيقا بالأداب العامة، وتتطوي على احتضان القضايا الاخلاقية في سياق العمل مع البشر. وتطورت الاخلاق الآن لتشمل قضايا تتجاوز البشر، مع مراعاة احترام البيئة والحفاظ عليها. وتقع الاخلاق ايضا في خطابات حقوق الانسان والديموقراطية. واصبحت أخلاقيات البحث العلمي قضية مركزية في البحث التربوي ولا يمكن إجراء اي بحث دون مراعاة الأخلاق. فتم إنشاء الاطر التنظيمية والهيئات التنظيمية لإدارة واعتماد بروتوكولات أخلاقيات البحث العلمي. وبالتالي، ولا يمكن أن يبدأ جمع البيانات لمشروع بحثي تعليمي إلا بعد طلب الموافقة الأخلاقية والموافقة عليها وإصدار شهادة النزاهة الأخلاقية، وبالنسبة لمعظم البحوث التي تتم في التعليم العالي، وتتم إدارة ومعالجة طلبات التلخيص الأخلاقي من خلال هياكل مخصصة داخل الجامعات (راماثان، وجرانج، وشوا، ٢٠١٦).

الأصول التاريخية لأخلاقيات البحث العلمي

أهم وأبرز الاحداث التاريخية التي ساهمت في ظهور وتطوير أخلاقيات البحث العلمي:

١- دراسة توسكيجي (تصكيجي) لمرض الزُّهري:

هدفت إلى دراسة التطور الطبيعي لحالات الزُّهري غير المعالج لدى الرجال من الأصول الزنجية في ريف ولاية الاباما. وكانت عبارة عن مرحلتين: تتبع مراحل المرض لمدة ستة أشهر إلى عام، ثم متابعة مرحلة العلاج. وتأثير الدعم المالي للدراسة بعد سحب صندوق رزنزلاند دعمه المالي، فاعتبر برنامج العلاج مكلفاً للغاية. وعلى ذلك قرر كلارك مواصلة الدراسة. وأخبر المشاركين بأنهم يتعالجون ضد الدم الفاسد وهو مصطلح محلي لعدة امراض تشمل الزُّهري. وكانوا (٦٠٠) مشترك (٣٩٩ مصابين، و ٢٠١ سليم) وعرض عليهم تأمين للدفن ووجبات طعام، ورعاية طبية مجانية. إلا أنه لم يخبر المصابين بالزُّهري عن إصابتهم، ولم يُعالجوا بالبنسلين بعد أن اثبت فعاليته كعلاج للمرض، وتم حجب المعلومات عن المرضى التي تقيد بوجود علاج البنسلين. وكانت النتيجة وفاة عدد من الرجال، و (٤٠) زوجة انتقل لهن المرض، و(١٩) طفل ولدو بالزُّهري الخلقي. وتسرب الخبر للصحافة وتم إيقاف الدراسة.

وبناء عليه، ظهر تقرير بلمونت الذي اعدته اللجنة الوطنية لحماية البشر من البحوث الطبية السلوكية، وظهرت قوانين وتشريعات فيدرالية من مجلس الاستعراض المؤسسي (مركز مكافحة الأمراض والوقاية منها، ٢٠٢٠).

٢- تجربة سجن ستانفورد:

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير السجن على سلوك الانسان، وأجريت عام ١٩٧١م، أجراها الدكتور فيليب زيماردو في جامعة ستانفورد. وتمت الموافقة على إجراء التجربة من قبل عدة لجان بحثية (البحرية الامريكية، جامعة ستانفورد). تم الإعلان عن التجربة في الجرائد للحصول على المشاركين مقابل (١٥) دولار. وخطط لتطبيق التجربة خلال اسبوعين. وكان السجن في قبوا جامعة ستانفورد، اشترك (٧٠) شخص، أخذ منهم (٢٤) شخص كانوا اكثر ملائمة من حيث الاستقرار النفسي والصحة البدنية. وكانوا غالبيتهم من البيض الذكور ومن الطبقة الوسطى من طلاب المرحلة الجامعية.

قبل بدء الاختبار بيوم تم جمع الحراس لحضور الجلسة التمهيدية وطلب من الحراس ضبط السجن بالشكل الذي يروونه مناسب دون استخدام العنف الجسدي. وتم اعتقال السجناء بشكل حقيقي من قبل مركز شرطة متعاون في هذا الجزء فقط من الدراسة. عانى السجناء من اضطرابات نفسية عاطفية نتيجة للتصرفات المهينة من الحراس. ولم يكن هناك تدخل من المشرف على التجربة أو من فريق العمل. وحرّم بعض السجناء من الطعام وتم ايدائهم جسدياً ونفسياً. وكان هناك انحياز واضح من الباحث الذي لم يتردد في جعل أجواء السجن حقيقية بحيث طلب نقل التجربة لسجن حقيقي بسبب محاولة بعض المشاركين الهروب. وأصيب السجناء بأرتجاجات جسمية

ورُفضت طلبات الانسحاب من التجربة وشاعت نوبات البكاء حتى تم إيقاف التجربة بعد ٦ أيام فقط. (زيمباردو، وهاني، وبانكس، وجافي، ١٩٧١).
بناء عليه، زاد الوعي العام حول أخلاقيات البحث العلمي وساهم بإبراز عدة مشكلات ظهرت في أبحاث سابقة والتي ذكرها (هيكس، ٢٠٢٠):

- ١- لم تستخدم الموافقة بعد التبصير.
 - ٢- الإكراه أو الضغط غير المبرر على المتطوعين.
 - ٣- استخدام افراد معرضين للخطر.
 - ٤- استغلال السكان الضعفاء.
 - ٥- انتهاك حقوق الانسان.
 - ٦- اخفاء الحقائق كوجود علاج متاح.
 - ٧- الخداع.
 - ٨- تعريض المشاركين للخطر.
 - ٩- المخاطر تفوق الفوائد.
- بعد الدراسات التي أنتهكت فيها أخلاقيات البحث العلمي دعا بعض الناشطين بأخلاقيات البحث العلمي إلى عدة أمور أساسية، ومنها ما يلي:
- ١- اخذ الموافقة المسبقة من المشاركين.
 - ٢- يجب أن يُجرى البحث على الحيوان أولاً.
 - ٣- يجب تبرير المخاطر من خلال الفوائد المتوقعة.
 - ٤- يجب على العلماء المؤهلين فقط إجراء البحوث.
 - ٥- تجنب إجراء التجارب التي تتسبب بمعاناة جسدية أو نفسية للمشاركين.
 - ٦- يجب عدم إجراء البحوث التي يتوقع فيها حدوث وفاة أو إعاقة للمشاركين.
- وبعد هذه الأحداث والتي تم بها تجارب علمية باسم البحث العلمي ومنها التجارب التي أجريت على اليهود وعلى غيرهم من الجماعات والأقليات العرقية والأثنية في معسكرات الاعتقال النازية أثناء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥م، ودراسة توسكيجي (تصكيجي) لمرض الزهري. ودراسة تجربة سجن ستانفورد عام ١٩٧١م. وبعد ذلك، ذكر (أبلال، ٢٠١٩) أنه في سنة ١٩٦٤م سيقوم الكونغرس الأمريكي بوضع القانون القومي للبحوث، لتتبع عنه إدارة خاصة للوقاية من مخاطر البحوث تابعة للمعاهد القومية للصحة. وقد دعا هذا القانون إلى إنشاء لجنة لوقاية المبحوثين من البشر والمشاركين في البحوث الطبية الحيوية والبحوث السلوكية، وقد قامت هذه اللجنة بعد ذلك بإعلان تلك المبادئ الأخلاقية في سنة ١٩٧٨م في تقرير عرف بتقرير "بلمونت" وهو التقرير الذي ستتضمن مراجعته قوانين إضافية لحماية الصغار أثناء مشاركتهم في عملية البحث. ويمكن إبراز ثلاثة مبادئ أساسية في هذا التقرير:

- ١- مبدأ احترام الشخص: يقتضي هذا المبدأ من الباحثين الحصول على موافقة حرة وطوعية من المبحوثين، واحترام استقلاليتهم والعمل على صونها.
- ٢- مبدأ العمل الخيري: ينبغي حماية الأشخاص المشاركين في البحث والعمل من أجل رفاهيتهم، وهو ما يعني التقييم الدقيق لمخاطر وفوائد البحث، وإخبارهم بها.
- ٣- مبدأ العدالة: هذا المبدأ ينبغي تطبيقه عند اختيار الموضوعات، بحيث لا يجب أن ترتبط فقط بالمجتمعات الأكثر هشاشة وفقراً.

ويذكر (أبلال، ٢٠١٩) أنه في سنة ١٩٩١م سيصبح من المفروض على كل مؤسسة بحثية تتلقى دعماً مالياً من السلطات الفيدرالية أن تنشئ لجنة رسمية للفحص والمراجعة، والتي ستعرف باسم "المجالس الرسمية للفحص والمراجعة"، مهمتها مراجعة كافة المقترحات البحثية التي تتضمن العمل مع مبحوثين ليس فقط مع البشر، بل حتى مع الحيوانات أيضاً. وهو ما يعكس في حقيقة الأمر مستوى التقدم والأهمية البالغة التي صارت المؤسسات العلمية توليها للجانب الأخلاقي في أبحاثها. هذه المجالس مسؤولة عن تنفيذ ما أصدرته الولايات المتحدة الأمريكية من لوائح لتنظيم البحوث التي تجرى على البشر. ويتوجب عليها معرفة منافع الدراسة ومخاطرها المفترضة للتقرير في شأن إجرائها أو العمل على منعها، وتتبع إجراءات الحصول على موافقة المبحوثين بدقة وعناية، مع الحرص على ضمان تمتيعهم بمعاملة حسنة، دون إغفال حقهم في الاستفادة من النتائج الإيجابية المحتملة للبحث.

وباختصار حول الأصول التاريخية أو البداية لأخلاقيات البحث العلمي بشكل عام ولذوي الإعاقة بشكل خاص. فمن الأمور المتفق عليها، أن البحث العلمي قد أسهم في تطوير نوعية الحياة الإنسانية والمضي بها قدماً نحو تحقيق الرفاهية والراحة للجنس البشري، إلا أنه وخلال مسيرته العلمية والبحثية نجد أنه قد أثار مجموعة من المخاوف تجاه مراعاة الجوانب الأخلاقية في إجراءات ونتائج البحوث على حد سواء، والتي ظهر أولها في أعقاب الحرب العالمية الثانية، ولم يكن آخرها اللغظ الذي دار حول أبحاث الخلايا الجذعية والأغذية المعدلة وراثياً، وغيرها من الموجات العارمة التي أثارت الرأي العام في أوقات متفاوتة.

وقد وُجدت أخلاقيات البحث العلمي في البداية كرد فعل لرغبة المجتمع الحديث في حماية الإنسان، وذلك بعد الصدمة التي تلقاها المجتمع الدولي حيال نتائج المحاكمات التي أجريت في نورمبرغ الألمانية أعقاب الحرب العالمية الثانية بحق ٢٣ طبيباً ألمانياً اتهموا في عام ١٩٤٦م بارتكاب جرائم حرب باسم البحث العلمي ضد المعتقلين في معسكرات النازية. وكنتيجة لذلك، تم سن قانون نورمبرغ عام ١٩٤٧م، ويتكون هذا القانون من مجموعة من المبادئ والقيم الأخلاقية التي تنظم البحوث التجريبية على البشر.

ويعتبر إعلان هلسنكي العالمي الذي تم في هلسنكي بفنلندا عام ١٩٦٤م الإعلان الأكثر أهمية بشأن أخلاقيات البحث العلمي. وقد تم مراجعة الإعلان وتنقيحه عدة مرات، وكان أكثرها أهمية: التنقيح الأول، الذي أجري في عام ١٩٧٥م، وأوصى بضرورة مراقبة البحوث من قبل لجان مستقلة. وصولاً إلى التنقيح الأخير، الذي تم في عام ٢٠١٣م، وطالب بالشفافية في نشر نتائج البحوث، بما في ذلك الدراسات السلبية وغير الحاسمة (إعلان هلسنكي، ٢٠٢٠).

أما الإعلان الذي كان أكثر ارتباطاً بالبحث في موضوعات ذات علاقة بذوي الإعاقة فقد كان تقرير بلمونت، والذي صاغته اللجنة الوطنية لحماية البشرية من البحوث الطبية والحيوية والسلوكية عام ١٩٧٨م. ويلخص تقرير بلمونت المبادئ الأخلاقية والمبادئ التوجيهية للبحوث المتصلة بالإنسان بثلاث مبادئ أساسية هي: احترام الأفراد، والفوائد المحتملة، والعدالة. وقد تميز تقرير بلمونت بوضع مجموعة من القوانين في محاولة لمراعاة حقوق الأفراد غير القادرين على اتخاذ قرارات مستقلة (تقرير بلمونت، ٢٠١٧).

وبالرغم من سلسلة القوانين التي تم سنّها لتنظيم المبادئ والقيم الأخلاقية للبحث العلمي، إلا أنه لا يزال هناك إشكالات أخلاقية تثار في المجتمعات بين وقت وآخر، تدور حول الشفافية وحقيقة مراعاة القيم والأخلاقيات في البحث العلمي. ويعد النقاش الاجتماعي المكثف حول مثل هذه الإشكالات أداة هامة تسلط الضوء على مجموعة من الأطراف ذات التأثير الفعال في البحث العلمي، ومطالبتها بضمانات صارمة على تطبيق مجموعة من القيم الأخلاقية والحقوق الأساسية، مثل الدقة، والنزاهة، والمصداقية، والكرامة الإنسانية، والتضامن، وعدم التمييز.

نظام أخلاقيات البحث العلمي في المملكة العربية السعودية:

صدر قرار الموافقة على نظام أخلاقيات البحث العلمي على المخلوقات الحية من مجلس الوزراء، حيث قامت هيئة الخبراء بمجلس الوزراء عام ١٤٣١هـ بإصدار نظام/ لائحة أخلاقيات البحث العلمي على المخلوقات الحية، وكذلك بتوضيح أهم المصطلحات وهي ما يلي: الباحث، والموافقة بعد التبصير، والخطر الأدنى (هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، ٢٠٢٠).

وأصدرت هيئات وجهات أخرى لوائح تنفيذية لنظام أخلاقيات البحث العلمي على المخلوقات الحية مثل مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية عام ٢٠١١م وعدلته عام ٢٠١٦م. كما أصدرت الجامعات مثل جامعة الملك سعود القواعد المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي من عمادة البحث العلمي بالجامعة عام ٢٠١٥م (القواعد المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي، ٢٠١٥).

أخلاقيات البحث العلمي:

تقتضي أخلاقيات البحث العلمي احترام حقوق الآخرين وآرائهم وكرامتهم، سواء أكانوا من الزملاء الباحثين، أم من المشاركين في البحث أم من المستهدفين من البحث، وتتبنى مبادئ أخلاقيات البحث العلمي عامة قيمتي "العمل الإيجابي" و"تجنب الضرر"، وهاتان القيمتان يجب أن تكونا ركيزتي الاعتبار الأخلاقية خلال عملية البحث، وهناك بعض الاعتبارات بالنسبة للسلوك الأخلاقي والتي ذكرها كلاً من (حمزة، ٢٠١٧؛ ودليل أخلاقيات البحث العلمي بكلية الصيدلة بجامعة الدلتا، ٢٠١٩) وتتضمن الآتي:

١- المصادقية:

يجب أن تكون نتائج بحثك منقولة بصدق، وأن تكون أميناً فيما تنقله، وألا تكمل أية معلومات ناقصة أو غير كاملة معتمداً على ما تظنه قد حصل، ولا تحاول إدخال بيانات معتمداً على نتائج النظريات، أو الأشخاص الآخرين.

٢- الخبرة:

يجب أن يكون العمل الذي تقوم به في البحث مناسباً لمستوى خبرتك وتدريبك، أولاً أعد العمل المبدئي ثم حاول فهم النظرية بدقة قبل أن تطبق المفاهيم أو الإجراءات، وسيكون الشخص الخبير في مجال بحثك خير مساعد لك في اختيار الأشياء التي ينبغي عليك النظر فيها.

٣- السلامة:

لا تعرض نفسك لخطر جسدي أو أخلاقي، وخذ احتياطاتك التحضيرية عند التجارب كلها، ولا تحاول تنفيذ بحثك في بيئات قد تكون خطيرة من النواحي الجيولوجية، الجوية، الاجتماعية، أو الكيميائية، كما أن سلامة المستهدفين من البحث مهمة أيضاً، فلا تخرجهم أو تشعرهم بالخجل أو تعرضهم للخطر في موضوع بحثك.

٤- الثقة:

حاول بناء علاقة ثقة مع الذين تعمل معهم، حتى تحصل على تعاون أكبر منهم ونتائج أكثر دقة، ولا تستغل ثقة الناس الذين تقوم بدراساتهم.

٥- الموافقة:

تأكد دائماً من حصولك على موافقة سابقة من الذين تود العمل معهم خلال فترة البحث، إذ يجب أن يعلم الأفراد المراد دراستهم أنهم تحت الدراسة، فمثلاً إذا احتجت الدخول في ملكية الآخرين عليك الحصول على موافقتهم لذلك، فعدم التخطيط المبدئي والجيد لبحثك قد يضطرك للبحث عن موقع آخر والبدء من جديد.

٦- الانسحاب:

الناس لديهم الحق للانسحاب من الدراسة في أي وقت، وتذكر دائماً أن المشاركين غالباً ما يكونون متطوعين ويجب معاملتهم باحترام وأن الوقت الذي يخصصونه لأجل بحثك يمكنهم أن يقضوه في عمل آخر أكثر ربحاً وفائدة لهم، ولهذا السبب يجب أن تتوقع انسحاب بعض المشاركين، والأفضل لك أن تبدأ بحثك بأكبر عدد ممكن من الأفراد لتضعهم تحت الدراسة، بحيث يمكنك الاستمرار مع مجموعة كبيرة كافية لتتأكد من أن نتائج بحثك ذات معنى.

٧- التسجيل الرقمي:

لا تقم بتسجيل الأصوات أو التقاط صور أو تصوير فيديو دون موافقة المستهدفين من البحث، وأحصل على الموافقة المسبقة قبل بدء أي تسجيل، ولا تحاول استخدام آلات تصوير أو ناقلات صوت مخبأة لتسجيل أصوات وحركات المستهدفين، ولا بد أن تدرك أن طلب الموافقة بعد التصوير غير مقبول.

٨- التغذية الراجعة:

إذا كان بمقدورك إعطاء تغذية راجعة للمستهدفين من بحثك فافعل، قد لا يكون بمقدورك تزويد المشاركين بالتقرير كاملاً، ولكن إعطائهم ملخصاً أو بعض العبارات والتوصيات قد تكون مهمة لديهم وتفي بالغرض المطلوب، ومهم جداً أن تعرض عليهم الصور والأصوات أو النصوص المطبوعة للعبارات التي قالوها مسبقاً قبل النشر، حتى لا يتعرض المستهدفون لأي ضرر جسدي أو معنوي بسبب تفسيرك لما قالوه أو فعلوه، تأكد دائماً من أخذ الموافقة المسبقة قبل النشر.

٩- الأمل المزيف/الكاذب:

لا تجعل المستهدفين يعتقدون من خلال أسئلتك بأن الأمور سوف تتغير بسبب بحثك أو مشروعك الذي تجريه، ولا تعطي وعداً خارج نطاق بحثك أو سلطتك أو مركزك أو تأثيرك.

١٠- مراعاة مشاعر الآخرين:

قد يكون بعض المستهدفين أكثر عرضة للشعور بالانزعاج أو الاستسلام بسبب عامل السن أو المرض أو عدم القدرة على الفهم أو التعبير؛ فيجب عليك مراعاة مشاعرهم.

١١- استغلال المواقف:

لا تستغل المواقف لصالح بحثك؛ فلا تفسر ما تلاحظه أو ما يقوله الآخرون بشكل غير مباشر حتى تخدم بحثك.

١٢- سرية المعلومات:

عليك حماية هوية المستهدفين في كل الأوقات فلا تعط أسماء أو تلميحات تؤدي إلى كشف هويتهم الحقيقية، ويمكن تحقيق ذلك من خلال تحويل الأسماء إلى أرقام أو رموز مع التأكد من إتلاف كل ما يتعلق بهوية المستهدفين بعد انتهاء الدراسة.

١٣- حقوق الحيوان:

إذا كانت دراستك متعلقة بالحيوان فإن هناك اعتبارات أخلاقية في هذا الخصوص يجب عليك مراعاتها؛ إذ يجب عليك معاملة الحيوان ورعايته الرعاية اللائقة به والإحساس بمدى الألم وعدم الراحة عنده، هذا بالتوافق مع متطلبات أهداف أي دراسة أو بحث تقوم به، ويجب أن تبحث عن النصيحة من المعلم المشرف والشخص الخبير في مجال البحث الذي تجريه قبل البدء بأي دراسة تقتضي وجود حيوانات سواء في المختبر أو في ميدان الدراسة.

يعتبر فهم أخلاقيات البحث العلمي أمراً ضرورياً للباحث، وذلك لعدد من الاعتبارات، وهي ما يلي:

- ١- تعطي الباحث معايير معينة تساعد في التحليل واتخاذ القرار.
- ٢- يساهم في تحسين حياة الإنسان وفي تنمية المعرفة وفق إطار يحافظ على كرامة الإنسان.
- ٣- تدعم وتذكر الباحثين بحماية البشر.
- ٤- تساعد الباحثين على الموازنة بين المخاطر والمنافع المتوقعة عند تطبيق الدراسة.
- ٥- تعزز القيم الأساسية للعمل التعاوني بين الباحثين مثل المساءلة والاحترام المتبادل والانصاف.
- ٦- تساعد المعايير الأخلاقية في البحث أيضاً على بناء دعم عام للبحوث.
- ٧- ضمان مساءلة الباحثين أمام الجمهور.
- ٨- تعزز العديد من معايير البحث مجموعة متنوعة من القيم الأخلاقية والاجتماعية الهامة الأخرى، والتي ذكرها (ريسنيك، ٢٠١٥) مثل:

(١) المسؤولية الاجتماعية.

(٢) حقوق الإنسان.

(٣) جودة الحياة.

(٤) الامتثال للقانون.

(٥) السلامة والصحة العامة.

هناك عدد من الأمور التي يجب أن يأخذها الباحث بعين الاعتبار عند القيام بإجراء بحث علمي، وهي ما يلي: تمويل البحث، والعلاقات البحثية، والموافقة بعد التبصير، ومنهج البحث وتصميمه، وسوء السلوك البحثي.

١- تمويل البحث:

وتتعلق رعاية البحث بتدخل الجهات الراعية في الأنشطة البحثية ومدى تأثيرها، فهل ستتدخل بأسئلة ونتائج البحث. كما قد يكون لدى الممول شروط خاصة بتمويل البحث كعملية المعلومات وغيرها (راماثان، وجرانج، وشوا، ٢٠١٦).

- فيجب أن يفصح الباحث عن مصادر التمويل.
- ويصرف التمويل وفقا للبروتوكول المتفق عليه في البحث.
- ويوثق المصروفات وتقديم اثباتات دقيقة توضح آلية الصرف.
- وضمان عدم تعرض الباحث لضغوط مقابل حصوله على التمويل المالي.
- ولضمان النزاهة عدم اشراك الاشخاص الذيم لهم علاقة في الجهة الممولة بإجراء البحث.
- يجب أن لا يشارك في تحكيم البحث أشخاص ينتمون للجهة الممولة.
- ان لا تعارض شروط التمويل ضوابط البحث العلمي.
- لا تتدخل الجهة الممولة بتحديد طريقة البحث وإجراءاته أو بالنتائج.
- يجب أن لا يتأثر أداء البحث بانسيابية التمويل أو الهبات من الجهة المانحة.

٢- العلاقات البحثية:

وهي العلاقة بين مؤسسات البحث والباحثين والمبشرين، وتتعلق بمسائل الوصول والسلطة والأذى والخداع والسرية. فتأثير البحث يكون على الناس بشكل عام والمشاركين بشكل خاص، فيمكن أن تضر بسمعة منظمة أو مهنة أو مجموعة أو مجتمع.

الابحاث التشاركية: تؤكد على ضرورة مراعاة الباحثين لفروق القوة (نساء، أطفال، المهمشين على اساس العرق والتوجه)، وتؤكد على ضرورة تعرف الباحثين على بروتوكولات المجتمعات (أصول دينية أو عرقية) (راماثان، وجرانج، وشوا، ٢٠١٦).

علاقة المشرفين بطلاب الدراسات العليا:

١- المادة ٨ (التزامات المشرف): التوجه المخلص عند اختيار موضوع البحث، وعدم استغلال السلطة وابتزاز الطالب، والالتزام بتقديم المساعدة، وتعزيز صفات الباحث لدى الطالب، والعدالة والمساواة بين الطلاب، والالتزام بالحقوق الفكرية.

٢- المادة ٨ (التزامات الطالب): مراعاة الموضوعية والدقة بالنقل والاقتباس، والالتزام بالقواعد وأخلاقيات البحث العلمي، ومراعاة القيم والأخلاق الجامعية.

٣- المادة ٩ (حقوق الملكية الفكرية): تم ذكرها من قبل عمادة البحث العلمي بجامعة الملك سعود لعام ٢٠١٥.

٣- الموافقة بعد التبصير:

ظهر مصطلح الموافقة المستنيرة لأول مرة في عام ١٩٥٧م وبدأت المناقشات الجادة حول معناه وقابليته للتطبيق حوالي عام ١٩٧٢م. وتحتل الموافقة المستنيرة مكاناً رئيسياً في أخلاقيات البحث العلمي وتتعلق بالموافقة الطوعية للفرد للمشاركة في البحث (سوترب، ولوك، ٢٠٢٠).

وتم اعتماد مبدأ الموافقة بعد التبصير للتأكد من أن المشارك على دراية بالظروف المتعلقة بالدراسة وأن لديه الفرصة ليقرر ماذا يرغب فيه المشاركة أم لا. والهدف من الموافقة بعد التبصير هو حماية قيم معينة، وعدم الإيذاء، والحرية الفردية للموضوع، والاستقلالية الشخصية، والكرامة الانسانية، فضلاً عن الثقة بين الاشخاص والباحثين، وبالتالي إعطاء الاشخاص الثقة بأنهم سيعاملون باحترام وأي ضرر سيتم تجنبه. فهو مبدأ تم تبنيه في البداية من قبل مجال واحد وهو المجال الطبي الحيوي، وبدأ تطبيقه في جميع مجالات البحث الأخرى. ومع ذلك فإن كل من الطب الحيوي ومجالات البحث الأخرى هي عملية تغيير مستمر بسبب عوامل مختلفة بما في ذلك توسيع الاحتمالات التقنية مع تطور بؤر جديدة للبحث وأصبحت طرق جديدة لجمع وتحليل البيانات ممكنة.

ولا يوجد اتفاق حول كيفية تقديم الموافقة بعد التبصير وماهي مكوناتها. وإذا كانت ستؤثر على تطبيق انواع محددة من البحث. فهي تحمي القيم بشكل عام، ولكن ما أهم تلك القيم التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار وهل هي التي تتعلق بالفرد أو المجتمع (سوترب، ولوك، ٢٠٢٠).

ومن أهم مكوناتها، ما يلي: تعريف المشاركين بالعملية التي سينخرطون بها، وسبب وضرورة المشاركة، ومن سيستخدم نتائج البحث، وكيف سيتم الإبلاغ عنها، وأهمية الانسحاب من المشاركة، وأخذ الإذن (من الإدارة أو الوالدين أو الأوصياء)، وماهي المنفعة، والضرر والحد الأدنى من المخاطر، ومدة البحث ومكان تنفيذه، وتضارب المصالح، والتسهيلات، وكيفية التواصل مع الباحث.

بالإضافة الى الحفاظ على الخصوصية والسرية، ومن سيمول البحث، وكيفية إدارة وجمع البيانات، وتوقيع المشاركين، وضمان عدم الكشف عن هويته، والحق في عدم تقديم اي معلومة غير مقبولة له، ومشاركة البيانات وعدم حفظها. أنواع الموافقات:

١- الموافقة المفتوحة: مثلاً، كأن يعطي الوالدين موافقتهم للباحث باستخدام أي بيانات حصل عليها بدون قيود، بحيث يمكن استخدامها أو إعادة نشرها في بحوث أخرى دون الرجوع إليهم، فقد لا تخضع للسرية.

٢- الموافقة الواسعة: مثلاً، كأن يعطي الوالدين موافقتهم للباحث باستخدام بيانات معينة ويمكن استخدامها أو إعادة نشرها في بحوث أخرى دون الرجوع إليهم، فقد لا تخضع للسرية.

٣- الموافقة الديناميكية: مثلاً، كأن يعطي الوالدين موافقتهم للباحث باستخدام بيانات معينة وبشكل متجدد ويأخذ الباحث الإذن بشكل دوري في حال أراد استخدامها أو إعادة نشرها في بحوث أخرى. ويحق لهم سحب الموافقة في أي وقت.

٤- الموافقة الوصفية: مثلاً، كأن يعطي الوالدين موافقتهم للباحث بناء على تفضيلاتهم. فيسمحون باستخدام بيانات في سياقات بحثية معينة أو منهجية معينة. فيطلبون في كل مرة سيستخدم فيها البيانات ويمكن تغيير رأيهم. ويمكن أخذ بعض الاعتبارات:

يقدم بعض الباحثين حوافز لزيادة مشاركة ومعدل الاستجابة أو التأثير للقبول بالمشاركة، فيجب استخدامها باتزان. وقد تشكل هذه الحوافز شكلاً من الإكراه أو تؤثر على طوعية المشاركة. ويجب مراعاة الفئة المستهدفة وخصائصها. ويجب أن لا تذكر ضمن فوائد البحث. وقد ذكرت اللائحة التنفيذية لنظام أخلاقيات البحث العلمي على المخلوقات الحية أنه لا يشرع في الحصول على الموافقة استخدام أسلوب الإكراه أو الإغراء. ويجب تقديم المعلومات بشكل عام مكتوبة مع اقترانها شفويا. ومن المهم عدم إرهاق المشاركين بالمعلومات. ويجب التأكد من أن المعلومات لا تمنع الناس من المشاركة، ومنحهم الوقت الكافي للتفكير. ويجب أن لا يتضمن النموذج عبارة تعفي الباحث عن تحمل المسؤولية لأي ضرر غير متوقع. ويجب تقديم أوراق جذابة تضمن الانتباه للتخطيط واللون وحجم النص واللغة، وتراعي فئات المعرضين للخطر (Gonzalez Duarte et al, 2019).

وعرفت منظمة الصحة العالمية (٢٠٢٠) المعرضين للخطر بالأطفال، والحوامل، والمسنين، وذوي ضعف المناعة، ومن يعانون من سوء التغذية.

فيما عرفت منظمة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بأنهم أفراد يعانون من مرض أو عجز أو ظروف شخصية أخرى أو ظروف بيئية أو موارد محدودة. وأشارت بعض التقارير للنساء والفتيات والأطفال واللاجئون والنازحون ومن لا يملكون جنسية والأقليات والعمال وذوي الإعاقة وكبار السن.

وعرفت هيئة الخبراء بمجلس الوزراء بالحالات الخاصة في المادة (٢٥ - ٢٦). وأيضا في اللائحة التنفيذية لأخلاقيات البحث العلمي على المخلوقات الحية عام ٢٠١١م في المادة (٢٥). وعمادة البحث العلمي بجامعة الملك سعود عام ٢٠٢٠م في المادة (١٣)، وأكدت العادة على ضرورة أخذ الموافقة كتابية من ولي الأمر أو وكيله.

كما اشار باحثو الطفولة وباحثو العاملين مع ذوي صعوبات التعلم بأهمية إبقاء المعلومات المكتوبة عند الحد الأدنى ودمج الصور والرسومات. بالإضافة إلى إضافة طرق سهلة لتوضيح المعلومات كالفديو وأجهزة الكمبيوتر (بريان، ٢٠١٦).

وفي حال تقديم المعلومة لذوي الإعاقة البصرية يمكن استخدام نموذج مكبر، أو بطريقة برايل، أو صوتية. ويوصى بأن يكون هناك ملاحظ شاهد يوقع بالموافقة.

اما الصم وضعاف السمع فيمكن استخدام مقاطع الفيديو والصيغ البصرية لتوصيل المعلومة. ويمكن الاستعاضة بوكيل أنه يفضل تجنبها حيث لا تحب لجان الاخلاقيات إلا بمبرر قوي. فذلك قد لا يعكس رغبة المشارك. ويمكن في مجالات ابحاث الإجرام والشباب تقديم معلومة شفوية.

اما في البحوث الإثنوجرافية الرصدية فيتم فيها الملاحظة في شارع أو في مكان عام ولا تكون المشاركة قصدية فيكون عن طريق إبلاغ الموجودين أو المارين بأنه حقل بحث عن طريق ملصقات جدارية. قد يحتاج بعض الباحثين لأخذ موافقات دورية للتأكد من استمرار رغبة المشاركين.

٤- منهج البحث وتصميمه:

التوافق بين موضوع البحث وغرض البحث (أهدافه) والأسئلة البحثية. ومراجعة المشاركين (العينة) الذين سيتم جمع البيانات منهم. وتحديد مدى ملائمة المشاركين وعملية اخذ العينات. وهل تم الحصول على معلومات من مصادر ثانوية. وتبرير أسئلة الدراسة وأهدافها. وكيف تم فحص صلاحية أدوات البحث العملية، وهل تشكل تهديد على المشاركين. وكيف سيحدد الباحث الضرر المحتمل. واختيار تصميم يمكن الباحث من التأكد من صلاحية البحث. وإثبات أن النتائج تستند على ادلة. وتبرير الحجج. واتباع منهجية واضحة وتصميم بحث واضح. وتوضيح إجراءات البحث وكيف تم ضمان أخلاقياته. وكتابة إجراءات البحث بشكل مفصل يسمح لأي شخص بإعادة تطبيقه. وعدم تجاهل أي ادلة تصطدم مع نتائج البحث أو أدبياته السابقة. والتبليغ الانتقائي للنتائج. وإيضاح متغيرات البحث. واسلوب التحليل كمي أو نوعي بشكل دقيق. وحذف اسماء المشاركين. والحصول على موافقة لجنة أخلاقيات البحث العلمي حتى عند اجراء تغييرات.

التصاميم النوعية:

التعامل مع الحالات غير المتوقعة، ومدى دقة عرض الروايات من المشاركين أو الملاحظين، ومن يملك البيانات، وأخفاء الهوية، وإلى أي مدى يتدخل الباحث، وتطوير مهارات الباحث النوعية، والحفاظ على سرية المعلومات، ومعالجة تطور العلاقات أثناء البحث، وهل ستخدم نتائج البحث الفئة المشاركة، وهل توجد مخاطر،

ويجب التحقق من الاقتباسات والمقابلات في حال استخدامها، وهل سيستبعد فئات معينة ولماذا، ومراجعة الوثائق، وهل هي ملفات عامة أم خاصة تحتاج موافقات. البحث الإجرائي:

مراعاة الدور المزدوج للباحث، ومراعاة السرية، ومراعاة الباحث مصدر القوة، ووصف دور الباحث بشكل إجرائي، وإشراك شخص ثالث ملاحظ. الدراسات الاستطلاعية:

كيف سيم بناء الاستبانة، وكيف تم التعامل مع البيانات المفقودة، وكيف تم أخذ رأي المحكمين. البيانات الثانوية:

هل هي حساسة، ومن قام بجمعها، ومن يملكها، وما لغرض منها، ومن الفئة المستهدفة، وكيف سيتم استخدامها، وتم أخذ موافقة مالكيها (راماثان، وجرانج، وشوا، ٢٠١٦).

أبحاث الإعاقة:

يجب أن نضع اتفاقية الأشخاص ذوي الإعاقة التي بدأت عام ٢٠٠٦م وتم تعديلها عام ٢٠١٠م بعين الاعتبار، ونحترم التنوع والمساواة وحقوق الإنسان، ومناقشة الإعاقة بمفهومها الشامل وليس من منظور طبي فقط، وتساهم في معرفة جديدة تجود بها حياة الفرد ذوي الإعاقة، وتقديم تسهيلات تضمن مشاركة ذوي الإعاقة في البحث والنشر، وتطبق أعلى معايير المهنية القانونية والأخلاقية، وعدم إقصاء المشاركين ذوي الإعاقة، ومراعاة عدم الإشارة للإعاقة كسمة وإنما كصفة، واستخدام لغة تراعي عدم العنصرية والتهميش والوصم، وتدريب طاقم البحث على التعامل مع ذوي الإعاقة قبل البدء.

بالإضافة إلى تفعيل مناهج بحث مختلفة وليس فقط الكمية، واحترام الخصوصية، ومراعاة وضعهم الصحي وإمكانياتهم، ويمكن استخدام متغيرات وصفية تساعد على المشاركة، وتحديد معايير مسبقة لعينة البحث، وتنمية علاقة ثقة مع المشاركين، وتوضيح الهدف من المشاركة سواء للمشارك أو للأباء، واعتبار درجة الإعاقة وقدر المشاركة وقدر الخطر بما يلي:

- مع ذوي التوحد: هل ستؤدي التدخلات لتغيير هوية الفرد، هل سيرحب بهذا التغيير.
- مع ذوي صعوبات التعلم: يجب أن يضع ما هو النموذج المستخدم لتحديد صعوبات التعلم.
- مع الصم وضعاف السمع: وضع أسئلة مفتوحة تسمح لهم بالإجابة بلغة الإشارة أو تسجيل ردودهم.

ويمكن أن ينقل الباحثين النتائج التي توصلوا لها والأهمية العلمية لأبحاثهم بطريقة واضحة ومباشرة وباللغة المناسبة للجمهور المستهدف (براينت، ٢٠١٦).

الابحاث الشاملة:

تدعوا الأدبيات لإجرائها فهي تنقل من إجراء البحوث على أو عن ذوي الإعاقة إلى البحث معهم. فيشارك ذوي الإعاقة في صياغة الاسئلة، ومواضيع البحث التي تناسب اهتمامهم وفي إجراء البحث أو جمع البيانات، ويكونوا ذو قرار في عملية البحث والنتائج متاحة لهم. ويجب مراعاة قدرتهم وعدم الانحياز لتجاربه الشخصية بطرق تعطل البحث (راماثان، وجرانج، وشوا، ٢٠١٦).

٥- سوء السلوك البحثي:

هو خداع متعمد وتزوير للبحث والانتحال وسوء تفسير النتائج وتحريفها، والحصول على معلومات بطرق غير رسمية. كما انها علاقات بحث غير رسمية بين أعضاء هيئة التدريس والخريجين وممارسات بحث غير نزيهة.

وهي تزوير الأدلة والنتائج لنشرها وانتشارها والحصول على الانتباه. فقد يقوم الباحث بأعمال بحثية وهو غير مؤهل لها أو يستخدم البحث لأغراض احتيالية غير قانونية. وقد نشر بحث اجراه مع باحثين آخرين بدون ذكر أذنه أو انتقاد الباحثين بطريقة تشهيرية غير مهنية. وإذا استخدم شخص ما نتائج البحث لأهداف غير أخلاقية فلا تكون مسؤولية الباحث. والاستشهاد بشكل انتقائي لتعزيز النتائج أو لإرضاء وملاء، وتوسيع قائمة المراجع دون ضرورة، والسماح للمولودين بتعريضهم من خلال البحث للخطر، والمبالغة في النتائج، وتأخير عمل الباحثين بشكل غير ملائم، ودعم المجالات المفترسة، والتستر لسوء السلوك البحثي.

السرقة العلمية: مقصودة عندما يقوم بها الباحث متعمد بنسخ البيانات وعرضها كبيانات خاصة به. وغير مقصودة تحدث لجهل الباحث بأخلاقيات الباحث أو خطأ في التوثيق (روكا، ٢٠١٧).

الانتحال الفيسائي: يستخدم كلمات وجمل وردت في مقالة ما ويدخل عليها تعديلات بسيطة دون أن يوثقها ويربطها مع افكاره.

الانتحال الذاتي: إعادة الباحث استخدام افكاره وكتابات السابقة وعرضها كجديدة دون الإشارة للمصدر السابق.

تقطيع السلامي: يقوم الباحث بتقسيم دراسة واحدة إلى عدة دراسات استخدمت نفس الاسئلة والعينة لتحقيق عدد أكبر من النشر.

كتابة الاشباح: عندما لا يحصل الباحث الرئيسي على التقدير المستحق ويحصل عليه شخص غير مساهم.

التلاعب: عندما يطلب الباحث من شخص كتابة البحث ثم يدعي انه خاص به.

النشر العلمي

يحتل البحث العلمي في الوقت الراهن مكانه بارزة في تقدم النهضة العلمية، حيث تعتبر المؤسسات الاكاديمية هي المراكز الرئيسية لهذا النشاط العلمي الحيوي، بما لها من وظيفة أساسية في تشجيع البحث العلمي وتنشيطه وإثارة الحوافز العلمية لدى الباحث والدارس حتى يتمكن من القيام بهذه المهمة النبيلة على أكمل وجه (جرجار، حراتي، ٢٠١٨).

إن الدول المتطورة والصناعية لم تصل إلى ما وصلت إليه، إلا بفضل تشجيعها وسهرها الدائب على تطوير البحث العلمي. حيث أن الدور الأساسي للبحث العلمي يكمن في نشر المعرفة والعلم بهدف تطوير وازدهار الدول من خلال تحسين نوعية وظروف الحياة الاجتماعية والاقتصادية للشعوب. ومن الطرق التي تساهم في تطوير البحث العلمي هي نشر الباحثين لأبحاثهم العلمية في المجالات العلمية المحكمة (جرجار، حراتي، ٢٠١٨).

والنشر العلمي أحد الآليات المهمة والأساسية لضمان أداء المؤسسات العلمية لرسالتها وقيامها بأدوارها في جانبي نقل المعرفة الإنسانية المتراكمة للأجيال الجديدة من الدارسين والباحثين، وأيضاً إثراء المعرفة الإنسانية لأن مخرجات البحث العلمي المنشورة تعد بنية أساسية لمزيد من البحوث. وقد أتاح التطور التكنولوجي طرقاً وأشكالاً وصور عديدة للنشر العلمي منها النشر الورقي، والنشر الإلكتروني، فضلاً عن النشر المباشر من خلال المناقشات العلنية، والمؤتمرات واللقاءات العلمية (الدهشان، ٢٠٢٠).

والنشر العلمي له أهمية كبيرة ومنها نشر المعرفة وسهولة الوصول إليها، وتطور ونمو المجتمعات. حيث أن النشر العلمي في الغالب يأخذ وقت أكثر من كتابة البحث العلمي. والنشر العلمي هو نتاج لجهد فريق مكون من المجالات العلمية والمحكمون والباحثون، حيث أن الباحث يقوم بالجهد الأكبر في هذا البحث، والمجلات العلمية هي الوسيط الذي ينشر البحث، والمحكمون هم من يحسنون هذا البحث وقيمونه لنشره وفق ضوابط علمية متعارف عليها (السنيدي وجميل، ٢٠١٨؛ الدهشان، ٢٠٢٠؛ شهوان، ٢٠١٦).

ويعتبر النشر في المجالات العلمية المحكمة هو الهدف النهائي لمعظم المشاريع البحثية والتي يتحقق من خلالها بالإضافة للرصيد الفكري والمعرفي (قالاته، و زروقي، ٢٠١٩)، فلا قيمة للعلم ما لم يتم نشره وإتاحته لخدمة المجتمع (الدهشان، ٢٠١٩)، فالنشر العلمي يُكسب البحوث قيمة وأهمية من خلال الإجراءات الدقيقة التي يمر بها خلال مراحل المراجعة والتحكيم من قبل أكثر الأشخاص علماً وتمكناً وخبرة (عباس، ٢٠١٩).

فالكثير من التصنيفات العالمية للجامعات الآن تضع في اعتبارها ومعاييرها لتقييم الجامعات وتحديد ترتيبها على المستوى الدولي، حجم وجودة الإنتاج الفكري العالمي لهذه الجامعات؛ فعلى سبيل المثال يعتمد تصنيف شنجهاي لجامعة جيا وجونغ الصادر منذ عام ٢٠٠٣م على أربع معايير، أهمها جودة الأداء البحثي للجامعات، وهو ما أكدت عليه استراتيجية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لعام ٢٠١٨م حيث اعتبر أن زيادة النشر العلمي المتميز هو أحد مقومات استراتيجية البحث العلمي في مصر (الدهشان، ٢٠٢٠).

وقد شهدت المملكة العربية السعودية مع رؤيا المملكة ٢٠٣٠ نهضة شملت مختلف المجالات التعليمية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية في سبيل أن تكون المملكة نموذجاً ناجحاً ورائداً على كافة الأصعدة، وكما ذكر (السالم، ٢٠١٥) تعتبر صناعة النشر العلمي هي من أبرز الأنشطة العلمية التي لوحظت مؤخراً والتي بدورها ساهمت في تنمية المجتمع بفكر وثقافة تهتم بالعلم والمعرفة.

ويشير السالم (٢٠١٥) أنها ظهرت المجالات العلمية عام ١٦٦٢م في لندن. وبدأ الاهتمام بظاهرة النشر الإلكتروني منذ مطلع السبعينيات الميلادية من القرن العشرين، حيث تم استخدام الحاسوب في صناعة النشر، وذلك بسبب التزايد الملحوظ في تكاليف نشر المجلات المطبوعة من جهة، والنمو والتقدم الجاريين في شبكات الاتصال من جهة أخرى (قاسم، ١٤٠٧). وارتبط مفهوم النشر العلمي في المملكة العربية السعودية بالجامعات والمؤسسات الأكاديمية ومراكز البحوث، مما كان له أكبر الأثر في تشجيع أعضاء هيئة التدريس في إجراء البحوث وترجمة الكتب والموضوعات الهامة، والجامعات أصبحت عنصراً مهماً في إنتاج المعلومات وتوزيعها (الغانم، ٢٠١٨).

وفي نتائج دراسة أجرتها الخنعمي (٢٠١٠) تصدرت جامعة الملك سعود بالرياض جهات النشر للمجلات العلمية للجامعات السعودية على الإنترنت بنسبة ٣٤%، تلتها في ذلك جامعة الملك عبدالعزيز بجدة بنسبة ٣١%، ثم جامعة أم القرى بمكة المكرمة بنسبة ٢٢%، وجميع المجالات العلمية للجامعات السعودية على الإنترنت متاحة للجميع ومجانية وتدعم الوصول الحر للمعلومات بنسبة ١٠٠%، كما جاء في النتائج أن مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، ومجال العلوم التطبيقية هما أكثر المجالات الموضوعية للمجلات العلمية موضوع الدراسة بنسبة ٢٥%. ومن أبرز وأهم الأسباب التي ساعدت في التطوير، هي ما يلي:

- ١- اهتمام المملكة العربية السعودية بالحركة البحثية.
- ٢- الاتجاه نحو التنمية المستدامة.
- ٣- ازدهار الحركة العلمية.

- ٤- تطور حركة التعليم.
 - ٥- حركة الابتعاث الخارجي.
 - ٦- زيادة عدد الباحثين المتخصصين.
 - ٧- نضوج الكتابة العلمية.
 - ٨- بروز الجمعيات العلمية.
- أساسيات النشر العلمي:

قبل أن ينشر الباحث هناك أساسيات لا بد أن يأخذها بعين الاعتبار، وهذه الأساسيات تساعد الباحث على نشر بحثه في مجلة علمية محكمة. وأهمها وأبرزها: النشر العلمي وتقاسم المعارف العلمية: والعلم هو المعرفة المشتركة على أساس فهم مشترك لبعض جوانب العالم المادي أو الاجتماعي (السنيدي وجميل، ٢٠١٨؛ الدهشان، ٢٠٢٠؛ شهوان، ٢٠١٦).

أهداف النشر العلمي:

- ١- للمساهمة بإضافة معرفة جديدة إلى المعرفة الحالية.
- ٢- لتكوين مجال متميز في حقل الاختصاص.
- ٣- التدريب الأكاديمي والمهني في كتابة البحوث.
- ٤- للتنافس مع الزملاء.
- ٥- للمحافظة على التواصل مع مجتمع البحث.
- ٦- لفرض النوعية بدلاً من الكمية في مجال النشر.
- ٧- للحصول على ترقية علمية أو وظيفة.
- ٨- للتطوير والتحسين في شتى مجالات الحياة.
- ٩- للتعديل عن معلومة أو معرفة (السنيدي وجميل، ٢٠١٨؛ الدهشان، ٢٠٢٠؛ شهوان، ٢٠١٦).

خطوات النشر العلمي في المجلات العلمية المحكمة:

وقبل النشر يجب الاطلاع على الأعداد السابقة للمجلة المراد النشر فيها، ومعرفة أهداف المجلة وجمهورها مع اتباع الارشادات الخاصة بالمجلة، وتقديم ملخص للبحث وترتيبه بشكل سلس ومنمق، وأخذ تعليقات محرري المجلة بعين الاعتبار وتعديلها (سبراج، ٢٠١٩).

كما يجب الإعداد الجيد للعنوان والمحتوى حيث يجب أن يعكس العنوان محتوى البحث، وأن يشتمل الملخص على هدف ونطاق الدراسة ومعالجة المشكلة الرئيسية وتحليل البيانات وعرض النتائج بشكل منطقي (شيخ، ٢٠١٦).

وقبل البدء في خطوات النشر العلمي لابد من التعرف على شركاء النشر العلمي حتى يتقن الباحث عمله ويجد مجلة تنشر بحثه، ينبغي عليه أن يقرأ ويتعلم ذاتياً أو بمساعدة مختصين وخبراء في مجال الأبحاث والنشر عن الكتابة العلمية الصحيحة

وكيف يمكن له أن يعمل بدون أن يقع في مأزق رفض المجلة لبحثه، فكما ذكر حسين (٢٠١٨) بأن المجلة تسعى للحفاظ على التقييم المتميز والذي يظهر من خلال معامل التأثير المرتفع وهذا لن يحصل بقبول أعمال بحثية ضعيفة. لذا على الباحث أن يعرف أولاً شركاء النشر العلمي وهم خمسة:

- ١- المؤلف أو الباحث: وهو من يقوم بتقديم ورقته العلمية إلى المجلة بهدف تحكيمها ونشرها.
- ٢- المنشور: ويقصد به المادة التي يهدف الباحث إلى نشرها في المجلة العلمية.
- ٣- المحرر والمراجعين: وهم العاملين في المجلة العلمية والمسؤولين عن اتخاذ القرار بشأن قبول النشر من عدمه.
- ٤- وعاء النشر: ويقصد به المجلة العلمية المحكمة.
- ٥- المفهرس: وهو الذي ضمن جودة الناشر (لمحات حول النشر العلمي، ٢٠١٨).

وتمر عملية النشر بخطوات لكي يتم النشر بالمجلة العلمية المحكمة، والتي ذكرها حسين (٢٠١٨) وهي ما يلي: ١- اختيار المجلة. ٢- مراعاة شروط وقواعد النشر. ٣- الإرسال الإلكتروني. ٤- المراجعة أو التحكيم. ٥- المتابعة. ٦- إجراء التعديلات. ٧- اكتمال البحث.

وكذلك، ومن خطوات النشر العلمي في مجلة علمية محكمة، ما يلي:

- ١- التأكد من جاهزية البحث.
- من المهم على الباحث قبل أن يرسل بحثه إلى مجلة علمية أن يتأكد من استيفاء البحث لكافة العناصر الأساسية وأنه وبصورته النهائية جاهز للتقديم، إضافة إلى ذلك عليه أن يوضح مميزات البحث والإسهامات التي سيقدمها في مجال التخصص، وأن يراعي النواحي العلمية والفنية واللغوية والأخلاقية في تقرير البحث العلمي (حسين، ٢٠١٨).

بعد ذلك تبدأ خطوة اختيار المجلة ويفضل على الباحث أن يحدد عدداً من المجلات العلمية المحكمة المناسبة بحيث تكون جاهزة كخيار بديل في حال تم الرفض (جونز، ٢٠١٧)، وعند اختيار المجلة ينبغي على الباحث أن يأخذ بعين الاعتبار عدداً من الاعتبارات الهامة، وهي: مناسبة البحث للمجلة، ومراعاة معامل التأثير، والجمهور المستهدف، وتحديد إمكانية الوصول.

- ٢- مراعاة شروط وقواعد النشر في المجلة.
- ٣- استيفاء المتطلبات الإدارية تمهيداً للإرسال الإلكتروني.
- ٤- تحديد مدى ملائمة البحث لسياسة التحرير.
- ٥- عملية المراجعة والتحكيم.

- ٦- أشكال التحكيم.
- ٧- احتمالات الرد على البحث المقدم (مقبول، أو يحتاج تعديل، أو مرفوض).
- ٨- التعديل على الورقة أو البحث (دائي، جاستيل، ٢٠٠٦/٢٠٠٨؛ الشروط اللازمة لنشر الأبحاث العلمية في المجلات المحكمة، ٢٠١٩؛ حسين، ٢٠١٨؛ جونز، ٢٠١٧).

أسباب رفض الورقة البحثية من المجلات العلمية المحكمة:

- رفض/ وعدم قبول نشر البحث العلمي، حيث إن بعض الأبحاث العلمية يتم رفض وعدم قبولها للنشر العلمي بالمجلات العلمية المحكمة، وذلك لعدة أسباب وهي ما يلي:
- ١- أسباب عامة: وتشمل الأهمية والأصالة، وموضوع ليس من اهتمامات المجلة، وبيانات غير حديثة، ونتائج مشكوك بها، وموضوع الورقة ممل وغير جدير بالاهتمام، والغموض وعدم الوضوح خصوصاً فيما يتعلق باللغة المكتوبة (أخطاء لغوية واملائية. واستخدام مفردات غير مناسبة).
- ٢- أسباب علمية: وتشمل فروض غير واضحة، وتصميم ضعيف، والمحتوى العلمي مفكك وغير مناسب، والقصور في تفسير النتائج، وعينة غير ممثلة، وأساليب أحصائية غير مناسبة، واستنتاجات غير مبررة، ومراجع لا تتسم بالحدثاء.
- ٣- أسباب تتعلق بأخلاقيات البحث: وتشمل الانتحال المباشر، والتزوير، والتقدم للنشر في أكثر من مجلة بنفس الوقت، وعدم كتابة أسماء كل المؤلفين، وموضوع قديم ولا يضيف أي إسهامات جديدة في ميدان المعرفة، والورقة البحثية عبارة عن فرع/جزء لأحدى منشورات البحث.
- ٤- أسباب متعلقة بالأسلوب: وتشمل تنظيم غير جيد، وكتابة غير علمية، واستخدام أشكال ليس لها حاجة، والاقتباس السيء وعدم الدقة في التوثيق (الشروط اللازمة لنشر الأبحاث العلمية في المجلات المحكمة، ٢٠١٩؛ الشهراني، ٢٠١١).

تحديات وعقبات النشر العلمي:

النشر العلمي بوجه عام وفي الوطن العربي على وجه الخصوص يواجه عدد من التحديات والعقبات والتي ذكرها كلاً من (الدهشان، ٢٠١٩؛ عباس، ٢٠١٩) والتي من أهمها وبرزها ما يلي: ضعف التشجيع من قبل المؤسسات والكلديات والجامعات، ونقص التمويل.

أسس المفاضلة بين المجلات والمؤتمرات العلمية والمواقع الإلكترونية: تتفاوت المجلات والمؤتمرات والمواقع الإلكترونية في قيمتها العلمية، ومستوى تقديرها على المستويين المحلي والعالمي في ضوء مجموعة من العوامل أهمها:

- أ - التخصص.
- ب - هيئة التحرير.
- ج- وجود آلية للتحكيم.

د- السمعة العلمية وسعة الانتشار (الدهشان، ٢٠٢٠) .

آليات تقييم المجالات والمؤتمرات والمواقع المتخصصة في النشر العلمي: تختلف آليات تقييم المجالات والمواقع الإلكترونية والمؤتمرات العلمية من منظومة علمية إلى أخرى، فبعض النظم يعتمد آلية تقييم الأقران أي أن تقوم لجنة من الأساتذة والخبراء المتخصصين بتقييم المجالات العلمية في مجال تخصصهم وتصنيفها، والبعض الآخر يعتمد طريقة حساب عامل التأثير (Impact Factor (IF كمعيار للتصنيف، ويستخدم كمقياس للأهمية النسبية للمجلة داخل مجالها؛ فالمجلات ذات عوامل التأثير الأعلى تعد الأكثر أهمية من تلك التي لها عامل تأثير أقل، ويُعرف عامل تأثير مجلة في سنة معينة بأنه: متوسط عدد الاستشهادات المأخوذة من أوراق نشر المجلة خلال السنتين السابقتين (اللبودي، ٢٠١٦).

دراسات وأبحاث:

وهناك عدد من الدراسات التي تطرقت إلى أخلاقيات البحث العلمي وكذلك واقع ومعوقات النشر العلمي من جوانب مختلفة ومنها ما يلي: دراسة بن الدين (٢٠١٧). بعنوان: أخلاقيات البحث العلمي واشكاليات الأمانة العلمية. ومما لا شك فيه أن للبحث العلمي اركاناً تشمل المؤهلات والخبرات الواجب التزود بها للخوض في غمار الأبحاث العلمية المحددة التي لا يمكن الحياد عنها.

وفي دراسة جلول (٢٠١٧). بعنوان: أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. تهدف هذه الورقة إلى إبراز أهمية الاخلاق في البحوث العلمية عامة وفي مجال البحوث الاجتماعية خاصة. وذلك من خلال التطرق الى أهم المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي والتي من خلالها نستطيع ضمان حقوق وسلامة جميع الأطراف المشاركة في البحث، سواء كانوا باحثين أو مساعدين أو متطوعين كعينة للدراسة أو مؤسسات تجرى بها الدراسة، وذلك حتى يمكن الوصول الى معارف نافعة وجديدة تخدم المجتمع الإنساني في ظل المحافظة على السلامة الجسدية والمعنوية لجميع الأطراف المعنية بالبحث، ولن يأتي ذلك إلى باحترام الأخلاقيات المعمول بها، وخاصة منها ما يتعلق بحماية الملكية الفكرية من خلال تجسيد الأمانة العلمية أثناء الاقتباس والتوثيق، إذ تعتبر الأمانة العلمية من أهم المعايير التي تجسد مدى اهتمام الباحثين بأخلاقيات البحث العلمي ومحاربة السرقات العلمية.

وفي دراسة الحبيب، وأبو كريم (٢٠١٢). بعنوان: أخلاقيات البحث العلمي لدى طلاب الكليات الإنسانية: شواهد من جامعة الملك سعود. هدفت الدراسة إلى التعرف على أخلاقيات البحث العلمي لدى طلبة الكليات الإنسانية في جامعة الملك سعود. تكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس من حملت الدكتوراه في الكليات الإنسانية (التربية، اللغات والترجمة، الآداب، العلوم الإدارية) في جامعة

الملك سعود للفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ١٤٣٢-١٤٣١هـ، والبالغ عددهم ٢٥٠ فرداً، وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على الأداة الكلية للدراسة تعزى لمتغيرات الجنس والرتب الأكاديمية.

وفي دراسة حمزة (٢٠١٧). بعنوان: المبادئ الأساسية والأخلاقية للبحث العلمي. تطرق هذا البحث إلى أخلاقيات البحث العلمي بشكل شامل من حيث تعريف المصطلحات والتفصيل الدقيق لمفاهيم أخلاقيات البحث العلمي.

وفي دراسة لهيئة التحرير (٢٠١٩). بعنوان : عشر أخطاء تمنع نشر الأوراق البحثية في المجلات العلمية المحكمة . تم التطرق في هذه الدراسة للعشر أخطاء التي تمنع من النشر ومنها عدم احترام المعايير الشكلية وعدم مطابقة الورقة البحثية للخط التحريري للمجلة وغياب الجودة والجدوى وغيرها .

وفي دراسة حواله (٢٠١٢) . بعنوان : المجلات العلمية المحكمة : الآليات ومعايير التحكيم . تطرقت هذه الدراسة إلى المصطلحات ومفاهيم هذا العنوان ومنها المجلات العلمية – الدورية وآليات التحكيم ومعايير تحكيم البحوث في المجلات العلمية وماذا بعد التحكيم .

وفي دراسة جرجار ، وحراتي (٢٠١٨) . بعنوان : معايير نشر المقال العلمي بالمجلات العلمية المحكمة في ميدان العلوم الاجتماعية . أن الدور الأساسي للبحث العلمي يكمن في نشر المعرفة والعلم بهدف تطوير وازدهار الدول من خلال تحسين نوعية وظروف الحياة الاجتماعية والاقتصادية للشعوب وأن من بين الطرق التي تساهم في تطوير البحث العلمي نشر الباحثين لأبحاثهم العلمية في مجلات علمية محكمة وهنا تكمن المشكلة فالعديد من الباحثين يواجهون مشاكل ومعوقات لنشر أبحاثهم في المجلات العلمية المحكمة الحكومية أو الأهلية .

وفي دراسة غيث (٢٠٠٠) . بعنوان : المجلات العلمية المحكمة والنشر فيها . وقد تطرق في دراسته هذه إلى عدد من المفاهيم الأساسية وذكر تصنيف المجلات حيث انها تصنف الى ثلاث أصناف رئيسية وهي المجلات العامة والمجلات الأكاديمية والمجلات العلمية . وتطرق إليها بالتفصيل مع ضرب امثلة واقعية لهذه المجلات والمشكلات التي تواجهها .

وفي دراسة معلا (٢٠٠٢) بعنوان: تقييم المنهجية العلمية للبحوث التسويقية الأكاديمية المقدمة للنشر في المجلات الدورية العربية والمحكمة دراسة تحليلية. هدف هذه الدراسة طرح أهمية وجود قائمة من البيانات حول تقييم المنهجية العلمية في البحوث التسويقية التي يجريها الباحثون من الأكاديميين العرب. مجتمع الدراسة كافة الأساتذة المتخصصين في مجال التسويق الذين يعملون في أقسام الإدارة والتسويق في الجامعات الأعضاء في إتحاد الجامعات العربية. وتمثل المنهجية العلمية في البحث طريقة تفكير منظمة تتطوي على سلسلة من الإجراءات المعيارية التي تضبط إيقاع

عملية البحث عن الحقائق بأسلوب علمي موضوعي بعيد عن التحيز. وتطرق في هذا البحث إلى مصطلحات هذا العنوان وتحدث عن مفاهيم هذا العنوان بالتفصيل. ابرز نتائج الدراسة عدم وجود أي آثار للدولة التي تخرج منها الأستاذ المحكم أو نوع الجامعة التي يعمل فيها. ومجموعة من جوانب القوة في المنهجية العلمية للبحوث التسويقية المقدمة للنشر تمثلت في شمولية المراجعة الأدبية وارتباطها بموضوع البحث. وإن أساليب التحليل الإحصائي للبيانات والمقاييس المستخدمة في قياس متغيرات الدراسة والعينة المختارة لأغراض الدراسة كانت من ابرز جوانب الضعف في المنهجية العلمية للبحوث التسويقية الأكاديمية الأمر الذي يضع علامة إستفهام كبيرة.

وفي دراسة أبلال (٢٠١٩). بعنوان: أخلاقيات البحث في العلوم الاجتماعية. تطرق هذا البحث بشكل مفصل إلى أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية وقد ذكر لمحله تاريخية موجزة لأخلاقيات البحث العلمي وبعد ذلك تطرق إلى مصطلحات ومفاهيم أخلاقيات البحث العلمي بشكل مفصل وتأثير الأحداث التاريخية عليها.

وفي بحث خليل (٢٠١٢). بعنوان: أخلاقيات البحث العلمي. يهدف هذا البحث إلى إظهار الأهمية الخاصة للأمانة العلمية كمستودع للمعايير الأخلاقية للبحث العلمي. تحدث الباحث في هذا البحث عن مفاهيم أخلاقيات البحث العلمي بالتفصيل وعرض عدد من الدراسات واستشهد بها وهي دراسات قديمة وحديثة في مجال البحث العلمي. وأبرز نتائج هذا البحث إمكانية غرس الأمانة العلمية في نفس الباحث، وللباحث حقوق وضمانات في مقابل مسؤوليته الأخلاقية، وتكتمل فائدة البحوث العلمية بتوفير أدوات للنشر (مؤتمرات، وإعلام وغيرها).

وفي دراسة سنة (٢٠٠٧). بعنوان: أخلاقيات العلم والمشتغلين بالبحث العلمي. تحدث الباحث في هذا البحث عن أخلاقيات العلم والمشتغلين بالبحث العلمي في مجالات متعددة وتطرق إلى مفاهيم أخلاقيات البحث العلمي بشكل دقيق.

ودراسة الناييف (٢٠١١). بعنوان: معوقات النشر الإلكتروني وعدم الاستفادة منه في الجامعات العربية جامعة حائل نموذجاً (دراسة ميدانية). هدفت الدراسة إلى التعرف إلى معوقات النشر الإلكتروني في جامعة حائل من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والتعرف إلى عدم الاستفادة من مصادر المعلومات الإلكترونية من قبل مجتمع الدراسة. وقد استخدم المنهج الوصفي لوصف الظاهرة محل الدراسة. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة أن من أهم معوقات النشر الإلكتروني العربي عدم اعتراف لجان الترقيات بالأبحاث المنشورة على الانترنت وضعف مستوى الشركات العاملة في مجال النشر الإلكتروني وأيضا عدم وجود قوانين تحمي حقوق الملكية الفكرية.

الخاتمة:

إن تطور واتساع مسالك البحث العلمي في العلوم الاجتماعية موازاة مع تطور منظومة حقوق الإنسان، ولد إجماعاً عاماً حول ضرورة احترام القواعد الأخلاقية للبحث العلمي، وهذا ما يجد تفسيره ومبرره في تبني المجامع المهنية والمؤسسات الجامعية الأكاديمية دساتير ومدونات أخلاقية متنوعة تضبط الممارسة البحثية وترسم لها الحدود في إطار الممكن والممنوع. وعلى الرغم من كونها ترسم خارطة طريق توجه الباحثين نحو التزاماتهم، وكذا المشاكل التي تم الإجماع حول ما يقابلها من ممارسات أخلاقية، إلا أنه لا يوجد بديل عن الدستور الشخصي الأخلاقي للباحث نفسه.

ويهدف البحث العلمي إلى زيادة النشاط العلمي، ونضج الإنتاج الفكري، وازدهار الحياة المجتمعية وإعلاء شأن المبادئ المدنية. وأن الإسلام في عنوانه ومضمونه جاء لإقامة صرح الأمانة وترسيخ جدار قواعد قلباً وقالباً، وحارب جميع صور الفساد. إن الحقوق الفكرية ومراعاتها من المعاني القيمة الكبرى التي يجب أن تكون جلية واضحة في ذهن وضمير وسلوك ووجدان كل باحث، ومن هنا فإن العناية بثقافة البحث العلمي وتعزيزها أصبحت أمراً ضرورياً يشغل ذهن الباحثين فيه لتحقيق الجودة لا سيما ونحن في عصر الثورة المعرفية وسهولة الحصول على المعلومات التي تتدفق في شبكات الإنترنت ويسهل الحصول عليها مجاناً.

أمام هذا السيل المعرفي المذهل كيف نصون الصرح التعليمي من الكذب والغش والسرقة الفكرية فلا بد من التحلي بالمبادئ الأخلاقية التي لا تتعارض مع القيم المجتمعية والأصول الإنسانية، هناك العديد من الوسائل لبث قيمة النزاهة ومنع انتهاكها منها نشر ثقافة الأمانة الفكرية في جميع المراحل التعليمية، وإحياء القيم السعودية والعربية والإسلامية والإنسانية الأصيلة.

حيث تم التطرق إلى النشر العلمي ويكون بذلك رسم خارطة طريق تسهل على الباحث معرفة الخطوات التي سيمر بها بحثه عند النشر في مجلة علمية محكمة، بدءاً بالتعريف بشركاء النشر العلمي إنتقالاً لاختيار المجلة العلمية المناسبة وصولاً للقبول والنشر، ويعتبر هذا الموضوع ذو قيمة خاصة مع زيادة الأهتمام بالبحث العلمي والذي يعني زيادة الطلب على النشر، فلا قيمة لأي إنتاج علمي ما لم يتم نشره.

وتكشف المقارنة بين ISI و Scopus أن ISI تتمتع بتغطية قوية تعود إلى عام ١٩٩٠م ومعظم المجلات المكتوبة باللغة الإنجليزية. ومع ذلك، يغطي SCOPUS عدداً كبيراً من المجلات ولكن بتأثير أقل ويقتصر على المقالات الحديثة. وبالرغم من ذلك إلا أن كلتا القاعدتين تسمح بالبحث وفرز النتائج حسب المعلومات المتوقعة، بما في ذلك المؤلف الأول، والاقتباس، والمؤسسة، وما إلى ذلك فيما يتعلق بمعامل التأثير والفهرس، والنتائج المختلفة التي تم الحصول عليها من الدراسات السابقة. على الرغم

من وجود ارتباط عالي بين قاعدتي البيانات، إلا أن الباحثين المهتمين بمعرفة أسلوب عرض النتائج يفضلون قاعدة بيانات واحدة على الأخرى. وحتى يتحقق الرقي والتقدم للأمم ينبغي أن تهتم بتطورها العلمي، وذلك من خلال إجراء البحوث والدراسات، والحرص على نشر نتائجها لتحقيق الفائدة المرجوة منها. مع ضرورة الاهتمام بجودة تلك البحوث وذلك بوضع معايير لنشرها، بحيث لا ينشر إلا ما هو جيد وأصيل. لذلك نجد معظم الدول تتسابق على إصدار مجلات علمية محكمة ذات معايير عالية لتضمن جودة إنتاجها العلمي. وتعتبر المملكة العربية السعودية من الدول السبّاقة في ذلك، حيث أنها حرصت على دعم المؤسسات والمراكز البحثية لتصدر مثل ذلك النوع من المجلات، ومنها: مجلة العلوم التربوية، ومجلة جستن وجستر وسلوك. والتي تعتبر من المجلات العلمية المحكمة التي حرصت على وضع معايير لنشر البحوث من خلالها، مما انعكس بشكل إيجابي على جودة إنتاجها العلمي.

المراجع:

المراجع العربية:

- بكر، عصمت (٢٠١٥). مبادئ البحث العلمي (الطبعة الأولى). بيروت. مكتبة زين الحقوقية والأدبية.
- حمزة، جحنيط (٢٠١٧). المبادئ الأساسية والأخلاقية للبحث العلمي. مركز جيل البحث العلمي. أعمال ملتقى الأمانة العلمية. الجزائر.
- أبلال، عبدالرزاق (٢٠١٩). أخلاقيات البحث في العلوم الاجتماعية. المجلة المغربية للعلوم الاجتماعية والإنسانية. المغرب.
- إسماعيل، محمد (٢٠٠٩). أخلاقيات البحث العلمي ما بين الحياد والالتزام. مجلة التنوير، مركز التنوير المعرفي. السودان.
- هيئة الخبراء بمجلس الوزراء (٢٠٢٠). نظام أخلاقيات البحث على المخلوقات الحية. الرياض: المملكة العربية السعودية.
- جامعة الملك سعود (١٤٣٦). القواعد المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي. عمادة البحث العلمي. وزارة التعليم. الرياض: المملكة العربية السعودية.
- عبيدات، ذوقان؛ عبدالحق، كايد؛ عدس، عبدالرحمن (٢٠١٤). البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه (الطبعة السادسة عشر). دار الفكر، عمان: الأردن.
- فريجات، غالب (٢٠١١). ثقافة البحث العلمي (الطبعة الأولى). دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان: الأردن.
- الدهشان، جمال (٢٠١٩). النشر العلمي المفتوح بين التأييد والرفض. جامعة سوهاج.
- السالم، سالم (٢٠١٥). المجالات العلمية المحكمة في الجامعات السعودية. في ١٤/سبتمبر/٢٠١٩م.
- كماش، يوسف (٢٠١٦م). البحث العلمي: مناهجه - أقسامه - أساليبه الإحصائية. دليل في اعداد رسائل الماجستير والدكتوراه (الطبعة الأولى). دار دجلة، عمان: الأردن.
- منصور، عبدالمجيد؛ التويجري، محمد؛ الفقي، اسماعيل (٢٠٠٠). علم النفس التربوي (الطبعة الثالثة). مكتبة العبيكان، الرياض: المملكة العربية السعودية.
- البحيري، خلف (١٩٩٥). أخلاقيات البحث العلمي في المجالات الاجتماعية رؤية مستقبلية من منظور تربوي إسلامي، دراسات تربوية، مصر، ١٠ (٧٢)، ٩٧-١٦٢.
- الحبيب، عبد الرحمن؛ وأبو كريم، أحمد (٢٠١٢). أخلاقيات البحث العلمي لدى طلاب الكليات الإنسانية: شواهد من جامعة الملك سعود. المجلة السعودية للتعليم العالي، (٨)، ٢٧-٦٠.
- دليل اخلاقيات البحث العلمي (٢٠١١) كلية العلوم. جمهورية مصر العربية. فرع دمياط.
- السيد، منى (٢٠١٣م). أخلاقيات البحث العلمي. جامعة المجمعة.
- جامعة الملك سعود (٢٠١٥) القواعد المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي. عمادة البحث العلمي .

- منظمة الصحة العالمية (٢٠١١) معايير وتوجهات عملية لمراجعة أخلاقيات البحوث المتعلقة بالصحة مع مشاركين من البشر. المكتب الإقليمي للشرق الأوسط. جنيف.
- أبو جحجوح، يحيى (٢٠١١). أخلاقيات البحث العلمي المستنبطة من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة. ورقة عمل مقدمة في مؤتمر البحث العلمي : مفاهيمه - أخلاقياته - توظيفه. الجامعة الإسلامية : غزة.
- أميمة، فتحي (٢٠١٥). معايير تقييم البحوث الجامعية والدراسات العليا. مجلة كلية الفنون والإعلام، (١) ١، ٨-٣٤.
- الليبودي، منى (٢٠١٦). المرجع في الكتابة العلمية والنشر. مكتبة زهراء الشرق للنشر والتوزيع: القاهرة.
- الغانم، منى (٢٠١٨). معوقات النشر الإلكتروني الأكاديمي: دراسة وصفية. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، (٢٤) ١، ٥-٣٩.
- جرجار، منير؛ حراتي، أسماء (٢٠١٨). معايير نشر المقال العلمي بالمجلات العلمية المحكمة في ميدان العلوم الاجتماعية. مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، (١٤) ١.
- غيث، عبد السلام (٢٠٠٠). المجلات العلمية المحكمة والنشر فيها. جامعة الزرقاء، (٢) ٤، ١٣١-١٣٤.
- هلول، إحسان (٢٠١١). واقع النشر العلمي في جامعة بابل: دراسة تقييمية. مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، (١) ٢، ١٤٣-١٧٠.
- الأسدي، سعيد (٢٠٠٨). البحث العلمي في العلوم الإنسانية والتربوية والاجتماعية. البصرة: مؤسسة وارث الثقافة.
- حافظ، عبدالرشيد (٢٠١٢). أساسيات البحث العلمي. جدة: مطابع جامعة الملك عبدالعزيز.
- خليل، أسامة (٢٠١٢). أخلاقيات البحث العلمي. مجلة العدل وزارة العدل السودان. ٣٥، ١٥٠-١٦٠.
- اللجنة الدائمة لأخلاقيات البحث العلمي (٢٠١٣). إرشادات أخلاقيات البحث العلمي. المملكة العربية السعودية: جامعة الملك فيصل.
- الشروط اللازمة لنشر الأبحاث العلمية في المجلات المحكمة (٢٠١٩). تم الاسترجاع في ٢/أكتوبر/٢٠١٩ من <https://soo.gd/vLD7>
- داي، روبرت؛ جاستيل، باريرا (٢٠٠٨). كيف تكتب بحثاً علمياً وتنشره (محمد حسن، أمجد الجوهري، خالد محمد، مترجم). مصر: الدار المصرية اللبنانية (العمل الأصلي نشر في ٢٠٠٦).
- حسين، هشام (٢٠١٨). النشر في المجلات العلمية المتميزة. المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، (٢) ١، ص ١٢٣-١١١.
- حفيظي، نور الدين؛ تبيينه، راوية (٢٠١٥). النشر بين الأهمية العلمية والصعوبات الواقعية. مقدم لملتقى تمثين أدبيات البحث العلمي، طرابلس: لبنان.
- عباس، ياسر (٢٠١٩). الاتجاهات الحديثة في النشر العلمي للبحوث التربوية أصول التربية نموذجاً. المؤسسة الدولية لآفاق المستقبل. ٢(٣).

- فالتة، اليمين؛ زروقي، رياض (٢٠١٩). صعوبة نشر الأبحاث العلمية في المجلات المحكمة وفق معايير البوابة الجزائرية. ASJP مقدمة إلى مؤتمر نظم التعليم العالي في الوطن العربي بين التشخيص والتطوير. بيروت: لبنان.
- الشروط اللازمة لنشر الأبحاث العلمية في المجلات المحكمة (٢٠١٩). تم الاسترجاع في ٢/أكتوبر/٢٠١٩ من <https://soo.gd/vLD7>
- الخنثمي، مسفرة (٢٠١٠). المجلات العلمية للجامعات السعودية على شبكة الإنترنت ودورها في إثراء المحتوى الرقمي العربي: دراسة تقييمية، جامعة الإمام محمد بن سعود، المجلد ١.
- الصلاح، سعود (٢٠١٨). إضاءات بحثية تدوينات مهمة لطلبة الدراسات العليا والمهتمين بالبحث، مكتبة الرشد. الرياض: المملكة العربية السعودية.
- القحطاني، سالم؛ والعامري، أحمد؛ وآل مذهب، معدي؛ والعمر، بدران (٢٠١٣). منهج البحث في العلوم السلوكية، مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض: المملكة العربية السعودية.
- اللبودي، منى (٢٠١٦). المرجع في الكتابة العلمية والنشر، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق للنشر والتوزيع.
- الهواري، سيد (٢٠٠٣). الأسس العشرة للبحوث العلمية، المؤتمر العربي الثالث للبحوث الإدارية والنشر، القاهرة: مصر.
- خضر، عبد الفتاح (١٩٨١م). أزمة البحث العلمي في العالم العربي، الرياض: مطبعة سفير.
- زمام، نور الدين (٢٠١١). منهجية كتابة المقال العلمي، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٧.
- علي، بدر الدين؛ وبشير، أبوبكر (١٩٩٠). حول المقال العلمي وكتابته، مجلة قاربونس العلمية، العدد ٣.
- عمادة الدراسات العليا (١٤٣٨). الإطار العام لكتابة الرسائل الجامعية لدرجتي الماجستير والدكتوراه. النشر العلمي والمطابع. الرياض: المملكة العربية السعودية.
- ويكيبيديا، تم استرجاعه في ٢٠ أكتوبر ٢٠١٩م.
- جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، دليل كتابة خطة البحث لرسائل الماجستير والدكتوراه ١٤٢٦هـ.
- أبو هاشم، السيد (٢٠١٦). تبسيط أسلوب الجمعية الأمريكية لعلم النفس APA. دار جامعة الملك سعود للنشر: الرياض.
- عباس، محمد؛ ونوفل، بكر؛ والعيسي، محمد؛ وأبو عواد، فريال (٢٠١٢). مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس. دار المسيرة: عمان.
- دليل الدراسات العليا لكلية التربية، جامعة الملك سعود، وكالة كلية التربية للدراسات العليا والبحث العلمي. ٢٠١٤. الرياض: المملكة العربية السعودية.
- جامعة عمان العربية، دليل إعداد الرسائل الجامعية، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا. ٢٠١٥م.

المراجع الأجنبية:

- The Belmont Report: Ethical Principles and Guidelines for the Human Subjects of Research. Retrieved in October 26, 2017, from https://mmcri.org/deptPages/hrpp/downloads/Belmont_Respect.pdf
- Beatty S. (2016). A new standard of journal citation impact: Powered by Scopus Elsevier Scopus Blog. Retrieved from <https://blog.scopus.com/posts/a-new-standard-of-journal-citation-impact-powered-by-scopus>
- Elsevier. (2018). Content Policy and Selection - Content - Scopus - Solutions | Elsevier. Retrieved from <https://www.elsevier.com/solutions/scopus/how-works/content/content-policy-and-selection>
- Elsevier. (2018) Understanding the publishing Process : How to publish in scholarly journals.
- Oxford Academic. (2017). The Journal of Deaf Studies and Deaf Education). Retrieved from <https://academic.oup.com/jdsde>
- Sources. (2018) Scopus Source List Y. IV. Retrieved from <https://www-scopuscom.sdl.idm.oclc.org/sources.uri?zone=TopNavBar&origin=searchbasic>
- Testa J. (2018). Journal Selection Process - Clarivate. Retrieved from <https://clarivate.com/essays/journal-selection-process/> University of Illinois. (p.)^). Subject & Course Guides: Measuring Your Impact: Impact Factor, Citation Analysis, and other Metrics: Journal Impact Factor (IF). Retrieved from <https://researchguides.uic.edu/if/impact>
- Web of Science. (2017). Journal Citation Reports.
- Zijlstra, H., & McCullough, R. (2016). Cite Score: a new metric to help you track journal performance and make decisions. Elsevier, A.

دور المنظمات الدولية في دعم القيم الإنسانية في تعليم الكبار

The role of international organizations in supporting human values in adult education

إعداد

د. منى بنت حمد السعكر

إدارة التعليم بمحافظة المجمعة- السعودية

أ.د/ خليل بن إبراهيم الساعات

أستاذ بقسم السياسات التربوية بجامعة الملك سعود

Doi: 10.33850/ajahs.2021.140343

القبول : ٢٠٢٠/١٢/٤

الاستلام : ٢٠٢٠/١١/١٦

المستخلص :

جاءت هذه الدراسة بعنوان: "دور المنظمات الدولية في دعم القيم الإنسانية في تعليم الكبار"، وقد هدفت إلى التعرف على الدور الذي تقوم به المنظمات الدولية في دعم القيم الإنسانية في تعليم الكبار، والتعرف على أهم القيم الإنسانية التي نصت عليها المؤتمرات العالمية للمنظمات الدولية، وفلسفة تعليم الكبار التي تنبثق منها القيم الإنسانية، والتعرف على أهداف تعليم الكبار التي تدعم القيم الإنسانية، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت الدراسة إلى أن المنظمات بأنواعها تسعى لتحقيق القيم الإنسانية كالعدل، والمساواة، والديمقراطية، والتعاون، ونكافؤ الفرص، من خلال تعميم التعليم للجميع، والعدالة في توزيع الخدمات التعليمية، كما تقوم اليونسكو بدور محوري في دعم القيم الإنسانية من خلال مؤتمراتها التي تعقدها.

Abstract:

This study was titled "The Role of International Organizations in Supporting Human Values in Adult Education", and it aimed to identify the role that international organizations play in supporting human values in adult education, and to identify the most important human values stipulated in the international conferences of international organizations, and the philosophy of education Adults from

which human values emerge. And to identify the adult education goals that support human values, and the study used the descriptive analytical approach. The study found that organizations of all kinds seek to achieve human values such as justice, equality, democracy, cooperation, and equal opportunities through universal education for all, and justice in the distribution of educational services. UNESCO also plays a pivotal role in promoting human values through its conferences.

المقدمة:

يشهد العالم اليوم في عصر المعرفة عددًا من التغيرات الاقتصادية والاجتماعية، والتكنولوجية، والمعلوماتية التي أثرت على التعليم عامة، وتعليم الكبار خاصة؛ وذلك لأنه يتضمن: إتاحة الفرص لإكساب الكبار المعارف والمعلومات المختلفة التي تمكنهم من معرفة الاتجاهات العالمية والمجتمعية الجديدة بطريقة مُنظمة، أو صقل مهارات جديدة وتكوينها، أو تدريب وإعداد القادة لتولي مراكز جديدة، أو استكمال الدراسة؛ وذلك بهدف مواكبة التغيرات من حولهم، أو تطوير أنفسهم ومجتمعهم الذي يعيشون فيه؛ لذا فقد أصبح المفهوم الشامل لتعليم الكبار في ظل هذا العصر يتضمن عددًا من المجالات، بدلاً من اختزاله في الجهود الرامية إلى محو الأمية القرائية فحسب، فالمفهوم وفق ما تتطلع إليه البلدان العربية لتحقيقه يتضمن سبعة مجالات على الأقل، هي: محو الأمية، ومواصلة التعليم، والدراسات الحرة، والتأهيل، والتدريب، والتعلم الذاتي، وإعداد القيادات التي ستتولى مناصب مهمة في المجتمع، كما يمكن أن يتسع المفهوم لمجالات أخرى حتى يُغطي أهداف تعليم الكبار وأنماطه المختلفة، مثل: الديمقراطية، المساواة، تكافؤ الفرص، التعاون، حقوق الإنسان، إضافةً إلى مزاولة المسؤولية المدنية تجاه المجتمع؛ (حباكة، ٢٠١٠).

ومحو الأمية القرائية والحسابية في حد ذاتها مهمة، ولكن الأهم من ذلك الجمع بين التدريب على المهارات المهنية، وتعلم القراءة والكتابة، وهذا يستلزم دمج تعلم محو الأمية في التدريب على المهارات، من خلال استخدام محو الأمية في الحرف أو التجارة، كمواضيع تعليمية وتعليمية؛ بحيث يصبح محو الأمية إحدى المهارات التي يتم تعلمها، بدلاً من أن تكون شيئاً من تلقاء نفسها، حتى يتمكن المتدربون في نهاية البرنامج من تطوير قدرات هائلة في مجال محو الأمية ومهارات كسب الرزق ومهارات تنظيم المشاريع ومهارات القيادة المجتمعية (Patrick & Ijah, 2012).

حيث يشهد العالم اليوم تحولات كبرى، بدأت تظهر ملامحها منذ منتصف السبعينيات من القرن العشرين، وتجسدت في السنوات الأخيرة من هذا القرن، وتلوح في الأفق مؤشرات ثقافية متعددة تؤكد أننا نتجه نحو حضارة عالمية جديدة فرضتها الثورة العلمية التكنولوجية والعولمة؛ الأمر الذي يفرض ضرورة المشاركة والتعاون الدولي، وإمعان النظر في واقعنا التربوي، وإن تحقيق التنمية المستدامة لا يمكن من خلال اتباع نظم سياسات محلية فقط - على الرغم من أهميتها والدور الحيوي الذي تقوم به - وإنما من خلال تفعيل دور التعاون الدولي والمحلي في المجالات التربوية المختلفة، حتى يمكن مواكبة التوجهات العالمية، من خلال النظم والسياسات التربوية المحلية؛ (الشال، ٢٠١٠).

والطريق الوحيد لكمال الفرد وتفتحته هو التعليم الذي يؤهله لمواجهة التحديات؛ لذا كان إعلان التعليم حقاً مضموناً للجميع لمواجهة انتهاكات هذا الحق ومواجهة كافة المشكلات الإنسانية، ليس فقط في الدول المتخلفة والنامية، ومن ثم جاء النداء العالمي بتعميم التعليم ومحو أمية غير المتعلمين، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والاتفاق الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والاتفاق الدولي للحقوق المدنية والسياسية، وإعلان حقوق الطفل، واتفاقية حقوق الطفل، والتربية من أجل التفاهم الدولي، والتعليم للجميع؛ ونتيجة لهذه النداءات والاتفاقيات الدولية تبنت بعض الهيئات والمنظمات الدولية الدعوة إلى محو الأمية ونشر التعليم؛ مثل: منظمة الأمم المتحدة للأطفال والمعرفة يونيسف (UNICEF)؛ (المرجع السابق).

كما اهتمت المنظمات الدولية بمسألة القيم وتحقيقها بين الشعوب، ومن ذلك ما نص عليه (هيئة التحرير، ٢٠٠٨م) حول وحدة البشر؛ مما يستوجب المساواة بين الناس على اختلاف ألوانهم وأعراقهم وثقافتهم، كما أن الحوار ضرورة من ضروريات الحياة، ومن وسائل التعارف والتعاون وتبادل المصالح وسعادة الإنسان، كما تناول الإعلان جوانب هامة حول التفاهم الدولي والتسامح وحريات الشعوب الدينية والثقافية، والتي يجب أن تُحاط بالاحترام.

ومن الدراسات التي هدفت إلى التعرف على جهود اليونسكو كمنظمة في مجال تعليم الكبار: دراسة الأمم المتحدة التعليمية (United Nations Educational, 2015)، التي أسفرت عن أن اليونسكو تقوم بدور محوري بشأن التعليم والتدريب في المجالين التقني والمهني؛ لضمان تعزيز المعايير الخاصة بتعليم الكبار والتعليم المستمر، كما ستواصل تعزيز التعلم المستمر للجميع، مع التركيز على سياسات وإستراتيجيات التعلم مدى الحياة، ومحو الأمية والمهارات الأساسية وتعليم الكبار وتعليم التنقيف، ويمكن أن تؤدي توصية عام ٢٠١٥ بشأن تعليم الكبار وتعليمهم دوراً هاماً في تحسين ظروف التعلم للشباب والكبار في الدول الأعضاء في اليونسكو.

وجاءت دراسة حسين (٢٠١٤) لتلقي الضوء على الجهود التي تقوم بها المنظمات الدولية، وعلى رأسهم اليونسكو لنشر التعليم ومحو الأمية في العديد من دول العالم، وخاصة الدول النامية، من خلال القيام بمجموعة من الجهود، منها الدعوة لعقد العديد من المؤتمرات الدولية والإقليمية، والتوصل من خلالها إلى توصيات تهدف إلى خفض نسبة الأمية في العالم، والتي كان من أهمها مؤتمرات تعليم الكبار، التي أدت إلى تحويل قضية محلية إلى قضية عالمية، وأضافت أبعاداً جديدة في عمل المنظمات الدولية في مجال تعليم الكبار ومحو الأمية، إضافة إلى مؤتمري جومتين وداكار ومؤسساته في مكافحة الأمية في العالم، كما سعت العديد من المنظمات الدولية المنوطة بعملية التربية بتخصيص نسبة من رؤوس الأموال التي تُوزَّع عالمياً، من أجل توسيع فرص التعليم أمام الشعوب وإحداث تنمية بشرية حقيقية بها؛ وذلك من خلال توجيه المساعدات المالية والفنية لدول العالم بوجه عام، والدول النامية بشكل خاص؛ لتنفيذ العديد من المشروعات التي تهدف إلى نشر التعليم ومحو الأمية بها.

لذا ركزت صيغة التعليم للجميع على التنمية البشرية، وأكدت دراسات فريدريك هاربيسون وتشارلز أ. مايرز حول التعليم والقوى البشرية والنمو الاقتصادي، على أهمية العنصر البشري في التنمية من ناحية، وأهمية التعليم بالنسبة لإعداد وتدريب هذا العنصر البشري من ناحية أخرى؛ (مرزوق، ٢٠٠٦)، فالإنسان له قيمة وكمال إنسانيته ونقصانها مرهونٌ بقدر تمتعه بحقوقه وحرياته؛ (الغرباوي، ٢٠٠٧)، ومن ثم فإن إقامة حقوق الشعوب ما هي إلا تطبيق للقيم الإنسانية، ومن هنا يأتي دور المنظمات الدولية في دعم القيم الإنسانية في تعليم الكبار، وتنمية الوعي لدى الأفراد؛ لدعم كل ما هو متعلق بقيم المجتمع وتطبيقها. لذا جاءت هذه الدراسة لتستعرض دور المنظمات الدولية في دعم القيم الإنسانية في تعليم الكبار.

مشكلة الدراسة:

أدى تجديد الأفكار التعليمية إلى دفع تعليم الكبار للأمام؛ فقد اكتسب تعليم الكبار مكانة مهمة في النظام التعليمي القومي، ويقوم بدور لا غنى عنه في التعليم الحديث، ولأن فكرة التعليم تم تجديدها فإن تعليم الكبار قد سهّل خيارات التعلم لهؤلاء الذين لم يحظوا بفرص في مراحل حياتهم الأولية، وتم فهم تعليم الكبار على أنه يقوم بدور مهم وفعل في إدراك الجودة التعليمية، من خلال تقديم التعليم والتدريب التعويضي، ومعلومات المهارات، وتعزيز العدالة الاجتماعية، وبدأ تنفيذ برامج تعليم الكبار بطرق مرنة ومختلفة في تقديم مصادر التعلم لتحسين إنتاجية الكبار ومستوى معيشتهم، وقد أصبح تعليم الكبار موجهًا نحو خدمة كل الكبار؛ (Xiang, 2016).

ويحتاج بناء مجتمع المعرفة بصورة رئيسة إلى تعليم عالٍ متطور، يفتح جميع نوافذ العلم والتقنية وأبواب فكر العمل والإنتاج، ويُخطط بثقة لمستقبل زاهر، ويُسهّم في الإبداع والابتكار، ويقوم بتهيئة الكوادر، ويتعاون ويُنِيّ الشراكات المعرفية مع المؤسسات المختلفة داخلياً وخارجياً، ولم يُعد في وسع المجتمعات اليوم انتظار الناشئة لتحقيق مثل هذه المتطلبات، بل أخذت الدول المتقدمة على عاتقها الاهتمام المتنامي بنوع جديد من التعليم، له القدرة على تحقيق ذلك من خلال برامج تعليم الكبار، فالجامعات في شتى أنحاء المعمورة بدأت منذ عقود تؤكد على الأهمية الفائقة لتعليم الكبار نتيجة الاعتبارات والتغيرات العالمية المتزايدة، والتي من أهمها التزايد المتسارع في تآكل وتغيّر وتقادم المعرفة؛ (السنبلي، ٢٠١٢).

مما سبق نستنتج أن تأثيرات العولمة المختلفة والانفجار التكنولوجي، وتطور المعرفة، كلّ ذلك أدى إلى حدوث فجوة معرفية احتاج معها الأفراد إلى تجديد معارفهم باستمرار؛ لمواكبة تلك التغيرات، فلا بد من التنمية المستمرة لكل الأفراد، كما لا بد من تحقيق كثير من القيم الإنسانية في برامج تعليم الكبار؛ لضمان حصول الجميع على حقهم في التعليم، مثل: تكافؤ الفرص بين الذكور والإناث، والمساواة والعدل في توزيع الخدمات التعليمية بين كافة المناطق دون تمييز اجتماعي بين الريف والحضر، وتحقيق ديمقراطية التعليم لتحقيق التعليم للجميع، والعمل على بث روح التعاون بين كافة مؤسسات تعليم الكبار؛ لضمان التنسيق في تقديم البرامج، والاستفادة من التكنولوجيا، وهذه القيم كافة هي ما نصت عليها المنظمات الدولية، ونادت بضرورة تحقيقها في كافة المجتمعات، فهي من القيم المشتركة التي يجب أن تقوم في كافة المجتمعات.

ومن هذا المنطلق جاءت مشكلة الدراسة المتمثلة في السؤال الآتي: ما دور المنظمات الدولية في دعم القيم الإنسانية في تعليم الكبار؟

أهمية الدراسة:

١. تأتي هذه الدراسة لإلقاء الضوء على الدور الذي تقوم به المنظمات الدولية لإيضاح أهم القيم الإنسانية التي نصت عليها المؤتمرات العالمية، ومسؤولية تعليم الكبار تجاه تلك القيم.

٢. إضافة معلوماتٍ لمجال تعليم الكبار يتناولها الإطار النظري، وتمثّل مرجعية لأي باحث في مجال تعليم الكبار ومحو الأمية.

ويتميز البحث الحالي بأنه الذي تناول دور المنظمات الدولية في دعم القيم الإنسانية في تعليم الكبار، وهو ما يميز البحث الحالي، ويسلط الضوء نحو إجراء المزيد من الدراسات العربية والأجنبية حول هذا الموضوع؛ نظراً لقلّة الدراسات العربية والأجنبية التي تستهدف هذا الموضوع الهام.

أسئلة الدراسة:

١. ما أهم القيم الإنسانية التي نصت عليها المؤتمرات العالمية للمنظمات الدولية؟
٢. ما دور المنظمات الدولية في دعم القيم الإنسانية في تعليم الكبار؟
٣. ما فلسفة تعليم الكبار التي تنبثق منها القيم الإنسانية؟
٤. ما أهداف تعليم الكبار التي تدعم القيم الإنسانية؟

أهداف الدراسة:

١. التعرف على أهم القيم الإنسانية التي نصت عليها المؤتمرات العالمية للمنظمات الدولية.
٢. التعرف على دور المنظمات الدولية في دعم القيم الإنسانية في تعليم الكبار.
٣. التعرف على فلسفة تعليم الكبار التي تنبثق منها القيم الإنسانية.
٤. التعرف على أهداف تعليم الكبار التي تدعم القيم الإنسانية.

منهج الدراسة:

اتُّبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لمناسبتها لتحقيق هدف البحث؛ من خلال ربطها بالبرامج التي تسعى لتقصي الدور الذي تقوم به المنظمات الدولية في دعم القيم الإنسانية في تعليم الكبار، وبما يُمكنها من توضيح جوانب الأمر الواقع بمسحها ووصفها وصفاً تفسيراً بدلالة الحقائق المتوفرة.

ويُعرف المنهج الوصفي التحليلي بأنه: "المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، وتحليلها بشكل دقيق".

حدود الدراسة: تتمثل حدود الدراسة الموضوعية في طُرُح القيم الإنسانية التي نصت عليها المؤتمرات الدولية، ووثيقة حقوق الإنسان، ومن القيم التي سعت الدراسة للبحث عن دور المنظمات الدولية في تعليم الكبار: الديمقراطية، المساواة، تكافؤ الفرص، العدل، التسامح، كما تناولت الدراسة أربع منظمات، وهي: اليونسكو، الإيسيسكو، الألكسو، والاتحاد الألماني.

مصطلحات الدراسة:

١. **القيم الإنسانية:** "هي القيم التي تنطلق من إطار اجتماعي محدّد، وعلى أساسها يتم الحكم على سلوك الأفراد لأنها تنال قبولاً في المجتمع"؛ (المشهداني، ٢٠١٧، ص ١٦).

أما التعريف الإجرائي للقيم الإنسانية في هذه الدراسة فهو: "المبادئ الإنسانية التي أكدت عليها المنظمات الدولية وعممتها كحق لكل الشعوب، ومنها: قيم المساواة، وتكافؤ الفرص، والديمقراطية، والتسامح، والتعاون، والتعليم للجميع".

٢. **المنظمة الدولية:** "هيئة دائمة تُنشئها الدول لممارسة اختصاصات دولية في مجال حفظ السلم والأمن الدوليين". وتُعرف المنظمة بالمفهوم الواسع بأنها: "شخصية اعتبارية لها كيانها المستقل عن إرادة الأفراد المكوّنين لها، من أجل تحقيق

هدف محدد، وتُدار بواسطة مجلس إدارة مُنتخَب بواسطة الجمعية العامة للأعضاء"، فهي مؤسسة وبُنِيَّة مؤسسية، والعمل المؤسساتي يقوم على مبدأ العمل الجماعي؛ فهي تُحيل إلى العمل داخل المجتمع ومن خلاله؛ (التلاوي وغنيم، ٢٠١٥، ص ٤٣٧).

وتعرف الباحثة المنظمة الدولية إجرائيًا بأنها: كيان قانوني دولي مستمر، تُنشئه مجموعة من الدول، يجمع بينها مصالح مشتركة تسعى إلى تحقيقها، ويتمتع هذا الكيان بإرادة ذاتية مستقلة يتم التعبير عنها بأجهزة خاصة يُنشئها ميثاق المنظمة.

٣. **تعليم الكبار:** "هو التعليم مدى الحياة، النظامي وغير النظامي الذي يحدث على امتداد عمر الفرد؛ كي يساعده في الحصول على أكبر تنمية ممكنة في حياته الشخصية والاجتماعية والمهنية"؛ (بولا، ١٩٩٣م، ص ١٩).

ويُعرف تعليم الكبار إجرائيًا بأنه: "نوع من التعليم يتم تحت مظلة مؤسسات تعليمية، يهدف إلى تعليم الكبار لسدّ احتياجاتهم المتعددة بما يتناسب مع ظروفهم، كالتعليم وجهًا لوجه، والتعليم عن بُعد، أو التعليم الافتراضي، أو التعليم بالانتساب، وغيره من الاتجاهات في تعليم الكبار".

الإطار النظري:

المحور الأول: تعليم الكبار:

يُعرف تعليم الكبار بأنه: "أشكال التعليم التي يحضرها طوعية البالغون، الذين يضعون هدفًا لهم لتنمية قدراتهم واستعداداتهم الشخصية، وتعزيز المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية والثقافية في إطار المواطنة المحلية والقومية والعالمية، دون اهتمام مباشر بقيمتهم المهنية"، كما يُقصد به أيضًا تلك "العملية التي يقوم بواسطتها الأشخاص الذين لم يعودوا يتوجّهون إلى المدرسة بشكل منتظم طوال الوقت بأنشطة متتابعة ومنظمة؛ بهدف إحداث تغييرات في المعلومات، أو المعرفة، أو الفهم، أو المهارة، أو في القيم والاتجاهات، أو بقصد التعرف على المشاكل الشخصية ومشكلات المجتمع وحلها"، كما أنه: "المجموع الكلي للعمليات التعليمية المنظمة لتنمية قدراتهم، وإثراء معارفهم، وتحسين مؤهلاتهم الفنية أو المهنية، وتوجيهها وجهة جديدة، وتغيير مواقفهم أو سلوكهم، مستهدفين التنمية الكاملة لشخصيتهم، والمشاركة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المتوازنة والمستقلة"؛ (سليمان، ٢٠١٠، ٤٩٦-٤٩٧).

وهناك اختلاف حول مفهوم تعليم الكبار بين الدول النامية والدول المتقدمة؛ حيث إن مفهوم تعليم الكبار في سياق التعليم يعني في المجتمعات النامية: الأميين الذين فاتهم فرص تعلم القراءة والكتابة لأسباب مختلفة، وأما في الدول المتقدمة فهو: اكتساب المهارات والمعارف خارج نطاق التعليم المدرسي بما يُعين على التقدم الاجتماعي؛ لذلك نجد أن التعريف البريطاني لمفهوم تعليم الكبار يُشير إلى أنه: كل أنواع التعليم غير المهني لمن تزيد أعمارهم عن الثامنة عشرة، والذي يقوم بإشراف

السلطة التعليمية بواسطة جهات مسؤولة، أما في الولايات المتحدة الأمريكية فيُعرف تعليم الكبار بأنه: المرحلة التعليمية الرابعة في المجتمع الناضج، والذي يضع في اعتباره أن التعليم هو حاجة مستمرة مدى حياة الفرد، إضافة إلى ذلك فإن منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو)، ترى عند التعريف بتعليم الكبار أن عبارة: "تعليم الكبار" تشتمل على البنية الكلية للعملية المنظمة؛ حيث يُنمي الأشخاص الذين تعتبرهم مجتمعاتهم كبارًا أو راشدين قدراتهم، ويُثرون معرفتهم، ويعملون على الارتقاء بمؤهلاتهم الفنية أو المهنية، أو تحويلها نحو وجهة جديدة، ويُحدثون تغييرات في اتجاهاتهم أو سلوكهم في إطار المنظور المزدوج للنمو الشخصي الشامل، والمشاركة في التنمية المتوازنة والمستقلة اجتماعيًا، واقتصاديًا، وثقافيًا، ولا ينبغي اعتبار تعليم الكبار شيئًا قائمًا بذاته؛ بل يُعدّ اعتباره جزءًا مكملًا من خطة عالمية للتربية والتعليم المستمرين مدى الحياة؛ (رفاي، ٢٠١٥، ١٤٤-١٤٥).

فمن أهم أهداف تعليم الكبار تثقيف المجتمع؛ حيث يُعدّ من الدعائم الأساسية التي تعمل كل دولة على نشره بين المواطنين، وتفرضه عليهم طبيعة التغييرات الجذرية التي يتميز بها هذا العصر، ويعمل تعليم الكبار من خلال برامج متعددة على تزويد الكبار بأنواع مختلفة من الثقافة، وتعتبر في حد ذاتها ضرورة من أجل تحقيق السلام العالمي الذي يقوم على التفاهم الدولي بين شعوب مختلفة الثقافة على مختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية؛ (قاسم، ٢٠١٠، ٢٤٠).

ويختلف مفهوم تعليم الكبار في الدول النامية عنه في الدول المتقدمة؛ فمثلاً يُعدّ تعليم الكبار في "هنجاريا" - وهي إحدى دول الاتحاد الأوروبي - برامج معقدة ومتكاملة من خلال التنمية الشاملة، فهي تهتم بجانب محو الأمية القرائية والرقمية، بالرياضيات، والمنطق، والدراما، كما تعمل على تنمية مهارات المواطن، والتدريب على كيفية التعلم، وتقنيات البحث عن وظيفة، والصحة العامة، والصحة العقلية في الأسرة، والثقافة، ومهارات الطهي، ونادي الهوية، وآداب السلوك، والكتابة، والفهم، والإسعافات الأولية، وإدارة الصراع، ومساعدة المشاركين في تعلّم كيفية قيادة حياة مستقلة، وتنمية الشخصية، وتطوير الكفاءات الرئيسية، وغيرها من المهارات؛ (Márkus, 2012, 192).

ونستنتج مما سبق أن تعليم الكبار والتعليم المستمر مجالٌ متعدد الأبعاد، منفتح على جميع المجالات لتنمية الأفراد والاستثمار بالفرد والمجتمع، فهو البوابة الحقيقية لبقية العلوم والمعارف؛ حيث يركز على الأفراد الكبار معاول الإصلاح ومعاول الهدم؛ لأن الكبار هم من يتخذون القرارات، ويُرَبون الصغار، ويعلمون الطلاب.

كما ينطوي تعليم الكبار على حقيقتين مختلفتين؛ فمن ناحية نجد أن أنشطة التعليم تأخذ مكانها خارج أنظمة التعليم الرسمي، ومن ناحية أخرى نجد أن الخبرات المكتسبة من خلال التنظيم الاختياري يكون لها أثر عميق وفاعل، إضافةً إلى كونه بعيداً عن الضغوط الحكومية، ولكون النظام التعليمي الرسمي غير قادر على مواجهة احتياجات التعليم المتنوعة لمجتمع متغير المهارات، ومن ثم كان الاهتمام بتعليم الكبار لملاءمة متطلبات التغيير المتسارع للبيئة المجتمعية، والهدف في نهاية الأمر إحداث تنمية كافة الموارد البشرية الفاعلة، والتي بدورها تُحدث تحولاً في مسارات التنمية المجتمعية الشاملة، وتُعمق طرائق وأساليب تعليم الكبار روح الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان في كافة المجتمعات، إضافةً إلى ذلك فهي تهتم بتنمية المهارات المهنية والحرفية الفردية والاجتماعية، من خلال التجربة في بيئة آمنة، ومن خلال بعض أنشطة تعليم الكبار يستطيع الفرد أن يحصل على الخبرة العملية من خلال ديمقراطية صنع القرار والتفاوض والمشاركة والتطوير الفردي، ومساعدته على تحمل المسؤولية، وبناء الوعي الثقافي والنقد البناء والقدرة على الخلق والإبداع؛ (قاسم، ٢٠١٠، ٢٣٨).

ومن خلال ما سبق نلاحظ أن فلسفة تعليم الكبار انبثقت منها القيم الإنسانية نفسها التي نصت عليها وثيقة حقوق الإنسان، والمؤتمرات الدولية لتعليم الكبار؛ نظراً لأن الفلسفة تشكل الإطار الفكري لتعليم الكبار.

ومن أهم أهداف تعليم الكبار تثقيف المجتمع؛ حيث يُعد من الدعائم الأساسية التي تعمل كل دولة على نشره بين المواطنين، كما يعمل تعليم الكبار من خلال برامجه المتعددة على تزويد الكبار بأنواع مختلفة من الثقافة، وتعتبر في حد ذاتها ضرورة من أجل تحقيق السلام العالمي الذي يقوم على التفاهم الدولي بين شعوب مختلفة الثقافة على مختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وتحقيق التنمية؛ فمن خلال برامجه المتعددة يهتم بتنمية قدرات جميع أفراد المجتمع وتطويرها؛ ليتمكنوا من تحقيق التكيف مع المتطلبات الحضارية الجديدة، تكيفاً يمكن الأفراد من المشاركة في التنمية، ومن هنا تتضح أهمية تعليم الكبار؛ فهو المسؤول عن تهيئة أذهان المواطنين لقبول العمليات الإصلاحية بما يُمارس من قواعد إنسانية معروفة تمهد الطريق لتعاون الأفراد وتماسكهم واحترامهم للقيم والنظم في العمليات الإصلاحية، ومواكبة التطور التكنولوجي، وتثقيف المجتمع، وتشمل الأهداف الاجتماعية تكوين الرأي العام، ومعالجة التخلف، وتوجيه الثروة البشرية في المجتمع، والأهداف الفردية؛ مثل: رفع مستوى الكفاية الفردية، وتكوين ميول جديدة، ومحاربة الأمية بأشكالها المختلفة، والنمو المعرفي، ومواكبة الانفجار المعرفي والتغير التكنولوجي الذي يشهده العالم في العصر الحديث، والنمو العاطفي؛ بسبب أن

التطور الاجتماعي السريع يؤدي إلى التوتر النفسي والنمو الاجتماعي والخلقي وكسب الرزق؛ (قاسم، ٢٠١٠، ٢٤٠).

أما أبعاد تعليم الكبار، فله أبعاد وأهداف اقتصادية وسياسية وثقافية ومهنية وعالمية كبرى؛ ينبغي الاشتغال بها حتى تتناغم مسيرة تعليم الكبار مع الأجناد العالمية، فلتعليم الكبار دور في المسائل المرتبطة بالسلم والسلام والتفاهم وحقوق الإنسان، وتفعيل دور المرأة، وتكريس الديمقراطية، وتحقيق التقارب بين الشعوب، كما أن لتعليم الكبار - إن أحسن توظيف برامج - دوراً في تحقيق النمو الاقتصادي ومكافحة البطالة، وترقية دور المرأة، والثورة التقنية الرقمية، وكافة معطيات العولمة بكافة أبعادها، وله فوق كل ذلك دور في تحقيق الذات، وتفعيل أدوار الكبار كمواطنين وأرباب أسر وعاملين في مواقع مختلفة للعطاء والإنتاج؛ (قسايم، ٢٠١١).

وتتضمن أهداف تعليم الكبار السابقة تعزيز القيم الإنسانية في تعليم الكبار، كالديمقراطية والتسامح والعدالة والمساواة، والاهتمام بالمبدعين، وتعامل مع الفرد ككل متكامل نفسياً واجتماعياً ووظيفياً، وحسب احتياجاته واهتماماته، وتعزز الدافعية الذاتية للأفراد والتوجه الذاتي والاستقلالية والتعلم من خلال الخبرة والجمع بين النظرية والتطبيق من واقع الحياة.

المحور الثاني: المنظمات الدولية:

أولاً: مفهوم المنظمات الدولية: يَتميّز المجتمع الدولي حالياً بتعدد المنظمات الدولية وتزايد أهميتها، ولم تظهر المنظمات الدولية بشكلها الحاضر إلا في مراحل لاحقة، فقد سبقها تجمعات وتنظيمات مختلفة لم تكن لها الاستقلالية القانونية والإمكانات البشرية والهيكلية والمالية التي تكتسبها المنظمات الدولية اليوم، ولقد ظهرت مفاهيم مختلفة للمنظمة الدولية، تختلف من حيث الشكل وتنشابه جميعها من حيث المضمون، والتي من أهمها أنها: "تنظيم دولي تتفق مجموعة من الدول بموجب ميثاق أو معاهدة على إنشائه ومنحه الصلاحيات اللازمة للإشراف جزئياً أو كلياً على بعض شؤونها المشتركة، والعمل على توثيق أواصر التعاون فيما بينها، والقيام بتمثيلها والتعبير عن مواقفها ووجهات نظرها في المجتمع الدولي"؛ (حسين، ٢٠١٤، ٣١٦).

وهناك جمعيات دولية ترفع أسر المهاجرين، من أجل اهتمامها العناية بالأسر المهاجرة المحروم أبناؤها من التعليم، والولوج في النظام المدرسي لأي سبب إن كان، وتمكين الوالدين من الدفاع عن مصلحة أطفالهما من حيث الدعم الكافي في النظام التعليمي، بالإضافة إلى تعزيز الهوية الفردية والجماعية للمهاجرين، والتعبير عن الشعور بالانتماء بالنسبة للأقليات، من خلال الحفاظ على التراث الثقافي لمجتمع

المنشأ، فهي تعمل على نقل الثقافة إلى جيل الشباب، ومن مثل هذه الجمعيات جمعيات الآباء والأمهات بفرنسا وألمانيا، ودول الاتحاد الأوروبي عامة، والتي تُعد بمثابة جسر بين المدرسة والمنزل، فهم يفتحون إمكانية الوصول إلى أولياء الأمور، وينشرون معلومات مهمة عن نظم التعليم، ويقدمون المشورة والمساعدة للآباء والمدارس؛ (Fischer, 2011, 278).

ويرجع مفهوم المنظمة لغويًا في الأصل إلى الفعل (نَظَّمَ): النَّظْمُ، نَظَمَهُ يَنْظُمُهُ نَظْمًا وَنِظَامًا وَنَظَمَهُ فَانْتَظَمَ وَتَنَظَّمَ، وَنَظَّمْتُ، وهو يعني نَظْمُ الأمر على المثل وكل شيء قرنه بآخر، أو ضمنت بعضه إلى بعض، فقد نَظَّمْتُهُ (التلاوي وغنيم، ٢٠١٥، ص ٤٣٦).

كما يُعرِّفها البعض بأنها: "هيئة تتفق إرادة مجموعة من الدول على إنشائها على نحو دائم؛ لرعاية مجموعة من مصالحها المشتركة وتحقيقها، وتتمتع بكيان مستقل، وتملك التعبير عن إرادتها الذاتية في المجتمع الدولي وفي مواجهة الدول الأعضاء" (المرجع السابق).

ويُعرِّف شعت (٢٠١٧، ص ٢٧) المنظمة الدولية بأنها: "ذلك الكيان الدائم الذي تقوم الدول بإنشائه من أجل تحقيق أهداف مشتركة يلزم لبلوغها منح هذا الكيان إرادة ذاتية مستقلة، أو هي وحدة قانونية تُنشئها الدول لتحقيق غايات معينة، وتكون لها إرادة مستقلة يتم التعبير عنها عبر أجهزة خاصة بالمنظمة".

ثانيًا: أهم المنظمات الدولية: نشطت المنظمات الدولية الراعية لمفهوم التعليم للجميع، وهي البنك الدولي واليونسكو واليونسيف في مجال تأصيل هذا المفهوم، ومتابعة الجهود التي تبذلها مختلف الدول في هذا المجال، من خلال المؤتمرات الدولية والإقليمية التي تعقدها، والتقارير الدورية التي تنشرها، ومن خلال البرامج الإقليمية التي تعقدها والتقارير الدورية التي تنشرها، ومن خلال البرامج الإقليمية، فمثلًا تعقد اليونسيف بالتعاون مع اليونسكو والمعهد الدولي للتخطيط التربوي مؤتمرات دورية لمتابعة تنفيذ توصيات مؤتمر جومتينين؛ حيث يتم في هذه المؤتمرات - كما تشير تقاريرها - استعراض التطورات التي طرأت على التعليم الأساسي في منطقة أو إقليم معين منذ مؤتمر جومتينين الذي عُقد عام ١٩٩٠؛ (نصار والرويشد، ٢٠٠٠، ص ٣٩٩).

وسنتناول في السطور التالية بعضًا من المنظمات الدولية والإسلامية، وهي: منظمة اليونسكو، والإيسيسكو، والألكسو، ومنظمة الأمم المتحدة. **أولًا: منظمة اليونسكو:**

منظمة اليونسكو (UNESCO) هي منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization)، هي وكالة متخصصة تتبع منظمة الأمم المتحدة، تأسست عام

(١٩٤٥)، وهدف المنظمة الرئيس هو: المساهمة في إحلال السلام والأمن عن طريق رفع مستوى التعاون بين دول العالم في مجالات التربية والتعليم والثقافة لإحلال الاحترام العالمي للعدالة، ولسيادة القانون ولحقوق الإنسان ومبادئ الحرية الأساسية، وتُتبع اليونسكو (١٩٥) دولة ومقرها الرئيس في باريس، ولليونسكو أيضاً أكثر من (٥٠) مكتباً، وعدة معاهد تدريسية حول العالم، وللمنظمة خمسة برامج أساسية هي: التربية والتعليم، والعلوم الطبيعية، والعلوم الإنسانية والاجتماعية، والثقافة، والاتصالات والإعلام؛ (UNESCO, 2017).

وتدعم اليونسكو عدداً من المشاريع كمحو الأمية، والتدريب التقني، وبرامج تأهيل وتدريب المعلمين، وبرامج العلوم العالمية، والمشاريع الثقافية والتاريخية، واتفاقيات التعاون العالمي للحفاظ على الحضارة العالمية والتراث الطبيعي، وحماية حقوق الإنسان، وفي كل سنة تحاول المنظمة النهوض بحرية التعبير وحرية الإعلام، باعتبار أنهما من مبادئ حقوق الإنسان الأساسية عن طريق اليوم العالمي لحرية الإعلام؛ (المرجع السابق).

وينص الميثاق التأسيسي لليونسكو في ديباجته على ما يلي: "لما كانت الحروب تتولد في عقول البشر، ففي عقولهم يجب أن تُبنى حصون السلام"، ولكي تُتاح إقامة سلام دائم وصادق يقبل به الجميع تعلن الديباجة أن الدول الموقعة على الميثاق التأسيسي "تعتزم تأمين فرص التعليم تأميناً كاملاً متكافئاً لجميع الناس، وضمان حرية الانصراف إلى الحقيقة الموضوعية والتبادل الحر للأفكار والمعارف"؛ (خليل وعطية، ٢٠١٧، ص ٣٠٩).

دور منظمة اليونسكو في تعليم الكبار:

تعتبر منظمة اليونسكو إحدى المنظمات الدولية المتخصصة في مجال التربية والعلوم، والثقافة بهيئة الأمم المتحدة، وتُعد منظمة اليونسكو المنظمة الدولية الوحيدة التي تتعامل مع التعليم والتربية من منظور، شاملاً لكافة المستويات التعليمية، ومتضمناً لكافة الأساليب المتبعة، ومتكاملاً مع الجوانب الثقافية والعلمية، وهو ما جعل منظمة اليونسكو تتبوأ مكانة فريدة في مجال قيادة الثورة التعليمية المطلوبة، وبخاصة على مستوى الدول النامية؛ (Borode, 2011, 133)، ويمكن الإشارة إلى أبرز الجهود وسلسلة المؤتمرات التي قامت منظمة اليونسكو بعقدتها من أجل تعزيز القيم الخاصة بتعليم الكبار على النحو الآتي:

أولاً: مؤتمر اليونسكو الدولي الأول المخصص لتعليم الكبار في السينور:

تم عقد مؤتمر اليونسكو الدولي الأول لتعليم الكبار في الفترة من ١٩-٢٥ يونيو في عام (١٩٤٩م) في الكلية العامة الدولية بالسينور، ولقد أصدر ذلك المؤتمر عدداً من التوصيات أبرزها: إنشاء اللجنة الاستشارية المعنية بتعليم الكبار من أجل

تقديم النصح والمشورة لليونسكو فيما يتعلق بشؤون تعليم الكبار، وهذه الخطوة يمكن اعتبارها بمثابة خطوة نحو التغير الاجتماعي والاقتصادي على المستوى العالمي؛ (UNESCO, 1960, 7؛ بولا، ١٩٩٣).

ولقد ساعد ذلك المؤتمر على إبراز العديد من القضايا المتعلقة بتعليم الكبار، والتي يمكن استعراضها على النحو الآتي: إن مجال تعليم الكبار لم يحظَ بعدُ بالقبول العام، على اعتبار أنه مجال منفصل على مستوى سياق التعليم الوطني، الأمر الذي من شأنه التأثير على القضايا المعاصرة التي لا يتم الإعلان عنها بصورة صريحة، هذا إضافةً إلى أن مجال تعليم الكبار لا يزال يتم تعريفه في إطار المفهوم الأنجلو أمريكي للتعليم النفعي، والاعتماد المرجعي على الاجتماعات الدولية الأولى لتعليم الكبار؛ مثل: مؤتمر كامبريدج في عام (١٩٢٩م)، والأعمال التي تم القيام بها من جانب أقسام الرابطة العالمية لتعليم الكبار في مؤتمر أوبرهوف لعام ١٩٢٨م (Brasilia Office, 2014, 16).

ثانيًا: مؤتمر اليونسكو الدولي الثاني المخصص لتعليم الكبار في مونتريال:

تم عقد مؤتمر اليونسكو الدولي الثاني لتعليم الكبار في الفترة من ٢٢ أغسطس حتى الثاني من سبتمبر لعام (١٩٦٠م) في جامعة ماكجيل في مونتريال (EPALE National Support Service for Montenegro, 2016, 8)، وقد تمثل الهدف من المؤتمر في التعامل مع قضايا تعليم الكبار على أنها عنصر ضروري من عناصر تقديم الخدمات التعليمية في أي دولة من الدول؛ (Rivera, 1983, 7)، ولقد أكد ذلك المؤتمر على أهمية توسيع النطاق الخاص بفرص الحصول على تعليم الكبار، أما عن أبرز الموضوعات التي تم التركيز عليها، فقد تمثلت في التأكيد على الحرية الخاصة بالتعليم التقني والمهني، والتأكيد على أهمية قيم الكرامة الأخلاقية؛ (EPALE National Support Service for Montenegro, 2016, 8-9).

ولقد أكد ذلك المؤتمر على وجود عدد من التغيرات التي من شأنها التأثير على تعليم الكبار على المستوى العالمي، ويمكن تحديد أبرز تلك التغيرات على النحو التالي: التطور التكنولوجي، وتغير الدور الخاص بالمرأة في المجتمع، وكذلك تغير الدور الخاص بالأسرة، والقوة الخاصة بالقومية، والتأكيد على الدور الخاص بالدولة في تحقيق الرفاهية لمواطنيها، وظهور العديد من التكتلات الكبرى، والانقسام السياسي في معظم أنحاء العالم، وبالرغم من الانقسام السياسي إلا أن التطورات التكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية؛ أكدت على أهمية الوحدة الخاصة بالجنس البشري، وكذلك التأكيد على فكرة استقلالية دول العالم، والنمو المتزايد للسكان على مستوى الكثير من المناطق في العالم، وما يصاحب ذلك من زيادة نسبة الشباب والتأكيد على دورهم الحيوي في المجتمع؛ (UNESCO, 1960, 12).

ولقد أكد ذلك المؤتمر على عددٍ من التوصيات التي يمكن استعراضها على النحو الآتي: ينبغي أن يتوافر لدى متخصصي تعليم الكبار نظام معلوماتي فعال يمكن من خلاله عرض النتائج الأولية الخاصة بالدراسات الاقتصادية، والاجتماعية، والنفسية، والتربوية، من أجل مساعدتهم على تحديد الاحتياجات، والتطلعات، والأهداف، والبرامج، والطرق الخاصة بتعليم الكبار (UNESCO, 1960, 28)، كما أكد على أهمية التعليم المهني والتدريب باعتباره إحدى الإستراتيجيات التي يمكن الاعتماد عليها في إعداد الأفراد للعمل في المستقبل، هذا إضافةً إلى دوره في جعل الأفراد مواطنين مسؤولين (Inayat, Ul Amin, Inayat & Badshah, 2013, 55). وكذلك تأكيد المؤتمر على أهمية أن تكون كافة برامج التدريب والتعليم التقني والمهني قائمة، ليس فقط على التوجه نحو الطلب، ولكن أيضاً مُوجَّهة بناءً على متطلبات التطوير، وهنا نجد أن التطوير في هذه الحالة يتضمن كافة جوانب التطور على المستوى الاجتماعي، والاقتصادي، والشخصي، والبيئي؛ (The World Bank, 2001, 14).

ثالثاً: مؤتمر اليونسكو الدولي الثالث المخصص لتعليم الكبار في طوكيو:

تم عقد مؤتمر اليونسكو الدولي الثالث لتعليم الكبار في الفترة من الخامس والعشرين من يوليو حتى السابع من أغسطس لعام (١٩٧٢م) (EPALE National Support Service for Montenegro, 2016, 9)، ولقد كان الهدف الأساسي من عقد ذلك المؤتمر هو استقصاء التوجهات المختلفة الخاصة بتعليم الكبار على مدار العقد الماضي، وكذلك التعرف على الوظائف المختلفة الخاصة بتعليم الكبار في سياق التعلم مدى الحياة، وأخيراً مراجعة كافة الإستراتيجيات الخاصة بتطوير تعليم الكبار؛ (UNESCO, 1972, 7).

وكان المؤتمر مميزاً بصورة كبيرة مقارنةً بالمؤتمرين السابقين، وهو ما يرجع في واقع الأمر إلى كونه يتمتع بالرسمية بصورة كبيرة، كما تم فيه اتخاذ بعض القرارات الهامة بشأن تلك المسألة، ولقد بلغ إجمالي عدد الدول المشاركة في ذلك المؤتمر ما يقرب من (٨٣) دولة، كما شارك فيه العديد من الوزراء وأساتذة الجامعات وعددٌ من ممثلي مؤسسات تعليم الكبار مما يقرب من (٥٩) مؤسسة؛ (EPALE National Support Service for Montenegro, 2016, 9).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن أبرز ما يميز ذلك المؤتمر هو: تركيزه على مناقشة بعض القضايا الحيوية مثل التنمية الاقتصادية وإسهاماتها في مجال تعليم الكبار، والكيفية التي يمكن من خلالها توظيف تلك الإسهامات على المستوى العالمي، ولقد شارك في ذلك المؤتمر العديد من السياسيين والإداريين المسؤولين عن تحديد وتنفيذ السياسات الخاصة بتعليم الكبار، وهو ما ساعد على إكساب ذلك المؤتمر طابعاً

خاصاً، وبخاصة في ظل انتشار الفكرة القائلة بأن الأداء الاقتصادي للدولة مرتبط بالتعليم والتدريب الخاص بها، مما أكد على ضرورة توفير القوى العاملة المدربة، هذا إضافةً إلى أن حضور العديد من التربويين في مجال تعليم الكبار من المناطق الجنوبية قد ساعد في التعرف على آرائهم واحتياجاتهم واهتماماتهم؛ (Clover, 1999, 142-143).

ولقد أكد مؤتمر اليونسكو الثالث على أهمية التعلم مدى الحياة؛ سواء أكان ذلك على مستوى الأطفال، أم الشباب أم المتعلمين الكبار، ولكن لكي تتحقق فكرة التغيير الفعال فإن عملية التعلم ينبغي أن تتضمن المشاركة والالتزام الفعال من جانب الكبار كإحدى الإستراتيجيات التي يمكن من خلالها تحسين الأحوال المعيشية، وجودة الحياة، هذا إضافةً إلى أن كثيراً من المشكلات العالمية المتمثلة في الجوع والمرض والفقر يمكن مواجهتها من خلال تعليم الأفراد بمسبباتها، والكيفية التي يمكن الاستعانة بها في التصدي لمثل هذه المشكلات، أو بعبارة أخرى: فإن هناك علاقة تكاملية ما بين تعليم الكبار وبين التحسين الاجتماعي، كما أكد ذلك المؤتمر على أن عدم حصول المتعلمين الكبار على الفرص التعليمية الكافية هو أمر ناتج عن أوجه عدم المساواة في التوزيع العادل للمعرفة، وهو ما يمكن التغلب عليه من خلال التوسع في المؤسسات التربوية؛ لأن تقديم الخدمات التعليمية على نطاق أوسع يعني استفادة عدد كبير من الأفراد ومساعدة الفئات المهمشة والمحرومة في الحصول على حقوقها؛ (UNESCO, 1972, 19).

رابعاً: مؤتمر اليونسكو الدولي الرابع المخصص لتعليم الكبار في باريس:

تم عقد مؤتمر اليونسكو الدولي الرابع لتعليم الكبار في الفترة من ١٩-٢٩ مارس (١٩٨٥م)، ولقد أسهم ذلك المؤتمر في التأكيد على الوظيفة الخاصة بتعليم الكبار في سياق التقدم التكنولوجي، والتأكيد على ضرورة وجود عدد من الجهود الجديدة من جانب الأفراد المتعلمين في الدول النامية والصناعية على حد سواء، وأخيراً التأكيد على جانب التكامل وإعادة التكامل في ذلك النوع من التعلم؛ (EPALE National Support Service for Montenegro, 2016, 9).

ولقد أكد ذلك المؤتمر على عدد من التوصيات التي يمكن استعراضها على النحو الآتي: تحديد الدور الخاص بتعليم الكبار في سياق الإيفاء بالاحتياجات الفردية والمجتمعية، وكذلك تطوير البرامج المناسبة، مع التأكيد على توفير الفرص التعليمية لمختلف فئات المتعلمين الكبار، والتخطيط لبرامج تعليم الكبار، مع مراعاة أن تكون مرتكزة على فكرة المشاركة النشطة من جانب كافة المهتمين بمجال تعزيز قدرات الأفراد، وضمان المشاركة النشطة من جانب المرأة في برامج وأنشطة تعليم الكبار، وكذلك تطوير أنشطة تعليم الكبار وثيقة الصلة بالاحتياجات اليومية للأفراد، وتضمين عدد من السياسات الخاصة بتعليم الكبار على مستوى التنمية المحلية والتعاون

المشارك في صياغة برامج تعليم الكبار، والتخطيط والتنفيذ للأنشطة التدريبية التي من شأنها تحقيق الاستفادة القصوى من الموارد البشرية، وبخاصة من خلال الاعتماد على التدريب الذاتي، والأخذ في الاعتبار المعرفة المشتقة من الممارسة الاجتماعية، وتحديد التغلب على كافة عقبات التعلم، وبخاصة تلك المتعلقة بالجوانب التربوية والسياسية والبيروقراطية والإدارية والاجتماعية وغيرها، واتخاذ الإجراءات اللازمة بشأن توفير الجوانب المادية والاجتماعية لضمان إضفاء طابع الديمقراطية على التعلم مدى الحياة بصورة عامة وتعليم الكبار على وجه الخصوص، والتأكيد على الجانب الثقافي والروحاني في مجال تعليم الكبار، والتأكيد على ضرورة أن تُركّز برامج تعليم الكبار على الجوانب الإنسانية والروحية، وتطبيق نهج شامل من أجل التعرف على الجوانب المختلفة، التي ينبغي أن يتم وضعها على قائمة الأولويات من أجل تطوير تعليم الكبار، والتشجيع على المشاركة في الجمعيات المختلفة على كافة المستويات؛ من أجل وضع الخطط الخاصة بتطوير تعليم الكبار؛ (UNESCO, 1985, 427-428).

خامساً: مؤتمر اليونسكو الدولي الخامس المخصص لتعليم الكبار في هامبورج:

تم عقد مؤتمر اليونسكو الدولي الخامس لتعليم الكبار في الفترة من ١٤-١٨ يوليو لعام (١٩٩٧م) في هامبورج، وقد تم عقد ذلك المؤتمر بحضور (١٥٠٠) مشارك، ولقد أكد ذلك المؤتمر على عدد من المفاهيم الأساسية التي يمكن توضيحها على النحو الآتي: التأكيد على مفهوم تعليم الكبار، والتحديات التي تواجه القرن الحادي والعشرين، متحسين الظروف الخاصة بجودة التعليم، والتأكيد على أهمية الحق العام في محو أمية الأفراد والحصول على التعليم الابتدائي، ودعم المساواة في حصول المرأة على حقها في برامج تعليم الكبار، والتأكيد على الربط بين تعليم الكبار والتنمية البيئية والصحية والسكانية، والتأكيد على أهمية توفير خدمات تعليم الكبار للفئات ذات الاحتياجات الخاصة، ووضع إطار للظروف الاقتصادية ومدى تأثيرها على تعليم الكبار، وتكثيف التعاون والتضامن الدولي؛ (EPALE National Support Service for Montenegro, 2016, 10).

ولقد أكد ذلك المؤتمر على أن تعليم الكبار قد أصبح أكثر من مجرد حق؛ لأنه أصبح عنصرًا حيويًا في القرن الحادي والعشرين، كما أصبح نتاجًا عن المواطنة الفعالة وشرطًا من شروط المشاركة الكاملة في المجتمع، كذلك يعتبر مصطلح تعليم الكبار من المصطلحات الهامة التي يمكن الاستعانة بها من أجل تعزيز التنمية المستدامة، وترسيخ مبادئ الديمقراطية، والعدالة، والمساواة بين الجنسين، وتحقيق التنمية العلمية والاجتماعية والاقتصادية اللازمة لبناء مجتمعات قائمة على إرساء مبادئ الحوار والعدالة وثقافة السلام، كما أكد ذلك المؤتمر على الدور الخاص بتعليم

الكبار في تشكيل الهوية وإعطاء معنى للحياة، أو بعبارة أخرى: فإن مجال تعليم الكبار يغض الطرف عن كثير من الشكليات المتعلقة بالعمر أو الجنس أو الإعاقة أو اللغة أو الثقافة أو الفوارق الاقتصادية، وعليه فإنه يمكن القول بأن الهدف من تعليم الكبار أصبح تحسين القدرات التي يتمتعون بها، وإثراء المستويات المعرفية، وتحسين الكفايات التقنية أو المهنية كإحدى الإستراتيجيات التي يمكن من خلالها تلبية الاحتياجات الخاصة بالمتعلمين الكبار أنفسهم أو تلك الخاصة بمجتمعاتهم؛ (UNESCO, 1997, 10).

ويعتبر تعليم الكبار أحد العمليات القائمة على التعلم مدى الحياة، التي تستهدف تطوير مستويات الاستقلالية والشعور بالمسؤولية، وتعزيز القدرة على التعامل مع التحولات المختلفة التي تطرأ على البيئة الاقتصادية والثقافة والمجتمع ككل، وكذلك التأكيد على بعض المبادئ؛ مثل: التعايش والتسامح والمشاركة المستنيرة والإبداعية من جانب المواطنين في مجتمعاتهم، بل وإتاحة الفرصة للأفراد على التحكم في مصير مجتمعاتهم، ومواجهة كافة التحديات التي قد تؤثر عليه، كما أكد ذلك المؤتمر على التنوع الخاص بالنظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والهياكل الحكومية؛ (المرجع السابق، ص ١١).

كما أكد ذلك المؤتمر على حق المرأة في الحصول على فرص تعليمية مكافئة لتلك التي يحصل عليها الرجل، والتأكيد على أهمية مشاركتها في كافة جوانب الحياة، ومن ثم فإن كافة السياسات الخاصة بتعليم الشباب والكبار ينبغي أن تكون أكثر استجابة للثقافات المحلية، وإتاحة الفرصة لتوسيع نطاق الفرص التعليمية للمرأة، ونبذ أي تحيز ضدها، وكذلك التأكيد على ثقافة السلام والتعليم من أجل المواطنة، واحترام العادات والمعارف والنظم التعليمية الخاصة بكل دولة، واحترام التنوع الثقافي في المجتمعات المختلفة. أو بعبارة أخرى: فإنه ينبغي التشجيع على عدد من حقوق الإنسان الأساسية المتمثلة في الحرية، والديمقراطية والعدالة، والتعايش والتنوع؛ (الجابي، ٢٠١٤، ص ٣٧٨).

سادساً: مؤتمر اليونسكو الدولي السادس المخصص لتعليم الكبار في بيليم:

يأتي المؤتمر السادس لتعليم الكبار في وقت هام؛ باعتباره في منتصف العقد الدولي لمحو الأمية، والذي أطلقته الأمم المتحدة، كما أنه يُعقد في منتصف الفترة للإطار العالمي للتعليم للجميع الذي تم إطلاقه في دكا عام ١٩٩٠ هـ الموافق ٢٠٠٠م؛ (الإدارة العامة لبرامج محو الأمية، ٢٠٠٩، ص ٦٣).

وعُقد مؤتمر اليونسكو الدولي السادس لتعليم الكبار في الفترة ١-٤ ديسمبر في إحدى المدن بالبرازيل، ولقد بلغ عدد الدول المشاركة في ذلك المؤتمر ما يقرب من (١٥٥) دولة على المستوى العالمي (EPALE National Support Service for Montenegro, 2016, 10)، ولقد استهدف ذلك المؤتمر تحقيق

عدد من الأهداف الأساسية التي يمكن استعراضها على النحو الآتي: الاعتراف بتعليم الكبار باعتباره عنصرًا أساسيًا من عناصر التعلم مدى الحياة، وتسهيل الضوء بشكل من التفصيل على الدور الخاص بتعليم الكبار في تحقيق الأهداف التعليمية على المستوى الدولي، وكذلك تحقيق أهداف البرامج التنموية، وتجديد الالتزام السياسي نحو مجال تعليم الكبار وتطوير الأدوات اللازمة للتطبيق والانتقال من مرحلة صياغة السياسات إلى مرحلة العمل الفعلية؛ (Naugle, 2017, 15).

ولقد خرج ذلك المؤتمر بعدد من التوصيات التي يمكن استعراضها على النحو الآتي:

محو أمية الكبار: لا شك أن المعرفة بالقراءة والكتابة تعتبر هي الأساس الذي يتم الارتكاز عليه عند تصميم برامج تعليم الكبار، ويعتبر الحق في الإلمام بالقراءة والكتابة تابعًا للحق في الحصول على التعليم، وبخاصة مع الأخذ في الاعتبار أن المعرفة في هذه الحالة تعتبر أساس عمليات التمكين الشخصي، والاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي، هذا إضافة إلى التأكيد على عنصر المعرفة باعتبارها وسيلة لبناء قدرات الأفراد لمساعدتهم على تخطي المشكلات الحياتية، والتحديات المختلفة التي تطرأ على تطورات الأوضاع الحياتية والثقافية والاقتصادية والمجتمعية، وهناك العديد من الإستراتيجيات التي يمكن الاستعانة بها في محو أمية الكبار، والتي يمكن استعراضها على النحو الآتي: ضرورة أن تؤكد كافة الدراسات الاستقصائية والعمليات الخاصة بجمع البيانات على أن القراءة والكتابة تعتبر سلسلة متصلة، وتطوير خارطة طريق ذات أهداف واضحة، ووضع مواعيد نهائية يتم في ضوئها مواجهة التحديات المختلفة، بناءً على عدد من التقييمات الواضحة لمستوى التقدم الذي تم تحقيقه، والعقبات التي واجهت التطبيق، ونقاط الضعف، وزيادة الموارد الداخلية والخارجية، وتوفير الخبرات اللازمة لتنفيذ برامج القراءة والكتابة واسعة النطاق، وتطوير برامج محو الأمية ذات الصلة باحتياجات المتعلمين، والتي من شأنها المساعدة في تحسين مستويات المعرفة المستدامة والمهارات والكفايات، وتمكينهم من المشاركة في برامج التعلم مدى الحياة، ووضع عدد من المؤشرات الدولية والأهداف التي ينبغي تحقيقها فيما يتعلق بالقراءة والكتابة، والمراجعة الدورية لكافة التقارير الخاصة بالتقدم، والتخطيط والتطبيق لبرامج التعليم المستمر، وتطوير التدريب والمهارات بخلاف المهارات الأساسية الخاصة بالقراءة والكتابة؛ (UNESCO Institute for Lifelong Learning, 2010, 6-7).

الإجراءات السياسية: لا شك أن الإجراءات السياسية والتشريعية في مجال تعليم الكبار ينبغي أن تتمتع بالشمول والتكامل، والتأكيد على فكرة التعلم مدى الحياة، ويمكن تفعيل السياسات الخاصة بتعليم الكبار على النحو الآتي (المرجع السابق):

تطوير كافة السياسات الخاصة بمحو أمية الكبار وتنفيذها والتعلم مدى الحياة، وتصميم العديد من الخطط على المستوى الوطني والإقليمي فيما يتعلق بتعليم الكبار، ووضع عدد من آليات التنسيق المناسبة بين اللجان الإشرافية التي تتضمن العديد من المساهمين في مجال تعليم الكبار، وتطوير وتحسين كافة الهياكل والآليات الخاصة بالاعتراف، والتحقق من صحة واعتماد الأطر الخاصة بتعليم الكبار.

الإدارة: تعتبر الإدارة الفعالة وسيلة لضمان التطبيق الناجح والفعال للسياسات التعليمية في مجال تعليم الكبار، الأمر الذي يضمن تحقيق العدالة، ويمكن تحسين سبل الإدارة الخاصة بتعليم الكبار من خلال: خلق آليات يمكن من خلالها تعزيز مشاركة كافة الهيئات العامة على صعيد كافة المستويات الإدارية، ومؤسسات المجتمع المدني، والقطاع الخاص، والمؤسسات الموكلة لها تطوير وتطبيق وتقييم برامج تعليم الكبار.

التمويل: يعتبر الاستثمار في مجال تعليم الكبار أحد أبرز الاستثمارات الهامة التي من شأنها أن تعود بالنفع على المجتمع، كما أن من شأنها المساهمة في إرساء قواعد الديمقراطية، ويمكن تحسين سبل التمويل المخصصة لتعليم الكبار عن طريق (المرجع السابق، ص ٧-٨): إنشاء العديد من البرامج التحفيزية لتعزيز، وتوفير عدد من الفرص التمويلية الجديدة، على سبيل المثال: فرص التمويل التي يمكن الحصول عليها من القطاع الخاص، والمؤسسات غير الربحية، وإعطاء الأولوية للاستثمار في فرص التعليم على المدى الطويل وبخاصة للمرأة، والمجتمعات الريفية، والأفراد ذوي الإعاقات.

المشاركة والدمج والعدالة: يعتبر التعلم المدمج عنصراً أساسياً في تطوير القدرات البشرية، وكذلك في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ومن ثم فإن إتاحة فرص حقيقة للطلاب تسمح بتطوير القدرات الخاصة بهم، هو أمر من شأنه أن يساهم في توفير حياة كريمة لهم، ويمكن تحقيق المشاركة والدمج والعدالة في مجال تعليم الكبار عن طريق: تعزيز فرص الحصول على التعليم للمتعلمين الكبار وتسهيلها، وتعزيز المشاركة فيه من خلال تعزيز ثقافة التعلم والحد من المعوقات المختلفة التي تعوق المشاركة فيه، وتعزيز فرص الحصول على التعليم للمتعلمين الكبار وتسهيلها، من خلال البرامج الإرشادية والبرامج والأنشطة المصممة خصيصاً لخدمة ذلك الهدف، والتوقع والاستجابة إلى احتياجات الفئات المختلفة؛ مثل: الفئات المحرومة وبخاصة في مرحلة البلوغ المبكر، ودعم البرامج الخاصة بالقراءة والكتابة الخاصة بالمتعلمين الكبار وتطويرها على مستوى مختلف اللغات الخاصة بالشعوب الأصلية، وكذلك تطوير البرامج والإستراتيجيات المختلفة المستخدمة فيها، وتبني عدد من الاتجاهات المتكاملة والشاملة لتحديد المساهمين في برامج تعليم الكبار والمسؤوليات الملقاة على عاتقهم بالتعاون مع المجتمع المدني وسوق العمل، وتطوير الاستجابات التربوية

الفعالة المتعلقة بتعليم المهاجرين واللاجئين؛ (UNESCO Institute for Lifelong Learning, 2010, 8).

الجودة: يعتبر مفهوم الجودة في العملية التعليمية أحد المفاهيم الشاملة ذات الاتجاهات المتعددة، والتي من شأنها المساعدة على إحداث التطوير، ويتطلب تعزيز الجودة في تعليم الكبار توفير محتوى مناسب ووسائل مناسبة تساعد على توفير الخدمات، وهنا نجد أن عملية تقييم الاحتياجات تركز في المقام الأول على المتعلمين، هذا إضافة إلى التأكيد على تحسين مستوى الكفايات والمهارات الخاصة بالمعلم، وإثراء بيئة التعلم (EPALE National Support Service for Montenegro, 2016, 10-11)، ويمكن ضمان الجودة في مجال تعليم الكبار عن طريق ما يأتي: تطوير المعايير الخاصة بالجودة في المناهج والأدوات التعليمية والإستراتيجيات التدريسية المستخدمة في برامج تعليم الكبار، والأخذ في الاعتبار النتائج التي يتم تحقيقها، والآثار الخاصة بها، والاعتراف بالتنوع والتعددية الخاصة ببرامج تعليم الكبار، وتحسين التدريب وبناء القدرات وتطوير ظروف العمل والمهنية الخاصة بالقائمين على تعليم الكبار من خلال عقد شراكات مع مؤسسات التعليم العالي والجمعيات الخاصة بالمعلمين ومؤسسات المجتمع المدني، وتوفير الدعم للبحوث القائمة على التخصصات البيئية في مجال تعليم الكبار، ومحاولة خلق نوع من التكامل بينها وبين نظم إدارة المعرفة من أجل تحليل أفضل الممارسات (UNESCO Institute for Lifelong Learning, 2010, 9).

وتجدر الإشارة هنا إلى أمر في غاية الأهمية، ألا وهو أن ذلك المؤتمر يعتبر نقطة تحوّل في مجال الاعتراف العالمي والالتزام إزاء تعليم الكبار والتعليم غير الرسمي، بوصفهما عناصر أساسية في عملية التعلم مدى الحياة، إضافة إلى التأكيد على أهمية التنوع في مجال الموضوعات والأشكال المختلفة التي يتم من خلالها تقديم تعليم الكبار؛ (UNESCO, 1997, 1)، ولعل أحد أبرز النتائج التي تم التوصل إليها من خلال ذلك المؤتمر: تطوير ما يعرف باسم "إطار عمل بيليم"، والذي دعا كافة الحكومات إلى ضرورة وضع تعليم الكبار في أولويات العمل الخاص بهم، وزيادة الجهود المبذولة من أجل تحقيق الأهداف الموضوعية بصورة مسبقة، وبخاصة تلك المنصوص عليها في عدد من المواثيق الدولية؛ مثل: التعليم للجميع والأهداف الإنمائية للألفية، هذا إضافة إلى النظر لتعليم الكبار على أنه عملية تعلم مدى الحياة؛ (EPALE National Support Service for Montenegro, 2016, 12).

ومن خلال استعراض المؤتمرات الستة السابقة لليونسكو، نلاحظ أن جميع هذه المؤتمرات أكدت على القيم الإنسانية بهدف تحقيق التقارب بين الشعوب، مطابقة

تعليم الكبار بتحقيقها؛ حيث ظهر اهتمامها الواضح بتلك القيم، كما نلاحظ تنوع الأهداف في هذه المؤتمرات؛ حيث أكد مؤتمر السينور (١٩٤٩م) على ضرورة بث روح التسامح وتحقيق الديمقراطية والقضاء على التمييز، بينما مؤتمر مونتريال (١٩٦٠م)، فقد طالب بالمساواة في التعليم بين كافة الناس في الريف والحضر، وبين الرجل والمرأة في جميع المجالات، وتطبيق مبادئ "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان"، ونادى مؤتمر طوكيو (١٩٧٢م) بديمقراطية التعليم، والعدالة في توزيع الخدمات التعليمية في تعليم الكبار، والاهتمام بالمهمشين، بينما نادى مؤتمر باريس (١٩٨٥م) بتمثيل تعليم القيم الإنسانية، والمساعدة للفئات المهمشة كالفقراء والمسنين. كما ركزت المؤتمرات الدولية على القيم الإنسانية؛ بحيث يكون تعليم الكبار وسيلة مهمة في تحقيقها، ومن هذه القيم: العدل والمساواة، وتكافؤ فرص التعليم، والعدالة في التعليم، وحقوق الأفراد في التعليم، وديمقراطية التعليم.

ثانياً: دور منظمة الإيسيسكو في مجال تعليم الكبار:

منظمة الإيسيسكو (ISESCO) هي المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، وهي منظمة متخصصة تعمل في إطار منظمة التعاون الإسلامي، تُعنى بمبادئ التربية والعلوم والثقافة والاتصال في البلدان الإسلامية، مقرها الرباط؛ حيث كان القرار الأعلى الصادر عن مؤتمر القمة الإسلامي الثالث بمكة المكرمة في يناير (١٩٨١) بإنشاء جهاز إسلامي دولي جديد ضمن أجهزة العمل الإسلامي المشترك في إطار منظمة التعاون الإسلامي، يحمل اسم "المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة"، وتهدف المنظمة إلى تقوية التعاون وتشجيعه وتعميقه بين الدول الأعضاء في مجالات التربية والعلوم والثقافة والاتصال، والنهوض بهذه المجالات وتطويرها، في إطار المرجعية الحضارية للعالم الإسلامي، وفي ضوء القيم والمثل الإنسانية الإسلامية، وتدعيم التفاهم بين الشعوب في الدول الأعضاء وخارجها، والمساهمة في إقرار السلم والأمن في العالم بشتى الوسائل، ولا سيما عن طريق التربية والعلوم والثقافة والاتصال، والتعريف بالصورة الصحيحة للإسلام والثقافة الإسلامية، وتشجيع الحوار بين الحضارات والثقافات والأديان، والعمل على نشر قيم ثقافة العدل والسلام ومبادئ الحرية وحقوق الإنسان، وفقاً للمنظور الحضاري الإسلامي، وتشجيع التفاعل الثقافي، ودعم مظاهر تنوعه في الدول الأعضاء، مع الحفاظ على الهوية الثقافية وحماية الاستقلال الفكري، وتدعيم التكامل والتنسيق بين المؤسسات المتخصصة التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي في مجالات التربية والعلوم والثقافة والاتصال وبين الدول الأعضاء في الإيسيسكو، وتعزيز التعاون والشراكة مع المؤسسات الحكومية وغير الحكومية المماثلة وذات الاهتمام المشترك، داخل الدول الأعضاء وخارجها، والاهتمام بالثقافة الإسلامية وإبراز خصائصها، والتعريف بمعالها في الدراسات الفكرية والبحوث العلمية والمناهج التربوية، والعمل على

التكامل والترابط بين المنظومات التربوية في الدول الأعضاء، ودعم جهود المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية للمسلمين في الدول غير الأعضاء في الإيسيسكو؛ (المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ٢٠١٧، ٢٠١٧).

كما تسعى المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إلى مساعدة صانعي القرار التربوي في الدول العربية على تبني عدد من الإستراتيجيات الشاملة والرؤى الابتكارية في العملية التعليمية، وهنا نجد أن مبدأ الشمولية في هذه الحالة يتطلب فهمًا كاملاً لكافة القضايا التعليمية، ومواجهة التحديات المرتبطة بها، بالتعاون مع كافة الأطراف المعنية بما يتفق مع الأهداف والخطط الخاصة بالمجتمع الدولي، ومثل هذه الرؤية تتطلب تخطيطاً إستراتيجياً بعيد المدى، وتحليلاً متعمقاً للنظام التعليمي، مع تحديد واضح للأهداف التي يسعى لتحقيقها من خلال وضع عدد من الآليات، والإجراءات، والمراحل المحددة؛ (ISESCO, 2017, 11)، وتعتبر تلك المنظمة أيضاً من بين المنظمات التي لديها القدرة على إرساء عدد من القيم المتمثلة في ثقافة السلام والتطوير، وبخاصة مع الأخذ في الاعتبار الوضع الدولي الراهن الذي يعاني من وجود عدد من المشكلات المتمثلة في التعصب، والعنف، وعدم الاستقرار؛ (Diagne, 2004, 21).

وتعتمد تلك المنظمة على عددٍ من المبادئ الأساسية في مجال تعليم الكبار، ولعل أبرز تلك المبادئ: التأكيد على أن الأندراغوجيا (andragogy) هي عملية تدريبية تأخذ بعين الاعتبار خصائص المتعلمين الكبار، أما عن التقدم والمحتوى الخاص بالتدريب، فيتم بناؤه بالاعتماد على إطار تعاون المعلمين والمتعلمين، وهنا نجد أن التعلم ذا المغزى الخاص بالراشدين يمكن إظهار آثاره على ثلاثة مستويات أساسية، وهي: الخبرة المتعلقة بالمعارف والمفاهيم والمعلومات التي يتم اكتسابها من جانب الراشدين، والربط ما بين التعلم وبين المهارات والقدرات والمواهب الخاصة بالكبار، وأخيراً مهارات العلاقات الشخصية والاتجاهات والقيم؛ (ISESCO, 2016, 37-38).

ولقد عمدت منظمة الإيسيسكو إلى تطبيق عددٍ من الأنشطة؛ مثل: إنشاء مراكز محو الأمية الإقليمية وتعليم الكبار، سواء أكان ذلك على مستوى العالم العربي (مصر)، أو إفريقيا (النيجر)، أو آسيا (بنغلاديش)، ومثل هذه المراكز الإقليمية تساعد على توفير التدريب اللازم لمحو الأمية وتعليم الكبار، ولكي يتم مساعدة الدول الأعضاء على تطوير الاتجاهات المناسبة في مجال محو الأمية المستدامة وتعليم الكبار، فقد تم تبني عدد من الإستراتيجيات والبرامج والأنشطة التي تم تصميمها من أجل تحسين مستوى المعرفة، هذا إضافةً إلى توفير عددٍ من المطبوعات والأدوات التدريسية التي يمكن الاستعانة بها في دعم التعلم مدى الحياة، إضافةً إلى مساعدة

المنظمة للدول الأعضاء على تطوير خطط محو الأمية الشاملة والإستراتيجيات الخاصة بتعليم الكبار، وبخاصة تلك التي تكون أكثر استجابة للجوانب الاجتماعية والثقافية، والقادرة في الوقت نفسه على الإيفاء بتوقعات المتعلمين والمعلمين على حد سواء؛ (Fifth Islamic Conference of Environmental Ministers, 2012, 66).

كما شاركت المنظمة في المؤتمر الدولي الخامس حول تعليم الكبار المنعقد في هامبورج من ١٧ إلى ١٨ يوليو ١٩٩٧، وقد مكّن المؤتمر من بلورة مفهوم التعاون في مجال محو الأمية، كما اقترح جملةً من الآليات الكفيلة بتعزيز الشراكة والعمل الجماعي، من خلال إقامة شبكات بين مختلف الفاعلين في هذا الميدان، وتعمل الإيسيسكو اليوم على تكثيف جهودها من أجل تعزيز أنشطة المنظمات غير الحكومية في ميدان محو الأمية، وتشمل الأهداف المتوخاة في هذا الصدد ما يأتي: توسيع نطاق التعاون مع شبكات المنظمات غير الحكومية وهيئات المجتمع المدني العاملة في مجال محو الأمية، وتقديم الدعم اللازم من أجل تنويع المنهجيات المعتمدة في إنتاج برامج محو الأمية، من خلال وسائل الإعلام، وتمكين الفئات المهمشة من الاستفادة من برامج محو الأمية؛ (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، ومعهد اليونسكو للتعليم مدى الحياة والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ٢٠٠٨، ص ٧).

وتسعى الإيسيسكو إلى بلوغ هذه الأهداف، من خلال ما يأتي: تقديم الدعم المالي، وتعزيز الجوائز بغية تشجيع المنظمات غير الحكومية على المساهمة في تنفيذ برامج محو الأمية في الدول الأعضاء، ومدّ جسور التضامن والتعاون مع مختلف الشركاء، بما فيها المنظمات الدولية، من خلال تبادل المعلومات والتجارب ذات الصلة بمحو الأمية، وتنظيم حلقات دراسية ومنتديات ومؤتمرات وورش عمل وإنتاج الكتب والأدلة المرجعية ذات الصلة، وتطوير وتحديث المواقع المخصصة على شبكة الإنترنت لمحاربة الأمية في البلدان الإسلامية، وبذل الجهود من أجل وضع الإستراتيجيات الملزمة لتمويل برامج محو الأمية؛ (المرجع السابق، ص ٧).

ثالثاً: دور منظمة الأيسكو في مجال تعليم الكبار:

تعتبر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ALECSO) إحدى المنظمات المتخصصة التي تعمل مع جامعة الدول العربية، ويشارك في عضويتها (٢٢) دولة عربية، مع الأخذ في الاعتبار بعض القيم المتمثلة في التسامح والحدّة واحترام الآخرين والتنوع الثقافي؛ فإننا نجد أن تلك المنظمة تعمل على تبني عدد من المشروعات والأنشطة من أجل تعزيز التعليم والثقافة والعلوم، ووفقاً لخطط ورؤى المنظمة في مجال تطوير التعليم في المنطقة العربية؛ فإن التركيز منصب على توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المجال التعليمي، ليس فقط من أجل

تحسين الجودة التعليمية، ولكن أيضاً من أجل الوصول إلى أهداف التنمية المستدامة على المدى البعيد؛ (Jemni & Khribi, 2017, 91). ولقد قامت تلك المنظمة بإصدار عدد من البرامج من أجل تعزيز تعليم الكبار، ولعل أشهر تلك البرامج هو "التقانة وتعليم الكبار"، والذي استهدف مساعدة الدول في توظيف إمكانات التقانة المعاصرة في تعليم الكبار.

أما عن الأنشطة الخاصة بالبرنامج، فقد تضمنت ما يأتي: دراسة لحصر تجارب الدول العربية ونماذج من الدول الأجنبية في توظيف الوسائل التقنية في تعليم الكبار، ولقاء خبراء لتصميم نماذج مناسبة لتوظيف الوسائل التقنية في تعليم الكبار في ضوء التجارب المعاصرة، ودليل إرشادي حول إعداد برامج تلفزيونية لتعليم الكبار في ميادينها المتعددة، وبناء إطار مرجعي للشبكة الإلكترونية لتعليم الكبار يفيد الدول في إنشاء موقع إلكتروني يستثمر انتشار الوسائل التقنية وإمكانات التعلم الإلكتروني والإنترنت في بث دروس ممنهجة لتعليم الكبار في مجالات (القراءة والكتابة/ الثقافة المتنوعة/ العلوم المتجددة... إلخ)، وورشة عمل حول السُّبل الممكنة لتعليم كبار السيدات للمرأة العربية، ودليل إرشادي حول سبل إتاحة شراكات مع مؤسسات المجتمع لدعم جهود الدول في مجال تعليم الكبار بالأجهزة التقنية المعاصرة؛ (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠١٦، ١٥٢).

أما عن البرنامج الثاني، فقد تمثل في "دور مؤسسات التعليم العالي في تعليم الكبار"، والذي استهدف مساعدة مؤسسات التعليم العالي في مجال تعليم الكبار، أما عن أبرز الأنشطة التي تضمنها البرنامج فقد تمثلت في: دراسة تقييمية حول واقع ما تقوم به جامعات الوطن العربي في مجال تعليم الكبار، والوقوف على نماذج دولية لما تقوم به الجامعات في تعليم الكبار؛ للاستفادة منها في تطوير أداء الجامعات العربية في هذا المجال، وورشة عمل لمناقشة النماذج، ووضع أطر تطبيقية تستفيد منها الدول عند تبنيها للنماذج والأطر، ولقاء خبراء من المتخصصين بالجامعات؛ لصياغة برنامج يُمكن الدول من الاستفادة من طاقات طلبة الجامعات وإمكاناتهم في مجال تعليم الكبار خلال الإجازات، مع وضع إطار لتعليم الكبار في البُور المتبقية داخل الدول التي قطعت شوطاً في مكافحة الأمية، ودراسة تفعيل دور كليات التربية، وكليات خدمة المجتمع، وكليات اللغة العربية، والأدب في ميدان تعليم الكبار، وورشة عمل حول فتح قنوات الاتصال بين تعليم الكبار والتعليم العالي، وتبني الجامعات لحملات إعلامية مكثفة، وبرامج عملية في مناسبات محو الأمية؛ (اليوم العالمي لمحو الأمية واليوم العربي لمحو الأمية)، (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠١٦، ١٥٣).

كما تسعى تلك المنظمة على الجانب الآخر إلى التنسيق والتعاون المشترك بين ما تقوم به من مشروعات في مجال تعزيز محو الأمية الخاصة بالكبار، على سبيل المثال الإستراتيجية العربية لمحو الأمية وتعليم الكبار (Arab Strategy for Literacy and Adult Education)، التي تم التقدم بها من منظمة الألسكو، وبين مشروع اليونيسكو وغيره من المشروعات؛ سعياً للحدّ من تكرر الجهود، وضماناً للتكامل في ذلك المجال؛ (Islamic Educational, Scientific and Cultural Organization ISESCO, 1990, 3).

ويمكن القول بأن كافة المنظمات غير الهادفة للربح، سواء كان ذلك على المستوى المحلي أم الإقليمي أم الدولي، قادرة على المساهمة بصورة فعّالة في تطوير تعليم الكبار، وهو الأمر الذي يمكن القيام به، من خلال توفير المخصصات المالية، وتوفير الأدوات اللازمة والخبراء في ذلك المجال، وكذلك تقديم الخدمات التدريبية، وتوفير الفرص للدول المتقدمة والنامية على حد سواء فيما يتعلق بتبادل الرؤى والمعارف الخاصة بأهداف برامج تعليم الكبار، وحل عدد من المشكلات التي تواجه الأفراد في ذلك المجال؛ (Borode, 2011, 138)، ولقد أفاد كثير من التقارير الصادرة في مجال تعليم الكبار، على ضرورة التعاون المشترك ما بين المنظمات الدولية (اليونيسكو، والألسكو، والإيسيسكو)؛ من أجل بناء عددٍ من الآليات المشتركة، من أجل رصد عدد من التوصيات الصادرة عن مؤتمرات تعليم الكبار وتطبيقها، كجزء من الجهود التكاملية على الصعيدين المحلي والإقليمي، وضرورة أن تحصل الدول العربية على الدعم اللازم لتحقيق ذلك الأمر؛ (UNESCO, 2009, 6).

رابعاً: دور الاتحاد الألماني لتعليم الكبار:

يعتبر الاتحاد الألماني لتعليم الكبار هو الهيئة التربوية والكيان الممثل للسياسات الخاصة بتعليم الكبار على المستوى الفيدرالي، وكذلك على المستوى الأوروبي، ويستهدف الاتحاد الألماني لتعليم الكبار تعزيز التعاون وتبادل الخبرات بين الأعضاء، وتطوير المبادئ والإرشادات المختلفة التي يمكن الاستعانة بها في تحسين مستوى الجودة الخاصة بتعليم الكبار، والتأكيد على أهمية التعاون الدولي، ويدعم ذلك الاتحاد ما يقرب من (١٠٠٠) مركز من مراكز تعليم الكبار على مستوى ألمانيا، وهنا نجد أن ضمان الجودة في تعليم الكبار - بصورة عامة وليس فقط على مستوى التعليم المهني والتدريب - يعتمد على عدد من الأبعاد الأساسية، وهي: جودة التخطيط، وجودة البرامج المقّدمة، والتطبيق، والتأهيل، وجودة التدريس، وجودة الخدمات؛ (Official Website of German Adult Education Association, 2017).

هذا إضافةً إلى توسّع الجهود التعاونية على المستوى الدولي بين ذلك الاتحاد وبين غيره من الكيانات المهتمة بمجال تعليم الكبار في الكثير من الدول، فعلى سبيل

المثال: نجد أن ذلك الاتحاد يهتم بعمليات التعاون المشترك بينه وبين ما يزيد عن (٢٠٠) من الشركاء المهتمين بتعليم الكبار فيما يزيد عن (٣٥) دولة؛ (DVV International, 2015, 119)، ولعل أحد أشهر الأمثلة على تعزيز مبدأ التعاون الدولي لذلك الاتحاد، ما أورده "إنداباوا، وأودوران، وأفريق، ووالترز" (Indabawa, Oduaran, Afrik & Walters, 2000, 15)، مشيرين إلى أن الاتحاد الألماني لتعليم الكبار قد أسهم وبصورة فعالة في تطوير العمل بالمؤسسات غير الهادفة للربح التي تستهدف تعليم الكبار في إفريقيا، من خلال عدد من المطبوعات التي تم توزيعها مجانية مثل "تعليم الكبار والتنمية" (Adult Education and Development)، وكذلك دعمه وتقديمه للعديد من المنح للمؤسسات غير الهادفة للربح في إفريقيا، وكذلك توفيره للعديد من البرامج التدريبية، والمنح الدراسية مثل دبلوم برامج تعليم الكبار؛ (Diploma in Adult Education programmes).

كما قام الاتحاد برعاية "المؤتمر الألماني الحادي عشر لتعليم الكبار (11th German Adult Education Conference) الذي تم عقده في الفترة من ٧-٩ نوفمبر لعام (٢٠٠١م)، حيثما تم التأكيد في ذلك المؤتمر على عدد من النقاط الأساسية، وهي احتياجات التعليم المستقبلية، ومواجهة التحديات الخاصة بمجتمع المعلومات والمعرفة، وكذلك التأكيد على أهمية التحسين المستدام للعمليات التعليمية، بما يتفق مع الظروف السياسية والمالية، وأخيرًا التأكيد على فكرة المسؤولية العامة (public responsibility) من جانب السياسيين والمجتمع بأكمله إزاء تعليم الكبار باعتباره نظيرًا للمسؤولية الاجتماعية، أما عن أبرز الموضوعات التي تم التطرق إليها في ذلك المؤتمر، فيمكن بيانها على النحو الآتي: النظر إلى التعليم باعتباره حقًا أساسيًا، والتأكيد على المسؤولية العامة للتعليم المستمر والتعليم، من خلال التعاون الدولي، والشبكات الإقليمية، والتعليم في سياق درجة المعلوماتية والأنشطة التي يتم ممارستها بداخل المجتمع، والتعلم بالشعور ومن خلال الاعتماد على كافة الحواس التي يتمتع بها الفرد، والتأكيد على فكرة المنظمات المتعلمة (DVV International, 2017).

مراحل المنظمات الدولية في دعم القيم الإنسانية في تعليم الكبار:

بنظرة تاريخية ل بدايات التعاون التربوي الدولي، نجد أنه ليس وليد النظام العالمي الجديد، ولكنه قديم وله جذوره التاريخية؛ إذ لا تكاد توجد ثقافة واحدة عاشت حالة اكتفاء ذاتي كامل، بل قامت دائمًا بين الثقافات المختلفة تفاعلات مستمرة عبر التاريخ، هذا وقد مر التعاون الدولي في مجال التعليم بثلاث مراحل: (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، ١٩٩٢)، (سيولدنغ، ١٩٨١، ٢٤-٢٥)،

(Adisesiah, 1979, 213-230)، (نافع، ١٩٨٩، ٥٣)، (السنبلي، ٢٠٠٣، ٤٤١).

المرحلة الأولى: امتدت هذه المرحلة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وحتى أوائل السبعينيات، وبدأ التعاون فيها بين الدول المتقدمة في الشمال، ثم بدأ يمتد إلى الدول النامية في الجنوب، وامتازت هذه الفترة بظهور عدد من المنظمات التي كانت ترمي إلى عدم التفاهم الدولي، وأن يعيش الجميع في سلام، وتبلورت صور التعاون في هذه الفترة بتبادل الطلاب والأساتذة، وتقديم المعونات المادية والفنية والتكنولوجية للدول النامية، وبدأ الاتجاه نحو التعاون الدولي في التعليم بشكل أكثر وضوحاً في عام (١٩٤٦)؛ حيث تولّد لدى دول العالم اتجاه مضاد للحروب، وازداد الوعي بالحاجات إلى التعليم لنشر ثقافة السلام والتفاهم الدولي، وإقرار إعلان حقوق الإنسان، ومن ثم نشأت سنة (١٩٥٠) مؤسسات التعاون الدولي متعددة الأطراف تهدف إلى نشر التعليم والتبادل الثقافي.

المرحلة الثانية: اتسمت بتراجع في التعاون الدولي في مجال التعليم، ويمكن إرجاع ذلك إلى تدهور العلاقات بين الدول، كذلك فإن الأزمة الاقتصادية العالمية التي بدأت عام (١٩٧٣) دفعت الدول المانحة إلى الحد من المعونات، وانشغلت بمواردها الداخلية، كذلك أدى انسحاب بعض الدول الكبرى؛ مثل: الولايات المتحدة وبريطانيا، إلى تدهور التعاون الدولي في مجال التعليم، إلا أن عقد مؤتمر مونتريال في (١٩٦٠)، وتركيزه على هدف تحقيق التعاون الدولي لمساعدة الدول النامية، وتبني مفهوم لتعليم الكبار يركز على تعليم الفرد من أجل ممارسة المسؤولية؛ أعاد الحياة مرة أخرى لعملية التعاون الدولي في مجال التعليم.

المرحلة الثالثة: بدأت هذه المرحلة في مطلع التسعينات، واعتمد التعاون الدولي في مجال التعليم على التعاون بين المنظمات والوكالات المتخصصة التي منها منظمة كلّ من اليونسكو واليونسيف، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، والبنك الدولي، ومنظمة الإيسيسكو والتي قامت بعدد من المؤتمرات وتبنت شعار التعليم للجميع في عام (١٩٩٠)، وإتاحة التميز للجميع في داكار ٢٠٠٠، وقد اقتصر على مرحلة التعليم الأساسي في البلاد النامية، في الوقت الذي كان يكون التعليم العالي متاحاً للجميع في الدول الصناعية الغربية.

وظهرت منظمة الأمم المتحدة مع تطور الأوضاع الدولية في أعقاب الحرب العالمية الثانية كإحدى الاستجابات لرغبات بعض الدول والهيئات، من أجل تحقيق التعاون الدولي؛ (نافعة، ١٩٩٥، ٨٤).

أهداف المنظمات الدولية في دعم القيم الإنسانية في تعليم الكبار:

لا تقتصر فائدة المنظمات الدولية على توفير الموارد والدعم المالي للدول التي تحتاج إلى هذا الدعم، بل إن هذا التعاون يسهم في إيجاد (قوة عمل قوية في مجال

البحث التربوي تزيد وتحسن من نوعية البحث، والتي يمكنها بدورها اجتذاب صناع السياسة، وإقناعهم بقيمتها ومواءمتها وأهميتها بالنسبة لما هم بصدد من قرارات؛ (مكتب التربية الدولي والمعهد القومي للبحث التربوي في اليابان، ١٩٩٩، ١٠٠-١١٣).

ويتجلى دور المنظمات الدولية في مواجهة المتغيرات العالمية، وذلك من خلال تعزيز التربية من أجل التفاهم الدولي وتحسينها لمواجهة التطورات التي حدثت في مختلف أنحاء العالم بسبب العنف والتعصب واللاتسامح، والسبيل إلى ذلك هو إيجاد إنسان النهضة الجديدة، والذي يتصف بالعلم الواسع والتسامح والاهتمام بمختلف الثقافات، والقدرة على فهم المشكلات وترسيخ حقوق الإنسان، وبُذِر بذور الأمن والسلام، ودفع مشروعات التنمية إلى الأمام، وتدعيم الصلة بين التنمية والتقدم الذي تنشده الشعوب؛ (عبد الفتاح، ٢٠٠١، ١٤٤).

وتؤدي المنظمات الدولية دوراً مهماً على الصعيد الدولي وفي شتى المجالات، ومن ملامح هذا الدور (دخيل، ٢٠١٨، ص ١١): تُعد المنظمات الدولية إطاراً للتفاوض والمناقشة بين مختلف الدول الأعضاء، فهي تمثل مكاناً للتلاقي وتقريب المواقف، ومن ثم تنمية التعاون بين هذه الدول في كل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، كما تُعد المنظمات الدولية أداة لحل عدد من المشاكل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها مما يواجهه الدول الأعضاء، وتتمثل الوظيفة الرئيسة التي تضطلع بها المنظمات الدولية في أنها تتيح للدول إطاراً قائماً لإجراء الحوار، والقيام بعمليات ميدانية تملك حيالها سلطة فعلية في اتخاذ القرار.

ولقد جاء الاهتمام بالمنظمات الدولية كنتيجة لإصرار الدول على الكفاح؛ من أجل الحفاظ على السلام، واحترام حقوق الإنسان، والتقدم الاجتماعي، وتحقيق مستوى أفضل للمعيشة؛ لذا قَدِّم ميثاق الأمم المتحدة إطاراً للتعاون الدولي، من خلال تحديد منظمات دولية وقنوات شرعية للتعاون بين دول العالم الشمالي المتقدم ودول العالم الثالث؛ (اليونسكو، ٢٠٠٠، ٣٢-٣٣)؛ حيث تهدف هذه المنظمات إلى تطوير التبادل والتعاون الدولي، وإزالة الصعوبات التي تقف في سبيل حرية التعاون بين الدول بعضها البعض أو بين الدول وهذه المنظمات.

وهناك حاجة كبيرة واضحة في المجتمع الدولي لقبول التزاماته بتوفير المساعدة بطريقة تجعلها تصل إلى أكثر من يحتاجون إليها، وتدعيم جهودهم لبناء مستقبل مدعوم، ويتقدم ببيان سالامانكا (اليونسكو، ١٩٩٤) بنداء قوي عادل للمجتمع الدولي، بما في ذلك نداءً لتبادل الخبرات بين الدول، وخاصة النامية منها؛ لضمان

إمكانية الاستفادة من الدروس والتقدم الذي تم تحقيقه في بعض الأقطار في نضالها لتحقيق التعليم الشامل؛ (صالح، ولطفي، ١٩٩٩، ٢١٧-٢١٨).

ومن أبرز مصادر التمويل الخارجية للتعليم المساعدات الأمريكية، ومساعدات الاتحاد الأوروبي، ومساعدات البنك الدولي، أما بالنسبة للمساعدات الأمريكية، فتأتي على رأسها المساعدات التي تقدمها وكالة الولايات المتحدة للتنمية الدولية (USAID) التي أنشأها الكونجرس عام (١٩٦١)؛ لتدبر برامج التنمية الاقتصادية للمساعدات الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، وتقديم العون للدول النامية، ويضم نشاط هذه الوكالة لدعم التعليم ستة ميادين رئيسة تم تنفيذها خلال الفترة (١٩٨١-١٩٨٦)، وهذه الميادين هي: التعليم العام، تكنولوجيا التعليم، التعليم غير النظامي، تعليم المرأة، التخطيط وسياسات التطوير، وتنمية القوى العاملة.

ويمكن استيضاح أهداف المنظمات الدولية من قيام منظمة OECD عام (١٩٨٦) بإنشاء مركز البحوث التربوية والابتكار، والذي يشارك فيه كل الأعضاء في هذه المنظمة، وقد تبلورت أهدافها الرئيسية في الآتي: (بيومي، ٢٠٠٢، ٨٢-٨٣)، (Academy for educational development basic, 2005, 23): تعزيز تنمية الأنشطة البحثية في مجال التربية، وتعزيز ومساندة التجارب الاسترشادية بهدف إدخال واختبار الابتكارات في النظام التعليمي، وتعزيز وتنمية التعاون بين الدول الأعضاء في مجال البحوث التربوية والابتكار، وقامت جمعية البحوث التربوية الأوروبية FFRA في عام (١٩٩٩) بإجراء استبانة شاملة حول تنظيم البحوث التربوية والتنمية وهيكلها ومشكلاتها في الدول الأوروبية.

وتستهدف برامج المنظمات الدولية من ضمن أهدافها الرئيسية: التثقيف المدني، ومساعدة المنظمات الخاصة التي تركز على توفير الخدمات والتنمية، ومساندة المنظمات غير الحكومية التي تركز على قضايا الصالح العام، ومساعدة جماعات المصالح التي تسعى لتحقيق أهداف معينة لأعضائها، بالإضافة إلى هذه الأهداف فإن هناك أهدافاً معلنة أهمها إنسانية أخلاقية لمساعدة الفقراء، وتحقيق الأمن والاستقرار؛ (أوتاوي، وروذر، ٢٠٠٦، ١٨-٤٠).

ثامناً: الجهود المبذولة للمنظمات الدولية في دعم القيم الإنسانية في تعليم الكبار: فُجر مؤتمر جومتين (١٩٩٠) كثيراً من التجارب التي تعاونت فيها بعض الهيئات العالمية مع المجتمع المدني ووزارة التربية والتعليم المصرية، وهذه التجارب اتخذت من المناطق التي تعاني من التميز في التعليم بين الذكور والإناث مجالاً ليس للتجريب فحسب؛ بل ولتقديم خدمات تعليمية متميزة.

وتشير التقديرات إلى وجود نحو (١٠٠) مليون طفل في العالم غير ملتحقين بالمدرسة أو خارج مقاعد الدراسة في الوقت الحاضر، وأن ٦٠% منهم من البنات (سولتانا، ٢٠٠٨)، الأمر الذي يؤكد على ضرورة توفير صيغ مختلفة لإتاحة التعليم

الأساسي للجميع، ويتطلب تحقيق ذلك أن تقوم الدول بتلبية الحاجات التعليمية للشرائح السكانية غير القادرة على الوصول إلى المدارس، وتوسيع الوصول إلى التعليم العام النظامي في الدول النامية لخدمة المناطق الأكثر حرماناً والمناطق النائية، وقيام المنظمات غير الحكومية بتقديم الدعم للمجتمعات الفقيرة لإنشاء وإدارة مدارسهم؛ (Destefano, et.al., 2006)، (الطاهر، ٢٠١٠، ٤٢٣).

وقد جاءت جهود المنظمات الدولية في إتاحة ودعم التعليم بصفة عامة، مع تنوع الفئات المستهدفة، وتركيزها بشكل أساسي على الأطفال، وبخاصة الإناث في المناطق الريفية والنائية والفقيرة، إلا أن هناك عدداً من الجهود الأخرى التي تُقدمها تلك المنظمات؛ حيث سعت لتحقيق الجودة في التعليم، وتعزيز القيم المرتبطة بالمواطنة، والديمقراطية، وحقوق الإنسان؛ (الطاهر، ٢٠١٠، ٤٣٤).

أ) الإعلان العالمي لحقوق الإنسان:

من المؤتمرات الدولية التي تُعد معالم بارزة في تاريخ التعليم، المؤتمر العالمي الذي أسفر عن تبني الجمعية العامة للأمم المتحدة عام (١٩٤٨م) الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الذي يؤكد على أن التعليم حق أساسي للجميع، والمؤتمر العالمي الذي أسفر عن تبني الجمعية العامة للأمم المتحدة إعلان حقوق الطفل، والذي يؤكد على أن التعليم حق لكل طفل، وكان ذلك في نوفمبر (١٩٥٦م)، كما قامت منظمة اليونسكو خلال الأعوام من (١٩٦٠ - ١٩٦٦م) بعقد أربعة مؤتمرات إقليمية محددة بجدول زمنية؛ لتوفير التعليم المجاني والإلزامي لجميع الأطفال، وقد عُقدت هذه المؤتمرات في كراتشي (١٩٦٠م)، وأديس أبابا (١٩٦١م)، وسانتياغو (١٩٦٢م)، وطرابلس (١٩٦٦م)؛ (مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية، ٢٠٠٢، ١٣-١٤).

وفي عام (١٩٦٩م) وُقعت الاتفاقية الدولية لإزالة جميع أشكال التمييز العنصري، وهي الاتفاقية التي نادى بحق الجميع في التعليم، بغض النظر عن العرق أو غيره، وفي عام (١٩٧٦م) دخل العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية حيز التنفيذ؛ ليضمن الحق في التعليم للجميع، وفي عام (١٩٨١م) دخلت اتفاقية إزالة التمييز ضد المرأة حيز التنفيذ، داعية إلى إزالة التمييز ضد النساء، ونادت إلى حقوق متساوية في التعليم، وفي عام (١٩٨٥م) عُقد مؤتمر المرأة العالمي في نيروبي، وأعلن أن التعليم هو الأساس في الارتقاء بمكانة المرأة، واتفقت البلدان المشاركة على تشجيع إلغاء أنماط التمييز الجندي في جميع الموارد التعليمية، وإعادة تصميم الكتب المدرسية المقررة؛ بحيث تعطي صورة إيجابية للمرأة، وإدخال الدراسات المتعلقة بالمرأة في المناهج؛ (مرجع سابق).

ب) مؤتمر جومتين بتيالاند (١٩٩٠):

انطلق مؤتمر جومنتيين العالمي حول التعليم للجميع "وهو المؤتمر الذي رعاه برنامج الأمم المتحدة، ومنظمة اليونسكو، ومنظمة اليونيسيف، والبنك الدولي؛ لتحقيق التعليم للجميع، فقد طالب بتعليم جيد النوعية، مع توجيه اهتمام خاص لأكثر سكان العالم فقراً (وثيقة الإعلان العالمي حول التربية للجميع، ١٩٩٠، ١٢-٢٨)، والحق أنه ليس من المبالغة في القول بأن "مؤتمر جومنتيين" كان النقطة التي بدأ عندها ظهور إجماع عالمي على أن التعليم هو أكثر العناصر المنفردة حيوية في ضمان حقوق الإنسان والديمقراطية وحماية البيئة وضبط النمو السكاني، والأهداف الرئيسية الستة التي أقرها وأرساها مؤتمر جومنتيين (اليونسكو، ١٩٩٠، ١٨) هي: التوسع في الرعاية المبكرة للطفولة وتنميتها ولا سيما بالنسبة للفقراء، وحرية الوصول الشامل إلى التعليم الابتدائي واستكمالها بحلول عام ٢٠٠٠، وتحسين قدرات التحصيل والتعلم القائمة على أساس نسبة مئوية متفق عليها لمجموعة سيّئة تحقق مستوى محددًا (أي مثلاً ٨٠٪ من مجموعة أعمار ١٤ سنة)، وتخفيض معدل أمية الكبار إلى نصف معدلها في عام ١٩٩٠؛ وذلك بحلول عام ٢٠٠٠، مع تركيز خاص على أمية الإناث، والتوسع في التعليم الأساسي والتدريب للشباب والكبار، وتحسين بث ونشر المعرفة والمهارات والقيم اللازمة لمعيشة أفضل وتنمية متواصلة.

ويعتبر مؤتمر جومنتيين بتيالاند الذي عُقد في مارس (١٩٩٠) من أهم المؤتمرات وأكثرها تأثيراً في توجيه أنظار العالم إلى أهمية التعليم وضرورة جعله حقاً مشروعاً للجميع، وكان مؤتمر جومنتيين النقطة التي بدأ عندها ظهور إجماع عالمي على أن التعليم هو أكثر العناصر المنفردة حيوية في ضمان حقوق الإنسان والديمقراطية وحماية البيئة وضبط النمو السكاني (٦٣: ٤-٢٧)، واشتملت الرؤية الموسّعة للتعليم التي انطلقت من مؤتمر جومنتيين على التأكيد على التعليم الأساسي، والعناية بالطفولة المبكرة وتنميتها؛ (المؤتمر العالمي حول التربية للجميع، ١٩٩٠، ١٠٩).

ج) مؤتمر داکار بالسنگال ٢٠٠٠:

إن إطار عمل داکار هو التزام جماعي بالعمل، وعلى الحكومات أن تكفل تحقيق أهداف وغايات التعليم للجميع، وتحرص على إدامتها، وهذه مسؤولية سيجري الاضطلاع بها بأكبر قدر من الفعالية، من خلال شراكات واسعة النطاق داخل البلدان، مُعززة بالتعاون مع الوكالات والمؤسسات الإقليمية والدولية؛ (إطار عمل داکار، ٢٠٠٠، ٨)، ويمكن تلخيص أهداف مؤتمر داکار في أننا نلتزم جماعياً في هذا الإعلان بالسعي إلى تحقيق الأهداف التالية بحلول عام (٢٠١٥) (The Dakar Framework for Action, 2000)، (اليونسكو، ٢٠٠٤، ٩): توسيع وتحسين الرعاية والتربية على نحو شامل في مرحلة الطفولة المبكرة، وخاصة لصالح أكثر الأطفال تأثراً وأشدّهم حرماناً، والعمل على أن يتم تمكين جميع الأطفال من الحصول

على تعليم ابتدائي جيد مجاني وإلزامي، وإكمال هذا التعليم، مع التركيز بوجه خاص على البنات والأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة وأطفال الأقليات الإثنية، وضمان تلبية حاجات التعلم لكافة الصغار والراشدين، من خلال الانتفاع المتكافئ ببرامج ملائمة للتعلم، واكتساب المهارات اللازمة للحياة، وتحقيق تحسين بنسبة ٥٠% في مستويات محو أمية الكبار، ولا سيما لصالح النساء، وتحقيق تكافؤ فرص التعليم الأساسي والتعليم المستمر لجميع الكبار، ومجال التعليم الابتدائي والثانوي، وتحقيق المساواة بين الجنسين في ميدان التعليم، مع التركيز على تأمين فرص كاملة ومتكافئة للفتيات للانتفاع والتحصيل الدراسي في تعليم أساسي جيد، بالإضافة إلى تحسين كافة الجوانب النوعية للتعليم، وضمان الامتياز للجميع؛ بحيث يحقق جميع الدارسين نتائج واضحة وملموسة في التعليم، لا سيما في القراءة والكتابة والحساب والمهارات الأساسية للحياة.

د) مشروعات البنك الدولي (٢٠٠٤، ٢٠٢٥):

يعترف المجتمع الدولي بأن بلدانًا كثيرة تفتقر حاليًا إلى الموارد اللازمة لتحقيق أهداف التعليم للجميع؛ مما يستوجب تعبئة موارد مالية جديدة في شكل هبات ومساعدات وامتيازات، عن طريق وكالات التمويل الثنائية أو متعددة الأطراف، بما فيها البنك الدولي والبنوك الإقليمية للتنمية والقطاع الخاص، وفي المجتمع الدولي بالتزامه عن طريق مبادرة عالمية تدخل حيز التنفيذ، وتستهدف إعداد الإستراتيجيات، وتعبئة الموارد اللازمة لدعم الجهود الوطنية، وفي إطار هذه الإستراتيجية يتم النظر في بعض الأمور، منها: زيادة التمويل الخارجي للتعليم، التنبؤ بتدفق المساعدات الخارجية، التنسيق بين المانحين، المراقبة الأكثر دقة وانتظامًا لما يتم إنجازه من أهداف التعليم للجميع؛ (فايق، ٢٠٠١، ٩).

وعلى الرغم من اتجاه الدول المتقدمة إلى نشر التعليم والقضاء على الأمية في الدول النامية، وتجسد ذلك في مؤتمر جومتين الذي عُقد في مارس (١٩٩٠) بتايلاند، ومن مؤتمر نيودلهي بالهند عام (١٩٩٣)، وإطار دكا عام (٢٠٠٠)، وكذا المؤتمر السنوي الثالث لمركز تعليم الكبار بجامعة عين شمس؛ (تركي، ٢٠٠٦، ٥٢٨-٥٣٨)؛ إلا أن هناك أناسًا تُقدَّر أعدادهم بنحو (٨٥٥) مليونًا يعانون من الأمية الوظيفية، وكذا فإن هناك أكثر من حوالي (١٣٠) مليون طفل في سن المدرسة في العالم الثالث يكبرون دون أن تتاح لهم فرصة ولوج باب التعليم الأساسي؛ (اليونيسيف، ١٩٩٩، ٤)، وهذا يرجع إلى وجود عدة عوامل وقفت حائلًا أمام الجهود الدولية في نشر التعليم، ونجاح المشروعات المتصلة به، منها: صعوبة التوصل إلى خطط واقعية؛ حيث تشير دراسة "دونجن" (Dongjin) (٢٠٠٨) إلى ضعف فاعلية الإعانات الدولية، والذي مرجعه إلى سوء التوزيع على البلاد الفقيرة،

والذي يرجع إلى ارتباط المنح بالعوامل السياسية والجغرافية والتجارية، وقلة المخصصات للاستثمار الموجّه للفقر، والتقليدية المستمرة في أعمال الجهات المانحة؛ مما يعرقل التخطيط التنموي للبلاد المتلقية، والانقسام بين غايات المانحين والمتنافسين والتي تعوق دمج البلاد المتلقية في وضع إستراتيجيات تنموية، بالإضافة إلى ضعف التقييم المنظم لكفاءة الإعانات.

ومن أبرز مشروعات البنك الدولي: مشروع تحسين التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة (ECEP 2005) (البنك الدولي، ٢٠٠٤، ٣-٤)، هذا فضلاً عن مشروعات منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (UNESCO) وفروعها الإقليمية، ومشروعات منظمة الأمم المتحدة للطفولة (UNICEF) وفروعها الإقليمية؛ (البنك الدولي، ٢٠٠٣، ١٤)، وهناك بالإضافة لذلك عدد من المشروعات الأمريكية التي تستهدف تعليم الكبار من الإناث والذكور الذين فاتتهم فرصة التعليم أو توقفوا عن التعليم قبل أن يصيبوا منه شيئاً ذا بال، ومن هذه المشروعات (البنك الدولي، ٢٠٠٣، ٧-٨): مشروع الأفق الجديدة (New Horizons)، والذي استهدف (٢٢٠٠٠) فتاة في سن الخامسة عشرة؛ لتعليمهن وإعدادهن لحياة أسرية جديدة، ولممارسة حرفة تدّر دخلاً، ومشروع الرؤى الجديدة (New Visions) الذي يستهدف الذكور الذين لم يلتحقوا بالمدرسة، ومشروع استقبال الأطفال في سن التعليم الأساسي من (٦-١٤) سنة في مدارس أطلق عليها New School Program، ومشروع استنقاذ الذين لم يتم استيعابهم في التعليم والمسمى Save the children.

هـ) جهود المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم:

ظهر التعاون العربي في مجالات التربية بعد إنشاء جامعة الدول العربية، وتنامي بعد إنشاء المنظمة المتخصصة في التربية؛ (أليكسو سنة ١٩٧٠)، أما التعاون على المستوى الدولي فقط، فأصبح ملحوظ النتائج والتأثير بعد الحرب العالمية الثانية عن طريق اليونسكو سنة (١٩٤٦)، وشمل التعاون العربي والدولي مشاركة الدول العربية في كثير من المؤتمرات الوزارية والحلقات التربوية والندوات الفكرية، بهدف مساعدة الدول العربية في رسم سياساتها التعليمية وإصلاح أنظمتها التربوية، وتحديث الإدارة وتطوير المناهج وإعداد المعلمين وغيرها، وشملت جهود اليونسكو في تقديم العون الفني للدول العربية بإنشاء مركز سرس اللبان سنة (١٩٥٢)، ومركز التخطيط التربوي وتدريب العاملين في الإدارة سنة (١٩٦٢)، وشبكة التجديدات التربوية. أما المراكز الفنية التي أنشأتها أليكسو فهي كثيرة؛ منها: مكتب تعريب التعليم، ووحدة البحوث التربوية، ومركز بحوث التعليم العالي، ومركز التقنيات التربوية، ومراكز إعداد وتدريب قيادات محو الأمية وتعليم الكبار؛ (المتبولي، ٢٠٠٣، ٥١).

وقد وضعت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مشروعات لتطوير عددٍ من الأدوات لقياس بعض الجوانب المرتبطة بتعليم الكبار، وأهم هذه المقاييس مقياس الدافعية للتعلم لدى الكبار، ومقياس مدى التكيف، ومقياس مفهوم الذات، ومقياس نمط الشخصية، ومقياس القلق من الرياضيات، ومقياس التحصيل في الرياضيات، ومقياس مركز التحكم، ومقياس القدرات القرائية، ومقياس الثقافة العامة لدى الكبار، ثم مقياس نمط القيادة، وتم تنفيذ هذا المشروع القومي بالتعاون "مع مركز البحوث التربوية التابع لوزارة التربية والتعليم بالملكة الأردنية الهاشمية، وتم إجراء التطبيق الميداني في عدد من الدول العربية، وذلك بالتعاون مع الشبكة العربية لمحو الأمية وتعليم الكبار التي تتخذ في جمهورية مصر العربية مقرّاً دائماً لها؛ (كوينيك، ٢٠٠٣، ١٢٥).

وعنيت الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية بمحو الأمية وتعليم الكبار منذ إنشائها عام (١٩٤٥)، وإنشاء المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ألكسو (ALECSO)، والتي كان من بين إدارتها الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار أربلو (ARLO) الذي اعتمد إستراتيجية عربية لمحو الأمية الحضاري، وأشرف على تطبيق عدة حملات لمحو الأمية منذ أواخر السبعينيات، وما يزال الجهاز يُولي إصدار البحوث والدراسات المتخصصة في تعليم الكبار، هذا بالإضافة إلى نشاط المكتب الإقليمي للتربية في الدول العربية يونيدباس (UNEDBAS)، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو (ISESCO)؛ (مكتب الأمم المتحدة للإعلام، ٢٠٠٧، ١٣٨).

إلا أن هناك كثيراً من المبررات التي دفعت إلى الاستعانة بالجهود الدولية من المنظمات الدولية، نورد منها ما يأتي (عمار، ١٩٩٥، ١٥٨)، (البنك الدولي، ١٩٩٩، ٣٤)، (محمد، ١٩٩٩، ٥)، (يكسون، ١٩٩٩، ٥٩-١٦٢)، (الشرييني، ٢٠٠٠، ٢٤-٢٥)، (المنتدى العالمي للتربية، ٢٠٠٠، ١٤)، (UNESCO, 2000, 111)، (الخويت، ٢٠٠٣، ٤٤-٧٢)، (Cornell, 2003, 89-96)، (سليم، ٢٠٠٥، ٢١)، (Felix, 2005, 9)، (Torres, 2005, 67-68)، (Kutzner, 2006, 62-63)، (UNESCO, 2006, 2)، (الشال، ٢٠١٠، ٣٦-٣٧): أن التعليم يغرس السِّلَم في عقول البشر، وأن هناك علاقة وثيقة بين التعليم والتنمية، وكذلك بين التعليم والتقدم الاجتماعي، كما يرى البنك الدولي أن التعليم هو حجر الزاوية في النمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعيّة، ومن هنا كان تأكيد ميثاق منظمة اليونسكو على ضرورة التعاون في مجال التعليم وتطوره، والتغيّرات التي تحدث في المجالات الاقتصادية والسياسيّة لا بد أن يصاحبها تغيّرات في الأفكار والسياسات التربوية،

ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن التعاون التربوي الدولي أصبح ضرورة في الألفية القادمة، باعتبار التربية العامل الحاسم فيها، وأشار تقرير مؤقت صدر عن الأمم المتحدة عام (٢٠٠٥) إلى صعوبة تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية المتفق عليها من جانب المجتمع الدولي، نتيجة الضعف الذي ينتاب الهيكل التعليمي، والقصور في الموارد المالية للبلدان النامية، وعمال الأطفال وتدني جودة التعليم، فالنظم التعليمية في دولة ما دائماً تتأثر بعوامل من خارج هذه الدولة أكثر من تأثرها بعوامل من داخلها؛ لذا فالتربية في حاجة إلى تنسيق وتعاون على جميع المستويات المحلية والدولية، وذلك من أجل التربية للجميع والتربية مدى الحياة؛ تربية تنقل العالم من صراع الحضارات أو تصادمها وثقافة الدولة إلى تربية قائمة على التعاون والمشاركة، وعديد من الأسباب دفعت أيضاً الدول النامية إلى قبول المساعدات في مجال التعليم بصفة عامة ومحو الأمية خاصة؛ لاستيعاب التزايد الكبير في أعداد الطلاب، والعمل على تحسين مخرجات التعليم ومسايرة ركب التغيير، ومن مبرراته أن كثيراً من الدول الأقل تقدماً أو الفقيرة تخصص ٢٠% أو أكثر من ميزانياتها الوطنية للتعليم، ولكنها لا تستطيع أن تسجل كل الأطفال في المدرسة، وفي الحالات القصوى تنفق الحكومات أكثر من ٣٠% من الميزانية على التعليم، وتلحق أقل من ٣٠% من كل الأطفال بالمدرسة، كما تتزايد التوجهات العالمية من خلال التنظيمات الاجتماعية والمهنية المتعددة لدعم قضايا التعليم في العالم، ومن بين هذه التنظيمات التي تلعب دوراً هاماً في هذا الصدد منظمات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية بها ووكالات دولية أخرى عديدة، والشراكة المجتمعية، من خلال منظماتها ومؤسساتها المختلفة تعتبر الإدارة الرئيسة في التنمية المهنية اللازمة لمتطلبات سوق العمل في المجتمعات العربية.

وتزايد التوجه نحو المشاركة المجتمعية، وزيادة منظمات المجتمع المدني المحلية والعالمية، وانتهى العصر الذي كانت فيه القضايا التربوية تخص مؤسسات تربوية نظامية بعينها، وازدادت شراكة التنظيمات الاجتماعية والمهنية في تدعيم هذه القضايا التربوية والتحرك لحل مشكلاتها، كما أظهرت نتائج مؤتمر التربية الدولية الذي عُقد في داكار بالسنغال عام (٢٠٠٠م) أهمية الدور الذي تقوم به الجمعيات الأهلية في تدعيم قضايا التعليم، وتوصل المؤتمر إلى تحديد أهم الجهود التعليمية التي يمكن أن تشارك فيها التنظيمات المجتمعية التربوية غير النظامية، ومنها تمويل إقامة المدارس، والمشاركة في مشروعات محاربة الأمية في المجتمعات الفقيرة. وتأتي هذه النتائج متناغمة مع تقارير البنك الدولي وتوصياته حول ضرورة تفعيل أدوار التنظيمات المجتمعية في تدعيم الإنفاق على التعليم. كذلك فإن بعض المؤسسات المجتمعية تساعد الأفراد إما في اكتساب مهنة معينة تمكّنهم من الدخول إلى سوق العمل، أو على الأقل تهيئتهم لتنمية مهنية، من خلال نوع من التدريب".

والعولمة وتحدياتها هي فرصة وتحديّ في آنٍ واحد؛ فهي عملية لا بد من صياغتها وإدارتها بحيث تكفل الإنصاف والاستدامة، وهي تولّد ثروات جديدة، وتقضي إلى زيادة الترابط والتكافل فيما بين الاقتصادات والمجتمعات، كما أن العولمة قادرة بفعل ثورة تكنولوجيا المعلومات والحركة المتزايدة لرأس المال، على المساعدة في الحد من مظاهر الفقر واللامساواة في العالم، وتسخير التكنولوجيا الجديدة لخدمة التعليم الأساسي، ولكن العولمة تحمل في طياتها أيضاً خطر خلق سوق للمعارف يُستبعد منه الفقراء والمحرومون، والبلدان والأسر التي تُحرّم من فرص الانتفاع بالتعليم الأساسي في اقتصاد عالمي يعتمد أكثر على المعرفة التي تتعرض لتهميش مُتعاظم في إطار اقتصاد دولي ينمو ويزدهر باطراد.

ومشكلات نقص التمويل وقلة مصادره في ظل الأزمات الاقتصادية التي تعاني منها حكومات بعض الدول العربية؛ حيث لجأت هذه الحكومات إلى طلب العون والمساعدة من تنظيمات اجتماعية ومهنية عالمية، والتي اتفقت حكوماتها في القمة التي أطلق عليها (قمة الأرض) عام (١٩٩٢) على تخصيص ٠,٦٧% من إجمالي الناتج القومي لهذه الدول المتقدمة كمعونات مالية للإنفاق على تحسين التربية والتعليم في الدول الفقيرة، ومنذ عام (١٩٩٧)، ونتيجةً لظروف ترشيد الإنفاق في هذه الدول الكبرى، تم تخفيض هذه النسبة إلى الثلث ٠,٢٢% من إجمالي الناتج القومي لكل منها، كما تجبر القيود المالية كثيراً من الحكومات في الدول الفقيرة، على أن تختار بين أمرين كلاهما صعب؛ بين المعلمين الأكفاء أو الكتب الدراسية، ويكون الحصول على كتب جيدة دون معلمين أكفاء أمراً لا قيمة له، كما أن المعلم لا يستطيع التدريس دون أن يكون معه وسيلة جيدة، فالمصادر المالية التي في المتناول لا يمكن أن تشتري كلاً من المعلمين المدربين جيداً والمقررات الدراسية، ومهما كانت الأولويات التي تضعها الحكومة في اعتبارها في مثل هذا الموقف، فإن النتيجة ستكون دائماً غير مرغوبة، كما أن النمو السكاني يُجبر الحكومات على الزيادة المستمرة في الموارد المخصصة للتعليم، وتمثّل خدمة الديون وإعادة دفع الديون للمؤسسات المالية الدولية جزءاً كبيراً من الميزانية الوطنية للكثير من الدول النامية، وفي بعض الأحيان قد يصل إلى ٢٠% أو أكثر، وهذه الأموال الضخمة قد تُوقف الاستثمارات في مجالات أخرى.

تأسيساً على ما تقدم، يتضح أن هناك أهمية كبيرة لعملية التعاون في مجال التعليم بوجه عام، ومحو الأمية على وجه الخصوص؛ وذلك لصعوبة مواجهة مشكلات التعليم المزمنة والقديمة بالجهود المحلية، مما يستدعي بضرورة الاستعانة بالجهود الدولية؛ هذا فضلاً عن وضوح الأهداف التي تسعى الجهود الدولية لتحقيقها دون الدخول في مشكلات التبعية الدولية والعولمة وغيرها، خاصة أن الجهود

المحلية بمفردها لم تستطع التصدي للمشكلات التعليمية؛ بل زادت حدة وتشعبت وأخذت أبعاداً كثيرة.

دور المنظّمات في دعم القيم الإنسانية في تعليم الكبار:

يساعد دعم القيم الإنسانية على المشاركة لمعالجة الممارسات غير العادلة في التنمية الدولية؛ حيث إن التنمية التشاركية تبدأ من فرضية أنه من المهم تحديد نقاط القوة الموجودة بالفعل في المجتمعات المحلية والبناء عليها. ومن خلال تيسير التدريب ونقل المهارات، تعزز النُهُج التشاركية التنمية الاجتماعية بين الفئات الضعيفة التي كانت مُهمشة على مر الزمن، وبوجه عام فإن النُهُج التشاركية مماثلة لمبادئ تعليم الكبار، وتشجّع هذه المقاربات الصوت والشمولية ومشاركة المجتمعات المُهمشة، من خلال التفاعلات. فعلى سبيل المثال، يمكن لشبكات المعلومات التي تستخدمها مُنظّمات التنمية المجتمعية، أن تكون أكثر فعالية إذا أُعيد تشكيلها على أنها "شبكات تعلّم" تشمل أصحاب المصلحة في بناء مجتمع مدني (Robert & Zane, 2016, 329).

ومُعَلِّمو تعليم الكبار يشاركون بالفعل في عمليات تشاركية أقرب إلى التنمية الدولية؛ لأن هناك توقعاً بأن يحل المتعلمون الكبار مشاكلهم الخاصة كجزء من ممارستهم اليومية؛ بحيث يشمل الخبرة والنضج والاستقلالية والمسؤولية والاستخبارات ومفهوم الذات العالية، ومن ثم فإنه ينطوي على المتعلمين في عملية التحرر، من خلال ذلك فنحن نفكر في كيفية إعادة توزيع السلطة، وهذا يعني أنه قبل أن يمارس مُعَلِّمو تعليم الكبار مهاراتهم، قد يحتاجون إلى بدء تجربتهم "الأجنبية" في منازلهم والتفكير في تجاربهم الخاصة وسياقاتهم التي قد تكون شكلت تصوراتهم عن "الأخر" في البلدان غير الغربية (Robert & Zane, 2016, 330).

فمثلاً في كندا، فإن سدّ وجهات النظر الكندية حول تعليم الكبار في السياقات الدولية ليس عملية سهلة، إذ يتطلب من المعلمين الكبار الكنديين التفكير في خلفياتهم وقيمهم ووجهات نظرهم وكيفية تفاعلهم مع الشركاء المحليين والدوليين في سياق أجنبي، ويمكن أن تكون عملية التفكير على سبيل المثال لا الحصر: البحث عن الثقافات الأجنبية، والكتابة عن تفاعل المرء مع الاختلاف الثقافي، وحضور دروس اللغة، والمشاركة في الفعاليات الثقافية، ومناقشة التجربة القادمة مع الطلاب والمهاجرين الدوليين، والانضمام إلى الدورات أو ورش العمل التي تُركز على بناء الكفاءة بين الثقافات، وتُعرف الكفاءة بين الثقافات بأنها: القدرة على التفكير والتواصل والخلق والاستجابة بشكل مناسب وفعال في السياقات الثقافية المختلطة، فبناء الوعي النقدي للحياة في البلدان غير الغربية بالتأكيد يمكن أن يكون عملية غير مريحة؛ حيث يواجه مُعَلِّمو تعليم الكبار تحيُّزهم الشخصي، بحيث يمكنهم التنقل بشكل كافٍ، من خلالهم في الوقت الذي يُسهلون فيه تعلّم الكبار، والهدف هنا هو فهم

تقديم نقدي للسياق الاجتماعي والسياسي وإحساس أكثر إستراتيجيًا بإمكانات ومعوقات التغيير؛ (Robert & Zane, 2016, 334).

القيم الإنسانية التي نصت عليها المنظمات العالمية:

يعاني العالم اليوم من الحروب والصراعات، وبعضها بالمشاكل الاقتصادية التي تعاني منها بعض المناطق، وبعضها بالنواحي البيئية التي تعاني منها الكرة الأرضية في ظل الإقبال اللامتناهي على الإنتاج، والاستهلاك دون الاكتراث بمصير البيئة، والكرة الأرضية من حولنا، فضلاً عن عدد من المشكلات الأخرى. ولو أمعنا النظر في هذه المشكلات وغيرها، لوجدنا أن غياب القيم الإنسانية لدى فئات كبيرة وعريضة من الناس، هو السبب الرئيس وراء حدوثها، وتفاقمها إلى هذه الدرجة التي باتت فيها تشكّل تهديداً واضحاً للإنسان، بل ولجميع الكائنات الحية الأخرى، ومن ثم فإن نثر بذور القيم الإنسانية الأساسية، والإعلاء من شأنها في كافة المجتمعات، هو الضمان الوحيد للنهوض بهذا العالم، وحل هذه المشكلات المتراكمة، وإنقاذ الأجيال اللاحقة من مخاطر عديدة لا تُحمد عقابها.

وتعتبر القيم علامة من علامات فهم الحياة والنضج؛ حيث إن الدول التي تسود فيها القيم تكون أكثر نضجاً ورفقاً، وتعتبر مجتمعات ناجحة؛ لأنها تهتم بالعلم والمعرفة، مما يزيد من تطوّر هذه البلدان ونجاحها أكثر من البلدان الأخرى، كما أنها تُكسب الفرد الأهمية، وذلك عندما تتوفر قيم راقية، وجيدة، وإنسانية نابعة من داخله.

على الرغم من أهمية موضوع القيم في فهم وتفسير السلوك البشري بصفة عامة، فقد ظل لفترة طويلة خاضعاً للتأملات الفلسفية بعيداً عن الدراسة العلمية الواقعية، فالدراسات الإمبريقية للقيم ظلت وكأنها جزر أو مناطق منعزلة عن علم النفس، وارتبطت بمجالات وتخصصات عديدة كالفسفة، والدين، والاقتصاد، وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا؛ (خليفة، ٢٠١٢، ص ٥).

وربما كان من العوامل التي تقف وراء إهمال هذا الموضوع من جانب العلماء في ميدان الدراسات النفسية، أن الفلسفات العقلية قد جعلت منه ركيزة من الركائز الأساسية، التي يقوم عليها البناء العقلي والفكري المجرد لتأملاتها وأفكارها، فأحاطته بجو من الغيبية؛ (المرجع السابق)؛ حيث نجد المدلول المادي للقيم يعني خاصية تجعل الأشياء مرغوباً فيها، والقيمة الاستعمالية لسلعة ما، هي المنفعة الناتجة عن استعمالها. والقيمة عند جون ديوي دالة على موقف الاعتزاز بشيء ما وإثارة على اعتبار أنه ثمين في جوهره. كما أن القيمة من جهة أخرى تعني التقويم لعمل عقلي قوامه المقارنة والحكم؛ (عبد الحميد، ٢٠١٥م، ص ١٩)، وذكر اليماني وآخرون (٢٠١١، ص ١٧) أن القيم من المفاهيم التي شغلت الإنسان منذ القدم،

وأصبحت محورًا للخلافات بين المدارس والمذاهب الفلسفية المختلفة وتفاوت الآراء والنظريات في موضوع دراستها.

والقيمة: الثمن الذي يقوم به المتاع، أي يقوم مقامه، والجمع: القِيم، وقَوِّمْتُ المتاع: جعلت له قيمة، والقيمة في اللغة تأتي بمعانٍ عديدة (المرجع السابق): فقد تأتي بمعنى التقدير، فقيمة هذه السلعة كذا، أي تقدير كذا. وقد تأتي بمعنى الثبات على أمر، تقول: فلان ما له قيمة، أي ما له ثبات على الأمر، كما تأتي بمعنى الاستقامة والاعتدال، كما أن مصطلح القِيم يدخل في كثير من المجالات؛ لأن المعاني الاصطلاحية له تتنوع بحسب المجال الذي يدرسه وبحسب النظرة إليه، فعند علماء الاقتصاد هناك قِيم الإنتاج وقِيم الاستهلاك، وكلُّ له مدلوله الخاص. أما المعنى الإنساني للقيمة، فيتمثل في أنها هي المثل الأعلى الذي لا يتحقق إلا بالقدرة على العمل والعطاء؛ (اليمني وآخرون، ٢٠١١، ص ١٩).

وقد أكدت المنظمات الدولية على القِيم العالمية المشتركة، والتي تطالب كافة الدول بتحقيقها بين شعوبها لتحقيق السلام والأمن والاستقرار، ومن أهم المؤتمرات التي أكدت على القِيم الإنسانية مُطالبة بتحقيقها من خلال تعليم الكبار هي مؤتمرات اليونسكو؛ حيث جاءت الوثيقة التي أقرها اليونسكو عام ١٩٧٤م بعنوان: "توصية حول التربية من أجل التفاهم والتعاون والتضامن بين الدول والسلم العالمي وحول التربية المتصلة بحقوق الإنسان والحريات الأساسية"، وقد تضمنت المشكلات الإنسانية الكبرى، وأوردت عددًا من التوصيات حولها ومنها؛ (عبد الدائم، ١٩٩٣م، ص ١٣): أن على التربية أن تتجه صوب إلغاء العوامل التي تُبقي على المشكلات الكبرى التي تمس بقاء النوع البشري ورفاهيته، كعدم المساواة، والظلم، والعلاقات العالمية القائمة على استخدام القوة، وأن تتجه في الوقت نفسه صوب الأخذ بتدابير دولية من شأنها أن تيسر حل تلك المشكلات، ومن أجل ذلك لا بد أن تكون التربية بالضرورة متشابكة المناهج متكاملة المواد، وأن تُعنى بمسائل تساوي الشعوب جميعها في الحقوق، وحق الشعوب في تقرير مصيرها، والحفاظ على السلم، ورفض استخدام العلم والتقنية لأغراض الحرب، وجعلها في خدمة السلم والتقدم، واحترام حقوق الإنسان، والنمو الاقتصادي، والتنمية الاجتماعية، وربطها بالعدالة الاجتماعية، ومحاربة الاستعمار والاستعمار الجديد، ومساعدة البلدان النامية، ومحاربة المرض والجوع، والكفاح من أجل الوصول إلى مستوى عيش أفضل، ومستوى صحي أرقى، والحفاظ على الموارد البيئية؛ (المرجع السابق، ١٣).

ومن القِيم الإنسانية:

١. المساواة (Equality)، من ناحية اللغة قال المرتضى الزبيدي: (سَوَيْتُهُ تَسْوِيَةً وَسَوَيْتَ بَيْنَهُمَا، عَدَلْتُ، وَسَوَيْتَ بَيْنَهُمَا مَسَاوَةً مِثْلَهُ، يَقَالُ: سَوَيْتُ هَذَا بِذَاكَ، إِذَا رَخَصْتَهُ حَتَّى بَلَغَ قَدْرَهُ وَمَبْلَغُهُ)، والمساواة اصطلاحًا: هي عدم التفرقة بين الناس

في الحقوق والواجبات على أساس عرقي أو قبلي أو إقليمي أو طبقي، أو غير ذلك من الأمور التي هي خارجة عن إرادته وسعيه؛ (المشهداني، ٢٠١٧، ص ١٠٨)، وهي التطابق والمماثلة بين الأفراد في الحقوق والواجبات بمقتضى القاعدة القانونية التي تُنظم العلاقات الاجتماعية. وتحتل المساواة مكاناً مرموقاً ضمن المنظومات الحقوقية للدول المعاصرة؛ لأنها تُعد شرطاً للحرية، لذلك يُعد بعض الفقهاء المساواة هي أول الحقوق وأساسها، وهي عنصر أساسي لبناء دولة القانون؛ لذلك فقد احتلت المساواة مكاناً بارزاً في النظم الدستورية المقارنة.

وقد أكد ميثاق الأمم المتحدة إيمانه بالحقوق الأساسية للإنسان، وبكرامة الفرد وقدره، رجالاً ونساءً، والأمم كبيرها وصغيرها، ونصت المادة الثانية من الميثاق على أن: تقوم المنظمة على مبدأ المساواة في السيادة بين جميع أعضائها، ولقد نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على حق المساواة بين أي إنسان وآخر في الكرامة والإخاء، وعلى أن الناس يولدون أحراراً متساوين في الكرامة، كما أن الناس سواسية أمام القانون، ولهم الحق في حماية متساوية ضد أي تمييز يخلُ بالإعلان العالمي. فضلاً عن ذلك، لا يجوز التمييز على أساس الوضع السياسي أو القانوني أو الدولي للبلد أو الإقليم الذي ينتمي إليه الشخص، سواء كان مستقلاً أم موضوعاً تحت الوصاية أم غير متمتع بالحكم الذاتي أم خاضعاً لأي قيد آخر على سيادته. ونصُ المادة الثالثة هو: (لكل فرد حق في الحياة والحرية وفي الأمان على شخصه)، ونص المادة السابعة من هذا الإعلان العالمي هو: (الناس جميعاً سواء أمام القانون، وهم يتساوون في حق التمتع بحماية القانون دونما تمييز، كما يتساوون في حق التمتع بالحماية من أي تمييز ينتهك هذا الإعلان، ومن أي تحريض على مثل هذا التمييز). أما المادة العاشرة من هذا الإعلان، فتؤكد على أن: (لكل إنسان - على قدم المساواة التامة مع الآخرين - الحق في أن تنظر قضيته محكمة مستقلة ومحايدة، نظراً منصفاً وعلنياً، للفصل في حقوقه والتزاماته وفي أي تهمة جزائية تُوجه إليه). وغيرها من المواد التي أكدت الحق في المساواة بين الأمم والشعوب، وبين الرجل والمرأة، والطفل والكبير، وحتى في الثقافات المختلفة؛ (الأمم المتحدة، ١٩٤٨).

وكذلك تم الحديث عن المساواة في المؤتمر الدولي لحقوق الإنسان الذي عُقد في طهران (١٩٦٨م)، وسمي: إعلان طهران، حيث نصت الفقرة الأولى من الإعلان على (أن من الواجبات التي لا مفر منها، أن يفي جميع أعضاء المجتمع الدولي بالالتزامات التي أخذوها على أنفسهم أمام الملاء، بالعمل والتشجيع على احترام ما للجميع من حقوق الإنسان والحريات الأساسية، دونما تمييز لأي سبب كالعنصر، أو اللون، أو الجنس، أو اللغة، أو الدين، أو الرأي - سياسياً وغير سياسي). وفي المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان المنعقد في (١٩٩٣م)، الذي أطلق

عليه اسم إعلان وبرنامج عمل فينا، تم التأكيد على المساواة وعدم التمييز في كثير من فقرات هذا الإعلان.

وذكر عزب (٢٠١٥، ٢٦٠) أن المساواة بين الذكور والإناث في تقديم خدمات التعليم، والتي عانت فيها المرأة من ضعف الخدمات التعليمية المقدمة لها مقارنة بالرجل، وقد جاء عدد من المواثيق الدولية متضمنة الحقوق الدولية للمرأة، ومنها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر في عام ١٩٤٨؛ حيث نص على حق المرأة في التعليم، كما نصت اتفاقية حقوق الإنسان عام ١٩٦٦م تعهد الدول الأطراف بتساوي الرجال والنساء في كافة الحقوق، كما جاء الإعلام العالمي الخاص بالتمييز ضد المرأة ١٩٨٣م الذي أقرته الأمم المتحدة والذي أكد على حق المرأة في التعليم مثلها مثل الرجل تمامًا.

وأكد إعلان طهران عام ١٩٦٨م ضرورة القضاء على التمييز، والذي لا تزال المرأة ضحيته في عديد من أنحاء العالم؛ حيث إن بقاء المرأة في وضع دون الرجل يناقض ميثاق الأمم المتحدة كما يناقض أحكام الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (المرجع السابق). وأكد تقرير اللجنة الدولية على (البسام وعبد العاطي، ٢٠٠٤، ص٢٥-٢٦): التعليم من أجل المعرفة، بهدف اكتساب المهارات الأساسية لفهم التغيرات الدولية والعالمية، والتعلم من أجل العمل، من خلال تحويل المعارف والمفاهيم إلى أعمال مفيدة للفرد والمجتمع، والتعلم لنكون: تنمية قدرة أكبر على الاستقلالية الذاتية وتحمل المسؤولية الشخصية. ولذلك فإن التربية هي الشريك الأساسي للتقدم العلمي والتكنولوجي، وتتركز اليونسكو على حق الفرد في التعليم، من خلال مشروع التعليم للجميع.

كما أكد "الإعلان العالمي حول التربية للجميع" الذي اعتمده المؤتمر، التزام المجتمع الدولي بتأمين حق التعليم لكل فرد، كما أنه كان فعالاً في توسيع نطاق التربية الأساسية ليشمل تنمية الطفولة المبكرة، والتعليم الابتدائي، والتعليم غير النظامي (بما في ذلك محو الأمية) للشباب والكبار، والتعليم المكتسب، من خلال وسائل الإعلام والنشاطات الاجتماعية (المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو، ١٩٩٨، ص١١).

٢. الديمقراطية: وهي أحد المثل العليا المعترف بها عالمياً، كما أنها إحدى القيم الأساسية للأمم المتحدة. وتهدف الديمقراطية بيئة مناسبة لحماية حقوق الإنسان وإعمالها على نحو فعال. وهذه القيم مكرسة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، كما جرى تفصيلها بشكل أكبر في العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، الذي تجسد فيه طائفة كبيرة من الحقوق السياسية والحريات المدنية التي تستند إليها الديمقراطيات الصحيحة. ويضطلع بالأنشطة التي تقوم بها الأمم المتحدة لدعم الديمقراطية والحكم الرشيد، من خلال برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وصندوق الأمم المتحدة

للديمقراطية، وإدارة عمليات حفظ السلام، وإدارة الشؤون السياسية، ومفوضية حقوق الإنسان، وهيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة. ولا تنفصل هذه الأنشطة عن العمل الذي تؤديه الأمم المتحدة في مجال تعزيز حقوق الإنسان، والتنمية، والسلام والأمن. وأكدت الجمعية العامة للأمم المتحدة مجدداً أن "الديمقراطية قيمة عالمية تستند إلى إرادة الشعوب المُعبر عنها بحرية في تحديد نظمها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وإلى مشاركتها الكاملة في جميع نواحي حياتها"، كما جاء من قبل في الوثيقة الختامية لمؤتمر القمة العالمية في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٥.

ففي ذلك المؤتمر، جددت الحكومات التزامها بتأييد الديمقراطية، وأعربت عن ترحيبها بإنشاء صندوق الديمقراطية في الأمم المتحدة، وتوجّه الغالبية العظمى من أموال صندوق الأمم المتحدة للديمقراطية إلى منظمات المجتمع المدني المحلية لمشروعات، يُقوّي صوت المجتمع المدني، ويُعزز حقوق الإنسان، ويُشجع على مشاركة جميع الفئات في العمليات الديمقراطية؛ (الأمم المتحدة، ٢٠١٧).

وقد نشأت الديمقراطية بوصفها مسألة شاملة في نتائج مؤتمرات الأمم المتحدة ومؤتمرات القمة منذ التسعينات، وفي الأهداف الإنمائية المتفق عليها دولياً التي انبثقت عنها، بما فيها الأهداف الإنمائية للألفية. فقد تعهّد زعماء العالم في إعلان الألفية بالألا بدخروا وسعاً لتعزيز الديمقراطية وتوطيد سيادة القانون واحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية.

وتؤكد الوثيقة الختامية للمفاوضات ما بعد عام ٢٠١٥، "تحويل عالمنا: جدول أعمال ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة"، الذي اعتمده رؤساء الدول ورؤساء الحكومات في الفترة ٢٥-٢٧ من أيلول/سبتمبر ٢٠١٥، هذا الالتزام إلى العالم وهو "الديمقراطية والحكم الرشيد وسيادة القانون، وكذلك بيئة تمكينية على الصعيدين الوطني والدولي، ضرورية لتحقيق التنمية المستدامة"؛ (الأمم المتحدة، ٢٠١٥).

وأكدت الجمعية العامة للأمم المتحدة مجدداً أن "الديمقراطية قيمة عالمية تستند إلى إرادة الشعوب المُعبر عنها بحرية في تحديد نظمها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وإلى مشاركتها الكاملة في جميع نواحي حياتها"، كما جاء من قبل في الوثيقة الختامية لمؤتمر القمة العالمية في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٥. ففي ذلك المؤتمر، جددت الحكومات التزامها بتأييد الديمقراطية، وأعربت عن ترحيبها بإنشاء صندوق الديمقراطية في الأمم المتحدة. وتوجّه الغالبية العظمى من أموال صندوق الأمم المتحدة للديمقراطية إلى منظمات المجتمع المدني المحلية لمشروعات تُقوّي صوت المجتمع المدني وتُعزز حقوق الإنسان وتُشجع على مشاركة جميع الفئات في العمليات الديمقراطية، وتُقدم الأمم المتحدة الدعم للمشاركة السياسية للمرأة، بما في

ذلك الجهود المبذولة لزيادة حصة النساء اللواتي يُنتخَبْنَ للمناصب، وبناء قدرة النساء كعضوات في المجالس التشريعية بعد انتخابهن، وفي يوليو ٢٠١٠، وكجزء من إصلاح على نطاق المنظومة، أنشأت الجمعية العامة للأمم المتحدة هيئة الأمم المتحدة للمرأة، والمكلفة بتنسيق عمل تعميم مراعاة المنظور الجنساني في منظومة الأمم المتحدة. وفي القيام بذلك، أخذت الدول الأعضاء بالأمم المتحدة خطوة تاريخية في تسريع أهداف المنظمة بشأن المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة. وتجسيدا لقيم الديمقراطية في المجمع الدولي، فقد أعلن يوم ١٥ سبتمبر هو اليوم الدولي للديمقراطية، ودعت الدول الأعضاء ومنظومة الأمم المتحدة وسائر المنظمات الإقليمية والحكومية الدولية وغير الحكومية إلى الاحتفال بهذا اليوم. ويتيح اليوم الدولي للديمقراطية فرصة لاستعراض حالة الديمقراطية في العالم. والديمقراطية تُعد عملية من العمليات بقدر ما هي هدف من الأهداف، ولا يمكن لمثال الديمقراطية أن يتحول إلى حقيقة واقعة يحظى بها الجميع في كل مكان، إلا، من خلال المشاركة والمساندة الكاملتين من قِبَل المجتمع الدولي والهيئات الوطنية الحاكمة والمجتمع المدني والأفراد أيضاً؛ (الأمم المتحدة، ٢٠١٧).

وتقوم على مجموعة من المبادئ، ومنها الإيمان بقيمة الإنسان، وبأن للفرد حقوقاً أساسية يجب صيانتها وعدم المساس بها، والنظر إليه على أنه غاية في حد ذاته وليس وسيلة لتحقيق غايات أخرى، والاعتراف بقدرته على الإبداع والاختراع والتغلب على المشكلات، والإيمان بتساوي جميع المواطنين في الحقوق والواجبات. أما ديمقراطية التعليم، فتعني إتاحة فرصة التعلم لجميع أفراد المجتمع بكافة الشرائح والطبقات والفئات (الرواف، ٢٠٠٩م)، وتعتمد الأمم المتحدة الديمقراطية واحدة من القيم الأساسية؛ لكونها تحمي المواطنين وتضمن لهم حقوقهم الأساسية، وهي قيمة تظهر في سلوك الإنسان، وتتضمن معاني الاعتراف بالاختلاف. وقد انتشرت الديمقراطية في العالم بسبب عدد من العوامل، منها انتشار القيم التي تنادي بها الديمقراطية، ومنها التطور الصناعي والاقتصادي والاجتماعي (دقو، ٢٠١٥م).

٣. التسامح: يحتفل العالم في السادس عشر من شهر نوفمبر كل سنة، باليوم العالمي للتسامح، باعتباره مبادرة للتذكير بقيم التعايش والوئام وبناء السلام العالمي، وذلك تنفيذاً لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام (١٩٩٦)، وقد دعت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - المجتمع الدولي إلى تعزيز قيم التسامح والتعايش؛ وذلك بمناسبة اليوم العالمي للتسامح، بوصفها من القيم الإنسانية المثلى، ودعامة من دعائم التعايش بين الأمم والشعوب. وأكدت أن الإسلام جاء بمبادئ الأخوة الإنسانية وقيم التسامح والتعايش، ودعا إلى محاربة التعصب والكرهية والانغلاق، ترسيخاً للسلم الاجتماعي والسلام العالمي، ودعماً للعناصر المشتركة بين الثقافات الإنسانية، مؤكداً على حق الإنسان في أن يحيى بكرامة في كنف الحرية

والعدالة، وینفتح على الآخر في إطار الاحترام المتبادل والاعتراف بحق الاختلاف. وبيّنت أن شعوب العالم التي تمر بمرحلة دقيقة من التطور الإنساني ومن المتغيرات المتلاحقة على شتى المستويات، تتطلع إلى تعزيز قيم التسامح لتكون سياجاً واقياً من الانغلاق والغلو والتطرف، موضحاً أن مفهوم التسامح يتسع للقضاء على أسباب التوتر واضطراب الأمن وتهديد السلام، مؤكدة أن التسامح هو روح التعايش بين الأمم والشعوب على اختلافها في الأعراق والألوان والمعتقدات. وأكدت الإيسيسكو أن تعزيز قيم التسامح والتعايش والوئام بين الشعوب، مسؤولية مشتركة بين دول العالم، تتحمل القسط الأكبر منها القوى العظمى، التي يتوجب عليها أن تكون وفية لقواعد القانون الدولي، وملتزمة بمبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ومحافظة على الأمن والسلم الدوليين. وناشدت الإيسيسكو المجتمع الدولي بمُنظّماته الدولية والإقليمية ومُنظّمات المجتمع المدني للتدخل لوقف المجازر والانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان التي تُرتكب في مناطق شتى من العالم، داعية إلى المبادرة بنشر قيم التسامح لتقريب وجهات النظر والتوصل إلى حلول في ظل احترام حقوق الإنسان والعيش المشترك؛ (المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ٢٠١٧ "ب").

٤. تكافؤ الفرص: ترد في ديباجة الميثاق التأسيسي لليونسكو أول إشارة إلى "تكافؤ الفرص" في اتفاقية دولية بشأن التعليم، تعلن هذه الديباجة أن "الدول الموقعة على الميثاق التأسيسي تعتزم تأمين فرص التعليم تأميناً متكافئاً لجميع الناس...". وترد في المادة ٢٦ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان إشارة لا تختلف كثيراً عن فحوى مبدأ تكافؤ الفرص، فهي تنص على أنه ينبغي "أن يُيسر القبول بالتعليم العالي على قدم المساواة التامة للجميع، وعلى أساس الكفاءة"، وتشير كلٌّ من الاتفاقية بشأن مكافحة التمييز في مجال التعليم (١٩٦٠) واتفاقية حقوق الطفل (١٩٨٩) إلى المبدأ العام المتعلق "بتكافؤ الفرص". والواقع أن اتفاقية (١٩٦٠) صُممت جزئياً لتعزيز هذا المبدأ (الذي يُعرف الآن تحت عنوان "تكافؤ الفرص والمساواة في المعاملة في أمور التعليم") الذي خُصصت له المادة ٤ من هذه الاتفاقية. وتكفل أيضاً الاتفاقية الخاصة بالتعليم التقني والمهني (١٩٨٩) "الحق في الالتحاق بالتعليم التقني والمهني على قدم المساواة"؛ (اليونسكو، ٢٠١٧).

ويعتبر تكافؤ الفرص المساواة بين الأفراد في التعيين والترقية، وتولي المناصب القيادية، وأن تقوم معايير الاختيار والمفاضلة بين المتقدمين على أسس موضوعية مثل التأهيل العلمي والعملية والخبرات والدورات التدريبية التي اجتازها، والمهارات المتوافرة والقدرة على حل المشكلات والقدرة على القيادة والابتكار والتطوير، واتباع الموضوعية بحيث لا تخضع للتقدير الشخصي؛ (حماد، ٢٠١٤م، ٨٩).

٥. **التعاون:** هي القيمة التي تُسهم في تدعيم العلاقة بين الفرد والمحيطين به، مثل قيم المشاركة والاتصال والتواصل والحوار، مما يُكسب الفرد خبرة بالآخر، ومعرفة خصائص من يتعامل معهم بما يمكنه التعامل الجيد مع الأفراد بمختلف ثقافتهم (فرج، ٢٠٠٦م، ٢٦). ويشمل التعاون جميع الأفراد في كل بقاع الأرض، وليس التعاون المبني على الاتفاق في المذهب أو اللغة أو العرق، ويتعدى التعاون بين الأفراد ليشمل التعاون بين المؤسسات المختلفة لتحقيق مصالح البشرية، كما يمكن أن يتعدى الحدود الجغرافية ليشمل التعاون بين الدول لتحقيق مصلحة الشعوب. ومن القيم الإنسانية قيمة التسامح؛ حيث ترتبط بقيمة السلام، خاصة عندما يتحول التسامح إلى احترام متبادل للآخرين وثقافتهم ومعتقداتهم في إطار مبدأ حق الناس في الحياة (نصار، ٢٠٠٨، ص ١٨٩).

خلاصة الإطار النظري:

إن تجفيف منابع الأمية عن طريق نشر التعليم يُعد من الخدمات أو المخرجات التي يغلب عليها الجانب الأسمى أو النوعي وليس الطابع الكمي؛ فالمخرجات تتمثل في رضا المستفيدين، ومعيار هذا الرضا قد يكون مضللاً في مجتمع ينال التعليم فيه مكانة متخلفة، وبخاصة مجتمع يكثر فيه الأميون. وما تقدمه هذه المنظمات والهيئات من خدمات يصعب تكراره وتقدير قيمته بنفس المستوى، إذا اختلف الزمن أو المكان الذي تُقدّم فيه هذه الخدمات. وعلى الرغم من الجهود المبذولة من أجل تعليم الجميع وتجفيف منابع الأمية على مدار أكثر من ٥٠ عاماً منذ القبول، ومن النقد الموجّه للتعاون الدولي أن يُنفق على الجوانب العسكرية والحروب المدمرة والتدخين يفوق ضعف ما يُنفق على التعليم طبقاً لتقرير التنمية الدولي. والحقيقة والإنصاف يتطلبان التأكيد على أن أليكسو واليونسكو قد قامتا بجهد واضح في التناول الجدي لمشكلات التربية في الأقطار العربية، إلا أن المردودات الفعلية لم تكن بمستوى الآمال المنشودة والأهداف المرسومة في المواثيق، ثم إن نتائج الإنجازات لم تساير الاتجاهات المتضمنة في التوصيات والقرارات التي صدرت؛ بل إن كثيراً من التوصيات بقيت بعيدة عن حيز التنفيذ. ولعل السبب الرئيس هو أن مهمة الأليكسو واليونسكو هو التنسيق بين الأقطار العربية، أما اتخاذ القرارات السياسية في اعتماد السياسة التربوية ووضع الخطط التعليمية أو الأخذ بالإستراتيجيات في التربية ومحو الأمية التي توصلت إليها الأليكسو، فهي من صنع الحكومات العربية والسلطة العليا (الشال، ٢٠١٠، ٥٩).

مما سبق يتضح أن هناك الكثير من الجهود المحلية والدولية في مجال محو الأمية، ولكن ما يُصرف على هذه الجهود من إمكانيات مادية وبشرية لا يتناسب والمردود من هذه الجهود؛ حيث إن حصاد هذه الجهود سواء الفردية أو التعاونية لم

يكن ملموساً؛ مما يدعو لضرورة البحث عن سبل لتفعيل عملية التعاون الدولي والمحلي لتحقيق أكبر فائدة في مجال محو الأمية. غير أن هدف المجتمع الدولي من وراء تعليم الكبار، أن يشمل ميادين تنتسب إلى أبحاث التنمية الشاملة للمجتمع وإلى القيم الإنسانية الأساسية، كالترربية السياسية والكفاح من أجل تقدّم المجتمع، والتربية المدنية، وتكوين روح المواطنة، وغرس الروح الديمقراطية ومبادئ حقوق الإنسان، وكإشاعة روح التفاهم والتعاون العالمي... إلخ، وهكذا كاد تعليم الكبار يحوّل المجتمع كله إلى مدارس بلا جدران، إلى مجتمع متعلم ومعلم في أيّ واحد كما يقال، وغداً هدفة الأساسي السعي إلى إعداد الأفراد للعمل من أجل بيئتهم ومجتمعهم ومن أجل الإنسانية جمعاء، والعمل على صياغتهم صياغة جديدة وفق هذا المطلوب.

وكان الاهتمام بمسألة التعليم عن بُعد نتيجةً للتطور الحاصل في قنوات الاتصال والتواصل والتعليم الإلكتروني، ومسألة ضبط الجودة النوعية للتعليم، ومسألة ضبط الجودة النوعية للتعليم، ومسألة تطوير التعاون الدولي لتعزيز التفاهم بين الشعوب، والنظرة الموسّعة لتعليم الكبار كوسيلة لتحسين جودة التعليم وتحقيق الرفاهية (المنشي، ٢٠١٢، ص ٣٦٩).

الدراسات السابقة:

١. دراسة (ADULT EDUCATION THE HAMBURG) DECLARATION THE AGENDA FOR THE

(FUTURE,1997)، ألقت الدراسة الضوء على مؤتمر هامبورج المؤتمر الخامس للمهتمين بتعليم الكبار، وأكد المؤتمر على أن التنمية التي تركز على الإنسان ومشاركته في المجتمع على أساس الاحترام الكامل لحقوق الإنسان سوف تعمل على التنمية المستدامة والمنصفة، وستكون فعالة حيث سيكون هناك حاجة إلى مشاركة الرجال والنساء في مجالات الحياة؛ إذ إن الإنسانية هي البقاء على قيد الحياة ومواجهة تحديات المستقبل، وهكذا يصير تعليم الكبار أكثر من مجرد حق؛ بل هو مفتاح للقرن الحادي والعشرين، وهو نتيجة للمواطنة النشطة التي تُعد شرطاً للمشاركة الكاملة في المجتمع.

٢. دراسة (Madhu Singh,1998): هدفت الدراسة لإلقاء الضوء على مؤتمر هامبورج، وهو المؤتمر الخامس لتعليم الكبار تحت رعاية اليونسكو، حيث تعرض الدراسة تحليلاً للتقرير الذي خرج عن المؤتمر والمساهمات في موضوع تعليم الكبار وتغيير عالم العمل والتعامل في الدورات الثلاث، مع أهم التغيرات التي تحدث في عالم العمل ومنها الآثار المترتبة على برامج تعلّم الكبار وتوجيهات السياسة العامة في تعليم الكبار. وأظهرت الدراسة نتائج ذلك المؤتمر؛ حيث وجّه الحاضرون الانتباه

إلى النقص الكبير في العمال المؤهلين للصناعات الجديدة وتشريدهم، والعمل على تشريد الشعوب وتقليص النقابات العمالية والبطالة، وتقادم المهارات والإنتاج والتقنيات خارج نطاق سياسات سوق العمل الرئيسة، والتعليم الرسمي قادر على تلبية المطالب من نسبة ضئيلة جداً من هؤلاء السكان. كل هذه التغييرات تواجهنا يوماً بعد يوم، وتعزيز أهمية هائلة للتعليم مدى الحياة، وكذلك شرح الطلب المتزايد على تعليم الكبار، والاستمرار في التعلم (التعليم المستمر). وتعترف اليونسكو بالطبيعة المتغيرة للعمل، وأثر السياسات التي ترمي إلى زيادة الإنتاجية؛ مما أدى إلى خسارة كبيرة في الوظائف. ولقد أكد المشاركون على أهمية الحق في العمل، وكذلك دور تعليم الكبار الذي يحتاج إلى أن يُنظر إليه على أنه استثمار، وعزز مُقَدِّمو العروض الذي ادَّعوا أن لدى الكبار وعياً بكامل نطاق العمل لم يُعد من الممكن تصور التعلم باعتباره جهداً تعليمياً ضيقاً يركز على المهارة التقنية.

٣. دراسة (UNESCO Institute for Lifelong Learning, 2009):

توضح الدراسة الحالية أن مجال تعليم الكبار متنوع للغاية، ويوفر فصولاً لمحو أمية الرجال والنساء، والتي تعمل على توفير مهارات أساسية تعمل على تمكينهم وتزويد من تقديرهم للذات وتمكينهم من مواصلة التعلم، وتؤدي دورات التدريب المهني إلى تحسين آفاق فرص العمل لدى الشباب والبالغين؛ مما يمكنهم من اكتساب أو تحسين كفاءاتهم، ومنها برامج مهارات الحياة التي تعمل على إعداد المتعلمين مع المعرفة والقيم على كيفية التعامل مع قضايا، مثل الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية. إن تعلم استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصالات الجديدة هو أمر لا بد منه الآن للكثيرين إن لم يكن الجميع.

٤. دراسة بعنوان:

Adult Education the Hamburg Declaration the Agenda for (the Future, 2010)

ألقت الدراسة الضوء على مؤتمر هامبورج، المؤتمر الخامس للمهتمين بتعليم الكبار، وأكد المؤتمر على أن التنمية التي تركز على الإنسان ومشاركته في المجتمع على أساس الاحترام الكامل لحقوق الإنسان، سوف تعمل على التنمية المستدامة والمنصفة، وستكون فعالة؛ حيث سيكون هناك حاجة إلى مشاركة الرجال والنساء في مجالات الحياة؛ إذ إن الإنسانية هي البقاء على قيد الحياة ومواجهة تحديات المستقبل، وهكذا يصبح تعليم الكبار أكثر من مجرد حق، بل هو مفتاح للقرن الحادي والعشرين، وهو نتيجة للمواطنة النشطة التي تُعد شرطاً للمشاركة الكاملة في المجتمع.

٥. دراسة (سليمان، ٢٠١٠): ترى الدراسة أن عدد من المنظمات غير الحكومية تشهد اهتماماً كبيراً في السنوات الأخيرة من قِبل معظم دول العالم، وكذلك من قِبل

الهيئات والمُنظَّمات الدولية، مثل اليونسكو واليونسيف؛ وذلك نتيجة للتغيرات والتحديات المختلفة التي تشهدها المجتمعات على كافة المستويات، بالإضافة إلى أهمية الدور الذي تقوم به هذه المُنظَّمات في تعزيز عمليات التنمية المجتمعية الشاملة والمستدامة، ولا يوجد شك في أن هذا الاهتمام الدولي بدور المُنظَّمات غير الحكومية يأتي في ظل تراجع دور الدول في تقديم الخدمات السياسية للمواطنين، مع انتشار برامج إعادة الهيكلة الاجتماعية والخصخصة، وما يؤدي إليه ذلك من خلل اجتماعي يستوجب التدخل من قبل قوة ما؛ لضمان نوع من الاستقرار السياسي النسبي الذي يمكن الأنظمة والقطاع الخاص من الاستمرار في سياساتهم.

٦. دراسة (UNESCO Institute for Lifelong Learning, 2016):

والتي توضح أن مجال تعليم الكبار متنوع للغاية، ويوفر فصولاً لمحو أمية الرجال والنساء، والتي تعمل على توفير مهارات أساسية تعمل على تمكينهم وتزيد من تقديرهم للذات، وتمكنهم من مواصلة التعلم، وتؤدي دورات التدريب المهني إلى تحسين آفاق فرص العمل لدى الشباب والبالغين، مما يمكنهم من اكتساب أو تحسين كفاءاتهم، ومنها برامج مهارات الحياة التي تعمل على إعداد المتعلمين مع المعرفة.

التعليق على الدراسات السابقة:

- من خلال استعراض الدراسات السابقة يتضح ما يأتي:
- اتفقت كل الدراسات السابقة على الدور الذي لعبته اليونسكو في مجال تعليم الكبار.
- ظهر الجهد الذي لعبته اليونسكو في مجال تعليم الكبار، من خلال الفعاليات التي قامت بها، وخصوصاً، من خلال المؤتمرات التي تم استعراضها في الإطار النظري والدراسات السابقة.
- اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث أهمية اليونسكو في مجال تعليم الكبار والتعليم المستمر.
- اختلفت دراستنا مع الدراسات السابقة في أنها تلقي الضوء على أهم المؤتمرات التي عقدتها اليونسكو، وليس على دور اليونسكو ككل.
- تمت دراسة الدور الذي طرحته المؤتمرات التي عقدتها اليونسكو والتي لعبت دوراً هاماً في مجال تعليم الكبار؛ حيث خرج كل مؤتمر بمجموعة من التوصيات التي صبت كلها في خدمة تعليم الكبار والتعليم المستمر، على اعتبار أن تلك الخطوة من الخطوات المهمة في تطوير مهارات الأفراد والعمل على تنمية قدراتهم الذاتية لخدمة أنفسهم وخدمة سوق العمل وتنمية المجتمعات ككل.

نتائج الدراسة:

١. مما سبق يتضح أن هناك الكثير من الجهود المحلية والدولية في مجال تعليم الكبار ومحو الأمية، ولكن ما يصرف على هذه الجهود من إمكانيات مادية وبشرية لا

يتناسب والمردود من هذه الجهود، حيث إن حصاد هذه الجهود سواء الفردية أو التعاونية لم يكن ملموساً؛ مما يدعو لضرورة البحث عن سبل لتفعيل عملية التعاون الدولي والمحلي لتحقيق أكبر فائدة في مجال محو الأمية.

٢. هدف المجتمع الدولي من وراء تعليم الكبار، أن يشمل ميادين تنتمي إلى التنمية الشاملة للمجتمع، وإلى القيم الإنسانية الأساسية، كالتربية السياسية والكفاح من أجل تقدّم المجتمع، والتربية المدنية، وتكوين روح المواطنة، وغرس الروح الديمقراطية ومبادئ حقوق الإنسان، وكإشاعة روح التفاهم والتعاون العالمي... إلخ، وهكذا كاد تعليم الكبار أن يحوّل المجتمع كله إلى مدارس بلا جدران، إلى مجتمع متعلم ومعلم في آن واحد كما يقال. وأصبح هدفه الأساسي السعي إلى إعداد الأفراد للعمل من أجل بيئتهم ومجتمعهم، ومن أجل الإنسانية جمعاء، والعمل على صياغتهم صياغة جديدة وفق هذا المطلب.

٣. اتضح لنا أن هناك رؤية موسعة لتعليم الكبار تتجاوز الأهداف الضيقة الموجودة في اللوائح والأنظمة الخاصة ببرامج تعليم الكبار ومحو الأمية.

٤. تتمثل أهم أهداف تعليم الكبار في (تحسين القدرة على الحياة، وتحقيق العدالة الاجتماعية، ومحاربة الظلم الاجتماعي، وتحقيق المساواة بين الجنسين، وضمان التدريب المستمر).

٥. تكامل الأدوار بين المنظمات والتعاون المشترك يساعد على توحيد الجهود؛ للوصول إلى تحقيق الأهداف.

٦. الارتكاز على قيم واضحة يحدد مسار توجّه المنظمات؛ لتحقيق أهداف تعليم الكبار والتعليم المستمر.

التوصيات:

من خلال ما تقدّم، يوصي الباحثان بما يأتي:

١. ضرورة تبني المفهوم الشامل لتعليم الكبار، وأن تؤكّد نصوص الأنظمة واللوائح على هذا المفهوم.

٢. تصميم برامج تعليم الكبار بحيث تشمل تنمية قدرات الفرد المتعلم، وتدعم القيم الإنسانية وتنطلق منها.

٣. التأكيد على تبني سياسات تعليمية تسمح للأفراد المتأخرين في التعليم أو المحرومين منه من تعويض

السنوات التي ضاعت، والسماح لتلك الفئات بمواصلة تعليمهم إلى أقصى مستوى يمكن الوصول إليه.

٤. تعزيز التعاون الدولي بين المنظمات الدولية والإقليمية والعربية والإسلامية بما يخدم أهداف تعليم الكبار.

المقترحات:

١. إجراء دراسة مقارنة بين منظمين أو ثلاث دولية وعربية، وتناول أبعاد مختلفة للدراسة.
٢. إجراء دراسة تحليلية تاريخية على منظمات عربية، وطرح استنتاجات وتوصيات علمية.
٣. القيام بدراسة تقييمية لجهود المنظمات الدولية في تعليم الكبار.

المراجع العربية:

- الإدارة العامة لبرامج محو الأمية. (٢٠٠٩). *التقدم المحرز في مجال محو الأمية بالمملكة العربية السعودية*. وزارة التعليم.
- أوتاي، مارينا، وكارودر، توماس. (٢٠٠٦). *المعونة الأجنبية لدعم الديمقراطية هل هي تمويل لنشر الأفضلية؟* (محمود بكر، مترجم). مركز الأهرام للترجمة والنشر. (العمل الأصلي نشر في ٢٠٠٠).
- البسام، ابتسام عبد الرحمن، وعبد العاطي، صلاح الدين المتبولي. (٢٠٠٤). *التعليم للجميع في الوطن العربي "دراسة تحليلية ورؤية مستقبلية في ضوء مشروع اليونسكو التعليم للجميع"*. مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي.
- بولا، هاربانس. (١٩٩٣). *تعليم الكبار اتجاهات وقضايا عالمية* (عبد العزيز السنبل، صالح عزب، مترجمان) المنطقة العربية للنشر. (العمل الأصلي نشر في ١٩٨٩).
- بيومي، عبد الله. (٢٠٠٢). *تطوير إجراء البحوث التربوية في مجال تعليم الكبار - تصور مقترح*. مجلة البحث التربوي، ١ (٢)، ٧٨-١٨١.
- التلاوي، محمد، وغنيم، زهير. (٢٠١٥، أبريل ١٤-١٦). *دور المنظمات الدولية الإسلامية في تنفيذ العقد العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار "٢٠١٥-٢٠٢٤م"* [ورقة علمية]. المؤتمر السنوي الثالث عشر لمركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
- الجابي، غادة. (٢٠١٤). *تعليم الكبار والتعليم للجميع "كتاب تحليلي وثائقي"*. الهيئة العامة السورية للكتاب.
- حباكة، أمل سعيد محمد. (٢٠١٠، أبريل ٢٤-٢٦). *المشاركة المجتمعية في تعليم الكبار: دراسة مقارنة لبعض الخبرات الأجنبية والإفادة منها في مصر* [ورقة علمية]. المؤتمر السنوي الثامن (المنظمات غير الحكومية وتعليم

- الكبار في الوطن العربي - الواقع والرؤى المستقبلية)، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
- حسين، سيد محفوظ. (٢٠١٤، أبريل ١٤-١٧). إسهامات المنظمات الدولية في التصدي لمشكلة الأمية بمصر: رؤية وتحليل [ورقة علمية]. المؤتمر السنوي الثاني عشر لمركز تعليم الكبار: تقويم تجارب تعليم الكبار في الوطن العربي، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
- حماد، طارق. (٢٠١٤). اعتبارات تحقيق العدالة الاجتماعية. مجلة البحوث المالية والضريبية، (٩٢)، ٦٥-٩٤.
- خليفة، عبد اللطيف. (٢٠١٢). سيكولوجية القيم الإنسانية. دار غريب للطباعة والنشر.
- خليل، أحمد، وعطية، عماد. (٢٠١٧). رؤى مستقبلية لمحو الأمية وتعليم الكبار في الدول العربية. الدار العالمية للنشر والتوزيع.
- دخيل، محمد حسن. (٢٠١٨). المنظمات الدولية. مكتبة زين الحقوقية.
- دقو، عامر مهدي. (٢٠١٥). العلاقة بين التعليم الجامعي والديمقراطية في الوطن العربي. مجلة عُمران للعلوم الاجتماعية، ٤ (١٣)، ٧-٢٩.
- رفاي، عمر إبراهيم. (٢٠١٥). دور المنظمات الدولية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار في السودان. مجلة العلوم الإنسانية بجامعة الزعيم الأزهرى، (٣)، ١٣٥-١٦٠.
- الرواف، هيا سعد عبد الله. (٢٠٠٩). دور التعليم من بعد في تحقيق ديمقراطية التعليم. مجلة كلية التربية بجامعة الزقازيق، (٦٢)، ٤٥-١١٤.
- سليمان، شريف عبد الله. (٢٠١٠، إبريل ٢٤-٢٦). المنظمات غير الحكومية لتعليم الكبار: دراسة مقارنة لبعض الخبرات المعاصرة وإمكانية الاستفادة منها في مصر [ورقة علمية]. المؤتمر السنوي الثامن (المنظمات غير الحكومية وتعليم الكبار في الوطن العربي - الواقع والرؤى المستقبلية)، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
- السنبيل، عبد العزيز عبد الله. (٢٠١٢، أبريل ٢١-٢٣). دور تعليم الكبار في التنمية المستدامة، وتحقيق متطلبات مجتمع المعرفة [ورقة علمية]. المؤتمر السنوي العاشر "تعليم الكبار والتنمية المستدامة في الوطن العربي"، مركز تعليم الكبار والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
- السنبيل، عبد العزيز. (٢٠٠٣، مارس ٢٤-٢٦). تعليم الكبار من منظور سياسي [ورقة علمية]. المؤتمر الأول لمركز تعليم الكبار - تعليم الكبار في عصر

- المعلوماتية، جامعة عين شمس والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، مصر.
- سولتانا، رونالد جي. (٢٠٠٨). *مبادرة تعليم البنات في مصر*. مكتب اليونيسف الإقليمي بالشرق الأوسط وشمال إفريقيا.
- الशल، محمود مصطفى محمود. (٢٠١٠). *التعاون الدولي والمحلي في الحد من مشكلة الأمية في مصر: الواقع وسبل تفعيل*. مجلة كلية التربية بالإسكندرية، ٢٠ (٥)، ٩٠-٢٣.
- شعت، عبد الله نوار. (٢٠١٧). *المنظمات الدولية*. مكتبة الوفاء القانونية.
- صالح، لينا، ولطفي، محمد كمال. (١٩٩٩). *حقوق الأطفال ذوي الحاجات الخاصة من الحقوق إلى الواجبات والمسؤوليات مستقبلات: مركز مطبوعات اليونسكو*، ٢٩ (٢)، ٢٠٥-٢١٩.
- الطاهر، رشيدة السيد أحمد. (٢٠١٠، إبريل ٢٤-٢٦). *وجهة نظر بعض المنظمات غير الحكومية في جودة مؤسسات التعليم المجتمعي التابعة لها في مصر [ورقة علمية]*. المؤتمر السنوي الثامن (المنظمات غير الحكومية وتعليم الكبار في الوطن العربي - الواقع والرؤى المستقبلية)، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
- عبد الحميد، طلعت. (٢٠١٥). *دليل إدارة الذات بالقيم*. مكتبة الأنجلو المصرية.
- عبد الدائم، عبد الله. (١٩٩٣). *تعليم الكبار والقيم المستحدثة في ظل النظام العالمي الجديد*. مجلة تعليم الجماهير، (٤٠).
- http://www.abdeldaim.com/moreinfo.php?b=4&sub_id=3

- عبد الفتاح، منال رشاد. (٢٠٠١). *تأثير التربية الدولية على منظومة التعليم المصرية: دراسة تحليلية ورؤية مستقبلية*. مجلة البحوث النفسية والتربوية بجامعة المنوفية، ١٦ (١)، ١٣٠-١٩٤.
- الغرباوي، حسن حميد عبيد. (٢٠٠٧). *القيم الأخلاقية ضرورة ومسؤولية إنسانية وحضارية في مواجهة المتغيرات الدولية*. مجلة التواصل، (١٨)، ٣١-٥٩.
- فرج، إلهام عبد الحميد. (٢٠٠٦). *برنامج مقترح لتنمية قيم التعامل مع الآخر لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في ضوء ميثاق حقوق الطفل*. دراسات في المناهج وطرق التدريس، (١١٦)، ١٤-٥٠.
- قاسم، محمد فتحي. (٢٠١٠). *دور المنظمات غير الحكومية في إدارة تعليم الكبار بمصر في ضوء بعض الخبرات العالمية المعاصرة*. مجلة آفاق جديدة في تعليم الكبار، (٩)، ٢٢٤-٣٠٦.

قسايمه، محمد عبد الله غازي. (٢٠١١). محو الأمية وتعليم الكبار. خوارزم للنشر والتوزيع.

متولي، نبيه أبو اليزيد، والإتربي، هويدا محمود. (٢٠٠٤). دراسة تربوية تقييمية لجهود الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار بمحافظة الغربية: المهام والمسؤوليات، الإنجازات، المعوقات، والحلول والمقترحات. التربية المعاصر، س. ٢١، (٦٧)، ٢٠-٦٣.

مرزوق، فاروق. (٢٠٠٦). دراسة تقييمية لتشريعات محو الأمية في مصر على ضوء مبادئ التعليم للجميع [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة القاهرة. المشهداني، هدى. (٢٠١٧). القيم الإنسانية في خطاب القرآن الكريم للنساء. دار أمجد للنشر والتوزيع.

مكتب التربية الدولي والمعهد القومي للبحث التربوي في اليابان. (١٩٩٦). الإصلاح التربوي والبحث العلمي: تحديات جديدة لربط البحث والمعلومات بصنع القرار. العلوم التربوية بجامعة القاهرة، ٢ (٣)، ١٠٠-١١٣. المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة. (١٩٩٨). التكامل بين التعليم النظامي وغير النظامي. إيسسكو.

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، ومعهد اليونسكو للتعليم مدى الحياة والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة. (٢٠٠٨، نوفمبر ٥-٧). تعزيز التعاون وتبادل الخبرات بين بلدان الجنوب في إطار مبادرة محو الأمية من أجل التمكين (LIFE) والمؤتمر الدولي السادس لتعليم الكبار. نيروبي، كينيا.

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. (٢٠١٦). الخطة الاستراتيجية للمنظمة ٢٠١٧-٢٠٢٢.

https://ossl.alecso.org/WebMaster/Main_Module/img/resources/KI2017-2022.pdf

نافعة، حسن. (١٩٨٩). العرب واليونسكو (العدد ١٣٥ من سلسلة عالم المعرفة). المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

نافعة، حسن. (١٩٩٥). الأمم المتحدة في نصف قرن دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ ١٩٤٥م (العدد ٢٠٢ من سلسلة عالم المعرفة). المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

نصار، سامي. (٢٠٠٨). قضايا تربوية في عصر العولمة وما بعد الحداثة. الدار المصرية اللبنانية.

نصار، سامي، والرويشد، فهد. (٢٠٠٠). اتجاهات جديدة في تعليم الكبار. مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

هيئة التحرير. (٢٠٠٨). إعلان مدريد: رفض الصراع بين الحضارات: تعزيز القيم الإنسانية المشتركة ونشر ثقافة التسامح والتفاهم عبر الحوار، لتكون إطاراً للعلاقات الدولية. *مجلة الدبلوماسية*، (٤١)، ١٠-١٣.

وسوتس، ماري كلو. (١٩٩٣). أفكار حول المنظمات الدولية ونظرية النظم (محمد عاطف، مترجم). *المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية*، (١٣٨)، اليونسكو.

اليمني، عبد الكريم، حسن، عبد الكريم، وعسكر، علاء. (٢٠١١). *القيم في الفكر التربوي والإسلامي*. دار غيداء للنشر والتوزيع.

اليونسكو. (١٩٩٤). *تعليم أفضل اليوم من أجل عالم أفضل غداً*. فرنسا.

اليونسكو. (٢٠٠٠). *جولة موجهة في منظومة الأمم المتحدة*. رسالة اليونسكو.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- UNESCO Institute for Lifelong Learning, GLOBAL REPORT ON ADULT LEARNING AND EDUCATION, Hamburg, 2009.
- Academy for educational development basic (2005). education project, summary of activities, Washington, d. c.
- ADULT EDUCATION THE HAMBURG DECLARATION THE AGENDA FOR THE FUTURE, CONFINTEA, Fifth International Conference on Adult Education 14 - 18 July 1997.
- Borode, M. (2011). The Input of Regional and International Non-Governmental Organizations (NGOs), Towards the Development of Adult Education in the Developing Countries. *International Review of Social Sciences and Humanities*, 1(2), 132-139.
- Brasilia Office. (2014). *Adult Education in Retrospective 60 years of Confinte*. Ministry of Education, Brazilian Government, Brazil.
- Clover, D. E. (1999). *Learning Patterns of Landscape and Life: Towards a Learning Framework for Environmental Adult Education (Unpublished Doctor Dissertation)*, University of Toronto, Canada.
- Destefano, J., et.al. (2006). "Effective Schools for Disadvantaged and Underserved Population", Biennale on Education in Africa, Libreville, Gabon, Association for the Development of Education in Africa, March 27-31.

- Diagne, A. W. (2004). *Capacity Building of Literacy and Non-Formal Education Facilitators in Africa*. Report of the UNESCO - ISESCO Regional Workshop.
- Diagne, A. W. (2004). *Capacity Building of Literacy and Non-formal Education Facilitators in Africa*. *Report of the UNESCO - ISESCO Regional Workshop*.
- DVV International. (2015). *Adult Education and Development*. Germany: Institut für Internationale Zusammenarbeit.
- DVV International. (2017). Congress Centrum Hamburg. Accessed on 3rd December 2017 at <https://www.dvv-international.de/adult-education-and-development/editions/aed-572001/the-adult-education-conference-and-dvv/an-invitation-from-the-german-adult-education-association/>.
- Fifth Islamic Conference of Environmental Ministers. (2012). *Fifth Islamic Conference of Environment Ministers. Report on ISESCO's Activities in the Field of Sustainable Development over the Period 2002-2012*, Astana - Republic of Kazakhstan.
- Fischer, V. (2011). "Empowerment Par L Education Des Parents Et Des Reseaux De Parents Immigres Le Reseau Des Parents Du NRW. The Third International Spring Institute: Empowerment Mechanisms in the Fields of Social Work and Human Development: Towards an Intercultural Approach - Faculty of Arts and Human Sciences Sais Fez - Morocco Fez: Faculty of Arts and Humanities Sais Fez - Morocco, pp. 278 - 286.
- Inayat, I., Ul Amin, R., Inayat, Z., & Badshah, K. (2013). A Collaborative Framework for Web based Vocational Education and Training (VET), Findings from a Case Study. *IJ.Modern Education and Computer Science*, 12, 54-60.
- Indabawa, S. A., Oduaran, A., Afrik, T., & Walters, S. (2000). *The State of Adult Education and Continuing Education in Africa*. Department of Adult and Nonformal Education, Faculty of Education, University of Namibia, Republic of Namibia.

- ISESCO. (2016). ISESCO'S new literacy vision. Publications of the Islamic educational, Scientific and Cultural Organizations 2016/1437H.
- ISESCO. (2017). Strategy for the Development of Education in the Islamic World. ISESCO Publications.
- ISESCO. (2017). Strategy for the Development of Education in the Islamic World. ISESCO Publications.
- Islamic Educational, Scientific and Cultural Organization –ISESCO. (1990). Final Report. Extraordinary General Conference Jomtien, Thailand.
- Jemni, M., & Khribi, M. K. (2017). The ALECSO Smart Learning Framework. In E. Popescu et al. (eds.), Innovations in Smart Learning, Lecture Notes in Educational Technology, DOI 10.1007/978-981-10-2419-1_14.
- Madhu Singh. (1997). School Enterprises: Combining Vocational Learning with Production. UNESCO:Unevoc, Projet international pour l'enseignement technique et professionnel International Project on Technical and Vocational Education.
- Márkus, E. (2012). *Organizations in adult education1*. Institute of Education Studies, University of Debrecen.
- Naugle, D. (2017). "No Adult Left Behind: The Christian College and Adult Education". South-Western College, Phoenix, AZ.
- Official Website of German Adult Education Association. (2017). German Adult Education Association (DVV) e.V. Accessed on 3rd December 2017 at <https://www.deqa-vet.de/en/DVV-1475.php>.
- Patrick, J. M., & Ijah, C. N. (2012). Adult and Non-Formal Education Programmes of Non-Governmental Organizations for Poverty Alleviation in Nigeria: What can be learnt from the Practice? *Journal of Education and Practice*, ISSN 2222-1735 (Paper).Vol 3, No 11.
- Robert C. Mizzi, and Zane E. Hamm (2016). Adult Education, and the Internationalization of a Pedagogical Practice. Canadian Community Development Organizations.

- The World Bank. (2001). Distance Learning For Technical And Vocational Education In Sub-Sahara Africa: Challenges And Opportunities. World Bank, Africa.
- UNESCO Institute for Lifelong Learning. (2010). CONFINTEA VI. Feldbrunnenstraße, Hamburg, Germany.
- UNESCO. (1960). Second World Conference on Adult Education.
- UNESCO. (1972). Third International Conference on Adult Education. Tokyo
- UNESCO. (1985). The Fourth International Conference on Adult Education. Prospects, XV (3), 427-442.
- UNESCO. (1997). Adult Education the Hamburg Declaration the Agenda for The Future. Fifth International Conference on Adult Education 14 – 18.
- UNESCO. (1997). Adult Education the Hamburg Declaration the Agenda for The Future. Fifth International Conference on Adult Education 14 - 18 July 1997.
- UNESCO. (2009). Statement on Investing in Adult Education: Building Learning and Knowledge Societies in the Arab States. CONFINTEA VI Preparatory Conference in the Arab States Tunis, Tunisia, 5 – 7 January 2009.
- UNESCO. (2016). Institute for Lifelong Learning, GLOBAL REPORT ON ADULT LEARNING AND EDUCATION, Hamburg, 2009.
- UNESCO.1 (1997). The Sixth International Conference on Adult Education (CONFINTEA VI1) – History, development, and regional overview. French “ConFérence INternationale sur l’Éducation des Adultes.
- United Nations Educational. (2015). Recommendation on Adult Learning and Education, cientific and Cultural Organization and UIL, France.
- Xiang, Jifa; Kuper, Harm & Dai, Lingyun. (2016). The development of adult education during china's reform phases, *Internationales Jahrbuch der Erwachsenenbildung*, 39 (1), 55-68.

المصادر الإلكترونية:

- المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (٢٠١٧"أ"). التعريف بالمنظمة.
/https://www.isesco.org.ma/ar
- EPALE National Support Service for Montenegro. (2016). *Adult education in Montenegro and Internationally*. Montenegro: Centre for Vocational Education and Training.
.http://www.worldbank.org
.https://catalogue.nla.gov.au/Record/5423149
https://ec.europa.eu/epale/en/blog/adult-education-and-training-montenegro
- Rivera, W. M. (1983). International Strategies for the Development of Adult Education; A Review and Critique. Paper Presented at the Lifelong Learning Research Conference (5th, College Park, MD).
- The World Bank (2017). About the World Bank.
- UNESCO (2017). About World Heritage. <http://whc.unesco.org/>
- United Nations (2017). <http://www.un.org/en/index.html>.

تداعيات أزمة كورونا والحجر الصحي على الصحة النفسية للفرد
The repercussions of the Corona crisis and the quarantine on
the mental health of the individual

إعداد

د. مهربية خليفة

مخبر علم النفس وجودة الحياة جامعة قاصدي مرباح ورقلة- الجزائر

Doi:10.33850/ajahs.2021.140344

القبول : ٢٠٢٠ / ١٢ / ٤

الاستلام : ٢٠٢٠ / ١١ / ١٦

المستخلص :

لا شك في أن جائحة كوفيد-١٩ وما يرتبط بها من إكراهات اجتماعية واقتصادية (الحجر، وشلل في الحياة العامة...) تمثل وضعية تتجلى فيها مختلف المحددات التي ترتبط بوضعية التوتر التي تستدعي لدى الأفراد استجابات سلوكية وذهنية معينة لمواجهتها، فمن وجهة نظر سيكولوجية، في الوضعيات التي تنسم بوجود شروط بيئية (المحيط) تُدرك من طرف الفرد كإكراهات تتطلب موارد نفسية واجتماعية استثنائية لمواجهتها، فإنها تقيم وتحدد عموماً من طرف الفرد كوضعية توتر تستدعي تفعيل استراتيجيات نفسية-معرفية للتعاطي معها، وسنحاول من خلال هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على التداعيات أو الانعكاسات الكورونا على الصحة النفسية للفرد.

الكلمات المفتاحية: الحجر الصحي، الصحة النفسية، المناعة النفسية، سيكولوجية الوباء، الكورونا.

Abstract:

There is no doubt that the Kuvid-19 pandemic and its associated social and economic stress (stone, paralysis in public life...) represent a situation in which the various determinants of stress situations call for certain behavioral and mental responses to confront individuals, from a psychological standpoint. In situations where environmental conditions (the ocean) are perceived by the individual as being stressed by extraordinary psychological and social resources to confront them, they are

generally assessed and determined by the individual as stress situations that require psychosocial strategies to be put into effect. Through this paper we will try to highlight the implications or implications of our Koruna for the individual's psychological health.

Key words: Quarantine, psychological health, psychological immunity, epidemic psychology, Koruna.

مقدمة:

إن ما يمر به العالم من مشكلات وكوارث مختلفة "طبيعية - وبائية - فيروسية- حروب -أزمات...." يجعل الأفراد والمجتمعات تعاني نفسيا وصحيا كما هو الحال عليه اليوم بسبب فيروس كورونا، فأتثناء انتشار الأوبئة، يواجه الفرد مخاطر احتمالات إصابته بالمرض، وهذا وحده قاس على تحمّل البشريّ الضعيف، لكن ما هو أثقل يرتبط بالمجهول، وهو ما يتسبب في تصاعد مشاعر الخوف والقلق مقارنة بالأمراض العادية، والتي قد تكون أكثر خطورة مقارنة بالوباء ، فلقد أصبح هذا الفيروس مصدر انشغال جميع فئات المجتمع، أمام فيض هائل من المعلومات حول هذه الجائحة، وتجدر الإشارة إلى أهمية نوعية ومصدر المعلومة في مثل هذه الأزمة بالنسبة للحياة النفسية للفرد، فبعضها مفيد ومن مصادر موثوقة، تمنحه القدرة على إعطاء معنى لما حدث، حيث تحميه من خلال الحفاظ على انسجامه المعرفي، والتخلص من حالة انعدام اليقين والخوف من المجهول، وأغلبها شائعات مقلقة.

كورونا المستجد أو كوفيد-١٩، أسماء لفيروس ظهر منذ شهور لينتشر في معظم دول العالم، لم يترك خلفه جنثاً للآلاف من الأشخاص والملايين من المصابين فقط، إلى جانب خسائر مالية، لكن ترك نفوساً محطمة ووضع أنماطاً جديدة للبشر وخلق حالة نفسية تكاد تكون جماعية في العالم، حالة من القلق والضغط النفسي وظهر الوصم الاجتماعي والسعي إلى اكتناز الغذاء وحتى السلاح خوفاً من الوباء الخفي الذي يقود الجميع للجهول، ليمحو بذلك ظواهر نفسية كامنّة في البشر ويخلق أخرى ويحطم قيماً أخرى راسخة منذ قرون.

مع انتشار فيروس كورونا المستجد تنوعت ردود الفعل بين السخرية واللامبالاة، لم يتصور أحد أن هذا الفيروس سيصبح كابوساً يسلب البشر حياتهم، لكن مع سرعة انتشاره وتزايد عدد الإصابات، ومختلف الإجراءات الصارمة التي اتخذتها الحكومات على مستوى العالم من قبيل غلق المطارات وفرض حظر التجول، بدأت موجة السخرية وعدم المبالاة في التراجع تدريجياً لتحل محلها موجة من الخوف والقلق مصحوبة بعدد من الضغوط النفسية.

فكلنا نعلم أن الإنسان بطبعه كائن ينتابه الخوف والقلق متى واجه وباء من الأوبئة أو تعرض لأزمة من الأزمات، فغالبا ما تجتاحه نوبات من الغم والتوتر والهلع بفعل ما يجتره من أفكار ومخاوف وتخيلات كلها تبعث على مشاعر الإصابة بالعدوى أو المرض. وللخروج بسلام من الآثار النفسية المصاحبة لهذه التداعيات، نعتقد أن الإنسان المصاب وغير المصاب على حد سواء، وهو في معمرة المشاكل التي تتراكم من حوله، والعواصف الانفعالية التي تشتد بداخله، مطالب بإتباع الإجراءات الوقائية اللازمة.

إن ما يزيد من حدة هذه الأزمة، تكاثر وتناثر الأخبار الزائفة وانتشار الإشاعة. ومعلوم أن مجموعة من المعلومات والأفكار والقضايا يتم تناقلها بين الناس لا تكون مستندة إلى مصدر موثوق به يتم تداولها بشكل كبير وتحظى باهتمام فئات كبيرة من المجتمع، ويتم أحيانا تداول هذه الإشاعات بهدف التحريض على أمر معين وإثارة البلبلة في صفوف الناس. (رشيد الكنوني، ٢٠٢٠)

لا شك في أن جائحة كوفيد-١٩ وما يرتبط بها من إكراهات اجتماعية واقتصادية وصحية (الحجر، فقدان الشغل، شلل الحياة العامة وتعطيل لجميع المصالح حتى المناسبات الاجتماعية كتوقيف إبرام عقود الزواج مثلما حدث في الجزائر مثلا...) تمثل وضعية تنجلى فيها مختلف المحددات التي ترتبط بوضعيات الضغط والتوتر التي تستدعي استجابات سلوكية وذهنية معينة لمواجهتها، فمن وجهة نظر سيكولوجية في الوضعيات التي تتسم بوجود شروط بيئية تُدرك من طرف الفرد كإكراهات مثلما نعيشه اليوم في ظل أزمة الكورونا تتطلب موارد نفسية واجتماعية استثنائية لمواجهتها ما يعرف بسيكولوجية الأوبئة، فإنها تقيم وتحدد عموماً من طرف الفرد كوضعيات توتر تستدعي تفعيل استراتيجيات نفسية-معرفية للتعاطي معها، في محاولة منه للتخفيف من حدة الضغط والتوتر الذي تسببه، وسنحاول من خلال هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على أهم الانعكاسات التي اثرت فيها الكورونا على الصحة النفسية للفرد، أو ما يحلو للفرد تسميته بالتداعيات.

إشكالية:

انطلاقاً من آثار الجائحة كورونا (كوفيد ١٩) فإنها زلزال مدمر ضرب العالم اجمع وأودع الملايين في المنازل وقد اغلقت المدارس والجامعات وتقيدت الحريات التقليدية المعتادة وعم الاحساس بالضياع والوحدة والقلق، ولم يفرق بين ألوان البشرة، ولا بين الديانات، لا بين قوي وضعيف، او ثري وفقير، فقد توزعت اضراره على البشر أجمعين بعدالة السماء أو عقاب الطبيعة، وخطر هذه الجائحة لا يتوقف عند اضرارها الصحية، بل أن خطرها الحقيقي هو التسونامي الكبير المرافق لها: سياسيا، واقتصاديا، واجتماعيا، وثقافيا والذي يبدو ان ملامحه النهائية غير واضحة في الوقت الحاضر، لأنها تتوقف في محصلتها النهائية على مدة استمرار

الجائحة، وعدد المصابين والهاكين بسببها، فكما تذكر معظم التقارير الصحية الواردة من منظمة الصحة العالمية والمؤسسات ذات العلاقة ان العالم لازال بعيدا عن إيجاد لقاح نهائي للفايروس، ولا زال الكثير من البشر في انتظار الإصابة به.

ونظرا لغموض الاسباب التي رافقت الظهور المفاجئ لهذا المرض وانتشاره السريع، فقد تعددت النظريات التي حاولت ان تضع اي تفسير يشفي الغليل لظهوره كمحاولة يائسة للوصول الى حل مقنع للعلاج، البعض مازال متمسكا بنظرية المؤامرة التي تعود الى حقبة الحرب الباردة في تفسير الاحداث وتفكيكها افتراضيا، وذلك بطرح فكرة الحرب البيولوجية (المفترضة) التي تشنها الولايات المتحدة ضد الصين على هامش الحرب التجارية المستعرة بينهما وضمن سياق نظرية المؤامرة الكلاسيكي وفي رمي التهمة على الجانب الصيني مستغلين بعض عادات الواقع الغذائي الشعبي للشعب الصيني مثل ما سمي بحساء الخفافيش ولاسيما بعد ان ثبتت التجارب المختبرية علاقة الفايروس بأمراض الخفافيش، او بالمقابل ان السبب يعود الى "اهمال" الصين المتعمد لبعض تجاربها البيولوجية وضمن نفس سياق التسلح الجرثومي بينها وبين الغرب وفي ذات المدينة التي انطلق منه كورونا المتجدد فخرج الامر عن سيطرتها، وكل هذه الآراء تأتي كمحاولة لضرب عصفورين بحجر واحد الاول الصاق التهمة بالجانب الصيني وتشويه سمعته والثاني تطويق الصين ومحاربتها اقتصاديا وكسر حدة تفوقها التجاري، ولكن الامر تخلى الصين بكثير فظهر المرض في الكثير من البلدان البعيدة عن الصين وعن بعض عادات الغذاء المقرفة فيها، كما ان ما يطرح من علاجات وامصال تتوصل اليها هذه الجهة او تلك لم تزل ايضا مجرد افتراضات علمية وتسويق اعلامي قد يكون بعيدا عن الصحة فمازال الفايروس ينتشر على "راحته" في جميع انحاء العام.

لقد حذر الأطباء وعلماء النفس من آثار جائحة كورونا على الصحة النفسية للأفراد، حاضرا ومستقبلا، ودعوا إلى مراقبة آنية للحالات النفسية لفئات مجتمعية بعينها. كما قاموا بمقارنات للحالة النفسية لعدد من المجتمعات والأفراد ما قبل كورونا وما بعده، فاكتشفوا أن الوباء غيّر من خارطة الصحة النفسية في العالم، والعالم اليوم لا يعيش على وقع ما يمكن أن يخلفه فايروس كورونا من أضرار نفسية على حوالي ٢,٦ مليار شخص، يخضعون للحجر الصحي فحسب، بل على نوعية الفئات المستهدفة بانهايار الصحة النفسية حتى بعد انتهاء المرض.

حيث كشف تقرير صادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي بعنوان "الإغلاق هو أكبر تجربة نفسية للعالم.. وسندفع الثمن" عن أن العالم اليوم يعيش أكبر اختبار نفسي على الإطلاق، وأكد التقرير أن أزمة كورونا ستظهر تداعياتها النفسية على العديد من السكان بعد مرور ما يقارب الثلاثة إلى ستة أشهر من انتهاء فترة الحجر، كما أشار

التقرير إلى أن سكان العالم سيواجهون العديد من المشاكل النفسية المتعلقة بالغضب والقلق بسبب عزلهم في المنازل وأنه لا يمكن الخروج من هذه الحالة النفسية إلا من خلال اهتمام الحكومات بالدعم النفسي للسكان خلال الأزمات وليس الاكتفاء بمعالجتها بعد الكوارث، ولفت التقرير إلى أن دول العالم تسعى اليوم إلى بناء المستشفيات لكنها لا تسارع إلى بناء وحدات الدعم النفسي لمعالجة الآثار الوخيمة للجائحة، الأمر الذي ينذر بكارثة نفسية بعد انتهاء فترة العزل، واستدل الباحثون على ذلك بمثال الدولة الفرنسية التي عمدت خلال التسعينات إلى تبني منهجية ثورية في مراقبة الآثار النفسية على المواطنين بعد الهجمات والكوارث الطبيعية التي تعرضت لها، لكنها لم تول الاهتمام نفسه في التعامل اليوم مع جائحة كورونا. (القيزاني، ٢٠٢٠)

والتغلب على كورونا ليس بالأمر السهل، فجأة، تغيرت يوميات الناس، وصاروا ممنوعين من الخروج، ما ينعكس بلا شك على صحتهم النفسية، بعد انتشار فيروس كورونا الجديد، فرضت حكومات الدول حول العالم إغلاقاً شبه تام للحد من انتشار الفيروس بيد أن هذا التغيير الإلزامي والمفاجئ لسلوك الناس كان له ثمن باهظ طال جوانب مختلفة من الحياة الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، فكيف يمكن التخفيف من تداعيات هذه الأزمة على الصحة النفسية؟ هل قضت كورونا على مناعتنا النفسية؟ كيف يمكن الرفع من مناعتنا النفسية؟ وهل يمكن تصبح مرحلة الإغلاق أكثر خطراً على المجتمع من فيروس كورونا؟ حيث سيتم من خلال ورقتنا البحثية هذه الإجابة عن هذه التساؤلات في محاولة منا للبحث في أهم تداعيات الكورونا على الصحة النفسية للفرد، وماذا عن الحجر الصحي الذي اعتبر كإجراء وقائي للحد من انتشار الوباء هل ساهم في هذا فعلاً؟ هل الحجر الصحي كأسلوب وقائي ساعد الفرد أم أنه أثر على صحته النفسية؟ وكيف لنا أن نصل إلى حسن استغلال ساعات الحجر داخل البيت بشكل إيجابي؟

١. أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث الحالي من أهمية البحث العلمي الذي يقوم بالتنقيب عن الحقائق التي قد يستفيد منها الأفراد في تطوير حياتهم والرقى بها، وكذا في طبيعة الموضوع الذي تعالجه ومن بين العوامل التي أكسبت موضوع دراستنا أهميته البالغة، لهذا ستكون هذه الورقة البحثية هي الأخرى وعلى غرار سابقتها مرجعا يثري المكتبة العلمية، تعود إليه الأجيال القادمة التي لم تعايش الحدث، مثلما عدنا نحن إلى مختلف المراجع التي تحدثت عن الطاعون وغيره من الأوبئة، فالموضوع حديث وأثار فضول العديد من الباحثين بمختلف تخصصاتهم في محاولة منهم للبحث والتقصي، كل من زاوية تخصصه.

۲. أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى معرفة:

- اهم التداعيات أزمة الكورونا على الصحة النفسية للأفراد.
- انعكاسات الحجر الصحي على الصحة النفسية للأفراد.
- تسليط الضوء على مفهوم سيكولوجية الأوبئة كمصطلح نفسي اجتماعي حديث.
- الادارة والتسيير الايجابي لوقت الحجر الصحي.

ضبط المفاهيم:

الحجر الصحي: يعرف الحجر الصحي للأشخاص على أنه تقييد لأنشطة الأشخاص غير المرضى، ولكن الذين يُرجح أنهم تعرضوا لعامل ممرض أو لمرض، أو عزلهم عن الآخرين، بهدف رصد الأعراض واكتشاف الحالات مبكراً، ويختلف الحجر الصحي عن العزل الذي يتمثل في فصل المصابين بالمرض أو العدوى عن الآخرين للوقاية من تفشي العدوى أو عدوى المرض أو التلوث. (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٠، ص١)

كما عرف على أنه العزل وتقييد حركة الأشخاص الذين يُحتمل تعرضهم لمرض مُعد ولكن لا تظهر عليهم الأعراض لنرى هل أصيبوا بالمرض أم لا، وقد يكون هؤلاء الأشخاص معدين وقد لا يكونون آنذاك. (مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها) **كوفيد(١٩):** هو مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا. ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة أوهايو الصينية في كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٩. وقد تحوّل كوفيد-١٩ الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم. (منظمة الصحة العالمية، 2020، ص٥)

الصحة النفسية:

يعرفها فيصل عباس(١٩٩٧، ص١٤٦)"الصحة النفسية هي حالة يتكامل فيها شعور الفرد بالكفاية في الجوانب البدنية والنفسية والاجتماعية، أو هي حالة التوافق التام بين الوظائف البدنية والنفسية والقدرة على مواجهة المواقف والمشاكل التي يواجهها الإنسان في تفاعله مع العالم المحيط به، أي أن الصحة النفسية هي الشعور الإيجابي بالسعادة وبالقدرة على الاستمتاع بالحياة"، ويعرفها التميمي(٢٠١٣، ص٢٠) بأنها: " حالة يكون فيها الفرد متوافقاً نفسياً ويشعر بالسعادة والكفاية والراحة النفسية، ويكون قادراً على تحقيق ذاته والاستغلال قدراته واستثمار طاقاته، ويكون قادراً على مواجهة مطالب الحياة وإدارة الأزمات النفسية، وتكون شخصيته سوية متكاملة ويكون سلوكه عادياً".

أزمة كورونا بين سيكولوجيا الهلع ومسلمات المناعة النفسية:

إن مفهوم الأزمة من المفاهيم الواسعة الانتشار في مجتمعاتنا المعاصرة، ويمس كل جوانب الحياة بدءاً من الأزمات الفردية، وانتهاء بالأزمات الدولية، كما أن عالم الأزمات عالم حي ومتفاعل له خصائصه وأسبابه ومكوناته، كما يعد مفهوم الأزمة واحداً من المفاهيم التي يصعب تحديدها لشموليته واتساع نطاق استعماله، ليشمل مختلف صور العلاقات الإنسانية السلبية في كافة مجالات التعامل، وعلى قدر مستوياته، وعادة ما ترتبط الأزمة بالإحساس بالخطر والتوتر وأهمية عنصر الوقت اللازم لاتخاذ قرارات وإجراءات المواجهة. نشأ مفهوم الأزمة في نطاق العلوم الطبية، ثم انتقل بعد ذلك بمعان مختلفة إلى العلوم الإنسانية، وخاصة علم السياسة، والإدارة، وعلم النفس... الخ.

ومفهوم الأزمة في العلوم النفسية عبارة عن ضغوط نفسية داخلية أو تغير الحالة النفسية للفرد، وبالتالي تمثل مشكلة أو صعوبات تحد من أساليبه وقدراته التقليدية للتعامل مع الوضع الجديد وتعيقه من أنجاز أهدافه وتحدث خلا في التوازن النفسي والاجتماعي للفرد، كما تعد موقف أو حادثة غير مرغوبة تؤدي إلى تعطيل الفرد أو الجماعة عن القيام بدورهم بصورة طبيعية. وقد حرص علم النفس على دراسة الآثار النفسية للأزمة، والتي قد تتخذ أشكالاً متنوعة (كالارتباك، والصدمة، والقلق، والتوتر، وعدم التوازن) وغالباً ما تسبب ارتباكاً كبيراً للناس في حياتهم وأساليب تكيفهم مع الضغوط، وعادة ما تثير مشاعر الخوف وتوتر العلاقات المستقرة. أما الأزمة من الناحية الاجتماعية عبارة عن توقف الأحداث المنظمة والمتوقعة واضطراب العادات مما يستلزم التغير السريع لإعادة التوازن وتكوين عادات جديدة أكثر ملائمة. (عامر صالح، ٢٠٢٠)

أزمة كورونا في السياق هي أزمة مركبة ومعقدة وذات أبعاد نفسية واجتماعية واقتصادية خطيرة ضربت كل بلدان المعمورة دونما استثناء، وبعد أن تجاوزت الإصابات بكورونا الملايين حول العالم والآلاف من الوفيات فإن الشهور القادمة لا تبدو مشرقة للعالم، وستكون هناك تداعيات سياسية واجتماعية أكثر خطورة من التداعيات الصحية والاقتصادية، وخاصة في ظل القصور العلمي الحالي في المعرفة الدقيقة للفيروس وميكانيزم عمله وطريقة انتشاره ومن هم المستهدفين بهذا الفيروس، وماهي ظروف وملابسات فاشية هذا الفيروس. ولكن هذا ليست مدعاة لليأس والحزن، فالتراكم المعرفي في العلوم الطبية أمر لا يستهان به ولا هو مزحة عابرة والبشرية سبق لها وأن مرت بجائحات عدة كانت نهايتها العثور على لقاح مناسب يعيد انطلاق المجتمعات الإنسانية من جديد في خضم صراعها من أجل البقاء. (عامر صالح، ٢٠٢٠)

يقول المتخصص في علم النفس علي بدارنة، لـ "العربي الجديد": "المرحلة التي نمرّ بها اليوم يمكن تصنيفها ضمن الحالات الطارئة، مثل الكوارث الطبيعية كالزلازل أو انفجار البراكين، مع فارق هو الغموض الذي يكتنفها. حتى اليوم، ما زلنا نجهل ما ستؤول إليه الأمور، ونعجز عن تحديد مدّة هذه الجائحة ونقطة نهايتها. أمام هذا الشعور بالعجز، نرى الناس يتخبّطون ويفكّرون في سيناريوهات متنوّعة، منها عودة الفيروس في فصل الشتاء أو السنوات المقبلة. ويحاول كلّ من موقعه إيجاد الحلول مثل السياسيين والعلماء والأطباء"، وylft "بدارنة" إلى أنّ الغموض يزيد أيضاً من حالات الخوف والقلق وانعدام الأمان، فضلاً عن إحساسنا بالعجز عن السيطرة على هذه الأزمة. ويوضح أنّ تعامل كل منّا مع الحالات الطارئة يختلف، حتى لو كنّا نعيش التجربة ذاتها. ويؤكد أنّ "إرغامنا على تغيير سلوكياتنا يؤثر علينا بوسائل مختلفة، لأنّه لم يأت بمشيئتنا أو اختيارنا، مثل البقاء في المنزل ووضع الكمامة، بل فرض علينا بحسب كل دولة. وهذا الوضع يختلف عن تبديل سلوكياتنا في الحالات الطارئة الأخرى، إذ نختار بمشيئتنا ما نريد القيام به بعد الاستماع إلى توجيهات وإرشادات المعنيين بالموضوع"، ومن الطبيعي بروز سلوك آخر جديد بعد انتهاء هذه الأزمة. يقول: "يمكن تقسيمه إلى قسمين؛ الأوّل إيجابي، إذ سيكتفي الناس بعد انتهاء هذه الجائحة بالقليل وسيقدّرون قيمة الأشياء أكثر، كما سيعيدون النظر في سلوكياتهم الاستهلاكية، من خلال نظرتهم إلى المستقبل وكيفية مساهمتهم في حماية البيئة، خصوصاً بعدما لمسوا انخفاض مستويات التلوّث في العالم. والثاني سلبي، ويمكن أن يجد البعض صعوبة في العودة إلى حياتهم الطبيعية، لأسباب تتعلّق بالمناعة الاقتصادية والاجتماعية والنفسية وكيفية تعامل كلّ شخص مع الجائحة". (كاتيا يوسف، ٢٠٢٠)

في المقابل نجد خسارة عدد كبير من الناس وظائفهم وبالتالي فقدان الأمان الاقتصادي. يلفت إلى أنّ "هؤلاء قد يعجزون عن العودة إلى حياتهم الطبيعية، وهذا ما يسميه بدارنة "بفقدان المناعة الاقتصادية" لذلك ينبغي عليهم الانتقال من العجز إلى البحث عن بديل يقوم على الفعل والمبادرة والانشغال، فالوضع الطارئ يتطلب منا اليوم تعاملأ مختلفأ". ويرى أنه "من المفيد جداً من الناحية الصحية أن يحافظ الإنسان على الأمان الاقتصادي ولو جزئياً، أي أن يعمل في أي مهنة"، ما يعني أنّ الإنسان أمام خيارين: القيام بأمر ما أو الاستسلام والشعور بالعجز والاكتئاب والخوف وفقدان الأمان وبالتالي اللجوء إلى العنف. يضيف أنّه يعرف أشخاصأ رفضوا الاستسلام، وبدأوا بالفعل تعلّم مهن جديدة، مثل الكتابة أو الطبخ أو القيام بأبحاث، ما يعني أنّهم اختاروا الانشغال بأمر مفيدة وتطوير الذات من خلال خوض تجارب جديدة لم يفكّروا بها من قبل أو لم يسمح لهم الوقت بالقيام بها. ويكمل أنّه،

كلّما تمتع الإنسان بمناعة نفسية أقوى، وتعامل بشكل علمي وبهدوء أكبر مع هذا الوضع الطارئ لجائحة كورونا، عاد بسرعة أكبر لحياته الطبيعية في ما بعد. (كاتيا يوسف، ٢٠٢٠)

وعند الحديث عن المناعة الاقتصادية ينبغي أن نتحدث عن الفئة الهشة "الفقراء" هم بالتأكيد أكثر طبقات المجتمع تضرراً في مثل هذه الأوبئة والأزمات التي تواجه المجتمعات، لأنّ مناعتهم الاقتصادية والمجتمعية أقل، وقد ت مناعتهم تكون مناعتهم النفسية هي الأخرى أكثر هشاشة من غيرهم، فهم يرون أن عناية السلطات بهم أقل مقارنة بغيرهم، لكن الإيجابي في الأمر أنه في حالة عودة "الفيروس"، سيتعامل معه الناس بدرجة أقل حدة عن هذه المرة أي المرة الأولى، لأنهم طوّروا مناعتهم النفسية بشكل أفضل، وبالتالي أصبحوا أكثر قدرة واستعداداً لمواجهة من هذه الناحية، كما أن السلطات أصبحت على دراية في كيفية التعامل معه".

ولعل ما يزيد من حدة هذه الأزمة، تكاثر وتناقل الأخبار الزائفة وانتشار الإشاعة، ومعلوم أن مجموعة من المعلومات والأفكار والقضايا يتم تناقلها بين الناس لا تكون مستندة إلى مصدر موثوق به يتم تداولها بشكل كبير وتحظى باهتمام فئات كبيرة من المجتمع، ويتم أحياناً تداول هذه الإشاعات بهدف التحريض على أمر معين وإثارة البلبلة في صفوف الناس. (رشيد الكونني، ٢٠٢٠)

وهي النقطة مهمة التي أشار إليها "أسامة الحلو" في تصريحه تكمن في مدى تأثير المتابعة المستمرة للأخبار المتعلقة بالوباء على الصحة النفسية والعقلية للفرد هذه الأخبار سواء كانت حقيقية أو مجرد شائعات فإنها لا محال تؤثر على العقل وتشغل تفكير الفرد ثم تنتقل إلى حيز اللاوعي وهنا يقع فريسة لتوهم المرض فقد يعيش كل أعراض الوباء إن الأخبار الزائفة أو حتى الحقيقية منها عبر مختلف وسائل الإعلام يمكن أن تغذي القلق..، كما حذر من الانغماس في أساليب عيش غير صحية أثناء الحجر الصحي، حيث يكفي البعض بالأكل والنوم، وهذه الشريحة ستكون أكبر المتضررين أيضاً أثناء انتهاء الحجر الصحي، لأنهم سيفقدون الإيقاع الاعتيادي للحياة اليومية، ويصعب عليهم التأقلم مجدداً معها.

الآثار النفسية والاجتماعية لأزمة الكورونا على الفرد:

أما عن أهم الانعكاسات التي خلفتها الكورونا في حد ذاتها على الصحة النفسية للفرد نجد أنها تسببت في:

ارتفاع نسبة البطالة: إن معدلات البطالة المتوقعة من شأنها أن تساهم في تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للملايين حول العالم خاصة من يرزحون تحت أعباء مالية بالفعل، ما يساهم بالنهاية في ظهور عدد من الاعتلالات النفسية من قبيل الاكتئاب والانعزال وانتشار النزعات العدائية وقد يصل الأمر إلى التفكير في الانتحار. وإذا أضفنا إلى هذا التوقعات الدولية بزيادة عدد الجوعى في العالم

ووصولهم إلى ٢٦٥ مليون جائع بنهاية هذا العام فقط، تبدو التدايعات المتوقعة أكثر قتامة، وأوضح أوكونور أن البطالة تهيئ صاحبها للإصابة بالتوتر والاكتئاب، فيلجأ البعض إلى تعاطي الكحول والمخدرات ولعب القمار، وقد تدفع البطالة البعض إلى التشرد، وقال الأبيض في تصريح لـ "العرب" إن ذلك خلق مشاكل عائلية زادت من توتير العلاقات داخل الأسر وضاعفت المشاكل النفسية.

الخوف الطريق إلى الوصم الاجتماعي: رغم حدة هذه التدايعات وكونها عامل أساس في زيادة الضغوط النفسية، لكنها ليست السبب الوحيد. فقد تضافرت مجموعة من العوامل التي خلقت حالة من القلق والضغط النفسي من بينها سرعة انتشار العدوى، والغموض والخوف مما هو قادم حيث لا يعرف أحد متى تعود الحياة إلى طبيعتها، بالفعل ترجمت الآثار النفسية لهذا الخوف فعلياً على أرض الواقع وظهرت في حالات تكديس السلع الغذائية والتهافت عليها، وارتفاع مبيعات السلاح بعدد من الدول تحسباً للأسوأ، فضلاً عن حالات الوصم الاجتماعي المصاحبة لفيروس كورونا سواء على المستوى الدولي أو المحلي، فدولياً، ظهرت العنصرية وجرائم الكراهية التي تعرض لها الآسيويون عامة والصينيون خاصة، ومحلياً، أدى تمدد رقعة انتشار الفيروس وارتفاع أعداد المصابين والوفيات، إلى زيادة مخاوف الناس، واتساع ظاهرة الوصم المجتمعي والتنمر على المصابين بالفيروس والمتوفين به وذويهم.

التباعد الاجتماعي: سبب رئيسي في شعورك بالقلق إلى جانب الخوف من العدوى، ساهم الحجر المنزلي والتباعد الاجتماعي في زيادة حالة القلق، فالانغلاق القسري بين جدران البيت لعدة أسابيع، أمر غير اعتيادي يتسبب بالعديد من المشاكل والاعتلالات النفسية ويفاقم ما هو موجود منها لدى كثير من الأفراد خاصة من يفشلون في التعاطي معه بشكل إيجابي. تمثلت أبرز هذه الاعتلالات في ارتفاع معدلات العنف المنزلي والطلاق حول العالم، ما دعا الأمم المتحدة أن تصدر توجيهات للحد من العنف الزوجي في المنازل، كما ساهم هذا العزل والتباعد الاجتماعي في زيادة معدلات الاكتئاب والشعور بالوحدة نتيجة فقدان البشر للتفاعل الاجتماعي مع الآخرين، الأمر الذي يؤثر ليس فقط على الصحة النفسية ولكن الصحة الجسدية، حيث أشارت العديد من الدراسات من بينها دراسة أجرتها شركة أجرتها Cigna للخدمات الصحية العالمية بالولايات المتحدة، إلى أن الشعور بالوحدة مرتبط بزيادة خطر الإصابة بالسكتة الدماغية وأمراض القلب.

وهكذا مع تحول حالة التباعد والعزل من أسابيع إلى أشهر، تزداد المعاناة الصحية والنفسية للعديد من الأفراد حول العالم، كما هو الحال في الولايات المتحدة. فطبقاً لاستطلاع أجرته مؤسسة كايزر الأمريكية، فما يقرب من نصف الأمريكيين يشعرون بأن أزمة كورونا وحالة التباعد الاجتماعي قد أثرت بالفعل على صحتهم النفسية

والعقلية، وأن الأمر تصاعد إلى مستوى الصدمة النفسية على مستوى البلد، في المقابل عمدت مختلف الدول من بينها مصر إلى الإعلان عن برامج إعادة التأهيل وتقديم الدعم النفسي للمصابين بالفيروس أو من تظهر عليهم الاضطرابات النفسية، فتم تخصيص أرقام ووسائل عدة لتقديم المساعدة. وهو أمر عادة ما يحدث بعد الأزمات والكوارث والحروب أو الأوبئة كما هو الحال اليوم.

وبالنظر سريعة إلى حالة الضغط أو الصدمات النفسية التي يعانيها الأفراد حول العالم، يتضح أنها ليست حكرًا على فيروس كورونا الجديد، بل أمر طبيعي سبق أن حدث وتكرر مع مختلف الأوبئة التي شهدتها العالم قبل ذلك، وطبقًا لدراسة بمجلة ساينس نيوز الأمريكية، تسبب تفشي وباء السارس وإنفلونزا الخنازير والإيبولا في معاناة العديد من الأفراد المعزولين من مشاكل الصحة النفسية والعقلية على المدى القصير والطويل، بما في ذلك الإجهاد والأرق والإرهاق العاطفي وتعاطي المخدرات، وما زاد الأمر سوءًا طول المدة الزمنية للحجر لأكثر من ١٠ أيام، وعدم الوصول إلى الإمدادات الأولية وخدمات الاتصالات.

كما ربطت عشرات الدراسات والاستطلاعات هذه المشاكل النفسية بالعزلة والأوبئة، حيث أشار استطلاع حول تفشي السارس في الصين عام ٢٠٠٣، إلى أن ما يقرب من نصف عينة الاستطلاع أكدوا أن تجربة الوباء أثرت على صحتهم العقلية وأصابتهم باضطراب ما بعد الصدمة (PTSD)، وهي الاضطرابات التي تعرفها الجمعية الأمريكية للطب النفسي بأنها فئة من فئات اضطرابات القلق، يعانيها الأفراد بعد التعرض مباشرة لأحداث مؤلمة، وتتسبب في شعورهم بالخوف والقلق والتوتر وعدم التركيز والنوم والاكتئاب بشكل دائم. (بوعلام غبشي، ٢٠٢٠)

وبالنظر إلى أسباب ذلك، نجدها تدور حول الآثار الناجمة عن هذه الأوبئة سواء كانت نفسية وعاطفية مثل فقدان الأحبة، ما قد يدفع بالنهاية لحدوث اضطرابات ما بعد الصدمة، كذلك يلعب عامل المفاجأة دورًا كبيرًا في حدوث مثل هذه الاضطرابات، فالأوبئة والكوارث بصفة عامة عادة ما تكون تهديدات مفاجئة، فتتسبب بارتفاع معدلات القلق مقارنة بالتهديدات المألوفة التي غالبًا ما يكون رد فعل الناس تجاهها أقل، لكن هناك هناك أعراض نفسية ظهرت بالفعل نتيجة انتشار جائحة كورونا وما ترتب عليها من تداعيات، فخبرة الجوائح السابقة تشير إلى أن الأمر لن يتوقف عند هذا الحد، فمن المرجح ظهور أعراض اضطرابات سيكولوجية، حتى لأولئك الذين لم يُصابوا بالفيروس. فالعزلة والانحباس والضغط الاقتصادي الناجمة عن الوباء قد تتسبب بحالة من القلق والإجهاد النفسي، وربما يتطور الأمر لاضطراب ما بعد الصدمة.

سيكولوجية الوباء واستراتيجيات التدخل:

وتتجسد في مختلف السلوكيات بدءاً من العنصرية مروراً بالأناثية في الحصول على السلع، ووصولاً إلى حد حمل السلاح، هي سلوكيات معتادة ترتبط بانتشار الأوبئة بصفة عامة وليس بوباء كورونا فقط. ظهرت مثل هذه السلوكيات وغيرها مع الطاعون، والأنفلونزا الإسبانية والإيدز وغيرها من الأوبئة التي اجتاحت العالم وأظهرت الجانب السيئ من البشر. هذه السلوكيات يطلق عليها مفهوم سيكولوجيا الأوبئة، والتي تدور بالأساس حول حالة الخوف والقلق المصاحبة للأوبئة والتي تدفع البشر نحو سلوكيات أنانية وغير منطقية يأتي في مقدمتها:

١. **العنصرية والقاء اللوم على الآخر:** عادة ما ترتبط الأوبئة ببعض الإثنيات التي تظهر فيها لأول مرة ثم تنتشر بعد ذلك، وأحياناً تتعرض هذه الإثنيات إلى العنصرية أو الاستبعاد، وهذا ما تجسد اليوم في حالة العنصرية والمضايقات التي يتعرض لها الآسيويون والصينيون بصفة خاصة.

٢. **اللاعقلانية:** في أوقات انتشار الأوبئة تسيطر اللاعقلانية على السلوك البشري، فنتيجة لحالة الخوف من المرض، يفقد الإنسان عقلانيته، يتصرف وفقاً لغرائزه التي تقوم بالأساس على فكرة السعي للبقاء، ولعل هذا ما ظهر واضحاً في التهافت على السلع وتخزينها سعياً للبقاء حال تدهور الأوضاع.

٣. **الخوف من المجهول:** عادة ما تفتقرن الأوبئة بحالة من الغموض وعدم اليقين، بهذه الحالة يبدأ الأفراد في التحوط لما هو قادم، فيتجهون إلى اتخاذ قرارات يرون أنها تناسب هذه الحالة مثل تخزين السلع والأسلحة تحوطاً للأسوأ كما هو الحال اليوم. فبينما طالبت العديد من الحكومات والجهات الطبية بالبقاء في المنزل وتجنب التجمعات والحفاظ على النظافة، إلا أن البعض رأى أن هذه الإجراءات غير كافية ولا تتناسب مع حجم الحدث، لهذا اتجه إلى التحوط عبر إنفاق المال على شراء سلع وأسلحة يأمل أن تحميه محاولات التحوط هذه، بمثابة محاولة من الأفراد لتهدئة مخاوفهم والتخفيف من قلقهم، فمن خلال تكديس السلع يشعر الأفراد أنهم في مأمن إلى حد ما في ظل حالة الغموض وعدم معرفة ما ستؤول إليه الأمور.

٤. **فقدان الثقة في الأنظمة السياسية:** عادة ما تدفع حالة الغموض وعدم اليقين نحو فقد الثقة في الأنظمة والسلطات الحاكمة، والأمر هنا لا يقتصر على دول العالم الثالث، بل يمتد ليشمل مختلف الأنظمة السياسية حول العالم، فأكثر الدول المتقدمة قد تتعرض لانتقادات، كما هو واضح اليوم في بريطانيا، حيث الدعوى الشعبية التي تتهم الحكومة بالتقصير، وعدم اتخاذ إجراءات مبكرة لوقف انتقال المرض، وأيضاً في الولايات المتحدة حيث الهجوم على الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذي استخف بفيروس كورونا في البداية قبل أن يظهر الجدية.

٥. الامتثال الاجتماعي وسياسة القطيع: لدى الأفراد بطبيعتهم نوع من الامتثال الاجتماعي أي الانجراف وراء ما يقوم به القطيع، ففي حياتنا اليومية على سبيل المثال عندما نكون قاعات المسارح أو اجتماعات أو أثناء الخطابات، ما أن يبدأ أحد الحضور بالتصفيق حتى يتبعه الآخرون بالتصفيق، وحين يبادر أحدهم بالضحك يبدأ الآخرون في الضحك والابتسام، إذن هذا ما يحدث بين البشر في فترة انتشار الأزمات والأوبئة، لكن في حالة الأوبئة عادة ما يكون الامتثال ممتزجاً بالخوف والقلق، فحين يشاهد الأفراد قلق من حولهم ونفاد الأسواق من البضائع سيؤثر هذا عليهم ويدفعهم إلى اتباع سياسة القطيع وتكديس السلع أو الإقبال على الأسلحة تأمناً لأنفسهم وعملاً بنظرية الندرة التي تشير إلى أن الأفراد إذا ما اعتقدوا بوجود ما هو نادر أو متاح لفترة قصيرة من الزمن، فعقلهم سيعطيه وزناً أكبر مما يملكه في الواقع، ويدفعهم لاستغلاله قبل ضياع الفرصة، وبالطبع يساهم في ذلك التدفق المستمر للأنباء والفيديوهات على مواقع التواصل التي تظهر الطوابير الطويلة أما المتاجر.

(هالة الحفاوي، ٢٠٢٠)

٦. تصاعد الشعور الجمعي وظهور المبادرات الاجتماعية: في حالة الأزمات، تقل الفجوة بين الفرد والمجتمع، حيث يرتبط مصير الفرد بمصير المجتمع ككل، ويظهر نوعٌ من الشعور الجمعي والتضامن بين أعضاء المجتمع الذي يعاني من تهديد واحد في نفس الوقت، وقد ظهرت مشاهد في دول انتشار فيروس كورونا المستجد الحالي لسكان بعض الأحياء الذين يتواصلون بالغناء أو التصفيق أو الدعاء في اللحظة ذاتها، والتواصل عبر النوافذ لدعم بعضهم بعضاً، وتحفيز أنفسهم على مواصلة المواجهة والحفاظ على التوازن وبث مشاعر الأمل والتضامن. وعلى الجانب الآخر، تحفز هذه الأوقات المجتمع على خلق أفكار ومبادرات للمساعدة في الوضع الحالي، ومن ذلك ما قام به مهندس إيطالي بشركة للطباعة باستخدام تقنية ثلاثية الأبعاد بتصميم وطباعة صمامات تنفس لصالح مستشفى في إيطاليا نفذ مخزونها من هذه الأدوات الطبية. (هالة الحفاوي، ٢٠٢٠)

ومن ذلك ما يحدث في الجزائر وعلى غرار بقية دول العالم الذي تعيش هذه الأيام عزلة ذاتية شأنها في ذلك شأن بقية سكان المعمورة، للاحتمال من عدوى فيروس كورونا، قد اتخذ في وقت مبكر إجراءات صارمة ومكلفة من قبيل إغلاق الحدود مع أغلب دول العالم، العزل المنزلي فضلاً عن الحجر الصحي الذي كان إجبارياً للرعايا القادمين من الدول الأخرى، حيث كانت تفرض عليه الحكومة الإقامة داخل فنادق أعدت خصيصاً لهذا الغرض يتلقون فيها الرعاية وتتم متابعة صحيا على أن يتم بعدها إيصالهم إلى مدنها بمعية رجال الأمن كما منعت الدولة التنقل بين الولايات خارج أوقات الحجر، حيث ضبطت ساعات التنقل داخل الولايات، فكانت المدن الكبرى والتي سجلت نسبة كبيرة من الإصابات استفادت من الحجر من السابعة

صباحا إلى الثالثة مساء، وبقية المدن من السابعة صباحا إلى السابعة صباحا، في حين اعتبرت ولاية البليلة بؤرة وبائية وخضعت للحجر الكلي. وضبط ومراقبة التجول نهارا ومنعه ليلا، ثم نزول السلطات الأمنية بمختلف مكوناتها إلى الشوارع في معظم المدن والقرى، وبالتالي الانخراط في أكثر عملية عزل قسري وحصار طوعي على مر تاريخه الممتد لما يقارب ١٤ قرنا.

ولعل أهم مقومات أسلوب تعامل الجزائر مع هذه الجائحة منذ حلول الفيروس للغز ضيفا شبعا قادما من الخارج في أواخر شهر فيفري حيث ظهر أول مرة في رعية إيطالي يعمل بحاسي مسعود، وليظهر بعدها بداية شهر مارس عند عائلة بالبليلة كان استقبلت طبيب وابنته مقيمين بفرنسا، ومن هنا توالى الاصابات بمدينة البليلة نتيجة حفلة الزفاف التي حضرتها الأم وابنتها، ليتصاعد العدد شيئا فشيئا وينتشر المرض شيئا فشيئا، وتشير أغلب التقارير إلى أن أغلب الحالات الوافدة للجزائر كانت من الالية المقيمة بفرنسا، والواضح نجاح الوباء في تعبئة جبهته الوطنية وتحسينها عبر تقوية انتمائها الوطني وتعزيز رابطها الاجتماعي وتفعيل قيم التضامن والتكافل والمسؤولية والالتزام، فقد تميز أسلوب التعامل هذا بتعبئة وطنية دينامية وشاملة لأغلب الطاقات والكفاءات والموارد المادية والبشرية التي تزخر بها ربوع الوطن وجهاته المختلفة، حيث بعد أن أعلن مدينة البليلة كمدينة وبائية وبعد أن تم إعلان الحجر الكامل بها تهاطلت عليها المساعدات من كل ولايات الوطن الحبيب من شرقه وغربه وجنوبه حتى من أقصى الجنوب وبالحدود مع مالي من منطقة عين قزام وصلت الشاحنات محملة بالمساعدات الغذائية من مختلف أنواعها، كذلك من بين الهبات التضامنية المساعدات التي أقدمت العديد من المحلات التجارية الكبرى بمدينة وادي سوف بالجنوب الجزائرية على تقديمها حيث وضعت مساعدات بمختلف المواد الغذائية أمام المحلات وعلى كل محتاج أن يتقدم ويأخذ ما يحتاجه وفي ذات الولاية وولايات أخرى تخطى الكثير من التجار على ديون التي كانت على عاتق أرباب الأسر، كما نلاحظ الوجه الايجابي في إقدام العديد من الشباب على ابتكار بعض الأروقة المعقمة التي وضعت أمام المستشفيات ومراكز الشرطة مثلما حدث مع طالب الماستر بجامعة قاصدي مرباح ورقلة الذي أقدم على صنع رواق معقم رفقة أستاذه المشرف وغيره بباقي الولايات، كذلك التي الهبات التي حدثت في صنع الكمادات والتي كانت الدولة في السابق تستوردها من الصين اليوم أصبحت نتج بمختلف الأشكال محليا بهدف تغطية احتياج الوطن، وبينما كانت تباع في المحلات أصبحت اليوم توزع في الشوارع على الجميع بهدف التوعية على ضرورة ارتدائها، دون أن ننسى تلك الوجبات الغذائية التي كانت توزع على الإخوة الأفارقة وهذا بعد أن تم غلق جميع المطاعم والمقاهي، في المقابل يجب أن نعترف بوجود بعض الخروقات

للعزل المنزلي والتي حاولت الحكومة التصدي لها من خلال فرض عقوبات على أصحاب المركبات السيارات حيث تم حجز الآلاف من السيارات والدراجات النارية، أما الرجال فكانت عقوبة الضرب داخل المركز المني هي عقوبتهم، وبالنسبة للمراهقين كانت يتم حجزهم ولا يسلم إلى وليه إلى بعد تقديم مبلغ مالي، وكذا عقوبات على الرجال المتحكم فيها، كما كان هناك خروقات تمثلت في فتح العديد من محلات الألبسة شهدتها أغلب المدن الجزائرية في الأيام الأخيرة من الشهر الفضيل فالكل كان يرغب في اقتناء ملابس العيد للصغار لا بل هناك حتى الكبار، وكإجراء احترازي وعقوبي كانت الدولة تغلق المحل وتدفع كل امرأة تواجد داخل محل تجاري مبلغ ٦٠٠٠ دج كغرامة مالية، إذن لقد اتخذت الدولة كل الإجراءات الوقائية وكذا العقابية للحد من انتشار الفيروس، وبالتالي الخروج من هذه الأزمة بأقل الخسائر والأضرار وخصوصا في الأرواح، ويبقى الوعي هو أفضل وسيلة لتجنب استفحال الفيروس في بلادنا والمعمورة ككل.

أخيراً، تُعد الأوبئة من الخبرات الاجتماعية التي تترك تأثيرات طويلة المدى، وتظل انعكاساتها لسنوات، وقد تساهم في تطوير أو تغيير الملامح الاجتماعية للدول، خاصة مع زخم التفاعلات التي تصاحب فترة وجود الوباء. وعلى الرغم من أن الأزمة الحالية التي يمر بها العالم تأتي في سياق مغاير تماماً للأزمات المشابهة التاريخية، حيث تلعب الحلول التكنولوجية عاملاً في ظهور حلول مبتكرة، وتلعب وسائل التواصل الاجتماعي عاملاً مركباً آخر بين نشر الوعي والشائعات وتخفيف حدة "التباعد الاجتماعي" الذي يطبق حالياً؛ فإن الفترة القادمة سوف تشهد ظهور سلوكيات وتوجهات جديدة استجابة للوضع الحالي.

في الأخير يمكن القول إن هذه السلوكيات وغيرها مما يظهر مع انتشار الأوبئة يقف وراءها حالة الخوف من المرض، وهو ما يدفع لظهور أسوأ ما في البشر، لكن هذا الأسوأ لا يقف عند حد محاولات التعامل مع الأزمة والسعي للبقاء بل يمتد إلى ما بعد ذلك، إلى محاولات استغلال الأزمة لتحقيق المزيد من المكاسب كما هو الحال في قيام العديد من الشركات وخاصة شركات الأدوية والمنظفات بمضاعفة أسعار منتجاتها، وكذلك من ارتفاع لأسعار الكمادات التي أصبحت تباع في السوق الموازي ولم يصبح الصيدلي المسؤول الوحيد عن اقتنائها ولا بيعها، فضلاً عن محاولات البعض السيطرة واحتكار الدواء، لكن الواضح أن سياسة الأنانية التي ظهرت عند البشر بمختلف أجناسهم وطبقاتهم لم يقهرها الخوف من الموت أو الهلاك بالوباء.

لكن الخروج بسلام من الآثار النفسية المصاحبة لهذه التداعيات، نعتقد أن الإنسان المصاب وغير المصاب على حد سواء، وهو في معمة المشاكل التي تتراكم من حوله، والعواصف الانفعالية التي تشتد بداخله، مطالب باتباع إحدى الإجراءات أو الاستراتيجيات الوقائية التالية:

العزل الصحي كإجراء ضروري:

تبعاً لما يوصي به خبراء الأوبئة ومراكز البحث البيولوجي ومنظمة الصحة العالمية، هناك إجماع على أن العزل أو الحجر الصحي يمثل في الوضع الحالي، الإجراء المضمون النتيجة لتفادي الإصابة بفيروس كورونا المستجد، السريع الانتشار والوخيم العواقب. فهو يشكل الأسلوب العلاجي الوحيد الواقعي من احتمال الإصابة بهذا الوباء رغم تداعياته النفسية الكبيرة المتمثلة بالخصوص في وصم المصاب اجتماعياً وتهميشه وإشعاره بالذنب نتيجة نقله للعدوى إلى أهله ومحيطه. وبتعبير وجيز فالعزل الصحي ورغم أهميته وفعاليته فهو يمثل تجربة نفسية مريرة تترجمها لدى الشخص المصاب وغير المصاب على حد سواء اضطرابات في المزاج والانفعال والنوم.

التركيز على الحاضر بدل التفكير في المستقبل

الراجح أن الإنسان في أوضاع الأزمات والمحن مطالب بعيش الحاضر بدل التفكير في المستقبل للتركيز على كل ما هو إيجابي وبالتالي الابتعاد عن كل ما هو سلبي. فعليه أن يدبر عالمه الداخلي ومختلف مشاعره وأفكاره بنوع من الهدوء والحكمة والإيجابية، بعيداً عن المخاوف المرعبة والمشاعر المؤلمة والأفكار المدمرة والانجرافات الكابحة لكل ما هو إيجابي في السلوك الناجع والتصرف الهادف. فهو مطالب بالسيطرة على انفعالاته ومخاوفه بعيداً عن التهويل والمبالغة في ردود فعله، وعن الاستسلام لتلك الانفعالات والمخاوف في اتخاذ قرارته واختيار أفكاره وانتقاء سلوكياته. فمن المفيد أن يشعر الشخص المهتد بهكذا فيروس بالرضا عن مشاعره وأفكاره وسلوكياته ويحتضنها عبر اعتماد برنامج لتجويد معيشه اليومي، تغذيه ممارسات وأنشطة قوامها.

وحسب توجيهات بعض الخبراء في الصحة الجسدية والعقلية ما يلي:

- الاهتمام بالصحة الجسدية بـمداومة حمية صحية تساعد على تقوية الجهاز المناعي، مع التخلي عن الكحول والتدخين والمشروبات السكرية، ثم ممارسة أنشطة رياضية (المشي، اليوغا، الحركات) (وتفادي الخمول والجلوس أمام التلفاز أو الحاسوب لساعات وفترات طويلة).
- العناية بالصحة العقلية بتفادي الضغط والتوتر والخوف والحيرة من خلال الإكثار من القراءة وممارسة الهواية المفضلة كالرسم والنحت واللعب والفكاهة وسماع الموسيقى.
- التسلح بالقيم الإنسانية الإيجابية في مثل هذه الأوقات العصيبة، وفي مقدمتها التعاطف والتكافل والتضامن وإظهار اللطف تجاه الذات والآخر، ثم السؤال عن الأقارب والأصدقاء والجيران.

- تقادي كثرة الأخبار والنشرات والشائعات التي تزيد من التوتر والإحباط، مع الإقبال على المعلومات ذات المصادر الموثوقة.
 - التوفر على أرقام خطوط أهم الأشخاص والجهات الممكن التوجه إليها بهدف المساعدة والدعم
 - مثل الأصدقاء والجيران ومهني الصحة والطوارئ وخدمات الدعم والإرشاد النفسي.
 - (الغالي حرشاش، ٢٠٢٠، ص ص ٦-٧)
- تداعيات الحجر الصحي على الصحة النفسية الفرد:**

يعد فيروس كورونا جائحة عالمية مدمرة لكثير من شروط الحياة المألوفة، ففضلا عن تداعياته الاقتصادية والاجتماعية والخدمية، فهو يولد لدى الإنسان شحنات انفعالية قوية يصعب التحكم فيها، تتولد عنها في الغالب تداعيات نفسية من قبيل الخوف الزائد والقلق الحاد واضطراب المزاج والنوم. فهذا الوباء الذي لا يزل علاجه ولقاهه لحدود الآن في باب المجهول، سيؤثر فيما يبدو على الصحة النفسية لساكنة العالم قاطبة بشكل من الأشكال وبدرجة من الدرجات. فبالأكيد أن تداعياته المختلفة كما سبق الذكر، ستكون ثقيلة وثقيلة جدا، بحيث أن جل ج وانب الحياة المألوفة، الصحية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية ستتأثر بشكل أو بآخر، حيث تزداد المخاوف من أن يؤدي انتشار فايروس كورونا إلى ازدياد حالات الأمراض النفسية لدى شريحة واسعة من الناس. ووفق دراسة نشرها مركز الأوبئة في محافظة ستوكهولم فإن العاملين في القطاع الصحي من أطباء وممرضين هم الأكثر عرضة للإصابة بالأزمات النفسية بسبب طبيعة عملهم خلال فترة انتشار الوباء. فما هي اهم الآثار النفسية للكورونا وللحجر الصحي على الصحة النفسية للفرد وكيف يمكن تجنبها؟

أكد تقرير نشرته المجلة الطبية "ذا لنسيت" بعنوان "الآثار النفسية للحجر الصحي وكيفية الحد منه" ما ذهبت إليه الأبحاث السابقة حول الآثار النفسية المدمرة للعزل المنزلي بما في ذلك أعراض الإجهاد بعد الصدمة والارتباك والغضب، وأشار التقرير إلى أن حدة الضغوطات ستزداد كلما طالت فترة الحجر الصحي والمخاوف من العدوى والإحباط وعدم كفاية الإمدادات والخسارة المالية. كما رجح أن يصاب الأشخاص الذين تم عزلهم بمجموعة واسعة من الاضطرابات النفسية بما في ذلك الإجهاد والاضطراب النفسي وانخفاض المزاج والأرق والضغط والقلق والغضب والإرهاق العاطفي والاكتئاب والتوتر، وقال روري أوكونور، الباحث في جامعة غلاسكو وأحد المشاركين في تقرير البحث، إن "الإمعان في العزل الاجتماعي والوحدة والقلق والتوتر والإعسار المالي هي بمثابة عواصف قوية تجتاح الصحة النفسية للناس"، صحيح أن الحجر الصحي سيمكن من الحد من اتساع رقعة هذه

الجائحة في أفق القضاء عليها، لكن قد تنتج عنه اعتلالات جسمية ونفسية واجتماعية جديدة، أو تفاقم من حدة الاعتلالات القائمة حالياً. فقد أشرنا إلى موضوع العنف والاحتمال الكبير لتفاقمه في المجتمع، لكن هناك إمكانية انتشار أو على الأقل ارتفاع نسبة ظواهر أخرى من الطلاق أو الانتحار. (رشيد الكنوني، ٢٠٢٠)

يجمع الأخصائيون في الصحة النفسية أن الحجر الصحي المفروض على أكثر من مليار شخص حول العالم بسبب جائحة فيروس كورونا، ليس أمراً سهلاً ولا موضوعاً يستهان به، إذ أنه إجراء استثنائي وغير مسبوق يقيد الحريات الفردية حتى في الدول الديمقراطية. وهذا الوضع يتسبب بمشاكل نفسية للعديد من الأشخاص، خاصة بالنسبة للذين يفشلون في التعاطي بشكل إيجابي مع هذا الظرف، فما هي الآثار النفسية للحجر المنزلي وكيف يمكن تجنبها؟

فالانغلاق القسري بين جدران البيت لعدة أيام أو أسابيع نتيجة للحجر المفروض في العديد من الدول كخطوة لاحتواء تفشي فيروس كورونا، هو أمر غير اعتيادي بالنسبة لعامة الناس، وهو ما يتسبب في الكثير من الحالات بآثار نفسية وخيمة، تقتضي المتابعة والعلاج لدى المختصين.

وحسب الأخصائي النفسي المغربي أسامة لحلو، فإن "القلق والتوتر والانفعال" من أبرز "التأثيرات النفسية" التي تنتشر في مثل هذه الحالات. وقال لحلو في حديث لفرانس ٢٤ إن الذين هم في وضعية نفسية هشّة معرضون "أكثر من غيرهم للإصابة بهذه المشاكل النفسية"، ويضيف أن "العامل الاجتماعي مهم ويمكن أن يؤثر بقوة في نفسية الأشخاص الموجودين رهن الحجر الصحي، مضيفاً أن الأشخاص الذين يفقدون وظائفهم في مثل هذه الظروف قد يتعرضون لمشاكل نفسية، فالصعوبات المادية الخطيرة يمكن أن تتسبب في مشاكل نفسية" حادة، ويؤكد مركز الدراسات البريطاني "معهد كينجز كوليدج" في دراسة نشرت بالمجلة الصحية "دو لنسي"، أن "الحجر الصحي عموماً هو تجربة غير مرضية بالنسبة لمن يخضعون لها"، فيجب أن نعترف بأن العزل عن الأهل والأصدقاء والأحباب، وفقدان الحرية في التنقل وتبادل الزيارات والملل والفراغ ومختلف القيود التي فرضت نتيجة انتشار الكورونا والتقييد بنظام الحجر المفروض على الفرد يشكل نوع من القيد ويحجم الحرية، وبطبيعة الحال كلها عوامل يمكنها أن تتسبب في حالات مأساوية" للأفراد خاصة من الناحية النفسية وقد تمس الناحية العقلية كذلك. (بوعلام غبشي، ٢٠٢٠)

وتشير بعض التصريحات أن الفئات المعرضة لمشاكل في الصحة النفسية أكثر من غيرها هم العاملون في مجال الرعاية الصحية والشباب تحت سن الثلاثين والأطفال والمسنون، ويعتبر التفكير السليم وفهم الأمور والظروف المحيطة بانتشار الفيروس بالشكل الصحيح، هو جزء من المحافظة على الصحة العقلية والنفسية للفرد والتي

يجب حمايتها خلال هذا النوع من الأزمات، كما أن المحافظة على سلامة الصحة النفسية والعقلية سيكفل الاستمرار في مواصلة مسيرة الحياة بعد اجتياز الأزمة واحتوائها، بصحة نفسية متوازنة وسليمة تضمن استقرار الفرد والمجتمع.

أما بشأن الوصم بكورونا فيجب أن يكون الأفراد على علم وتفهم بأن فايروس كورونا يطول الأفراد في كل مكان من العالم بمعزل عن القومية والجنسية أو المنطقة الجغرافية، وأن الأفراد الذين هاجمهم الفايروس في أي مكان كان، هم أشخاص أبرياء لم يرتكبوا أي اثم أو خطأ فيعاقبوا عليه بالاصابة فهم "ضحايا" للفايروس ولا يجب تصنيفهم على أنهم فئة معيبة، بل استخدام مصطلح أفراد يواجهون حاليا الفايروس، وهم أشخاص طبيعيين، وحين يتعافون من الفايروس سيعودون إلى حياتهم الطبيعية وإلى أعمالهم وأسرهم، وحتى لا تزيد درجة القلق عن الأهالي ينصح بتجنب قراءة ومتابعة الأخبار التي تسبب القلق والتوتر والتوجه دائما إلى قراءة المعلومات والتقارير الإخبارية التي توجه إلى الخطوات العملية المفيدة والواضحة المطلوب اتباعها في حماية أنفسنا ومن تحب، والقيام بجمع الأخبار من المصادر الموثوقة مثل المنظمة العالمية للصحة والسلطات الصحية الوطنية وذلك فقط مرة أو مرتين خلال النهار، وعدم السماح بالاطلاع على الأخبار من المصادر غير الموثوقة، وضرورة اليقظة حتى نتمكن من اكتشاف المعلومات المغلوطة والشائعات، وفي هذه المرحلة يجب على الأفراد الحرص على حماية أنفسهم، وفي الوقت نفسه تقديم الدعم للآخرين.

التسيير الإيجابي لوقت الحجر:

إن لطريقة إدارة وقت الحجر المنزلي أهمية بالغة في تجنب الفرد مختلف المشاكل النفسية والعقلية وهذا في محاولة للوصول إلى نوع من الاستقرار المنشود فكيف تتم إدارة وقت الحجر بطريقة مثلى؟

لحد من الآثار السلبية لجائحة كورونا على الصحة النفسية للأفراد اقترح الباحثون ضرورة قيام الأطباء وخبراء الصحة بمناقشة فكرة العزل مع الجمهور وشرح دوافعه بطريقة واضحة وعدم إطالة فترة الحجر بشكل غير منطقي، وأكدت دراسة علمية لمركز الدراسات البريطاني أن الحجر الصحي عموما يشكل تجربة غير مرضية بالنسبة لمن يخضعون له معتبرة أن العزل عن الأهل والأقارب والأصحاب وفقدان الحرية والارتياح من تطورات المرض والملل كلها عوامل يمكنها أن تسبب حالات مأساوية، وبين الأخصائي النفسي المغربي أسامة لحلو أن العامل الاجتماعي مهم ويمكن أن يؤثر بقوة في نفسية الأشخاص الموجودين رهن الحجر الصحي مؤكدا أن الأشخاص الذين يفقدون وظائفهم قد يتعرضون لمشاكل نفسية. العلاج النفسي لا يقل أهمية عن العلاج البدني، كما شدد البروفيسور نبيل غرينورغ على ضرورة الاستفادة من فرصة الحجر وتبني أسلوب حياة صحي مشيرا إلى أن الوقت قد حان للنوم بشكل

جيد وتناول غذاء صحي والابتعاد عن الإفراط في شرب الكحول. وقال غرينورغ "الخروج من هذه المرحلة بأقل الأضرار النفسية لا بد من التواصل بانتظام عبر توفير الحقيقة بشأن الحجر الصحي وشرح ما يحدث، مما يجعل من قضاء هذه الفترة الاستثنائية أمرا سهلا"، كما دعا الباحثون المشاركون في الدراسة مسؤولي الصحة العامة إلى التشديد على أن الحجر الصحي يساعد في الحفاظ على سلامة الآخرين ولاسيما الأكثر ضعفا ما يشجع الناس على البقاء في بيوتهم بارتياح، مؤكداً أن طمأننة المواطنين له دور هام في الحفاظ على سلامتهم النفسية. (بوعلام غبشي، ٢٠٢٠)

كما يمكن فتح خط هاتفي مخصص لاستفسارات الأشخاص الموجودين رهن الحجر الشيء الذي من شأنه أن يساعدهم على ما يجب القيام به في حال ظهور أعراض المرض، ويعزز من إحساسهم بأن هناك من يحيط بهم وليسوا مهملين، مثلما يحدث اليوم في العديد من المستشفيات حيث يعتمد الأخصائيين النفسيين إلى متابعة المرضى أو ذويهم عن طريق الهاتف.

وبصفتنا أخصائيين نفسيين فإننا نرى أن الإحساس بالضغوطات النفسية والعصبية يزداد بشكل طبيعي خلال الأزمات التي تواجه الأفراد والمجتمعات، لا سيما في وقت الحروب، أو انتشار الأمراض الوبائية، كما أنها تزداد بشكل يستدعي الاهتمام لدى الأشخاص الذين يعانون بالأساس من مشكلات نفسية أو لديهم شخصيات مضطربة، وتوجهت المنظمة العالمية للصحة من خلال دراسة علمية أعدتها مؤخرا بنصائح لكل فئات المجتمع بمن فيهم العاملون في الصحة، وذلك لمساعدتهم على المحافظة على صحتهم النفسية والاحتفاظ بمعنويات مرتفعة وروح إيجابية تساعدهم على مساعدة الآخرين على اجتياز أزمة الفايروس، والجدير بالذكر أن لطريقة تدبير الحجر في المنزل أهميتها في تجنب الوقوع في مشاكل نفسية والاجتماعية بأنواعها ودرجاتها، وهذا إذا أحسن كل فرد من أفراد الأسرة إدارة الوقت بنشاطات فردية أو جماعية من شأنها أن تعود على الفرد أو حتى على الأسرة ككل بالنفع، ويجب الاعتراف أنه لا توجد حلول سحرية لتجاوز الوقوع في مشاكل نفسية أو العقلية ولا حتى لتفادي التصادم داخل العائلة وبين فرد أو اثنين أو أكثر من أفرادها صغارا أو كبارا ومن الجنسين بل تبقى كلها مجرد اجتهادات فردية أو جماعية أساسها نمط شخصية الفرد وأسلوب إدارته للأزمات.

وفي هذا السياق نذكر ما جاء عن الأخصائي المغربي في العلاج النفسي "أسامة لحلو، ٢٠٢٠" من أنه يمكن الاستفادة من وقت الحجر الصحي بطريقة إيجابية، إذا تمكنا من استغلاله في أمور تعود علينا وعلى أسرنا بالنفع، كما يحاول أن يشرح لنا هذا الأخصائي هذا الأمر فيقول أن الحلول مرتبطة باجتهاد الأولياء في إيجاد أنشطة

يمكن أن تشغل جزءا مهما من الوقت "الطويل" خلال العزل الصحي، حيث من المفروض أن تكون لهم "رؤية استباقية" لما يمكن أن تؤول إليه الأمور في حال الاستمرار في الحجر الصحي دون منهجية واقية من الوقوع في مخاطر نفسية واجتماعية، ويؤكد على أن التعرض بشكل مستمر للأخبار لا يساعد الصحة النفسية لدى الأشخاص الموجودين رهن الحجر الصحي، كما ينصح أن "يتم استماع ومشاهدة الأخبار في مناسبة واحدة خلال اليوم من وسائل إعلام رسمية، والابتعاد عن جميع الأخبار التي يكون مصدرها أفراد أو جهات غير معروفة"، ويضيف أنه لقضاء وقت الحجر الصحي يوميا في أجواء "هادئة ونافعة"، يجب وضع جدول زمني محدد، يتضمن كل ما يجب القيام به خلال اليوم، مع تحديد ساعات دعم للأطفال في تلقي دروسهم وإنجاز تمارينهم. ويرى أن الحجر الصحي فرصة للاستفادة من الدفاء العائلي بمشاركة الأسرة أنشطة ترفيهية، دون أن ينسى أهمية الرياضة للجميع في مثل هذه الأوقات، ويشدد البروفيسور نبيل غرينورغ على أنه يجب الاستفادة من فرصة الحجر "لتبني أسلوب حياة صحي". ويضيف أنه : "لقد حان الوقت للنوم بشكل جيد وتناول الطعام الصحي وممارسة الرياضة قدر الإمكان وتجنب العادات غير الصحية مثل الإفراط في شرب الكحول أو التدخين أو القمار". (بوعلام غيشي، ٢٠٢٠)

وللخروج من هذه المرحلة بأقل الأضرار النفسية، تظهر أهمية المعلومة في هذا الطرف والمعلومة الصحيحة كذلك، فهي أساسية هنا فالتواصل بانتظام عبر توفير الحقيقة بشأن الحجر الصحي وشرح ما يحدث بكل شفافية، يجعل من السهل قضاء هذه الفترة "الصعبة والاستثنائية، دون الوقوع فريسة لمختلف الاضطرابات والمشاكل النفسية.

يجب أن يدرك الأفراد بأن الحجر المنزلي سيساعد لا محال في الحفاظ على سلامة الآخرين، ولا سيما الأكثر ضعفا وهشاشة ككبار السن أو اصحاب سوابق صحية خطيرة هذا في ظل انتشار المريع الوباء، ونحن نعلم أنه في ديننا الحنيف يوصى إذا كان الوباء في بلد فينبغي أن لا يخرج أهله ولا يسافر إليه، وفي هذا مثل حي لمعنى الحجر والرغبة النبوية في التحكم في الوباء وحجره في منطقة ظهوره فلا يمس باقي المعمورة، والملاحظات أن السلطات في بلادنا وفي مختلف الدول العربية والإسلامية تسعى جاهدة لدعوة مواطنيها إلى تقبل الحجر والانسجام معه كفترة استثنائية بغية التحكم في الوباء وحصره، وقد استعانت الكثير من الدول بأئمتها حتى يبرزوا الجانب الديني من طاعة الحاكم والامتثال لأمره في تطبيق كمنهج سني للقضاء على الوباء، لكن للأسف الشعب لم يمتثل بالتطبيق كليا وتبقى الخروقات بالرغم من وجود العقوبات.

الملاحظ أن جميع الدول تسعى لتطمين مواطنيها عبر وسائل الاعلام لديها، بإنجازاتها وبما توفره من مواد غذائية، وبتوفر المستلزمات الطبية والوقائية في محاولة منها بالطبع للحفاظ على سلامتهم النفسية، لكن ما تقوم به وسائل التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها يعيق عمل السلطات دائما عن طريق نشر بعض الخبر المروعة زائفة كانت أو حقيقية، وهذا من شأنه أن يخلق نوع من الرعب في صفوف المواطنين على اختلاف أعمارهم أو جنسهم ، واجتهادا منها لتحقيق الصحة النفسية للأفراد وجدت بعض الحكومات ربما الحل في فرض عقوبات على كل من يستغل وسائل التواصل الاجتماعي لتهويل الأمر وزرع الرعب والهلع لدى الأفراد من خلال فرض عقوبات صارمة على أصحاب هذه الحسابات مثلما يحدث بالجزائر.

سلامة الصحة النفسية والعقلية سيكفل الاستمرار في مواصلة مسيرة الحياة:

إن محاولة إيجاد طريقة في توصيل المعلومات والقصص الإيجابية حول أي جانب متعلق بمكافحة ومواجهة الفايروس، وعدم التردد في نقل وتوصيل أصوات الأشخاص الذين تعافوا من الفايروس وفي نشر تجربتهم وإطلاع الجمهور عليها بشكل إيجابي، ودعت أيضا إلى تقدير دور وأهمية ما يقوم به الفريق الطبي ومجموعات الدعم في المجتمع لحماية من تحب وإنقاذ حياتهم، وتقديم الامتنان لهم على جهودهم في علاج الأشخاص الذين أصيبوا بفايروس كورونا المستجد.

من جانبهم دعا خبراء دوليون حكومات العالم إلى توفير المعلومات الموثوقة لشعوبها بشفافية وسرعة في ما يتعلق بفايروس كورونا، وأعرب الخبراء في بيان لهم عن قلقهم من أن بعض الاستراتيجيات التي تضعها الحكومات وخبراء الصحة العامة لحماية صحة الأفراد وحياتهم من فايروس كورونا قد تنتقص من حقوقهم الأساسية، ودعوا الحكومات إلى ضمان حماية تلك الحقوق، وأوضح الخبراء أن الصحة الإنسانية لا تعتمد على الحصول على الرعاية الصحية فحسب، ولكنها تعتمد أيضا على الحصول على معلومات موثوقة بشأن طبيعة التهديدات وطرق حماية النفس والأسرة والمجتمع، ويرى بعض الخبراء أن كورونا قد كشف عيوبها في النظام العالمي سقطت معها نظريات التخطيط الاستراتيجية. كما كشف خفايا الوجه الآخر للرأسمالية الغربية التي لا تضع الخدمات الاجتماعية والنفسية ضمن أولوياتها، بل في أسفل سلم اهتماماتها بينما تسارع لحماية كبار الوجهاء وأصحاب الثروات. (القيزاني، ٢٠٢٠)

ويرى النفسانيون أن الحالة النفسية التي تصاحب إبلاغ المريض بمرضه يجب ألا تدفعه إلى القلق والتوتر بما سيحل به، بل عليه أن يحاول أن يمارس حياته الطبيعية والابتعاد عن هواجس تبعيات المرض، لأنها تؤثر على حالته النفسية من العلاج فالجهاز العصبي يؤثر على الجهاز المناعي في الجسم، وكلما ارتفعت نسبة التوتر

والقلق والانفعال تدهورت وظائف جهاز المناعة، ما يضعف في مقاومة الأمراض، وهنا يتضح لنا مدى الرعب الذي أحدثه فيروس كورونا، حيث يعتبر هذا تحدياً كبيراً وليست سهلاً أمام العالم وقدرات الطب المعاصر للعثور على لقاح أو علاج ضد هذا المرض الذي يهدد العالم كله كما يشكل هذا الوباء العالمي اختباراً لمستوى أداء المناعة النفسية للوحدة الإنسانية في صراعها من أجل البقاء، حيث تكاتف الثقافة النفسية والطبية من أجل الخلاص من هذا الوباء الذي لم نجد له حتى الساعة ملامح الخلاص منه.

خلاصة:

تُعد الأوبئة من الخبرات الاجتماعية التي تترك تأثيرات طويلة المدى، وتظل انعكاساتها لسنوات، وقد تساهم في تطوير أو تغيير الملامح الاجتماعية للدول، خاصة مع زخم التفاعلات التي تصاحب فترة وجود الوباء. وعلى الرغم من أن الأزمة الحالية التي يمر بها العالم تأتي في سياق مغاير تماماً للأزمات المشابهة التاريخية، حيث تلعب الحلول التكنولوجية عاملاً في ظهور حلول مبتكرة، وتلعب وسائل التواصل الاجتماعي عاملاً مركباً آخر بين نشر الوعي والشائعات وتخفيف حدة "التباعد الاجتماعي" الذي يطبق حالياً؛ فإن الفترة القادمة سوف تشهد ظهور سلوكيات وتوجهات جديدة استجابة للوضع الحالي.

وإذا كانت هناك أعراض نفسية ظهرت بالفعل نتيجة انتشار جائحة كورونا وما ترتب عليها من تداعيات فخبرة الجوائح السابقة تشير إلى أن المرء لن يتوقف عند هذا الحد، فمن المرجح ظهور أعراض اضطرابات سيكولوجية، حتى لأولئك الذين لم يصابوا بالفيروس، فالعزلة والانحباس والضغط الاقتصادي الناجمة عن الوباء قد تتسبب بحالة من القلق والاجهاد النفسي، والذي ربما يتطور لاضطراب ما بعد الصدمة، يمكن القول إن هذه السلوكيات وغيرها مما يظهر وقت انتشار الأوبئة يقف وراءها حالة الخوف من المرض، وهو ما يدفع لظهور أسوأ ما في البشر. لكن هذا الأسوأ لا يقف عند حد محاولات التعامل مع الأزمة والسعي للبقاء بل يمتد إلى ما بعد ذلك، إلى محاولات استغلال الأزمة لتحقيق المزيد من المكاسب كما هو الحال في قيام العديد من الشركات وخاصة شركات الأدوية والمنظفات بمضاعفة أسعار منتجاتها، فضلاً عن محاولات البعض السيطرة واحتكار الدواء كما هو الحال في الرئيس الأمريكي ترامب الذي يسعى لجذب إحدى الشركات الألمانية التي تعمل على إيجاد لقاح مضاد للفيروس وإغراءها بالأموال لاحتكار الدواء للأمريكيين أولاً، الأمر الذي رفضته ألمانيا معلنة أن الدواء حال اختراعه سيكون متاحاً للجميع.

إن العالم ما بعد الكورونا سيكون بدون أدنى شك غير العالم الذي كان قبلها أكيد، فالكل سيعيش مراسيم ولادة جديدة لعالم جديد وهي ولادة ستصاحبها اختيارات وقرارات قوية ومفصلية، تهم بالخصوص كل ما يتعلق بالصحة والتعليم والتدبير

والعمل والسياسة والاقتصاد والثقافة والإعلام، وفي انتظار ذلك يجب وفي سياق تواصل انتشار الفيروس الذي حتى وإن كان يميز البعض ويشفي منه الكثيرون، الاستمرار في العيش والحياة، مع التحلي بالحذر والاحتياط اللازمين لتفادي العدوى الجسدية لهذا الفيروس والعدوى النفسية الناجمة عن كثرة الإشاعات والأفكار السلبية التي تبثها وتنشرها قنوات رخيصة وفيديوهات مفبركة كان ما يهم أصحابها التسويق والاسترزاق بآلام الناس.

المراجع:

- بوعلام غبشي(٢٠٢٠)، فيروس كورونا: ما هي الآثار النفسية للحجر الصحي وكيف يمكن تجنبها؟ استرجع بتاريخ ٢٠٢٠/٠٦/٢٥ على الساعة ٢٣:٥٨ من موقع <https://www.france24.com/ar/20200626-what-are-the-psychological-effects-of-lockdown-and-how-to-avoid-them>
- رشيد الكونوني(٢٠٢٠)، أزمة جائحة كورونا وتداعيتها تمتد من اقتصاد المملكة إلى الصحة النفسية، استرجع من بتاريخ ٢٠٢٠/٠٦/٢٩ على الساعة ٠٩:٠٠ من موقع : <https://italiatelegraph.com/news-28385>
- راضية القيزاني(٢٠٢٠)، كورونا يغير خارطة الصحة النفسية في العالم، استرجع بتاريخ ٢٠٢٠/٠٦/١٥ على الساعة ١٤:٥٨ من موقع <https://alarab.co.uk/D>
- عامر صالح، أزمة كورونا بين سيكولوجيا الهلع ومسلمات المناعة النفسية، استرجع بتاريخ ٢٠٢٠/٠٦/٢٥ على الساعة ٢٢:٢٢ من موقع <https://annabaa.org/arabic/psychology/23072>
- الغالي حرشاو(٢٠٢٠). جائحة كوفيد ١٩ سيكولوجية التدخل والمواجهة"، استرجع بتاريخ ٢٠٢٠/٠٦/٢٥ على الساعة ٠٠:٥٨ من موقع <https://www.hespress.com/orbites/466352.html>
- فيصل، عباس (١٩٩٧). الاختبارات النفسية تقنياتها واجراءاتها، بيروت: دار الفكر العربي كاتيا يوسف(٢٠٢٠)، هل قضى كورونا على مناعتنا النفسية؟ استرجع بتاريخ ٢٠٢٠/٠٦/٥ على الساعة ٢٣:٢٢ من موقع <https://www.alaraby.co.ukD>
- هالة الحفناوي(٢٠٢٠)، سيكولوجية الأوبئة. استرجع بتاريخ ٢٠٢٠/٠٦/٢٦ على الساعة ٠٠:٥٨ من موقع <https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item>
- محمود، التميمي محمود كاظم (٢٠١٣). الصحة النفسية مفاهيم نظرية وأسس تطبيقية، عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.
- منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٠، الاعتبارات المتعلقة بالحجر الصحي للأفراد في سياق احتواء مرض فيروس كورونا(كوفيد١٩)، إرشادات مبدئية، فبراير ٢٠٢٠.

المسؤولية الاجتماعية للتنظيمات الصناعية: تاريخ المفهوم وسياق النشأة

Social responsibility of industrial organizations: the history
of the concept and the context of its emergence

إعداد

ندى حامد اليوبي

محاضرة بكلية العلوم الاجتماعية - جامعة جدة - المملكة العربية السعودية

Doi:10.33850/ajahs.2021.140345

القبول : ٢٠٢٠ / ١٢ / ٤

الاستلام : ٢٠٢٠ / ١١ / ١٦

المستخلص :

سعى هذا المقال " المسؤولية الاجتماعية للتنظيمات الصناعية: تاريخ المفهوم وسياق النشأة" إلى تتبع المفهوم تاريخيا والوقوف على حدوده وأبعاده المعرفية في المجال الاجتماعي والإداري والفلسفي، وقد تم التطرق فيه إلى النقاط الآتية: أولا: مفهوم المسؤولية الاجتماعية، ثانيا: مفهوم المسؤولية الاجتماعية للتنظيمات الصناعية ، ثالثا: إشكالية نشأة المفهوم. رابعا: مقاربات معرفية: أ. المقاربة الفلسفية ، ب. المقاربة الاجتماعية ، ج. المقاربة الإدارية. الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية، التنظيمات الصناعية، المسؤولية الاجتماعية في علم الاجتماع.

Abstract:

This article "Social Responsibility of Industrial Organizations: the history of the concept and the context of its emergence " seeks to trace historically and determine its limits and its knowledge dimensions in the social, administrative and philosophical field, and the following points have been addressed:First: the concept of social responsibility, Second: The concept of social responsibility for industrial organizations, Third: The problem of the genesis of the concept, Fourth:

Cognitive Approaches a. Philosophical approach. B. Social approach, C. Management approach

مقدمة

منذ نشأة التنظيمات الصناعية وظهور الجوانب السلبية لممارساتها ظهرت الحاجة الملحة إلى مناقشة مسؤوليتها الاجتماعية تجاه الأطراف المرتبطة بها، غير أنه لم تتضح ملامح هذه المسؤولية وتحدد الأطراف الموجهة لها إلا في القرن العشرين، إذ تدرج الاهتمام بها من رد فعل واستجابة إلى مسؤولية اجتماعية ملزمة إلى حد ما. وكانت ومازالت موضوعا للدراسة الأكاديمية وموضوعا حيويا للمجتمعات والدولة، فهي جزء لا يتجزأ من خطط التنمية وآلية فاعلة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة؛ لما تتمتع به من قدرة على المساهمة في تماسك المجتمع وتوازنه واستمراريته، من خلال ما تقدمه من أنشطة وبرامج تلبي الاحتياجات الفعلية للعاملين وللمجتمع بشكل عام، في إطار المعايير والقيم الاجتماعية، ومن خلال الممارسات الاقتصادية والبيئية المختلفة.

إن مبدأ المسؤولية الاجتماعية في التنظيمات الصناعية يعد أهم المبادئ التي اتفقت عليها جميع الأنظمة والقوانين الوضعية، وأقرت الشريعة الإسلامية هذا المبدأ ليس فقط في المجال الاقتصادي وإنما جعلته قانونا قيميا في مختلف تفاصيل الحياة الإنسانية، لذا يعد الإيمان بأهمية تطبيقها مفهوما وممارسة طريقا استثماريا ممهدا للتنظيم ذاته ولكل الأطراف المتعلقة به من الملاك والمستثمرين والعاملين والمستهلكين والبيئة والمجتمع المحلي والكل ولنظام الدولة ذاتها.

ولذا سيتم في هذا المقال إلقاء الضوء على المسؤولية الاجتماعية للتنظيمات الصناعية ومناقشتها من عدة محاور أساسية، ابتداءً باستعراض وجهات النظر المختلفة حول مفهوم المسؤولية الاجتماعية بشكل عام من الناحية اللغوية والاصطلاحية، ثم التركيز على مفهوم المسؤولية الاجتماعية للتنظيمات الصناعية وذكر بعض التعريفات الاصطلاحية حوله، وكذلك سيتم التعرف على إشكالية نشأة المفهوم، ومن ثم مناقشة المفهوم في السياق الاجتماعي والإداري وذلك لكونه موضع جذب للعديد من الحقول المعرفية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، إضافة إلى استعراض التطور التاريخي للمفهوم وتصنيفاته.

أولاً: في معنى المسؤولية الاجتماعية

يختلف معنى المسؤولية الاجتماعية باختلاف وجهات النظر للباحثين وباختلاف السياق والأهداف التي ينطلقون منها. وللوقوف على معناها بدقة سيتم استعراض المعنى اللغوي ومن ثم المعنى الاصطلاحي، كما يلي:

١. من الناحية اللغوية:

تذكر أغلب المعاجم اللغوية العربية أن أصل كلمة المسؤولية اسم مفعول من سأل. كما يؤكد الشافعي (١٩٨٢: ٣٣) إذ يقول إن "كل المعاجم اللغوية تشير إلى أن المسؤولية في اللغة هو طلب المعرفة أو الاستعطاء أو الاستخبار" وفي ذلك يرى العناني (١٩٨٠: ٣٢) أن إذا كانت المسؤولية مأخوذة من السؤال فليس كل سؤال مسألة، فهناك سؤال الاستفهام لمعرفة علم أو خبر، وسؤال الند للند، بل هناك سؤال الأدنى للأعلى ولذلك يرى أن أصل المسألة هو السؤال الذي تترتب عليه مسألة وحساب. كما ذكر في المعجم الوسيط (١٩٧٨: ٤١١) أن "المسؤول" هو المنوط به عمل تقع تبعته عليه، والمسؤولية بوجه عام هي حال أو صفة من يسأل عن أمر تقع عليه تبعته، يقال أنا بريء من مسؤولية هذا العمل، وتطلق (أخلاقيا) على التزام الشخص بما يصدر عنه قولاً أو عملاً، وتطلق (قانوناً) على الالتزام بإصلاح الخطأ الواقع على الغير طبقاً للقانون. كما ضم معجم ويبستر (1984. P 1222): Webster's Encyclopaedic) معنى مقارب لما سبق إذ جاء فيه أن المسؤولية هي: إما واجبا معيناً على الفرد أدائه، كمسؤولية المدير عن منصبه، أو شخصاً يجب أن يكون أحدهم مسؤولاً عنه، كمسؤولية الأب عن ابنه.

٢. من الناحية الاصطلاحية

تعرف بأنها: تبعة أمر أضر بالغير، فهي إذن ظاهرة اجتماعية وقوامها المنطقي الذي مازال غالباً أمور ثلاثة: خطأ وضرر وعلاقة مسببة بينهما (مذكور، ١٩٧٥: ٥٣٨). وتعرف كذلك بأنها: "مسؤولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التي ينتمي إليها وهي تكوين ذاتي خاص نحو الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، وعبارة مسئول أمام ذاته تعني في الحقيقة مسئول عن الجماعة أمام صورة الجماعة المنعكسة في ذاته" (عثمان، ١٩٧٥: ١٧). كما تعرف بأنها: "تعني تحقيق المصلحة الخاصة داخل إطار المصلحة للمجتمع كله" (البادي، ١٩٨٠: ٥٣). وكذلك يذكر الحسن (١٩٩٩: ٥١-٥٢) تعريفاً للمسؤولية الاجتماعية بأنها ضرب من ضروب الوعي الاجتماعي الذي يجسده الفرد في تفكيره وسلوكه وعلاقاته مع الآخرين، وهذا الوعي يجعله يفضل المصلحة الجماعية على المصلحة الذاتية. كما تعرف بأنها تبعة أمر ولها شروط وواجبات ويتضمن مفهوم المسؤولية الاجتماعية الحقوق والواجبات (أحمد، ١٩٩٩: ٢٥٠-٢٥١). وكما يعرفها فتح الباب (٢٠٠٣: ٦٧٢) بأنها: "تعني تحمل الأعضاء داخل الجماعة المهام الموكلة إليهم من أعمال وخدمات وأنشطة مهنية تساهم في تحقيق الهدف وتنمي المهارة في تحمل الأعباء، وتؤكد قيام الفرد بواجبه تجاه الجماعة من خلال إشراف وتوجيه ومتابعة الأخصائي الاجتماعي".

أما غيث (٢٠٠٦: ٦٣) فيعرف المسؤولية الاجتماعية بشكل عام بأنها: المعيار الاجتماعي الذي يقرر أن الأسرة أو الجماعة الاجتماعية الأكبر منها تعتبر مسؤولة

عن سلوك أعضائها ولا بد من وضع هذه الجماعة في الاعتبار إذا ارتكب العضو أو مجموعة من الأعضاء أي سلوك انحرافي. و يذكر ليلة (٢٠١٥: ١٥٠) تعريفا للمسؤولية الاجتماعية مستمدا من الرؤى الاجتماعية بأنه: "بنية من الواجبات والحقوق تحدد السلوك الذي ينبغي أن يطرقه الفرد تجاه المجتمع".

ومن خلال العرض السابق لمفهوم المسؤولية الاجتماعية اصطلاحا في العلوم الاجتماعية، يتضح لنا أنه يشير إلى المعاني التالية:

1. تتبلور المسؤولية الاجتماعية لدى الفرد من قيم المجتمع للحفاظ على توازن واستقرار المجتمع، وعند حدوث الخلل في الوفاء بها فإن المجتمع ينزل العقاب بالفرد كالفرض المجتمعي.

2. تعد المسؤولية الاجتماعية علاقة تبادلية بين الفرد والجماعة، فهي تنظر إلى أن كل جماعة عليها التزام اجتماعي تجاه أعضائها مما يحتم عليها واجبات تجاههم، وينطبق كذلك على الفرد إذ عليه القيام بواجباته تجاه الجماعة، كما أن المصلحة الخاصة تتحقق بتحقيق المصلحة العامة.

3. كما أنها تعني إدراك الفرد لطبيعة العلاقات الاجتماعية القائمة بين الأفراد والجماعات التي تنطلق من القيم المجتمعية والتي تغلب على القيم الفردية.

4. هي ردة فعل نتيجة للقيام بعمل ما يتعلق بالآخرين، ويرتبط بحقوقهم وواجباتهم.

ثانياً: في معنى المسؤولية الاجتماعية للتنظيمات الصناعية من الناحية الاصطلاحية

في أكثر من أربعة عقود من البحث والممارسة بشأن المسؤولية الاجتماعية للتنظيمات الصناعية، لم يتم تطوير تعريف واحد متفق عليه من قبل الباحثين ومجتمع الأعمال (Hayes & Walker, 2005: 406). فهناك العديد من التعاريف التي يزخر بها الأدب النظري لعلم الاجتماع وعلم الإدارة، والتي تبلورت من خلفيات مختلفة مما خلق تبايناً في الرؤى يصعب معه الاتفاق على تعريف موحد، لذلك سيتم استعراض أبرز تلك التعاريف التي قدمت خلال فترات زمنية مختلفة.

يقدم بوين نقطة الانطلاق لمعظم وجهات النظر المختلفة فهو أول من صاغ تعريفاً للمسؤولية الاجتماعية للتنظيمات الصناعية من خلال نشر كتاب "المسؤوليات الاجتماعية لرجال الأعمال" عام (١٩٥٣)، ويرى بوين Bowen (8: 1953) أن مصطلح المسؤولية الاجتماعية لرجال الأعمال سيتم استعماله بشكل كبير مستقبلاً، وأنه يشير إلى "التزام رجال الأعمال باتباع تلك السياسات، أو اتخاذ تلك القرارات أو اتباع خطوط العمل التي ترغب فيها أهداف مجتمعنا وقيمه".

ويعرفه داركر Drucker (584: 1977) بأنه "التزام الشركة تجاه المجتمع الذي تعمل فيه". أما كارول فينتفق مع بوين في أنها التوقعات المجتمعية تجاه التنظيم

الصناعي وأضاف على ذلك توضيح لأبعاد هذه المسؤولية والذي مازال يعد أساسا لكثير من الدراسات العلمية، والذي يتضح من خلال تعريفه التالي: إن المسؤولية الاجتماعية للأعمال تشمل التوقعات الاقتصادية والقانونية والأخلاقية والخيرية التي لدى المجتمع من المنظمات في وقت معين (Carrol: 1979, 499).

أما هولمز Holmes فقد وضع أن أنشطة المسؤولية الاجتماعية تكون موجهة لحل مشاكل المجتمع وذكر صورا من هذه البرامج في تعريفه الذي يرى أنه: التزام المؤسسة تجاه المجتمع الذي تعمل فيه، وذلك عن طريق المساهمة بمجموعة كبيرة من الأنشطة الاجتماعية مثل محاربة الفقر، تحسين الخدمات الصحية، مكافحة التلوث، خلق فرص عمل وحل مشكلة الإسكان والمواصلات وغيرها (الغالبى والعامري، ٢٠٠٨: ٤٩).

ويعرفها البكري (٢٠٠١: ٢٧) بأنها "عبارة عن مجموعة من القرارات والأفعال التي تتخذها المنظمة للوصول إلى تحقيق الأهداف المرغوبة والقيم السائدة في المجتمع والتي تمثل في نهاية الأمر جزءا من المنافع الاقتصادية المباشرة لإدارة المنظمة والساعية إلى تحقيقها كجزء من استراتيجيتها.

تعريف البنك الدولي (UNIDO, 2005:7) للمسؤولية الاجتماعية بأنها: التزام أصحاب النشاطات التجارية بالإسهام في التنمية المستدامة من خلال العمل مع العاملين وأسرهم والمجتمع المحلي والمجتمع ككل بهدف تحسين مستوى المعيشة لهم بأسلوب يهتم بالاقتصاد ويخدم التنمية في ان الواحد.

كذلك تعرف بأنها "الالتزام أخلاقيا، إنسانيا، وأديبا تتحمله المؤسسة تجاه المجتمع العاملة فيه وذلك عن طريق المساهمة بمجموعة كبيرة من الأنشطة الاجتماعية كمحاربة الفقر وتحسين الخدمات الصحية ومكافحة التلوث وخلق فرص عمل وحل مشاكل الإسكان وغيرها (الغالبى والعامري، ٢٠٠٨: ٤٩).

ويشير جاد الرب (٢٠١٠: ٨) إلى تعريفها بأنها عبارة عن "سلسلة من التأثيرات المتتالية والمتبادلة بين المنظمة والمجتمع".

كما يعرفها الزهراني (٢٠١٠: ١٤٣) بأنها: "المعادلة التي من خلالها تستطيع المؤسسة أن تحقق الهدف الأساسي الذي أنشئت من أجله، وهو الربح، والهدف الذي يتطلع إليه المجتمع والمتمثل في المشاركة الإيجابية والفعالة في تنمية المجتمع، دون الإخلال بهدف على حساب الآخر، والقيام بدورها تجاه من تستطيع خدمته من أطراف المسؤولية الاجتماعية بشكل يفوق ما تتطلبه القوانين أو الأنظمة والإجراءات التي وضعتها الحكومة، ومن خلال التركيز على مبدئين: التمكين فيما يتعلق بأفراد المجتمع والاستدامة فيما يختص بالبيئة والمجتمع المحلي.

تعريف الرحالة (٢٠١١: ١٤٠) هو: التزام المنظمة بمسؤوليات متعددة ومتدرجة في الأهمية حيث تأتي المسؤولية الاقتصادية في المرتبة الأولى يليها المسؤولية القانونية ثم المسؤولية الأخلاقية ثم المسؤوليات المتنوعة تجاه المجتمع. ويعرفها طهرات ومخفي (٢٠١٨: ١١٢) بأن " المسؤولية الاجتماعية للشركات تتمثل في التزام دائم مترجم في مجموعة من القرارات والممارسات التي تتبناها المؤسسة الرامية إلى تحقيق التوازن بين مصالح عدة أطراف (العاملين فيها، البيئة المحيطة، والمجتمع)، والمساهمة الفعالة".

كما تعرف بأنها: "الالتزام المؤسسة بالقوانين واحترام الأعراف المجتمعية بتوجيه نشاطها لإحداث تأثير إيجابي والعمل على منع وقوع ضرر للقضايا الاقتصادية والاجتماعية والبيئية وكل ذلك ضمن نسق توافقي بين مختلف الأطراف الممثلين لأصحاب المصلحة بعيدا عن كل تضارب على كل المستويات المحلية والوطنية والإقليمية والدولية" (العابد ومحمد، ٢٠١٩: ٤٠٨).

يتضح من السرد السابق لتعريف مصطلح المسؤولية الاجتماعية للتنظيمات الصناعية ما يلي:

١. هناك اتفاق شبه عام على أن المسؤولية الاجتماعية هي التزام يجب الوفاء به، يترجم في القرارات والممارسات.
٢. إن سياسات وقرارات المسؤولية الاجتماعية للتنظيمات الصناعية تنبع من القيم الاجتماعية للمجتمع، وفي ضوئها تتحدد الواجبات التي ينبغي على التنظيم الوفاء بها.
٣. تتباين التعريفات في تحديد الأطراف وأصحاب المصلحة فالبعض نادى بشكل عام أن تكون برامج المسؤولية الاجتماعية موجهة للمجتمع وحل مشاكله والبعض ذكر الأطراف المستفيدة جميعها بشرط التوازن بينها، ومنهم من حدد الأهم فالمهم من وجهة نظره، إلا أنها جميعا اتفقت أن عليها التزام تجاه أصحاب المصلحة.
٤. التزام التنظيمات الصناعية تجاه مختلف أصحاب المصلحة كاستراتيجية إدارية.
٥. وضع البرامج والأنشطة للمساهمة في حل مشاكل المجتمع، والعمل على تحسين مستوى المعيشة.

ثالثاً: المسؤولية الاجتماعية للتنظيمات الصناعية: سياق النشأة والتطور التاريخي

إن التداول الواسع لمفهوم المسؤولية الاجتماعية للتنظيمات الصناعية في المجال الاجتماعي الصناعي والتنظيمي، والمجال الإداري، استدعى ضرورة العمل على المستوى المفاهيمي، لتأصيل المفهوم عبر تحديد سياق مدلولاته النظرية والعلمية، والرجوع إلى زمن ولادته لرسم الملامح العامة للتطورات التي طرأت عليه. إن هناك العديد من المناقشات التي دارت حول بداية المفهوم ولكن معظمها كان يدور في المجال الإداري، إذ ظهر المفهوم بشكل واضح وفي وقت مبكر، في حين أن ظهوره

لم يكن بشكل صريح في علم الاجتماع (كما سيتم الإشارة له لاحقاً). وعليه سيكون طرح إشكالية نشأة المفهوم في المجال الإداري فقط، على النحو التالي:

١. إشكالية نشأة المفهوم

إن تحديد التاريخ الفعلي لظهور مفهوم المسؤولية الاجتماعية مازال مثاراً للجدل والخلاف، فالمساعدات الخيرية قديمة قدم الحضارات التاريخية إلا أن بداية تشكل مفهومها وأبعادها كاستراتيجية وتنظيم وإلزام أخلاقي للتنظيمات الصناعية بعيداً عن الهبات الخيرية الجبلية بالنفس البشرية يعد مفهوماً حديثاً يرتبط بنشأة المجتمعات الصناعية وهو مازال محل نقاش. ويرى كارول أن قضية المفهوم ظهرت بشكل بارز في الخمسينيات من القرن العشرين وأن جميع الممارسات ما قبل عام (١٩٥٠) مهدت الطريق لميلاد ونمو (CSR) الرسمي في الخمسينيات (Farcane & Bureana, 2015: 31). كما يتفق كلا من Farcane and Bureana (2015, 31) في أن مفهوم المسؤولية الاجتماعية للتنظيمات لم يتطور إلا بعد الحرب العالمية الثانية على يد هوارد ر. بوين (والد المسؤولية الاجتماعية للشركات)، بعد نشر كتابه "المسؤوليات الاجتماعية لرجال الأعمال" عام (١٩٥٣)، وهي نقطة بداية المسؤولية الاجتماعية للتنظيمات الصناعية. غير أن العصيمي (١٧: ٢٠١٩) له رأي مختلف، إذ يرى أنها ظهرت منذ عام (١٩٧٠) معتمداً في تحديده على علاقة المفهوم بمعاهدات البيئة والتنمية المستدامة. وفي هذا الصدد يمكن القول إن للمسؤولية الاجتماعية بالتنمية المستدامة علاقة وثيقة، فهي تعد أحد ركانزها الأساسية؛ وعليه ترى الباحثة أنه يمكن الاتفاق مع العصيمي في أن مفهوم المسؤولية الاجتماعية للتنظيمات الصناعية قد انطلق كتتنظيم أكثر إلزاماً ووضوحاً وكاستراتيجية تبلورت أبعاده وتشكل بمعناه الحالي وكما نراه اليوم المرتبط بالتنمية المستدامة في عام (١٩٧٠)، إلا أن الباحثة ترى أن البداية الحقيقية لمفهوم المسؤولية الاجتماعية - كما تعكسها المعطيات - يكون في عقد الخمسينيات إذ تشكلت فيها بداية ملامح المفهوم.

٢. مقاربات معرفية

يعد مصطلح المسؤولية الاجتماعية أحد أبرز المفاهيم المعاصرة التي يدور حولها جدل كبير بالرغم من وجود العديد من الأطروحات والأدبيات التي تطرقت إليها، وكأحد المفاهيم المطاطية الواسعة التي تتضارب حولها الرؤى فلا يوجد هناك اتفاق ما بين الباحثين والعلماء على حدود وآلية ما يجسده هذا المفهوم، كما أنه يشكل موضع جذب للعديد من العلوم الإنسانية الاجتماعية كالفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع مما صنع هذا المفهوم بأيدولوجيات ومدارس معرفية فكرية متعددة. تتباين وجهات النظر حول مفهوم المسؤولية الاجتماعية باختلاف الرؤى الفكرية المفسرة لها، فهو كما يرى محمد ومختاربه (٢٠١٩: ٨) أنه يرتبط قانونياً بإشكالية (المدني والجزائي) وفلسفياً بإشكالية (الحرية والحتمية) وفي علم النفس بإشكالية

(الأمان وقوة الشخصية) وفي الاقتصاد إشكالية (الريح ومدى اندماج المنظمات اجتماعيا) أما في علم الاجتماع فهو مرتبط بإشكالية (النظام والتكيف الاجتماعي لوحداث المجتمع).

إن اتساع المفهوم ما بين المضامين المعرفية المختلفة أدى إلى الاختلاف والتباين ما بين بعده القانوني والفلسفي والنفسي في حين أن هناك تقارب كبير بين بعده الإداري والاجتماعي ويلتقيان في فرع تخصصي لأحد فروع علم الاجتماع هو "علم الاجتماع الصناعي"، ومن هذا الالتقاء تحاول هذه الدراسة الاهتمام بمفهوم المسؤولية الاجتماعية للتنظيمات الصناعية في المجال الاجتماعي وفي المجال الإداري ونظرا لما يحتمه أساس ونشأت هذا المصطلح والتقارب في الأبعاد النظرية والعلمية إلى حد ما. كما أنه لا يمكن مناقشة المفهوم بعيدا عن الإطار الفلسفي الذي كان لمجموعة من الرؤى الفلسفية دورا كبيرا في التمهيد لظهور ونشأة علم الاجتماع. وعليه سيتم استعراض المفهوم أولا: في الإطار الفلسفي، ثانيا: في الإطار الاجتماعي، وثالثا: في الإطار الإداري.

أ. المقاربة الفلسفية

ارتبط مفهوم المسؤولية الاجتماعية في التفكير الفلسفي بنظرية العقد الاجتماعي لدى جون لوك وجان جاك روسو وتوماس هوبز. وقد ظهرت نظرية العقد الاجتماعي عند انهيار القيم والمعتقدات والسلوك بفعل انهيار الكنيسة الكاثوليكية، وظهور اتجاهات فكرية بفعل الثورة البروتستانتية والتي كانت مدخلا لحرية الإنسان ومبدأ المساواة (البياتي، ٢٠١١: ٤٣)

وتدور نظرية العقد الاجتماعي حول العقد المبرم ضمنا ما بين الدولة والفرد والمجتمع، وتنص على أن الأفراد يتنازلون طوعية عن حريتهم وحقوقهم ويقدموها لصالح السلطة السياسية مقابل أن تكون الدولة قادرة على أن تحقق الصالح العام للجميع، وتقديم الحماية والأمن وتنظيم العلاقات بين الأفراد داخل جهاز تنظيمي. والذي يراه روسو بأنه الطريق في نشر مبادئ العدالة الاجتماعية وتعزيز المصلحة الاجتماعية (المرجع السابق: ٥٤). كما أشار روسو إلى المسؤولية الاجتماعية للتنظيمات كنوع من العقد الاجتماعي بين التنظيمات (الأعمال) وبين المجتمع وصور روسو العلاقة بينهم كنوع من التكافل وهي مرادف للكلمة اليونانية "symbiosis" وتشير إلى التعايش: أي التعايش المشترك بين طرفين تربطهما علاقة منفعة متبادلة، وبالتالي فالعقد الاجتماعي هو العلاقة بين المجتمع والتنظيمات، والمعترف بها قانونيا كوكلاء ويأذن للتنظيمات باستخدام الأراضي والموارد الطبيعية والبشرية وممارسة نشاطاتها وأعمالها داخل المجتمع، والمجتمع بدوره ينتظر منها إظهار نوع من المسؤولية الاجتماعية عن نشاطاته ومسؤولية تجاه المجتمع وتجاه أعضائه، من

تحسين نوعية الحياة للعاملين في التنظيم، وتعزيز العدالة واحترام حقوق العاملين وتجنب الإضرار بالأطراف الأخرى (Bichta, 2003: 3).

ب. المقاربة الاجتماعية

يصعب البحث عن نقطة البداية لمفهوم المسؤولية الاجتماعية لدى علم الاجتماع فهو يختلف عن غيره من العلوم الإنسانية، إذ لم يظهر هذا المفهوم بشكله الصريح، كما هو معروف اليوم؛ وإنما ورد ضمنياً في القضايا التي اهتم بها منظري علم الاجتماع الأوائل والتي ارتبطت بنشأة علم الاجتماع بشكل عام في محاولة منهم لفهم حركة المجتمع وقضاياها واقتراح الحلول للإصلاح، وهي كما يرى محمد ومختار (٢٠١٩: ٢١) أن ظهور علم الاجتماع ارتبط بإشكالية النظام والانتظام، بمعنى أن محاولات علماءه كانت كانعكاس الفكرة التي كانت تتداول آنذاك، ومنها طرحت إشكالية المسؤولية الاجتماعية (من تكون له المسؤولية الاجتماعية في تنظيم المجتمع). في حين أن الزهراني (٢٠١٠: ١٥١) يرى أن من علماء ومنظري علم الاجتماع من دعا إلى قيام النظام الرأسمالي والذي أعطى أهمية كبيرة لمؤسسات القطاع الخاص ورجال الأعمال وما نجم عن ذلك من صراع بين الطبقات الاجتماعية ومناداه بحقوق العمال والفقراء الأمر الذي ساهم بشكل كبير في ظهور وتبلور مفهوم المسؤولية الاجتماعية، وفي الواقع كلا الفكرتين لا يتعارضان وإنما تكمل إحداها الأخرى خاصة أن الزهراني أشار إلى التحولات الاقتصادية والاجتماعية وما تمخضت عنه من قضايا متعددة، إذ ارتبط بداية مفهوم المسؤولية الاجتماعية بمبدأ تكامل الأدوار والوظائف لأنظمة المجتمع كما يرى سبنسر، وبمبدأ القيم كما لدى أوجست كونت ودور كايم وماكس فيبر مع الاختلاف بينهم في الربط (كما سيتم الإشارة إليه لاحقاً)، ومما زاد أيضاً من تبلور ووضوح المفهوم أكثر هو ظهور المجتمعات الصناعية وقيام المصانع التي استدعت قيام النظام الرأسمالي وظهرت الحاجة معها إلى الاهتمام بزيادة الإنتاج ونشره في بقاع الأرض لزيادة الأرباح. ويمكن في هذا المجال تلمس وقراءة مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الفكر الاجتماعي لدى كلا من "سان سيمون، وأوجست كونت، وهيربرت سبنسر، وتالكوت بارسونز، وكارل ماركس" على النحو الآتي:

سان سيمون

اهتم سيمون بالتقدم الاجتماعي وحاول تقديم مقاربة وضعية تقوم على ربط المعرفة بالواقع الإنساني وتدعو إلى العمل والإنتاج فهو كما يرى الغريب (٢٠١٦: ٦٧) يهدف إلى تغيير شروط إنتاج المعرفة وتغيير الأنظمة السياسية والاقتصادية القائمة، لتحقيق العدالة السياسية والاجتماعية. وبالتالي ستقوم أمة جديدة أسماها الأمة العاملة.

ويتجلى مفهوم المسؤولية الاجتماعية لدى سيمون من خلال مناقشته لتنظيم المجتمع ومسؤوليتها على من تقع؟ ويسندها في رأيه إلى التنظيمات الصناعية التي يرى أنها تمتلك القدرة على التغييرات الاجتماعية والاقتصادية، ويقول في ذلك " بأن تنظيم المجتمع يجب أن يعهد به في المستقبل إلى الصناعيين ابتغاء الترفيه عن الطبقة الأكثر عددا والأشد فقرا، فالقادة الطبيعيون للفقراء والكادحين هم الصناعيون الكبار وأصحاب المصارف شرط أن يمنحوا السلطة بوصفهم زعماء المجتمع الجديد لكي يعملوا على زيادة الإنتاج وتوسيع القوة الشرائية، وغيرها" (حمزة، ٢٠١٥: ٥١).

كما منح مالكي التنظيمات الصناعية صفات القيادة كما يرى عبدأسعيد (١٩٨٦: ٨١) أن سيمون خص رجال الأعمال بالقيادة العليا للسياسات الاقتصادية في النظام الصناعي لكونهم - كما يرى - أكثر قدرة بحكم خبرتهم على إحراز التقدم. إضافة إلى أن سيمون حملهم التزامات اجتماعية تجاه العاملين باعتبارهم شركاء في التنمية. ويرى كذلك عبدأسعيد (المرجع السابق، ٨١) أن آراء سيمون هذه صنفها البعض على أنها امتداد للآراء الاشتراكية المثالية، والتي عملت فيما بعد على نشؤ مفهوم المسؤولية الاجتماعية في أوروبا.

اوجست كونت

من أبرز اهتمامات كونت كانت المساهمة في إعادة تنظيم المجتمع ومحاولة إصلاح مظاهر الفوضى التي عمت مختلف مناحي الحياة. والتي يرى كونت أن سبب هذه المشاكل كان ناتج عن الاضطراب الخلقي وفساد معايير الرأي العام إضافة إلى الفوضى العقلية (عبد المعطي، ١٩٩٣: ١٢) طبقا لفلسفته الوضعية التي تقوم على المعرفة العلمية للظواهر والقوانين الاجتماعية وعلى تقوية النظام الأخلاقي.

إن فكرة دراسة النظام الاجتماعي لدى كونت تقوم قسمين أساسيين: الأسناتيك الاجتماعية، وهي تعني دراسة المجتمع في حالته المستقرة والتي يرى أنها تتحقق من خلال اتفاق الأفراد على مجموعة قيم ومعايير تساهم في التضامن بين مؤسسات المجتمع، أي يقصد بها المعايير والقيم والقواعد. والقسم الآخر هو: الديناميكا الاجتماعية، وهي دراسة المجتمع في حالته الحركية، أي دراسة العلاقات القائمة بين أجزاء المجتمع.

من خلال دراسته وتصنيفه للنظام الاجتماعي استطاع كونت أن يضع ركائز قانون التضامن الذي يتلخص في أن مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية تتضمن مع بعضها، وأن أعمال كل طائفة تتسجم مع أعمال الطوائف الأخرى لحفظ المجتمع وصيانة حياته (المرجع السابق: ١٦).

وعليه يتم استنباط مفهوم المسؤولية الاجتماعية لدى اوجست كونت من خلال اهتمامه بالقيم وتركيزه على أن المجتمع لا يمكن أن ينهض إلا بالاهتمام بالقيم إلى

جانب التفكير العلمي، فللقيم وظيفة هامة في تقوية الروابط بين الأفراد والتنظيمات والفاعلين الاجتماعيين والمساهمة في تماسك البناء الاجتماعي.

هيربرت سبنسر

من أبرز الإضافات التي قدمها سبنسر في علم الاجتماع هي النظرية العضوية وفيها يماثل جسم الكائن الحيواني بالمجتمع من حيث التكوين والوظائف، فجسم الكائن الحيواني يتألف من مجموعة من الأجهزة كالجهاز العصبي والجهاز التنفسي.. وغيرها، وكل جهاز يضم أعضاء وخلايا تكونه وكل خلية عضو فيه تقوم بواجبات وأعمال معينة ولها حقوق، ويمثله المجتمع إذ يتكون من مجموعة من التنظيمات والمؤسسات وكل تنظيم يضم مجموعة من الأدوار وكل دور يتمتع بحقوق ويقوم بوظائف معينة. كما يذكر الحسن (٢٠١٥: ٥٢) أن سبنسر لم يكتفِ بدراسة الأجزاء ومقارنتها وإنما ذهب لأبعد من ذلك إذ أشار إلى أن كل جزء من أجزاء المجتمع ووظائفه التي تساهم في ديمومته وبقاء المجتمع مثلها في ذلك مثل الوظائف التي يقدمها الجهاز العضوي لبقاء واستمرارية الكائن الحيواني.

يمكننا قراءة المسؤولية الاجتماعية ضمناً في كتابات هيربرت سبنسر حينما رأى بأن المجتمع يتكون من تنظيمات متعددة وكل تنظيم يقوم بوظائف تختلف عن الآخر وهذا التباين لا يعني الانفصال وإنما يعني توازن المجتمع واستقراره يقوم على التكامل الوظيفي بين التنظيمات البنوية للمجتمع. واهتم سبنسر كذلك بتتبع عملية التطور العضوي للمجتمع ويرى أنه يتطور ويبلغ أقصى درجات التطور حين تتحدد المسؤوليات من حقوق وواجبات. وعليه فالتنظيم الصناعي هو أحد التنظيمات البنائية في المجتمع يرتبط وظيفياً بالتنظيمات الأخرى، ويعد قلب المجتمع الذي له القدرة على ضخ الروح والإنتاجية والاستقرار له، وحتى يستمر هذا التنظيم يتوجب توضيح التزاماته وواجباته تجاه أصحاب المصلحة

كارل ماركس

تعد نظرية ماركس "المادية الجدلية التاريخية" من أهم أعماله في علم الاجتماع، يناقش فيها القوانين الاجتماعية التي تحكم حركة وتطور المجتمعات حتى تصل إلى مرحلة التحرر من الظلم والاستغلال. ولقد اهتم ماركس في نظريته بتحليل العلاقة بين الأبنية الاقتصادية للمجتمع وبين الأبنية العليا المعيارية في المجتمع خلال التطور التاريخي للمجتمع، محاولة منه لإعادة تحويل المجتمع إلى حالة يوجد فيها الفرد الطبيعي بدلاً من الفرد المغترب (حجازي، ٢٠٠٨: ١١٢).

تتمثل النظرة الصراعية لدى ماركس في أن العامل الاقتصادي هو أساس بناء المجتمع وأن تطوره يتحقق من خلال صراع الطبقات الاجتماعية، إذ يطور المجتمعات وينقلها من حالة إلى أخرى، وأن مختلف المجتمعات - حسب رأيه - تنقسم إلى طبقتين مختلفتين متناقضتين في الأهداف والمصالح ففي المجتمعات

الصناعية تكون: طبقة برجوازية حاكمة والتي تمتلك وسائل وقوى الإنتاج وتحصل على جل عوائد الإنتاج، وطبقة البروليتاريا العاملة المحكومة والمقهورة، وكنتيجة لشعور الطبقة العاملة بالظلم والقهر ونقص الإشباع المادي والاجتماعي وتفاقم المشكلات لديها يخلق لديها إحساس الوحدة الطبقيّة فتتشكل فيها ثقافة الاستغلال ويتعاضم فيها الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية فتتناضل من أجل الحصول على حقوقها عن طريق الثورة على الوضع القائم والمطالبة في تحقيق العدالة الاجتماعية فيعاد توزيع الملكية ويتم التحرر من الظلم والاستغلال.

تالكوت بارسونز

تعد نظرية "الأنساق الاجتماعية" من أهم الاسهامات العلمية لبارسونز والتي تنطوي على رؤية المجتمع على أنه النسق الاجتماعي العام، يتألف من أنساق فرعية هي: النسق الاقتصادي والنسق السياسي والروابط المجتمعية والتنشئة الاجتماعية يحقق كل منها وظيفة من الوظائف التالية:

١. **التكامل:** ويشير بارسونز إلى العلاقة التكاملية بين الأنساق الفرعية والنسق الأكبر والتي يعتمد حدوثها على نسق القيم في المجتمع، والذي بدوره يحدد الأهداف التنظيمية.

٢. **نمط المحافظة:** بمعنى توجيه السلوك نحو التماثل مع القيم الثقافية والتحصن ضد حدوث سلوك فوضوي لا يتناسب مع متطلبات النسق (عمر، ٢٠٠٥: ٨٥).

٣. **التكيف:** حيث يتطلب النسق التكيف مع البيئة التي تحيط به وأن يقوم أيضا بتأمين مجموعة من الوسائل المادية والمعنوية الضرورية لحياة أعضاء النسق والمجتمع (عبد الرحمن، ٢٠٠٦: ١٨).

٤. **تحقيق الهدف:** يتمثل في حشد الموارد التنظيمية من أجل تحقيق أهداف التنظيم، وأن نجاح تحقيق الأهداف يتوقف على ملائمة الوسائل للغايات.

كما يوضح بارسونز أن جميع الأنساق الفرعية السابقة ترتبط مع بعضها بروابط تبادلية بحيث يظهر المجتمع في النهاية على درجة عالية من الاستقرار والاتزان (حمزة، ٢٠١٥: ٢٢٦) وأنه لا يمكن فهم النسق العام إلا في ضوء تحليل العلاقات بين الأنساق الفرعية المكونة للنسق العام (الغريب، ٢٠١٦: ١٧٥) كما بين بارسونز في كتابه الاقتصاد والمجتمع (١٩٥٦) أن التنظيم الاقتصادي لا يجب أن يكتفي بوظيفته الإنتاجية فقط، وإنما عليه أيضا القيام بالتنشئة الاجتماعية للعمال (كباب ودورتيه، ٢٠١٠: ١٠٩)

ووفقا لذلك يتضح مفهوم المسؤولية الاجتماعية من خلال الترابط الوظيفي بين مختلف الأنساق والتنظيمات الاجتماعية لتحقيق الأهداف العامة للمجتمع والمساهمة في توازنه وتكامل أجزائه البنيوية.

ج. المقاربة الإدارية

كان تطور مفهوم المسؤولية الاجتماعية للتنظيمات الصناعية في علم الإدارة جليا بشكل كبير وقد يكون ذلك لارتباطه المباشر بإدارة التنظيمات ومالكيتها، وسيتم مناقشة المفهوم باستعراض البعد التاريخي لنشأة المفهوم ومراحل تطوره، كالتالي:

لقد تطور معنى المسؤولية الاجتماعية للتنظيم الصناعي مع تطور المفاهيم التي تعنتقها تلك التنظيمات المتمثلة بإداراتها ومالكيتها، من الاهتمام الكامل بالربحية إلى محاولة للاستجابة للضغوطات المجتمعية ومراعاة توازن المصالح وحتى الوصول إلى مدخل الرفاهية الاجتماعية وهي كالتالي: (Crrroll,2008)

١. مدخل تعظيم الأرباح:

يقوم هذا المضمون على فرضية أن التنظيم الصناعي له مسؤولية واحدة وهي المسؤولية الاقتصادية المتمثلة في تحقيق أقصى الأرباح الممكنة. ولقد تبنى فريدمان (١٩٦٢) هذه الافتراضية في نظريته الاقتصادية الكلاسيكية.

٢. مدخل توازن المصالح:

ظهر هذا الاتجاه نتيجة للضغوطات التي مارستها الجمعيات الاجتماعية والتجمعات الغير رسمية كتجمعات حماية المستهلك وجمعيات المحافظة على البيئة وغيرها. وطالبت بامتداد أهداف المسؤولية الاجتماعية تجاه أصحاب المصلحة المتمثلة في العاملين والمستهلكين وغيرهم (الصيرفي، ٢٠٠٧: ٥٦)، وعلى أساس أنها الوسيلة التي تمنح التنظيمات الاقتصادية والصناعية مكاسب اقتصادية طويلة المدى.

٣. مدخل الرفاهية الاجتماعية

يتسع المفهوم في هذا المدخل ليتخطى الاهتمام بمصالح الفئات الاجتماعية المختلفة ويتجاوزه إلى أن تتضمن أهدافه أهدافا اجتماعية وبيئية تساهم في تحقيق الرفاهية للمجتمع.

٣. التطور التاريخي للمفهوم

وكما تم الإشارة سابقا أن تحديد زمن تشكل المفهوم لا ينفى من وجود ممارسات قبل هذا التاريخ ولكن كانت أقرب للأفعال الخيرية الفردية المتعلقة برئيس التنظيم أو المدير، أو كاستجابات إصلاحية ودوافع اقتصادية لتحسين أداء العاملين وزيادة الأرباح، فلم يتضمن المفهوم بداية أبعاد اجتماعية وأخلاقية وإنسانية تجاه أصحاب المصلحة المرتبطة بالتنظيم علاوة على ذلك لم يكن المفهوم موجها سوى للمالكين اقتصاديا ومن ثم توسع قليلا ليصبح من نظرة اقتصادية أيضا الاهتمام بإنتاج وتوفير السلع للمستهلكين، وتدرج في التطور والانتساع ليشمل العاملين ومن ثم تقديم الدعم والمساعدة لفئات المجتمع وعقب ذلك الاهتمام بالقضايا الأخلاقية والبيئية وهكذا فقد كان يضم طرفا ثم الآخر بما تقتضيه المتغيرات المجتمعية المتعددة.

تتوزع المراجع والأدبيات بتقسيمات وتصنيفات متعددة لتطور مفهوم المسؤولية الاجتماعية للتنظيمات الصناعية منها ما يلي:

أ. تصنيف يعتمد على التدرج في ضم أصحاب المصلحة ١. المسؤولية تجاه العاملين

عند انتشار الصناعة وظهور المجتمعات الصناعية لم يكن هناك اهتمام لدى تلك التنظيمات الصناعية الممثلة بمالكها سوى تعظيم الأرباح وكيفية زيادة الإنتاجية دون النظر في حال العاملين وإعدادهم وتدريبهم، مع نقص المعرفة الإدارية في كيفية التعامل معهم وتوجيههم، إضافة إلى خلو نظام العمل من المحفزات التي تزيد من دافعية العامل للعمل حيث أن جل العوائد المادية تصب في يد ملاك التنظيم ولا يكسب منها سوى الأجر القليل الذي لا يكفي الحاجة، مما انعكس على الإنتاجية وأدى إلى ضعفها. فظهرت النظريات الإدارية التي تبحث في العوامل التي تسبب ضعف في العملية الإنتاجية ومحاولة تقديم المساعدة للملاك ووضع الحلول المناسبة لها. ويؤكد ذلك جبارة (٢٠٢٠: ١٩) في قوله "إن ظهور العلاقات بين أصحاب الأعمال والعمال من قيام الصناعات ذات الإنتاج الكبير، مع شعور الحكومات بأهمية الطبقة العاملة في النهضة الصناعية، كان السبب المباشر في إصدار التنظيم والتشريعات العمالية".

كما رافقها بروز العديد من المشاكل الاجتماعية كعمل الأطفال والنساء دون مراعاة للمخاطر وحدث الاضطرابات العمالية والفقر وغيرها، مما استدعت الحاجة إلى المعالجة. ومن هنا بدأ يتشكل مفهوم المسؤولية الاجتماعية كممارسات وأنشطة ولقد وضع كارول Carroll (21: 2008) أن الممارسات التي كانت موجهة للعاملين تتمثل كردود فعل ومحاولات لإصلاح وحل المشاكل، فعلى سبيل المثال قامت بتوفير عيادات وغرف غداء ومرافق ترفيهية وغيرها من الممارسات سعياً منها إلى منع مشاكل العمل وتحسين أداء العمال.

٢. المسؤولية الموجهة للمجتمع

أما الممارسات والأعمال الخيرية الموجهة للمجتمع كما يرى كارول Carroll (22: 2008) كانت قد بدأت تظهر في أواخر القرن التاسع عشر وضرب عدة أمثلة على ذلك منها تجربة بولمان في عام (١٨٩٣) إذ أنشأ جورج. إم. بولمان رئيس شركة بولمان بالاس للسيارات، مدينة بأعلى معايير الإسكان والإضاءة والمظهر في ذلك الوقت ووفر بها ملاعب وكنيسة ومسرح وكازينو لموظفين الشركة وعائلاتهم.

٣. المسؤولية الموجهة للبيئة

في حين أن ممارسات المسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة التي كانت تقوم بها التنظيمات كما يوضحها باتريك ماري كانت في الفترة الأخيرة من الستينيات وبداية السبعينيات ويطلق عليها بأنها "عصر الوعي والقضايا" المتعلقة بالمسؤولية

الاجتماعية للتنظيمات، كانت هذه فترة من الوعي الاجتماعي والاعتراف بالمسؤولية العامة، والمشاركة في مجتمع الأعمال، والاهتمام بتدهور المناطق الحضرية، وإزالة التلوث (Litz, et Al, 2008: 59).

وفي أوائل العقد الأول من القرن العشرين، أصبح مجتمع الأعمال مفتوناً بالمفاهيم الجديدة للاستدامة أو التنمية المستدامة، والتي أصبحت جميعها جزءاً لا يتجزأ من المناقشات حول المسؤولية الاجتماعية للشركات، وذكرت الورقة الخضراء، وهي تقرير أعدته المفوضية الأوروبية في عام (٢٠٠١)، أن معظم تعريفات المسؤولية الاجتماعية للشركات خلال تلك الفترة تصفه بأنه مفهوم تقوم فيه الشركات بالتكامل طوعاً للمشاكل الاجتماعية والبيئية في عملياتها وبالتعاون مع أصحاب المصلحة (Farcane and Bureana, 2015: 42).

ب. تصنيف باتريك ماري

صنف ماري Murphy (1978) تطور المفهوم إلى أربعة عصور للمسؤولية الاجتماعية للتنظيمات الصناعية كالتالي:

١. عصر الخير: وهي الفترة الممتدة حتى الخمسينات وكانت هناك تبرعات خيرية للتنظيمات الصناعية أكثر من أي شيء آخر.
٢. عصر الوعي: وهي الفترة من (١٩٥٣) إلى (١٩٦٧) أصبح في ذلك الوقت إدراكاً أكثر للمسؤولية الإجمالية للأعمال ومشاركتها في الشؤون المجتمعية.
٣. عصر القضية: وهي الفترة الممتدة من (١٩٦٨) إلى (١٩٧٣) اهتمت التنظيمات الصناعية على قضايا محددة كالتمييز العنصري ومشكلات التلوث.
٤. عصر الاستجابة: يمتد من عام (١٩٧٤) إلى (٢٠٠٨) وحتى الآن بدأت التنظيمات الصناعية في اتخاذ إجراءات إدارية وتنظيمية جادة لمعالجة قضايا المسؤولية الاجتماعية.

ج. تصنيف ذكره الغالي والعامري (٢٠٠٨: ٥٤-٦٠) ويتضمن ما يلي:

١. الثورة الصناعية والإدارة العلمية.

كانت جهود التنظيمات الصناعية في بداية الثورة الصناعية والمخترعات العلمية موجهة لجني أكبر قدر من الأرباح طمعاً في التوسع أو إنشاء مصانع أخرى، فاستمرت هذه المرحلة باستغلال قاسي لجهود العاملين والموارد البيئية الطبيعية نتج عنها العديد من المشاكل المختلفة والتي دفعت بعض رجال الأعمال إلى دراسة الأسباب والعمل بالحلول فتجلت بعض الممارسات النفعية الموجهة للعاملين تجسد في الاهتمام ببيئة العمل وتحسين الأجور.

٢. العلاقات الإنسانية وتجارب هوثورن.

نتيجة لتصاعد المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والنفسية للعاملين والمجتمع تولد شعوراً لدى بعض المهتمين بالصناعة في النظر في دراسة الأسباب والعوامل وكان

من أشهر الدراسات التجارب التي أجريت في مصانع هوثورن وكان من أهدافها دراسة أثر الاهتمام بالبيئة الداخلية للعاملين في المصنع على الإنتاجية.

٣. مرحلة ظهور خطوط الإنتاج وتضخم حجم المنشآت.

في هذه المرحلة تم تطوير خط الإنتاج الخاص بالسيارات مما أفرز إنتاج كميات كبيرة وضخمة من السيارات أدى إلى تضخم وكبر حجم التنظيمات الصناعية وزيادة عدد الأطفال العاملين فيها، لأن كل عامل يكون مختصاً بجزء بسيط جداً من العمل ولا يحتاج إلى تدريب طويل ليتقنه، فضلاً عن التلوث البيئي الذي تزايد بسبب العمليات الصناعية إضافة إلى الاستنزاف الموسع للمواد الطبيعية كالغابات وغيرها، كل ذلك يعكس ضعف المسؤولية الاجتماعية من قبل التنظيمات الصناعية.

٤. تأثير الأفكار الاشتراكية

كان للأفكار الاشتراكية فيما يتعلق بمطالب العاملين من ظروف العمل والتقاعد والضمان الاجتماعي واصابات العمل والاستقرار الوظيفي دور كبير في دفع العديد من التنظيمات الصناعية إلى تبني الكثير من عناصر المسؤولية الاجتماعية.

٥. مرحلة الكساد الاقتصادي الكبير والنظرية الكينزية.

كان للأزمة الاقتصادية والتي تعرف بالكساد الاقتصادي الكبير في عام (١٩٢٩) الكثير من الأضرار الاقتصادية والاجتماعية، وقد سببت انهيار العديد من التنظيمات الصناعية وتسريح آلاف العاملين الأمر الذي أدى إلى اضطرابات كثيرة مما استدعى القيام بمطالبات لتدخل الدولة لحماية مصالح العاملين وإيجاد فرص عمل بديلة لهم، كما ظهرت نظرية كينز الشهيرة التي يدعو كذلك إلى تدخل الدولة لإعادة التوازن الاقتصادي. كل ذلك أدى إلى تأسيس وتأسيس أفكار المسؤولية الاجتماعية وتحديد عناصرها.

٦. مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية والتوسع الصناعي.

وتعد هذه المرحلة البداية لتبلور مفهوم المسؤولية الاجتماعية، فلقد تخلصت العديد من الدول من الحكم الدكتاتوري، وتوسع مفهوم الديمقراطية الصناعية وتعزز دور النقابات وتعالى أصواتها بالمطالبة بتحسين ظروف العمل وسن القوانين التي تحمي العاملين وتحديد حد أدنى للأجور وظهور جمعيات حماية المستهلك.

٧. مرحلة المواجهات الواسعة بين الإدارة والنقابات.

في هذه المرحلة تعاظمت قوة النقابات، وتعرضت الكثير من التنظيمات الصناعية إلى خسائر كبيرة، إضافة إلى تطور وسائل الاتصال الذي ساهم في توعية المجتمعات في بعض الدول مثل بريطانيا وألمانيا للمكاسب التي تحققها النقابات العمالية مما أدى إلى تعميق الوعي بالمسؤولية الاجتماعية، كذلك تعدد الأصوات التي تدعوا إلى حماية

البيئة ونشر الوعي البيئي كمحاولة للحد من التلوث الحاصل جراء العمليات الصناعية.

٨. مرحلة القوانين والمدونات الأخلاقية.

في هذه المرحلة بدأت تتشكل المطالبات والدعوات في المراحل السابقة (التي تم الإشارة لها أعلاه) على شكل قوانين تنبئها التنظيمات الصناعية وبدأت الأهداف الاجتماعية والاستعداد للالتزام بالقيم الأخلاقية بالظهور في شعارات المؤسسات ورسائلها بشكل واضح.

٩. مرحلة جماعات الضغط.

في هذه المرحلة برزت جماعات الضغط بشكل أكبر عما كان في السابق، من هذه الجماعات (جماعة حماية المستهلك، حماية البيئة، جمعية أطباء بلا حدود... وغيرهم) وكان لحضورهم قوة كبيرة في تحريك مشاعر الجمهور، وفي هذه المرحلة أصبحت المسؤولية الاجتماعية أكثر نضجا وأقوى حضورا.

١٠. مرحلة اقتصاد المعرفة وعصر المعلوماتية.

في عصر العولمة الاتصالية ولدت قيما وجرائم جديدة وأنواع مختلفة من الانتهاكات المرتبطة بالطبيعة الرقمية للاقتصاد الجديد.

خلاصة:

من خلال القراءة النقدية لموضوع المسؤولية الاجتماعية للتنظيمات الصناعية على المستوى المفاهيمي والتاريخي يتضح الآتي:

١. أن مفهوم المسؤولية الاجتماعية للتنظيمات الصناعية مفهوما واسعا يشكل نقطة التقاء بين العديد من العلوم المختلفة كعلم الاجتماع وعلم النفس والفلسفة والإدارة.
٢. يعد هذا المفهوم في المجال الاجتماعي غير ظاهر بشكل صريح وواضح وإنما كان ضمنيا في مناقشات العلماء فيما يتعلق بالنظام الاجتماعي ككل.
٣. تشكل المفهوم بداية كجزء من النسق الثقافي والديني للمجتمعات ومن ثم تطور ليصبح ركيزة أساسية للتنمية المجتمعية.

المراجع

- أحمد، فاطمة أمين. (١٩٩٩). استخدام المقابلة المهنية في خدمة الفرد في دراسة الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية (دراسة وصفية)، مجلة كلية الآداب - جامعة حلوان، (٦٤)، ٢٣٩ - ٢٧٧.
- أنيس، إبراهيم ومنتصر، عبد الحليم والصوالحي، عطية وأحمد، محمد خلف الله. (١٩٧٨). المعجم الوسيط، ج ١، القاهرة: مجمع اللغة العربية، دار المعارف.
- البادي، محمد محمد. (١٩٨٠). العلاقات العامة والمسؤولية الاجتماعية، (الطبعة الثانية)، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- البكري، ثامر ياسر. (٢٠٠١). التسويق ومفاهيم معاصرة، عمان، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- البياتي، ياس خضير. (٢٠١١). النظرية الاجتماعية: جذورها التاريخية وروادها، القاهرة: المكتب المصري للمطبوعات.
- جاد الرب، سيد محمد. (٢٠١٠). الأخلاقيات التنظيمية والمسؤولية الاجتماعية في منظمات الأعمال العصرية، القاهرة: دار الكتب المصرية.
- جبارة، عطية جبارة. (٢٠٢٠). الاتجاهات النظرية في علم الاجتماع الصناعي، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- حجازي، محمد فؤاد. (٢٠٠٨). النظريات الاجتماعية، (الطبعة الثامنة)، القاهرة: مكتبة وهبة للطباعة والنشر.
- الحسن، إحسان محمد. (١٩٩٩). دور الأسرة العربية في تنمية المسؤولية الاجتماعية، شؤون عربية، مجلة شهرية تصدرها وحدة المجالات في الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، ع (٩٨)، تونس.
- الحسن، احسان محمد. (٢٠١٥). النظريات الاجتماعية المتقدمة: دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، (الطبعة الثالثة)، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- حمزة، كريم محمد. (٢٠١٥). نظريات علم الاجتماع: مقدمات تعريفية، بيروت، لبنان: دار ومكتبة البصائر.
- الراحلة، عبد الرزاق سالم. (٢٠١١). المسؤولية الاجتماعية، عمان، الأردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
- الزهراني، ناصر عوض. (٢٠١٠). المسؤولية الاجتماعية للشركات السعودية تأصيل المفهوم، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، (مج ١٨)، (٢٤)، ١٢٩ - ١٨٠.

- الشافعي، محمد إبراهيم. (١٩٨٢). المسؤولية والجزاء في القرآن الكريم، القاهرة: مطبعة السنة المحمدية.
- الصيرفي، محمد. (٢٠٠٧). المسؤولية الاجتماعية للإدارة، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- طهرات، عمار ومخفي، أمين. (٢٠١٨). المقاربات العملية للمسؤولية الاجتماعية، ومساهماتها في التنمية المستدامة "تجارب دولية رائدة بين النموذجين الإسلامي والوطني"، مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي - كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، (مج ١١)، (١٤)، ١١٠ - ١٢٥.
- العابد، لزهو ومحمد، هدى. (٢٠١٩). العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة في إطار المبادرات المجتمعية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي، (مج ٦)، (١٤)، ٤٠٤ - ٤١٩.
- عبد الرحمن، عبد الله. (٢٠٠٦). النظرية في علم الاجتماع، (ج ٢)، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- عبد المعطي، فاروق. (١٩٩٣). أوجست كونت: مؤسس علم الاجتماع الحديث، بيروت: دار الكتب العلمية.
- عبد أسعيد، محمد فايز. (١٩٨٦). الفكر الاجتماعي الحديث "نظريات اجتماعية حديثة"، الرياض: دار الفيل.
- عثمان، سيد. (١٩٧٥). علم النفس الاجتماعي التربوي: التطبيع الاجتماعي، ج ١، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- العصيمي، عايد عبد الله. (٢٠١٩). المسؤولية الاجتماعية للشركات نحو التنمية المستدامة، عمان، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- عمر، معن خليل. (٢٠٠٥). نظريات معاصرة في علم الاجتماع، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- العناني: حسن صالح. (١٩٨٠). التنمية الذاتية والمسؤولية في الإسلام، القاهرة: مطابع الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية.
- الغالب، طاهر محسن منصور والعامري، صالح مهدي محسن. (٢٠٠٨). المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات العمال، (الطبعة الثانية)، الأردن: دار وائل للنشر.
- الغريب، عبد العزيز علي. (٢٠١٦). نظريات علم الاجتماع: تصنيفاته، اتجاهاتها، وبعض نماذجها التطبيقية من النظرية الوضعية إلى ما بعد الحداثة، (الطبعة الثانية)، الرياض: دار الزهراء.
- غيث، محمد عاطف. (٢٠٠٦). قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

فتح الباب، عصام عبد الرازق. (٢٠٠٣). تصميم مقياس تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى جماعات النشاط المدرسي اللاصفية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان، (١٥٤)، (ج٢)، ٦٦١ – ٦٩٩.

كابان، فيليب ودورتيه، جان فرانسوا. (٢٠١٠). علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية: أعلام وتواريخ وتيارات (ترجمة: إياس حسن)، دمشق: دار الفرقد للنشر، (تم نشر العمل الأصلي عام ٢٠٠٠).

ليلة، علي. (٢٠١٥). النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع "قضايا التحديث والتنمية المستدامة"، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

محمد، جباله ومختار، مقدم. (٢٠١٩). المسؤولية الاجتماعية: إشكالية المفهوم والخلفية المعرفية، (كتاب جماعي) بعنوان المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات والشركات بين المقاربات النظرية والممارسات التطبيقية، برلين -ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.

مذكور، إبراهيم. (١٩٧٥). معجم العلوم الاجتماعية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- Bichta, C. (2003). Corporate social responsibility: a role in government policy and regulation.
- Bowen, H. R. (1953). Social Responsibility of the Businessman. New York: Harper and Row.
- Carroll, A. B. (1979). A three-dimensional conceptual model of corporate performance. *Academy of management review*, 4(4), 497-505.
- Carroll, A. B. (2008). A history of corporate social responsibility: Concepts and practices. *The Oxford handbook of corporate social responsibility*, 19-46.
- Drucker, P. (1977). An Introductory View of Management, I-larper's College Press. New York.
- Farcane, N., & Bureana, E. (2015). History of" Corporate Social Responsibility" Concept. *Annales Universitatis Apulensis: Series Oeconomica*, 17(2), 31-47.
- Hayes, B., & Walker, B. (2005). Corporate responsibility or core competence?. *Development in Practice*, 15(3-4), 405-412.
- Holt, G. (2009). IFRS for SMEs. Retrieved January, 23, 2012.

- Laplume, A. O., Sonpar, K., & Litz, R. A. (2008). Stakeholder theory: Reviewing a theory that moves us. *Journal of management*, 34(6), 1152-1189.
- Murphy, P. E. (1978). An evolution: Corporate social responsiveness. *University of Michigan Business Review*, 30(6), 19-25.
- Webster's Encyclopedic Unabridged Dictionary of the English Language, [SEP]Responsibility, Now York 'Rutland House, 1984, p.1222. [SEP]
- World Bank, working paper. (2005). Opportunities and options for government to promote corporate social Responsibility in Europe and central Asia ,Evidence from Bulgaria, Croatia and Romania. Retrieved from:
<http://documents1.worldbank.org/curated/en/257431468093573048/pdf/358740rev0CSR0in0Europe01PUBLIC1.pdf>

آثار التباعد الاجتماعي على المواطنين والمقيمين في سلطنة عمان في

ظل جائحة كوفيد-١٩

The effects of social distancing on citizens and residents of the Sultanate of Oman in light of the Covid-19 pandemic

إعداد

أمل الحرمللي

د. علي المطري

سلطنة عمان

Doi:10.33850/ajahs.2021.140373

القبول : ٢٢ / ١٢ / ٢٠٢٠

الاستلام : ٢ / ١٢ / ٢٠٢٠

المستخلص :

هدفت الدراسة التعرف على مدى وعي المواطنين والمقيمين بمفهوم التباعد الاجتماعي وآثاره الإيجابية والسلبية، وطرق التواصل خلال فترة التباعد الاجتماعي، ومصادر الحصول على المعلومات، ونمط الحياة قبل وخلال الجائحة، وتصورات ما بعد التباعد الاجتماعي من وجهة نظر المواطنين والمقيمين في سلطنة عمان في ظل جائحة فيروس كورونا Covid-19، وتندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التي تعتمد منهج المسح الميداني بتطبيق أداة الاستبانة ومن أهم نتائج الدراسة: أن وعي المواطنين والمقيمين بمفهوم التباعد الاجتماعي في ظل جائحة فيروس كورونا Covid-19 كان بدرجة كبيرة، وأن مستوى مجالات الدراسة الأخرى كلها جاءت بدرجة متوسطة. وأظهرت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (أقل من ٠,٠٥) في مجال مصادر الحصول على المعلومات لصالح (الإناث) تبعا لمتغير النوع الاجتماعي والمؤهل العلمي، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جميع مجالات الدراسة تعزى لمتغير الفئة العمرية، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (أقل من ٠,٠٥) في الدرجة الكلية في مجالات الدراسة تعزى لمتغير الجنسية لصالح فئة (المقيم)، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (أقل من ٠,٠٥) في استجابات أفراد عينة الدراسة في مجال الوعي بمفهوم التباعد الاجتماعي، ومجال مصادر الحصول على المعلومات تبعا لمتغير مكان الإقامة. ومن أهم التوصيات: الحرص على تنفيذ برامج توعية نوعية للمجتمع بشكل عام تركز على التباعد الاجتماعي، العمل على تقليل الآثار الاجتماعية والنفسية

والاقتصادية للتباعد الاجتماعي، وتفعيل التربية الوقائية في المؤسسات التعليمية كالمدارس، والتأكيد على الالتزام بإجراءات التباعد الاجتماعي في بيئات العمل المختلفة بمؤسسات القطاع الحكومي والقطاع الخاص مع سن القوانين التي تضمن ذلك.

الكلمات المفتاحية: التباعد الاجتماعي، جائحة كورونا، فيروس Covid-19، سلطنة عمان

Abstract

The study aimed to identify the awareness of citizens and residents of the concept of social divergence and its positive and negative effects, and ways of communicating during the period of social divergence, sources of access to information, lifestyle before and during the pandemic, and perceptions of post-social divergence from the point of view of citizens and residents of Oman in the context of the need of the Virus Krona Covid-19, and this study is part of the descriptive research that adopts the field survey method by applying the questionnaire tool and one of the most important results of the study. The awareness of citizens and residents of the concept of social spacing in the context of the covid-19 virus was largely present, and the level of all other areas of study was moderate. The results showed that there were statistically significant differences at a level (less than 0.05) in the area of sources of information in favour of (females) depending on the gender variable and scientific qualification, while there were statistically significant differences in all areas of the study attributable to the age group variable, with statistically significant differences at a level (less than 0.05) in the overall study area attributable to the nationality variable in favour of the (resident) group, while there were no statistically significant differences in all areas of the study attributable to the age group variable, with statistically significant differences at a level (less than 0.05) in the overall study area attributable to the nationality variable in favour of the (resident) group, while there

were no statistically significant differences in the age group. Sample study in the area of awareness of the concept of social spacing, and the area of sources of information according to the change of residence. One of the most important recommendations is to ensure the implementation of qualitative awareness programmes for society in general focusing on social spacing, to reduce the social, psychological and economic effects of social divergence, to activate preventive education in educational institutions such as schools, and to emphasize adherence to social spacing procedures in different working environments in government and private sector institutions with the enactment of laws to ensure this.

KeyWords: Social Distancing, Coronavirus Pandemic, Covid-19, Sultanate of Oman

المقدمة :

أبلغت الصين عن فيروس تاجي جديد في ووهان، مقاطعة هوبي، في ٣١ ديسمبر ٢٠١٩ (Gralinski and Menachery ٢٠٢٠)، ووهان هي مدينة حضرية تقع في الجزء المركزي من الصين، إنها مركز هام للنقل والمواصلات، بدأت الحالات المشتبه فيها والمؤكدة بالظهور في أجزاء مختلفة من الولاية، واعتباراً من ٢٢ يناير ٢٠٢٠، تم الإبلاغ عن ٥٧١ حالة من COVID-١٩ في ٢٥ مقاطعة صينية (Lu ٢٠٢٠).

وكان هناك ٥٠٦٣٣ حالة مؤكدة في هوبي في ١٨ فبراير ٢٠٢٠، بسبب الذروة بعد إغلاق المدينة وتطبيق التباعد الاجتماعي، ثم بدأ عدد الحالات في الانخفاض، حتى ١٣ أبريل / نيسان، ومع ذلك بقيت هنالك اعتراضات على التباعد الاجتماعي، فحسبما أفاد توماس أبيل أن التباعد الاجتماعي قد يؤدي إلى الاكتئاب والقلق لدى بعض الأشخاص (Abel and McQueen، ٢٠٢٠) وأن إجراءات التباعد الاجتماعي ليست مناسبة في هذه الحالة؛ لأنها سوف تسبب المزيد من الضرر والقلق بين الناس، مما سيكون له أيضاً تأثير على الاستقرار الاجتماعي. كذلك لهذه الأزمة آثار نفسية على المرضى والعاملين في مجال الرعاية الصحية والسكان. ومع ذلك، يجب تقديم الدعم النفسي بشكل روتيني بدلاً من وقف إجراءات الإبعاد الاجتماعي حسبما يرى (Kim and Su ٢٠٢٠).

بالإضافة إلى ذلك أظهر المرضى أعراضاً تنفسية نموذجية (مثل الحمى والسعال وضيق التنفس وتسلسل الرئة الالتهابي) وأعراض أخرى مثل التعب وآلم عضلي وإسهال (Huang et al. ٢٠٢٠). كانت بعض الحالات غير نمطية أو أظهرت أعراض بسيطة والبعض أصيب لكن دون ظهور أعراض، وأصبحت حالات الالتهاب الرئوي التاجية الجديدة مؤكدة في ٢٠٠ دولة ومنطقة حول العالم.

واحدة من أقدم الكتابات عن التباعد الاجتماعي في علم الاجتماع كان من قبل المفكر الألماني جورج سيميل في مقاله "الغريب" كتب سيميل: "على هذا النحو، فإن الغريب قريب وبعيد في نفس الوقت، كما هو الحال في أي علاقة تقوم على مجرد التشابه البشري العالمي بين هذين العاملين من القرب والمسافة، ومع ذلك ينشأ توتر غريب حين يحدث التباعد" (Simmel ١٩٠٨: ١٤٨)

في عام ١٩١٨، أثناء جائحة الإنفلونزا الإسبانية، قام الدكتور ماكس ستاركولوف بتعريف مبدأ "التباعد الاجتماعي"، والذي نترجمه أحياناً إلى مسافة اجتماعية. هذه الطريقة التجريبية فقط وتنظم ممارسات قديمة والتي تحظر بشكل خاص تجمعات أكثر من عشرين شخصاً. وتقدر الدراسات التي أجريت في مدينة سيدني أن هذه التدابير أنقذت من ١٠٠,٠٠٠ إلى ٢٦٠,٠٠٠ شخص في عام ١٩١٩، وغالباً ما يُنظر إليها على أنها تلعب دوراً رئيسياً في الحد من تأثير الوباء من حيث الصحة العامة (Caley et al. ٢٠٠٦)، لكن أبحاثاً أخرى تشير إلى أن المسافة الاجتماعية مهما كانت شديدة، تكون فعالة فقط في حالة عدم انتشار الأوبئة الخبيثة (Reluga, ٢٠١٠)، ولا شيء يحل محل فعالية التطعيم بمجرد أن يصبح عامل الانتشار مهماً للغاية.

وفي وقت لاحق طور إيموري بوغاردوس مؤسس قسم علم الاجتماع في جامعة كارولينا الجنوبية مقياس التباعد الاجتماعي، وعرف الابتعاد الاجتماعي بأنه "درجات ومستويات فهم العلاقات الاجتماعية بشكل عام" (Bogardus, ١٩٢٥). كان بحث بوغاردوس التجريبي حول المسافة الاجتماعية في المقام الأول تجربة لقياس المسافة العرقية بين المجتمعات.

يبدو أن مصطلح التباعد الاجتماعي تم اختياره جيداً، ويجمع بين مكون مادي بحت_ المسافة التي يمكن أن توجد بين شيئين مثل طاولة وكرسي_، والمكون الاجتماعي الأساسي الذي يحكم كل علاقة بشرية أو حية، لذلك يجب مراعاة هذين المتغيرين بعناية، المسافة المادية لمحاولة وقف العدوى، والقرب الاجتماعي لمحاولة الحفاظ على التبادلات البشرية والحفاظ على الحياة في المجتمع خارج الأسرة أو الدائرة الحميمية، و بالنظر إلى التباعد الاجتماعي يجبرنا على التفكير والخروج من الأنماط السهلة، ويزكرنا بأن المسافة أو القرب ليست مجرد مسألة مادية. الإنسان هو

بالفعل هذا الكائن الاجتماعي الذي يجمع بين النبضات الفردية ووظائف المجموعة ويخشى الفيروس، بينما يشعر بألم العزلة المكانية، السؤال المعروف علينا الآن في وقت التباعد الاجتماعي هو مدى قدرتنا على الاختلاط فهل هؤلاء الناس الذين لم يعودوا يرون بعضهم البعض، والذين لم يعودوا يلامسون بعضهم البعض، هل ما زالوا يشكلون مجتمعاً، أم مجرد تكتل من الأفراد؟ هل القوانين والقواعد كافية للحفاظ على الارتباط في غياب الاتصال الاجتماعي؟ هل التمييز الاجتماعي والمكاني بين أولئك الذين يخرجون إلى العمل وأولئك الذين يبقون معزولين للقيام بعملهم اليومي يقدم انقساماً اجتماعياً ومكانياً جديداً؟ (Andre Torre، ٢٠٢٠)).

من الناحية الاجتماعية، فإن المسافة الاجتماعية هي الدرجة التي يكون الناس على استعداد لقبولها والارتباط بها مع أولئك الذين لديهم خصائص اجتماعية مختلفة، بينما التباعد الاجتماعي هو تدخل للوقاية من العدوى غير الصيدلانية ومكافحتها ويتم تنفيذه لتجنب وتقليل الاتصال بين أولئك المصابين بمرض والذين ليسوا كذلك، وذلك من أجل إيقاف أو إبطاء معدل ومدى انتقال الأمراض في المجتمع، هذا يؤدي في النهاية إلى انخفاض في انتشار والأمراض والوفيات بسبب المرض (Johnson، ٢٠٠٠).

ينطوي التباعد الاجتماعي على الحفاظ على مسافة ١,٥ متر بين الناس، والتي يمكن أن تمنع انتشار معظم الأمراض المعدية التنفسية، وبعد التباعد الاجتماعي أحد أكثر الإجراءات فعالية للحد من انتشار الفيروس الذي ينتقل عن طريق قطرات الهواء الناتجة عن السعال أو العطس أو التحدث لمسافة انتقال معينة، من خلال الحفاظ على هذه المسافة يمكننا تقليل انتشار الفيروس، كما يساعد ارتداء الأقنعة وغسل اليدين وتطهيرها بالكحول على منع انتشار الفيروس من شخص لآخر، وللسيطرة على المرض أوصت منظمة الصحة العالمية بأنه ينبغي على الدول تعزيز الكشف عن الحالات، وتتبع ومراقبة الاتصال الاجتماعي والتجمعات، وممارسة العزلة عن المقربين، وعزل الحالات، وكذلك تنفيذ مراقبة حركة المرور وتعليق التجمعات الكبيرة، تم إنشاء نموذج جديد للتنبؤ بالالتهاب الرئوي التاجي باستخدام البيانات الضخمة لمؤشر التقييم ومركز الصحة بجامعة واشنطن (IHME، ٢٠٢٠).

وفي السياق الحالي، يعني الابتعاد الاجتماعي زيادة المسافة المادية بين الناس لتجنب انتشار المرض. وله ميزتان أولها هي تقليل فرص انتقال الفيروس عن طريق الحفاظ على مسافة ستة أقدام عن الأشخاص الآخرين، وثانيها لتجنب المصافحة أو المعانقة أو التقبيل أو لمس بعضهم البعض. يتطلب تطبيقه الحقيقي المزيد من التدابير مثل تقييد تجمع الناس، لتجنب التجمع في مجموعات كبيرة ومطالبة الناس بالبقاء في المنازل قدر الإمكان، كما يتطلب إغلاق المدارس والكلليات وأماكن العمل والأماكن الدينية، وتقييد التجمعات الجماهيرية وحركة الأشخاص، وهذا يعني أيضاً أنه يجب

إغلاق جميع الأماكن العامة وتعقيمها وحظرها من أجل تقليل فرص الأشخاص الذين يتواصلون مع الآخرين كمصدر محتمل لنشر العدوى. كما يجب استخدام الحجر الصحي والحجر الذاتي بالمعنى الحقيقي لكبح انتشار العدوى (WHO,2020). وأظهر تحليل الوضع الوبائي في سبع مدن مغلقة في ووهان وإيطاليا وإسبانيا أن الحفاظ على التباعد الاجتماعي حقق نتائج فعلية؛ لأن هذه المدن نفذت عمليات الإغلاق ووصل الوباء بسرعة إلى ذروته. طور إيرين مردخاي عالم الأحياء في جامعة ستانفورد وفريق من الباحثين جهاز محاكاة تفاعلي لمحاكاة انتشار COVID-19 بمرور الوقت، مما يدل على دور العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي في مكافحة الأوبئة (Erin 2020). وتوصلوا إلى أنه لممارسة التباعد الاجتماعي أو الجسدي ابق على الأقل 6 أقدام (حوالي 2 ذراع) من أشخاص آخرين ليسوا من أسرتك في الأماكن الداخلية والخارجية. يجب ممارسة التباعد الاجتماعي جنباً إلى جنب مع الإجراءات الوقائية اليومية الأخرى للحد من انتشار COVID-19، بما في ذلك ارتداء أغطية الوجه القماشية، وتجنب لمس وجهك بأيدي غير مغسولة، وغسل يديك بشكل متكرر بالماء والصابون لمدة 20 ثانية على الأقل (CDC,2020).

كيفية تطبيق التباعد الاجتماعي:

عند الخروج في الأماكن العامة من المهم أن تبقى على بعد 6 أقدام على الأقل من الأشخاص الآخرين، وارتداء كمادات الوجه لإبطاء انتشار COVID-19. واتباع الإرشادات التالية لممارسة التباعد الاجتماعي عندما تقرر الخروج (CDC,2020).

1. اعرف قبل أن تذهب: قبل الخروج، تعرف على إرشادات سلطات الصحة العامة المحلية التي تعيش فيها واتبعها.
2. الاستعداد للتنقل: ضع في اعتبارك خيارات التباعد الاجتماعي للسفر بأمان عند الانتقال من وإلى العمل، سواء المشي أو ركوب الدراجات أو الكراسي المتحركة أو استخدام النقل العام أو عربات الركوب أو سيارات الأجرة. عند استخدام النقل العام، حاول أن تبقي مسافة 6 أقدام على الأقل من الركاب الآخرين أو مشغلي النقل العام - على سبيل المثال- عندما تنتظر في محطة حافلات أو تختار مقاعد في حافلة أو قطار. عند استخدام عربات الركوب أو سيارات الأجرة، تجنب ركوب السيارات المجهزة حيث يتم التقاط العديد من الركاب، واجلس في المقعد الخلفي في المركبات الكبيرة حتى تتمكن من البقاء على بعد 6 أقدام على الأقل من السائق.

3. تقييد الاتصال الجسدي عند التسوق: قم فقط بزيارة المتاجر التي تتبع الضروريات المنزلية شخصياً عندما تحتاج إليها تماماً، والبقاء على بعد 6 أقدام

على الأقل بعيداً عن الآخرين الذين ليسوا من أسرتك أثناء التسوق. إذا كان ذلك ممكناً، استخدم خدمات الدفع من خلال السيارة، أو الالتقاط من جانب الطريق، أو خدمات التوصيل للحد من الاتصال وجهاً لوجه مع الآخرين. حافظ على المسافة المادية بينك وبين مزودي خدمة التوصيل أثناء التبادل وارتداء غطاء الوجه (الكمامة).

٤. اختر الأنشطة الاجتماعية الآمنة: من الممكن أن تبقى على تواصل اجتماعي مع الأصدقاء والعائلة الذين لا يعيشون في منزلك عن طريق الاتصال أو استخدام محادثة الفيديو أو البقاء على اتصال من خلال وسائل التواصل الاجتماعي. إذا كنت تقابل الآخرين شخصياً (على سبيل المثال، في التجمعات الصغيرة في الهواء الطلق أو الفناء أو الممر مع مجموعة صغيرة من الأصدقاء أو أفراد العائلة)، ابق على بعد ٦ أقدام على الأقل من الآخرين الذين ليسوا من منزلك.

التباعد الجسدي في المنزل :

ليتحقق التباعد في المنزل ينبغي اتباع الإرشادات التالية (Meirui Qian & Jianli Jiang, ٢٠٢٠):

- لا تشارك أشياءك الشخصية.
- حافظ على نظافة الأسطح كثيرة اللمس، قم بتعقيم الهواتف وأجهزة التحكم عن بُعد ومقابض الأبواب.
- قلل زيارات الضيوف داخل منزلك. ويشمل ذلك أفراد العائلة الذين لا يعيشون معك.
- لا تزر منازل الآخرين، خاصة إذا كانوا أكبر سناً.
- لا تسمح للأطفال بتحديد مواعيد لعب جماعي أو زيارات مبيت.
- مارس الرياضة في المنزل قدر الإمكان.
- قم بإعداد "غرفة مرضى" لاستخدامها في حالة ظهور أعراض المرض على أحد أفراد العائلة.
- اجعل غسل اليدين عادة للجميع بمجرد دخولهم المنزل.

الدراسات السابقة

أظهرت نتائج دراسة (Messaoudene& belmahi, ٢٠٢٠) التي هدفت إلى التعرف على أثر التباعد الاجتماعي على الترابط الاجتماعي في المجتمع الجزائري، أن التباعد الاجتماعي يزيد من الخلافات الأسرية اليومية بنسبة ٧٠,٠٥٪ وإن العنف المنزلي اليومي للأفراد الذين يمارسون التباعد الاجتماعي هو أكثر بثلاث مرات من أولئك الذين لا يمارسونه. والأفراد الذين لم يمارسوا التباعد الاجتماعي يزورون جيرانهم أكثر من الذين يمارسون التباعد الاجتماعي، وأنه يقوم الأفراد الذين

بمارسون التباعد الاجتماعي بإجراء مكالمات هاتفية يومية بين أفراد الأسرة أقل بثلاث مرات تقريباً من الذين لم يمارسوا التباعد الاجتماعي. وفي دراسة أجريت بجامعة إمبريال كوليدج في لندن، قال الباحثون أن تدابير التباعد الاجتماعي القوية لإبطاء وقمع انتشار COVID-19 في جميع أنحاء أوروبا قد أدت إلى تجنب الآلاف من الوفيات، تشير النتائج كذلك إلى أن التدخلات مثل التباعد الاجتماعي أو الإغلاق قد أنقذت بالفعل العديد من الأرواح، وستستمر في إنقاذ الأرواح. إن تأثير الوباء شديد - لكنه لكان أسوأ بكثير من دون التدخلات، وأن إبقاء التدخلات في مكانها أمر بالغ الأهمية للسيطرة على الجائحة (Ryan&Sabine,2020).

وكشفت دراسة (Ainslie KEC, Walters CE, Fu H et al,2020) أنه بعد أن فرضت الصين تباعدا اجتماعياً صارماً في ووهان في ٢٣ يناير ٢٠٢٠ تبعه عن كتب تدابير مماثلة في مقاطعات أخرى، نجحت الصين في إنهاء إغلاقها إلى حد ما.

وأظهرت دراسة (Tarn et al, ٢٠٢٠) التي هدفت إلى عرض أثر التباعد الاجتماعي وعلاقته بانتشار Covid-19 والتي طبقت في ١٠ دول شديدة العدوي، ساهمت تدابير التباعد الاجتماعي في تناقص حالات الإصابة والوفيات، وفعالية مقياس التباعد الاجتماعي في انتشار Covid-19 كان مختلفاً بين البلدان العشر، وترجع هذه النتيجة إلى الاختلاف في مستويات تدابير التباعد الاجتماعي حسب كل دولة.

ولتقييم فعالية تدابير الإبعاد الاجتماعي على انتشار COVID-19، قام كل من (Saez et al, ٢٠٢٠). بتحليل اتجاهات الحالات المؤكدة والوفيات في إسبانيا وإيطاليا قبل وبعد عمليات الإغلاق الوطنية الخاصة بكل منهم باستخدام الإحصاءات في سلسلة زمنية، وأظهرت النتائج انخفاضاً كبيراً في اتجاهات الإصابة في كلا البلدين بعد تدابير التباعد الاجتماعي.

وبينت دراسة (Eun, ٢٠٢٠) التي هدفت إلى وضع إرشادات التباعد الاجتماعي والصحة العامة في أماكن العمل في كوريا، أن سياسة التباعد الاجتماعي في مكان العمل مع تنفيذ إرشادات محددة في الوقت المناسب تمثل عاملاً رئيسياً لمنع تفشي Covid-19 في أماكن العمل الكورية.

وهدف دراسة (Dipo Aldila et al, ٢٠٢٠) إلى التحقق من آثار الاختبار السريع والتباعد الاجتماعي في السيطرة على انتشار COVID-19، لا سيما في مدينة جاكارتا، إندونيسيا. وأشارت النتائج إلى أن التباعد الاجتماعي الصارم لديه القدرة على النجاح في تقليل وقت تفشي المرض وتأخير.

مشكلة الدراسة

التباعد الاجتماعي الذي عرفه العالم منذ أن أعلنت منظمة الصحة العالمية أن Covid-19 وباء، ترك أكثر من نصف سكان العالم في الحجر الصحي الإلزامي، لذلك بدأت منظمة الصحة العالمية في ٢٠ مارس ٢٠٢٠ باستخدام مصطلح "التباعد الجسدي" بدلاً من "التباعد الاجتماعي" خلال النشرات الصحفية عن COVID-19، عندما قالت منظمة الصحة العالمية: "نحن نتغير لنقول المسافة الجسدية وهذا عن قصد لأننا نريد أن يظل الناس على اتصال"، هذه محاولة لتجنب الضرر الناجم عن التباعد الاجتماعي وهو ربما أكبر من الوباء، وقال كلينبيرج عالم الاجتماع بجامعة نيويورك، "لقد دخلنا أيضاً فترة جديدة من الألم الاجتماعي، سيكون هناك مستوى اجتماعي للمعاناة المتعلقة بالعزلة وتكلفة التباعد الاجتماعي التي لم يناقشها سوى عدد قليل جداً من الباحثين حتى الآن" (Ezra Klein, 2020). ولقد أظهرت العديد من الدراسات أهمية التباعد الاجتماعي في الحد من انتشار الوباء منها دراسة (Tarn et al, 2020; Ryan & Sabine, 2020; Saez et al., 2020؛

Dipo Aldila et al., 2020; Messaoudene & belmahi, 2020؛ Eun, 2020؛ Ainslie KEC, Walters CE, Fu H et al, 2020)؛ لذلك كان من الضروري دراسة مدى وعي المواطنين والمقيمين بمفهوم التباعد الاجتماعي وآثاره الإيجابية والسلبية، وطرق التواصل خلال فترة التباعد الاجتماعي، ومصادر الحصول على المعلومات، ونمط الحياة قبل وخلال الجائحة، وتصورات ما بعد التباعد الاجتماعي من وجهة نظر المواطنين والمقيمين في سلطنة عمان في ظل جائحة فيروس كورونا Covid-19، ولعل غياب الدراسات عن التباعد الاجتماعي في سلطنة عمان في بداية الجائحة يجعل هذه الدراسة هي الأولى في سلطنة عمان حسب علم الباحثين.

تساؤلات الدراسة

١. ما مدى وعي المواطنين والمقيمين بمفهوم التباعد الاجتماعي في ظل جائحة فيروس كورونا Covid-19؟
٢. ما الآثار الإيجابية والسلبية للتباعد الاجتماعي في ظل جائحة فيروس كورونا Covid-19؟
٣. ما طرق التواصل مع الأهل والأصدقاء خلال فترة التباعد الاجتماعي في ظل جائحة فيروس كورونا Covid-19؟
٤. كيف يتم الحصول على معلومات عن فيروس كورونا Covid-19 خلال فترة التباعد الاجتماعي؟

٥. هل يختلف نمط الحياة قبل وخلال فترة التباعد الاجتماعي وتصورات ما بعد التباعد الاجتماعي؟
 ٦. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى أقل من ٠,٠٥) بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة على مجالات الدراسة تُعزى لمتغيرات (النوع الاجتماعي، المؤهل العلمي، الفئة العمرية، الجنسية، مكان الإقامة)؟
- أهداف الدراسة**
١. التعرف على مدى وعي المواطنين والمقيمين بمفهوم التباعد الاجتماعي في ظل جائحة فيروس كورونا Covid-١٩.
 ٢. اكتشاف الآثار الإيجابية والسلبية للتباعد الاجتماعي في ظل جائحة فيروس كورونا Covid-١٩.
 ٣. معرفة طرق التواصل مع الأهل والأصدقاء خلال فترة التباعد الاجتماعي في ظل جائحة فيروس كورونا Covid-١٩.
 ٤. التعرف على كيفية الحصول على معلومات عن فيروس كورونا Covid-١٩ خلال فترة التباعد الاجتماعي.
 ٥. المقارنة بين نمط الحياة قبل وخلال فترة التباعد الاجتماعي وتصورات ما بعد التباعد الاجتماعي.

مصطلحات الدراسة

فيروس كورونا المستجد: Covid-19 فيروسات كورونا هي سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان. ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس)، وفيروس كورونا المستجد المُكتشف مؤخراً.

كوفيد-١٩ هو مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا. ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيته في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٩، وقد تحوّل كوفيد-١٩ الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم. وتتمثل الأعراض الأكثر شيوعاً لمرض كوفيد-١٩ في الحمى والإرهاق والسعال الجاف، وتشمل الأعراض الأخرى الأقل شيوعاً ولكن قد يُصاب بها بعض المرضى: الآلام والأوجاع، واحتقان الأنف، والصداع، والتهاب الملتحمة، وألم الحلق، والإسهال، وفقدان حاسة الذوق أو الشم، وظهور طفح جلدي أو تغير لون أصابع اليدين أو القدمين. وعادة ما تكون هذه

الأعراض خفيفة وتبدأ بشكل تدريجي، ويصاب بعض الناس بالعدوى دون أن يشعروا إلا بأعراض خفيفة جداً (WHO,2020).
التباعد الاجتماعي: ويسمى التباعد الجسدي أيضاً ويعني الابتعاد عن الآخرين جسدياً. وتوصي المنظمة بالابتعاد عن الآخرين مسافة متر واحد (٣ أقدام) على الأقل. وهي توصية عامة يتعين على الجميع تطبيقها حتى لو كانوا بصحة جيدة ولم يتعرضوا لعدوى Covid-19 (WHO,2020).

ويعرفه الباحثان إجرائياً بأنه يتضمن مفهوم الابتعاد عن التجمعات البشرية بشكل عام، كالعمل من المنزل إذا أمكن ذلك والابتعاد التام عن أماكن الاكتظاظ بالناس مثل المواصلات العامة والحفلات والمقاهي والمطاعم والمدارس وغيرها من أماكن الخدمات العامة، ويشمل "التباعد الاجتماعي" تقييد حدوث الاتصال الجسدي بين أفراد العائلة الواحدة داخل المنزل؛ لأنه قد يلتقط شخص العدوى لمجرد قضاء مدة ١٥ دقيقة بصحبة أحد المصابين وعلى بعد مسافة تقل عن مترين.

حدود الدراسة الزمانية والمكانية والموضوعي

اقتصرت هذه الدراسة على عينة من المواطنين والمقيمين بسلطنة عمان، تم تنفيذ الدراسة خلال شهر مايو ٢٠٢٠م، واقتصرت حدوده الموضوعية في قياس مدى وعي المواطنين والمقيمين بمفهوم التباعد الاجتماعي في سلطنة عمان في ظل حاجة فيروس كورونا Covid-19.

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، الذي يستخدم لوصف ظاهرة ما للوصول إلى الأسباب التي أدت إلى حدوث تلك الظاهرة، وكذلك التعرف على العوامل التي تؤثر على تلك الظاهرة، أما الجانب الآخر من الدراسة فهو الجانب التحليلي الذي يعتمد على جمع وتحليل البيانات ومن ثم استخلاص أهم النتائج والتوصيات، وقد اعتمد الباحثان على الاستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة الدراسة. مجتمع وعينة الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع المواطنين والمقيمين في سلطنة عمان، إذ بلغ عددهم (٤٦٠٤٣١٠) نسمة حسب (الساعة السكانية بموقع المركز الوطني للإحصاء والمعلومات- إحصائية الاثنين ٨ يونيو ٢٠٢٠) بلغ عدد العمانيين المواطنين (٢٧١٦٢٠٠) يمثلون نسبة ٥٩% بينما بلغ عدد المقيمين (١٨٨٨١١٠) ويمثلون ٤١% من إجمالي عدد السكان في سلطنة عمان، واشتملت عينة الدراسة على عينة طبقية عشوائية حسب الجداول الإحصائية بتحديد حجم العينة الممثلة حسب (Singh & Masuku، ١٩٦٧)، ودراسة (Glenn، ٢٠٠٣)، ودراسة (Yamane، ١٩٦٧)، وبالرجوع إلى جدول (Yamane، ١٩٦٧)، فإن حجم العينة يتلخص في

(١٣٣٣) ، حيث قام الباحثان بتوزيع (٢٠٠٠) استبانة بشكل عشوائي ، واسترجع منها (١٣٣٣) استبانة بنسبة (٦٦,٦٥%) ، وخضعت لعملية التحليل كما في جدول (١).

جدول رقم (١): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
النوع الاجتماعي	ذكور	812	60.9%
	إناث	521	39.1%
	المجموع	1333	100%
الفئة العمرية	أقل من ٢٠ سنة	9	0.7%
	من ٢٠ إلى ٣٠ سنة	175	13.1%
	من ٣٠ إلى ٤٠ سنة	589	44.2%
	من ٤٠ إلى ٥٠ سنة	447	33.5%
	٥٠ سنة فما فوق	113	8.5%
	المجموع	1333	100%
المؤهل العلمي	يقرأ ويكتب	12	0.9%
	ما قبل دبلوم التعليم العام	52	3.9%
	دبلوم التعليم العام	217	16.3%
	دبلوم	114	8.6%
	دبلوم عالي	102	7.7%
	بكالوريوس	538	40.4%
	ماجستير	218	16.4%
	دكتوراه	80	6%
	المجموع	1333	100%
الجنسية	مواطن عماني	1208	90.6%
	مقيم	125	9.4%
	المجموع	1333	100%
مكان الإقامة/ المحافظة	شمال الشرقية	296	22.2%
	جنوب الشرقية	74	5.6%
	شمال الباطنة	144	10.8%
	جنوب الباطنة	109	8.2%
	مسقط	307	23%
	ظفار	24	1.8%

5.8%	77	البريمي
2.6%	35	مسندم
9%	120	الظاهرة
0.2%	3	الوسطى
10.8%	144	الداخلية
100%	1333	المجموع

أداة الدراسة وصدقها وثباتها

تم تطوير استبانة الدراسة لقياس درجة وعي المواطنين والمقيمين حول مفهوم التباعد الاجتماعي، وكذلك للتعرف على مدى تأثيره على علاقاتهم الاجتماعية، كما يبحث في طرق التواصل بينهم ومصادر الحصول على المعلومات الخاصة بفيروس كورونا المستجد أثناء التباعد الاجتماعي، ونمط الحياة أثناء التباعد الاجتماعي، وكذلك الرجوع إلى الأدب النظري المتصل بموضوع الدراسة وقد تضمنت الاستبانة بصيغتها الأولى (٤٢) فقرة، وأعطى لكل فقرة وزن متدرج وفق مقياس ليكرت الخماسي؛ لتقدير مدى الوعي بمفهوم التباعد الاجتماعي (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة)، وينقسم إلى خمسة مجالات، وتمثل رقمياً الترتيب (٥، ٤، ٣، ٢، ١). مع مراعاة العبارات السلبية تم إعطاؤها وزناً متدرجاً وفق مقياس ليكرت الخماسي وتمثل رقمياً الترتيب (١، ٢، ٣، ٤، ٥). وللتأكد من صدق أداة الدراسة تم عرضها على مجموعة من المحكمين تكونت من (٥) من المختصين في علم الاجتماع، وقد طلب منهم إبداء الرأي في صلاحية فقرات أداة الدراسة المتعلقة بمدى الوعي بمفهوم التباعد الاجتماعي، وإجراء أية تعديلات ملائمة تخدم الدراسة. وبعد الاطلاع على اقتراحات المحكمين وملاحظاتهم اعتمد الفريق الباحثان الفقرات التي نالت نسبة اتفاق بين المحكمين (٨٥%) فأكثر، وتم تعديل الصياغة اللغوية لبعض الفقرات ومدى ارتباطها بمجالات الدراسة، وتم استبعاد جميع الفقرات التي اتفق المحكمين على عدم صلاحيتها من قبل المحكمين، وتم حذف (٨) فقرة لم تكن ذات صلة وثيقة بموضوع الدراسة، وأصبحت فقرات الاستبانة (٣٢) فقرة. حيث تضمنت الاستبانة ثلاثة أجزاء، وهي:

الجزء الأول: المتغيرات الديمغرافية لأفراد عينة الدراسة وهي خمس متغيرات: (النوع الاجتماعي، الفئة العمرية، المؤهل العلمي، الجنسية (مواطن - مقيم)، مكان الإقامة).

الجزء الثاني: تضمن المتغير المستقل: التباعد الاجتماعي.

الجزء الثالث: تضمن قياس المتغير التابع عبر خمسة مجالات وقد تضمنت أداة الدراسة (٣٢) فقرة لقياسها كما هو واضح في جدول رقم (٢).

جدول رقم (٢): مجالات التبايع الاجتماعي

م	المجالات	عدد الفقرات
1	مفهوم التبايع الاجتماعي	2
2	الآثار الإيجابية والسلبية للتبايع الاجتماعي	14
3	التواصل خلال فترة التبايع الاجتماعي	5
4	مصادر الحصول على المعلومات خلال فترة التبايع الاجتماعي	6
5	نمط الحياة قبل وخلال فترة التبايع الاجتماعي	5
	المجموع	32

ثبتت أداة الدراسة: للتأكد من ثبات أداة الدراسة تم تطبيق الأداة على عينة مكونة من (١٥٠) من أفراد العينة، وتم حساب معامل الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Chronbach Alpha)، لإيجاد معامل الاتساق الداخلي (فبلغ ٠,٨٤)، وتعد هذه القيمة لمعامل الثبات مقبولة في الأبحاث التربوية والنفسية، ويدل ذلك على صلاحية المقياس للتطبيق وبناء على ذلك أصبح المقياس في صورته النهائية.

المعالجة الإحصائية

تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب والدرجة وتحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لاختبار الفروق الإحصائية بين متوسطات فئات المتغيرات لأكثر من فئتين (كمتغير المؤهل العلمي والفئة العمرية ومكان الإقامة) وإذا ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية سيتم اختبار أسلوب شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية. اختبار (T-Test) لاختبار الفروق بين العينات الثنائية المستقلة (الجنس والجنسية). ومعادلة كرونباخ ألفا (Chronbach Alpha) لإيجاد الثبات.

إجراءات الدراسة

اتبعت الدراسة الخطوات الإجرائية الآتية:

١. بناء الأداة بصورتها النهائية واستخراج الصدق والثبات، بعد عرضها على عدد من المحكمين للتعديل عليها وتطويرها لغايات تحقيق أهداف الدراسة.
٢. اختيار مجموعة من أفراد عينة الدراسة بالطريقة العشوائية الطبقية.
٣. توزيع الاستبانات على أفراد عينة الدراسة وطلب منهم تعبئة الاستبانات بدقة وموضوعية.
٤. تم توزيع الأداة للمستجيبين مع إعطائهم فرصة كافية للإجابة.

٥. تحليل البيانات إحصائياً باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) واستخراج النتائج بناءً على أسئلة الدراسة، وبعد ذلك استخلاص النتائج ومناقشتها ومقارنتها بنتائج دراسات سابقة ذات صلة، ومن ثم تقديم التوصيات والمقترحات في ضوء نتائج الدراسة التي تم التوصل إليها.

٦. وقد تم تقسيم مجالات الدراسة إلى ثلاثة مستويات، بناءً على متوسطات الاستجابات، وقد استخدم الباحثان السلم التصنيفي في تفسير نتائجه، كما هو موضح في الجدول (٣).

جدول رقم (٣) السلم التصنيفي لتفسير نتائج الدراسة

المتوسط	درجة التقدير	المعيار
2.33 - 1	منخفضة	انحراف معياري واحد عن المتوسط الحسابي
2.34 - 3.67	متوسطة	المتوسط
3.68 - 5	كبيرة	انحراف معياري واحد عن المتوسط الحسابي

نتائج الدراسة:

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول والذي ينص على "ما مدى وعي المواطنين والمقيمين بمفهوم التباعد الاجتماعي في ظل حائحة فيروس كورونا Covid-١٩؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتحديد درجة وعي المواطنين والمقيمين بمفهوم التباعد الاجتماعي، لكل فقرة من فقرات هذا المجال، والجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول رقم (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، درجة وعي المواطنين والمقيمين بمفهوم التباعد الاجتماعي

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى درجة الوعي
1	لأول مرة أسمع بمفهوم "التباعد الاجتماعي" عندما حدثت جائحة فيروس كورونا المستجد	3.98	1.18	2	كبيرة
2	التباعد الاجتماعي يعني عدم الاقتراب الجسدي بين الأفراد	4.42	0.81	1	كبيرة
	البعد الكلي	4.20	0.99		كبيرة

يلاحظ من الجدول رقم (٤) أن مدى وعي المواطنين والمقيمين بمفهوم التباعد الاجتماعي في ظل حائحة فيروس كورونا Covid-١٩ كان بدرجة كبيرة، إذ بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (٤,٢٠) وانحراف معياري (٠,٩٩)، وجاءت جميع فقرات هذا المجال بالمستوى المرتفع. إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (٣,٩٨ - ٤,٤٢). وجاءت في الرتبة الأولى الفقرة (٢) "التباعد الاجتماعي يعني عدم الاقتراب

الجسدي بين الأفراد" بمتوسط حسابي (٤,٤٢) وانحراف معياري (٠,٨١)، وفي الرتبة الأخيرة جاءت الفقرة (١) " لأول مرة أسمع بمفهوم "التباعد الاجتماعي" عندما حدثت جائحة فيروس كورونا المستجد " بمتوسط حسابي (٣,٩٨) وانحراف معياري (١,١٨). (٥)، ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن أفراد عينة الدراسة لديهم معرفة ضمنية بتعريف التباعد الاجتماعي بينما كمفهوم التباعد الاجتماعي كأول مرة يسمونه فقط عندما حدثت جائحة فيروس كورونا المستجد.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني والذي ينص على "ما الآثار الإيجابية والسلبية للتباعد الاجتماعي في ظل جائحة فيروس كورونا Covid-19؟" للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتحديد درجة الآثار الإيجابية والسلبية للتباعد الاجتماعي، لكل فقرة من فقرات هذا المجال، والجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول رقم (٥): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للآثار الإيجابية والسلبية للتباعد الاجتماعي

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى الدرجة
1	أثر التباعد الاجتماعي سلباً على علاقتي الاجتماعية	2.56	1.20	13	متوسطة
2	سبب التباعد الاجتماعي لي الشعور بالوحدة لعدم رؤيتي لأصدقائي	2.84	1.23	12	متوسطة
3	سبب التباعد الاجتماعي لي الشعور بالملل بسبب عدم الذهاب إلى العمل	2.96	1.29	10	متوسطة
4	أجد صعوبة في تطبيق فكرة التباعد الاجتماعي في حياتي اليومية	2.49	1.13	14	متوسطة
5	سبب التباعد الاجتماعي لي الشعور بالوحدة لعدم رؤيتي لأهلي	3.14	1.28	9	متوسطة
6	سبب التباعد الاجتماعي لي الشعور بالإحباط لعدم علمي متى ستنتهي	3.32	1.31	8	متوسطة
7	سبب لي التباعد الاجتماعي الشعور بالقلق نحو مستقبلي	2.88	1.26	11	متوسطة
8	ساعدني التباعد الاجتماعي على اكتشاف مواهب جديدة	3.93	0.92	4	كبيرة
9	عرفني التباعد الاجتماعي بقيمة التواصل مع الناس	4.20	0.86	2	كبيرة
10	جعلني التباعد الاجتماعي أكثر اهتماماً بالقراءة	3.90	0.92	5	كبيرة
11	جعلني التباعد الاجتماعي أكثر اهتماماً بالعبادات	4.17	0.92	3	كبيرة
12	جعلني التباعد الاجتماعي أكثر اهتماماً بالعمل	3.71	1.02	6	كبيرة
13	جعلني التباعد الاجتماعي أكثر اهتماماً بالعائلة	4.27	0.88	1	كبيرة
14	التباعد الاجتماعي فرصة جيدة للعزلة عن الناس	3.67	1.16	7	متوسطة
	البعد الكلي	3.43	1.10		متوسطة

يتبين من الجدول (٥) أن الآثار (الإيجابية والسلبية) للتباعد الاجتماعي في ظل جائحة فيروس كورونا " Covid-19 كانت بدرجة متوسطة، إذ بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (٣,٤٣) وانحراف معياري (١,١٠)، وجاءت جميع فقرات هذا المجال

بالمستوى المتوسط والمرتفع، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (٤٩، ٢-٤٧، ٤)، وأظهرت نتائج الدراسة أن من الآثار الإيجابية أن التباعد الاجتماعي: جعلني أكثر اهتماماً بالعائلة كان بدرجة كبيرة كما هو موضح في الجدول رقم (٥)؛ مما يدل على إجراءات تغييرات كبيرة في الروتين اليومي، مما يجعل الآباء يحاورون ويتحدثون مع أبنائهم ويقربون أكثر منهم ويقوون علاقاتهم بهم ويعملون على مساعدة أبنائهم على التعامل مع القلق وتهدة الشعور والتوتر والحديث مع أطفالهم حول الفيروس وطرق الوقاية منه، ومساعدتهم على التأقلم مع الوضع الحالي. بينما دلت النتائج على أن التباعد الاجتماعي عرفني بقيمة التواصل مع الناس كان بدرجة كبيرة، مما قد يغنيك عن كثير من العلاقات غير الضرورية أو السامة، وسيفيقي بقربك من يغني حياتك بالأثر الطيب، وأظهرت النتائج أن التباعد الاجتماعي جعلني أكثر اهتماماً بالعمل كان بدرجة كبيرة كما هو موضح في الجدول (٥)؛ مما يدل على تبني العديد من المؤسسات الحكومية والخاصة مبدأ العمل عن بعد، أو تخفيض نسبة العاملين في المؤسسة إلى نسبة ٣٠- ٥٠ %. وساهم التباعد الاجتماعي في توفير فرصة جيدة للعزلة عن الناس كان بدرجة متوسطة؛ مما يدل أن التباعد الاجتماعي أتاح لهم بعض الهدوء في حياتهم، وأعطاهم فرصة للابتعاد عن الضغط اليومي وجعل البعض يعيد ترتيب أولوياته وأفكاره مرة أخرى، واكتشف المواهب الدفينة لديهم، كذلك أتاح استعمال تطبيقات مختلفة لتعلم لغة جديدة أو حضور دروس افتراضية في المنصات المختلفة.

وأظهرت نتائج الدراسة أن من الآثار السلبية للتباعد الاجتماعي كما هو موضح في الجدول (٥) فقرات: سبب التباعد الاجتماعي لي الشعور بالوحدة لعدم رؤيتي لأهلي، وسبب التباعد الاجتماعي لي الشعور بالإحباط لعدم علمي متى ستنتهي، أجد صعوبة في تطبيق فكرة التباعد الاجتماعي في حياتي اليومية، وأثر التباعد الاجتماعي سلباً على علاقتي الاجتماعية والتي جاءت بدرجة متوسطة؛ ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى انخفاض مستوى التفاعل المباشر والإنتاجية نتيجة إجراء بعض التغييرات في البيئة المحيطة، وتولد مشاعر سلبية نتيجة العزل كالقلق أو الخوف أو العصبية، الغضب، الإحباط، الحزم، الملل، أو غيرها من المشاعر، وربما يكون هناك استثارة لأي أمراض أو اضطرابات نفسية سابقة أو محتملة.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث والذي ينص على "ما طرق التواصل مع الأهل والأصدقاء خلال فترة التباعد الاجتماعي في ظل جائحة فيروس كورونا Covid-١٩؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتحديد درجة التواصل لمجال طرق التواصل خلال فترة التباعد الاجتماعي، لكل فقرة من فقرات هذا المجال، والجدول رقم (٦) يوضح ذلك.

جدول رقم (٦): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، درجة التواصل خلال فترة التباعد الاجتماعي

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى الدرجة
1	أستخدم تطبيق الواتس اب للتواصل مع الأهل والأصدقاء خلال فترة التباعد الاجتماعي	4.44	0.679	1	كبيرة
2	استخدم موقع التواصل الاجتماعي "تويتر" للتواصل مع الناس خلال فترة التباعد الاجتماعي	3.15	1.224	4	متوسطة
3	أفضل التواصل مع الأهل والأصدقاء عن طريق الاتصالات الهاتفية خلال فترة التباعد الاجتماعي	4.21	0.766	2	كبيرة
4	أفضل أن أتواصل مع الأهل والأصدقاء عن طريق الاتصالات المرئية (الفيديو كول) خلال التباعد	3.77	1.057	3	كبيرة
5	لم أهتم بتطبيق التباعد الاجتماعي	1.8	0.956	5	متوسطة
	البعد الكلي	3.48	.937		متوسطة

يلاحظ من الجدول (٦) أن مستوى درجة طرق التواصل مع الأهل والأصدقاء خلال فترة التباعد الاجتماعي في ظل جائحة فيروس كورونا Covid-19 كان بدرجة متوسطة، إذ بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (٣,٤٨) وانحراف معياري (٠,٩٤)، وجاءت جميع فقرات هذا المجال بالمستوى المتوسط والكبير، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (١,٨٠-٤,٤٤) وجاء في الرتبة الأولى الفقرة (١) "أستخدم تطبيق الواتس اب للتواصل مع الأهل والأصدقاء خلال فترة التباعد الاجتماعي" كان بدرجة كبيرة؛ مما يدل على حرص الأسر على التواصل مع الأهل والأصدقاء للاطمئنان عليهم ونصحهم على اتباع التعليمات، وفي الرتبة الثانية جاءت الفقرة (٢) "أفضل التواصل مع الأهل والأصدقاء عن طريق الاتصالات الهاتفية خلال فترة التباعد الاجتماعي" بدرجة كبيرة كما هو موضح بالجدول (٦)؛ ما يدل على تفضيل الاتصال الهاتفي لعدم حاجته إلى بيانات الإنترنت. وجاءت في الرتبة قبل الأخيرة الفقرة (٤) "أستخدم موقع التواصل الاجتماعي "تويتر" للتواصل مع الناس خلال فترة التباعد الاجتماعي" بدرجة متوسطة؛ مما يدل على أفضلية تويتر لدى البعض للتواصل وتتبع المنحنى الوبائي للجائحة، جاءت في الرتبة الأخيرة الفقرة (٥) "لم أهتم بتطبيق التباعد الاجتماعي" بدرجة متوسطة؛ مما يدل بالفعل على أن أكثر من نصف عينة الدراسة لا يدركون ما هو مفهوم التباعد الاجتماعي وما هي آلية تطبيقه. ولعل مسمى التباعد الاجتماعي قد يسبب لغطاً عند البعض، حيث إن التسمية الأدق هي التباعد المكاني Geographical Distancing أو التباعد الجغرافي أو كما تفضل منظمة الصحة العالمية تسميته بالتباعد الجسدي Physical Distancing، فكلية التباعد الاجتماعي تميل إلى الجانب المعنوي، بينما التباعد المكاني أو الجسدي تميل إلى الجانب الفيزيائي.؛ مما يدل على ارتفاع حالات الإصابة

بفيروس كورونا المستجد منذ تسجيل أول حالتين بسلطنة عمان في فبراير ٢٠٢٠ إلى تسجيل أكثر من ٧٠٠٠٠ في نهاية يوليو ٢٠٢٠م. رابعا: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الرابع والذي ينص على "ما مجال الحصول على المعلومات عن فيروس كورونا Covid-١٩ خلال فترة التباعد الاجتماعي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتحديد درجة الحصول على المعلومات خلال فترة التباعد الاجتماعي، لكل فقرة من فقرات هذا المجال، والجدول رقم (٧) يوضح ذلك.

جدول رقم (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ومجال الحصول على المعلومات خلال فترة التباعد الاجتماعي

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى الدرجة
1	قبل التباعد الاجتماعي، كنت أحصل على أخبار كورونا من الأهل والأصدقاء	2.87	1.16	3	متوسطة
2	خلال التباعد الاجتماعي، أحصل على أخبار كورونا من خلال الأهل والأصدقاء	2.77	1.15	4	متوسطة
3	خلال التباعد الاجتماعي، أحصل على أخبار كورونا من خلال شبكات التواصل الاجتماعي وتحديدًا تويتر	3.38	1.26	2	متوسطة
4	أحصل على أهم المستجدات حول جائحة كورونا من قنوات الإعلام الرسمية	4.46	.750	1	كبيرة
5	خلال التباعد الاجتماعي، أحصل على أخبار كورونا من خلال شبكات التواصل الاجتماعي وتحديدًا سناب شات	2.00	1.03	6	منخفضة
6	خلال التباعد الاجتماعي، أحصل على أخبار كورونا من خلال شبكات التواصل الاجتماعي وتحديدًا انستغرام	2.44	1.25	5	متوسطة
	البعد الكلي	2.99	1.10		متوسطة

يتبين من الجدول رقم (٧) أن مستوى درجة الحصول على المعلومات عن فيروس كورونا Covid-١٩ خلال فترة التباعد الاجتماعي كان بدرجة متوسطة، إذ بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (٢,٩٩) وانحراف معياري (١,١٠)، وجاءت جميع فقرات هذا المجال بالمستوى المتوسط والمرتفع، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (٢-٤,٤٦)، وأظهرت نتائج الدراسة أن أفراد عينة الدراسة يحصلون على أهم المستجدات حول جائحة كورونا من قنوات الإعلام الرسمية جاء بدرجة كبيرة كما هو موضح في الجدول رقم (٧)، بينما دلت النتائج على أن خلال التباعد الاجتماعي، أحصل على أخبار كورونا من خلال شبكات التواصل الاجتماعي وتحديدًا تويتر جاءت بدرجة متوسطة. من جهة أخرى أظهرت النتائج، الحصول على أخبار كورونا خلال التباعد الاجتماعي من خلال شبكات التواصل الاجتماعي

وتحديداً سناب شات كان بدرجة منخفضة؛ مما يدل على حرص المواطنين والمقيمين على استقاء المعلومات المتعلقة بكورونا من المصادر الرسمية الموثوقة. خامساً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الخامس والذي ينص على "هل يختلف نمط الحياة قبل وخلال فترة التباعد الاجتماعي وتصورات ما بعد التباعد الاجتماعي؟ للإجابة عن هذا السؤال: تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتحديد نمط الحياة قبل وخلال فترة التباعد الاجتماعي، لكل فقرة من فقرات هذا المجال، والجدول رقم (٨) يوضح ذلك. جدول رقم (٨) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لنمط الحياة في ظل التباعد الاجتماعي

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى الدرجة
1	كانت الحياة قبل التباعد الاجتماعي أسهل	4.11	0.960	1	كبيرة
2	الحياة خلال التباعد الاجتماعي صعبة وغير مريحة	3.47	1.17	3	متوسطة
3	ستكون الحياة بعد التباعد الاجتماعي أفضل	3.88	1.04	2	كبيرة
4	ستكون الحياة بعد التباعد الاجتماعي أسوأ	2.17	1.00	5	منخفضة
5	من المتوقع أن يتغير التواصل بين الناس بعد الانتهاء من تطبيق التباعد الاجتماعي	3.35	1.14	4	متوسطة
	البعد الكلي	3.40	1.06		متوسطة

يلاحظ من الجدول رقم (٨) أن مستوى اختلاف نمط الحياة قبل وخلال فترة التباعد الاجتماعي وتصورات ما بعد التباعد الاجتماعي كان بدرجة متوسطة، إذ بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (٣,٤٠) وانحراف معياري (١,٠٦)، وجاءت جميع فقرات هذا المجال بالمستوى المنخفض والكبيرة، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (٢,١٧-٤,١١)، وأظهرت نتائج الدراسة الحياة قبل التباعد الاجتماعي كانت أسهل جاء بدرجة كبيرة كما هو موضح في الجدول رقم (٨)؛ مما يدل على امتعاض عينة الدراسة على نمط الحياة الجديد الذي فرضته جائحة كورونا، ودلت النتائج على أن فقرة "ستكون الحياة بعد التباعد الاجتماعي أفضل" جاء بدرجة متوسطة؛ مما يدل على التفاؤل الذي يسود أفراد عينة الدراسة بأن نمط الحياة الجديد سيسهم في تبني أنماط صحية واجتماعية واقتصادية وتعليمية جديدة. وفي المقابل أظهرت النتائج من المتوقع أن يتغير التواصل بين الناس بعد الانتهاء من تطبيق التباعد الاجتماعي كان بدرجة متوسطة؛ مما يدل على أن شبكة العلاقات الإنسانية ستشهد نوعاً مختلفاً من التواصل بين الناس مختلفاً عما كان قبل جائحة فيروس كورونا المستجد. وبينت النتائج أنه ستكون الحياة بعد التباعد الاجتماعي أسوأ بدرجة منخفضة؛ ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى الروح الإيجابية والتفاؤل بالخير بالرغم من الضبابية التي تسود مرحلة ما بعد كورونا.

سادساً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال السادس والذي ينص على " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى أقل من ٠,٠٥) بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة على مجالات الدراسة تُعزى لمتغيرات (النوع الاجتماعي، المؤهل العلمي، الفئة العمرية، الجنسية، مكان الإقامة)؟

متغير النوع الاجتماعي: تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد الدراسة على مجالات الدراسة، كما تم استخدام اختبار (T-Test) لعينتين مستقلتين لفحص الفروق تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي، والجدول رقم (٩) يبين ذلك.

جدول رقم (٩): نتائج اختبار (ت) للفروق في متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة على مجالات الدراسة تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي.

المجال	النوع الاجتماعي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الوعي بمفهوم التباعد الاجتماعي	ذكر	812	4.20	0.78	0.176	0.860
	أنثى	521	4.19	0.79		
آثار التباعد الاجتماعي	ذكر	812	3.13	0.87	0.889	0.374
	أنثى	521	3.09	0.78		
التواصل خلال التباعد الاجتماعي	ذكر	812	3.10	0.56	1.537	0.125
	أنثى	521	3.15	0.55		
مصادر الحصول على المعلومات	ذكر	812	2.51	0.87	7.104	0.000
	أنثى	521	2.88	0.97		
نمط الحياة	ذكر	812	3.72	0.78	0.515	0.607
	أنثى	521	3.75	0.80		
الدرجة الكلية	ذكر	812	3.67	0.84	0.05	0.959
	أنثى	521	3.67	0.87		

تشير النتائج في الجدول رقم (٩) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (أقل من ٠,٠٥) في الدرجة الكلية في مجالات الدراسة تُعزى لمتغير النوع الاجتماعي، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (أقل من ٠,٠٥) في مجال مصادر الحصول على المعلومات لصالح (الإناث).

متغير المؤهل العلمي: تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد الدراسة على مجالات الدراسة، كما تم تطبيق تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، تبعاً لمتغير المؤهل العلمي، والجدول رقم (١٠) يبين ذلك.

جدول رقم (١٠) تحليل التباين الأحادي للفروق بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة على مجالات الدراسة، تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الوعي بمفهوم التباعد الاجتماعي	بين المجموعات	17.061	7	2.437	4.010	*0.000
	داخل المجموعات	805.359	1325	0.608		
	المجموع	822.420	1332			
آثار التباعد الاجتماعي	بين المجموعات	7.836	7	1.119	1.599	0.131
	داخل المجموعات	927.275	1325	0.700		
	المجموع	935.110	1332			
التواصل خلال التباعد الاجتماعي	بين المجموعات	2.903	7	0.415	1.330	0.232
	داخل المجموعات	413.165	1325	0.312		
	المجموع	416.068	1332			
مصادر الحصول على المعلومات	بين المجموعات	20.933	7	2.990	3.507	*0.001
	داخل المجموعات	1129.705	1325	0.853		
	المجموع	1150.638	1332			
نمط الحياة	بين المجموعات	4.239	7	0.606	0.974	0.448
	داخل المجموعات	823.632	1325	0.622		
	المجموع	827.871	1332			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	4.196	7	0.599	0.832	0.561
	داخل المجموعات	954.832	1325	0.721		
	المجموع	959.028	1332			

* الفرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من ٠,٠٥

تشير نتائج الجدول رقم (١١) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى α ($\geq 0,05$) في إجابات أفراد عينة الدراسة على مجال الوعي بمفهوم التباعد الاجتماعي ومجال مصادر الحصول على المعلومات تبعاً لمتغير المؤهل العلمي. ومن أجل معرفة عائدة الفروق فقد تم تطبيق اختبار شيفيه للمقارنات البعدية (Scheffe)، والجدول رقم (١١) يوضح ذلك.

جدول (١١) نتائج اختبار شيفيه (Scheffe Test) للمقارنات المتعددة البعدية بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة على مجالات الدراسة تبعا لمتغير المؤهل العلمي

المجال	المؤهل العلمي	المتوسط الحسابي	يقرأ ويكتب	ما قبل دبلوم التعليم العام	دبلوم التعليم العام	دبلوم عالي	بكالوريوس	ماجستير	دكتوراه
الوعي بمفهوم التباعد الاجتماعي			4.38	4.23	4.42	4.22	4.13	4.12	4.11
	يقرأ ويكتب	4.38		1	1	1	0.991	0.990	0.990
	ما قبل دبلوم التعليم العام	4.32		0.998	0.999	1	0.901	0.915	0.941
	دبلوم التعليم العام	4.42			0.642	0.796	0.002*	0.023*	0.207
	دبلوم	4.22				1	0.988	0.991	0.995
	دبلوم عالي	4.24					0.970	0.978	0.988
	بكالوريوس	4.13						1	1
	ماجستير	4.12							1
	دكتوراه	4.11							
			30.8	2.90	2.70	2.75	2.69	2.45	2.43
مصادر الحصول على المعلومات	يقرأ ويكتب	3.08		1	0.963	0.985	0.966	0.626	0.623
	ما قبل دبلوم التعليم العام	2.90			0.960	0.955	0.973	0.192	0.293
	دبلوم التعليم العام	2.70				1	1	0.344	0.625
	دبلوم	2.75					1	0.362	0.561
	دبلوم عالي	2.70						0.688	0.795
	بكالوريوس	2.69						0.168	0.554
	ماجستير	2.45							0.955
	دكتوراه	2.43							

*دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥)

يتبين من الجدول رقم (١١) ما يلي: عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات أفراد عينة الدراسة في مجال الحصول على المعلومات تعزى لمتغير المؤهل العلمي. بينما توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات أفراد عينة الدراسة في مجال الحصول على المعلومات تعزى لمتغير

المؤهل العلمي، نرى انه توجد فروق بين متوسطات ذوي المؤهل العلمي (دبلوم التعليم العام)، ومتوسطات ذوي المؤهل العلمي (بكالوريوس) ومتوسطات ذوي المؤهل العلمي (ماجستير)، لصالح ذوي المؤهل العلمي (دبلوم التعليم العام). متغير الفئة العمرية: تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد الدراسة على مجالات الدراسة، كما تم تطبيق تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، تبعاً لمتغير الفئة العمرية، والجدول رقم (١٢) يبين ذلك. جدول رقم (١٢): تحليل التباين الأحادي للفروق بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة على مجالات الدراسة، تبعاً لمتغير الفئة العمرية

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الوعي بمفهوم التباعد الاجتماعي	بين المجموعات	0.675	4	0.169	0.273	0.896
	داخل المجموعات	821.745	1328	0.619		
	المجموع	822.420	1332			
آثار التباعد الاجتماعي	بين المجموعات	12.944	4	3.236	4.660	*0.001
	داخل المجموعات	922.167	1328	0.694		
	المجموع	935.110	1332			
التواصل خلال التباعد الاجتماعي	بين المجموعات	2.485	4	0.621	1.994	0.093
	داخل المجموعات	413.584	1328	0.311		
	المجموع	416.068	1332			
مصادر الحصول على المعلومات	بين المجموعات	38.771	4	9.693	11.577	*0.000
	داخل المجموعات	1111.866	1328	0.837		
	المجموع	1150.638	1332			
نمط الحياة	بين المجموعات	8.892	4	2.223	3.605	*0.006
	داخل المجموعات	818.980	1328	0.617		
	المجموع	827.871	1332			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	5.308	4	1.327	1.848	0.117
	داخل المجموعات	953.720	1328	0.718		
	المجموع	959.028	1332			

*الفروق دال إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من ٠,٠٥.

تظهر نتائج الجدول رقم (١٢) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في إجابات أفراد عينة الدراسة على مجال الوعي بمفهوم التباعد الاجتماعي ومجال مصادر الحصول على المعلومات تبعاً لمتغير الفئة العمرية كما هو موضح في الجدول رقم (١٢). ومن أجل معرفة عانديه الفروق فقد تم تطبيق اختبار شيفيه للمقارنات البعدية (Scheffe)، والجدول رقم (١٣) يوضح ذلك.

جدول رقم (١٣): نتائج اختبار شيفيه (Scheffe Test) للمقارنات المتعددة البعدية بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة على مجالات الدراسة تبعا لمتغير الفئة العمرية

المجال	الفئة العمرية	المتوسط الحسابي	أقل من ٢٠ سنة	من ٢٠ إلى ٣٠ سنة	من ٣٠ إلى ٤٠ سنة	من ٤٠ إلى ٥٠ سنة	٥٠ سنة فما فوق
الوعي بمفهوم التباعد الاجتماعي	أقل من ٢٠ سنة	3.61	3.61	3.27	3.16	3.03	2.99
	من ٢٠ إلى ٣٠ سنة	3.27	0.844	0.618	0.363	0.322	0.086
	من ٣٠ إلى ٤٠ سنة	3.16		0.601	0.197	0.423	0.995
	من ٤٠ إلى ٥٠ سنة	3.03					
	٥٠ سنة فما فوق	2.99					
			3.56	2.99	2.65	2.59	2.35
مصادر الحصول على المعلومات	أقل من ٢٠ سنة	3.56	0.506	0.001*	0.000*	0.006*	0.000*
	من ٢٠ إلى ٣٠ سنة	2.99		0.001*	0.000*	0.000*	0.034*
	من ٣٠ إلى ٤٠ سنة	2.65			0.889	0.177	
	من ٤٠ إلى ٥٠ سنة	2.59					
	٥٠ سنة فما فوق	2.35					
			3.78	3.86	3.77	3.63	3.75
نمط الحياة	أقل من ٢٠ سنة	3.78	0.999	1	0.988	1	0.844
	من ٢٠ إلى ٣٠ سنة	3.86		0.783	0.024*	0.999	0.700
	من ٣٠ إلى ٤٠ سنة	3.77			0.069		
	من ٤٠ إلى ٥٠ سنة	3.63					
	٥٠ سنة فما فوق	3.75					

*دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥)

يلاحظ من الجدول رقم (١٣) ما يلي:

- وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات أفراد عينة الدراسة في مجال الوعي بمفهوم التباعد الاجتماعي تعزى لمتغير الفئة العمرية بين متوسطات ذوي الفئة العمرية (٢٠-٣٠) سنة ومتوسطات الفئة العمرية (٤٠-٥٠) سنة لصالح ذوي الفئة العمرية (٢٠-٣٠) سنة؛ مما يدل على وعي فئة الشباب بمفهوم التباعد الاجتماعي والتزامهم بالتعليمات والإجراءات الصحية للوقاية من فيروس كورونا المستجد.
- توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات أفراد عينة الدراسة في مجال الحصول على المعلومات تعزى لمتغير الفئة العمرية، بين

متوسطات ذوي الفئة العمرية (أقل من ٢٠ سنة) ومتوسطات الفئة العمرية (٤٠-٥٠ سنة)، ومتوسطات الفئة العمرية (٣٠-٤٠ سنة)، ومتوسطات الفئة العمرية (٥٠ سنة فما فوق) لصالح ذوي الفئة العمرية (قل من ٢٠ سنة)؛ مما يدل على حرص الشباب على الحصول على المعلومات بشكل كبير والاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي.

- توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات أفراد عينة الدراسة في مجال الحصول على المعلومات تعزى لمتغير الفئة العمرية، بين متوسطات ذوي الفئة العمرية (٣٠-٢٠ سنة)، ومتوسطات الفئة العمرية (٤٠-٥٠ سنة)، ومتوسطات الفئة العمرية (٣٠-٢٠ سنة) ومتوسطات الفئة العمرية (٥٠ سنة فما فوق) لصالح ذوي الفئة العمرية (٣٠-٢٠ سنة).

- توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات أفراد عينة الدراسة في مجال الحصول على المعلومات تعزى لمتغير نمط الحياة، بين متوسطات ذوي الفئة العمرية (٣٠-٢٠ سنة)، ومتوسطات الفئة العمرية (٤٠-٥٠ سنة)، لصالح ذوي الفئة العمرية (٣٠-٢٠ سنة).

متغير الجنسية: تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد الدراسة على مجالات الدراسة، كما تم استخدام اختبار (T-Test) لعينتين مستقلتين لفحص الفروق تبعاً لمتغير الجنسية، والجدول رقم (١٤) يبين ذلك. جدول رقم (١٤) نتائج اختبار (ت) للفروق في متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة على مجالات الدراسة تبعاً لمتغير الجنسية

المجال	متغير الجنسية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الوعي بمفهوم التباعد الاجتماعي	مواطن	1208	4.19	0.78	1.083	0.279
	مقيم	125	4.27	0.80		
آثار التباعد الاجتماعي	مواطن	1208	3.12	0.82	1.075	0.283
	مقيم	125	3.04	0.98		
التواصل خلال التباعد الاجتماعي	مواطن	1208	3.11	0.55	1.887	0.060
	مقيم	125	3.21	0.66		
مصادر الحصول على المعلومات	مواطن	1208	2.64	0.93	2.070	*0.03 9
	مقيم	125	2.82	0.92		
نمط الحياة	مواطن	1208	3.71	0.79	3.292	*0.00

1		0.73	3.95	125	مقيم	
*0.00	2.851	0.85	3.65	1208	مواطن	الدرجة الكلية
4		0.80	3.87	125	مقيم	

تظهر النتائج في الجدول رقم (١٤) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (أقل من ٠,٠٥) في الدرجة الكلية في مجالات الدراسة تعزى لمتغير الجنسية لصالح فئة (المقيم)، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (أقل من ٠,٠٥) في مجال مصادر الحصول على المعلومات ومجال نمط الحياة لصالح فئة (المقيم). ولعله يمكن تفسير ذلك إلى حرص المقيم على الحصول على مصادر المعلومات من القنوات الرسمية، كما أن محدودية شبكة العلاقات الاجتماعية للمقيم قد تؤثر في نمط حياته قبل كورونا وخلالها وبعدها.

تغير مكان الإقامة: تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد الدراسة على مجالات الدراسة، كما تم تطبيق تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، تبعاً لمتغير مكان الإقامة، والجدول رقم (١٥) يبين ذلك.

جدول رقم (١٥) تحليل التباين الأحادي للفروق بين متوسطات إجابات أفراد

عينة الدراسة على مجالات الدراسة، تبعاً لمتغير مكان الإقامة

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الوعي بمفهوم التبايد الاجتماعي	بين المجموعات	15.513	10	1.551	2.542	*0.005
	داخل المجموعات	806.906	1322	0.610		
	المجموع	822.420	1332			
آثار التبايد الاجتماعي	بين المجموعات	2.508	10	0.251	0.356	0.965
	داخل المجموعات	932.602	1322	0.705		
	المجموع	935.110	1332			
التواصل خلال التبايد الاجتماعي	بين المجموعات	3.516	10	0.352	1.127	0.338
	داخل المجموعات	412.553	1322	0.312		
	المجموع	416.068	1332			
مصادر الحصول على المعلومات	بين المجموعات	22.291	10	2.229	2.612	*0.004
	داخل المجموعات	1128.346	1322	0.854		
	المجموع	1150.638	1332			
نمط الحياة	بين المجموعات	7.258	10	0.726	1.169	0.307
	داخل المجموعات	820.613	1322	0.621		
	المجموع	827.871	1332			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	18.232	10	1.823	2.562	0.065

		0.712	1322	940.796	داخل المجموعات
			1332	959.028	المجموع

*الفرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من ٠,٠٥

يلاحظ من نتائج الجدول رقم (١٥) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى α ($\geq 0,05$) في إجابات أفراد عينة الدراسة على مجال الوعي بمفهوم التباعد الاجتماعي ومجال مصادر الحصول على المعلومات تبعاً لمتغير مكان الإقامة، كما هو موضح في الجدول رقم (١٥). ومن أجل معرفة عائد هذه الفروق فقد تم تطبيق اختبار شيفيه للمقارنات البعدية (Scheffe)، والجدول رقم (١٦) يوضح ذلك.

جدول (١٦) نتائج اختبار شيفيه (Scheffe Test) للمقارنات المتعددة البعدية بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة على مجالات الدراسة تبعاً لمتغير مكان الإقامة

المجال	مكان الإقامة	المتوسط الحسابي	ش الشرقية	ج الشرقية	ش الباطنة	ج الباطنة	مسقط	ظفار	البريمي	مسندم	الظاهرة	الوسطى	الداخلية
الوعي بمفهوم التباعد الاجتماعي	ش الشرقية	4.24		1	1	1	1	0.95	0.76	0.63	0.98	1	4.27
	ج الشرقية	4.26			1	1	1	0.96	0.89	0.73	0.99	1	1
	ش الباطنة	4.20				1		0.98	0.94	0.81	0.99	1	1
	ج الباطنة	4.18					0.99	0.99	0.98	0.89	1	1	1
	مسقط	4.28						0.89	0.50	0.44	0.87	1	1
	ظفار	3.92							1	1	1	1	0.93
	البريمي	3.98								1	1	1	1
	مسندم	3.84									0.98	1	0.58
	الظاهرة	4.09										1	0.96
	الوسطى	3.83											1
	الداخلية	4.27											
			2.66	2.81	2.74	2.38	2.69	2.63	2.90	2.53	2.73	3	2.48
مصادر الحصول على المعلومات	ش الشرقية	2.66	0.99	1	0.68	1	1	1	0.93	1	1	1	0.96
	ج الشرقية	2.81		1	0.46	1	1	1	1	0.99	1	1	0.78
	ش الباطنة	2.74			0.47		1	1	0.99	0.99	1	1	0.83
	ج الباطنة	2.38					0.53	0.99	0.14	1	0.61	0.99	1
	مسقط	2.69						1	0.97	1	1	1	0.89

1	1	1	1	0.99							2.63	ظفار
0.39	1	0.99	0.95								2.90	البريمي
1	1	1									2.53	مسندم
0.91	1										2.73	الظاهرة
1											3.00	الوسطى
											2.48	الداخلية

*دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥)

تشير نتائج الجدول رقم (١٦) بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى α ($\geq 0,05$) في إجابات أفراد عينة الدراسة على مجال الوعي بمفهوم التباعد الاجتماعي ومجال مصادر الحصول على المعلومات تبعاً لمتغير مكان الإقامة.

النتائج :

- وعي المواطنين والمقيمين بمفهوم التباعد الاجتماعي في ظل حائجة فيروس كورونا Covid-١٩ كان بدرجة كبيرة بينما مستوى مجالات الدراسة الأخرى كلها جاءت بدرجة متوسطة.
- أظهرت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (أقل من ٠,٠٥) في مجال مصادر الحصول على المعلومات لصالح (الإناث) تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي والمؤهل العلمي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جميع مجالات الدراسة تعزى لمتغير الفئة العمرية، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (أقل من ٠,٠٥) في الدرجة الكلية في مجالات الدراسة تعزى لمتغير الجنسية لصالح فئة (المقيم). -لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (أقل من ٠,٠٥) في استجابات أفراد عينة الدراسة في مجال الوعي بمفهوم التباعد الاجتماعي، ومجال مصادر الحصول على المعلومات تبعاً لمتغير مكان الإقامة.

التوصيات:

- من خلال استعراض نتائج الدراسة، يمكن اقتراح عدد من التوصيات وهي:
- الحرص على تنفيذ برامج توعية نوعية للمجتمع بشكل عام تركز على التباعد الاجتماعي.
- العمل على تقليل الأثر الاجتماعية والنفسية والاقتصادية للتباعد الاجتماعي.
- التأكيد على الالتزام بإجراءات التباعد الاجتماعي في بيئات العمل المختلفة بمؤسسات القطاع الحكومي والقطاع الخاص.

المراجع

- World Health Organization (2020). New Corona Virus (COVID2019). Retrieved from:
<https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses> .
- Zhang Y., Su X., Chen W., Fei C.N., Guo L.R., Wu X.L., Zhou N., Guo Y.T., Dong X.C., Zhao Y., Wang H.W., Pan Y., Zuo L.J., 2020, Epidemiological investigation on a cluster epidemic of COVID-19 in a collective workplace in Tianjin, *Zhonghua Liuxingbingxue Zazhi.* 41, 5, 649-653. DOI: 10.3760/cma.j.cn112338-20200219-00121.
- Honey-Roses J., Angelovski J. et al., 2020, The Impact of COVID-19 on Public Space: A Review of the Emerging Questions, OSF Preprints, <https://osf.io/rf7xa>
- Feldman M.P. (1994), *The Geography of Innovation*, Dordrecht, Kluwer Academic Publishers.
- Ahmed Messaoudene & Mourad belmahi .(2020). Social Distancing and Its Effect on Social Connectedness in the Algerian Society. *The International Journal of Social Sciences and Humanities Invention* 7(05): 5958- 5968, 2020 DOI:10.18535/ijsshi/v7i05.04.
- Breman, J. (2010). *Outcast Labour Circulation and Informalization of the Workforce at the Bottom of the Economy*, OUP.
- Abel T, McQueen D (2020) The COVID-19 pandemic calls for spatial distancing and social closeness: not for social distancing! *Int J Public Health* 65:231. <https://doi.org/10.1007/s00038-020-01366-7>.
- Kim S, Su K (2020) Using psych on euro immunity against COVID-19. *Brain Behav Immun.* <https://doi.org/10.1016/j.bbi.2020.03.025>.
- Bogardus, E. S. (1925). "Social Distance and Its Origins." *Journal of Applied Sociology* 9, 216-226 https://brocku.ca/MeadProject/Bogardus/Bogardus_1925b.html.
- Simmel, G. 1908, *The Stranger*, http://www.dartmouth.edu/~germ43/pdfs/simmel_stranger.pdf..
- Ezra Klein, Coronavirus will also cause a loneliness epidemic, *Vox*, Mar 12, 2020,

- <https://www.vox.com/2020/3/12/21173938/coronavirus-covid-19-social-distancing-elderly-epidemic-isolation-quarantine>.
- Lu H (2020) Drug treatment options for the 2019-new coronavirus (2019-nCoV). Biosci Trends 14:69–71. <https://doi.org/10.5582/bst.2020.01020>.
- Gralinski LE, Menachery VD (2020) Return of the coronavirus: 2019-nCoV. Viruses-Basel 12:135. <https://doi.org/10.3390/v12020135>.
- IHME (2020) IHME COVID-19 health service utilization forecasting team. forecasting COVID-19 impact on hospital bed-days, ICU-days, ventilator days and deaths by US State in the next 4 months. New York: MedRxiv. <https://doi.org/10.1101/2020.03.27.20043752>.
- Erin M (2020) Stanford-developed interactive model explores how different interventions affect COVID-19's spread. IOP Publishing Stanford News Web. <https://news.stanford.edu/2020/03/30/modeling-social-distancings-impact/>. Accessed 30 March 2020.
- Meirui Qian & Jianli Jiang(2020). COVID-19 and social distancing. Journal of Public Health (2020).
- Kim EA. (2020). Social Distancing and Public Health Guidelines at Workplaces in Korea: Responses to COVID-19, Safety and Health at Work.<https://doi.org/10.1016/j.shaw.2020.07.006>.
- Dipo Aldilaa , Sarbaz H.A. Khoshnawb , Egi Safitri a , Yusril Rais Anwar a , Aanisah R.Q. Bakrya , Brenda M. Samiadji a , Demas A. Anugeraha , M. Farhan Alfarizi GHa , Indri D. Ayulani a , Sheryl N. Salim.(2020). (A mathematical study on the spread of COVID-19 considering social distancing and rapid assessment: The case of Jakarta, Indonesia. Chaos, Solitons & Fractals Volume 139October 2020Article 110042. <https://doi.org/10.1016/j.chaos.2020.110042>.
- Andre Torre.(2020). The interest of social distancing. https://www.researchgate.net/publication/341297971_The_interest_of_social_distancing. DOI:10.13140/RG.2.2.23126.88646. Accessed 23 July 2020.
- Tran Phuoc Bao Thu, Pham Nguyen Hong Ngoc, Nguyen Minh Hai, Le Anh Tuan. (2020). Effect of

- the social distancing measures on the spread of COVID-19 in 10 highly infected countries. *Environment* Volume 74210 November2020Article 140430.
- Saez, M., Tobías, A., Varga, D., Barceló, M.A., 2020. Effectiveness of the measures to flatten the epidemic curve of COVID-19. The case of Spain. *Sci. Total Environ.* 727, 138761.
<https://doi.org/10.1016/j.scitotenv.2020.138761>.
- Reluga T.C., 2010, Game Theory of Social Distancing in Response to an Epidemic, *PLoS Computational Biology*, May; 6(5): <http://doi.org/10.1371/journal.pcbi.1000793>.
- Torre A., 2014, Proximity relations at the heart of territorial development processes. From clusters, spatial conflicts, and temporary geographical proximity to territorial governance, in Torre A., Wallet F. (eds.), *Regional development and proximity relations*, Edward Elgar, London, 375p.
- Johnson, Allan G (2000), *The Blackwell Dictionary of Sociology*, Blackwell Publishers, page 289
<https://www.mohfw.gov.in/pdf/SocialDistancingAdvisorybyMOHFW.pdf>
- National Association of Professional Social Workers in India (2015), *Code of Ethics for Professional Social Workers*, New Delhi, NAPSWI, www.napswi.org
- Ryan O'Hare, & Sabine L. van Elsland. (30 March 2020). Coronavirus measures may have already averted up to 120,000 deaths across Europe.
- Ainslie KEC, Walters CE, Fu H et al.)2020). Evidence of initial success for China exiting COVID-19 social distancing policy after achieving containment [version 1; peer review: 2 approved]. *Wellcome Open Res* 2020, 5:81(<https://doi.org/10.12688/wellcomeopenres.15843.1>)
- CDC.(2020). Social Distancing.
<https://www.cdc.gov/coronavirus/2019-ncov/prevent-getting-sick/social-distancing.html>.
- <https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses>.

نموذج مقترح لتطبيق المسؤولية الاجتماعية للشركات متعددة

الجنسية في تنمية الريف المصري

A suggested model for applying the social Responsibility of
Multinationals Companies in developing the Egyptian
countryside

إعداد

د. نعمة محمد السيد السيد مصطفى

مدرس علم الاجتماع - كلية التربية- جامعة الإسكندرية

Doi:10.33850/ajahs.2021.140346

القبول : ٢٢ / ١٢ / ٢٠٢٠

الاستلام : ٢ / ١٢ / ٢٠٢٠

المستخلص :

تهدف الدراسة في محاولة وضع نموذج تصوري مقترح للمسؤولية الاجتماعية للشركات متعددة الجنسية في تنمية القرية المصرية، وذلك للوقوف على ما تقدمه هذه الشركات من تدفقات استثمارية للنهوض بالقرية، تعتمد هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في مراجعة الأدبيات ذات الصلة بموضوع الدراسة والمتاحة بالجامعات والمراكز البحثية المتخصصة، وكذلك التقارير المحلية والدولية، وذلك للبحث في عدة محاور تتمثل في الآتي: التعرف على حجم الاستثمار الأجنبي في مصر، تحديد درجة مسؤولية الشركات متعددة الجنسية في تأمين احتياجات المجتمع الريفي ودعم مسيرته وحل مشكلاته، وأخيرا وضع الاستراتيجية العملية لتطبيق المسؤولية الاجتماعية في الشركات متعددة الجنسية لتنمية القرية المصرية. وقد توصلت الدراسة إلى وضع نموذج تصوري مقترح - استناداً إلى مبادئ وابعاد المسؤولية الاجتماعية - للاسترشاد به في تنمية القرية المصرية يعتمد على محاور عدة، أهمها الاهتمام بالتعليم والصحة ودعم المرأة الريفية، وقد وجهت الدراسة إلى ضرورة إيجاد جهات رقابية عليا تمثل جهة التنظيمية؛ تعني بوضع التنظيمات والتشريعات والقوانين لأعمال وتوجهات المسؤولية الاجتماعية للشركات متعددة الجنسية.

الكلمات المفتاحية : المسؤولية الاجتماعية، الشركات متعددة الجنسية، التنمية الريفية.

Abstract :

The study aims to try to develop a proposed conceptual model for the social responsibility of multinational companies in the development of the Egyptian village, in order to determine the investment flows that these companies offer to advance the village. As well as local and international reports, in order to search in several axes represented in the following: Knowing the size of foreign investment in Egypt, determining the degree of responsibility of multinational companies in securing the needs of the rural community and supporting its march and solving its problems, and finally setting the practical strategy for applying social responsibility in multinational companies to develop The Egyptian Village. The study found suggested conceptual model - based on the principles and dimensions of social responsibility - to guide it in the development of the Egyptian village depends on several axes, the most important of which is attention to education, health and support for rural women. It is concerned with setting regulations, legislations and laws for the actions and directions of social responsibility of multinational companies.

المقدمة :

انبثق عن التغيرات المحلية والإقليمية والدولية والتحولات الاقتصادية والاجتماعية نظام عالمي جديد -بمضامينه وأبعاده المالية والثقافية والسياسية- مبني على اقتصاد السوق وتقليص دور الدولة الاقتصادي والاجتماعي، يتسم بتعميق العالمية، وتزداد فيه دور المؤسسات الاقتصادية الدولية، وتبرز فيه عدد من الملامح الهيكلية؛ أهمها : بروز الشركات المتعددة الجنسية، والتي تعد من أهم ملامح النظام العالمي الجديد.

تُعد الشركات المتعددة الجنسية من أهم ملامح ظاهرة العولمة؛ نظراً لضخامة حجمها وتنوع نشاطها وانتشارها الجغرافي والسوقي، وقدرتها على تحويل الانتاج والاستثمار عالمياً وإقامة التحالفات الإستراتيجية. (أحمد عبد العزيز وآخرون، ٢٠١٠م، ص ١١٤)

تعتمد الشركات متعددة الجنسية -في أنشطتها- على سوق متعدد الدول، إستراتيجياتها وقراراتها ذات طابع دولي وعالمي، وهي متعددة للقوميات؛ حيث تتمتع بقدر كبير من حرية تحريك ونقل الموارد ومن ثم عناصر الإنتاج من رأس المال والعمل، فضلاً على المزايا التقنية أي نقل التكنولوجيا بين الدول المختلفة، والتي تعد نمطاً مستقلاً في هذا المجال عن القوميات أو فوق القوميات Supra National .

وقد أصبح الفكر الرأسمالي مع تحول مجتمعات العالم إلى هذا النظام العالمي الجديد المحرك للفعل بالنسبة لغالبية مجتمعات العالم الثالث؛ حيث إن ثمة تحولات واقعية صاحبت اختفاء دولة الرعاية الاجتماعية، أبرزها هيمنة القطاع الخاص على عملية التنمية في هذه المجتمعات؛ الأمر الذي وجه العديد من المؤسسات الاجتماعية إلى مناقشة المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص، خاصة بعد أن اتسع تأثيره وفاعليته؛ ليصبح ذا طبيعة كونية بفعل تنامي دور الشركات متعددة الجنسية في أنحاء العالم كافة.

و يعزى هذا لاتساع في رقعة الشركات متعددة الجنسية إلى هيمنة القوى الاقتصادية الكبرى على النظام العالمي في مقابل انتشار الفقر واتساع نطاقه على الصعيد العالمي على وجه العموم، وعلى صعيد مجتمعات العالم الثالث بشكل خاص. مما أدى إلى تحوّل العالم إلى سوق واحدة كبيرة يجنى منها القطاع الخاص أرباحاً كثيرة. وهذا الأمر وإن بدا في ظاهره اقتصادياً؛ فإنه - وعلى الشق الآخر - يثير -وبشدة- قضية المسؤولية الاجتماعية، التي تستوجب في هذا النطاق ضرورة توجيه جزء من أرباح السوق إلى المجتمع، الذي بدوره - يوفر بيئة العمل المناسبة. ومن ثم لم تعد الشركات اليوم آلات ربحية فحسب، بل عناصر مساهمة وفاعلة في المجتمع، ومفردة مهمة من مفردات السياسة العالمية الجديدة تسعى إلى تحقيق التنمية في المجتمع بكل مجالاته؛ الأمر الذي لفت الأنظار إلى أهمية المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص أو الشركات متعددة الجنسية على صعيد الفكر الاقتصادي والتنموي.

ونظراً للطبيعة الخاصة للشركات متعددة الجنسية بما تملكه من موارد مالية تستطيع من خلالها تحقيق تنمية المجتمع المحلي، ومع تزايد حجم الاستثمار الأجنبي في مصر وزيادة عدد المشاريع المقامة على الأراضي

المصرية، والذي بلغ ٦,٨ مليار دولار من حجم الاستثمار الاجنبي المباشر الوارد في الدول العربية (تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية ٢٠١٩م، ص ٧) ، كان لزاماً علي تلك الشركات الأجنبية القيام بدور الشراكة مع الدولة المصرية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وأصبح من الضرورة بمكان بحث الدور المجتمعي الذي تقوم به.

وتصدر القرية المصرية قائمة الأولويات التي تستوجب تضافرا للجهود التنموية؛ فالريف المصري يمثل العمق الإستراتيجي للتنمية المستدامة في مصر؛ لكونه يحتل المساحة الكبرى من المعمور، علاوة علي احتوائه لأحد أهم قطاعات الاقتصاد القومي وهو القطاع الزراعي، الذي يعتبر العمود الفقري لهيكل التنمية والنشاط الرئيس السائد في الريف الذي يمثل عصب المجتمع المصري كله ومصدر الأمن الغذائي للشعب المصري بأسره.

وبالرغم من الأهمية الإستراتيجية للريف المصري؛ فإنه لا يزال يعاني من جملة مشكلات اقتصادية واجتماعية، ويواجه تحديات جمة في مجالات عدة؛ على رأسها المجال التعليمي، والمجال الصحي؛ الامر الذي يستلزم تضافراً للجهود الأهلية والحكومية وفتح باب المشاركة المجتمعية بين الجمعيات ورجال الأعمال والشركات متعددة الجنسية كافة من أجل وضع سياسة لتطوير الريف ومدها بالخدمات والمرافق الصحية والتعليمية ومحو الأمية وفتح مجالات للبشر كافة.

وبغية بلورة رؤية تحليلية حول دور الشركات متعددة الجنسية ومسؤوليتها الاجتماعية في تنمية القرية المصرية؛ تقسم الدراسة بحثين رئيسين؛ المبحث الأول: ويختص بالشق النظري؛ حيث يعرض منهجية تحليل العلاقة بين الشركات متعددة الجنسية والتنمية من خلال عرض مشكلة الدراسة، وأهدافها، وتساولاتها، وفروضها، فضلاً على إطار مفاهيمي للشركات متعددة الجنسية، والمسؤولية الاجتماعية، مروراً بتحديد دقيق للتنمية الريفية والمقصود بها، ثم تقديم تصورات نظرية العقد الاجتماعي للمسؤولية الاجتماعية للشركات متعددة الجنسية. المبحث الثاني: ويختص بالإستراتيجية العملية لتطبيق المسؤولية الاجتماعية للشركات متعددة الجنسية في تنمية الريف المصري .

أولاً: الإطار النظري للدراسة

أ- مشكلة الدراسة وأهدافها :

يرى التنظير الاجتماعي المعاصر المهتم بالمسؤولية الاجتماعية أن الشركات متعددة الجنسية تقع عليها مهمة تطوير أوضاع المهمشين والفقراء، والتي تصدر مستندة إلى

أهمية إدراك المسؤولين في هذا القطاع بأن ثمة علاقة طردية بين جودة نوعية الحياة بالنسبة لمختلف فئات المجتمع، واتساع نطاق السوق، إذ إن الناتج النهائي لإيجابية العلاقة يعنى تدفقاً للسلع وعائداً أكبر من الأرباح. ومن هنا نقول إن جهود الشركات في تطوير نوعية الحياة في المجتمع من خلال الدفع بنسبة من أرباحه لها أكثر من عائد ومردود؛ فمن ناحية تزيد من الربحية نظراً لتوافر البيئة الآمنة المناسبة لممارسة نشاطه، ومن ناحية أخرى تشكل هذه الجهود واجباً أخلاقياً ومسؤولية اجتماعية يتم الوفاء بها؛ إذ إن موارد المجتمع التي توضع تحت تصرف هذه الشركات يجب أن لا تستخدم بأية طريقة تتعارض مع مصلحة المجتمع. ومتى ما ظهر أن هذه الشركات تعمل ضد مصلحة المجتمع يكون من الضروري عندئذ فرض مصلحة المجتمع عليها بقوة القانون. وهذه المفاهيم هي ما تعرف باتجاه المسؤولية الاجتماعية والقانون الحديدي للمسؤولية وتكامل الأهداف الاقتصادية والاجتماعية وبمرحلة الاستجابة الاجتماعية.

استناداً إلى ما سبق ، تتبلور مشكلة الدراسة في محاولة وضع نموذج تصوري مقترح للمسؤولية الاجتماعية للشركات متعددة الجنسية في تنمية القرية المصرية، وذلك للوقوف على ما تقدمه هذه الشركات من تدفقات استثمارية للنهوض بالقرية المصرية ، وذلك من خلال البحث المنهجي في عدة محاور تبرز من خلالها أهداف الدراسة، والتي تتمثل في الآتي:

- ١- تحديد المقصود بالمسؤولية الاجتماعية للشركات متعددة الجنسيات .
 - ٢- محاولة التعرف على حجم الاستثمار الأجنبي في مصر .
 - ٣- تحديد درجة مسؤولية الشركات متعددة الجنسية في تأمين احتياجات المجتمع الريفي ودعم مسيرته وحل مشكلاته.
 - ٤- وضع الإستراتيجية العملية لتطبيق المسؤولية الاجتماعية في الشركات المتعددة الجنسية لتنمية القرية المصرية.
- ب- تساؤلات الدراسة :

- وللوصول إلى هذه الأهداف تسعى الدراسة إلى الإجابة عن عدداً من التساؤلات:
١. ما المقصود بالمسؤولية الاجتماعية للشركات متعددة الجنسيات؟
 ٢. ما حجم الاستثمار الأجنبي في مصر؟
 ٣. ما أهم مبادئ وأبعاد المسؤولية الاجتماعية؟
 ٤. ما أهمية تطبيق المسؤولية الاجتماعية للشركات متعددة الجنسية والمجتمعات المحلية؟
 ٥. ما الإستراتيجية العملية لتطبيق المسؤولية الاجتماعية في الشركات المتعددة الجنسية لتنمية القرية المصرية؟

ج- أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة على مستويين : الأهمية العلمية والأهمية العملية.

١ - الأهمية العلمية :

ترجع أهمية هذه الدراسة إلي الاهتمام السائد علي المستوي العالمي بموضوع المسؤولية الاجتماعية للشركات المتعددة الجنسية ، حيث أصبحت المسؤولية الاجتماعية جزءاً من إستراتيجية شركات الأعمال الأجنبية للتفاعل مع المجتمع والبيئة المحيطة. ورغم ذلك؛ فإنه لا يوجد اتفاق عام لدى الأطراف المعنية على تحديد تعريف واضح للمسؤولية الاجتماعية، وكيفية قياسها من ناحية التكاليف والعوائد الاجتماعية.

الأهمية العملية :

تأتى أهمية هذا الموضوع من إنتاج معرفة سوسيولوجية عن الشركات متعددة الجنسية ودورها في تنمية المجتمعات المحلية، والعمل علي توفير قاعدة بيانات تساعد متخذي القرار في التفاوض الفاعل مع الشركات متعددة الجنسية، وذلك لتقدير مدي جدوي جذب وقدوم هذه الشركات إلي الدول المضيفة بصورة عامة، وإلي مصر بصفة خاصة. وتستمد هذه الدراسة أهميتها من الدور الذي تلعبه الشركات في التنمية بالنسبة للاقتصاديات المضيفة، وإلقاء الضوء علي أداء هذه الشركات وتأكيد مزاياها وعيوبها ، وخاصة في ظل عدم وجود جهة عليا للمسؤولية الاجتماعية للشركات متعددة الجنسية تتأكد من وفائها أو عدم وفائها بالتزاماتها المجتمعية.

د- مسلمات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة السابق ذكرها، تم رصد عدة مسلمات؛ هي :

١. ارتبط انتشار الشركات متعددة الجنسية ب بروز ظاهرة العولمة .
٢. تعد الشركات متعددة الجنسية المحرك الأساسي للنظام الرأسمالي بشقيه الإنتاجي والمالي .
٣. تتمثل الفكرة المحورية للمسؤولية في أن الشركات ليست مجرد كيانات اقتصادية غايتها الوحيدة الربح ، وإنما كذلك كيانات اجتماعية ومساهم فاعل في التنمية المستدامة.
٤. ثمة اهتمام متزايد بالمسؤولية الاجتماعية للشركات في معظم البلدان، و أصبح لها الأولوية من حيث تحويل الشركات إلي شركاء في التنمية المستدامة.
٥. يمثل الريف المصري العمق الاستراتيجي للتنمية المستدامة في مصر.

هـ- المنهج المستخدم في الدراسة :

تعتمد هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في مراجعة الأدبيات ذات الصلة بموضوع الدراسة والمتاحة بالجامعات والمراكز البحثية المتخصصة، وكذلك التقارير المحلية والدولية .

و- المنطلق النظري للدراسة (العقد الاجتماعي).

إن أية دراسة لابد أن تنطلق من أساس نظري يكفل لها القراءة الواعية لجوانبها التطبيقية؛ ومن ثم تحقيق أهدافها، وجودة أية دراسة تتحدد بمقدار التكامل بين الإطار النظري لها ومشكلاتها والأهداف التي تبغي تحقيقها. ومن ثم فإن محاولة الوقوف على نظرية واضحة المعالم تتيح فرصة النفاذ إلى الشركات المتعددة الجنسية من الأهمية بمكان؛ إذ تتيح للباحث معرفة دورها في تنمية المجتمعات المحلية؛ مما يؤهله لمرحلة الوصف والتصميم؛ ثم طرح معالجة جادة لإشكالية الدراسة.

وتفسر نظرية العقد الاجتماعي **Social Contract Theory** – التي أطلقها دونالدسون عام ١٩٨٢- دور الشركات متعددة الجنسيات ومسؤوليتها الاجتماعية لإحداث التنمية في الدول النامية؛ فقد جاءت نظرية العقد الاجتماعي لتؤكد وجود تعاقدية بين المؤسسات والمجتمع، حيث ترى أن الشركة ما هي إلا مواطن صالح في المجتمع الذي يتواجد فيه وعليه أن تساهم بشكل طوعي في تنميته والنهوض به ودعم استقراره. (Siegel, D., & Vitaliano, D., 2005, P., 7)

وتعد الشركات متعددة الجنسية التي ترعى برامج اجتماعية في الدول المستضيفة خير مثال علي تطبيق أفكار نظرية العقد الاجتماعي. حيث ترى النظرية أن القوة المجتمعية للشركات (المحلية والأجنبية) تتعمق في الأجل الطويل بقدر ما تمارسه من أعمال في سبيل تنمية المجتمع الذي يرعى وجودها.

(Garrige, E., & Male, D., 2004, P. 56)

وتدعم النظرية قيام الشركات بأعمال اجتماعية بحتة لا تعود عليها بأي مقابل مادي - كالإنفاق علي إنشاء مستشفى، أو تمويل جمعية خيرية- يكون من شأنها إقامة علاقة جيدة مستدامة بينها وبين المجتمع الذي تتواجد فيه تدعم -بدورها- ولاء العملاء والمتعاملين معها؛ فتصبح الممارسة الاجتماعية تعبيراً عن الأداء الجيد لأعمالها. كذلك تنفي النظرية القاعدة الشرطية لتلازم الأرباح والإنفاق، فليس بالضرورة أن تحقق الشركات أرباحاً كي تنفق علي الأنشطة الاجتماعية؛ وإنما إنفاقها نشاط تلقائي ينبغي أن يكون مُدرجا في سياساتها - قبل بدئها بالعمل- مثله مثل غيره من أنشطتها الاقتصادية، ودون أن تنتظر عائداً مباشراً في الأجل القصير؛ إذ إنها -في حقيقة الأمر - تتمكن من تحقيق أهدافاً طويلة الأجل تكمن في تحسين سمعتها وزيادة حصتها السوقية مقابل تنازلها عن جني جزء من أرباحها في الأجل القصير.

(Garrige, E., & Male, D., 2004, P. 56)

واستناداً إلى هذه الرؤية؛ فقد دعمت نظرية العقد الاجتماعي فكرة الانتقال من نظرية الهدف الواحد في تحقيق أقصى ربح علي حساب الأهداف والمصالح الأخرى إلى نظرية أكثر تعمقاً تتضمن مزيداً من الممارسات المجتمعية في نشاط الشركات؛ التي تمنحها – بدورها القوة والحضور المجتمعي والميزة التنافسية في الأجل الطويل.

ووفق هذا العقد الاجتماعي؛ فإن قيام الشركات بدورها تجاه المسؤولية الاجتماعية يضمن إلى حد ما دعم جميع أفراد المجتمع لأهدافها ورسالتها التنموية والاعتراف بوجودها، والمساهمة في إنجاح أهدافها وفق ما خطط له مسبقاً، علاوة على المساهمة في سد احتياجات المجتمع ومتطلباته الحياتية والمعيشية الضرورية، إضافةً إلى خلق فرص عمل جديدة من خلال إقامة مشاريع خيرية واجتماعية ذات طابع تنموي.

ومن هنا يري التنظير الاجتماعي الجديد أن هذا المفهوم الحديث للمسؤولية الاجتماعية والذي يستند إلى مفهوم العقد الاجتماعي الجديد، يوجه الشركات متعددة الجنسية إلى مبادئ رئيسية؛ هي: (White Allen, 2007.P.1)

- صياغة بيان مهام للشركة يحظى بقبول عام.
- محورية مفهوم الثروة طويلة الأجل والعمل على تحقيقها في أنشطة الشركة، ومن ثم ينبغي أن يكون لدى قيادات الشركة إقرار بأن تحقيق الرفاهية للشركة والاستمرارية يرتبط بشكل وثيق بتحقيق رفاهية المجتمع.
- بناء هياكل مؤسسية جديدة للشركات وإقامة شراكة مع الحكومة والمجتمع المدني؛ وذلك لعلاج المشكلات الحادة في المجتمع من أوبئة وفقر، والتحول عن النمط التقليدي للعمل الخيري إلى التزام مؤسسي بالتنمية الاجتماعية.
- تنشيط دور الحكومة؛ فالمؤسسات لا تزدهر حين تفشل الحكومات، كذلك فإن بناء الثقة مع الحكومات عامل أساس لتقدمها ونجاحها.
- استناداً إلى ما سبق، يمكن القول إن التأثيرات والعلاقات التبادلية بين الشركات متعددة الجنسية والبيئة الخارجية يطلق عليها المسؤولية الاجتماعية للشركات، وهي في أبسط معانيها علاقة اخذ وعطاء (عقد اجتماعي ضمني) في حدود القوانين والقيم والأخلاق والمبادئ الاجتماعية للمجتمع الذي توجد فيه المنظمة.

و- الإطار المفاهيمي للدراسة:

تحظى مسألة وضع إطار مفاهيمي - لأى دراسة - باهتمام علماء الاجتماع والباحثين على مختلف اهتماماتهم، حيث يُعد تحديد المفاهيم العنصر الأساسي والفعال لإنجاز البحث العلمي، فهو بمثابة نقطة الانطلاق، كي لا يؤدي اختلاط المفاهيم إلى حدوث لبس وخلط في الذهن عند التعرض لقضايا الدراسة، لذا فنحن بصدد ثلاثة مفاهيم أساسية تشكل في مجملها الإطار المفاهيمي للدراسة، ويمكن تحديد هذه المفاهيم

في النقاط الثلاث الآتية: المسؤولية الاجتماعية. الشركات متعددة الجنسية. التنمية الريفية.

١- المقصود بالمسؤولية الاجتماعية:

تعنى المسؤولية الاجتماعية Social Responsibility مجموعة الجهود المتواترة والمتكاملة التي تقوم بها أو تبذلها جهة أو جهات معينة بهدف الوصول إلى بناء الإنسان والوطن بناءً سليماً قوياً يمكن الاعتماد عليه دون اعتبار عملية البناء مساعدة أو عطاء من الأقوى للأضعف ومن الأغنى للمحتاج ومن الواهب للمنتظر، وإنما هو نوع من المشاركة الشاملة التي تنطلق من شعور صادق بالاستجابة لمتطلبات الواجب الاجتماعي والوطني الذي تفرضه علاقة الاشتراك في المواطنة والمساكنة والتألف الاجتماعي ووحدة المصير المشترك. (أحمد كمال، المسؤولية الاجتماعية لجمعيات رجال الأعمال المستثمرين، ص ٣)

كما يشير مفهوم المسؤولية الاجتماعية إلى نوع من الالتزام لأطراف المجتمع، بما في ذلك القطاع الخاص والمجتمع الأهلي والدولة، وذلك بوصفهم جميعاً شركاء في تحقيق التنمية الاجتماعية وضماناً لتنفيذ السياسة الاجتماعية المتكاملة. وعلى هذا فالمسؤولية الاجتماعية تتطلب نوعاً جديداً من التعاقد الاجتماعي يسمح بتنمية مهارات كل أفراد المجتمع وعلى وجه الخصوص الفقراء، ويسمح أيضاً بالتوزيع العادل لعائد الأصول الإنتاجية والملكية. (رباب الحسيني، ممارسة المسؤولية الاجتماعية من المفهوم إلى التطبيق، ٢٠٠٩ م)

وعرفها البنك الدولي بأنها "التزام أصحاب النشاطات التجارية بالمساهمة في التنمية المستدامة من خلال العمل مع موظفيهم وعائلاتهم والمجتمع المحلي والمجتمع ككل لتحسين مستوى معيشة الناس بأسلوب يخدم التجارة و يخدم التنمية في آن واحد.

(Sayekti, Y., 2015, P. 412)

ويرى الغالي والعامري "بأنها عقد بين الشركة والمجتمع تلتزم بموجبه الشركة بإرضاء المجتمع وبما يحقق مصلحته وينظر لها على أنها التزام من قبل الشركة تجاه المجتمع الذي تعيش فيه من خلال قيامها بكثير من الأنشطة الاجتماعية مثل محاربة الفقر ومكافحة التلوث وخلق الكثير من فرص العمل وحل الكثير من المشاكل (المواصلات، الإسكان، الصحة) وغيرها من الخدمات". (طاهر غالي وصالح مهدي، ٢٠٠٥م، ص ٨١)، فيما عرفها البكري "بأنها عبارة عن مجموعة من القرارات والأفعال التي تتخذها الشركة للوصول إلى تحقيق الأهداف المرغوب فيها والقيم السائدة في المجتمع، التي تمثل في نهاية الأمر جزءاً من المنافع الاقتصادية المباشرة لإدارة الشركة والساعية إلى تحقيقها بوصفها جزءاً من استراتيجيتها". (ثامر البكري، ١٩٩٦، ص ٢٤)، أما (Schermerhorn) فقد عرف المسؤولية الاجتماعية

"بأنها إجبار الشركات للعمل بطريقة لخدمة ذوي الاهتمام الداخليين والخارجيين والأطراف ذوي العلاقة بالشركة". (Schermerhorn, J., 2002, P. 122) وفي ضوء ما سبق، يمكن القول إن المسؤولية الاجتماعية تعني في هذه الدراسة عقد اجتماعي ضمني بين المجتمع والشركات متعددة الجنسية؛ يهدف إلى قيام الأخيرة بمجموعة من الجهود المتكاملة والقرارات والأفعال؛ التي تسهم في مواجهة التحديات الاجتماعية التي تواجه المجتمع كالفقر، والبطالة، ومشكلات البيئة.

٢- الشركات متعددة الجنسية :

ليس ثمة تعريف موحد للشركات متعددة الجنسية Multinational Companies في المراجع المختلفة ، فالبعض يعرفها بأنها " أي مؤسسة تمتد فيها الملكية والادارة والإنتاج والتسويق إلى تشريعات وطنية عديدة". (عبد الرحيم فؤاد الفارس وفراس أكرم الرفاعي ، ٢٠١٣م، ص ١٦٨)، أو "المؤسسات العملاقة أو المشروعات التي تتركز سلطة اتخاذ القرار فيها والإشراف عليها في مجال قومي معين ، في حين أن نشاطها الصناعي والتجاري والخدمي يغطي عدة بلاد " . (طلعت لحي ، ٢٠٠٨م، ص ١٢٣) ، و هي كذلك في تعريف آخر المؤسسة "التي تمارس نشاطاتها في أكثر من بلد، وتسيطر على عدة وحدات انتاجية للعديد من السلع والخدمات وتسيطر على منافذ التوزيع في كثير من البلدان، كما تستثمر مباشرة في عدة بلدان أو هي التي يكون المساهمون في رأسمالها وفي إدارتها ينتمون إلى عدة جنسيات. (رضا العجوز، ٢٠٠٧م، ص ٢٧)

استناداً إلى ما سبق يمكن تعريف الشركات متعددة الجنسية بأنها شركات ملكيتها تخضع لسيطرة جنسيات متعددة، ويتولى إدارتها أشخاص من جنسيات متعددة، تمارس نشاطها في بلاد أجنبية متعددة، وعلى الرغم من أن إستراتيجيات هذه الشركات وسياساتها وخطط عملها تصمم في مركزها الرئيسي الذي يوجد في دولة معينة تسمى الدولة الأم Home Country؛ فإن نشاطها يتجاوز الحدود الوطنية والإقليمية لهذه الدولة، حيث تتوسع في نشاطها إلى دول أخرى تسمى الدول المضيفة Host Countries .

٣- التنمية الريفية :

يقصد بالتنمية " عملية حضارية شاملة لمختلف أوجه النشاط في المجتمع بما يحقق رفاه الإنسان وكرامته"، وهدفها "بناء الإنسان وتحريره وتطوير كفاءته وإطلاق القدرة للعمل البناء، كونها عملية مجتمعية ومتشابكة ومتفاعلة في إطار نسيج من الروابط بالغ التعقيد." (إبراهيم الأخرس ، ٢٠١٢م، ص ١٠٣)

والتنمية ترتبط بالقطاعات كافة في داخل الدولة، وليس بقطاع واحد، فهي منهاج يتفاعل مع المجتمع ككل؛ لدفعه نحو الرفاهية والنمو. تتطلب تفسيراً جذرياً في فكر الإنسان وقدرته وسلوكه، وتلتقي - رغم تفاوت معانيها- على معنى تطوير الإنسان. أما عن التنمية الريفية؛ فقد عرفها البنك الدولي بأنها " إستراتيجية مصممة بهدف تطوير الحياة الاقتصادية والاجتماعية لمجموعة من الناس، هم فقراء الريف. وتتضمن هذه الإستراتيجية توسيع منافع التنمية حتي تشمل من هم أكثر فقراً بين الساعين لرزقهم في المناطق الريفية". (أحمد مصطفى خاطر و محمد عبد الفتاح محمد، ٢٠١٠م، ص ١٨٢)، كذلك هي " تلك الجهود الرامية إلي مستوي رفاهية السكان الريفيين من خلال برامج شمولية لاستغلال الموارد الطبيعية والبشرية بطريقة أكثر كفاءة". (محسن عبد الفتاح عنبر، ٢٠٠٦م، ص ١٥)

ز- الدراسات السابقة :

١- الدراسات الأجنبية

الدراسة الأولى : فحص المسؤولية الاجتماعية للشركات متعددة الجنسية (من النظرية إلى التطبيق) (Risako Morimoto, et .al, 2004)

هدفت هذه الدراسة إلى إمكانية تطوير مفهوم جديد للمسؤولية الاجتماعية للشركات متعددة الجنسية ، و باستخدام منهج إعادة التحليل والمقابلة لعدد من المهتمين بهذا الموضوع ، في محاولة لوضع نموذج جديد لإطار عمل الشركات متعددة الجنسية . وقد توصلت الدراسة إلى أن المتفق عليه- نظريا - من كون المسؤولية الاجتماعية للشركات متعددة الجنسية طريقاً من طرق الوصول إلى تحقيق التنمية المستدامة؛ لا يزال قيد النظر على مستوى التطبيق ، وبشكل خاص ما يتعلق بقياس نتائجها على المجتمع ، وذلك بدليل عدم وجود دراسة رسمية عن هذا الموضوع المعقد، فعلى الرغم من العديد من النقاشات التي دارت؛ فلا يزال يفتر هذا المفهوم إلى تعريف موحد و مقبول على المستويات كافة. وقد أوصت الدراسة بضرورة مراجعة الأدبيات وتطوير المفاهيم للوصول إلى خطة لتطوير مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات متعددة الجنسية .

الدراسة الثانية: المسؤولية الاجتماعية للشركات متعددة الجنسية والمدخل المؤسسي: رؤى جديدة حول القطاع الخاص (Stephen Brammer, et.al, 2012)

أوضحت هذه الدراسة أن مسؤولية الشركات متعددة الجنسية أصبحت موضوعاً شائعاً في أدبيات النشاط التجاري ، ولكنه برغم ذلك لم يحظ دور المؤسسات باهتمام كبير. وباستخدام منهج إعادة التحليل ومراجعة التراث توصلت الدراسة إلى أهمية مراجعة النظرية المؤسسية لفهم المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص ، وضرورة إقرار مسلمة تترسخ في وعي هذه الشركات مؤداها أن المسؤولية الاجتماعية ليست

فقط سلوكاً تطوعياً ؛ وإنما التزاماً أكثر ارتباطاً بالمؤسسات الرسمية لمشاركة أصحاب المصلحة . وقد أوصت الدراسة بضرورة فحص شكل ومضمون المسؤولية الاجتماعية للشركات متعددة الجنسية حتى لا تصبح موضع خلاف ، وألا تركز الممارسة على الخلط بين المفهوم الليبرالي التطوعي للمشاركة وانعكاس معاكس لمسؤوليات ملزمة اجتماعياً . ومن هنا أكدت الدراسة على أهمية النظرية المؤسسية والتي تعد وسيلة واعدة لاستكشاف الحدود بين الأعمال التجارية والمجتمع .

الدراسة الثالثة : المسؤولية الاجتماعية للشركات متعددة الجنسية : الآثار الاستراتيجية (Jones , K & Bartlett, J.L.,2009)

اهتمت هذه الدراسة بوضع المسؤولية الاجتماعية للشركات متعددة الجنسية في سياق رؤية الشركة القائمة على الموارد ، ثم استخدام مدخل إدارة العلاقات لشرح المشاركة المتزايدة من قبل الشركات في أنشطة المسؤولية الاجتماعية . وباستخدام منهج دراسة الحالة -الذي عرفته الدراسة بأنه سلسلة من ممارسات العلاقات العامة المحددة ضمن برامج المسؤولية الاجتماعية للشركات التي تستخدم لإدارة العلاقات - توصلت الدراسة إلى أن قيمة وظيفة العلاقات العامة للمؤسسة هي قدرتها على المساعدة في إدارة العلاقات؛ لكن على مستوى مرتبط بإستراتيجية الشركة؛ وليس بمنظور الاتصالات و الاتصال المشترك في كثير من ممارسات العلاقات العامة . كما أكدت الدراسة ضرورة دراسة المسؤولية الاجتماعية للشركات بوصفها ميسرة لإدارة العلاقات ، ومن ثمّ بناء شبكات دعم للمنظمة كبديل لمجموعة الأنشطة التي تبني الشرعية التنظيمية من خلال إدارة التصورات . هذا وقد أوصت هذه الدراسة بضرورة التركيز المتزايد في أدبيات العلاقات العامة على إدارة العلاقات كمبرر مركزي .

الدراسة الرابعة : المسؤولية الاجتماعية للشركات متعددة الجنسية و دورها في تنمية المجتمع المحلي (منظور عالمي) (Maimunah I., 2009)

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات ، وحددته في أنه " إستراتيجيات الشركات في تسيير أعمالها بطريقة أخلاقية ومناسبة ومفيدة للمجتمع من حيث التنمية " . و باستخدام منهج إعادة التحليل وفحص النظريات التي تناولت بالدراسة المسؤولية الاجتماعية للشركات متعددة الجنسية توصلت الدراسة إلى وجود ثلاث نظريات؛ هي: النفعية ، النظريات الإدارية و العلائقية للمسؤولية الاجتماعية للشركات.

وقد ناقشت الدراسة دور المسؤولية الاجتماعية للشركات في تنمية المجتمع المحلي؛ حيث تظهر المسؤولية الاجتماعية للشركات في درجة تأثيرها على المجتمع بنواحيه الاجتماعية، والبيئية، والاقتصادية. كذلك حددت الدراسة الكفاءات المطلوبة من قبل

مديري المسؤولية الاجتماعية للشركات ، واهتمت بأهمية الحصول على فهم أفضل للجوانب العملية للمسؤولية الاجتماعية للشركات . وختامًا قدمت رؤية استشرافية لأثر تفعيل دور المسؤولية الاجتماعية بالمجتمعات .

٢- الدراسات العربية .

الدراسة الأولى : المسؤولية الاجتماعية للشركات الأجنبية تحت مظلة الاتفاقات الإطارية الدولية : دراسة تحليلية (نظام جبار طالب و طيبة حبيب ظاهر ، 2018 م)
أكدت هذه الدراسة أن فكرة المسؤولية الاجتماعية للشركات تقوم على ضرورة خلق نوع من التناغم بين المصالح المتناقضة المتجسدة بالربحية من جهة وضرورة مراعاة مصلحة المجتمع من جهة أخرى ، وانطلاقًا من هذه المسلمة الأساسية كان لابد من وضع برنامج المسؤولية الاجتماعية للشركات في إطار يحاول تأسيس البعد القانوني لها؛ وذلك رداً على دعاوى تجريد المسؤولية الاجتماعية من صفة الإلزام، وقصرها على المبادرات التطوعية، التي لا تحدها صفة قانونية. في الوقت نفسه ظهرت -و بوتيرة محمومة- بوادر فكرية تتبنى أدوات لتنظيم الجانب القانوني للمسؤولية الاجتماعية للشركات، والنظر فيما ينشأ عن تطبيقها من علاقات عمل دولية؛ لذلك تأتي الاتفاقات الإطارية الدولية لتقف في مقدمة هذه الأدوات لتعلن عن خصوصية تنظيمها لجوانب المسؤولية الاجتماعية للشركات . ومن هذا المنطلق طرحت الدراسة مشكلة البحث الأساسية متمثلة في بيان الوسيلة القانونية الأنجح في سبيل ضمان التزام الشركة بمسؤوليتها الاجتماعية ، وانتهت يطرح سؤال مركزي هو مدى نجاح الاتفاقات الدولية -كوسيلة قانونية - في بلورة مسؤولية اجتماعية للشركات الأجنبية.

الدراسة الثانية : أثر المسؤولية الاجتماعية على الميزة التنافسية لشركة الاتصال الفلسطينية من وجهة نظر العملاء (دراسة حالة لشركة جوال) (وصفي نزال وآخرون ، 2011 م)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر المسؤولية الاجتماعية على الميزة التنافسية لشركة الاتصال الفلسطينية من وجهة نظر العملاء ، حيث استخدم الباحثون المنهج الوصفي للدراسة وأجريت هذه الدراسة على عينة قوامها (100) عميل من عملاء شركة الاتصالات الفلسطينية. قام الباحثون بإجراء (SPSS) استبانة كأداة لجمع المعلومات ، واستخدام برنامج المعالجات الإحصائية المناسبة، وتحليل نتائج الاستبانة؛ ثم رصد العديد من الجوانب الإيجابية في تعامل الشركة مع عملائها وأبناء المجتمع الفلسطيني و دورها الفاعل في دعم الأنشطة الثقافية وغيرها. أيضا أسفر التحليل عن عدد من المواقف السلبية؛ منها مسؤولية الشركة تجاه البيئة؛ الأمر الذي وجه عناية الشركة لإصلاح القصور الماثل في تلك النواحي؛ فكان من توصيات الدراسة أن تعمل الشركة على زيادة الاهتمام بالبيئة من خلال استخدام وسائل

الاتصال التي تجنب البيئة المخاطر المحتملة من خلال الوسائل الحديثة و التكنولوجيا المتطورة.

الدراسة الثالثة : الخصائص البنائية للشركات متعددة الجنسيات : دراسة حالة لإحدى الشركات العاملة في القرية الذكية بالمجتمع المصري . (ياسمين علاء الدين علي يوسف ، 2009 م)

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم الخصائص البنائية للشركات متعددة الجنسية في مصر و دورها في تنمية المجتمع المصري ، و باستخدام المنهج الوصفي والمقابلة قامت بدراسة ٤٠ شركة مصرية؛ وتوصلت إلى ضرورة تفعيل القواعد و اللوائح المنظمة التي تحفز المستثمرين نحو مزيد من الاستثمار الاجتماعي .

الدراسة الرابعة : المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة والموارد البشرية (ضيافي نوال ، ٢٠١٠ م)

يتمثل الهدف الرئيسي لهذه الدراسة في التطرق إلى عناصر المسؤولية الاجتماعية ودورها في معالجة القضايا التي تشكل مجتمعات المؤسسات ، و باستخدام المنهج الوصفي التحليلي و طريقة دراسة الحالة؛ توصلت الدراسة إلى أن المؤسسة المسؤولة اجتماعياً هي التي تهتم بموظفيها من حيث الرواتب والأجور التي تكفل لهم حياة كريمة، و تهيئة أفضل الأجواء للعمل ، فضلاً على القيام بعملية تأهيل وتطوير مستمرة لهؤلاء الموظفين من أجل الوصول إلى مخرجات إنتاج عالية الجودة تتناسب مع متطلبات و توقعات زبائنها، الذين هم أساس و جوهر نشاط المؤسسة الاقتصادي . ومن جهة أخرى فإن المؤسسات التي تمارس نشاطها بصورة مسؤولة اجتماعياً تعتمد على مدخلات إنتاج صديقة للبيئة و صديقة للمجتمع؛ لذا فإنها تقوم بالاتفاق مع موردين يمارسون أنشطتهم بطريق توفر مثل هذا النوع من المدخلات .

ط تطور حجم الاستثمار الأجنبي وتأثيره على التنمية الريفية في مصر :

مثلت الاستثمارات الواردة إلى الدول العربية ومنها مصر ما نسبته ٢,٤% من الإجمالي العالمي البالغ ١٢٩٧ مليار دولار ، و ٤,٤% من إجمالي الدول النامية البالغ ٧٠٦ مليارات دولار . وقد تركز الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد في عدد من الدول العربية؛ حيث استحوذت كل من الإمارات ومصر وسلطنة عمان على نحو ٦٨,٥% من إجمالي التدفقات الواردة للدول العربية، وتصدرت الإمارات بنحو ١٠,٤ مليارات دولار وبحصة ٣٣,٣%، تلتها مصر في المركز الثاني ٦,٨ مليار دولار وبحصة ٢١,٨% (تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية ٢٠١٩م، ص ٧)

وفيما يتعلق بأرصدة الاستثمار الأجنبي المباشر الواردة؛ شهدت الدول العربية ارتفاعاً بمعدل ٣,٤% لتبلغ ٨٨٩,٤ مليار دولار عام ٢٠١٨ م، ومثلت الأرصدة الواردة إلى الدول العربية ما نسبته ٢,٨% من الإجمالي العالمي البالغ ٣٢,٣ تريليون دولار عام

٢٠١٨ م. وشأنها شأن التدفقات تركزت الأرصدة في عدد محدود من الدول العربية حيث استحوذت السعودية والإمارات ومصر على ٥٤,٨% من الإجمالي. (تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية ٢٠١٩م، ص ٧)

أما عن كلفة المشاريع البينية الجديدة لعام ٢٠١٨م، استناداً إلى بيانات أسواق الاستثمار الأجنبي المباشر، التي أعدتها الفايانانشينال تايمز - كإحدى قواعد البيانات الأكثر شمولاً لتغطية مجمل المشاريع الاستثمارية الأجنبية المباشرة الجديدة في جميع أنحاء العالم وفي كل القطاعات انطلقاً من عام ٢٠٠٣م - يمكن استخلاص الآتي: (تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية ٢٠١٩م، ص ٨)

✓ حسب الدول المستقبلية لتدفقات الاستثمارات العربية البينية خلال عام ٢٠١٨م؛ تصدرت سلطنة عمان قائمة الدول العربية باستحواذها على ٥٨,٤% من إجمالي الاستثمارات، تليها مصر بحصة ١٦,٣%.

✓ حسب الدول المستقبلية لتدفقات الاستثمارات العربية البينية خلال الفترة ما بين عام ٢٠٠٣م - ٢٠١٨م؛ تصدرت مصر قائمة الدول العربية باستحواذها على مشاريع بقيمة ٩٠,٩ مليار دولار وبحصة ٢٥,٢% من إجمالي الاستثمار.

تشير تلك البيانات السابقة إلى ارتفاع نسبة الاستثمارات الأجنبية المقامة على الأراضي المصرية؛ حيث تستفيد تلك الاستثمارات بشكل كبير من الامتيازات التي توفرها الدولة المصرية من كفاءة أداء الإعفاء الجمركي، كفاءة أداء البنية التحتية للتجارة والنقل، أداء الشحن الدولي، وجودة كفاءة الخدمات اللوجيستية، بالإضافة إلى اتساع السوق المصري ... وغيرها من الأمور التي جعلت من مصر بيئة جاذبة للاستثمار الأجنبي.

وبرغم أن حجم الاستثمار الأجنبي في مصر في ازدياد -كما أشارت إلى ذلك التقارير والبيانات السابقة- فإن ثمة علاقة طردية بين ارتفاع نسبة هذه الاستثمارات وبين حجم الإفقار في مصر، وخاصة في قري ونجوع مصر.

أشارت التقارير المحلية والدولية أن الفقر أحد التحديات الأساسية التي تواجهها الحكومة المصرية في الوقت الراهن؛ فحسب تقرير التنمية البشرية تزايدت معدلات الفقر في مصر خلال الفترة (١٩٩٩-٢٠١٣ م) وبشكل خاص في المناطق الريفية والصعيد؛ حيث شهدت مستويات المعيشة تراجعاً مستمراً خلال العشر سنوات الأخيرة معزراً بالارتفاع المستمر في الأسعار؛ مما انعكس على عدد السكان الواقعين تحت خط الفقر، والذين زادت نسبتهم من ١٦,٧% عام ١٩٩٩م إلى ٢٦,٣% م عام ٢٠١٣م. (كما هو موضح في جدول رقم ٣).

والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن ما المساهمات الجادة التي قدمتها الشركات متعددة الجنسية والاستثمار الأجنبي لتنمية المجتمع المصري، وقطاعه القروي - على وجه

التحديد- الذى تفشى الفقر في كل جوانب حياته الاجتماعية (تعليم – صحة – بطالة) ، والاقتصادية (ارتفاع الأسعار- توفير السلع الأساسية.

المبحث الثاني: معايير وإستراتيجيات مقترحة لتطبيق المسؤولية الاجتماعية للشركات متعددة الجنسية في تنمية القرية المصرية

اكتسب الدور الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية للشركات متعددة الجنسية أهمية متزايدة بعد تخلي الحكومات عن كثير من أدوارها الاقتصادية والخدمية، التي صاحبها طبيعة الحال برامج اجتماعية كان ينظر إليها على أنها أمر طبيعي ومتوقع في ظل انتفاء الهدف الربحي للمؤسسات الاقتصادية التي تديرها الحكومات، وإن كانت في كثير من الأحيان تحقق إيرادات وأرباحاً طائلة.

لم تعد مهمة الشركات متعددة الجنسية مقتصرة على تحقيق الأرباح ، بل تعدت إلى الدور الذي يجدر بهذه الشركات القيام به في إطار المساهمة والمشاركة في تنمية وتطوير المجتمع الذي تعمل فيه؛ حيث إن العديد من الدول باتت تشترط على الشركات العاملة على أراضيها أن يكون لها دور في المشاريع التنموية التي تخدم مجتمعات تلك البلدان ، وتقديم الخدمات لمواطني تلك الدول من باب المسؤولية الاجتماعية.

ويختلف دور الشركات متعددة الجنسية في تنمية المجتمع الريفي عن دورها في المجتمعات الحضرية؛ نظراً لخصوصية المجتمع الريفي وكثرة مشكلاته. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: كيف يمكن لهذه الشركات أن تساهم في تنمية المجتمعات المحلية القروية ؟ وما الأسباب التي تدعوها إلى الاضطلاع بهذا الدور على الرغم من عدم وجود جهة عليا في مصر تحاسب هذه الشركات المقيمة على أراضيها، فالمسؤولية الاجتماعية للشركات متعددة الجنسية تكون بشكل اختياري للشركة ، وتلتزم بتطبيقها أخلاقياً ومن تلقاء نفسها ، بدون وجود جهة رقابية عليا لمحاسبتها .

للإجابة على هذه الأسئلة نشير – بداية - إلى حقيقة مهمة في الفكر الاقتصادي المعاصر مؤداها أن قيام الشركات متعددة الجنسية بالدور التنموي؛ إنما يأتي من أجل الحفاظ على أفضل صورة للشركة في أذهان المجتمع ، وتعزيز ميزتها التنافسية ، وزيادة حصتها السوقية، وهذا لا يتحقق إلا بمساندة المجتمع المحلي لهذه الشركات.

وفي سبيل تنمية الوعي بحدود هذه الشراكة بين المجتمع والشركة الأجنبية؛ لابد من التعرف على عدد الأمور المهمة ، نتناولها تفصيلاً في هذا الجزء من الدراسة؛ أولها الفرق بين العمل الخيري والإحسان والمسؤولية الاجتماعية، ثانيها أبعاد المسؤولية الاجتماعية، ثالثها مبادئ المسؤولية الاجتماعية، رابعها أهمية المسؤولية الاجتماعية للشركات متعددة الجنسية والمجتمع المحلي ، خامسها مجالات المسؤولية الاجتماعية

في تنمية المجتمع المحلي ، وسادسها نموذج مقترح لتطبيق المسؤولية الاجتماعية في تنمية القرية المصرية.

أولاً : الفرق بين العمل الخيري والإحسان والمسؤولية الاجتماعية

تسهم المنظمات والشركات الخاصة والشركات متعددة الجنسية بنصيب وافر في الأعمال الخيري ، غير أن مثل هذه المساهمات لا تعد من المسؤولية الاجتماعية في شيء؛ حيث توجد اختلافات عديدة بين العمل الخيري والمسؤولية المجتمعية؛ فالهدف من المسؤولية الاجتماعية هو الاستدامة في خدمة المجتمع في مبادرات طويلة المدى ، تترجم لرسالة الشركة وأهدافها، أما العمل الخيري يتم تعريفه بأنه تشجيع ومحاولة إحداث التغيير الاجتماعي عن طريق تقديم مساهمات مالية سخية بشكل كبير ، وأهدافه قصيرة المدى ، ويهتم بفئة محددة لتحسين ظروفها المعيشية. وقيام الشركة بمثل هذه المساعدات الخيرية لا يكون ضمن رسالتها ورؤيتها، فهو أمر عرضي، لا يكتسب صفة الاستثمار - مهما كان حجمه أو نوعه - ولا يكون بديلاً عن المسؤولية الاجتماعية، حيث إن المسؤولية الاجتماعية ينبغي أن تتدرج ضمن خطة ومنهج معد مسبقاً، ولها مخصص مالي في الموازنه العامة للشركة، ودور واضح في تحقيق التنمية، والنهوض بالمستوى الاقتصادي في المجتمع بأكمله. (يوسف عواد وآخرون ، ٢٠١٤م، ص ١١٢).

ثانياً : أهمية المسؤولية الاجتماعية للشركات متعددة الجنسية

يتبادر إلى ذهن كل من الشركات متعددة الجنسية والمجتمع والدولة تساؤلاً حول جدوي تفعيل المسؤولية الاجتماعية ، ويمكن تحديد أهمية المسؤولية الاجتماعية في النقاط التالية: (منصور عبد القادر منصور وآخرون ، ٢٠١٩م، ص ١٣١)، (رضا فولي، ص ٣٦ ، ٢٠١٩م)

الأهمية بالنسبة للمؤسسة:

- تحسين صورة المؤسسة في المجتمع وخاصة لدى العملاء والعمال ، وخاصة إذا اعتبرنا أن المسؤولية تمثل مبادرات طوعية للمؤسسة تجاه أطراف مباشرة أو غير مباشرة من وجود المؤسسة.
- من شأن الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية للمؤسسة تحسين مناخ العمل، كما تؤدي إلى بعث روح التعاون والترابط بين مختلف الأطراف.
- تمثل المسؤولية الاجتماعية تجاوباً فعالاً مع التغيرات الحاصلة في حاجات المجتمع.
- المردود المادي والأداء المتطور من جراء تبني هذه المسؤولية.

- تؤثر نشاطات المنظمات والمؤسسات المختلفة في إطار تبنيها لبرامج المسؤولية الاجتماعية إيجابياً على سمعة المنظمة وخاصة في ظل الأزمات التي قد تتعرض لها المؤسسة.
- تمثل المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة بحدود معينة عملية مهمة ومفيدة في علاقتها مع مجتمعاتها لمواجهة الانتقادات والضغوط المفروض عليها.
- تساهم المسؤولية الاجتماعية بشكل كبير في ربط العلامة التجارية بمشاعر الحب والاحترام ؛ بما يساعد بشكل كبير في دعم الوزن النسبي للعلامة التجارية الخاصة بالمنظمة.

الأهمية بالنسبة للمجتمع :

- الاستقرار الاجتماعي نتيجة لتوفر نوع من العدالة وسيادة مبدأ تكافؤ الفرص وهو جوهر المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة.
- تحسين نوعية الخدمات المقدمة للمجتمع.
- المسؤولية الاجتماعية لها أهمية كبيرة في المساهمة في زيادة التكافل الاجتماعي والانتماء في المجتمع وتحقيق الاستقرار الاجتماعي، بالإضافة إلى تحقيق رفاهية المجتمع وتطويره
- ازدياد الوعي بأهمية الاندماج التام بين المؤسسات ومختلف الفئات ذات المصالح.
- الارتقاء بالتنمية انطلاقاً من زيادة تثقيف والوعي الاجتماعي على مستوى الأفراد؛ وهذا يسهم في تحقيق الاستقرار السياسي والشعور بالعدالة الاجتماعية.

الأهمية بالنسبة للدولة :

- تخفيف الأعباء التي تتحملها الدولة في سبيل أداء مهماتها وخدماتها الصحية والتعليمية والثقافية والاجتماعية الأخرى.
- يؤدي الالتزام بالمسؤولية البيئية إلى تعظيم عوائد الدولة بسبب وعي المؤسسات بأهمية المساهمة العادلة والصحيحة في تحمل التكاليف الاجتماعية.
- المساهمة في التطور التكنولوجي والقضاء على البطالة وغيرها من المجالات التي تجد الدولة الحديثة نفسها غير قادرة على القيام بأعبائها جميعاً بعيداً عن تحمل المؤسسات الاقتصادية الخاصة دورها في هذا الإطار.

ثالثاً : أشكال وأبعاد المسؤولية الاجتماعية للشركات متعددة الجنسية

من أشهر أشكال المسؤولية الاجتماعية – وهو النموذج الأكثر قبولاً وانتشاراً - "نموذج الأربعة أجزاء للمسؤولية الاجتماعية للشركات". اقترحه آرثي كارول عام ١٩٧٩ م ، ويوضحه الشكل التالي :



وفقا لكارول (Carroll, 1999, P.282)، تعد المسؤولية الاجتماعية للشركات مفهوماً متعدد الطبقات، يتكون من أربعة جوانب مترابطة من المسؤوليات؛ اقتصادية وقانونية وأخلاقية وخيرية. تأتي هذه المسؤوليات المختلفة كطبقات متتالية داخل الهرم.

أولاً : المسؤولية الاقتصادية

يجب على الشركة أن تفي بمسؤولياتها الاقتصادية المتمثلة في تحقيق العائد المعقول للمستثمرين، والتعويض العادل للموظفين، وبيع السلع بأسعار عادلة للعملاء، وما إلى ذلك. وتحمل المسؤولية الاقتصادية هو الطبقة الأولى من المسؤولية، وأساس المسؤوليات اللاحقة؛ ومن ثم فإن الوفاء بالمسؤولية الاقتصادية أمر لا بد منه لجميع الشركات، يمنحها القدرة على الاستمرار والبقاء.

ثانياً. المسؤولية القانونية:

تتطلب المسؤولية القانونية للشركات التجارية الالتزام بقانون المجتمع الذي أنشئت فيه. وهذا القانون لا بد أن يكون مدوناً وملزماً للشركة بما يجب فعله. تجاه المجتمع. ويعد هذا الالتزام بالقانون مؤشراً أولياً لتحقيق وتفعيل المسؤولية الاجتماعية.

ثالثاً. المسؤولية الأخلاقية:

هذه المسؤوليات تشير إلى الالتزامات التي تكون صحيحة وعادلة ومنصفة يمكن تلبيتها من قبل الشركات. إن مجرد الالتزام بالقانون والإجراءات والقواعد واللوائح لا يجعل سلوك العمل دائماً أخلاقياً أو جيداً. فإلى جانب القوانين تتحمل الشركات مسؤولية أخلاقية للقيام بها، فتطبق القانون واللوائح بما يثبت أنه جيد للمجتمع. بعبارة أخرى تتمثل المسؤوليات الأخلاقية في ما يتوقعه المجتمع عموماً من الشركات فوق التوقعات الاقتصادية والقانونية.

د. المسؤولية الخيرية:

يستخدم مصطلح المسؤولية الخيرية في سياق الأعمال والأنشطة التي تقع ضمن تقدير مؤسسة من المؤسسات قصد تحسين حياة المواطن، والمجتمعات المحلية عامة بطرق شتى؛ منها: بناء المرافق الترفيهية للموظفين وعائلاتهم، ودعم المؤسسات التعليمية،

ودعم أنشطة الفن والدعم ، وما إلى ذلك هي أمثلة على المسؤوليات الخيرية التي تصدرها الشركات. وجدير بالذكر أن الأنشطة الخيرية تضع لرغبات الشركات، فهي غير إلزامية، وليست من المتوقع بالنسبة للمجتمع. عرض منصور عبد القادر منصور وآخرون (٢٠١٩م) ثلاثة أبعاد رئيسة للمسؤولية الاجتماعية للشركات وعناصرها الرئيسة والفرعية من خلال الجدول التالي:

البعد	العناصر الرئيسة	العناصر الفرعية
الاقتصادي	المنافسة العادلة	✓ منع الاحتكار وعدم الإضرار بالمستهلكين. ✓ احترام قواعد المنافسة وعدم الإلحاق الأذى بالمنافسين.
	التكنولوجيا	✓ استفادة المجتمع من التقدم التكنولوجي. ✓ استخدام التكنولوجيا في معالجة الأضرار التي تلحق بالمجتمع والبيئة.
القانوني	قوانين حماية المستهلك	✓ حماية المستهلك من المواد الضارة. ✓ حماية الأطفال صحياً وثقافياً.
	حماية البيئة	✓ منع التلوث بشتى أنواعه. ✓ صيانه الموارد وتنميتها. ✓ التخلص من المنتجات بعد استهلاكها.
	السلامة والعدالة	✓ تقليل إصابات العمل ✓ تحسين ظروف العمل ومنع عمل المسنين والأطفال. ✓ منع التمييز على أساس الجنس أو الدين. ✓ توظيف ذوي الهمم الخاصة.
	المعايير الأخلاقية والقيم الاجتماعية	✓ مراعاة مبدأ تكافؤ الفرص في التوظيف. ✓ مراعاة حقوق الإنسان. ✓ احترام العادات والتقاليد ومراعاة الجوانب الأخلاقية في الاستهلاك.
الاجتماعي	نوعية الحياة	- نوعية المنتجات والخدمات المقدمة. - المساهمة في تقديم الحاجات الأساسية للمجتمع .

أما عن تصنيف شرائح المستفيدين من مجالات المسؤولية الاجتماعية عرضتها (رضا فولى ، ٢٠١٩م، ص ٣٩) في الجدول التالي :

الشريحة	مسؤولية الإدارة تجاههم
المالكون أو المساهمون	تحقيق أكبر ربح- تعظيم قيمة الأسهم والمؤسسة ككل- تكوين صورة محترمة للمؤسسة في بيئتها- حماية أصول المؤسسة - زيادة المؤسسة.
العاملون	أجور ورواتب مجزية- فرص تقدم وترقية- تدريب مستمر - عدالة وظيفية-ظروف عمل مناسبة- رعاية صحية-أجازات مدفوعة - تأمين السكن- وسائل النقل.
العملاء	منتجات بنوعية جيدة- أسعار مناسبة- سهولة الحصول على المنتجات- الإعلان الصادق- إرشادات بخصوص المنتج ثم التخلص منه أو بقاياه بعد الاستعمال
المنافسون	منافسة عادلة ونزيهة - معلومات صادقة وأمنة- عدم استقطاب العاملين بوسائل غير نزيهة
الموزعون أو الموردون	الاستمرارية- أسعار عادلة- تطوير استخدام المواد المجهزة - تسديد الالتزامات المالية - النزاهة العادلة .
المجتمع	توظيف أصحاب الهمم الخاصة- توفير فرص عمل جديدة- دعم أنشطة المجتمع للأطفال والشباب والمسنين- رعاية الموهوبين- دعم الفنون- إسهام في حالات الطوارئ والكوارث - احترام العادات والتقاليد
البيئة	الحد من كوارث تلوث المياه والبيئة والتربة- الاستخدام الأمثل العادل للموارد الطبيعية.
الحكومة	الالتزام بالتشريعات والقوانين الحكومية- تسديد الرسوم وعدم التهرب منها- الإسهام في البحث والتطوير- المشاركة في حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية-
المنظمات الاجتماعية	التعامل الجيد مع جمعيات حماية المستهلك- احترام دور جمعيات المجتمع المدني- التعامل الصادق مع وسائل الاعلام

رابعاً: مبادئ المسؤولية الاجتماعية

ترتكز المسؤولية الاجتماعية على تسعة مبادئ : (نهى جعيري، ٢٠١٦م، ص ٣١)

- المبدأ الأول :** الحماية وإعادة الإصحاح البيئي .
- المبدأ الثاني :** القيم والأخلاقيات (تطوير المنشأة وتنفيذ المواصفات والممارسات الأخلاقية المتعلقة بالعمل مع أصحاب المصلحة).
- المبدأ الثالث :** المساءلة والمحاسبة (إبداء الرغبة الحقيقية في الكشف عن المعلومات والأنشطة، بطرق وفترات زمنية لأصحاب الشأن لاتخاذ القرارات).
- المبدأ الرابع :** تقوية السلطات وتعزيزها (الموازنة بين الأهداف الإستراتيجية والإدارة اليومية من حيث مصالح المستخدمين والعملاء والمستثمرين والموردين والمجتمعات المتأثرة وغيرهم من أصحاب الشأن).

المبدأ الخامس: الأداء المالي والنتائج (تعويض المساهمين برأس المال بمعدل تنافسي، بينما تحافظ في الوقت نفسه على الممتلكات والأصول، واستدامة هذه العائدات، وتكون سياسات المنشأة هادفة إلى تعزيز النمو على المدى الطويل).

المبدأ السادس : مواصفات موقع العمل (ترتبط أنشطة المؤسسة بإدارة الموارد البشرية ، وترقية القوي العاملة وتطويرها على المستويات الشخصية والمهنية، بما أن العاملين يمثلون شركاء قيمين في العمل، فهذا يستوجب احترام حقوقهم في ممارسات عادلة في العمل والأجور التنافسية والمنافع، وتوفير بيئة عمل آمنة وصديقة، وخالية من المضايقات).

المبدأ السابع : العلاقات التعاونية (أن تتسم المؤسسة بالعدالة والأمانة مع شركاء العمل ، وتعمل على ترقية ومتابعة المسؤولية الاجتماعية لهؤلاء الشركاء).

المبدأ الثامن: المنتجات ذات الجودة والخدمات (أن تستجيب المؤسسة لاحتياجات وحقوق الزبائن والمستهلكين الآخرين، وتعمل على تقديم أعلى مستوى للمنتجات، وقيمة للخدمات، بما في ذلك الالتزام الشديد بالكمال، وإرضاء الزبائن وسلامتهم).

المبدأ التاسع : الارتباط المجتمعي (أى أن تعمل المنشأة على تعميق علاقات مفتوحة مع المجتمع الذي تتعامل معه ، وأن تراعي ثقافة هذا المجتمع واحتياجاته، وتلعب المنشأة دورًا يتسم بالإيجابية، والتعاون، والمشاركة لجعل المجتمع المكان الأفضل للحياة وممارسة الأعمال) .

انطلاقًا من هذه المبادئ يمكن طرح نموذجًا مقترحًا لتطبيق المسؤولية الاجتماعية في تنمية القرية المصرية خاصة؛ نظرًا لأن تنمية هذا القطاع تختلف عن طبيعة الدور التنموي الذي تقوم به في المجتمعات الحضرية؛ لما للمجتمع القروي من خصوصية؛ بسبب تعقد مشكلاته التي استمرت على مدار عقود مضت.

خامسًا : نموذج مقترح لتطبيق المسؤولية الاجتماعية في تنمية القرية المصرية.
أصبح دور الشركات متعددة الجنسية محوريًا في عملية التنمية، وهو ما أثبتته النجاحات التي تحققتها الاقتصاديات المتقدمة في هذا المجال. فقد أدركت هذه الشركات أنها غير معزولة عن المجتمع، وتنبت إلى ضرورة توسيع نشاطاتها لتشمل ما هو أكثر من النشاطات الإنتاجية. إن قيام الشركات بدورها تجاه المسؤولية الاجتماعية يضمن إلى حد ما دعم جميع أفراد المجتمع لأهدافها ورسالتها التنموية والاعتراف بوجودها، والمساهمة في إنجاح أهدافها وفق ما خطط له ، علاوة على المساهمة في سد احتياجات المجتمع ومتطلباته المعيشية الضرورية، إضافة إلى خلق فرص عمل جديدة من خلال إقامة مشاريع خيرية واجتماعية ذات طابع تنموي. نظرًا لما يعانيه الريف المصري من جملة مشكلات منها : افتقاده إلى الحاجات والخدمات الأساسية مثل : التعليم ، الخدمات الصحية، المياه الصالحة للشرب، زيادة

الإنجاب، افتقاد برامج التنمية الاجتماعية، فرص عمل، ارتفاع الاسعار بما لا يتناسب مع الدخل الفردي، مشكلة التخلص من النفايات والقمامة ، تعرض العمالة الزراعية بين الأطفال لمخاطر متعددة نتيجة التعرض للأسمدة والمبيدات الزراعية ... وغيرها؛ تسعى الدراسة إلى تقديم تصور نموذجي مقترح لما يمكن أن تضطلع به الشركات المتعددة الجنسيات في الريف المصري، يحتوي على المجالات الآتية :

١- في قطاع التعليم العام و الفني والزراعي والجامعي :

يمكن تفعيل دور الشركات متعددة الجنسية في مجال التعليم العام (الأساسي)، حيث يتوجه اهتمامها إلى المدارس بتجهيزها بالفصول التعليمية المناسبة والمعامل والمستلزمات الدراسية، كذلك العناية بفتح مراكز للتقوية ملحقة بالمدارس أو المساجد، والإستعانة بمدرسين أكفاء ؛ لمحاربة الدروس الخصوصية التي لا يستطيع القروى البسيط على دفع أثمانها ، إضافة إلى الاهتمام بتقديم الجوائز والهدايا للمتفوقين علميا ورعايتهم .

أما في مجال التعليم الفني؛ فعليها الإستعانة بالمتفوقين في تلك المدارس للتدريب والتوظيف في تلك الشركات الأجنبية ؛ مما يجعل التفوق شرطاً للتوظيف في هذه الشركات.

وفي مجال التعليم الزراعي ، فتستطيع تلك الشركات المساعدة في تسويق منتجات المدارس الزراعية التي يقوم الطلاب بإنتاجها كمشاريع للتخرج ، وتدريب هؤلاء الطلاب على أحدث البحوث في الإنتاج الزراعي باستخدام أحدث التكنولوجيا . أما عن الجامعات، تدعم هذه الشركات الجامعات الإقليمية بتقديم المنح المالية وتمويل الأبحاث في المجالات كافة، وذلك لإجراء البحوث والمشروعات البحثية، بحيث تمتد تلك المساعدات إلى ريف مصر ، ولا تقتصر فقط على جامعات المدن الكبرى .

٢- في قطاع الصحة : تبرز إسهاماتها في حملات التثقيف والتوعية بشأن الأمراض والآفات، والإنفاق على برامج تنظيم الأسرة في الريف المصري للمساعدة في حل مشكلة ازدياد السكان ، وتقديم المساعدات المالية من أجل إنشاء مراكز طبية ومستشفيات في قري ونجوع مصر .

٣- مجال التنمية الاجتماعية : يفتقد الريف المصري لكثير من الأندية ومراكز الشباب الرياضية ، ودور الحضانه ، والمراكز الثقافية الفنية والإبداعية والترفيهية ، يمكن للشركات متعددة الجنسية المساهمة في إنشاء مثل هذه المراكز وتجهيزها، كنوع من أنواع الدعاية لبرامجها ومنتجاتها .

٤- التوظيف من أجل القضاء علي البطالة : من خلال التدريب بغرض الإعداد للتوظيف ، ودعم المشروعات الصغيرة والأسر المنتجة في ريف ونجوع مصر .

- ٥- المساهمة في تحديث وتطوير بعض القرى المصرية حتي تكون نموذجاً ومثالاً يحتذى به؛ ويكون ذلك بتوجيه عنايتها إلى رصف الطرق ، وتجميل الميادين العامة ، كنوع من الدعاية والإعلان لهذه الشركات العالمية.
- ٦- التكفل بعدد من الأسر الفقيرة ورعاية المرأة المعيلة بالريف المصري من خلال تقديم المنح والهبات للجهات الخيرية، أو إنشاء جمعيات خيرية تابعة لتلك الشركات .
- ٧- الاهتمام بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة في الريف المصري ، وذلك بتوفير فرص عمل لهم في تلك الشركات، أو الوفاء بمتطلباتهم من أجهزة ومستلزمات أو كفالة لغير القادرين منهم.

ولضمان نجاح هذا النموذج ينبغي مراعاة الأمور الآتية :

- ١- دراسة البيئة الريفية للتعرف على المشكلات والقضايا الاجتماعية والاقتصادية الموجودة بها.
- ٢- تحديد المجالات المستهدفة والأنشطة المقترحة بالاستعانة بالقيادات المحلية وأبناء القرية.
- ٣- تحديد تكلفة المجالات المستهدفة وأنشطتها .
- ٤- إعادة تصميم المنتجات بما يتلاءم مع ثقافة المجتمع القروي .
- ٥- أنشطة الدعاية والإعلان المصاحبة لعملية الإعداد والتنفيذ والتقييم.
- ٦- تنفيذ الأنشطة المختارة بمشاركة أبناء القرية .
- ٧- التقييم البعدي والقبلي للمشروع وقياس رضا الريفيين؛ للحصول على تغذية راجعة.
- ٨- قياس المكاسب المالية والأرباح .
- ٩- المراجعة المستمرة لاستراتيجيات الشركة التنموية لإعادة صياغة الأهداف بما يتلائم مع تطبيق المسؤولية الاجتماعية.

التوصيات

توصي الدراسة الراهنة بضرورة إيجاد جهات رقابية عليا تمثل جهة التنظيمية؛ تعني بوضع التنظيمات والتشريعات والقوانين لأعمال وتوجهات المسؤولية الاجتماعية للشركات متعددة الجنسية . وتتألف هذه الجهة من مجلس أعضائه من مختلف الجهات الحكومية (وزارة الصناعة، الزراعة، التجارة الدولية، الاقتصاد، الاستثمار ، التخطيط ، الاعلام ، التربية، البيئة)، وتتعاون مع الاتحادات والنقابات والجمعيات الأهلية مثل (حماية المستهلك ، والغرف التجارية والصناعية ، والمحليات) ، وتكون مهامها الآتي :

- ١- العمل على اقتراح قوانين تنظم المسؤولية الاجتماعية وإقرارها من الجهات المختصة .

- ٢- وجود جهة رقابية للإشراف على المشروعات التنموية في قري ونجوع مصر من قبل الشركات متعددة الجنسية ، للمحاسبة والرقابة.
- ٣- تسجيل المساهمات التي تقدمها تلك الشركات للقريه ، من حيث طبيعة هذه المساعدات والتكاليف النقدية.
- ٤- إيجاد سياسة حوافز للشركات المتميزة في مجالات المسؤولية الاجتماعية من خلال جوائز للتميز في أداء المسؤولية الاجتماعية لدعم المنافسة بين هذه الشركات والتوسع في نطاقها.
- ٥- إيجاد قسم مختص للمسؤولية الاجتماعية بالشركة متعددة الجنسية، وتخصيص مبلغ أو نسبة من أرباح الشركة باستمرار لدعم أنشطة هذا القسم.
- ٦- نشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية وجعلها جزءاً أساسياً في الثقافة التنظيمية للشركة متعددة الجنسية .

جدول (١) المشاريع الاستثمارية الأجنبية المباشرة الواردة إلى مصر لعام ٢٠١٨م

البيان	عدد المشاريع	التكلفة بالمليون دولار	عدد الوظائف	عدد الشركات
مصر	٩١	١٢,٤٥٣	٣٢,٢٧٣	٧٣

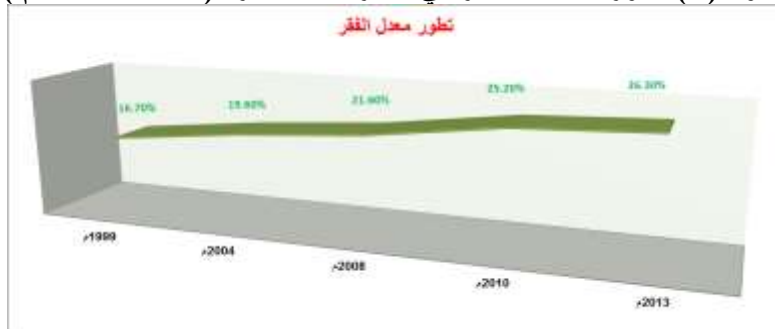
تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية ٢٠١٩م : مؤشر ضمان لجاذبية الاستثمار ، المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات، الكويت، ٢٠١٩م، ص ١٧

جدول (٢) أرصدة وتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر (مليون دولار)

البيان	الأعوام	٢٠١٢م	٢٠١٣م	٢٠١٤م	٢٠١٥م	٢٠١٦م	٢٠١٧م	٢٠١٨م
الأرصدة الواردة		٧٨,٦٤٣	٨٢,٨٩٣	٨٧,٤٨٥	٩٤,٣٠٧	١٠٢,٣٢٤	١٠٩,٦٧٧	١١٦,٣٨٥
التدفقات الواردة		٦,٠٣١	٤,٢٥٦	٤,٦١٢	٦,٩٢٥	٨,١٠٧	٧,٤٠٩	٦,٧٩٨

تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية ٢٠١٩م : مؤشر ضمان لجاذبية الاستثمار ، المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات، الكويت، ٢٠١٩م، ص ٧١.

جدول (٣) تطور معدلات الفقر في مصر خلال الفترة (١٩٩٩-٢٠١٣م)



تقرير التنمية البشرية المحلية للمحافظات عام ٢٠١٦م، وزارة التنمية المحلية ،
جمهورية مصر العربية ، ٢٠١٧م.

أولاً : المراجع العربية

- أحمد عبد العزيز وآخرون (٢٠١٠م)، الشركات متعددة الجنسيات وأثرها على الدول النامية، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد الخامس والثمانون، سوريا.
- إبراهيم الأخرس (٢٠١٢م) ، دور الشركات عابرة القارات في الصين : تنمية اقتصادية أم استثمار وتبعية ، القاهرة ، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع.
- إبراهيم محسن عجيل و اعتصام الشكرجي (٢٠١٥م) ، الشركات متعددة الجنسيات وسيادة الدولة : دراسة قانونية - اقتصادية - سياسية مقارنة ، عمان - الأردن ، مركز الكتاب الأكاديمي .
- أحمد مصطفى خاطر و محمد عبد الفتاح محمد (٢٠١٠م)، الاتجاهات المعاصرة في تنمية المجتمعات المحلية، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث .
- تامر البكري (٢٠٠١م) ، " التسويق والمسؤولية الاجتماعية " ، الأردن ، دار وائل للنشر .
- تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية ٢٠١٩م : مؤشر ضمان لجاذبية الاستثمار (٢٠١٩م) ، المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات، الكويت.
- تقرير التنمية البشرية المحلية للمحافظات عام ٢٠١٦م (٢٠١٧م)، وزارة التنمية المحلية ، جمهورية مصر العربية .
- رضا فوللي عثمان ثابت (٢٠١٩م)، التطورات العلمية والأطر النظرية للمسؤولية الاجتماعية، في كتاب : المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات والشركات : بين المقاربات النظرية والممارسات التطبيقية، برلين، المركز الديمقراطي العربي.
- رضا محمد هلال العجوز (٢٠٠٧م) ، دور الشركات متعددة الجنسيات في التنمية : دراسة لدور الشركات الآسيوية في مصر ، كتاب الأهرام الاقتصادي ، العدد ٢٤٠.
- ضيافي نوال (٢٠١٠م) ، المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة والموارد البشرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، إشراف د. كرزابي عبداللطيف ، جامعة أبو بكر بلقايد ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير .
- طاهر محسن منصور الغالبي (٢٠٠٢م)، صالح مهدي محسن العامري، المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال وشفافية نظام المعلومات دراسة تطبيقية لعينة من المصارف التجارية الأردنية، مجلة العلوم الإنسانية، عمان، العدد ١٣.
- طلعت جواد لحي الحديدي (٢٠٠٨م) ، المركز القانوني الدولي للشركات متعددة الجنسية ، عمان- الأردن، دار الحامد للنشر والتوزيع.
- عبدالرحيم فؤاد الفارسي وفراس أكرم الرفاعي (٢٠١٣م) ، مدخل إلى الأعمال الدولية ، عمان - الأردن ، دار المناهج للنشر والتوزيع .

منصور عبد القادر منصور وآخرون (٢٠١٩م)، المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة. في كتاب : المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات والشركات : بين المقاربات النظرية والممارسات التطبيقية، برلين، المركز الديمقراطي العربي.

نظام جبار طالب و طيبة حبيب ظاهر (٢٠١٨م)، المسؤولية الاجتماعية للشركات الاجنبي تحت مظلة الاتفاقات الإطارية الدولية : دراسة تحليلية ، بحث منشور في مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية .

نهى نظمي عبدالله جعيري (٢٠١٦م)، المسؤولية الاجتماعية للشركات العائلية: الإشكاليات والمقترحات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخليل – كلية الدراسات العليا- إدارة الأعمال .

وصفي نزال وآخرون (٢٠١١م) ، اثر المسؤولية الاجتماعية على الميزة التنافسية لشركة الاتصال الفلسطينية من وجهة نظر العملاء (دراسة حالة لشركة جوال) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية – كلية الاقتصاد والعلوم الادارية .

ياسمين علاء الدين علي يوسف (٢٠٠٩م)، الخصائص البنائية للشركات متعددة الجنسيات: دراسة حالة لإحدى الشركات العاملة في القرية الذكية بالمجتمع المصري، دراسة ماجستير غير منشورة، إشراف : اعتماد محمد علام، جامعة عين شمس -كلية البنات- قسم الاجتماع.

يوسف عواد وآخرون (٢٠١٤م)، المسؤولية المجتمعية، جامعة القدس المفتوحة.

ثانياً - المراجع الأجنبية :

CARROLL , A.,(1999) Corporate Social Responsibility : Evolution of a Definitional Construct, BUSINESS & SOCIETY, Vol. 38 No. 3, September ,268-295,Sage Publications, Inc.

<https://journals.sagepub.com/action/doSearch?target=default&ContributorStored=Carroll%2C+Archie+B>

Schermerhorn, R.(2002) Management, 7th ed., John Wiley and Sons Inc., New York.

3-Sayekti,Y.(2015) , Strategic Corporate Social Responsibility(CSR), Company, Financial Performance, and Earning Response Coefficient :Empirical Evidence On

- Indonesian Listed Companies , Indonesia, Procedia Social and Behavioral Sciences .
- 4--Garrige, E., &Male,D.,(2004) Corporate Social Responsibility Theories : Mapping the Territory, Journal of Business Ethics Kluwer Academic Publishers. Netherlands.
- 5-Siegel, D.,&. Vitaliano , D.,(2005) An Empirical Analysis of the Strategic Use of Corporate Social Responsibility, New York , Academy Of Management .
- Siegel, D.,&. MacWilliams, A.,(2001) Corporate Social Responsibility: A Theory of the Firm Perspective, New York , Academy Of Management.
- 7-Jones, K. & Bartlett, J.L.,(2009)The strategic value of corporate social responsibility: A relationship management framework for public relations, http://praxis.massey.ac.nz/prism_online_journ.html .
- 8-Maimunah I .,(2009) CORPORATE SOCIAL RESPONSIBILITY AND ITS ROLEIN COMMUNITY DEVELOPMENT: AN INTERNATIONAL PERSPECTIVE, The Journal of International Social Research, Volume 2 .
- 9-Stephen Brammer, et.al, Corporate Social Responsibility institutional theory: new perspectives on private governance, Oxford University Press and the Society for the Advancement of Socio-Economics, Oxford
- 10-Risako Morimoto, et. Al, Corporate Social Responsibility institutional audit: from theory to practice, The Judge Institute of Management, Cambridge, UK.